

د. ديفيد ر. هاوكينز

الأنا

الواقعية والذاتية

ترجمة: حسين محمد

227 | مكتبة



للمزيد والجديد من الكتب والروايات

تابعوا صفحتنا على فيسبوك

مكتبة الرمحي أحمد

telegram @ktabpdf

الأنا
الواقعية
والذاتية

I Reality And Subjectivity

الأنا الواقعية والذاتية

د. ديفيدر. هاوكينز

ترجمة: حسين محمد

Copyright © 2003 by David R. Hawkins

Original English language publication 2003 by Veritas

Publishing, Arizona, USA

حقوق الترجمة العربية محفوظة للناشر ©

دار الخيال

رأس بيروت المنارة شارع الكويت

بناية يعقوبيان بلوك B طابق 3

بيروت لبنان تلفاكس: 009611740110

الرمز البريدي: 2036 6308

Email: alkhayal@inco.com.lb

www.darelkhayal.com

التنفيذ الفني: **دار الخيال**

الطبعة الأولى: 2017

ISBN: 978-9953-978-00-0

د. ديفيد ر. هاوكينز

الأنا

الواقعية والذاتية

ترجمته: حسين محمد

والخيال

الدرب ضيقٌ ومستقيم...
لا تضيع الوقت

الإهداء

المجد لله في العلا!

المحتويات

7.....	الإهداء.....
11.....	تقديم.....
13.....	تمهيد.....
15.....	شكر وتقدير.....
19.....	المقدمة.....
21.....	ملخص تاريخي.....

القسم الأول: العملية

45.....	الفصل الأول: معلمون وطلبة.....
63.....	الفصل الثاني: المعلومات الروحية والممارسة.....
83.....	الفصل الثالث: الطهارة الروحية.....
103.....	الفصل الرابع: الأنا والمجتمع.....
137.....	الفصل الخامس: الواقع الروحي.....
163.....	الفصل السادس: التحقق.....

القسم الثاني: تحقق الألوهية

183.....	الفصل السابع: حقيقة الذات الراديكالية.....
199.....	الفصل الثامن: الصوفي.....
213.....	الفصل التاسع: مستويات التنوير.....
225.....	الفصل العاشر: طبيعة الإله.....

القسم الثالث: معوقات

- 235..... الفصل الحادي عشر: التعاليم فوق العالم.
- 253..... الفصل الثاني عشر: المشاعر.
- 287..... الفصل الثالث عشر: العقل.
- 307..... الفصل الرابع عشر: الإعتبارات.
- 392..... الفصل الخامس عشر: الكارما.
- 353..... الفصل السادس عشر: المدخل النهائي.

القسم الرابع: التعالي

- 371..... الفصل السابع عشر: الطريق الداخلي.
- 387..... الفصل الثامن عشر: اللاعقل.
- 409..... الفصل التاسع عشر: الطريق إلى القلب.
- 429..... الفصل العشرون: وجهات نظر.
- 455..... الفصل الحادي والعشرون: الفصل الروحي.
- 475..... الفصل الثاني والعشرون: تطبيقات.
- 493..... الفصل الثالث والعشرون: الإنسان الروحي.
- 515..... ملاحظات حول السيرة الذاتية:

القسم السادس: الملاحق

- 519..... الملحق أ: معايرة مستويات صدق الفصول.
- 521..... الملحق (ب): خريطة الوعي*.
- 523..... الملحق ج: كيفية معايرة مستويات الوعي.
- 534..... الملحق ح: ميكانيكا الكم.
- 541..... عن المؤلف:

تقديم

من الصعب تاريخياً نقل معنى حالة الذات الجذرية في التنوير. إن نقل المعنى في هذه الكتب الثلاث: القوة مقابل الإكراه وعين الأنا (الصادران عن دار الخيال لبنان) وكتابتنا هذا سيوفر وسيلة للعقل الخطي لفهم واقع الحقيقة الروحية اللاخطية. نادراً ما كان الكائن المدرك قادراً على الإبقاء على اتصال ذي شأن مع العالم إن كان من حيث الطلاقة اللفظية أو من حيث التفسير الذي يفهمه الوعي البشري العادي. وفي بعض الأحيان، فإن كل ما أمكن الكشف عنه هو وصف لحالة ذاتية طاغية موجودة. وهكذا، غالباً ما تكون العبارات اللفظية وأوصاف الوعي عند هذا المستوى من الوعي غامضة أو خاضعة لسوء الفهم، أو أنها قد تبدو ببساطة غير مفهومة لغالبية أعضاء الجنس البشري.

إن الذي يجعل من هذا العمل فريداً هو أن حالة التنوير قد حصلت لشخصية احتفظت بالطلاقة، وبعد سنوات عديدة من الجهد، تمكنت من إعادة الفهم والتحكم بمستويات عادية من الوعي من أجل أن تكون

قادرة على العودة إلى العالم كمعلمة وأن تلعب دورها في آن معاً في المجالين الخطي واللاخطي. وهذا ما تطلب إنشاء مخطط مفاهيمي يسمح للعقل لردم الهوية بين التفكير الخطي للعقل والواقع اللاخطي للحقيقة الروحية. هذا العمل فريد من نوعه من حيث أنه لا يتضمن فقط وصفاً كاملاً للحالة الداخلية. في الذاتية التنوير، ولكنه يشمل أيضاً على سلسلة كاملة من مستويات الوعي للوصول إلى تلك الحالة تم تقديم المعلومات اللازمة للباحث الروحي. في هذا الجزء الأخير من الثلاثية، وتم وصف تلك الحالة النهائية بصياغة واضحة.

سونيا سارتن، محررة

تمهيد

هذا هو الكتاب الثالث من ثلاثية تشمل تطور الوعي الإنساني كما كشفت عنه الأبحاث والتجربة الذاتية. الكتاب الأول، القوة مقابل الإكراه، رسم الخطوط العريضة لمقياس وعي من ممكن التحقق منه وقد تم الكشف للمرة الأولى في تاريخ البشرية، عن وسيلة لاكتشاف الصحيح من الخاطئ، وبالتالي التغلب على الخلل الكامن البالغ الخطورة في العقل البشري. القوة مقابل الإكراه موجه في المقام الأول إلى مستويات وعي تشمل معظم البشر. ترتقي هذه المستويات إلى سنين متأخرة من القرن السادس، والتي غالبًا ما توصف بأنها سنوات قداسة. الكتاب الثاني، عين الأنا، (الصادر عن دار الخيال) خاطب مستويات الوعي من مستوى 600 إلى قرابة 850. وعلى مر التاريخ اعتبرت هذه المستويات مملكة المعلمين الروحانيين المستنيرين والتقليديين.

يُكمل هذا الكتاب الثالث المعنون ببساطة أنا، وصف تطور الوعي البشري من مستوى ما يقرب من 800 إلى ذروة تجربته في مستوى

1000، والذي كان تاريخياً إمكانية مطلقة في المجال الإنساني. هذه مملكة الصوفيين والتي تنبع فقط من الذاتية المفرطة للوحي الإلهي.

يؤخذ نصّ مادة الكتاب من المحاضرات والرسائل العلمية، والحوارات مع الطلاب والزوار والباحثين الروحيين من جميع أنحاء العالم الذين لديهم خلفيات روحية ودينية مختلفة ومستويات متفاوتة من الوعي. وهناك عدد قليل نسبياً من الإشارات إلى الأطروحات الروحية التقليدية الأخرى أو المدرّسين، لأن المادة كاملة وكافية بحد ذاتها. هذا ليس نصّاً لاهوتياً إذ عادةً ما يتضمن مثل ذلك النص إشارات عديدة مفصلة لغايات أكاديمية. بدلاً من ذلك تركت في المقام الأول للقارئ إيجاد العلاقة مع الأدب الموجود في العالم. وبالتالي، هناك الحد الأدنى من المصطلحات السنسكريتية أو المسيحية، أو الفيديّة.

ويستخدم مصطلح «الصنعي» بشكل معتاد، لكن في تعريفه الفريد هو ذلك «الأجنبي، الزائف، أو المضلل». في الطب، «الصنعي» هي عبارة عن خطأ يمكن أن نخطئ به على أنه صحيح. فعلى سبيل المثال، من الممكن أن نخطأ تحت المجهر ببصمة متبقية أو ذرة من الغبار على أنها عصي بكتيري. وبالتالي فإن استخدام هذا المصطلح ليس الاستخدام الأكثر شيوعاً والذي يعني شيئاً أثرياً من العصور القديمة. فهو يعني في هذه الحالة، «شيئاً مزيّفاً». ثمة تكرار هادف لبعض الموضوعات والتعبير وهي تقنية تربوية تُستخدم حيث أن كل تكرار مختلف في السياق والتسلسل.

شكر وتقدير

يعرب المؤلف عن امتنانه لكثير من المشاركين والطلاب من الصفوف والمحاضرات والدورات التي عقدت في جميع أنحاء العالم، ولكن خصوصاً للحضور المخلصين في سلسلة المحاضرات الشهرية التي عقدت في سيدونا كرييتف لايف سنتر (أريزونا) في العام 2002، والتي أظهرت فيها العديد من التقييمات علناً وتم تأكيدها.

شكر خاص لـ سونيا مارتن لتفانيها ومهاراتها والتي عملت لأكثر من سنة كي تكمل المخطوطة بإتقان. ونحن ممتنون للعديد من المنظمات والجماعات الروحية، والكنائس التي دعتنا لإلقاء محاضرات وتنظيم ورش عمل.

ونحن ممتنون أيضاً للكثير من المتحمسين لهذا العمل الجماعي الذين دعموا إصداره من خلال جهود تعليمية مستقلة عبر مجموعة من وسائل الإعلام وورش العمل المختلفة. كما أن المساعدة التي قدمتها زوجتي سوزان وذرعاها اليمنى التي لا تعرف الكلل على مدار الأربعة والعشرين ساعة، وكذلك الحدس الروحي والقدرة على المعرفة الفطرية قد سهلت

كتابة الكتاب ذاته كما يمكن أن يستخلص الذين كانوا يواظبون على حضور المحاضرات.

الفضل كل الفضل يعود إلى الله الذي يشع تألقه إبداعاً والذي يلهم وينير كل فهم وإدراك للحقيقة الإلهية من خلال الروح القدس آمين.

مذكرة قانونية

أحذر المتدين التقليدي أو الهيب رويًا من أن المواد المقدمة هنا قد تكون مثيرة للقلق، وبالتالي من الأفضل تجاوزها. إذ أن التعاليم تعرض للطلاب الجدي الملتزم رويًا الذي يسعى إلى الله على أنه تنوير.

السييل إلى التنوير عبر الحقيقة الجذرية أمر متعب ويستلزم التخلي عن كل أنظمة المعتقدات. وتوفر ذلك الشرط فقط عندما تكشف الحقيقة المطلقة عن نفسها على أنها الأنا الأعلى المنشودة.

المادة المعروضة هنا هي من وجهة نظر «أنا» بوصفها الذات اللانهائية.

المقدمة

على مر التاريخ، كان هناك أوصاف وتقارير عن حالات وعي متقدمة ولكنها غالباً ما كانت مجزأة، ووجيزة، وخفية، أو غامضة. قادت طبيعتها المحيرة العلماء لقضاء سنوات عديدة منكبين عليها، في محاولة لفك المعنى الحقيقي لهذه التعاليم. أدى النزاع والخلاف اللاهوتيين إلى العديد من الانشقاقات التي غالباً ما كان لها عواقب وخيمة.

وقد تم نقل العديد من التقاليد القديمة شفويًا من جيل إلى جيل، وفي الواقع فقد تمّ نقل بعض تلك التقاليد شفاهًا لعدة قرون أو حتى آلاف السنين قبل أن تدوّن. وقد فقد الكثير منها بسبب صعوبات في الترجمة. ولربما نشأت المشاكل الأكثر صعوبة لأن المستمعين إلى كلمات المعلمين الكبار كانوا غير قادرين على تفسير معانيها بشكل صحيح. إذ أنه من غير السهل ترجمة مجال الحقيقة الروحية غير الثنائي واللاخطي إلى مجال السبب / المنطق / ووضع جدول تعاقبي للأنا / العقل محدد بتموضعات وافتراضات الثنائية.

تكشف أبحاث الوعي أن التنوير نادر إحصائيًا، وحتى عندما يحدث (مستوى 600) فهناك احتمال عشرون في المئة فقط أن المستنير سيعود إلى الحياة النشطة في العالم. وعندما يصل مستوى الوعي إلى 700 800، فهناك احتمال خمسة في المئة فقط أن الحكيم سيكون قادرًا على التواصل مع العالم. في الوقت الذي يصل فيه مستوى الوعي إلى 900، واحد في المئة فقط سيكون قادرًا على العودة إلى العالم. وسيتم التحقق من أسباب ذلك وشرحها، في الفصول التي تلي.

أفضل وصف للتنوير هو أنه حالة أو شرط كاشف للنفس يحل محل حالة سابقة للوعي. هذه الحالة كاملة في حد ذاتها، ويشار إليها عادة «تحقق» الذات. لم يرد أي ذكر لحدوث التنوير لأكثر من ثلاثين عامًا من التجربة التي سنصفها لأنها استغرقت كل هذا الوقت ليكون قادرًا على أن يجعل الظاهرة تتوقف على قرينة مجددًا بطريقة يمكن التعبير عنها بلغة ذات مغزى. والقدرة على القيام بذلك موضوعية ونتيجة للإلهام كهبة من الألوهية التي بفضلها يمكن مشاركة الحالة.

لتسهيل الفهم وتوفير التوجيه والرؤية، سيتم ذكر مستويات محسوبة من الوعي من نصوص مختلفة في فصول هذا الكتاب. وبعد النص المعايير سيكون هناك شرح لتوضيح معنى الكلمات التي قد تبدو غامضة من دون شرح. قيمة هذه الطريقة هي أنها تغني عن الحاجة للتعامل مع الفهم من أجل أن يتم فهمها وبدلاً من ذلك يسمح لها أن تتجلى كما هي معروفة ذاتياً.

ملخص تاريخي

(وهذا هو موجز من قسم «نبذة عن الكاتب» من كتابي القوة مقابل الإكراه وعين الأنا، والذي يوفر السياق التاريخي).

تعاقبت حالة ادراك مكثفة من الوعي واستمرت طوال الحياة. بدأ في سن مبكرة جدًا كإلهام أولاً إدراكًا شخصيًا ثم أعطى الاتجاه للعملية. في سن الثالثة، يحدث وعي مفاجئ وكامل بالحالة وشرط وجودها. وأعقب هذا الفهم الشفهي ولكن العميق والكامل بمعنى «الوجود» مباشرة إدراك مخيف أن «أنا» يمكن ألا تكون قد ظهرت إلى حيز الوجود على الإطلاق. كان ثمة صحوة فورية من النسيان إلى المعرفة الواعية، وفي تلك اللحظة، ولدت الذات الشخصية ودخلت الوعي الشخصي ثنائية «الكينونة» و«عدم الكينونة». في مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة، كانت مفارقة الوجود ومسألة واقع الذات مصدر قلق دائم. تبدأ الذات الشخصية في بعض الأحيان بالانزلاق مرة أخرى إلى شخصية موضوعية أكبر والخوف الأولي من العدم، اساس العدم، من شأنه أن يتكرر.

في عام 1939، كموزع صحف على طريق للدراجات يبلغ طوله سبعة عشر ميلاً في ولاية وسكنسن الريفية، داهمتني ذات ليلة شتائية مظلمة وعلى بعد أميال من المنزل عاصفة ثلجية درجة حرارتها عشرون تحت الصفر. سقطت الدراجة على الجليد ومزقت الرياح الشديدة الصحف التي كانت في سلة المقود، مطيرة إياها عبر الحقل الثلجي المغطى بالجليد. كانت ثمة دموع إحباط وإرهاق وتجمدت ملابسني من البرد. ولكي أتفادي الرياح، اخترقت القشرة الجليدية لضفة ثلجية عالية وحفرت حفرة وزحفت إليها. توقف الارتجاج مباشرة وكان هناك دفء لذيذ وبعد ذلك سادت حالة من السلام تتجاوز كل وصف. ووافق ذلك انتشار ضياءٍ وحبٍ لا حد لهما، ما كان بالإمكان تمييزهما عن جوهرني. إذ غاب الجسم المادي والأشياء المحيطة به في الوقت الذي انصهر به الوعي مع كل هذه الحالة المنيرة ذات الحضور الكلي. أصبح العقل صامتا، وتوقف التفكير بأسره. كل ما كان أو يمكن أن يكون كان وجوداً يتجاوز كل زمان ووصف.

بعد فترة الخلود تلك، كان ثمة وعي مفاجئ بشخص يهز ركبتني ثم ظهر وجه والدي القلق. كان هناك تردد كبير في العودة إلى الجسم وكل ما كان يترتب على ذلك ولكن بسبب حب والدي والكرب الذي أصابه تغذت الروح وأعدت تنشيط الجسم. كان ثمة تعاطف لخوفه من الموت على الرغم من أن مفهوم الموت بدا سخيلاً في نفس الوقت.

لم تناقش هذه التجربة الذاتية مع أي شخص لأنه لم يكن هناك إطار متاح يمكن وصفها من خلاله. لم يكن الشائع سماع التجارب الروحية الأخرى باستثناء تلك التي ذكرت في حياة القديسين. ولكن بعد هذه التجربة، أخذ واقع العالم المسلم به يبدو مؤقتاً فقط. وفقدت التعاليم الدينية التقليدية أهميتها. بالمقارنة مع ضوء الألوهية الذي أثار

كل الوجود، أشرق إله الدين التقليدي على نحو باهت حقًا. وبالتالي حلت الروحانية محل الدين.

غالبًا ما حملت المهمة الخطيرة على كاسحة الغام خلال الحرب العالمية الثانية معها الموت، ولكن لم يكن هناك خوف منه كان كما لو أن الموت فقد موثوقيته. بعد الحرب، أدى الاهتمام بتعقيدات العقل إلى دراسة الطب النفسي والتأمل في المدرسة الطبية والإقامة. وكان محلي النفسي المتدرب وهو أستاذ في جامعة كولومبيا، لا إرادياً؛ كلانا كان ينظر نظرة قائمة للدين. سار التحليل النفسي على نحو جيد، وكذلك المهنة، وتلا ذلك النجاح.

وأدت ضغوط الحياة المهنية إلى مرض مميت متقدم لم يستجب لأي من العلاجات المتاحة. بحلول الثمانية والثلاثين من عمري كنت في النزاع الأخير وعلمت أنني على وشك الموت. لم أهتم بالجسم ولكن روحي كانت في حالة من القلق الشديد واليأس. مع اقتراب اللحظة الأخيرة، ومضت الفكرة في ذهني، «ماذا لو كان هناك إله؟» لذلك دعوت في الصلاة، «إذا كان هناك إله، أطلب منه أن يساعدني الآن»، واستسلمت لأي إله يمكن أن يوجد وذهبت في غياهب النسيان. وعندما استعدت وعيي، كان تحول هائل قد حصل ولم يكن هناك سوى الصمت والرعب. «الشخص» الذي كان لم يعد موجودًا.

لم تكن هناك «أنا» شخصية أو النفس أو الذات، كان ثمة وجودًا لانهائيًا وذا سلطة غير محدودة والذي حل محل ما كان «أنا». ولقد سيطرت إرادة لانهائية فقط على الجسم وأفعاله. وأتار العالم وضوح وحدانية لانهائية. وكشفت كل الأشياء عن جمالها وكمالها اللانهائيين كوسيلة للتعبير عن الألوهية.

ومع استمرار الحياة، استمر هذا السكون. إذ لم تكن هناك إرادة

شخصية؛ وكان الجسد المادي يعمل فقط تحت إشراف إرادة الوجود التي لا حدود لقوتها ولكن اللطيفة جدًا.

في تلك الحالة، لم يكن هناك حاجة للتفكير في أي شيء. وكانت كل حقيقة بديهية ولم يكن أي تصور للمفاهيم ضروريًا أو حتى ممكنًا. في نفس الوقت، كان الجهاز العصبي الجسدي مرهقًا للغاية كما لو أنه كان يحمل طاقة أكثر بكثير من الدارات المصممة لها.

ولم يتسنّ له العمل بفعالية في العالم. فجميع الدوافع العادية اختفت، جنبًا إلى جنب مع كل الخوف والقلق. لم يكن هناك شيء للسعي إليه ولم يكن هناك ما هو مثالي. كانت الشهرة والنجاح، والمال بلا معنى. وحتي الأصدقاء على العودة العملية للممارسة العيادية، ولكن لم يكن هناك أي دافع للقيام بذلك.

كان هناك القدرة على إدراك الحقيقة التي تقوم عليه الشخصيات وأن أصل المرض النفسي يكمن في اعتقاد الناس بأنهم شخصياتهم. وهكذا استأنفت الممارسة العيادية، وكما لو أنها من تلقاء نفسها، وأصبحت في نهاية المطاف هائلة.

كان لدى العيادة ألفي مريض خارجي، الأمر الذي كان يتطلب أكثر من خمسين معالجًا وغيرهم من الموظفين، ومجموعة من خمسة وعشرين مكتبًا، فضلاً عن مختبرات البحث العيادية ومخابر كهربية الدماغ. كان هناك ألف مريض جديد كل عام. وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك ظهور في البرامج الإذاعية والمحطات التلفزيونية. وفي عام 1973، تم توثيق البحوث السريرية في الكتاب المسمى، الطب النفسي المتعلق بالجزئيات الصحيحة، مع الأستاذ لينوس بولينغ كمؤلف مشارك. كان هذا سابقًا لزمانه بعشر سنوات، وأثار لغطًا.

تحسنت الحالة العامة للجهاز العصبي ببطء، ثم بدأت ظاهرة أخرى،

حزمة لذيذة حلوة من الطاقة بدأت بالتدفق بشكل مستمر صعودًا إلى العمود الفقري وإلى الدماغ، حيث ولدت إحساسًا قويًا بمتعة رائعة. يكشف كل شيء في الحياة في التزامن، وكان يتطور في وئام تام. أصبح الأمر الإعجازي شيئًا شائعًا. فأصل ما يدعوه العالم معجزات هو الوجود، وليس الذات الشخصية. ما تبقى من «الذات» الشخصية لم يكن سوى إدراكًا لهذه الظواهر. وأنا الأكبر، والتي هي الآن أعمق من الذات أو الأفكار السابقة، كانت تحدّد كل ما حدث.

على مر التاريخ أخبر الآخرون عن الحالة الراهنة. أدى هذا إلى تقصّي التعاليم الروحية، بما فيها بوذا، والحكماء المستشرقين، وهوانغ بو، والمعلمون الأحدث مثل رامانا مهارشي ونيسارغاداتا مهراج. وهكذا تم التأكيد أن هذه التجارب لم تكن فريدة من نوعها. أصبح الآن لبهغافاد فيتا معنى كاملاً. في بعض الأحيان حدث أن نفس النشوة الروحية التي أخبر بها سري راماكريشنا والقديسين المسيحيين قد حصلت.

كان من الضروري وقف الممارسة الاعتيادية للتأمل لمدة ساعة في الصباح، وبعد ذلك مرة أخرى قبل العشاء لأنها ستكشف النعيم إلى الدرجة التي لم يكن بوسع العمل معها. تجربة مماثلة لتلك التي حدثت مع صبي في ضفة الثلج سوف تتكرر، وأصبح من الصعب علي نحو متزايد ترك تلك الحالة والعودة إلى العالم. إذ أن جمال كل الأشياء المذهل أشرق بكل ثمائه، وحيث كان العالم يشهد القبح، لم يكن هناك سوى الجمال الخالد. غمر هذا الحب الروحي كل تصور وكل الحدود بين هنا وهناك وبين آنذا والآن، واختفى الفصل.

خلال السنوات التي قضيتها في الصمت الداخلي، نمت قوة الحضور. إذ لم تعد الحياة شخصية. ولن توجد الإرادة الشخصية. فال

«أنا» الشخصية قد ذابت وأصبحت أداة بيد الحضور اللانهائي وجالت وفعلت ما أراده لها أن تفعله. وشعر الناس بسلام غير عادي في حالة ذلك الحضور. ولقد سعى الساعون إلى إجابات، ولكن بما أنه لم يعد ثمة فردياً من ذاتي السابقة، فإنهم كانوا يتوصلون إلى إجابات من ذواتهم الخاصة، والتي لم تكن تختلف عن نفسي. إن نفس الذات كانت تشرق من كل شخص من خلال عينيه.

الأمر المعجزة حدث من تلقاء نفسه، على نحو يستعصي على الفهم العادي. إذ اختفت العديد من الأمراض المزمنة التي كان الجسم قد عانى منها لسنوات. أصبح البصر طبيعياً على نحو عفوي ولم يعد هناك حاجة للنظارات ثنائية البؤرة. التي استعملتها طوال حياتي. في بعض الأحيان، فإن طاقة مباركة أو محبة لا نهائية تبدأ فجأة بالإشعاع من القلب باتجاه مشهد كارثة ما ويعجل في اتخاذ بعض القرارات الخارقة. وكانت تحدث تغيرات عميقة في الإدراك دون سابق إنذار في ظروف غير محتملة. ويتكشف الوجود فجأة حتى يزوب كل شيء وكل شخص ظهر على أنه منفصل في التصور العادي إلى عالمية خالدة ووحدانية.

في الصمت الساكن، لا توجد «أحداث» أو «أشياء». لا شيء في الواقع يحدث لأن الماضي والحاضر والمستقبل هي مجرد صنائع للإدراك، كما كان وهم ال «أنا المنفصلة» كونها خاضعة للولادة والموت.

ومع ذوبان النفس الزائفة المحدودة في النفس العالمية والتي هي من جوهرها الحقيقي، كان هناك شعور يفوق الوصف بالعودة إلى حالة من السلام والراحة المطلقين من كل معاناة. وهم الفردية ليس سوى أصل كل المعاناة. فعندما يدرك المرء أنه الكون كاملاً وفي انسجام مع كل ما هو، بلا نهاية إلى الأبد، لن يكون المزيد من المعاناة ممكناً.

وفد المرضى من كل بلد في العالم، وكان البعض منهم من أشد

اليائسين. ولقد جاؤوا على نحو غريب وهم يتلون، مدثرين في ملاءات رطبة معدّين للنقل من مستشفيات نائية على أمل العلاج من الذهان المتقدم، والاضطرابات النفسية المستعصية المهلكة. وكان البعض منهم يعاني من الإغماء التجمدي وكان الكثير يعاني من الخرس لسنوات. ولكن في كل مريض، تحت مظهر المقعد، كان هناك جوهر ساطع من الحب والجمال، وربما كان محبوباً أمام الرؤية العادية لدرجة أنهم أصبحوا غير محبوبين تمامًا في هذا العالم.

ذات يوم أحضر للمشفى مشلولة بكماء وقد تم وضعها في القيود. وكانت تعاني أيضًا من اضطراب عصبي شديد، ولم تكن قادرة على الوقوف. كانت تتلوى على الأرض، وهي تعاني من تشنجات وغارت عيناها. أصبح شعرها كالضفيرة، وتمزقت ملابسها، وكانت تصدر أصواتًا حلقة. كانت عائلتها ثرية إلى حد ما. ونتيجة لذلك، عاينها عدد لا يعد ولا يحصى من الأطباء وأخصائيين مشهورين من جميع أنحاء العالم. ولقد تم تجريب كل أنواع العلاج وتخلّى عنها العاملون في المهنة الطبية على أنها ميؤوس منها.

تولّد السؤال الشفهي القصير: «أيها الإله ماذا تريد أن نعمل بها؟» ثم تم التأكد أنها كانت بحاجة لأن تكون محبوبة فقط - ذلك كل ما في الأمر. أشرقت ذاتها الداخلية من خلال عينيها واتصلت الذات مع الوجود المحب. وفي تلك اللحظة، إدراكها لمن كانت حقًا قام بشفائها ولم يعد يهمها ما كان يحدث لعقلها أو لجسمها.

حدث هذا، في جوهره، لعدد لا يعد ولا يحصى من المرضى. بعضهم تعافى في نظر العالم، وبعض لا، ولكن لم يعد يهم المرضى إن كان الشفاء السريري سيتبع ذلك. انتهى عذابهم الداخلي. فعندما شعروا بالحب والسلام في الداخل، توقف ألمهم. يمكن شرح هذه الظاهرة فقط

بالقول أن رحمة الوجود أعادت وضع سياق واقع كل مريض بحيث يشهد الشفاء بمستوى يتجاوز العالم ومظاهره. فسلام النفس الداخلي شملنا فيما وراء حدود الزمن والهوية.

وكان من الواضح أن كل الألم والمعاناة ينشأ عن الأنا فقط. وتمّ توصيل هذه الحقيقة بصمت إلى عقول المرضى. وكانت هذه العقبة الذهنية نفسها لدى مشلول أبكم آخر لم يتحدث منذ سنوات عديدة. وقالت الذات له من خلال العقل، «أنت تلقي اللوم على الله على ما فعلت ذاتك لنفسك.» وقفز من على الأرض وبدأ الكلام، الأمر الذي سبب لصدمة كبيرة للممرضة التي شهدت الحادث.

أصبح العمل مرهقا على نحو متزايد وطاغيا في نهاية المطاف. كان المرضى مكّسرين بانتظار أسرة على الرغم من أن المستشفى كان قد بنى جناحا إضافيا لإيوائهم. كان هناك إحباط هائل ناجم عن أن المعاناة الإنسانية يمكن مواجهتها في مريض واحد فقط في كل مرة. كان الأمر كمن يغرف من بحر. بدا أنه يجب أن تكون هناك طريقة أخرى لمعالجة الأسباب التي تؤدي إلى الشعور الأساسي المشترك بالضيق للتيار اللانهائي من الألم الروحي والمعاناة البشرية.

وأدى ذلك إلى دراسة اختبار العضلات، التي أماطت اللثام عن اكتشاف مدهش. وكان الاكتشاف ذلك «الثقب» بين عالمين، العالم المادي وعالم العقل والروح، والذي كان بمثابة واجهة بين الأبعاد. ففي عالم مليء بالأشخاص النيام الذين فقدوا مصدرهم، كانت هنا أداة للشفاء وللإظهار للناس جميعا ذلك الاتصال المفقود مع واقع أكثر علواً. وأدى ذلك إلى اختبار كل مادة، وفكرة، ومفهوم يمكن أن يخطر بالبال. وساعد هذا المسعى طلاب وباحثين مساعدين.

ثم تم اكتشاف كبير: ففي حين أن جميع مواضيع الدراسة مثل

مصايح الفلورسنت، والمبيدات الحشرية، ومواد التحلية الاصطناعية قد أضعفتها المحفزات السلبية، فإن طلبة التخصصات الروحية الذين كانوا قد أحرزوا تقدماً في مستويات وعيهم لم يضعفوا كما ضعف الناس العاديين. وحدث تحول هام وحاسم في وجدانهم. حدث ذلك على ما يبدو لأنهم أدركوا أنهم لم يكونوا تحت رحمة العالم، بل بالأحرى كانوا يتأثرون بما كانت عقولهم تؤمن. فلربما يمكن إظهار أن عملية التقدم نحو التنوير ذاتها يمكن أن تزيد من قدرة الإنسان على مقاومة تقلبات الوجود بما في ذلك المرض.

كان للذات القدرة على تغيير الأمور في العالم من خلال تصور هذه الأمور وحسب. فالحب كان يغيّر وجه العالم في كل مرة كان يحل محل اللاب. ومخطط الحضارة بأكمله يمكن أن يتغيّر بشكل كبير من خلال تركيز قوة الحب هذه في نقطة محددة جداً. وكلما حدث هذا، كان التاريخ يشق طرقاً جديدة.

وبدا الآن أن هذه المعارف الحاسمة لا يمكن أن تُرسل فقط إلى العالم، بل أنها تُبرهن له بوضوح وبما لا يقبل الجدل أيضاً. بدا أن مأساة الحياة الإنسانية العظيمة كانت تتمثل على الدوام في حقيقة أن النفس يمكن أن تُخدع بسهولة. وكانت الفرقة والخصام العواقب الحتمية لعدم قدرة الإنسان على تمييز الكذب من الصدق. ولكن هنا كان الجواب على هذه المعضلة الأساسية، وسيلة لإعادة وضع طبيعة الوعي في السياق وجعل ما كان يمكن الاستدلال عليه قابلاً للتفسير.

ثم أصبح من الضروري ترك الحياة السابقة وكل ما فيها، والاستعاضة عنها بدلاً من ذلك بحياة منعزلة في بلدة صغيرة. وأمضيت السنوات السبع التالية في التأمل والدراسة.

عادت حالات طاغية من النعيم لم أكن أسعى وراءها، وفي نهاية

المطاف كانت هناك حاجة لمعرفة كيفية أن تكون في حضرة الذات الإلهية في وقت لا تزال تعمل فيه في العالم. وكان العقل قد فقد تتبع ما كان يحدث في العالم بأسره. من أجل إجراء البحوث والكتابة، كان لا بد من وقف جميع الممارسات الروحية والتركيز على العالم من حيث الشكل.

أثرت تجارب ذاتية استثنائية من الحقيقة، والتي كانت من المجال الصوفي، على البشرية جمعاء من خلال إرسال طاقة روحية إلى الوعي الجمعي. هذه الحالات غير مفهومة لغالبية الجنس البشري وبالتالي فهي ذات معنى محدود للناس باستثناء الباحثين الروحيين. وأدى ذلك إلى أن يكون الجهد عاديًا، لأنه لمجرد أن تكون عاديًا فهو بحد ذاته تعبير عن الألوهية. فحقيقة نفس المرء الفعلية يمكن اكتشافها من خلال مسار الحياة اليومية. فكل ما هو ضروري هو العيش برعاية وعطف، والبقية تكشف عن نفسها في الوقت المناسب. فالعادي والعظيم ليسا متميزين.

وهكذا، بعد رحلة روحية دائرية طويلة، كان ثمة عودة إلى أهم عمل والذي تمثل في محاولة جلب الوجود أقرب قليلاً على الأقل من تناول أكبر عدد ممكن من البشر.

الحضور (الحضرة) صامت وينقل حالة من السلام التي هي الفضاء الذي فيه يكون الكل والذي بواسطته يكون له وجوده وتجلياته. إنه لطيف بلا حدود ومع ذلك قاس كصخرة. معه يختفي كل خوف. ويحدث فرح روحي على مستوى هادئ من النشوة لا يمكن تفسيره. وتتوقف تجربة الزمن؛ ولا يوجد خوف أو ندم، ولا ألم أو توقع. ومصدر فرح سرمدى حاضر دائماً ولا ينضب وبلا بداية أو نهاية، لا توجد أية خسارة أو أسى أو رغبة. لا شيء يجب القيام به لأن كل شيء تام وكامل. عندما يتوقف الزمن، تختفي كل المشاكل؛ فهي مجرد صنائع نقطة

من الإدراك. فعندما يسود الوجود، لم يعد هناك تماه مع الجسم أو العقل. عندها يصبح العقل صامتاً، وتختفي أيضاً فكرة «أنا أكون»، ويشع الوعي الصفر لتسليط الضوء على ما هو المرء، ما كان، وما سيكون دائماً، فيما وراء كل العوالم وكل الأكوان، فيما وراء الزمن، وبالتالي دون بداية أو نهاية.

يتساءل الناس «كيف يصل المرء إلى هذه الحالة من الوعي»، ولكن عددًا قليلاً يتبع الخطوات لأنها في غاية البساطة. أو في البدء، كانت الرغبة في الوصول إلى تلك الحالة شديدة. ثم بدأت قاعدة السلوك للتصرف بصفحة ولين دائمين وشاملين، ومن دون استثناء. على المرء أن يكون رحيماً تجاه كل شيء، بما في ذلك نفسه وأفكاره. ثم تلت إرادة بكبح الرغبات المعلقة وباستسلام الإرادة الشخصية في كل لحظة. فعندما تم تسليم كل فكرة وإحساس، ورغبة، أو فعل إلى الله، أصبح العقل صامتاً على نحو متزايد. في البداية، حرّر قصصاً وفقرات كاملة، ثم الأفكار والمفاهيم. فعندما يتحرر المرء من الرغبة في امتلاك هذه الأفكار فإنها لم تعد تصل إلى مرحلة التشكل وتبدأ بالتشطي لحظة وصولها إلى منتصف تشكلها. وأخيراً، كان من الممكن التخلي عن الطاقة الكامنة خلف عملية التفكير ذاتها حتى قبل أن تصبح فكرة.

واستمرت مهمة مواصلة التركيز المستمر والحديث، الأمر الذي لم يكن يتيح لي حتى بلحظة تلهية عن التأمل، في حين كنت أقوم بالأنشطة العادية. في البدء، بدا أن هذا يتطلب جهداً، ولكن مع مرور الوقت، أصبح معتاداً، وآلياً، إذ أصبح يتطلب جهداً أقل فأقل، وفي النهاية أصبح لا يتطلب أي جهد. هذه العملية هي أشبه ما تكون بصاروخ يغادر الأرض. في البداية، يتطلب طاقة هائلة، ولكن بعد ذلك يتطلب طاقة أقل فأقل عندما يغادر مجال الجاذبية الأرضية، وفي نهاية المطاف، يتحرك عبر الفضاء بتأثير قوة الدفع الخاصة به.

فجأة، دون سابق إنذار، حدث تحول في الوعي وساد الحضور تمامًا، حضور لا لبس فيه، وشامل للكل. سادت بضعة لحظات من الخوف الشديد عندما ماتت النفس، من ثم ألهمت حقيقة الحضور المطلقة ومضة من الرعب. كان هذا الاختراق مذهلاً وأكثر كثافة من أي شيء من قبل. ولم يكن له نظير في التجربة العادية. ولقد خفف الحب والذي هو الحضور الصدمة العميقة. فمن دون الحب ودعمه وحمايته، يبدو أن المرء سيكون عرضة للهلاك.

تبع ذلك لحظة من الرعب عندما تشبثت الأنا بوجودها، خشية أن تصبح عدماً. بدلاً من ذلك، وعندما ماتت، حلت محلها الذات على أنها أهم شيء، الكل الذي يكون فيه كل شيء معروفاً وجلياً في تعبيره التام بجوهره. وفي اللامكان جاء الوعي بأن المرء هو الكل على الإطلاق أو ما يمكن أن يكون. فالمرء شامل وكامل، فيما وراء الهوية والجنس، وحتى فيما وراء الانسانية نفسها. فلا داعي للمرء أبداً أن يخشى المعاناة والموت ثانية.

ما يحدث للجسم من هذه النقطة هو غير مادي. فعند مستويات معينة من الوعي الروحي، تلتئم أمراض الجسم من تلقاء نفسها أو تختفي، ولكن في الحالة المطلقة، فإن هذه الاعتبارات عرضية. وسيأخذ الجسم مساره المتنبأ به ومن ثم يعود من حيث أتى. إنها لمسألة غير ذات أهمية، فالواقع غير متأثر. فالجسد هو «هو» بدلاً من كونه «لي»؛ انه مجرد شيء آخر، كالأثاث في الغرفة. قد يبدو هزلياً أن الناس لا يزالون يخاطبون الجسم كما لو كان الفرد «أنت»، ولكن لا توجد وسيلة لشرح حالة الوعي هذه لغير الواعي. فمن الأفضل مواصلة عمل المرء والسماح للعناية الإلهية بمعالجة التكيف الاجتماعي. لكن، عندما يبلغ المرء النعيم، فإنه من الصعب جداً إخفاء حالة النشوة الشديدة تلك.

في القيامة النهائية للذات، يذوب حل الازدواجية الوحيدة الباقية للوجود مقابل عدم الوجود في الألوهية العالمية ولا يترك الاختيار لأي وعي فردي. والخطوة الأخيرة، يقوم بها الإله.

ويفيد. ر. هوكينز

1993

إستهلال

بقصد السهولة، قمت بتزويد ملخص للمعلومات التي سبق تقديمها في كتابي «القوة مقابل الإكراه وعين الأنا» فمصدر الكون وكل الوجود هو إمكانية لانهائية لا شكل لها وهي بالفطرة قوة لانهائية. وينشأ الكون من غير المتجلي الأعلى كعوامل خطية ولا خطية. وللشكل مكان ومدة؛ فكل ما لا شكل له هو لا مكان له وخارج الزمن.

العقل البشري واع بذاته بسبب هذا المبدأ العام والواقع الموجود وهو ما يسمى عموماً (الوعي) إنه الشرط الذاتي الذي يفسر وعي وجود المرء وكذلك المحتوى التجريبي لهذا الوجود والذي نسميه الحياة.

في حين أن الأحداث التي يفترض المرء أنها الحياة الشخصية يتم تسجيلها في الذاكرة الشخصية، فإن كل حوادث الكون، مهما كانت دقيقة، حتى كفكرة عابرة، يتم تسجيلها في حقل الوعي اللانهائي، والموضوعي فيما وراء الزمان والمكان، واستدعاء الذاكرة. وكما لو أن الفضاء يسجل كل ما يحدث داخله بخفاء وفي جميع الأوقات. ظاهرة فسيولوجية بسيطة تسمى اختبار العضلات تشاهد هذا السجل

ويمكنها استعادته إلى الأبد. وهذا ممكن لأن الوعي اللامكاني يتوسّط اختبار استجابة العضلات.

الوعي خاصة خفية للحياة التي لديها الميزة الفريدة المتمثلة بالقيام برد فعل على حافز حقيقي لأنه يتمتع أو كان يتمتع بوجود فعلي، وبالتالي فهو «حقيقي». إذا قدم بيان صحيح للوعي البشري أو احتفظ فيه بصمت في العقل، فإن عضلات الجسم تقوى تلقائياً مع الاعتراف بالحقيقة. في المقابل، تضعف بالكذب، الذي ليس له وجود فعلي. الوعي بالتالي أشبه ما يكون بمصباح كهربائي ينير بوجود الكهرباء (الحقيقة) ولكنه يفشل في الإنارة في حالة عدم وجود الكهرباء (الكذب).

وكان الاكتشاف الرئيسي، الذي مفاده أنه باختبار العضلات يمكن للمرء وللمرة الأولى في التاريخ أن يميّز الحق من الباطل بشأن أي شيء في أي مكان في الزمان أو المكان. ولقد برهن الاختبار نفسه أنه مستقل عن الرأي الشخصي أو المعتقد، وفي الواقع، كان يمكن الاعتماد على طفل بريء بنفس الدرجة التي نعتمد فيها على إنسان بالغ ومطلع ومثقف. وكانت الاستجابة نفسها سواء أكان البيان ملفوظاً أو صامتاً.

قدرة الوعي على التمييز بين الحقيقة والباطل كانت تعني أن نطاق الحقيقة الروحية غير المرئي واللاخطية يمكن بحثه ويمكن التحقق من صحة الحالات المستنيرة. وبفضل استخدام اختبار العضلات، كان من الممكن بناء مقياس من الوعي يشمل البشرية جمعاء في كل تعبيراتها على مر التاريخ. ومن ثم تم عرض هذا النطاق عددياً. فإذا تم عرض كل إمكانية الإنسان على مقياس يبدأ من مجرد الوجود المادي ويتقدم إلى أعلى مستويات الوعي التي يمكن أن توجد، فإن الأرقام تثبت أنها ستكون ضخمة تدريجياً. لذلك، تم بناء مقياس متدرّج من 1 إلى 1000.

وكان لو غاريتمياً لجعل هذه الأعداد الكبيرة مفيدة عملياً.

وقد تبين أن أي شيء وصل إلى فوق 200 ثبتت صحته، وأن أي شيء وصل أقل من 200 ثبت كذبه. وما كان فوق 200 كان بناءً ومتكاملاً وداعماً للحياة. وما كان أقل من 200 كان سلبياً وضاراً للإنسانية. وبالتالي، أن ثبت أن 200 هو المستوى الحرج الذي يميز الحق من الباطل، وربما كان أهم اكتشاف بين الاكتشافات.

القدرة على التمييز بين الصحيح والخاطئ كان ذو أهمية كبيرة لأن ذلك بالضبط هو ما يفتقر إليه العقل البشري. وهكذا، فإن هذا الاكتشاف كان الحل السحري لأسرار الكون وكان المفتاح الذي فتح مغاليق ما كان خافياً على الوعي البشري على مر التاريخ. وكانت المعادلة « $E = MC^2$ » من المجال اللاخطية. ومثل اكتشاف التلسكوب، فتحت أكواناً بأسرها للتحري الذي لم يكن متاحاً من قبل.

وعرضت نتائج هذه الدراسة أولاً على المجتمع الأكاديمي كأطروحة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان «التحليل لنوعي والكمي ومعايرة مستويات الوعي البشري.» وكان هذا عرضاً رسمياً للبيانات الخاضعة لمتطلبات الإثبات العلمي التقليدية (على سبيل المثال، « $P < .01$ »)، «هي فرضية لاغية»، «التحليل الإحصائي»، الرسوم البيانية والجداول والتوثيق والمراجع المفصلة. خضعت الأطروحة لمراجعة أكاديمية وفي الواقع لاقت اهتماماً كبيراً، وولدت الكثير من الإثارة بسبب الاكتشافات المذهلة التي قُدمت.

وصف كتاب القوة مقابل الإكراه الاكتشافات والآثار المترتبة على مختلف طبقات المجتمع، بما في ذلك جوانب الحقائق الروحية التي لم يسبق وأن اعتبرها نموذج نيوتن الخطي المحدود الخاص بالعلوم التقليدية «حقيقية». سمحت أداة البحث الجديدة هذه باكتشاف شامل عقلائي

للمجال اللاخطي الخاص بالمعنى والسياق. في البداية، فإنه فرّق بين مستويات العنف التي هي أقل من 200 ومستويات القوة التي هي أكثر من 200. وتم اكتشاف أن خصائص العنف في جوهرها ضعيفة ومحلية ومدمرة للحياة ومستهلكة للطاقة، في حين أن القوة التي تركز على الحقيقة هي دائمة وغير محلية، وتنتج الطاقة بدلاً من استهلاكها.

أثبتت تقنية اختبار العضلات أنها ذات قيمة كبيرة في أنها (1) سمحت بتمييز الحقيقي من الزائف، (2) أنها سمحت بمعايرة مستويات الوعي الإنساني، و(3) أنها مكنت من تحري كل وأي موضوع في أي مكان وزمان. وما ظهر نتيجة لذلك كان وسيلة لوضع تطور الوعي البشري في سياقه عبر الزمان وإلى مصيره، وحتى فيما وراء عمر الفرد الجسدي.

وبالتالي فإن مقياس الوعي سمح بإعادة وضع شامل للبشرية وتعبيراتها بجميع أشكالها ضمن السياق. ولوحظ أن مستويات الوعي الأخفض شملت عددياً غالبية البشر، وأنه فقط في حالات نادرة جداً (واحد من كل عشرة مليون نسمة) وصل مستوى وعيه إلى 600. لذلك، ركّز كتاب القوة مقابل الإكراه على مستويات وعي تصل إلى مستوى 600.

وشرع كتاب عين الأنا في تحري الحقائق الروحية المبجلة تاريخياً على أنها حالات تنوير. تم اكتشاف أنه ضمن حالات التنوير هناك طبقات أو مستويات تقدمية من الفهم. وتمثل هذه الحالات المتقدمة مستويات من الوعي أعلى من أي وقت مضى. يمثل كل مستوى حدًا للوعي تطبقه ازدواجية روحية أكثر تقدماً والتي لا بد من حله قبل التمكن من الوصول إلى المستوى التالي.

وصف كتاب عين الأنا الحقيقة الذاتية للصوفي المتقدم بطريقة تجعل تلك الحالات مفهومة. وأدى ذلك إلى توضيح التعاليم الروحية

التاريخية والتحليلات المربكة والمفاهيم الشائعة من العصور القديمة. فكتاب عين الأنا، الذي يبلغ مستوى 900 على المعيار، ركز لذلك على الحقيقة الروحية المتقدمة جدًا.

من الناحية التاريخية، الطاقة الروحية الأقصى التي يمكن أن يتقبلها الجسم البشري والجهاز العصبي في المجال الإنساني بلغت 1000 على المعيار، وهو مستوى معايرة مؤسسي الديانات الكبرى في العالم، هؤلاء المعلمين العظام (تجسد الآلهة) في التاريخ، كالمسيح وبوذا وكريشنا. ويتركز موضوع هذا الكتاب على أكثر مستويات الوعي البشري تقدما، وبالتالي يخاطب مستويات ما يقارب 850 إلى 1000. لا يمكن لأي «شخص» أو «شخصية» أن يكتب عن مثل هذه المستويات من أي تجربة أو فهم ذاتيين، وبالتالي فإن الوعي نفسه هو الذي كتب الأنا في واقع الحال. تنشأ مستويات الوعي المماثلة من ذاتية متطرفة تسمو على الهوية الشخصية. يستخدم الوعي عند هذا المستوى فقط وسيلة العقل البشري والجسم لتمكين الاتصال في الشكل واللغة. ففوة الحقيقة، على أية حال، موجودة على نحو مستقل عن حالة اللغة لكنها تصاحب تلك الحالة كموجة حاملة تمكن من الفهم وتسهله.

التنوير هو حالة أو شرط لا شكل له لكنه يشع طاقته الخاصة القوية به عن طريق أحد الناجين من بدء وتطور ذلك الشرط الذي لا يحدث على نحو شائع نسبيا والذي أيضا، وللمفارقة، يقتطف ذات الأداة. هذه البيانات سوف يتم شرحها وتوضيحها في النص الذي يلي.

ملاحظة أولية إعلامية

في عمل سابق، وصفت مقياس معايرة مفيد للوعي يمكن تكراره يؤكده الآلاف من المتحررين المستقلين، بادئين في أي مكان على المقياس. ولقد تحقق من ذلك عدد لا يعد ولا يحصى من الأفراد والمجموعات البحثية

على مدى أكثر من خمسة وعشرين عامًا. لحظة كتابة هذه السطور، كان هذا التحقق قد شمل أكثر من 310.000 معايرة. وإن حدث تناقض ظاهر، فإن مرد الخطأ المفترض، كما أظهر المزيد من التحقق، تقنية خاطئة أو في كثير من الأحيان نقص في صياغة البيان الذي ينبغي التحقق منه.

ومن المفارقات، أنه كانت هناك شكاوى من حين لآخر مردها إلى أن هذه التقنية «لا تعمل» أو «تعطي إجابات خاطئة». ولقد تم صياغة القليل من هذه الشكاوى بأسلوب فكري واسع المعرفة، وعلى الرغم من أن هذه المحاكمة العقلية بدت منطقية، فإن النتائج كانت خاطئة. بدا هذا وكأنه مفارقة محيرة. ولم تحل تلك المفارقة نفسها حتى عهد قريب جدًا بفضل اكتشاف مفاجئ مفاده أن استجابة اختبار العضلات تكون صحيحة وموثوقة فقط إذا استخدمها أناس تصل معايرتهم أنفسهم إلى ما يزيد عن 200 والذين يطرحون أسئلة سليمة، وهذا يعني أنهم يصلون أيضًا إلى ما فوق 200. يثبت هذا الاكتشاف أيضًا المبدأ القائل أن القوة والنقاء الروحيين يسيران جنبًا إلى جنب.

خلال الأبحاث الأولية، عندما اكتشف أن طريقة اختبار العضلات كان قادرًا على تمييز الصحيح من الزائف بشأن أي شيء في أي مكان في الكون، كانت هناك هواجس أولية يمكن أن يساء استخدامها إن وقعت بين أياد أنانية. وكما اتضح فيما بعد، فإنه لم يكن هناك لزوم لوجهة النظر هذه لأن هذه التقنية كانت تتمتع بحماية غير معروفة ومدججة. وبالتالي، فإن قصد المتحرري أن يلعب دورًا هامًا في مصداقية النتائج، فإن هذه التقنية ذاتها ستكون محدودة الفائدة للبشر.

سأذكر ثانية حقائق طريقة اختبار العضلات للتمييز بين الصحيح والزائف:

1 - كلا الشريكين (أو السائل، إن استخدمت طريقة وحيدة) يجب أن يصلا إلى معيار أكثر من 200.

يجب أن يكون الدافع أو القصد من السؤال متكاملين، أي يصل إلى معيار أكثر من 200.

2- يجب طرح السؤال على شكل عبارة تصريحية.

3- أرقام المعايرة تشير إلى المعيار المنشور، أي «على مقياس من 1 إلى 1000، «X» تصل في المعيار إلى ما يزيد عن 200، 300، وغيرها (انظر الملحق ب).

4- يمكن الحصول على استجابة دقيقة من دون الحاجة للفظ البيان شفويًا أي بمجرد الاحتفاظ بها (أو الاحتفاظ بصورة) في الذهن. لذلك، لا تؤثر معتقدات المرء أو آراؤه الشخصية على استجابة الشخص موضوع الدراسة. على سبيل المثال، يمكن للمرء القول: «ما أحتفظ به في ذهني صحيح».

شرح

أكد آلاف الأطباء من جميع أنحاء العالم وعلى مدى عقود استجابة اختبار العضلات. إنها ظاهرة تجريبية قابلة للتكرار لا يفسرها المنطق العادي أو الفيزياء النيوتونية. وقد جعلتها فيزياء ميكانيكا الكم المتقدمة مفهومة تسهل فيها نية المراقب / السائل أو لا تسهل انهيار الدالة الموجية (عملية فون نيومان 1). وهكذا، فإن حالة الكون (معادلات شرودنجر) بواسطة مبدأ هايزنبرغ غالبًا ما كانت منخفضة أو غير منخفضة (عملية ديراك)، وبالتالي فإن استجابة الكم محدودة بـ «نعم» أو «ليس نعم». (انظر الملحق D، «كوانتوم علم الميكانيكا»).

القسم الأول العملية

الفصل الأول

معلمون وطلبة

س: كيف لي أن أعرف إن كنت ذاهبا في الاتجاه الصحيح؟
 ج: الاتجاه مفهوم خطّي. ما تعنيه ربما يكون فيما إذا كان المسار الذي تسير على هديه مناسبًا وصالحًا. إنه سؤال مهم لكي يطرح ويعكس تواضعًا في الاعتراف بعجز الأنا / العقل على التمييز بين الصحيح والزائف. يمكن للمرء أن يتحقق من مستوى وعي المعلم أو أي من التعاليم، ماضيًا أو حاضرًا. يمكن للمرء أيضًا بواسطة التحقق باختبار العضلات تحديد ما إذا كان هذا هو الطريق المناسب للمرء في نفس الوقت.

س: لماذا يوجد هذا العدد الكبير من التصورات المختلفة عن الله؟
 ج: تعكس نزوات تخاطيط الأنا المتجسم. فبسبب الحدود المتأصلة في الأنا، لا يمكنها نفسها أن تعرف الله بالخبرة. الله هو الذاتية المطلقة التي تكمن خلف الوجود والقدرة على الوعي. إن الله وراء كل الخصائص الزمنية والمكانية، أو الإنسانيّة. وكل أوصاف الحقيقة المطلقة

التي قدمها البشر المستنيرون على مر التاريخ كانت متطابقة.

كان للآلهة الأسطورية الخاصة بالثقافات القديمة، فضلاً عن أنصاف الآلهة والآلهة، عوالم أو وظائف محدودة، كآلهة الخصوبة، والطبيعة، أو الحصاد. وبدلاً من الحقيقة السماوية تم تصنيع آلهة مزيفة ذات قيود واضحة جداً والتي، بحكم تعريفها، تجعل من المستحيل كون أحداها إله الخلق المطلق.

وبما أن الربوبية، أو الله غير المتجلي فوق كل وصف، فإن الإدراك المطلق محض ذاتي وخال من كل مضمون. إن الاعتراف بألوهية الكائن الأسمى المطلق لن يكون مقبولاً بالنسبة للكيانات التي تم خداعها بادعاء الربوبية. يمكننا القول اذن أن الإله الكاذب هو الكيان الذي رفض الحقيقة من أجل السلطة، والفخر، والسيطرة على الآخرين، واستسلم للخطأ الشيطاني الذي يعلن أن الأنا هو الله (أي جنون العظمة). فأساس الخطأ هو عدم الرغبة في التخلي عن سيادة «أنا» الذات لصالح كلية الإله.

الكلية التي تقول إنه ليس للحقيقة المطلقة احتياجات، لأنها بالفعل كل ما يكون. ليست ثمة حاجة للقوة عندما يكون المرء هو القوة نفسها. إن القوة اللانهائية ليست بحاجة إلى السيطرة على أي شيء. وبالقياس على ذلك، لا تحتاج السماء للغيوم ولا هي تخلقها أو تدمرها. تنشأ الغيوم داخل شمولها الكلي. فالسما لا تقتل، ولا تنتقم، ولا تعاقب الغيوم. السماء توفر المساواة لجميع الغيوم فضلاً عن سياق لتشكلها المتمثل في الظهور والاختفاء الإدراكي الحسي.

س: يبدو وصف الله بالكائن الأسمى غير شخصي تقريباً. يفكر الأنا بمصطلح العلاقات وبالتالي يضع العلاقة بين كائنين منفصلين في سياقها. فالطفل في بنية الأنا يأمل بأن الله سوف يكون

على شاكلة والد مثالي. ومع هذا الوصف ينشأ الجانب السلبي، الذي هو الخوف من استياء الوالد.

وعلى النقيض من تصورات الأنا لله، فإن حقيقة الذات المطلقة هي تجل من تجليات الله كالجوهر الحقيقي لوجود المرء. فحب الوجود هو فوق الأشخاص ونخبره على أنه سلام وأمن لا حد له وسلامة الأزل حتى لا تكون هناك «نهاية» وهمية نخاف منها. وإله الوجود يضيف فرحة الإنجاز. ليس الحب «خاصية» من خصائص الإله بل هو جوهر الله الحقيقي. ليس ثمة معنى «الآخر» بالنسبة للوجود. الله هو الحقيقة الكلية للحاضر السرمدى. ليس ثمة «آخر» نخافه أو نترجاه. وبالقياس، فإن الشمس لا تلعب لعبة الغمضة عندما يتم كنس سحب معتقدات الأنا بعيدا. إذ تم الاكتشاف أن الشمس كانت مشرقة على الدوام. فضوؤها ودفؤها يشعان لأن ذلك جوهر وخاصية الشمس الفطرية والجوهرية. فعلى عكس شمس الأرض، فإن شمس الله أبدية. بالنسبة للانهاثي، فإنه لا معنى لمجيء وذهاب الأكوان. فمصدر الحياة والكون ليس موضوعاً له. فمجد الله ليس له أي متطلبات.

س: ما هو ترياق الشك؟

حجب الوعي بالله بالشك. وغالباً ما يبوح الدافع الكامن وراء ذلك بالإجابة. لا تحب الأنا أن يتم تحدي وجهة نظرها عن العالم أو أن يتم وضعها موضع السؤال. إنها تحمي نموذجها المعرفي للحقيقة الخاص بها من الخوف. قد تشعر الأنا بأن المعلومات المعارضة تهددها وتصبح دفاعية لأنها تُحمل على أن تبدو «خاطئة». كما تكره الأنا أيضاً تحمل المسؤولية عن وجهات نظرها لأن ذلك يلصق بها تهمة أن وجهات النظر تلك تم تبنيها عن طريق الاختيار.

قد ينشأ الصراع بسبب الانتماءات الدينية أو الانتماء إلى جماعة ما،

أو الانتماء إلى التقاليد العرقية أو الأسرية، ولكن ولاء الباحث الروحي الملتزم هو الإله فقط. قد يكون الشك إشارة صحية مفادها أن المرء في المكان الخطأ من الناحية الروحية. فعندما تتحد البراءة مع مرحلة النضج الروحي فإن البصيرة قد تعطي إشارة تحذير. فإن كنت في حالة من الشك، توقف دائماً. يمكن للمرء أيضاً أن يتفوق على المجموعة الحالية أو التعاليم؛ عندئذ يكون وقت المضي قدماً.

يمكن أن يحفز الشك الخوف من انه قد يكون هناك فقدان متعارف عليه للهوية الذاتية أو المعتقدات العزيزة. لإزالة الشك فإنه من الضروري فقط تحديد دوافع المرء واستخدام اختبار العضلات كوسيلة للتحقق.

اختبار العضلات سريع جداً ودقيق بإجاباته البسيطة بـ «نعم» و«لا» مم يجعل موثوقيته محدودة فقط بالتزام السائل بالقواعد الأساسية، بما في ذلك صياغة متأنية للتعبير. فتغيير حتى مجرد كلمة واحدة لأنها تبدو غير ذات صلة يمكن أن يسفر عن إجابة مختلفة. ومن المستحسن، بالتالي، طرح سلسلة من الأسئلة والتحقق منها. فإن ظهر تناقض ظاهر، سيكشف المزيد من الاستجابات عن مصدر الخطأ. من الممكن أن تؤدي البيانات غير المدروسة إلى إجابات مضللة.

فعلى سبيل المثال، تمت معايرة مستوى كارل يونغ للوعي عدة مرات وعلى مر السنين عند مستوى 520 أو نحو ذلك. ذكر سائل، «كارل يونغ أكثر من 500»، ولكن الإجابة التي تم الحصول عليها كانت «لا». لكن عندما أعاد الصياغة نحو «حقق كارل يونغ معيار أكثر من 500»، وكان الجواب «نعم». كان الجواب على «يونغ أكثر من 500» «لا» لمجرد أنه متوفى.

للتحقق من قيمة معلّم أو طريق روحي فإن الحكم الأولي والأكثر أهمية هو معايرة على مستوى 200. فالمعلمون الصالحون والتعاليم متاحة لكل مستوى. فأحدى التعاليم التي هي من مستوى بين 300 و400 تدعم بحماس الرغبة واستخدام قوة المرء الشخصية. قد تكون مجموعة من المتحمسين والمتزمين أكثر فائدة في بعض الأحيان من قراءة نصوص متقدمة جدا. إن كان هناك تفاوت كبير بين مستوى المرء، ومستوى المعلم، فإن قدرا كبيرا من المعلومات المفيدة قد تُفقد أو لا يتم استيعابها.

قد يكون حكيم مستنير عند مستوى عال جدًا من الوعي ومع ذلك لا يكون قادرًا على التدريس حقًا. تمامًا مثل كون المرء عازف بيانو كبير لا يجعل منه معلمًا كبيرًا للبيانو. التعليم يتطلب مهارات أخرى غير البراعة الفنية.

إن المعلم المثالي لديه الصبر لشرح الحقائق من مختلف المستويات من خلال وضعها في سياق بحيث تصبح واضحة بذاتها. هذه القدرة تعني أن المعلم على ألفة بكل مستويات الوعي والمشاكل التي تنشأ في كل منهما. إضافة إلى ذلك، فإن المعلم هو داعم لحل الثنائيات والمواضع الكامنة، مع الأزواج الناتجة عن الأضداد، التي تقف عند بوابات كل مستوى.

معرفة المعلّم يجب أن تنبع فقط من الكشف الداخلي للحقيقة الذي يرافق التنوير والذي هو سمة مميزة له. ينتج عن هذا يقين لا لبس فيه وسلطة فطرية مفادها أن الحقيقة المطلقة فقط يمكن أن تنقل. المعلم الحقيقي يوضح ما هو معروف بواسطة الكائن الإلهي (وهو ما يسمى كلاسيكيا بـ «بوروشا» Purusha). لا ينبع مصدر فهم المعلم من مصادر خارجية لذلك، يستخدم المقتطفات من معلمي التاريخ

الشهيرين فقط بغرض التوضيح من أجل الإلفة مع المستمع. المعلم المستنير لا يحتاج أي تأكيد خارجي.

ويحدد المعلم المثالي مستوى الحقيقة التي يتم الحديث عنها. في الجماعة الروحية هذه الأيام، يمكن الآن تحديد هذا المستوى بدقة مع معايير دقيقة خاضعة لتحقيق لإرادي من الصحة. مصدر فهم المعلم سليم، وبالتالي لا يحتاج للدفاع. الحقيقة الروحية كاملة بذاتها لأنها تقف على أساس الجدارة الخاصة بها. إنها بديهية ولا تتطلب أي اتفاق خارجي أو دعائم من أي نوع. فالذاتية المطلقة للحقيقة المكشوف عنها تمنع كل الاعتبارات أو الشكوك، التي تتبع فقط من الأنا. عندما تنهار الأنا، تتوقف كل حجة ويحل محلها الصمت. الشك هو الأنا. يمكن القول بأن الأنا هي في المقام الأول بنية شك معقدة تحافظ على حركتها بواسطة إنتاج مشاكل وأسئلة وملهيات لا نهاية لها، وغير قابلة للحل. الذات، تنهار الأنا وتموت حرفياً عندما يواجهها يقين الحقيقة المطلقة الساحق عندما ينعكس من الذات. ذلك في الواقع هو الموت الحقيقي الوحيد الممكن، والذات الوهمية فقط عرضة لذلك الموت.

س: وحتى بعد أن تحل الحالة المسماة تنوير محل ما يسمى عادة الأنا، ألا يواصل الوعي تطوره؟

ج: يمكن له أن يفعل ذلك ولكن من تلقاء نفسه. وذلك ليس نتيجة البحث أو الكفاح الروحي. في معظم الحالات يبقى مستوى معايير للحكيم المستنير هو نفسه للفترة المتبقية من هذا العمر. في حالات نادرة، يواصل الوعي تطوره من تلقاء نفسه. وكأن الروح الكائنة في الداخل الآن تصبح على بينة من التناقض على مستوى أعلى يستدعي الثبات. ويسعى الإلهام الروحي الآن لحل العقبة. وكجسم غريب في الجلد، يلفت الانتباه إلى نفسه. ويمكن أن يفعل ذلك أيضاً عن طريق

إشارة لنوع مضمّن من الألم في جميع أنحاء الجسم والجهاز العصبي. بالخبرة، وبعد صلاة وتأمّل مكثّفين، يمكن أن يؤدي هذا إلى كشف تلقائي يحلّ التناقض الظاهري، ومن ثمّ سيتوقف الألم.

قد تتولد هذه الأحاسيس المؤلمة من نظام اعتقاد مفاده أنه من الضروري أن تعاني من أجل الوصول إلى الله أو خدمته. وبحلّ نظام الاعتقاد غير الواعي هذا، تقلّ شدة الألم. من خلال البحث الاستقصائي، يمكن أن نجد نظم الاعتقاد الروحية لأعمار كثيرة لم تعد مقبولة للوعي الروحي، وبالتالي يتم قمعها في حيز اللاوعي، والتي يمكن أن تكون قاسية وصارمة فيما يتعلق بالخطأ الروحي أو العيب. ويمكن أن ينتج عن هذا مشاعر مؤلمة تبدو كما لو أن الأعصاب ربطت بكهرباء ذات جهد عالي. بعد هذا الاكتشاف، يمكن للإحساس الحارق أن يقلّ لكن أي حد في الوعي الروحي يمكن مع ذلك أن يجعل نفسه معروفاً بفعل انزعاج روحي داخلي يتمادى حتى يصبح الحد واعياً ويتم حله بالصلاة والتفاهم المكثّفين.

س: الفرق الدينية هي فخاخ الغافلين. كيف يمكن تفريقها عن جماعات مشروعة منشقة روحياً؟

ج: أولاً، تبلغ الفرق الدينية معايير أدنى 200. وهذا يمكن أن يعود إلى خطأ في تعاليمها أو أن التعاليم تتصف بالجدارة لكن المنظمة نفسها لا تتصف بالنزاهة. أحياناً ما يكون الزعيم مصدر الخطأ. فالفرق الدينية تجذب الأبرياء، والسادجين روحياً أو الجاهلين. وبالفتنة والنضج الروحي، تصبح خصائص الفرق الدينية واضحة. فهي استغلالية في المقام الأول. وعادة ما يكون الزعيم مسيطراً والمال مهم ويتم التأكيد على الولاء للمجموعة فالفرقة الدينية تصر على التبشير والقضاء على العلاقات بين الزوجين، والأسرة، والأصدقاء. هناك أسرار، وتسلسل هرمي، واستخدام الضغط النفسي والإقناع الذي يصل حد غسيل

الدماغ. وترك المجموعة يجلب ضغوطاً سلبية ينبغي تحملها، جنباً إلى جنب مع الآثار النفسية أو حتى المادية. قد يكون هناك تلقين، وقسم، وشتائم الولاءات. الزعيم كاريزماتي، ومقنع، وتلفه نوع من عبادة الشخص. الجنس محرم على الأعضاء، ولكن الزعيم مستثنى من القاعدة.

ويصبح الزعيم، بدلاً من التعاليم، محور الطاقة، والهدايا، والمال، والرضا، والتعلق، ومجرد ذكر اسم الزعيم يجلب «يا» و «آه من» بدلاً من الاحترام البسيط. كثيراً ما يدعي الزعيم علاقة خاصة مع كيان خفي على «الجانب الآخر» له اسمه الخاص. هذا الروح أو الكيان «الأسمى» يصدر الأوامر والتوجيهات بخصوص الشؤون العادية أو الغريبة أو تنبؤات مستقبلية بكوارث عظيمة. هذه تؤثر على الأتباع الضعيفين والسادجين المحتملين والذين يلتقطهم أيضاً دعاة الفرقة الدينية والمتحمسين.

يصبح أتباع الفرق الدينية مغسولي الدماغ إلى الحد الذي يتوجب معه على متخصصين محترفين إنقاذهم في بعض الأحيان وإعادة برمجتهم. حتى عندما يتم عرض ادعاءات الزعيم الكاريزمي، فإن الكثير من الأتباع المخدوعين يلجؤون إلى النكران في مواجهة ما هو واضح. مجموعات بحث توثق الآن على نحو عادي على الإنترنت أمثلة مشابهة. (فعلى سبيل المثال يوصي زعيم فرقة باستثمارات محفوفة بالمخاطر، وآخر «يوجه» معلم / دليل «من الجانب الآخر» والذي، مقابل رسوم ضخمة يعطي قراءة زائفة حول شخص لا وجود له.

إن الصعود في التسلسل الهرمي لمجموعة يكلف مبالغ كبيرة من المال مقابل كل خطوة، تبلغ في بعض الأحيان آلاف الدولارات. مع كل خطوة يضيف لقب مثل لقب الدرجة الأولى، بارع. ولقب الدرجة الثانية، معلم، والدرجة الثالثة، سيد، وهلم جر. ويتم تنظيم بعض هذه

المنظمات على شاكلة خطط التسويق متعدد المستويات الذي تذهب فيه الأرباح إلى القيادة العليا.

تنتهك تعاليم وأنشطة الجماعة التعاليم الروحية الأساسية بادعاء التفرد وتبرير تصرفات بناء على تفسيرات خاطئة. بمجملها، وتعاليم غامضة، أو الاعتماد على المخطوطات السلبية مثل كتاب الوحي. غالباً ما تكون التعاليم نفسها غريبة. إذ يُجبر الأتباع على اعتناق معتقدات والقيام بتصرفات متطرفة للغاية لدرجة الجنون، مثل الانتظار في الصحراء على أمل أن تنقذهم الأجسام الغريبة أو انتحار جماعي أو إطلاق غاز سام في شبكة مترو الأنفاق أو تشويه الذات والآخرين، مثل حفر حفرة في جمجمة المرء أو بتر الأعضاء التناسلية أو تضحيات دم غريبة أو الاعتماد على كائنات فضائية وهمية أو قتل غير المؤمنين (الكفار) أو التفجيرات الانتحارية أو التضحية بالأطفال والحيوانات أو يدعون الكيانات النجمية أو استدعاء الشياطين أو تجريب السحر والتنجيم. أو ارتكاب أفعال غير طبيعية وتحويل دخل المرء للمنظمة (لتفريقها عن دفع العشر أو نذر النفس الطوعي للفقير).

ويتم استغلال الذين يندرون أنفسهم بإساءة استخدام ثقتهم الساذجة والإيمان الموضوع في غير محله. «من ثمارهم تعرفوهم». وفي المقابل، ما هو من الله يحمل معه الجمال والحب والفرح والغفران والرحمة والسلام والحرية.

س: تبدو بعض الأديان أو فروع الديانات التقليدية تقريباً مثل الفرق الدينية.

ج: هذه ملاحظة ذكية. تستغل مشتقات الأديان بريق ومكانه واسم المؤسس الأصلي ولكن بعد ذلك تنقسم الى طوائف وحتى أنها تصبح فاسدة. والتعرف على هذا أمر سهل لأن هناك تفرقة وتنافس عدائي

ومحاولات علنية للسيطرة (على سبيل المثال، يبلغ الإرهاب الإسلامي على المعيار 70). وغالبا ما يوصف بأنه «متشدد» أو «أصولي». الاستغلال غير النزيه للدين وتحريف الحقيقة الروحية قديمان قدم الدين نفسه كما يتضح من الاقتباس التالي المهم والذي كثيرا ما تم غفلانه:

«ولكن، كان أيضا في الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة، الذين يدسون بدع هلاك. وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم، يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً. وسيتبع كثيرون تهلكاتهم. الذين بسببهم يجدف على طريق الحق. وهم في الطمع يتجزون بكم بأقوال مصنعة،» (2 بطرس 2: 1، 2).

س: ماذا يعني أن تكون «مسيحياً» أو «بوذياً»؟

ج: ببساطة الشخص الذي يتبع التعاليم الأصلية للسيد المؤسس. الحقيقة هي نفسها دائماً على مر التاريخ. ولا جماعة لها مسارها الحصري أو الداخلي. عن سبيل القياس، من لديه مسار داخلي مع الشمس أو السماء؟

المسيحي يتبع تعاليم يسوع المسيح، والتي تم الكشف عنها في العهد الجديد (يسوع لم يخلق سفر الرؤيا). ليس ثمة صراع بين المعلمين اللذين يحتلون أعلى المراتب، ثمة صراع فقط بين مستغليهم اللاحقين عليهم وذلك على مر القرون، كمغتصبي تسمية «مسيحي» التي تشبه الطائفة.

على مر التاريخ، كانت هنالك جميع أنواع الأنبياء يحملون رسائل غريبة وصعبة التصديق تجذب السذج. كان هناك ولا يزال العديد من الأنبياء والمخلصين المنتظرين. ومع ذلك، فهم لا يصمدون أمام اختبار بسيط يكشف عن الخطأ. المعمودية هي من الروح. الماء هو مجرد رمزي. ما فائدة مزاعم الحصرية؟ ليس هناك مؤسسة واحدة تمتلك الحقيقة على نحو حصري.

في الحوادث الأخيرة، على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يدرس زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للقاء ممثل الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. وكان الغرض تعزيز التسامح اللطيف والسلمي للمعتقدات الدينية المتعايشة. بالبحث يمكن أن نجد أن موقف البابا في ذلك الوقت يصل إلى 590 على المعيار، وبعبارة أخرى، على مستوى الحب غير المشروط المرتفع للغاية. في اللغة الروحية الكلاسيكية، إذن، كان البابا يمثل القلب. لكن في قضايا كنيسة أخرى يمكن أن تبلغ معايرة العديد من المناصب السياسية والسلطوية أدنى بكثير من 500 وأن تمثل الجانب السلبي من المؤسسات. يتعلم الطالب الروحي المراقبة ويصبح على بينة من دون حكم. فموقف من المواقف ليس أفضل من الآخر ولكنه يمثل سياقاً مختلفاً. (فموقف الكنيسة الكاثوليكية من ممارسة رجال الكنيسة الجنس مع الأطفال تبلغ على المعيار 165، في حين أن موقف الكنيسة الكاثوليكية الحالية نفسها يبلغ 510). وبالتالي لا يمكننا إدانة المنظمة بأكملها على تصرفات أضعف أتباعها أو على أسوأ لحظاتها. فالمؤسسات يديرها بشر غير معصومين.

هناك الكثير الذي يكشف عن نفسه لأولئك الذين لديهم تفان روحي والملتزمين باتباع الطريق المؤدي إلى الحقيقة الأسمى. وغالباً ما يتم تعلم التمييز من خلال دروس تكون في بعض الأحيان مؤلمة. وهذا ما يشار إليه في اللغة الروحية الكلاسيكية، بفتح «العين الثالثة». ويمكن القول أن الشيب حكمة وقد حصل.

س: ما هو مصير الناشد الروحي الساذج الذي تم خداعه بصدق؟
ج: قال كريشنا: يحب الله الأنقياء في ولائهم ونيتهم على قدم المساواة. ليس ثمة اسم يعطى لله؛ فالإلهوية لا تخدع. والوجود اللانهائي الذي هو فوق الأديان يحتضن هؤلاء الذين يتوقون حقاً لله.

س: وماذا عن الجاذبية الشخصية لمسار معين؟

ج: هذا هو عامل مهم. وعلى الرغم من أنها في أعلى مستوى، فهي واحدة ونفس الشيء، فبعض المسارات تؤكد على الإخلاص والعبادة، والتسليم، والأعمال الصالحة (الأم تيريزا على سبيل المثال). لذلك يكون مسار للقلب بالنسبة للكثيرين هو الأكثر طبيعية، ويبدو طريق العقل شديد البرودة أو مجردًا. فطريق العقل يستخدم الحب في الإخلاص للحقيقة وإدراكها. ومع التخلي عن المحليّة، يتم فتح الطريق أمام أتباع طريق العقل لحب ما كان ينظر إليه من قبل على أنه غير محبوب. طريق القلب يحول التصور الثنائي إلى رؤية روحية تسمو مرة أخرى فوق المتعارضات. هناك مجموعة روحية مخلصه ومثيرة للاهتمام تجمع بين كل المسارات وتطلق على نفسها، «زين الكاثوليكية» على سبيل المزاح. (أو هي تصل على المعيار إلى 550).

س: أي المعلمين من مختلف الأديان الذين يمثلون أعلى تعاليمها؟

ج: إن ما يسمى بالصوفيين من كل الديانات الكبرى في العالم تصل على المعيار إلى مستوى أعلى من الأديان نفسها ويكونون عادة في حالة انسجام مع بعضهم البعض. والصوفي هو مجرد شخص تجاوز العقل كي يدرك الحقيقة الخالصة. كل تجسيدات الآلهة العظيمة تصل إلى المعيار 1000 أو تقترب منه جدًا. عند هذه المستويات، لا توجد حجج. فلكل معلم أسلوبه المختلف على أية حال ودرّس تعاليمه في فترة مختلفة من التاريخ إلى ثقافة ومجموعة جغرافية مختلفة.

فروح تشيف ديترويت (Chief Detroit) العظيمة (التي تبلغ 720 على المعيار) تعكس أن الروحانية الأمريكية الأصلية تقر بتجلي الله، مع الطبيعة (أي الخلق) كبرهان على أن غير المتجلي يصبح متجليا. وينعكس هذا في تقديس الأمريكيين للطبيعة والحياة كلها (وهو فهم

انتقد فكريا إلى حد ما لاهوتيا على أنه «وحدة الوجود».

إن تأثير الروحانية الأمريكية الأصلية، كما عرفها تشيف ديترويت، كان له أثر عميق على الآباء المؤسسين لدستور الولايات المتحدة في هذا المؤتمر هو تقريبا نسخة طبق الأصل عن الهيكل السياسي لأمة «الايروكوا».

في الآونة الأخيرة، تم إضعاف هذه الروحانية الأمريكية الأصلية من قبل السياسيين والاستغلال الناتج. في الواقع، يُكرم الهنود الحمر كثيرا في كل مكان. إذ تمت تسمية ولايات ومدن وأنهار وجبال وبحيرات العظمى بأكملها باسمهم. كما تحمل أكبر الفرق الرياضية، المعروفة بالشجاعة والبسالة، اسمهم بفخر؛ لكن من التشويه السياسي إعلان أن جوائز التكريم تلك هي محض افتراءات وغير صحيحة سياسيا. يستعصي على الفهم كيف يمكن لمثل ذلك المجد أن يساء فهمه باعتباره إهانة، ولكنه يوضح كيفية تشويه الحقيقة إلى نقيضها لتحقيق مكاسب سياسية. لو أن هؤلاء الغوغائيين ينجحون في تحقيق مأربهم، تخيل أنه سيتعين إزالة واستبدال بديل سقيم باسم كل منطقة أو إقليم أو سلسلة جبال وولاية ومدينة، وبلدة، وطريق، ونهر، وفريق رياضي، وكذلك أسماء المنتجات الأمريكية.

الروحانية والحقيقة توحدان، أما الزيف فيولد الشقاق والنزاع. مثلها مثل غوغائي، تشوه الطائفية حقًا الإرث الديني أو الروحي الذي سرقت واستغلت اسمه.

س: ما هو المسيح الحقيقي؟

يستخدم مصطلح «المسيح» في لغة الحديث المعاصرة للدلالة على أوهم العظمة. المعنى المعاصر للكلمة يلعب على الغموض. فمن جهة، يعترف المصطلح بمصداقية المسيح الحقيقي وفي الوقت نفسه، يعترف

بندرتة الشديدة وعندئذ يدل المصطلح على أنه ما دام المستوى العالي من التنوير للمسيح نادراً جداً ما يحصل، فإن ادعاءاته بهذا اللقب كاذبة وتدل على دجال ما لم يثبت خلاف ذلك.

على مر القرون، شهد المجتمع موكبا لا نهاية له لكثير من العرافين المزيفين والأنبياء، ومن ادعوا أنهم المسيح. في هذا القرن، الغالبية العظمى من الذين ادعوا أنهم المسيح موجودة في المؤسسات. كانت الأوهام المسيحانية شائعة عندما كان مرض الزهري الدماغى سائداً وغير قابل للعلاج. ومنذ اكتشاف البنسلين، انخفض عدد مدعي المسيح إلى حد كبير، إن نحن استثنينا هوة المخدرات المسببة للهلوسة.

معظم اللذين نصبوا أنفسهم على أنهم المسيح المخلص يعانون من الاضطراب العقلي المتمثل في مرحلة الهوس ثنائي القطبية (الهوس الاكثابي). القادة السياسيون هم شخصيات محلّصة مشهورة، ويمكن أن يكونوا ساحرين بترجسيتهم المبالغ بها. فالعالم متطور نسبياً في تحديد الأوهام الروحية ولكنه لا يزال أعمى تجاه الأوهام السياسية.

سيبلغ المسيح الحقيقي إلى مستوى عال جداً على المعيار، على الأقل أكثر من 700، وعلى الأرجح في مستوى عال يصل إلى درجات 800 عالية أو 900. فجالب النور الحقيقي متواضع ومخلص، وليس في حاجة إلى التملق. الهدية الوحيدة للرئائي الحقيقي هو إظهار الحقيقة. تجسيد الإله يعكس هذه الحقيقة. لكن الدين يميل إلى تملق الرسول بدلاً من تملق الرسالة في الواقع وباسم الرسول غالباً ما تداس الحقيقة في ساحة المعركة.

المسيح الحقيقي يجلب الفرح والأمل والتحرير والخلاص لجميع الناس الذين يتبعون الرسالة وقوة الرسالة. يجلب المسيح رؤية جديدة للحقيقة ويرفع من مستوى وعي البشرية جمعاء من خلال التأكيد على

سياق اللاهوت باعتباره مصدر الحياة الأبدية. وتجسيد الإله والمسيح، والحكيم المستنير، والمنقذ، والمسيح، وبوذا جميعهم انعكاس لللاهوت. تشع نوافذ الله هذه قوة ورحمة من الله لتشمل البشرية جمعاء لإعادة تنشيط حيواته الروحية وجلب أمل وفرح جديدين. وهكذا، فإن المخلص الحقيقي تجسيد الإله أو المعلم العظيم يجلب معه تجديد الإيمان والسلام لمستقبل الجميع.

س: من ثمّ أصبح شتى البطاركة الروحيين (الحكماء، بوذا، وتجسيّدات الألهة) متماهين مع ثقافة محددة، وأصبحت «خاصة»، مما أدى إلى الشقاق والتفرد الطائفي. فكيف يمكن التغلب على ذلك؟ يتم تجاوز هذا الشقاق مع تقدم التطور الروحي. تميل الأنا الجماعية للجنس البشري بشكل طبيعي جداً إلى تكوين منظمات خاصة والتركيز على ما هو غير ذي صلة، وبالتالي تفقد جوهر التعليم. من الأرجح أن ذلك مفيد عند مستويات معينة لأنه يعطي المجموعة الدعم والموثوقية. إنه حقاً غير ذي صلة فيم إذا فكر المرء بتسمية الله لغوياً راما، براهما، أو الله. فالله لا يحدده أي تموضع أو خصائص منسوبة ولا يخضع لثنائية أي منهما، التي يجب أن تكون أساس أي محابة.

س: كل هذا جلبي لمعلم متقدّم لكنه ليس تعليم شائعا في الأديان الغربية في الآونة الأخيرة.

ج: إن السبب الرئيسي للصراع والتنافس الديني هو أن الدين، الذي هو خطي، يميل إلى التأكيد على أن الله متعال وليس ذاتي. ولقد كان هذا هو المصدر التقليدي للصراع للوصوفي الذي تمثل تجربته اللاخطية حقيقة الله كذات. لكن يجب أن نتذكر أن تلك ظاهرة في غاية الندرة ومن غير المفهوم أنها غير مألوفة لكنائس الديانات العظيمة. ويشعر الشخص العادي، بما في ذلك المتدينين أنه منفصل عن الله لدرجة أن

احتمال معرفة الله بالخبرة يبدو أمرًا غير قابل للتصديق.

كان ثمة وقت كانت تنظر فيه الكنيسة لإدراك الله على أنه ذاتي كالذات باعتباره هرطقة. حتى في يومنا هذا، ثمة طوائف دينية تنظر إلى تجسيدات الآلهة العظيمة على إن بها مسّ من الشياطين. حتى أن البعض ينكر ألوهية الوعي المسيح ليسوع ويستند هذا على التزام الأنا بازدواجية الانفصال، أي، الرجل «هنا» و«الإله» هناك في الأعلى» على أية حال تجعل آلهة هذه الطوائف المتعصبة المزيفة المرء يؤدي أداء ضعيفا في اختبار العضلات، الأمر الذي يكشف عن زيفها فورًا.

تميل الطوائف التي تؤله هذه التجسيدات غير الألوهية إلى أن تكون دعاة متشددين بأجندة طائفية عدوانية ونزعة قوية للانفصال ومطالبات بالتفرد. ومثل تلك العدوانية المتحمّسة والحماس، لذلك، هي دلائل على اللاعقلانية الروحية ويمكن أن تظهر على السطح كفصائل سياسية في بعض المجتمعات. تميل بعض تلك الفصائل بسبب التسييس لأن تصبح متشددة ومتعصبة دينيًا، والتي لا تدل على القيم الروحية بل انحطاطها إلى الأنانية.

س: كيف يمكن لهذه النظم العقائدية الغريبة أن تنشأ وتنتشر؟

ج: يمكن معايرة أنا كل شخص فيم يتعلق بمستوى وعيه. يمثل كل مستوى دورًا أو مستوىً شبيهًا بالطيف الضوئي. إذ يبدو كل شيء أصفر للناس الواقعيين في النطاق الأصفر. ويبدو كل شيء أزرق للواقعيين في المدى الأزرق، العقل البشري يميل إلى فصل المستويات المختلفة عن مستوياته. يميل هذا إلى تفتيت المجتمع إلى طبقات. كل طبقة لديها لغتها المميزة، ولغتها العامية، وعاداتها، ومعاييرها المهنية، وسلوكياتها المقبولة ومعاييرها. هناك ميل للاستخفاف بالطبقات الأخرى أو أساليب أو أنماط سلوكها. وهناك أيضًا إنكار لواقع طرق

التفكير الأخرى أو أساليب التقدم. على سبيل المثال، ينظر العلم للروحانية على أنها فكر لاعقلاني، ومتمني.

هناك أشخاص، على سبيل المثال، لم يعانوا عاطفيًا من الاكتئاب أو من القلق أبداً ولذلك لا يمكنهم التعاطف مع هذه المشاعر على أنها حقيقة. على الرغم أنه من المفترض أن التمييز الطبقي غير أمريكي وغير صحي سياسياً، فإنه في الواقع واحد من أول الأشياء التي يشعر بها الناس تجاه بعضهم البعض. وهكذا، فإن اختيار الدين غالباً ما يفضي إلى أناس يحملون وجهات نظر متشابهة جداً عن العالم الذين ينظرون إلى مستواهم على أنه الحقيقة الوحيدة.

مكتبة الرمحي أحمد

س: مع كل المعلومات التي قدمت، هل سيكون الباحث الروحي آمناً؟

ج: إن تم اتباعها، فمن شأن ذلك أن يكون صحيحاً. أنها ليست الشخص الذي هو المعلم بل ذات ذلك المعلم. وقياساً على ذلك، ليست المنارة هي التي توجه السفن بل الضوء الساطع منها. فالمرء حر في متابعة الضوء أو لا. فلا الضوء ولا المنارة لديهما أي مصلحة في هذه المسألة. فالأديان تميل إلى تأليه المنارة على حساب الضوء.

يتطور وعي البشرية. فحياة الملاح القديم كانت غير مستقرة إذ كان يعمل جهده لحساب النجوم. جعلت البوصلة، وآلة السدس، والمواقع عبر الأقمار الصناعية الآن الطريق مؤكداً للحفاظ على حياة عدد لا يحصى من الناس. وعلى نحو مشابه، كان لدى الباحث الروحي في الأزمنة القديمة الإشاعات لترشده. أما بحث هذه الأزمنة فلديه الآن ما يعادل البوصلة أو آلة السدس. فاختبار العضلات لتمييز الحقيقة من الكذب هو أول اكتشاف من نوعه لتوجيه الساعي نحو النور. فهي قادرة بطبيعتها على إنقاذ العديد من الحياة الروحية.

س: ما هو المناسب للمعلم؟

ج: لا شيء على الإطلاق. فاهتمام المستمع هو أكثر من كاف. الواجب الوحيد الذي ينبغي على المرء أن تقبله هو الالتزام تجاه النفس بتأسيس الحكم التي تم تعلمه وممارسته، من أجل تجاوز الأنا. احترم المعلم ولكن احتفظ بالتقديس لله تعالى فقط.

س: كيف يمكن للمرء أن يصور أو يضع في مصطلح التعليم والطريق اللذين تمثلهما؟

ج: إنه سبيل الصوفي ويمثل «لاثنائية تعبدية».

س: هل لنا أن نستخدم هذا المصطلح للدلالة على هذه التعاليم؟

ج: نعم، سيكون ذلك صحيحًا. إنه سبيل الحقيقة الجذرية.

الفصل الثاني

المعلومات الروحية والممارسة

س: هل من الضروري معرفة جميع المعلومات المقدمة؟

ج: على مستوى معين، نعم - كلها ولربما أكثر من ذلك. ومن المفارقة، إن التزم المرء الضروريات الأساسية، ليس هناك حاجة إلى أي معلومة منها. هذه المعلومات موجهة للباحث الروحي التقليدي والذي يصبح على مر القرون محط إلهام و ثم يتقدم للتحقيق والبحث ومن ثم يضع المعلومات التي تم الحصول عليها موضع التطبيق.

وهناك أيضًا مسار التنوير المفاجئ، الذي قد يحدث بطريقة تبدو عفوية أو نتيجة التأمل أو ممارسة روحية ما، أو بمجرد كونه بحضور معلم مستنير.

تنتج قفزات كبيرة في الوعي من تسليم المرء نفسه لله بعمق. ويشاهد هذا في مجتمعنا لدى الأشخاص الذين وصلوا إلى القاع. يستسلم العناد / الفخر ويحدث التحول. للمفارقة تكون السماء قريبة من حفر الجحيم. ونحن نرى هذا فيما يسمى بالهدي حيث أن «آثماً» سابقاً،

كمحكوم عليه، يتحول إلى شخص مسالم، محب، وقديس تقريبًا. يمر السجناء في كثير من الأحيان بتحويلات رئيسة ويتحولون إلى العكس من ذواتهم السابقة. وتحدث هذه التحويلات المفاجئة أيضًا مترافقة مع تجارب الاقتراب من الموت.

وبالتالي، يمكن تجاوز العديد من مستويات الوعي فجأة. وغالبًا ما يسبق هذا فترات طويلة من العذاب الداخلي. ويؤيد الهدي الحقيقي قفزة كبيرة في مستوى الوعي على المعيار.

عندما يتعرض الناس ذوو الوجهة الروحية للمعلومات المقدمة، فإنهم يظهرون ارتفاعًا ملحوظًا في مقياس الوعي. فقبل وبعد كل محاضرة، كان يجري معايرة مستوى وعي الحضور، وعادة ما كان يظهر زيادة، في المتوسط، ما بين عشرة وأربعين نقطة لجمهور المستمعين بالإجمال. ويمكن أن يختلف فردًا من مستوى منخفض من أربع نقاط ليصل إلى المئات من النقاط. على أية حال هناك تباين كبير داخل الجماعة بسبب «النضج الكارمي».

يمر غالبية الباحثين الروحيين بمجموعة متنوعة من المراحل التي قد تتراوح بين اليأس والفرح العارم أو حتى النشوة. ثمة أيضًا فترات طويلة حيث يبدو أن لا شيء يحدث ويشعر الشخص أنه لا يصل إلى أي مكان. وتتخلل هذه الفترات فترات أشبه ما تكون بالإحباط، ولوم النفس، وحتى اليأس. كل هذه الفترات هي في إطار العملية الشاملة الطبيعية. فالمثابرة والتفاني تنقل المرء عبر هذه العملية. ويكون الطريق أسهل إن توفر معلم حقيقي أو مجموعة متفانية. فمسار اللاتنائية، والذي يعتمد في المقام الأول على التأمل والتفاني التعبدية، يلتزم المثابرة والانضباط الذاتي لتحقيق «صفاء العقل» الضروري. إذا كان المرید الروحي تعبديًا ويطمح إلى الله من خلال التسليم المتصف بنكران الذات، هناك الكثير

مما يمكن تجاوزه من دون فهم بالضرورة لبنيته على الإطلاق.

الأمر المجهول بالنسبة للمريد هو الكارما الماضية، والتي هي عنصر مؤثر أيضاً. لذلك، لا يمكن للمرء مقارنة نفسه مع الآخرين أو توقع فجائية عرضية ما كتلك التي حصلت للمعلم الشهير، رامانا العظيم. فبينما كان لا يزال مجرد مراهق عادي، سقط فجأة وشعر بنفسه وهي تموت. ثم مرّ بحالة من التوحد والنعيم الصامت التي بلغت على المعيار أكثر من 700. ونتيجة لذلك، لم يكن قادراً على التحدث لمدة عامين. إذا نحن أجرينا بحثاً على هذه القصة باستخدام اختبار العضلات، فإننا سنعلم أنه كان قد أمضى العديد من الأعمار السابقة في المسعى الروحي، وتوثيره المفاجئ على ما يظهر كان في الواقع ثمرة هذا العمر من الجهد والتفاني.

س: لذلك، فإنه ليس من الضروري أن تعرف كل هذه المعلومات؟
ج: إذا تم الالتزام بالجواهر، فإن الجواب لا. في المقام الأول، ما تم تقديمه هو شرح يجعل من فناء الفكر والمعتقد أسهل كثيراً. فمعرفة أن أزواج الأضداد هي ببساطة مجرد صنائع التموضع بلا أي واقع أصيل لهو في الحقيقة أداة من الأدوات التي نحتاجها. ومع ذلك، ولجعل هذا العبارة مفهومة أرفقناها بالشرح. وحالما يتم فهم الشرح، يمكن التخلص منه. وعلى نحو مماثل يمكن للمرء أن يكتشف ويعلم من خلال التأمل البسيط أن النفس هي قوام ومصدر الوعي والإدراك.

تعتمد كمية المعلومات اللازمة لتسهيل تطور المرء الروحي أيضاً على مستوى وعي الباحث. فهؤلاء الموجودون في مستويات المتئين، والثلاثمئة، والخمسمئة يتطلبون تفسيراً قليلاً في كثير من الأحيان. إذ يؤمنون إيماناً عميقاً بالحقائق المكشوفة والشروع في تطبيقها مباشرة.

متوسط الساعي المتعلم هو أربعمئة وعادة ما يتطلب شرحاً أكثر تفصيلاً. فمستوى الأربعمئة هو مستوى من الصعب تجاوزه لأنه تم تنشيط المنطق، والفكر، والعقل إلى درجة كبيرة، والآن تملك الزمام.

س: من هو الباحث «المتقدم»؟

سمع الباحث الأكثر تقدماً أنه لا يوجد «هناك» أو «هنا»، وبالتالي يتحمل المسؤولية عن كل ما يحدث. هناك الوعي جلياً بأن كل ما يبدو أنه يحدث يمثل حقاً ما يحتفظ به لما كان يعتبر سابقاً «داخلياً». وهكذا، فإنه قد تم التراجع عن الميل إلى الخطة. وتم كشف القناع عن «الضحية البريئة» أي التوضع، بكل ما فيها من «براءة» زائفة.

وهكذا ينظر إلى الحظ العاثر على أنه نتيجة ما تم تكرانه في السابق وقمعه في اللاوعي. من خلال النظر إلى الداخل، يجد المرء مصدر الحظ العاثر حيث يمكن معالجته وتصحيحه.

المعتقدات هي العامل المحدد لما يخبره المرء. لا توجد «أسباب» خارجية. يكتشف المرء العوامل الحاسمة السرية التي يتم الحصول عليها من الاسقاطات السرية اللاواعية. يمكن اكتشاف برامج المرء الكامنة ببساطة عن طريق تدوين ابتهاج المرء من الشكاوى والمشاكل و ثم يقوم بتحويلها إلى أضدادها فقط.

عبارة «الناس يكرهونني» تنبع من الأحقاد الداخلية الخاصة بالمرء. وعبارة «الناس لا يكرهونني» تنبع من انغماس المرء النرجسي بسعادته وكسبه بدلاً من اهتمامه بسعادة وكسب الآخرين. وعبارة «لا أحصل على ما يكفي من الحب» تنبع من عدم منح الحب للآخرين. وعبارة «الناس وقحون تجاهي» تنبع من عوز المودة للآخرين. وعبارة «الناس يشعرون بالغيرة مني» تنبع من الحسد الداخلي للآخرين. وبالتالي، إذا ما فهمنا بمسؤولية مؤلف عالمنا، فإننا نكون على مقربة من مصدر

هذا العالم حيث يمكننا تصحيحه. فمن خلال كوننا محبين للآخرين، نكتشف أننا محاطون بالحب والمحبة. عندما ندعم الحياة بدون تحفظ ودون توقع تحقيق مكاسب، فإن الحياة تدعمنا في المقابل. عندما نتخلى عن الكسب كدافع، فإن الحياة تستجيب بسخاء غير متوقع. عندما ننظر إلى الأمور على هذا النحو، فإن المعجزات تبدأ في الظهور في حياة كل طامح روحي متفان. يتجلى الانسجام في الاكتشاف غير المتوقع، المصادفة عرضية، الفرصة المحظوظة، وأخيرًا يتم الإدراك أن تلك موجات تعود إلى نفس المرء من مقر الوعي.

س: ما البساطة إذاً؟

ج: الثقة بمعلم مجرب أو مسار وتكريس النفس لله تتيح للبساطة لأن تكون كافية. وآتباع أية حقيقة روحية أساسية بسيطة سيكشف عن العقبات.

فتكريس المرء نفسه بصدق لكي يكون خادماً للرب وسؤاله ما هي إرادته هو أمر كاف. تكشف الإجابات عن نفسها من دون الضرورة حتى لصياغتها. أن تكون «روحياً» يعني ببساطة أنه هدف. إذا كان المرء غير متأكد بشأن قرار أو اتجاه ما، فإنه يمكن له دائماً استخدام اختبار العضلات للتوضيح. فعندما ينظر إلى اختبار العضلات على ما هو عليه، فإنه حقاً هدية عظيمة.

س: ماذا لو أنني لم أكن بارعاً في اختبار العضلات أو أنه ليس لدي شريك؟

ج: يستخدم اختبار العضلات على نطاق واسع، وخاصة بين الممارسين الجمعيين للعديد من التخصصات والمهن المساعدة. هناك أيضاً العديد من المنظمات التي تحتفظ بقوائم أسماء الممارسين وخلفياتهم المتنوعة. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الكتب حول

هذا الموضوع، وكم هائل من المعلومات على شبكة الإنترنت تحت عنوان «علم الحركة».

بعض الناس قادرين على إجراء اختبار بأنفسهم باستخدام «O» الإبهام وإصبع يد واحدة ومن ثم اختبار قوة مقاومة لفتح حلقة عن طريق السحب ضدها بسبابة اليد الأخرى أثناء مقاومته. الاحتفاظ بعبارة صحيحة في الدماغ يجعل من الصعب تمزيق حلقة «O». وإن كانت العبارة «غير صحيحة» يجعل الحلقة ضعيفة ويتم فصلها بسهولة.

يمكن للمرء تحديد المستوى التقريبي لأي موقف أو عاطفة على خريطة مقياس للوعي بما أنه تم وصفه حرفياً إلى حد ما (انظر الملحق ب). والغرض من هذه المستويات هو توفير بعض الاتجاه والسياس العام لفهم طبيعة الوعي.

يمكن للمرء، من خلال الصدق الداخلي، أن يقدر على نحو جيد جداً مستوى وعي المرء من خلال تحديد مواقفه وموضوعاته السائدة. وبالتالي، إن كنا دائماً غاضبين أو إن كنا نرى الظلم دائماً فإن الغضب / الفخر سيكون مستوى عادلاً للتحديد به في هذا الوقت. ويتم التراجع عن هذا المستوى بسهولة عن طريق الاستعداد للتخلي عن إصدار الأحكام والنظر إليه على أنه لا يعدو أن يكون توضعاً للعقل. والعبارة التي تمثل هذا المستوى هي «ليس عدلاً أن الله يحب الجميع». ويبدو لمبدأ إصدار الأحكام أن الناس الطيبين يستأهلون أكثر.

س: هل هناك شيء من هذا القبيل «مستحق روحياً»؟

ج: العدل متأصل في الكون باعتباره خاصية لجوهره. لا شيء ينبج من الكشف داخل مجال الوعي الشامل للجميع السرمدى وغير المحدود. النتائج تلقائية، وعفوية، وتضمنها بنية الخلق ذاتها. ويكون كل شخص في مرحلة ما على طول منحني تعلم تطوّر الوعي، ولكل

مستوى خصائصه المتأصلة. وهذه الخصائص فطرية في مجال الوعي وليست شخصية فعلاً أو اعتباطية. وهي ليست «معطاة» أو «قابلة للسلب».

الروح هي من تكتب قدرها الخاص بممارسة اختيارها وانتقائها الخاصين. كل ينجذب إلى البعد المنسجم معه. قد تظهر المفارقات الروحية ردًا على الاختيار الروحي. فعلى سبيل المثال، يريد الباحث الروحي الحب والفرح ولكن تلك النية تعمل على أن تظهر إلى السطح كل ما يعيق ذلك ويمنع ظهوره. فأولئك الذين يكرسون أنفسهم للسلام والمحبة يستأصلون تلقائيًا من اللاوعي كل ما هو وحشي، وغير محب، وبغيض لكي تتم معالجته. قد سبب هذا الذعر حتى يتم استبدال الحكم حول هذا الموضوع بالرحمة، وتحل المغفرة محله. وبعد كل شيء، إن ثمة ما عرقل المحبة والفرح، لذلك يمكن للمرء أن يكون شاكراً هذه الروادع التي تم جلبها كي يتم حلها عن طريق الأدوات الروحية المتاحة.

قد تبدو هذه العملية المصبوغة بالروحانية، والتي يعمل فيها المرء من خلال العقبات، مؤلمة في بعض الأحيان لكنها انتقالية فقط. تظهر الأخطاء الآن ولكنها قابلة للحل ويمكن لفهم عال إعادة وضعها في سياقها. يتم اختصار هذه العملية، وتكون أقل إيلاًماً إذا ما أدركنا أن الاستجابات المعتادة ليست شخصية حقاً بل هي جزء لا يتجزأ من ميراث الإنسان. كل ما ندينه داخل أنفسنا يكشف عن نفسه تقريباً في أي فيلم وثائقي تلفزيوني عن حياة الحيوان. فنحن نرى أصله، ونرى جدارة الحيوانات بالمحبة في سذاجتها، ومن ثم ندرك أن هذه الدوافع نفسها تنشأ فينا من نفس المستوى من السذاجة. فعندما يقبل المرء هيكل ومحتوى أنماط الفكر جنباً إلى جنب مع أصولها، يمكن للمرء أن يرى أنها قابلة للتنبؤ.

في الواقع، لا شيء تقوله الأفكار عن النفس أو عن الآخرين يتمتع بالواقعية. كل العبارات مخادعة ومثل البرمجة والتموضعات. هناك أيضًا العبارات الإيجابية حول أهمية المرء، وجدارته، وقيمه التي تستند بالتساوي على الخيال. النفس الحقيقية غير مرئية وليس لها خصائص يمكن الحكم عليها من خلالها. ليس لها خصائص قابلة للوصف ولا يمكن أن تكون موضوع لأي صفات على الإطلاق. الذات هي مجرد «يكون» وهي فيما وراء الأفعال والأحوال والصفات. حتى أنها لا «تفعل» أي شيء.

س: ولكن ألا يعني مقياس الوعي المعايير حكم قيمة أو جدارة؟
وبالتالي، أليس مستوى 500 أفضل من 400؟

ج: لا يدل المقياس على «أفضل من»، والذي هو برنامج من برامج الأنا. يدل المقياس على موقف أو موقع يدل بدوره على الخصائص المرتبطة بها. فالشجرة الكبيرة ليست «أفضل من» الشجرة الصغيرة. وهكذا، فإن مستوى الوعي يدل على موضع على منحني التعلم ومرحلة من مراحل تطور الوعي. وتنبع بهجة الحياة من تعبئة إمكانات المرء عند مستوى معين. ولكل مستوى مكافآته، وهي تبدو في الواقع الشيء نفسه لكل شخص.

فتحقيق الهدف ذاتي المكافأة إذا كان هدف الباحث ذو اتجاه. إذن الحياة المكرسة لله محققة للذات إلى حد لا نهاية له، بينما تكون الحياة المكرسة للكسب، في المقابل، مليئة بالمزلق والمعاناة. وقد تقدم الوعي البشري ببطء شديد عبر التاريخ. ولربما سيتسرع الآن وستسود الروحانية على نحو أكثر شيوعًا. وحتى أن عالم الأعمال سيكتشف أن إدراج القيم الروحية أمر مربح جدًا كما يتضح من النتيجة الأخيرة الصحية. يتم قياس الازدهار ليس فقط بالدولار ولكن

أيضاً في فرحة المشاركة. القيم الروحية غير طائفية ومجرد تأكيد على ما هو واضح. فعلى سبيل المثال، يجب أن نحمي عمالنا لأننا نهتم بهم، وليس لأن الفشل في القيام بذلك يكون انتهاكاً ويجلب غرامة من إدارة الصحة والسلامة المهنية.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الشركات والبيروقراطيات الحكومية تميل لبلوغ 202 على المعيار. من هذه المعايير، يمكن للمرء أن يشبه أنها تتمتع بالنزاهة لأنهم مجبرون عليها بالقانون في المقام الأول. ليس المعروف عن مؤسساتنا الرحمة والغفران أو الكياسة. يبدو أن العديد منها يسير على مستوى الوظيفة القائمة. فهي فاقدة لحس الدعاية على نحو مميز وتميل إلى أن تكون طائفية في مواقفها تجاه موظفيها والجمهور. يبدو أن الموضوعية هي النمط الحالي. فعلى سبيل المثال، يستجيب جهاز الصوت الآلي لدعوة للعدد 800، بـ «مرحباً» بدون دفء، ولكن برسالة مسطحة ومخيبة للآمال ومحبطة. يحتاج عالم الأعمال للدفع الإنساني ووجود الإنسان والود والرعاية. يبدو غريباً أن شركات يبلغ رأس مالها ملايين الدولارات لا تستطيع تحمّل عامل استقبال هاتف بأجر عشر دولارات لكل ساعة.

تاريخياً، أصبح الجنس البشري حذرًا على نحو مؤلم من الحكومة الدينية والتوسل لآلهة الدين سواء في الحكومة أو في السوق. لكن دستور الولايات المتحدة متطور جداً من حيث أنه يميز بوضوح بين الروحانية، والتي بلغة بسيطة تشكل، جميع الفضائل الإنسانية المعروفة فقط، والدين، والذي هو طائفي، وبالتالي غير ديمقراطي. ومن المفارقة، أن التحرر من الدين يوقّر حرية الدين.

إن لم يتم تسمية الفضائل الروحية على هذا النحو، فإنها يمكن أن تكون موضع ترحيب في جميع مستويات المجتمع دون خوف وبفائدة

واضحة. ما دام اللاهوت مجهولاً، يمكن للإله التسلل بهدوء من الباب الخلفي للحياة الاجتماعية ومؤسساتها، والشركات الكبيرة. عندما يحدث هذا، فإنه يؤدي إلى إعادة وضع في السياق، مترافقا مع إزالة الاستقطاب وانخفاض في العداوة بين هذه الفصائل المتقاطبة. وهكذا، يمكن النظر إلى الشركات الكبرى أنه على الرغم من إضفاء الشيطنة عليها، فإنها توفر الأساس المتين لحياتنا اليومية، والمهن للجماهير والمداخيل التي تدعم البنية الاجتماعية بأسرها. فالشفقة والاهتمام بالآخرين ورعايتهم هي أفضل الممارسات التجارية الموجودة.

س: ما هو الجانب من جوانب الوعي الذي يجب أن «يدرب» ليتخذ مسار العقل؟

ج: اكتملت القصدية على شكل تركيز العقل على نقطة واحدة. إنها القدرة على التركيز وثبات لا يتزعزع له. هذه القدرة إرادية ونتيجة لقرار وبالتالي هي مختلفة تماماً عن الهوس الديني أو الوسواس.

يتطلب تفعيل هذه الخاصية تحفيزاً مكثفاً وإخلاصاً ومن ثم يصبح المرء مركزاً. إنها تمثل الالتزام الكامل بالمهمة والسعي الدؤوب وراءها. ويمكن استخدام هذه الملكة في ممارسة التأمل الرسمي وكذلك في الحياة اليومية.

يسمى التركيز على موضوع معين في وقت تنتبه فيه إلى الحياة اليومية عموماً التأمل. ويمكن القيام بذلك بطريقتين مختلفتين، تبعا للظروف أو مواقف الحياة الحالية. يمكن للظامح البارع التبديل ذهاباً وإياباً حسب ما يتطلبه الوضع الحياة. تختلف الطريقتان في المقام الأول في تركيزهما، إذ أن إحداها تركز على السياق والأخرى تركز على المحتوى.

الممارسة الأولى هي أسلوب تأملي غير مركّز يحول التركيز فيه من الرؤية المركزية إلى الرؤية المحيطة. في هذه الممارسة، يبقى المرء باستمرار

على علم بكلية بيئة الفرد، من دون تركيز أو فائدة، أو أن يقع الاختيار على أي شيء على وجه الخصوص. هذه الطريقة ليست مناسبة، على الأقل في البداية، للحالات التي تتطلب وجود المرء، ومشاركته، مثل القيادة. وفي وقت لاحق يمكن أن تستخدم باستمرار تقريبًا. من خلال البقاء في مكان واحد في المجال المحيطي للرؤية مع عدم محاباة أو رفض ما يرى أو يسمع، يتطور الانفصال. فجأة، يعي المرء كليانية ووحداية كل ما هو موجود، وأن كل عنصر هو التعبير المثالي عن جوهره الخاص. ويتضح أن كل شيء يسير بصفاء تام ووثام كامل.

يقع القصد والتركيز في هذه العملية على الرؤية المحيطية فقط وليس على أية أفكار أو أحكام بشأن ما تتم رؤيته. بعد فترة من الزمن، يصبح المرء فجأة الشاهد ومن ثم يصبح الوعي نفسه، الوعي الذي يعمل بشكل عفوي وموضوعي، مع دون مشاركة حتى «أنت». فالمشاهدة تزيل الوهم «الشخصي» للوعي. عندئذ يتخطى المرء الإدراك، الذي يتم استبداله بالرؤية الروحية. التمرين سهل ويكشف عن وحدة كل ما هو موجود على أنه جمال وكمال النعمة المتناغم والمتكامل. كل شيء يتحرك من تلقاء نفسه، وليس هناك ما يسبب أي شيء آخر. إنها رقصة الكون المتناغمة.

وهناك تمرين آخر مجز على قدم المساواة ولكن يبدأ في الاتجاه المعاكس، ومع ذلك فهو مناسب للعمل في العالم اليومي المتطلب. في هذه الحالة، فإن الممارسة هي تركيز البصر بلا تحفظ على البؤرة المركزية للرؤية بحيث تركز على العمل المقصود الحالي مائة بالمائة. وبالتالي، يمكن مقارنتها بممارسة الهدف. وخلال هذا التمرين، يبدأ الفكر بأسره بالتوقف، ويسمح للقصد بالتركيز الكامل على التفاصيل. وعلى الرغم من أن التركيز قد يتحول من موضوع إلى آخر حسب ما يقتضيه النشاط المعني، ونوعية الاهتمام المطلق فإن التركيز يبقى هو نفسه، أي

(المحتوى). لا يمكن أن يكون هناك اختيار لـ «هذا» أو «ذاك» على أنها أكثر أهمية من الآخر. ويكون الأمر نفسه، سواء كان المرء يعقد صفقة بيع مقدارها عشرة آلاف دولار أو كان يقشر حبة بطاطا. فكل الأنشطة مهمة على قدم المساواة.

ينبغي ألا تكون هناك إعاقة ببرامج الفكر. فعندما يحفر المرء خندقا، فإن للماء كل رفش نفس القدر من الأهمية، ويجب أن يكون الالتزام بالنشاط مطلقاً وكلياً. في الوقت المناسب، تتولى ملكة الوعي السيطرة ومرة أخرى، يكتشف أنها موضوعية. ليس هناك «أنت» يقوم بأي شيء. فالمرء هو شاهد القصد المركز على نفسه، ويلاحظ أن كل شيء يحدث من تلقاء ذاته. ويصبح العمل بأسره تلقائياً وسهلاً في نهاية المطاف.

كل طريقة تكشف الحقيقة الكامنة خلف الشكل. يتوقف التفكير بالجسم باعتباره «لي» ويصبح مجرد كائن آخر في الصورة. يحدث هذا الوعي أيضاً في كثير من الأحيان بشكل عفوي في الألعاب الرياضية أو مع أعمال تتطلب جهداً كالركض. فعندما يخترق المرء حاجز الاعتقاد المحدد، يصبح النشاط سهلاً فجأة ويحدث من تلقاء نفسه. ويمكن أن يحدث أيضاً مع العمل اليدوي. فعندما يتحرر المرء من المقاومة، يمكن للمرء أن يواصل بسهولة، حتى عندما يتوقف الآخرون بسبب الإرهاق. فحالما يتم اكتشاف هذا الحاجز وكيفية التغلب عليه، فإنه يمكن تطبيق ذلك على أية حالة.

في هذا الوقت من العمر، تم هذا الاكتشاف وحينما ظل مراهقاً يعمل في مستودع تبلغ درجة حرارته 110 على مقياس فارنهایت مهمته القيام بتراص علب ثقيلة جداً. فبعد حوالي اثنتي عشرة ساعة أتى حاجز «لا أستطيع»، ولكن بعد ذلك تدفق إلهام مفاجئ متوافقاً

مع قرار مطلق وصريح، كان هناك رفض مطلق وعنيد للحاجز الذي تم كسره ذلك الحين. وعلى الفور تقريباً وبشكل مثير للدهشة، أصبحت الصناديق تقريباً خفيفة كالريشة، واتصف النشاط بالبهجة وخلا من الجهد.

في حالة أخرى، كشف جوهر زن لفنون الدفاع عن النفس عن نفسه في قن للدجاج. كنت قد حضرت دروس كاراتيه لدى معلم قدير جداً لبعض الوقت، وعلى الرغم من أنه تم تعلم التمارين، فإن النواة الأساسية، والتي كان يجب أن تكتشف، كانت لا تزال مفقودة. فكل موضوع فنون الدفاع عن النفس بدا حقاً على أنه تأمل، ولكن الإدراك الجوهري لم يكشف عن نفسه أصبح من الواضح أن هذا المسار قد يستغرق سنوات طويلة من الممارسة، لذلك تم التخلي عن الدروس وتم إيقاف ممارسة الكاراتيه.

بعد عدة سنوات، كان هناك ضرورة لدخول حظيرة دجاج مزدحمة والتقاط بعض الدجاج المريض الذي كان يحتاج إلى مساعدة طبية. عند الدخول، أصيب الدجاج بحالة ذعر وتطاير في كل مكان في هستيريا جنونية. كان الجو مليئاً بالدجاج المتطاير والغبار، والزعيق بصوت عال. كان الدجاج الهدف بعيد المنال بذكاء وكان من المستحيل تقريباً القبض عليه أو عزله من القطيع. فجأة، نشأت نية مطلقة على شكل تركيز. اختفت «الأنا» الشخصية، ومثل هدف في فوهة بندقية منظار، شاهدت الرؤية نفسها الدجاج الهدف. اختفت كل مقاومة وفي الفضاء الواضح، بدأ العمل بدقة متناهية وتم الإمساك بالدجاج بقوة.

كشف سر فنون الدفاع عن النفس عن نفسه تلقائياً وبكل وضوح. كان وقت تأخير العملية العقلية غائباً، وكانت النية لحظية في تسليمها.

يمكن أن يطلق على هذا الاكتشاف اسم زن الحياة اليومية، يصبح تركيز العقل على أمر واحد مكتملاً.

العديد من هذه الأساليب معروفة جيداً وتشكل جانباً هاماً من العديد من المدارس الروحية. فعندما يحدث الاختراق، ويسمى أحياناً «ساتوري»، يمكن أن يكون إما عابراً أو يسود كحالة مستتيرة دائمة. في كلتا الحالتين، لا يتم نسيان التجربة أبداً.

يمكن لأي شخص أن يتأمل بنجاح دون الحاجة للانضمام إلى منظمة روحية بكل الشكليات التي ترافقها. الأسلوبان ذاتهما ينطبقان على الممارسة التأملية.

الأول هو شبيه بممارسة الرؤية المحيطة. ليس هناك نقطة تركيز مركزية، وبدلاً من ذلك، يولي الاهتمام للحالة السائدة والحالات العامة من دون انتقائية. ما من هدف لكي ينجز. ويتم التخلي عن جميع البرامج، مثل «الوصول إلى ساتوري». هناك، في الجوهر، تخلي عن مجرد «الكينونة» لكل ما هو كائن من دون عملية عقلية. الوحي الذي يحدث في نهاية المطاف يكشف عن كلية الله، والتي تتكشف كوعي الوعي كجانب فطري للذات.

في المقابل، هناك ممارسة مماثلة لتركيز الرؤية المركزية أو البقية. بدلاً من محاولة تجنب العملية العقلية ومضمون الأداء العقلي فإن المرء يحافظ، وعلى نحو متناقض ظاهرياً، على تركيز مطلق ومكثف ومركز على محتوى وخصوصية شكله. هذا أشبه ما يكون بزن مسك الدجاج. فهناك استبعاد مطلق لكل شيء ما عدا نقطة التركيز المتناهية في الصغر. ففي حين أنه يتم تجاهل الأفكار في ممارسة التأمل التقليدية، فإنه يتم اختيارها في هذه الممارسة لأن يركز عليها لا أن تقاوم. والفصل بين الوعي / مراقب وما يراقب ينمحي في نهاية المطاف. اكتشف أنه لا

يوجد «أنت» تم استغراقها في التركيز الشكلي؛ وبالتالي، فإن الشاهد هو ما يشاهده، فكلاهما نفس الشيء. كلا الممارستين تؤديان إلى تجاوز الازدواجية وحل الفصل الوهمي بين الذات والموضوع. وهكذا، فإن أحديّة الحقيقة تنكشف.

تتجاوز ممارسة الوعي المركز أو المحيطي في الحياة اليومية أو التأمل غير الرسمي أنظمة المحتوى العقلي وأنظمة المعتقدات. هناك مراكز تأمل ترفض أية مسميات وصفية، مثل البوذية أو المسيحية. فالمرء يحضر ويتأمل فقط. والحقيقة التي تكشف عن نفسها هي عالمية وفوق كل المسميات. فكل تسمية تضع توقعات وما تلبث أن تصبح بعد ذلك قيودًا وحواجز، وأهداف وهمية لتحقيقها أو الحصول عليها. فوضع هدف للتأمل أشبه ما يكون بوضع هدف «أن تكون ما أنت عليه حقًا»، أو «حاول بجهد كي تسترخي». (يمكن للمرء عندئذ أن يدرك قيمة «زن كوآن التقليدي»).

س: هل يكون التقدم الروحي عندئذ ممكنا من خلال تجاوز جميع المعلومات وبمجرد القيام بالممارسات الروحية التي تم وصفها؟
ج: هذا هو الحال. فكل ما هو مطلوب هو الإيمان الأعمى، وصحة التعليم، واستقامة المعلم، إضافة إلى التفاني والالتزام بممارسة بسيطة. وفي حين أن بعض الطلاب يتمتعون بالقدرة على الإيمان والثقة والمضي قدما بسرعة، فالأكثر شيوعًا، أن يكون الساعي الروحي قد قرأ على نطاق واسع وتكونت لديه خبرة مع مجموعة متنوعة من الجماعات الروحية والندوات. ونتيجة لذلك، يتوفر لديه الكثير من الأسئلة والمتطلبات للمعلومات لحل القضايا. العديد من الباحثين الروحيين مثقفون جدًا وراكموا قدرًا هائلًا من التربية الروحية من مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر ويأملون بتحقيق مصالحة بين كل البيانات المتنوعة.

ما يبحثون عنه حقًا هو التجربة الداخلية لحقيقة ما تعلموه، الأمر الذي ما زال حتى الآن بعيد المنال.

ذهب بعض الباحثين إلى كل مكان، وسمع كل شيء، وزار الجميع ... لكن لا يزالون غير راضين لأن التحقق الروحي المنشود لم يحدث حتى الآن. يندب البعض هذا ويشعر بالاكتئاب، وهم يعتقدون أن ذلك ميؤوس منه. ويحتاج هؤلاء الساعون لإعادة وضع معلوماتهم المتنوعة في سياق جديد بحيث تخدمهم بدلاً من أن تصبح مستنقعا غامراً من بيانات مثيرة للاهتمام ولكن غير فعالة حتى الآن. وهذا يعني عادة أن الباحث قد راكم لديه بيانات داخل العقل، لكنها لم تنضج بعد لتصبح تجربة ذاتية.

لا تزال البنية الأساسية للأنا سليمة، على الرغم من أن محتواها أصبح مكرراً. ويستند استياء هذه الفئة من الساعين غير الراضين على التدريب في مجتمعنا الذي مفاده أنه لتحقيق هدف، يتوجب على المرء أن يدرس على نحو أكثر جدية فقط. مع الإدراك أن العقل لم يعد أداة مفيدة بل هو الآن حاجز، يصل الباحث إلى النضج الضروري لمسارات أكثر تركيزاً باتجاه الله بواسطة تجاوز العقل، إما عن طريق القلب أو عبر مسار الوعي.

وهناك مشكلة متكررة للباحث الروحي المواظب أنه لم يتوفر له الوجود الشخصي للمعلم يتمتع بمستوى عال كاف من الوعي، أي، معلم لديه هالة قادرة على تحفيز تحول المعلومات إلى تجربة وعي ذاتية. يوفر المعلم المستنير حقاً، عبر الهالة، سياقاً ذا طاقة عالية والذي ينير وينشط محتوى الباحث من الجسم العقلي إلى هيئات روحية أعلى. فنور تنوير المعلم يوفر التفعيل اللازم بفضل قوة النعمة الإلهية لتسهيل التحول من بيانات فكرية تجربة ذاتية شخصية. تعمل هالة المعلم ذات المستوى

العالي من تردد الطاقة كموجة حاملة تبث القدرة إلى هالة الساعي.

من السهل حقًا القيام بالمسارين في آن معاً، وهما، «طريق القلب» و«طريق العقل». يبدأ المرء إما بتقنية التركيز المركزي، المكثف أو التركيز المحيطي، كما هو موضح أعلاه، ويطبقه في الحياة اليومية والممارسة التأملية. ومع ذلك وبالإضافة إلى ذلك، يضيف المرء طريق القلب عن طريق اتخاذ قرار أن يكون محباً دون قيد أو شرط لكل ما يواجهه بأي تركيز. وهذا يعني أن على المرء أن يتعلم أن يحب حتى سلة المهملات.

عندما يتم النظر إليها بشكل صحيح، فإن صناديق القمامة ليست محبة فقط، بل أيضاً جميلة ومثالية. فجميع العوائق الماثلة أمام الحب إلى سطح تنتقل إلى السطح تمهيدا لإزالتها. إذ ينبغي أن يدرب العقل بحيث يدرك أن السبب الوحيد الذي يحمله على رؤية علبة القمامة القديمة مثيرة للاشمئزاز عائد لبرمجته الفطرية.

عندما يتأمل المرء علبة القمامة، فسوف يدرك أنه في الواقع، لا يوجد شيء من قبيل «القمامة». بدلاً من ذلك، يرى المرء أن هناك قشرة البطيخ، وعندما كانت على الطاولة، وكان يطلق عليها اسم غذاء. الآن، عندما تعرض هناك في سلة المهملات، فإنها فجأة، وفي ظروف غامضة غيرت اسمها إلى «قمامة» بطريقة ما. في الحقيقة، فإنها لا تزال مجرد قشرة بطيخ. بجانب قشرة البطيخ البريئة ثمة قشرة بيضة مكسورة. فبغض النظر عن التسمية التي يمكن أن تطلقها عليها، فإنها لا تزال مجرد قشرة بيض مكسورة بريئة.

بجانبتها يوجد غلاف بلاستيكي لطيف كان قد مزق في وقت لاحق وتجدد، ولكنه لا يزال بالفطرة مجرد قطعة يدوية بلاستيكية لطيفة. الآن، إذا جمعت معا ووضعت في علبة، فإنها تهمل فجأة تحت مسمى «قمامة فقط».

إن كانت النية الداخلية هي رؤية الجانب المحب من الأشياء جميعاً، فإنه يتبين عندئذ أن كل ما هو موجود يتمتع بكماله وهويته الخاصين وأن جميع الأشياء تستحق أن تكرم بنفس القدر لخدمتها للبشرية. يمثل البطيخ عمل البستنة. نموه وتوصيله إلى السوق يوفر الدخل. الحاجة للبيض يعني أن الدجاج يعيش وأوجد صناعة أخرى بأكملها. وتعلم أن التحرر من المواضيع يسمح لنا أن نرى قيمة كل ما هو موجود وقابليته للحب في جميع أشكاله. وفيما إذا كان يمكن النظر للفأر الذي يركض بجانب القمامة على أنه رائع أو مثير للاشمئزاز فإن ذلك يعتمد على المراقب.

تمرين أسهل وأسرع من «زن علة القمامة» هو «زن علة الكلينكس». فإن نحن ركزنا النظر خلف حقيقة أن «علة كلينكس»، فإننا نرى جمال وزينة المحرمة القادمة من العلة. وتبدأ في الظهور وكأنها منحوتة أنيقة، لا تختلف عن جناح رائع أو موجة من أمواج البحر.

عندما يكشف الجمال والمحبوبة عن نفسيهما من سلة مهملات متهالكة، ويمكن للباحث الروحي أن يتأكد أنه على الطريق الصحيح. فرقصة الكلينكس الجميلة هي إيماءة من حقيقة الله للمضي قدماً لأن الشخص يقترب من الهدف.

س: هل لك أن توضح من فضلك مصطلحي «محتوى» و«سياق» والعلاقة بينهما؟

ج: هذا سؤال بالغ الأهمية وسؤال يؤدي إلى جوهر مداخل الحقيقة. هذان مصطلحان اعتباطيان ولكنها مهمان جداً يدلان حقاً على وجهة نظر وهما مفيدان حتى يتم تجاوزهما.

«المحتوى» هو نقطة تركيز اعتباطية كما هي كمية البيانات أو

الشكل المتضمن. «المحتوى» هو مجموع ما تم استبعاده، بحدود ضمنية أو محددة، أو حتى من دون أية حدود على الإطلاق، على شاكلة الله أو الكون بأكمله.

فعلى سبيل المثال، يمكن للمرء اختيار نجمة محددة (نجمة «A») وعندئذ بقية المجرة أو السماء بأكملها، بما في ذلك تطورها بمرور الأزمنة، تصبح السياق، والذي يتضمن أيضاً المراقب. وإن تم اختيار نجمة أخرى للمراقبة (نجمة «B»)، عندئذ النجمة «A» تصبح متضمنة في السياق الكلي للنجمة «B». وهكذا، فإن المحتوى والسياق ليسا فرقين منفصلين ولا هما من الصفات الجوهرية ولكنهما يعكسان وعي المراقب بدلاً من ذلك.

وهكذا فإن مصطلحي «خطي» و«لاخطي» هما صنفان من أصناف الفكر لنقاط ذات مرجعية فكرية. يتضمن الشكل ما لا شكل له كركيزة له وليس منفصلاً عنه. الوعي على هذا النحو هو بشكل مساو الحضور، إلا أن المعلومات التي يسجلها الوعي ستكون نتيجة التركيز.

في الحالة المتعالية، كل شيء في حالة استمرار، والتسمية والدلالة هما مظهران فقط، لأن لا شيء منفصل حقاً وليس هنالك ما هو مستقل فعلاً. فكل أمر متجل بنفسه وساطع بذاته، ولا يمكن وصفه على نحو كاف في اللغة. كما في «رقص شيفا» تجريبي وليس مفهوميًا.

في الحالة العادية للوعي، فإن «أنا» الذات/النفس/إيائي هو المحتوى، بينما الوعي/الإدراك/الله/الذات (الكلية) هي السياق. السياق غير المعلن عنه يتمتع في كثير من الأحيان بتأثير أكبر على النتيجة مما يفعل المحتوى المرئي.

الفصل الثالث

الطهارة الروحية

جوهر المسارات الثلاثة العظيمة لكل من «القلب» و«العقل» و«العمل» هو عملية التسليم. يتم تنشيط التسليم عن طريق النية وموقف الإرادة. يتم التعرف على كل فكر أو إحساس أو نزوة أو فكرة أو معتقد تدريجيًا، ومن ثم يتم تحريرها التسليم لله. وكل واحدة منها وهم وبرنامج، ورمز، وعائق أمام وضوح وعي الذات الذي لا يعوقه عائق.

كل مفهوم أو فكرة أو صورة أو ذاكرة أو خيال هو نتاج الإدراك الحسي. وكل هذه العوائق لها مسميات تشير إلى مبدأ إصدار الأحكام والمكانية (على سبيل المثال، مقبول مقابل غير مقبول، صحيح مقابل كاذب، مرغوب فيه مقابل اعتراض، أو جيد مقابل سيئ). تمثل هذه سلسلة لا نهاية لها من المعاني المتشابكة والفروق الدقيقة من تعقيد لا نهاية له، لأنها تغذي تغذية راجعة حلقات متواصلة مترابطة تولد المزيد من الحلقات.

يتم نشر هذا التيار اللانهائي من المحتوى العقلي من مصدر أساسي

يمكن تعيين مكانه وتحديدده. ما لم يتم إلغاء تنشيط هذا النبع من الثرثرة التي لا تنتهي، فله وظيفة غير مطلوبة تتمثل في نشر لانهائي للبيانات تشويش مصدرها والغرض منها. ويفرق الباحث الروحي في خضم ذلك ويرعبه مشهد تحرير هذا المشهد الذي لانهاية له من المحتوى.

من خلال دراسة المضمون العام للوعي، يصبح من الواضح أن التطهر الروحي من هذه الأوهام الكثيرة والدائمة التوسع وسلسلة أوهام المحتوى هو أمر مستحيل. فعلى شاشة الوعي تظهر مجموعة لا نهاية لها من المنتجات العقلية والعاطفية تزينها الذكريات والتصورات. كل هذه هي المنتجات الخطية، والثنائية للإدراك الحسي والتموضعات ومن الواضح أن تناول محتوى التفكير لن يؤدي إلا إلى مزيد من الارتباك، وعملية القيام بذلك ذاتها من شأنها أن تخلق إنتاج المزيد من المحتوى تلقائياً. لحسن الحظ، هناك حل آخر للتراجع عن هيمنة الأنا / العقل / النفس، وهو تحديد السياق وليس المحتوى.

الوهم الأول (المعيق) للتسليم هو الاعتقاد بأن هناك شيء من القبيل «العقل». يمكننا القول فقط عن طريق الخبرة، أن الأفكار والمشاعر والصور والذكريات تأتي إلى إدراك الفرد في تعاقب لا نهاية له. وبالتالي فإن كلمة «عقل» ليست سوى مفهوم، كما هي كلمة «الأنا».

تشير الأنا كما تستخدم من الآن فصاعداً بصفة عامة إلى مجموعة من الأفكار التي يفترض أن تكون ممثلة لواقع وهوية المرء الشخصية، مع تظليل المضمون القائل بأن تجميع الأفكار والمعتقدات أمر هادف. والغرض من ذلك هو الحفاظ على وهم الذات الشخصية على أنها «السبب» الداخلي للوجود والأنشطة، بما في ذلك الأفكار والمشاعر. مرة أخرى، فإن مضمون «الأنا» هو مجموع وهيكل عمليات التفكير التي تتمتع بحماية ذاتية، وبالتالي تلام على أنها الجاني ومصدر الخطأ الروحي.

عنصر هام من معنى مصطلح «الأنا» هو المضمون بأن أساسه الحقيقي هو الفخر والزرجية، اللذان يجلبان الشعور بالذنب بشأن أنانية «الأنا» المتضمنة. الأنا هو أيضًا مصطلح نفسي لديه عمومًا قيمة بقاء ضمنية. في العلاج، قد يكون لدى المريض مشكلة أنا «ضعيفة» واحترام متدن للذات. في المقابل، «الأناية» أو «أناني» تعني الإفراط في التضخم أو حتى العظمة.

في لغة روحية، «الأنا» ينطوي على جودة السلبية، عائقًا أمام الفهم بسبب البناء الثنائي الخطي لها. في علم النفس، على أي حال، يدل على المدى مهارات التكيف والبقاء على قيد الحياة اللازمة للتعامل الفعال مع العالم.

بنية الأنا

التموضعات هي بنى تحدد كامل آليات التفكير في الحركة وتفاعل مضمونها.

التموضعات البدائية

أفكار لها مغزى وأهمية.

1 هناك خط فاصل بين الأضداد.

2 هناك قيمة للإبداع. الأفكار ذات قيمة لأنها «أفكاري».

3 التفكير ضروري للسيطرة، والبقاء على قيد الحياة يعتمد على السيطرة.

الافتراضات

الأفكار ذات قيمة لأنها تمثل «ني». إنها ذات قيمة لأن وليدة عقلي. الأفكار لها قيمة لأنها تجلب المكاسب والتوقعات. الأفكار تحل المشاكل. الأفكار مسلية و «وشيء يتوجب فعله». الأفكار تبقي المرء

مشغولاً وتجمعه يشعر بأنه مفيد. إنها ضرورة لوضع الخطط وتحقيق الأهداف. الأفكار تحمي وتدعم البقاء على قيد الحياة.

لذلك يقوم سياق الوظائف العقلية على مقدمتين منطقيتين مهمتين: (1) منتجاتها ذات قيمة لأنها لها معنى وأهمية، و(2) محتوياتها ضرورية من أجل البقاء، والأنا تعد بأن منتجاتها سوف تجلب السعادة. وهكذا، فإن كعب أخيل في الأنا هي الغرور (كونها المبدع) لأنها هي ما يضمن البقاء ويجلب السعادة، والحاجة إلى «المعرفة»، مع وعد إيجاد الحلول.

عملية التسليم

يعلم الساعون وراء الروحية أن جوهر كل الطرق المؤدية إلى الله هو التسليم، ولكن مقدار التسليم وكيفته ليس واضحًا. فمن دون تقنية حاسمة، يمضي العديد من الباحثين سنوات في للتسليم للمحتوى ويشكون من أنهم لم يقطعوا شوطاً أبعد. يواصل العقل إنتاجه المتواصل الذي لا نهاية له، وبالتالي، لا يمكن للمرء تسليم المحتوى بنفس السرعة التي تم إنتاجه بها. إنها لعبة خاسرة.

بعد ذلك، يسمع المرء أن المشكلة تكمن في لواحق المحتوى وليس في المحتوى. يجلب هذا بعض الراحة ولكنه يجلب أيضًا السؤال التالي: كيف يمكن للمرء ترك اللواحق؟

فمن الضروري فحص طبيعة لاحق ما. إنه يقوم على اعتقاد ورغبة. الاعتقاد هو أن المحتوى الذهني سوف يجلب السعادة ويحل المشاكل؛ وبالتالي، فإن ملحقًا للوعد الضمني مفاده أن التفكير نفسه هو طريق السعادة (الثروة، والنجاح، والحب، وما إلى ذلك).

لذلك يبدو السماح بترك التفكير مخيفًا لأنه ينظر إليه أيضًا باعتباره الأداة الرئيسية للبقاء على قيد الحياة. إضافة إلى ذلك، انه «ضميري

الذاتي)). وبوصفه «ضميري الذاتي»، يتم النظر إليه على أنه فريد من نوعه، وشخصية، ونفيسة، وأنه يشكل قاعدة البيانات الرئيسية لتحديد «من أنا».

يولد الخوف من فقدان الهوية الذاتية المقاومة. فعندما نقرب أكثر من اكتشاف مصدر ماثرة الأنا، نقوم بالاكتشاف البالغ الأهمية والمدهش أننا مفتونون بأنفسنا.

حتى لو تم تحميل الأفكار بالألم والفشل وحتى لو كانت كارثة ومصدرًا للمعاناة، فإننا لا نزال نتعلق بها لأنها «هي من أنا»، مما نجم عنها علاقة حب / كراهية معها. ولضمان بقائها، تعلمت النفس أيضًا كيفية «استخلاص» الرضا والطاقة من الحالات العاطفية السلبية. فهي تنمو بقوة من الظلم، والشهادة، والفشل، والشعور بالذنب. «يحب» الأنا سرًا ويتمسك بموقف التضحية ويستخلص سرورًا مشوهًا وتبريرًا قائمًا من الألم والمعاناة. ويمكن ملاحظة ذلك في كثير من الحالات كالإدمان أو أسلوب حياة. وغالبا ما يكون «الخاسر» شخصية أضيفت عليها الرومانسية تقريبًا في الموسيقى والفنون الشعبية (على سبيل المثال، السيد بوجانكلز، و «سيدة الحقيقة»، و «أسفل وخارج»، والحبيب المرفوض، وما إلى ذلك).

طوال الوقت كنا «نحب» أفكارنا، ونعزز بها. ونحن ندافع عنها ونلتمس الأعذار لها. ونشعر بالغيرة من معتقداتنا. ونحن نجلها وبالتناوب نحتقر ونعاقب أنفسنا مع الشعور بالذنب وكراهية الذات. ومع ذلك فإنه افتتان عمومًا. يتم تزيين الصورة الذاتية لأنها خشبة المسرح الذي تعرض عليه مسرحية حياتنا. فترك ما نحب يجلب الخوف من الخسارة. إذ تنظر الذات إلى كل مواضيع الحب على أنها مصدر للسعادة.

المشكلة الأساسية التالية هي صعوبة الاستغناء عن الحب العاطفي ليس بسبب الحب في حد ذاته ولكن بسبب الشيء الملحق بما هو محبوب. ونحن نعتقد أن خسارة موضوع حب يجلب الأذى، ولكن في الواقع، الأذى عائد لفقد التعلق بنفسه، والذي يرجع إلى النظر إلى موضوع الحب على أنه مصدر السعادة. ويرجع الأذى إلى الوهم بأن المرء فقد مصدر السعادة، وأن مصدر السعادة هو «هناك».

إذا نظرنا إلى الشعور بالسعادة، يصبح من الواضح أن ذلك الشعور يتوضع حقاً في الداخل، على الرغم من أن المثير قد يبدو أنه يأتي من خارج المرء. أما الإحساس فهو شعور داخلي تماماً من المتعة. وبالتالي فإن مصدر السعادة كائن فعلاً في الداخل ويتم تحريره في ظل ظروف مواتية عندما يكتشف العقل النتيجة المرجوة. وعن طريق الفحص الداخلي، يكتشف المرء أن الحدث يطلق مجرد قدرة فطرية داخلية. مع اكتشاف أن مصدر السعادة هو في الواقع داخل نفس المرء وبالتالي لا يمكن أن يفقد. ثمة انخفاض للخوف.

إن تم النظر إلى الأفكار من الواقع فهي في الواقع «هناك». وعلى الرغم من أنه قد يبدو من المدهش، فإنه يمكن الاستغناء عنها تماماً لأنها تتدخل ببلوغ السعادة الحقيقية.

المسألة الحاسمة

من دون جهد غير ضروري، فمن السهل نسبياً القيام بالاكشاف المدهش أن المرء ملحق بحالة التفكير بسبب كونه واقع في حبها سراً. بسبب الوقوع في الحب مع الذات، فإنها تقدر إلى درجة عالية. هناك خوف من فقدانها بسبب التعلق الذي يسير جنباً إلى جنب مع ما أحب.

والخطوة التالية هي اكتشاف ما أو من هو في حالة حب مع نفسه، ومتى تنشأ هذه الظاهرة البدائية. «شيء» هو في حالة حب مع وجودنا،

وملحق بذلك الوجود، ويلاحظ أن الأنا (العقل / الجسد / الذات) هي موضوع حب. هناك ذات وموضوع. هناك «هذا» («أنا») الذي هو في حالة حب مع «ذاك» (الذات، أي الترجسية).

مع التأمل، والتفكير، والتأمل، فإن جوهر هويات المرء يطفو إلى السطح تدريجيًا. سيتم تبين أن الحب الحقيقي للنفس ينشأ من شيء أكبر من الذات وقادر على احتواء مجمل تلك النفس تمامًا. إذ يتم الاحتفاظ بشمولية الذات داخل حقل الوعي غير الخطي الكامن دائم الوجود. وهو يمثل السياق بدلاً من المحتوى. وقياسًا على ذلك، فإنه سيكون مثل النظر إلى كوكب الأرض من الفضاء الخارجي، حيث الفضاء هو السياق والأرض هي المضمون.

يؤدي البحث في الداخل عن المصدر الفعلي للحب إلى اكتشاف الذات. فمثلها مثل الشمس، فإن الذات (الكلية) دائمة الوجود، وغير مشروطة، وغير خاضعة للفكر والرأي، أو الموقف. يمكن للذات أن تحب فقط لأن هذا هو جوهرها. فحب الذات غير مكتسب أو خاضع للقيود. الذات مصدر الحياة والوعي الذاتي للوجود.

تم الاكتشاف في وقت لاحق، أنه حتى الوجود غير ضروري للذات. ففيما وراء كل الثنائيات ليس هناك ثنائية بين الذات والوجود. فغير الظاهر والجلي هما الشيء نفسه تمامًا. ويمكن للوعي أن يشمل المحتوى أو لا يشمل. وبالقياس، فإن الفضاء لا يعتمد على وجود كواكب أو أكوان، ومع ذلك فهو يضمها كلها.

الحب هو فيما وراء الثنائية. فهو لا يحتاج إلى ذات أو موضوع. بل هو خاصية من خصائص الواقع المستقلة عن الظروف.

وبالتسليم، تحل رحمة الله اللامتناهية التي تحب كل ما هو موجود

لأن ذلك الوجود تجل لله يحل العوائق. فقط الأوهام يمكن أن تجعل هذه الحقيقة الجلية غير واضحة.

التنوير هو مجرد ظهور الحقيقة عندما تتم إزالة العراقيل التي تعترض تحقق تلك الحقيقة. وبالقياس، فإن سطوع الشمس ليس مشروطاً بإزالة السحاب. انها تصبح واضحة فقط.

س: سبب هذا العرض بعض التغيير الداخلي الدقيق، مثل التحرر من بعض القيود. أجرينا معايرة للمعلومات عند مستوى 998. من دون ازدراء مقصود، ما الذي يفسر هذا القيد؟

ج: هذا هو تمييز دقيق. و«الخطأ» هو أنه في العرض، يبدو وكأن الحب معتمد على الوجود. في الواقع، والحب هو مستقل عن الوجود ولا يحتاج للتحقق. فهو كامل وشامل بذاته.

س: وهذا يوضح أن الحب بوصفه حباً هو التعبير الكامل لما هو عليه، وأنه لا يوجد أي شرط إضافي للكائن. مع أن الجواب والتوضيح، فإن مستوى معايرة من المعلومات يتحرك صعوداً إلى 999.9.

ج: الهوية الذاتية ليست مفهوماً سهل الفهم. هي في الواقع تحقق شخصي لا يمكن التعبير عنه بالألفاظ على نحو مناسب بسبب البنية الجوهرية للتواصل اللغوي، وعلى المرء أن يتجاوز فعل الأفعال اللازمة من «يكون»، «كون»، «يوجد»، «يفعل»، «يتصرف»، وما إلى ذلك، فضلاً عن بنية الفاعل، المسند، والضمائر.

س: إذا تم تجاوز العملية العقلية، كيف تنشأ المعلومات في وعيه؟ تنشأ التحققات الروحية بشكل تلقائي وليس كنتيجة لعمليات الفكر. إنها تنشأ في الوعي كما لو أنها تأتي من الحدس. إنها عملية

لاخطية يصبح المرء واعياً من خلالها فجأة أنه «يعرف» فقط. يقول الشخص الساذج «لكن كيف تعرف أنك تعرف؟» من التجربة يصبح ذلك واضح فقط إنه «يتضح لك». فالحقيقة تنشأ من الذاتية وهي جلية وتبوح عن نفسها. يحدث هذا عندما يكون المرء منهمكاً بشيء غير متصل على الإطلاق. إذ أنها تخرج من المجهول كهدية، كشيء معطى. إنها كالجواب على سؤال لم يطرح. وهي مرضية، وتحل المشاكل وتكمن خلفها وهي محررة في تأثيرها على النفس. وهي سهلة. ويمكن لمستوى الحقيقة أن يعاير على المعيار إن كان محط شك.

سؤال: ما الذي يجعل الفكر متماسكاً لهذه الدرجة؟

إن المحتوى الذهني ككل يمثل اللواحق، والشكل الأساس هو لاحق للذات وللتعلق. بما يُعتقد أنه مصدر البقاء إضافةً للسعادة، إنه أيضاً أحد معرفات الشخص، في الحقيقة مصدر السعادة هو الذات الكلية وليس ذاتاً أخرى.

سؤال: كيف يمكن للمرء أن يعالج بشكل فعلي محتوى الفكر؟

جواب: تحقق أولاً بناءً على التجربة أن المرء واقع في الحب مع حالة التفكير/الذات، إن العمل الروحي هو جوهرياً تحرير اللواحق من الأفكار والأماكن والآراء والذكريات الأثيرة التي ضخمته وبالغت في تقديرها الهوية النرجسية. جوهر الأنا هو النرجسية.

ثانياً: ميّز مصدر الحب من أجل الذات. ثالثاً: لتتوفر لديك الإرادة لتسلم مواضيع حب الفكر وتعبد الإله بدلاً من الذات. رابعاً: لتتوفر لديك الإرادة لتسلم كل اللواحق إلى محتويات «العقل».

سؤال: هل يوجد أسلوب بسيط عملي؟

عندما ينشأ الفكر سيلاحظ أنه ينشأ من فراغ بدئي صامت وخاو.

بعدئذ يأخذ شكلاً ويمنح شحنة من الطاقة. وهذا مرتبط بكونك معزز عاطفياً مع مرور الوقت. وتم الاعتقاد بأن هذه الآراء المتكررة حقائق أساسية. وبالنتيجة فإنها تؤثر على الشخصية وتحدد سماتها والمواقف التي تحدث استجابات عاطفية والتي يمكن أن تصعد إلى درجات كبيرة كما يظهره المتعصب. وشدة هذه الملحقات يمكن أن تؤدي إلى الانتحار والقتل والحرب والموت البدني.

على الرغم من أنه من الصعب تحري هذه المواقف، فإن المردود النفسي مجز تماماً. تم تعليم الكثير من هذه المواقف أثناء الطفولة، لذلك فهي تستمد سلطتها من أصلها الأبوي وتعزيز المجتمع لها. يعظم المرء بعض هذه المعتقدات الأساسية وتصبح قوانين يعيش المرء وفق لها. وبعد ذلك تصبح محددة بحب الوطن والدين والهوية العرقية والجنس والعقائد الاجتماعية. ومن ثم يتم اعتبارها بديهية ولا يرقى إليها الشك. وحتى مجرد استدعائها من أجل التفكير بها ينجم عنه مقاومة الأنا.

بعض التوضعات الأساسية البديهية للأنا

الظواهر هي إما جيدة أو سيئة، صحيحة أو خاطئة، عادلة أو غير عادلة، عادلة أو جائرة

1- «السيئ» يستحق العقاب و «الجيد» يستحق المكافأة.

2- الأشياء تحدث عن طريق الصدفة أو أنها خطأ شخص آخر.

3- العقل قادر على فهم وتمييز الحق من الباطل.

4- يسبب العالم ويحدد خبرات المرء.

5- الحياة غير عادلة لأن الأبرياء يعانون بينما ينجو الأشرار من العقاب.

6- يمكن للناس أن يكونوا مختلفين عما هم عليه.

7- من المهم والضروري أن تكون على حق.

8- من المهم والضروري أن تفوز.

9- يجب تصحيح الأضرار.

10- يجب أن يسود البر.

11- المدركات مثل الواقع.

للتعامل مع هذه الأنواع من القضايا، فإنه من المفيد أن نتذكر أن الالتزام الوحيد للمرء هو تجاه الذات الحقيقية والله. وبالتالي تتطلب هذه العملية التسليم عن كل التموضعات العزيزة على النفس لأن لا شيء مما يعتقد المرء صحيح. في الحقيقة، البديهيات هي الأوهام التي تخلق المعاناة والتي ينتج عنها الكثير من الدمار. هذه «البديهيات» هي عوائق تحول دون التنوير وتخلق العديد من الثنائيات لأنها تنشأ من التصور الخطي بدلاً من الواقع الروحي اللاتنائي.

ومن وجهة نظر الواقع، ولا واحدة من هذه البديهيات المفترضة تحتوي على أي حقيقة، وحتى ولو احتوت، فإنه سيكون غير ذي صلة. كل هذه المعتقدات العزيزة هي، في أحسن الأحوال، أفكار صيبانية تقوم على الرغبة بعالم زائف. العدالة المطلقة جوهرية للخلق ولكنها غير مرئية للإدراك البشري لأنها نتيجة المعرفة الكلية. الاستعداد للتخلي عن هذه الافتراضات البديهية وكذلك بمصير العالم إلى الله ينتج عنه في نهاية المطاف وضوح في الرؤية الروحية التي تعمل على حل جميع الأسئلة والأوهام.

ينبع واحد من أصعب الافتراضات من مشكلة القطبية المتكررة لـ «ازدواجية الأضداد». ولعل توضيح بسيط سوف يساعد في حل هذه

المفارقة المتكررة لأن مفارقة الأضداد ينتج عنها علاقة إما / أو دائمة يجعلها تبدو كما لو أنها حقائق أو احتمالات بديلة ومنفصلة بوضوح. في الواقع، والأضداد ليست أضداد على الإطلاق، بل هي مجرد تدرج خطي على طول الخط نفسه وليس على طول خطوط مختلفة.

مثال 2	مثال 1
القيمة	درجة مئوية
ثمين	1650
قيم	1094
جدير بالاهتمام	538
نافع	260
A+	38
لا شيء	10
غير جذاب	18-
معيق	45-
منكر	73-
منفر	94-

عن طريق الفحص، يمكن للمرء أن يرى أن هذه هي مجرد درجات مختلفة لوجود الحرارة (مثال 1) والرغبة (مثال 2) أو غيابها. سيلاحظ المرء أنه ليس ثمة «أضداد» في الواقع للساخن مقابل البارد أو الثمين مقابل الذي لا قيمة له. فجميعها في الواقع، على طول الخط نفسه وليست على طول خطين مختلفين للتدرج التدرج.

يمكن أن نذكر أمثلة أخرى:

مثال 4	مثال 3
الإنارة	الخير
مشرق مبهر	السماوي
ضوء ساطع جدًا	جيد جدًا
مشرق	جيد
ضوء قوي جدًا	سار
ضور	حسن
ضوء هادئ	نوع من الحسن
معتم	لا بأس به إلى الوسط
الغسق	ليس جيدًا جدًا
الظلام	غير مرضٍ
أسود داكن	سيء
	شرير
	رهيب
	مروّع
	فظيع

التدرج كله يكون على نفس السلسلة المتصلة، وليس على اثنين متعارضين. هناك مجرد مسار نوعي واحد متصل. وسيرى المرء أنه ليس هناك «جيد» هو بمثابة عكس «سيئ». فهذا الجدول الكائن إلى اليسار يدل على وجود أو عدم وجود الحب وبالتالي فهو فقط عن الحب، تمامًا كما أن المقياس على اليمين يشير إلى درجات الضوء وليس إلى أضداد الضوء مقابل الظلام.

«الحقائق» الجلية هي أوهام الحقيقة، وأنه من الواضح أن نرى أن هذه الدلالة تعتمد في الواقع على السياق تمامًا. على مستوى مطلق، فإن السياق الكلي سيتضمن فهم كل مساهمة لحدث عبر الأبدية، إضافة إلى معرفة متساوية لجميع التاريخ الكارمي لكل شيء، وجميع المعنيين. وهذا يفسر الإعلانات الروحية «لا تحكم» و «الحكم حكمي»، يقول الرب: ليس الأمر أن الأنا خاطئ إنها مجرد غير قادرة على التوصل إلى فهم دقيق لأي حدث ظاهري.

تسود حالة راحة سلمية عندما يتم التخلي عن الحكم والنقد لأنها تسبب شعورا مستمرا لا واعيا بالذنب فضلا عن الخوف من العقاب. تعيش الذات في خوف من العقوبات والأحكام التي تطلقها على الآخرين، لأنها بفعلها ذلك، فإنها تؤسس لمخاوف انتقامية. لذلك يخشى الشخص من الموت، ويوم القيامة، وإله قاسٍ وخاضع لأوهام المرء.

س: ماذا عن مجرد الفكر العادي؟

ج: تكشف المراقبة أن المشاعر والأفكار ترتفع وتنخفض كشارة موسيقية. إذا تم توجيه التركيز بشكل صارم لهذه اللحظة بالضبط، فسوف يظهر أن فكرة ستنشأ من مصفوفة بدائية غامضة نوعًا ما. فحالما تبدأ بالتشكل، فإنها تكون غير متشكلة نسبيًا، كتضخم موجة مقتربة. ثم يبدأ التفكير البدائي الغامض والمشوه حتى الآن بالتشكل وبجذب الطاقة حتى يبلغ ذروة تشكله حيث أنه يجذب التعليق، الاتفاق والاختلاف، والمعاني والذكريات المرتبطة بها. الآن هو في ذروة قوته، وتقوم العاطفة المرتبطة بإعطائه قوة الدفع. وما أن يبلغ الذروة حتى يبدأ بالانخفاض ويفقد تدريجيا التعريف والشكل، ويتلاشى في الماضي.

إذا كان تركيز الشعور لـ «ضميري الذاتي» بالذروة المرتفعة، فإن الشخص لا يعيش أبداً في الواقع ولكنه متوازن باستمرار مع توقع السيطرة على اللحظة التالية. ولذلك فهو مهتم بشكل مستمر بالمستقبل. إذا كان التركيز منصباً على الجزء الخلفي من الموجة الهابطة، عندئذ يميل «ضميري الذاتي» إلى التمسك بالماضي والتعبير عن وجهة النظر. مع بعض الممارسة، يمكن أن يضيق التركيز على وجه التحديد على لحظة انهيار الموجة، لأنه في تلك اللحظة، ليس ثمة ماضٍ ولا مستقبل، ولا عن أسف على الماضي ولا توق ولا تحسب للمستقبل وحتى وهم الآن يتلاشى. الحقيقة في الواقع «دائمة» ومستمرة، مع عدم وجود «الآن» أو «ثم».

التسليم هو عملية مستمرة من اللامقاومة أو عدم التثبيت باللحظة ولكن بدلاً من ذلك، تسليم تلك اللحظة بشكل مستمر لله. وهكذا تم تركيز الاهتمام على عملية الاستغناء وليس على مضمون «ما» الذي يتم تسليمه.

عند اتباع هذه الممارسة الدقيقة من التسليم، فإن وهم «الارتفاع والهبوط» يتلاشى، كما يتلاشى وهم «الزمن». يجرب «الأنا» إلى سلسلة تعاقب الإدراك الذي يعزى عندئذ إلى «الزمن أو التغيير أو الكينونة في «الآن». ليس هناك حقيقة من قبيل «الآن».

الإدراك خطي، ومحلي، ومقتصر على وجهة نظر ثابتة أو تجريبية. لذلك، من نقطة ملاحظة واحدة، يبدو أن هناك «هنا» أو «هناك»، و «هذا» أو «ذاك»، و «الماضي» أو «المستقبل»، و «الآن» أو «ثم»، وفضاء له أبعاد و «فترات» زمنية. من المهم أن نلاحظ أن «فترة» تدل على مدة، فضلاً عن نقطتي بداية ونهاية والتي هي اعتبارية على نحو واضح.

إذا كان بإمكان المرء أن يتخيل ما يجب أن يكون مثل الكلبي الوجود، فإن المراقب سيشاهد في نفس الوقت من كل موقع دقيق كائن في الشمولية. ولذلك ستجرب كل نقطة مراقبة على أنها «هنا». يمكن أن يرى بسرعة أن «هنا» ستصبح بسرعة «في كل مكان»، وعندئذ فكرة «الآن» ستختفي في اللاتناهي. لذلك، كلية المعرفة هي وعي بجمل الشمولية التي وعلى قدم المساواة لن يكون العالم فيها مكانا معينا. لن يكون هناك شيء في حالة التغيير، ولا شيء في حال الحدوث، وسوف لن يكون هناك بعد أو مدة أو بداية أو نهاية.

ولجعل الفهم أكثر عمقا، أدرك أن «الحاضر كائن في كل مكان، وهو المراقب في ذات الحين» هو في الواقع كل ما يراقبه. لا يوجد هناك ذات أو موضوع؛ وبالتالي فإن الوجود عارف بذاته بشكل كامل لأنه كل ما هو موجود ككلية التجلي.

س: إذا تم القضاء على الأنا / الذات / العقل كنقطة مرجعية، هل كل المفاهيم الخطية لا معنى لها؟

ج: هذا صحيح. للتوضيح أكثر، تخيل أنك مسافر إلى الفضاء بسرعة أكبر من سرعة الضوء، مروراً بكل الأكوان، من دون وجود نقاط مرجعية. فإذا طرح عليك السؤال: «أين أنت»، سيكون الجواب «لا مكان» لعدم وجود «حيث» له «كون». وفي ظل عدم وجود معالم، يمكن للوعي أن يعرف نفسه فقط كوعي، لأنه بدون إدراك، لا أوصاف أو تفرقة ممكنة.

س: هل سيكون هذا غير المتجلي؟

ج: لا، سيكون غير المتجلي متجلياً كوعي فقط. فمن اللاتناهي ينشأ الوجود، ومن ثم الوجود كحياة. (مستوى معايرة 995).

س: يبدو من الحمافة أن نضع السؤال في عبارة، ولكن «متى» حدث هذا كله؟

ج: تقع هذه العملية خارج الزمن وهي مستمرة إلى الأبد. تستمر إلى الأبد، وهذا هو ما كانت عليه دائماً. الخلق مستمر ودائم وجار. مجيء وذهاب الأكوان هو وهم التصور. لا توجد أكوان ناشئة وأكوان منقضية نظراً لعدم وجود شيء مثل الزمن الذي تتشكل فيه الأكوان أو أي شيء آخر وتنقضي. وهذا هو المقصود من وحدانية الكليانية. يمكن إدراك هذه الحقيقة لكن لا يمكن شرحها.

س: لفهم اللامتناهي، هل يتوجب توفر وعي لامتناهي؟

ج: ليس هناك شيء لفهمه. هذا سيعني ضمناً ثنائية بين العارف والمعروف. في الواقع، إنهما متطابقان. يعرف اللانهايي بحكم حقيقة أنه هو الكل.

للتوضيح، يمكن فهم الوعي أو وصفه على أنه يمتلك طبقتين أو مستويين. الطبقة الأعلى هي لانهاية وتقع فيما وراء كل الأوهام، مثل التغيير والصفة المؤقتة، أو التعاقب. الطبقة الأدنى لديها القدرة على الوعي وتتضمن تسجيل كل ما يحدث في المستويات الدنيا، بما في ذلك كل فكرة وقرار، وعمل من الذات. كما يسجل كل القرارات الصادرة عن الإرادة الروحية الفردية، التي هي بمثابة ما يمكن أن يسمى وسيط انتقالي بين المتناهي واللانهايي. أمر ميكانيكي مشابه جزئياً لذلك هي التروس التفاضلية لعربة القيادة في القطار والتي تزامن عملاً متغيراً أو متقاعساً عن العمل بين المحرك والعجلات.

عندما يتنازل المرء عن هذه التموضعات الأساسية، يكشف المرء عن هذه البديهيات الأساسية ويجد أنه تحت كل مستوى من المعتقدات توجد مستويات أعمق بعد. تتم مواجهة المرء وجهاً لوجه بأساسيات

كيفية اعتقاد العقل أنه يعرف أي شيء أو كيفية اعتقاده حتى أنه يعرف (نظرية المعرفة).

يتوصل المرء في نهاية المطاف إلى الاكتشاف المدهش الذي مفاده أن «العقل» غير قادر حقًا على معرفة أي شيء على الإطلاق، وأن وهم أنه يعرف هو تظاهر وغرور. وقياسًا على ذلك، يمكن للمرء أن يسأل كيف للمنظار أن يعرف ما ينظر إليه من خلاله، أو كيف تعرف الأذن الموسيقى هل يعرف الحاسب برامج الحاسب الآلي؟ يمكن للعقل أن «يفكر» فقط في موضوع. فلنكني «تعرف» يتطلب حقًا أن تكون المعروف. يمكننا أن نفكر بقط ولكن القط فقط «يعرف» حقًا ما معنى أن تكون قطًا.

فالتفكير هو جهاز معالجة يتمتع بقيمة عملية كبيرة. ومع ذلك، فإنه يفترض أنه يعلم البيانات، لكنه لا يملك في الواقع قدرة فطرية على التعلم. يصنع الاعتقاد «عارفا» (وهيما داخليا يصبح «ضميري الذاتي»). وبطريقة مماثلة، فإنه يصنع فاعلاً وهيما للأعمال، ممثل للأعمال ومفكر وهي للأفكار.

«الأنات» أو «ضميري الذاتي» اللتان تشكلان جوهر الذات الوهمية (الأنات) هي مركب من ذاكرة فاعل الأفعال الوهمي ومفكر الأفكار، وممثل الأفعال ومختار الخيارات، وصانع الخطط. يفعل التفكير كل ذلك لأنه يتم إعداده ليعالج ازدواجيًا بوجود افتراض ذات وموضوع. ومع ذلك، عندما يبحث المرء عن هذا الفاعل الوهمي للأفعال، فلا وجود لكيان من هذا القبيل. عندما يتم مسح البرامج، فإن المرء يجفل عندما يكتشف أن شريط التسجيل فارغ وليس هناك «أنا» أو «ضمير ذاتي» وراء كل هذه البرامج.

ال «ضمير الذاتي»، الذي تم حراسته ورعايته بغيرة هو سلسلة

معقدة من طبقات البرامج التي ينبغي ابطال البرنامج الأساسي الأخير منها والذي هو أن الطبقات الأخرى من البرامج حقيقية و«ذاتية». بهذا الاكتشاف، تكون الأنا / الذات للحظة مخيفة. إذ يتم كشف النقاب عن سلطتها الزائفة المزورة كمبدعة للواقع. ثم ينشأ الخوف من العدم، يليه الخوف من الموت نفسه، لأن الذات الوهمية هي فقط عرضة للموت الفعلي. عند هذه النقطة، يتمسك المرء بالاعتقاد الباطل الأخير الذي مفاده أن المرء هو جوهر ومبدع حياة المرء. إنه صادق في هذا الزعم في أنه موجد حياة «الأنا». عند هذه النقطة، يواجه النصير المتحمس تسليم الجوهر الظاهري من حياة المرء إلى الله. هذه هي اللحظة النهائية والبالغة الأهمية التي تقف في طريق التنوير. نظرا لأهميتها القصوى، سأتناول هذا الموضوع في فصل مستقل.

الفصل الرابع

«الأنا» والمجتمع

البنية الاجتماعية كسياق

س: كيف ينبغي للمرء التعامل مع الصراع الظاهر بين الوهم المسمى «الأنا»، والعالم، والعمل الروحي؟

ج: إن مصدر فرحة المسعى الروحي ينبع من العمل نفسه وليس معتمداً على نتائج أو تحقيق الأهداف. فكل حركة إلى الأمام لها فرح داخلي. هناك، على سبيل المثال، متعة داخلية تصاحب التقدم. استبدال الاستياء بالقبول السلمي هو مكافأتها الخاصة. ثمة تغيير تدريجي في وجهة نظر المرء عن الذات وعن الآخرين. عندما يحدث هذا، فإن قصة حياة المرء الخاصة يمكن أن يعاد وضعها في سياقٍ من فهم أكثر رحمة.

س: إذا كان نظام الاعتقاد المسمى «الأنا» (النفس) هو مصدر ألم ومعاناة الحياة، كيف يشعر المرء بالرحمة تجاهه؟

ج: عندما كل شخص يولد يبدأ بمستوى وعي معاير، والذي هو بمثابة اختصار لميراث المرء الكارمي بأكمله. مع عدم وجود ذاكرة واعية

تم السؤال عنها، يواجه المرء الآن بجسم حيوان و«بعقل» موضوعي فضلاً عن أنه مجرد. وبالإضافة إلى ذلك، يتم تقديم مجموعة كاملة من الشروط في وقت واحد لأن المرء يرث أيضاً جسداً عاطفياً، إضافة لجسد مادي، وكل هذه يجب أن تتكامل مع تعقيدات الحياة العائلية والاجتماعية في حضارة معقدة ببرامجها الفطرية الخاصة التي تطورت عبر التاريخ.

عندما ينظر المرء إلى الصورة الكاملة لما يعنيه أن يكون إنساناً، يمكن للمرء أن يشعر بالتعاطف ليس فقط تجاه المجتمع ككل، ولكن أيضاً تجاه الأفراد الذين يشكلون ذلك المجتمع. لا يواجه الفرد فقط بتعقيد هائل ولكن أيضاً بوعي يتأثر بمجالات طاقة واسعة الانتشار، وغير مرئية ومجهولة بالنسبة لهم.

ضمن هذا التعقيد، يتوجب على الفرد الآن التأقلم مع البقاء على قيد الحياة وتعلم مهارات معقدة على مستويات متعددة. كما أن الفرد أيضاً على علم بأن خطأ فادحاً واحداً يمكن أن يجلب كارثة على حياته، أو حتى الموت الجسدي. وكأنه يتوجب على الكائن السير في حقل ألغام الوجود البشري من أجل البقاء على قيد الحياة، سواء رغب في ذلك أم لا.

وإضافة إلى هذه الشروط، هناك أيضاً ضرورة لتنمية حاسة موجهة للذات والهوية. فصورة الذات التي يتم تشكيلها هي أمر أساسي لجميع عمليات صنع القرار. وهذه الذات تدمج عندئذ كل الأهداف والمثل العليا وتجعلها متكاملة في شخصية أخلاقية. ومن دون أن ندري، ينشق جانب من جوانب النفس ويتحول إلى عدو داخلي، والمعتدي / المهاجم، وموجد الذنب والندم، والخوف، والقاضي الذاتي القاسي.

حتى الحاسب الأكثر تقدماً سيرهق ولن يرقى لمستوى مهمة أن

يعادل الإنسان. حقيقة واحدة دامغة تجعل هذه الملاحظة مؤكدة هي أن الكائن البشري يتوجب عليه التنافس ليس فقط مع بيانات واعية التي يمكن أن توضع في الحاسب، بل يتوجب عليه التعامل مع بيانات لا واعية ومجالات طاقة لا يفهمها، إضافة إلى شخص مجهول أو مجموعة النزعات الكارمية. وبالتالي، لا يمكن برمجة أي حاسب بما أن جزءاً كبيراً من أهم البيانات مفقود.

ونتيجة لذلك، فإن لدى الإنسان مهمة كبيرة لينجزها. لكي يقوم بذلك، فإن هيئة ووظيفة الدماغ، تندمج بيناته دارات المتعة والمكافأة الخاصة به، وبرمجياته البسيطة سهلة البرمجة. في محاولة للتعامل مع تعقيد البيانات، يستخدم العقل اختصار خلط البيانات معاً في فئات وخوارزميات منطقية. ولذلك يجب أن يكون قادراً على الفور تحديد كل خانة ثنائية من المدخلات، سواء كان مختلفاً أو مشابهاً لجميع البيانات الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك، لا يتم التعامل مع كل هذا التعقيد المذهل من خلال العقل وبرمجياته فقط، بل أنه «يجرب» «أيضاً». هناك القليل من الوقت لتحليل تجربة ما لأنه لحظة حدوثها، تكون قد أصبحت معطى ويتم تضمينها في رزمة ينقحها العقل ويصنفها تلقائياً في ملفات في بنك ذاكرة البيانات. تحفظ البيانات ليس فقط وفقاً للشكل بل وفقاً لتدرجات خفية من الشعور تحدد إلى درجة مهمة مكان تخزين المعلومات. بعض تلك البيانات يمكن استعادتها، ولكن نسبة كبيرة قد تم دفنها الآن وغير متاحة للتذكر الواعي.

على سبيل المثال، يتم تخزين بعض البيانات في ملف «مؤلم، لا تتذكر». ويتم تخزين بعض بيانات الألم الموضوعية في ملفات والتي لا يمكن استعادتها كذخيرة محتملة للهجوم على الذات وتعذيب النفس المؤلم الناجم عن الشعور بالذنب والندم، وحتى الانتحار. فأي حدث يمكن أن يقود زناد التهجم على الذات وإطلاق وابل من العقاب

الذاتي. إحدى الأساليب التي تستخدمها الأنا لحماية نفسها هي التبرؤ من البيانات المؤلمة وإسقاطها على العالم، والآخريين. عندئذ يسكن العالم أعداء كريهون منشأهم داخلي في حقيقة الأمر، وتخشى الأنا الآن الهجوم من الخارج بدلاً من الداخل. جنون العظمة هو أحد الأشياء التي ترافق الأنا.

عندما يلخص المرء حالة الإنسان على نحو شامل، يصبح واضحاً من محدودية موارده الخاصة، إن بقاءه على قيد الحياة، وسعادته، ونجاحه هي أمورٌ هشة. حتى أنه لم يتم الحفاظ على حياة أعداد كبيرة، فملايين الناس يموتون من مكائد وكوارث متعددة. وحتى لو لم تكن شخصية، يمكن للمرء أن ينشغل في مشاكل الأنا المتعلقة بالمجتمع التي تظهر كالحرب، والأوبئة والمجاعة، أو الحوادث.

س: حتى لو كان خطأ واحداً فيمكن أن يكون مميتاً، إذن كيف من الممكن البقاء على قيد الحياة في ظل هذه الظروف؟

ج: لا يمكن حقاً للذات الشخصية البقاء على قيد الحياة من تلقاء نفسها، ناهيك عن الازدهار، في مثل هذا الوسط من التعقيد الداخلي والخارجي. ما تم وصفه هو في الواقع عالم الشكل، ولكن الإنسان هو أكثر من مجرد الأنا العرضة للعطب لأنه يتم دعم الحياة من قبل سلطة بُعد الروح اللاخطي. إن توجيه الروح الذي يتمتع بالأهمية الأولى هو الذي يمكن الروح من البقاء على قيد الحياة، على الرغم من ادعاءات الأنا بعكس ذلك. الروح هي كآلة تحكم مركبة على محرك، والتي من دونها سيتعطل المحرك.

تدمج الروح التي تأخذ شكل الوعي كتلة كاملة من البيانات لحظة بلحظة، ومخرجاتها هي تجربة الحياة الآنية. هذا يوازن الضعف الرئيسي للأنا، والذي هو عدم قدرته على تمييز الحقيقة من الكذب.

س: هل يحدد مستوى المرء من الوعي بقاءه؟

ج: إن تجربة الحياة الذاتية، أيا كان مضمونها، تتأثر تأثيراً عميقاً بمستوى الوعي، تماماً كالاختيارات التي تظهر على شكل بدائل. ما إذا كان مسعى الحياة مرضي أو لطيف يعتمد على تموضعات المرء، والتي تحدد كيفية وضع الحالات في سياقها.

إذا ألقينا نظرة على المستويات على خريطة الوعي، يمكننا أن نرى أرجحية للخيارات المفتوحة والتي تسود في إطار ثوابت مستوى معين من الوعي. ستنجم المتعة من تحقيق الأهداف التي تميز هذا المستوى، كما أن المشاعر السلبية تنجم عن الفشل في القيام بذلك.

إن الشخصية معقدة وتشمل هويات وشخصيات فرعية تدعى أحياناً «الأنوات المتغيرة» والتي قد تؤدي إلى الصراع. ففي كثير من الأحيان قد يكون لشخصية فرعية أهداف مختلفة عن أهداف شخصية فرعية أخرى. وهذه الشخصيات يمكن أن تتناوب في الظهور الواعي بسبب ظروف الحياة أو فترات العمر. وتميل الأهداف الروحية إلى تركيب تنظيم الأنا المعقدة وإضفاء التوازن عليها.

س: ما هو الجزء الذي ينجزه العقل؟

ج: عن طريق العقل، يتم تهذيب التموضعات وتوضع في هيئة رموز مجردة وبصياغة لغوية. يندرج كل هذا تحت الشرط العام للمعقولة المنطقية الخطية. وفي حين أن هذا أمر مفيد من الناحية العملية، فإنه يعكس أيضاً إمكانية العقل على التلاعب به لجعل أي تموضع يبدو معقولاً. لكن العقل، لا يتعامل فقط مع الشكل وإنما هو قادر أيضاً على دمج القيم الروحية في نشاطه العقلي. يحدث هذا تدريجياً عندما يتطور المرء صعوداً على خريطة الوعي. عندما يتم تحرير الفكر من الدوافع الخفية، فإنه قادر على وضع مفاهيم مجردة منقحة. لكن يبقى

الخلل الأساسى المتمثل فى أنه غير قادر على معرفة الحقيقة من الكذب أو فهم السياق حقاً، ويميل الفكر إلى تجاهل البيانات التى من شأنها أن تتعارض مع مومضاته.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يخطئ فى النواتج فىجعل منها «أسباباً»، التى تعد واحدة من عيوبه الأساسية. فهو غير قادر على استيعاب ووضع الفرق بين العوامل الخطئية وغير الخطئية فى سياقه. كما أن لديه الميل إلى الإفراط فى تعقيد حلول المشاكل للدرجة التى تصبح فيها غير قابلة للتطبيق عملياً.

مكتبة الرمحي أحمد

ما يظهر على سطح المجتمع يبدو أنه مشاكل كثيرة، ولكن عن طريق استخدام تحليل العامل الحاسم (انظر القوة مقابل الإكراه)، غالباً ما يكون لتلك المشاكل جذر مشترك. على سبيل المثال، يمكننا أن نعد قائمة بالمشاكل الاجتماعية «غير القابلة للحل»، ويحسب أنها تنبع جميعاً من مختلف «الأسباب» فى العالم مثل الفقر، الطرق السريعة المزدحمة، والهجرة الجماعية، وارتفاع البنزين، واستهلاك الطاقة، وتدمير البيئة، والدوائر الحكومية المتخمة، والقضاء التدريجي على الغابات المطيرة، والإنتاج المفرط لغاز ثاني أكسيد الكربون، والضرائب العالية، والمدن الداخلية المزدحمة، حيث تسود الجريمة، والفقر، والضباب الدخاني، وتلوث الهواء، والاحتباس الحرارى؛ ومقابل القمامة المكتظة، والمحاكم مكتظة، والسجون، والمعتقلات، وغرف الطوارئ المكتظة، والتكاليف الطبية، وتكاليف الضمان الاجتماعى الباهظة، والخدمة البريدية العاجزة، ونقص مكبات النفايات، وتضائل الحياة البرية، والموارد الطبيعية، وخطر انقراض الأنواع، وتلوث المحيطات، إفراط فى عدد الدعاوى المتعلقة بالرعاية الاجتماعية، والخدمات الإنسانية، وخدمات رعاية أطفال مغمورة، وارتفاع تكاليف الرعاية، والخدمات

الاجتماعية، وانتظار لفترات طويلة للخدمة من جميع الدوائر، وطوابير طويلة في محلات السوبر ماركت، وزحمة السير، و تصاعد تكاليف الشرطة، والمدارس المزدحمة، ونقص المعلمين، و نقص التمريض، وارتفاع مستويات الضوضاء، والتلوث، وانتهاك الخصوصية على كل المستويات، ونقص المواد الخام، و نقص في الأمكنة لتفريغ المواد السامة، ومصادر الطاقة المرهقة بالضرائب، وتلوث الأنهار، والبحيرات والأنهار، ووباء الإيدز، وتجويع الشعوب والقارات.

فمجرد إدراج جميع هذه المشاكل المتنوعة في قائمة من المفترض فيه أن يوقظ الوعي بأنها تتبع جميعًا من نفس الأساس الواحد - حقيقة الاكتظاظ السكاني البسيطة جدًا والواضحة ولكن التي لا يلاحظها كل إنسان. وهكذا، نرى المفارقة أن إرسال المساعدات المالية إلى بلد ينتج عنه طفرة في معدل المواليد وتدهور لمستوى الفقر الأساسي (على سبيل المثال، هايتي). تشكك الأعباء الواضحة التي يشكلها الاكتظاظ السكاني على المجتمع بحكمة سياسات الهجرة غير المنظمة التي، على الرغم من أن سبعين في المئة من الرأي العام الأميركي يعارضها، فإن ثمانين في المئة من واضعي السياسات النخبوية يفضلونها (جمهورية أريزونا، 2002).

خلال القرون الماضية، بلغ وعي البشر في العالم على المعيار مستوى 190. وعند هذا المستوى تحكمت العواقب الحتمية للسلبية التي أعقبت ذلك بالاكتظاظ السكاني. على سبيل المثال، قضت الحروب العالمية الكبرى على أجيال بأكملها، وقضت الأوبئة كبيرة على خمسة وعشرين في المئة من السكان. (فتجربة الرئيس ماو الاجتماعية قضت جوعًا على أناس أكثر من الحرب العلمية الأولى، وقتلت الإبادة الجماعية على المزيد من الملايين.) كان متوسط العمر أربعين عاما في العصر الروماني.

في المقابل قفز مؤخرًا مستوى وعي البشرية من مستوى سلبي 190 إلى مستوى إيجابي 207. فعلى الرغم من أن بؤر التوتر لا تزال موجودة، فإن العالم المتحضر لم تعد لديه رغبة للإبادة الجماعية. فانتهدت الحرب الباردة وأصبحت الحروب الساخنة ذات صبغة محلية، وخففت القوميات الأوروبية من هيجانها القومي وأوقفتها.

عند هذا المستوى الجديد من الوعي، خفّ الدمار الشامل الذي اختبره الناس وارتفع عدد سكان العالم، كما ارتفع متوسط حياة الناس. وبعد ذلك اضطر البلد الأكثر سكانًا في العالم، الصين، إلى اتخاذ خطوات جادة. ومع تضاعف عدد سكان العالم ومن ثم تضاعفه مرة أخرى، تصبح الفترة الزمنية بين كل مضاعفة أقصر تدريجيًا. وهذا أمر شائع لأية مجموعة من السكان مغلقة بيولوجيًا، سواء أكانت ذباب الفاكهة، أو الأرانب، أو الناس. ففي مجتمع أكثر أمانًا يتم فيه التخلص من الإبادة الجماعية، كل جيل يزيد من التناسل. السكان الذين يأتون سيحتاجون تلقائيًا إلى المزيد من الأراضي، والمزيد من الطعام، والمزيد من الخدمات، وامتداد العاصمة سيولّد زحفاً عمرانيًا، وهو ما يعني نهاية المزيد من الموائل في البيئة الطبيعية.

الأنا وبنية المجتمع السياسية

س: كنا نبحث في كيفية وقوع العقل في الخطأ.

ج: يمكن أن نورد أمثلة من التاريخ الحديث وكذلك من المجتمع الحالي. تلقى التموضعات الفكرية إحسانًا لدى بعض الجماعات الفكرية. هناك صعود وهبوط في المشاريع الطوباوية، التي كانت شائعة جدًا في ثلاثينيات القرن العشرين أحد المشاريع الذي كان يلقي شعبية في حينه كان. القضاء على العملة ووضع اعتمادات «ساعة العمل»

بدلاً منها، نوع من حكم التكنوقراط. جاءت مشاريع اشتراكية طوباوية مختلفة «المذاهب» وولت، إحداهما الشيوعية التي لا تزال قائمة وتم الترويج للانغزالية والسلمية. وتم الإطراء على «الاسبرانتو» على أنها لغة عالمية جديدة.

في الولايات المتحدة، حاولت الجماعات نفسها فرض النظام المتري على السكان غير الراغبين. كان الناس غير راضيين عن الدرجة المثوية أو الكيلومترات، لذلك وضعت جانباً وعاد الناس بشكل مريح إلى الاستعمال المريح للفهرنهايت والأميال. أسفرت مثالية المزرعة التعاونية للرئيس ماو عن واحدة من أكبر المجاعات في التاريخ، وقتل ثلاثين مليوناً شخصاً. فليس لدى الناس الدافع للعمل في مزرعة «تعاونية» كما يعملون في مزرعتهم الخاصة.

لفترة من الزمن، كانت النخبة الفكرية تمضي شهر العسل مع الشيوعية المتطرفة يسارياً. وأدى ذلك إلى التحريض على الفتنة والخيانة حيث أصبح العلماء عملاء تجسس لحساب روسيا وكانوا يتبادلون الأسرار النووية مع الكي جي بي، مثل لوس ألاموس ومشروع مانهاتن. واستمر هذا النفاق المستمر خلال الحرب الباردة. هذه المعلومات مكنت الروس من البدء في التخطيط لصنع قنبلة نووية عظمى كانت ستدمر الحضارة الإنسانية بأسرها في حالة الهزيمة.

عملياً، يمكن رؤية أنه على المدى الطويل، الموقف السياسي اليساري المتطرف هو أكثر خطورة من اليمين المتطرف لأنه يغلف نواياه بعباءة الحمل من الخطاب التقني الذي يغري السذج كي يفتحوا البوابات لحصان طروادة، وبالتالي تحرير قوى الظلم والحرب والموت.

الخلل الأساسي في التموضعات السياسية الخاطئة يتمثل في أنها تشوه المحتوى إضافة لتجاهل السياق فمن الممكن أن يبدو المحتوى

مثاليًا، ولكنه يصبح مغالطًا في سياق مختلف. عندما يتم تجاهل السياق، فإن مفهومًا مثاليًا قد يصبح أكثر تدميرًا من المشكلة الأصلية التي كان من المفترض أن يصححها. وبالتالي، فإن هذه المثاليات هي فشل على النقيض من الحكمة، والتي تتضمن السياق وليس فقط المحتوى. ويهدف التعصب للقبض على الشباب والحساسين. تاريخيًا، حالما تحوز الأنظمة الثورية على السلطة السياسية أو العسكرية، فإنها تقضي قضاءً مبرمًا على المتعلمين والبارعين والطبقة المهنية والحكماء (على سبيل المثال، اليعاقبة والمقصلة). ومن المهم كشف ومن ثم تصحيح المغالطات السياسية لأن السياسة السيئة تؤدي إلى قانون سيئ الذي، بدوره، يصبح عبئًا على المواطنين. يمكن أن نرى هذا يحدث في مجتمعنا الحالي في القبول القضائي لسفسطة لوم وتحميل المسؤولية الشخصية «لسبب» يفترض أنه خارجي مبطل الاستعمال يمثل عليه بعدد من الاستطالات التي لا نهاية لها من قانون المسؤولية التقصيرية، الدعاوى الجماعية، وسيطرة جمعيات محامي المحاكم على المشرعين. في بعض أجزاء البلاد، فإن هذا الاتجاه يرتقي إلى مستويات متطرفة تصل إلى حد الابتزاز المقنن (كما هو الحال في مقاطعة جيفرسون بولاية ميسيسيبي). وكان اللوم المسلط في غير مكانه الأساس المنطقي لمعظم التشوهات الاجتماعية ومن أكثرها وضوحا الحرب.

س: هل هناك قيمة للهوية الوطنية؟

ج: الجانب السلبي منه هو القومية بالمعنى السلبي، ولكن جانبها الصاعد هو مسعى تعاوني وطني وروح أخوة. وقد رأينا هذا في التفاعل بين الحلفاء في الحرب العالمية الثانية التي حافظت فيها كل أمة على هويتها ولكن كان لها روح مشتركة هامة ارتبطت فيها مع بلدان أخرى بنفس الحالة. يخدم الترابط هدف الجميع عندما يكونون

متحدين روحياً. الوطنية هي ببساطة حبّ المرء لبلده، ويجب عدم الخلط بينها وبين القومية.

س: يبدو أن الأنا تقوّي التطرف.

ج: الإفراط هو نتيجة لاختلال التوازن. فالنقيضين السياسيين لكل من أقصى اليسار (مستوى معايرة 190) واليمين المتطرف (مستوى معايرة 90) هما غير مستقيمين بشكل ملحوظ ومضللين ومدمرين. يمثل موقف أقصى اليسار السياسي «اللوسيفرية» في أنه يسعى لنكران الله وتشويه المحتوى، وتجاهل السياق، والاعتماد على القوة القانونية والتهديدات بالدعاوى القضائية للترهيب. أنه يشوه أيضاً وينتهك المعنى الحقيقي لحرية التعبير. ومن ثم يصبح المدافع والداعي للتدمير الاجتماعي من خلال الاعتماد على السفسطة، والتشويه المثقف، والفهم غير المتوازن. إنه يسعى للسلطة من أجل السلطة.

يصبح موقف اليمين المتطرف «شيطانياً» ويمثل قوى الانحطاط الأخلاقي، والعنف، والإجرام والحرب والذبح. ائتلاف من القوى المتطرفة السلبية يكون قادراً بالتالي على اسقاط مجتمع بأسره بواسطة التشويه «اللوسيفري» المتعاقب للواقع الذي يفتح الباب أمام القوى الشيطانية. كلا النقيضين شمولي في الممارسة ويجذبان أتباع لأن العقل البشري غير قادر على تمييز الحق من الباطل.

يقدم لنا التاريخ أمثلة لا حصر لها عن التحول من نقيض إلى آخر. فلقد تم استبدال ظلم أمراء الحرب الصينيين بعنف بظلم الرئيس ماو. كما تم استبدال قسوة القياصرة الروس (على سبيل المثال، إيفان الرهيب) بمجرد قسوة ستالين. فسذاجة الجمهور تجعله عرضة للإغواء من خطاب سطحي (اتحدوا أيها العمال، ليس لديك ما تخسره سوى السلاسل). في أيامنا هذه نجد أن أغنية البجعة، هي (أداة) لتشويه صورة الديمقراطية

و«الرأسمالية» على أنها «الشیطان الأعظم، وبالتالي تقسیم العالم مرة أخرى إلى فصائل متحاربة.

أطرى بوذا على حكمة «النهج الوسط» لذلك الاعتدال هو الموقف الأكثر عملية.

س: يبدو أن النشاط «ذوو النهج الصحيح سياسياً» يسقطون في سلسلة لا نهاية لها من النزاعات الاجتماعية والصراع. ما هو جوهر المشكلة؟

ج: إنهم نخبيون ويبلغون 180 على المعيار، الذي هو مستوى الفخر وغرور الأنانية. الخطأ ثانية هو خطأ تجاهل السياق. على الرغم أنه يفترض فيهم أن يكونوا مساواتين، فإنهم يتبنون بشكل متناقض المواقف العالية ويتظاهرون بمظهر الأخلاقية العالية. أنهم يحاولون الوصول الى السلطة والسيطرة على الآخرين من خلال المثالية التي أضفيت عليها الرومانسية.

هناك التركيز المفرط على فئة «سياسي»، الذي يتجاهل مجمل الواقع الإنساني ويفشل في رؤية أن «الجانب السياسي» للحياة ليس سوى واحد من خصائص الحياة البشرية ولا يتمتع بالأسبقية على البقاء على قيد الحياة أو السعادة العاطفية. هذا هو سمة من كل من «اليسار المتطرف» فضلاً عن المواقف السياسية «لليمين المتطرف»، والتي هي شمولية على قدم المساواة في الممارسة الفعلية؛ الأقلية عندئذ تحكم الأغلبية. (الجستابو والكبي جي بي عرضت النية الحقيقية وراء الأجنداث السياسية المفترض أنها تحررية).

لا تملك المواقف السياسية المشكوك فيها تاريخاً جيداً. فعلى سبيل المثال، حقيقة ما حدث في السنوات السابقة في علاج المرضى عقلياً قد تم تشويبه إلى درجة كبيرة في رواية «طيران فوق عش الوقواق»

(One Flew Over the Cuckoo's Nest) الذي يبلغ على المعيار 185. ونتيجة لذلك، فكك أفراد النخبة نظام الصحة العقلي الوطني برمته والذي كان بصراحة يعمل بشكل جيد جدا. يهيم الآن الأشخاص المرضى عقليا على وجوههم في الشوارع، ويملؤون السجون. النتائج طويلة الأجل للموقف الصحيح سياسيًا غالبًا ما تكون له آثار وخيمة على أعداد كبيرة من الناس. فعلى سبيل المثال، يفيد تقرير لجنة الرئيس الحالي للرعاية الصحية العقلية أن نظام الصحة العقلية بأكمله «في حالة خراب» عاجز وغير منسق وغير فعال وغير متماسك، ومجزأ ومحبط وفاشل، ويرجع ذلك إلى تكديس طبقات من البرامج «حسنة النية»، التي تهدر ما لا يقل عن 80 مليار دولار أميركي سنويًا وتترك أكثر من 50% من المرضى عقليًا دون علاج. (شرار، 2002).

يمكن التنبؤ مقدما بالآثار الاجتماعية الناجمة عن تنفيذ أي برنامج هندسة اجتماعية. فهؤلاء الذين تبلغ معاييرهم أقل من 200 يكونون ضارين. كان الفصل الدراسي التقليدي في النصف الأول من القرن الماضي في الولايات المتحدة يبلغ 405 على المعيار. وبعد تنفيذ التوضعات السياسية وتأثير نقابة المعلمين (التي تبلغ 202 على المعيار)، فإن متوسط معايرة الصف الآن هي 285. وينعكس الانحدار الكبير في تفاقم سلوكيات الفصول الدراسية، وعدم احترام السلطة، والعنف ضد المعلمين.

وتتوفر نفس الفائدة التنبؤية بواسطة معايرة المناصب الدبلوماسية في الشؤون الدولية. وقد تم بالفعل استخدام المعايرة بالتشاور مع الحكومات الأجنبية وأحرز نجاحًا مذهلاً. فمن الممكن تحليل الاستجابات المحتملة لأي تحول في الموقف وبذلك تكون قادرة على منع نشوب صراع وحتى الكوارث الكبرى. تتمتع الولايات المتحدة بصورة سلبية في أجزاء كثيرة من العالم الأمر الذي كان من الممكن التنبؤ به وبالتالي منعه،

من خلال التحليل التاريخي. فإلى يومنا هذا يتواصل الاستفزاز على نحو ساذج (فعلى سبيل المثال، يهين معلق تلفزيون رئيس أكبر دولة على وجه الأرض الذي، بدوره، وبراعة بخبرة دبلوماسية يتعالى على الاستفزاز). يبلغ موقف التفوق على المعيار 190، ولذلك هو عدائي ويخلق الأعداء.

معظم المواقف الساذجة تنشق من العالم الأكاديمي غير المعرض لوقائع الحياة البشرية (أي السياق) وهو الذي يسكن، كلاسيكيًا، برجه العاجي. وللتعويض عن نقص الخبرة ذاك، فإنه غالبًا ما يستخدم الدراسات الإحصائية غير المتوازنة التي هي ناقصة بطبيعتها لأنها تستبعد السياق والمجال غير الخطي والعناصر «الإنسانية» بالغة الأهمية، مثل الحكمة. ثم يتم عرض النتائج للجمهور بطريقة غير متوازنة بحيث يتم استبدالها هستيريًا بأخرى. فالعالم الأكاديمي منحاز سياسيًا إلى درجة كبيرة. إذ يلتزم أربعة وتسعون في المائة من أساتذة كلية ايفي ليج الليبرالية، وستة في المئة فقط، محافظون إلى حد ما (جمهورية أريزونا، 2002). ويتم استبعاد الجماعات الطلابية المحافظة فعلاً من المجالس الطلابية. وهكذا، في الممارسة العملية، تنكر الليبرالية حقيقة عنوانها الإسمي، وهذا هو، في الحقيقة، رجعي وحصري. سرًا، هي تعتبر نفسها أرستقراطية.

س: هناك تطور مستمر للهستيريا العامة الأمر الذي يمثل خلافاً.
ج: يصاب الناس بالذعر حتى لو أن اضطراباً واحداً أثر فقط على واحد من كل عشرة مليون نسمة (أناس أكثر يموتون في حوض الاستحمام) على مر السنين، تضمنت هذه الأجواء المؤذية التي كانت تسمى سابقاً «الأجواء الضارة» هواء الليل والإجهاد والهرمونات والمسودات الإصابات البورية والجراثيم والفجور والغبار والشياطين

والهواء الفاسد والجسيمات و«المواد الكيميائية»، ونقص ضوء الشمس وسوء التغذية وسوء الصرف الصحي والاكتظاظ وعدم وجود أشعة الشمس والأيونات الموجبة وعمليات زرع الثدي وعدوى الخميرة وركود القولون وسموم الدم وسموم الكبد والكولسترول ونقص التنفس وتجربة جنسية في مرحلة الطفولة وسمية المعادن الثقيلة والتسمم بالزئبق من حشوات الأسنان وأول أكسيد الكربون وغاز CO₂ والغازات السامة والعفن، والكثير من ذلك.

وتشير التقديرات إلى أن التلوث في أي مدينة كبيرة يعادل تدخين علبتين من السجائر يوميًا، ويزيد من فرص الإصابة بالسرطان بنسبة كبيرة. والعامد الصادر من سيارات المرء يصدر هيدروكربونات وغازات سامة أكثر من تدخين سيجار. فأتناء الجلوس في ازدحام حركة المرور يتم امتصاص سموم أكثر من السموم التي يتم امتصاصها من دخان أنبوب بواب ينفس سموه في المدخل.

يعكس انتشار مرض الدعاية التي يتم القيام بها لذلك المرض و«الجيوب العميقة» الداعية لبعض الصناعات شيطانية، (على سبيل المثال، «الوجبات السريعة») فالجسم الإنساني عرضة لمخاوف العقل التي تميل إلى الظهور عندما يحمل العقل الخوف ويعطيه الطاقة. هذا له تأثير قمعي على جهاز المناعة لأن الخوف يؤدي إلى خلل في خطوط طول الوخز بالإبر والجهاز العصبي اللاإرادي. وهذا الخلل المزمن يقوي إمكانية ظهور المرض الفعلي أو الخلل.

ينجم عن انتشار الخوف الاصابة بالتهاب عضلي ليفي والتهاب الخلايا العضلية ومتلازمة القولون العصبي ومتلازمة التعب المزمن والمرض البيئي والوهن العصبي وأشكال مختلفة من الوسواس المرضي. العقل البشري بريء بالفطرة وغير محمي وسهل التأثر بالإيحاء وقابل

للبرجة بسهولة. وقد وصف هذا بتأثير «nocebo»، الذي كان موضوع دراسة من قبل مؤسسات مثل مؤسسة الصحة الأمريكية.

س: وتعطى الكثير من الدعاية للمعلومات الصحية السلبية.

يتم تشويه كبير لما يسمى بالمعلومات الصحية وهي لا تعكس سوى مجرد أجندة سياسية أو مالية خفية. وهو ثموضع لخدمة مصالح ذاتية يعتقد الجمهور الساذج أنه يمثل تقريراً علمياً موضوعياً. لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. فجميع البيانات التي يفترض أنها علمية تمثل عرض التموضع. البيانات انتقائية، والأهم من ذلك، غير متوازنة لأن جزءاً واحداً من القصة يقدم، ويتم التغطية على الحقائق التي من شأنها أن تغير تأثير التقرير.

س: ماذا عن العلاقات بين الطبيب والمريض؟

في المجالات المتخصصة ينشر الكثير من البحوث السريرية المضللة لأنه يتم تجاهل تأثير وأثر السياق. ويتجلى هذا بوضوح من خلال التجارب السريرية وكذلك في بحوثنا والتي تظهر أن تحيز المحقق ومستوى وعيه أكثر حسماً للنتائج الظاهرة من العوامل التي يتم دراستها. وبالتالي، فإن العديد من الأطباء الذين يركزون على السلبيات ويشددون على الآثار الجانبية السلبية للعلاج ينتهي بهم المطاف إلى وجود معدلات من الآثار الجانبية أعلى بكثير من الأطباء الذين لديهم مستوى أعلى من الوعي، وبالتالي يتوقعون نتائج إيجابية. في بعض الحالات، في الواقع يكون التأثير الضار للسياق السلبي أكثر تأثيراً على النتيجة من التأثير المفيد للمعالجة.

وبسبب هذه العوامل، وباستخدام بحث اختبار العضلات، يكون من الممكن التنبؤ بدقة بنتائج مشروع بحثي حتى قبل البدء به. وهذا يعود لعاملين رئيسيين: (1) يكون السياق في كثير من الأحيان أقوى

من المحتوى، و (2)، في حقيقة امكانيات الكم ، يتم تجاوز الوقت، وبالتالي، الماضي والحاضر والمستقبل ليست متتابعة ولكن متصاحبة في الوجود . وبالتالي، فإن «الحاضر»، قد يسبق «المستقبل».

س: كثير من «الأجواء الضارة» يؤدي إلى المرض أو الأعراض؟
ج: هذا صحيح. ومن المثير للاهتمام، أن معظم الأمراض التي تم ذكرها أعلاه تختفي تحت التنويم المغناطيسي. كان هذا معروفاً في التحليل النفسي لسنوات عديدة. على سبيل المثال، اكتسب مريض لدى محلل نفسي مرض الربو ردًا على ما تبين أنه الواقع ورود الورق. تحت التنويم المغناطيسي، للمفارقة، لم يظهر أي رد فعل على الإطلاق على الوجود الحقيقية.

دشنت اكتشافات من قبيل هذا الاكتشاف عصر الطب النفسي الجسدي الذي تم فيه ربط الصراعات المكبوتة بالأعراض والأمراض. كانت كلية شيكاغو في التحليل النفسي الرائدة في هذا المجال، وفي نهاية المطاف ولدت أكاديمية الطب النفسي. وأصبحت المؤلفة الشهيرة لويز هاي معروفة في جميع أنحاء العالم بدراساتها التي تربط بين الآليات الروحية / الفلسفية / النفسية وأعراضها وقواعدها اللاواعية. ثم ربط الطبيب النفسي جون دياموند المواقف بمختلف أجهزة الجسم وخطوط الطول، وأصبح اختبار العضلات أداة للتحقق.

في تلك التحقيقات، تم الكشف عن الأثر الشافي للتأكيدات الإيجابية. ويمكن ربط التأكيدات الإيجابية. بنقاط وخز بالإبر وعضلات، وخطوط طول محددة للتأثير بشكل إيجابي على جهاز المناعة الذي تم ربط دوره بقمع وظيفة الغدة الصعترية. جميع المدارس المذكورة أعلاه وصفت بطريقة يمكن إثباتها ربط المواقف السلبية، والعواطف، والنظم العقائدية بأمراض الإنسان.

ملاحظة أخرى مثيرة للاهتمام هو أنه في حالات موثقه جيداً من اضطراب الشخصية المتعددة، يمكن أن تكون إحدى الشخصيات مصابة بالمرض في حين أن الشخصيات الأخرى غير مصابة. وهذا يضيف التركيز على الترابط الشديد بين الوعي والجسد، كما يوجد اتصال فطري بين مستوى الوعي وأمراض المجتمع.

س: هل التطرف هو النتيجة الوحيدة لعدم التوازن؟

ج: تنشأ «النتيجة غير المقصودة» من نكران سببه تموضع يتجاهل السياق. والافتراضي غير مؤسس في الواقعي وهو تجريد يتجاهل حقيقة أن حياة الإنسان اليومية تجري بشكل مختلف تمامًا. وذلك لأن التجريد هو المثلية. شاهدنا صعود دولة الرفاه التي اشترطت أنها لن تمنح الرفاه لأمهات الأطفال إذا كان هناك «رجال قادرين على العمل في المنزل». أدى هذا، بطبيعة الحال، إلى ترك الرجال للأطفال من دون آباء. فتكاثر الأطفال على الأدوار الاجتماعية لأن الرفاه كان يدفع لكل فرد، وكان الأمر يعتمد على عدد الأطفال الموجودين. لتسهيل الرعاية الاجتماعية للمرأة والأطفال، كان الرجل ببساطة يغادر موطنه.

تنتشر الهستيريا من «احتمالية حدوث» مثال افتراضي. يتلقف الجمهور معلومات وسائل الإعلام غير المتوازنة ويطفو «التأثير السيء» على السطح كمتغير إحصائي. يخضع الناس للإيحاء إلى درجة كبيرة ومن السهل برمجتهم بسهولة بواسطة الخوف. التقارير المتضاربة عن حالات الإصابة بالسرطان لدى النساء اللواتي يستخدمن أو لا يستخدمن الهرمونات بعد سن اليأس هو مثال نموذجي.

س: هل يمكن تشخيص طبيعة شريحة مجتمعية بمجرد معايرة

مستوى الوعي لديها؟

ج: في حالات كثيرة جدًا يصح هذا. انها ليست مسألة تصنيف إلا

إذا كان قياس درجة حرارة هو تصنيف للماء. مستوى معايرة شعب ما يرتبط بطبيعة مشاكله الاجتماعية. الكراهية والحرب تستوطن مناطق معينة من العالم اليوم حيث أنها تختفي تحت رايات القومية أو الدين، أو التقاليد. حتى الآن، هذه الأشياء التي تدعى بالتقاليد تؤدي إلى الموت، والاستعباد، والتشويه.

في المجتمعات الأكثر تطوراً، سفسة التشوهات المتعمدة تدافع عن السلبية والعنف، كسفسة وسائل الإعلام «نحن لا نؤثر على الرأي العام، نحن نعكسه فقط.» وتتم ممارسة رعاية الانحراف لأنها «مربحة» أو «حرية الكلام» (على سبيل المثال، ألعاب الفيديو التي تعتمد على مطاردة وقتل النساء والمواد الإباحية الخاصة بالأطفال وموسيقى الروك قاطعة طريق التي تحمل رسائل دنسة وسادية ومنحلة، أو رسائل الإجرام والعنف).

يكشف بحث موجز لاختبار العضلات عن الأسباب المفترضة للمشاكل المتوطنة أنها ليست سوى انعكاس للمستوى السائد من الوعي لدى السكان. لا توجد «أسباب» خارجية أخرى. عندما تصبح حدود الأنا مسيسة، فإن عواقب اجتماعية سترتب على ذلك وفي كثير من الأحيان بتكلفة كبيرة للسكان.

س: ماذا عن الحرب؟

ج: الآليات الأساسية للحرب واضحة وبسيطة. بشكل عام، فإنها ترقى إلى القول المأثور المذكور سابقاً: الـ «لوسيفري» يفتح الأبواب أمام الشيطان للدخول.

يمهد الفكر السياسي الطريق لإطلاق العنان للعواطف البدائية. القلم أقوى من السيف. تهدي العقيدة السياسية الحزبية (أتباعها) باستخدام البلاغة والغوغائية، والدعاية الجوفاء لاستجلاب الدعم

غالبًا ما تكون العبارات المفضلة المضللة المسموعة أشكال مختلفة من «حقوق» مطالب بها أو تقويم بعض «الأخطاء» المتصورة. ويتم استعراض «أضاحي» هذه «الأخطاء» المزعومة من أجل إثارة العواطف والسخط المحققين. ثم يتم استخدام محنة «الأضحية البريئة» لاتهام ولوم، وتشويه صورة الأشرار المزعومة الذين يمكن بعد ذلك مهاجمتهم من دون الشعور بالذنب ونهبهم ومعاقبتهم «عن وجه حق».

تتبع تشوهات الفكر السياسي مما تم وصفه تقليديًا القدرات «الشیطانية» التي تسعى إلى السلطة والسيطرة والهيبة والكسب. وغالبًا ما تتخفى تحت رايات «ثياب الحملان» كالسلمية، وحركات السلام، والمثالية السياسية. تتربص هذه القدرات، كمثل قطع ذناب، علامات الضعف في الفريسة المقصودة. كلما زادت مدخرات الفريسة (جيوب كبيرة)، كلما كانت الشيطنة أقوى صخبًا. لذلك تكون الشركات والصناعات والمؤسسات الكبرى، بما في ذلك الحكومات، التي هي مقاعد السلطة المالية والسياسية، هي الأهداف المفضلة. الإعداد أشبه بمسلسل ميلودرامي حيث يقوم الفرسان المفترضون الذين يرتدون الدروع اللامعة بإنقاذ الضحايا من أشرار تم التجريح بهم، وبذلك، يحققون مكاسب لا بأس به وهيبة وقوة وثروة كبيرة.

مثل حصان طروادة، تفتح تبريرات وحجج الساذجين سياسيًا الأبواب أمام الحرب التي تحرر قوى شيطانية كامنة من الموت والدمار من عقالها. بالتالي يعتمد منع الحرب على الكشف المبكر عن مقدماتها الأيديولوجية عن طريق الكشف عن المقدمات الخاطئة الكامنة (التشويه غير المتوازن للبيانات والجهل بالسياق).

س: هل يمكن منع الحروب؟

ج: إن مقدمات الحرب واضحة للغاية، كما يمكن رؤيتها من خلال

مثل هذه الأيديولوجيات السياسية التي سبقت الحرب العالمية الأولى ككتاب ماركس رأس المال وكتاب البيان الشيوعي لأنجلس، وكتابات وخطب لينين السياسية، وكتاب كفاحي لهتلر، والكتاب الأحمر الصغير للرئيس ماو. ولقد بررت المفاهيم الايديولوجية السياسية للمجال الحيوي الاحتلال النازي لأوروبا وأمن البروفيسور «كارل هاوزهوفر» (Karl Haushofer) الأيديولوجيات السياسية لتلك الحرب. وتم جمع كل ذلك في وقت لاحق مع فلسفة علم تحسين النسل لتبرير الإبادة الجماعية.

عادة ما تكون التشوهات السياسية تشوهات سياق أو طبقة أو إزاحة في الوقت أو الظروف. على سبيل المثال، ومع تطور المجتمع، الشيء الذي كان يعتبر أمرًا طبيعيًا في وقت من الأوقات يعتبر في وقت لاحق ضارًا أو غير مقبول وعندئذ تتم المطالبة بالإصلاح. وتتم المطالبة بالتعويض المالي أو العسكري للمواطنين الحاليين لتعويض ما يتم اعتباره الآن بأثر رجعي إيذاءً في الحقبة الماضية (على سبيل المثال، لعب هتلر على معاهدة فرساي الظالمة). وبما أن كل شخص يعيش الآن يمكن النظر إليه على أنه يعاني من عواقب حقيقية لبعض الشروط الماضية، بالتالي يمكن إقامة وجهة نظر يمكن الدفاع عنها أن جميع الأشخاص الموجودين على قيد الحياة حاليًا «مخولون» لكي يتم تعويضهم عن جهل وأخطاء حضارة ماضية أكثر بدائية. ويمكن الاستشهاد بالظلم في أي مكان من الأزمنة المنصرمة.

ما يتم تجاهله في مطالبات التعويض هو أن الجيل الحالي من المتحدرين قد تم تعويضه إلى حد كبير بالفوائد التي تراكمت لجميع المواطنين الموجودين على قيد الحياة حاليًا بسبب الخطوات الكبيرة والسريعة التي قام بها المجتمع في الآونة الأخيرة. ومما يجدر ذكره من تلك المنافع اختفاء أو قابلية الشفاء من كثير من الأمراض التي كانت تقضي على

أعداد كبيرة، وفوائد التكنولوجيا والاختراعات الحديثة وتخفيض أسبوع العمل وتطور حقوق متساوية والثروة العامة للسكان. حتى أفقر مواطن في يومنا هذا يتمتع بمزايا لم تكن متاحة حتى لأغنى الطبقات في الماضي القريب نسبيًا. ومن شأن وجهة نظر أكثر توازنًا أن تؤدي إلى الامتنان لكوننا على قيد الحياة في عالم اليوم حيث تم تخصيص مؤونة لكل حالة بشرية محتملة. إذ توفي حكام الماضي من أمراض تحمي منها شبكات ضمان المجتمع الحديث حتى الناس الأكثر فقرًا.

إن المجتمع، والذي هو انعكاس للأنا الجمعي، لهو كائنٌ على منحني التعلم. إنه معرض لاضطرابات مستمرة مع اكتشاف مجموعة شكوى جديدة تحاصر بها وسائل الإعلام والمحاكم أو الرأي العام. وقد تم التحقق من صحة النموذج ذات مرة، وتم فتح الأبواب أمام سلسلة لا حصر لها من المطالب من كل شريحة من شرائح المجتمع. يعتمد الخلل الكامن على مفهوم «السببية»، على مفهوم «افتح يا سمسم» العظيم إلى الملحمة التي لا نهاية من الضحية والجاني التي يعكس أدوار أبطال الرواية على نحو متسلسل. العوامل التي تقود المخططات التي لا نهاية لها هي اللوم، والجشع، ومفهوم السببية والتعويض (والتي تقنع القضاة وهيئة المحلفين ومشاعر الرأي العام الساذجين). ونتيجة لذلك، نحن نعيش في مجتمع محب للتقاضي، الجميع فيه عرضة للهجوم من مجرد اتهام أو لكونه هدفًا للوم. إذ لم يعد عقل المرء أو منطقته أو توازنه يحميه.

س: يمثل المجتمع في المقام الأول التفاعل الجماعي والتعبير عن مستويات الوعي.

ج: تم التعبير عن هذا بشكل جيد. فمعظم الصعوبات تمثل عدم القدرة على تحمل المسؤولية الشخصية. فعلى سبيل المثال، إذا كان المرء يأكل كثيرًا، فإن هذا خطأ المطعم. وهذا يعني أن الأنا تسقط اللوم على

بعض القطاعات الأخرى في المجتمع على أنه «السبب». هذا الميل يضعف النسيج الاجتماعي ويؤدي إلى «علاجات» مخيبة للآمال ينتج عنها صراعات أخرى مثيرة للجدل لأن العملية نفسها غير متكاملة. هذا الميل إلى استخدام الأعذار بدلاً من تحمل المسؤولية الشخصية هي مشكلة اجتماعية متفاقمة.

يلاحظ هذا الاتجاه الآن، وتجري حالياً دراسة آثاره وتكتب التقارير عنه في وسائل الإعلام (بونتاري وآخرون 2002) ويشير المؤلفون إلى أن الاعتماد على الأعذار لإسقاط اللوم على الآخرين يؤدي إلى ضعف أخلاقي واجتماعي وهو مدمر للفرد وكذلك للمجتمع. ونلاحظ من أبحاث اختبار العضلات أن الاعتماد على اللوم يؤدي إلى تناقص حاد في مستوى الوعي وفقدان الطاقة. كما يؤدي تحميل المسؤولية للآخرين أيضاً إلى بث الكراهية والحقد اللذان يغذيان الإجرام فضلاً عن الصراع الطبقي والحرب. وهكذا، يتم التعبير عن الحكمة البديهية الأساسية للجماعات الروحية ذات الأثني عشر خطوة بأنه «لا يوجد شيء كالاتياء المبرر».

س: ماذا عن الإصلاح الاجتماعي الشرعي؟

ج: تنبع القوة من النزاهة وتحمل المسؤولية عن نتائج أعمال المرء وخياراته وقراراته. كل الخيارات تنطوي على مخاطر كامنة، والتظاهر بخلاف ذلك يعبر عن عدم الاستقامة ولعب من أجل تحقيق مكاسب.

وتعكس المستويات القابلة للمعايرة والتي تشير إلى الدافع والنية سلامة التموذج. يصبح الظلم الاجتماعي قابلاً للتصحيح عندما يتم تقديمه عل نحو سليم. لكن إذا تم فعلاً فإنه يتم تشويه القضايا عمداً، إذ أنها تؤدي فقط إلى ظلم آخر ينبغي تصحيحه، وهلم جرا، إلى ما لا نهاية.

ويأتي الذئب من خلال الباب في ثياب الحمل وبالتالي، فإنه من الأهمية بمكان تحديد الحق من الباطل عندما تقوم شريحة ما من شرائح المجتمع بعرض البرامج السياسية. كل المخططات التي تسعى وراء النفس مخفية تحت أجنداث ذات مظهر تقي لكسب موافقة شعبية.

وغالبا ما فتحت الأبواب للحرب من قبل دعاة السلام الذين يقدمون المبررات للتراكيب المروعة ولكن القاتلة التي يصبح فيها العقل أداة الإنكار على سبيل المثال، لا يمكن لجهاز المخابرات أن يحمي الجمهور بسبب قمع الأيديولوجيات السياسية التي تحولت إلى تشريع. وتستند السفسطة على مساواة كاذبة، تخلط المستويات وتلعب بالمفاهيم عن طريق تجاهل السياق.

س: هل يمكن أن تقدم مثالا على ما تعنيه من التاريخ الحديث؟
 ج: عرضت مقدمات الحرب العالمية الثانية ذلك أمام الجميع كي يراه، حيث قدم نيفيل تشامبرلين (يبلغ على المعيار 185) جدول أعمال التهدئة في انكلترا، والذي هدأ هتلر (يبلغ على المعيار 125) وكان أعمى تجاه الدوافع الحقيقية لهتلر اعتمدت السذاجة على اتفاقيات نزع السلاح وعدم الاعتداء التي لم يكن هتلر ينوي الاحتفاظ بها بطبيعة الحال. تم التنديد بونستون تشرشل (يبلغ على المعيار 510) على نطاق واسع في ذلك الوقت على أنه داعية حرب لأنه لم ينخدع بحيل المفاوضات الدبلوماسية الساذجة. وعندما هاجم هتلر علنا، تحولت إنجلترا إلى واقعية تشرشل لإنقاذهم من الكارثة التي أعدها المثاليون. كانت التكلفة الصافية لهذا الخطأ ما لا يقل عن سبعين مليون قتيل، بالإضافة إلى تدمير أوروبا. وبالتالي، يمثل المثاليون، الذين يسببون وهم يرتدون ثياب الحمل ما تم تحذير الانسانية منه، العنصر الأكثر خطورة في أي مجتمع في مرحلة ما قبل الحرب.

الخطأ الخطير للتطرف السياسي والتبسيط المثالي هو أن تجاهل السياق يمكن أن يدعم فقط أية حقيقة مفترضة عن تقدمها، والذي هو الواقع الاجتماعي العام الذي من شأنه أن ينفي الطابع العملي للتموضع السياسي. هذا الخلل يضمن الفشل وعدم وقوع كارثة بشرية، تؤدي إلى «نتيجة غير مقصودة».

أرهق تطرف مناورة الحذرين المصبيين سياسياً نسيج المجتمع القضائي لدرجة أنه بالكاد يمكنه العمل. على سبيل المثال، انظر إلى الشلل التام لوكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ودائرة الهجرة والجنسية، وكالة الأمن القومي، وأمن المطارات، والتي ساهم في الفشل في منع تفجير مركز التجارة العالمي.

نفس المواقف التي ساهمت في الكارثة وكانت مسؤولة عنها في المقام الأول عادت إلى الظهور مرة أخرى وعلى الفور تقريباً بعد ذلك في محاولة لمنع الكشف عن الإرهابيين أو منع تنفيذ العدالة العسكرية / الجنائية، حتى ولو تم القبض على الجناة. يضفي الموقف المثير للخلاف الصبغة الشيطانية على سلطة أصيلة ويصبح مدافعاً عن المجرم. وهكذا، يصبح مدافعاً عما هو غير مستقيم وهو ما يفسر معايرته السلبية. المفارقة هي أن التشويه الـ «لوسيفري» للحقيقة يحتج على الاستخدام العام لمصطلح «الله» عن طريق اللجوء إلى المحاكم لممارسة الحقوق التي وهبها الله والتي يكفلها دستور الولايات المتحدة من أجل علمنة المجتمع، وبالتالي، للمفارقة، إزالة مصدر سلطتها ذاته من أجل الحق في الحرية. (يبلغ الدستور على المعيار أكثر من 700، ويبلغ الموقف «الصحيح سياسياً» 180 على المعيار. من المفهوم بالتالي أن يشعر النخبوي «بعدم الراحة» لدى أية إشارة إلى الله. (فلوسفير رفض الاعتراف بسيادة الله من خلال الفخر والطمع في السلطة).

هذا التوضع غير قادر على معرفة الحق من الباطل، وبسبب التشويه الذي هو حقاً فشل خطير للغاية في التمييز، فإنه يؤدي إلى عدم القدرة على تحديد الجاني والضحية بشكل صحيح. وهذا يؤدي إلى تبديل متناقض لمثل هذه الأدوار التي يصبح فيها الضحية المزعومة ويتم الكشف عنه على أنه الجاني الحقيقي. فحركة «علم الضحية» بأكملها (وعلم نفس البوب المرتبط بها) هي ضارة بالفطرة لأنها تضيي المرض على تقلبات الحياة والتي يتوجب على الناضج أن يتعلم التعامل معها.

س: ماذا سيكون تأثير إزالة الإشارة إلى الله في الدستور أو قسم الولاء؟

ج: السلطة هي انعكاس للحقيقة، والتي هي جانب وصفي لحقيقة الإله. فالدستور الولايات المتحدة يبلغ أعلى مستوى من أي دولة ويصل 705. ويصل قسم الولاء إلى 520، والذي هو قسم الحب لبلد المرء. إذا تمت إزالة كلمة «الله» من الدستور، فإن مستوى معيارته ستهبط من مستوى 705 (الحقيقة) إلى 485 (الذكاء والعقل). وإذا أزيلت كلمة «الله» من عهد الولاء، فإن مستوى معيارته ستهبط من مستوى 520 إلى 295 (الحماس وحسن النية).

أمريكا هي أقوى دولة على وجه الأرض. فالعبث بمصدره سلطتها ستكون له بالتالي آثار كارثية ليس فقط على هذا البلد وإنما العالم بأسره، والذي ينظر إلى الولايات المتحدة على أنها مصدر إلهام، وقيادة، وعلى أنها قدوة إذ تمثل الولايات المتحدة الأمل والحرية والفرصة لتحسين الحياة.

كراهية الآخرين للولايات المتحدة تنبع فقط من الحسد. الحكيم يقلد النجاح؛ ويسعى المحقودون بدلاً من ذلك إلى تدمير ما يحسدونه

بدافع من الغيرة. فأقصى اليسار وأقصى اليمين يسعون على حد سواء إلى تشويه صورة الولايات المتحدة. حتى في هذا الوقت من الصراع والتوتر، يقوم غير المستقيمين بزيارات توصل لأعداء الولايات المتحدة والانضمام إلى حلف المشوهين. إن تقديم العون والمساعدة للعدو يعتبر تقليدياً ارتداداً وتحريضاً على الفتنة، والذين يعتبرهم المجتمع في نهاية المطاف أنهم يمثلون أدنى السافلين. ومن المثير للاهتمام أنه حتى المجرمين في السجن وطيون. وهكذا، ينظر إلى التدنيس المتعمد للقيم العالمية على أنه أشنع الجرائم وينظر إليه على أنه لعنة. يتطلب الخونة أمناً خاصاً في السجن الاتحادي فحتى القتلة يكرهونهم.

العقلانية وبنية المجتمع:

س: إذن، لا يمكن الوثوق بالعقل بحد ذاته؟

ج: تتمثل الصعوبة مع العقلانية في حقيقة أنها لا تأخذ بعين الاعتبار الجانب السلبي من الطبيعة البشرية. وتفترض أن زعيماً وطنياً أجنبياً لن يكون لا عقلانياً إلى الدرجة التي يدمر معها بلدهم والشعوب الأخرى. هذا يتجاهل حقيقة أن الأنا في أسوأ حالاته لا يوجد لديه احترام لحياة الإنسان، بما في ذلك عائلة المرء الخاصة أو أبنائه. يظهر القادة «المهووسين بحب أنواتهم» للحظة على خشبة المسرح العالمي ومن ثم يتسببون بمقتل عدد أكبر من مواطنيهم مما يفعله العدو. فهتلر احتقر الشعب الألماني. وقتل ستالين الملايين، الشيء الذي فعله الرئيس ماو، وفي الآونة الأخيرة قام ميلوسيفيتش بنفس الأمر. كما قتلت الثورة الفرنسية فرنسيين ووطنين أكثر مما فعل أعداؤها. كما ضحى صدام حسين بجيش كامل. كما جلب «القادة اليابانيون إلقاء القنبلة الذرية على بلدهم ومواطنيهم، ولا يزال إرهابيو الشرق الأوسط يجلبون الهجمات على بلدانهم وشعوبهم».

من هذا، يمكننا أن نرى أن المشكلة مع الناس «المحترمين» هي أنهم ساذجون وأنهم يسقطون قيمهم على الآخرين كافتراضات. الاستخفاف بالعدو هو الشرك الأسوأ للدول والقادة العسكريين.

س: كيف يمكن منع مثل هذه الحسابات الخاطئة؟ فتكلفة هذا الجهل للبشرية هي هائلة. فمئات آلاف بل ملايين الناس في الواقع يموتون نتيجة لعدم وجود معلومات أساسية بسيطة.

ج: إن عواقب عمى النموذج المعرفي مدمرة. فمستوى معايرة كل مجتمع فريدة من نوعها وتمثل معالم من «الواقع» الاجتماعي وكذلك السياسي مختلفة اختلافا عميقاً. وكل مستوى يفترض قيوداً على السلوكيات والمعتقدات والمواقف المسموح بها. وحتى أنه ليس هناك اتفاق مشترك حول قيمة الحياة البشرية نفسه. فلدى كل مستوى توقعات ومواقف فكرية وحدود مختلفة. فلدى التعامل مع الأفراد الآخرين أو الفئات الاجتماعية أو الحكومات وقادتها، من الأهمية بمكان أن نكون على بينة من مستويات معاييرهم وما الذي يدل عليه هذا المستوى في تلك الثقافة. فما هو «عادل» و«أخلاقي» في مجتمع ما يعتبر محط اعتراض أو حتى وضيقاً في مجتمع آخر. يحاول كل سياسي تقدير هذه القيمة باستخدام الاقتراع لمعرفة المصالح المكتسبة لدائرة انتخابية. وتستخدم الشركات تقنيات أبحاث السوق لتوجيه التعبئة والتغليف والدعاية.

في الشؤون السياسية أو العسكرية الدولية، يؤدي عدم التقييم الدقيق للـ «المنافسة» السائد لثقافة أخرى إلى إخفاقات كبيرة. فعلى سبيل المثال، شعب كوبا لم «ينفض احتجاجاً» على نظام قمعي. في الواقع، لقد حكم فيدل كاسترو أطول من أي حاكم آخر على وجه البسيطة في يومنا هذا. فتفكير البيروقراطيين الذين هم في مستوى

معايرة بين 400 و500 عادة ما يكون غير منسجم تمامًا مع «الحقائق» التي تتبناها الجماهير التي يبلغ مستوى معايرتها بين 200 و400، ناهيك عن هؤلاء الذين هم أقل بكثير من 200. فبالنسبة لسكان العالم الذين يواجهون الموت جوعًا يوميًا يكون الطعام وفرص العمل أكثر أهمية من الشكل الديمقراطي للحكم، الذي يبدو غير ذي صلة وغير عملي. فالشعوب لا تقاد بالمنطق بل بالعواطف التي غالبًا ما تكون غير عقلانية أو حتى متطرفة ومدمرة.

عدم احترام الثقافات والتقاليد الأخرى هو ضعف. واحترام الأنماط الثقافية الآخرين وموقعهم على منحنى التعلم للتطور الاجتماعي والسياسي أمر ضروري للدبلوماسية الجيدة. فلكي نؤثر في الآخرين، من الضروري أولاً «كسب آذانهم». وهذه قاعدة في العمل السريري. مبدأ من مبادئ التحليل النفسي هو «لا تقدم أبدا تفسيراً في مواجهة تحول سلبي». (إذ سيتم رفضه).

س: إذا تعلم «الجانب الآخر» عن قيمة اختبار العضلات، ألن يمثل ذلك ضرراً؟

ج: من المثير للاهتمام وما هو على قدر كبير من أهمية أن الناس الذين تبلغ معايرتهم أكثر من 200 يمكن فقط أن يستخدموا اختبار العضلات بدقة. والأكثر عمقاً هو أنه لا ينبغي فقط أن تكون موضوعات السؤال والجواب أكثر من 200، ولكن أيضاً دافع السؤال نفسه (والذي يتم تقديمه كجملة خبرية) يجب أن يكون مستقيماً وأكثر من 200.

هذا مدهش حقاً، ويستدعي للذاكرة القول «الضعفاء فقط سيرثون الأرض»، وأن «الذئب في ثياب حمل» يقف الآن وقد كشف قناعه. ما لم يكن المرء مستقيماً وحسن النية في القصد، فإن هذا الاختبار البسيط لا يعمل. من المفارقة، أنه تم رفض اختبار الصدق للناس اللذين يكرسون

نفسهم للباطل. وهكذا، لا يمكن أن تستخدم هذا الاختبار لأغراض أنانية أو تتعلق بالأنانية. فبلوغ الحقيقة عن طريق «الشر» أمر مرفوض من كون الحقيقة هي جوهر الخالق. وفي حين كانت براءة البشرية في وقت سابق نقطة ضعفها، تعود البراءة الآن كالطريق الملكي المؤدي إلى الانتصار النهائي للحق على الباطل.

س: كيف تحدّ النية أو الدافع من استخدام الاختبار؟

ج: تشير الأبحاث انه لا يمكن لأولئك الذين ينكرون سيادة الحقيقة استخدام الاختبار بدقة. ونظرًا لأن الحقيقة هي انعكاس للإله، فإن نكران الله اللاواعي يستبعد استخدامها لدوافع أنانية. هذا نتيجة لطبيعة الخلق وليس نتيجة لقرار تعسفي وأخلاقي ومبرر يتخذه الله كي «يعاقب الأشرار». فحقيقة الله هي فيما وراء الهجوم.

وتوضح هذه الحقائق لما أن بعض الناس الذين جربوا اختبار العضلات حصلوا على نتائج متناقضة. فالدافع غير المستقيم ربما كان العامل الحاسم. فعلى سبيل المثال، حدث الخطأ الأكثر شيوعًا والذي تم الإخبار عنه عندما حاول الناس معايرة مستوى وعيهم الخاص. في هذه الحالة، يشكل الدافع فرقًا كبيرًا. فمن ناحية، يمكن أن تكون رغبة صادقة للتأكد من مكان وجودهم في عملهم الروحي، في حين أن الآخرين يريدون أن يعرفوا لأسباب تتعلق بالفخر الروحي أو السعي إلى مكانة. عندما يجرى الاختبار بطريقة غير مستقيمة، فغالبًا ما نحصل على أرقام كبيرة غير صحيحة، وحتى أكثر من 1000 (وهو أمر مستحيل). لذلك، إذا كان الدافع هو التواضع، فإن الإجابات ستكون مختلفة عما لو كان دافع المرء الفخر أو الكسب. لا توجد حاجة لدى الباحث الروحي الحقيقي للترتيب والسلطة، أو الهيبة. المتطلب الرئيسي ببساطة هو النزاهة.

فعلى سبيل المثال، إذا كان المحقق يحقق في جريمة بسبب التزامه بخدمة العدالة وحماية الأبرياء، فإن النتيجة ستكون مختلفة تمامًا عما إذا كان المحقق يسأل السؤال انطلاقًا من دوافع الكراهية أو الانتقام من المجرم. سألنا ذات مرة إن كان تشرشل سيسمح باستخدام هذه الطريقة أثناء الحرب العالمية الثانية. كان الجواب بنعم. ومن ثم سألنا إذا كان هتلر سيسمح باستخدامه، فكان الجواب بـ لا. في هذا المثال، يمكن للمرء أن يرى أن المجال غير الخطي يهيمن على العالم الخطي للقوة.

س: ماذا عن الملحد أو اللادري؟

ج: أجرينا بحثًا على هذه المسألة ووجدنا مرة أخرى أنه يعتمد على الدافع. إذا كان الشكك يعتنق قناعات انطلاقًا من إخلاص روحي وصدق، كان يصح الاختبار. وإذا كانت تلك القناعات بدافع من الطمع أو الكراهية لله، عندئذ سيكون الدافع غير مستقيم ولن يكون الاختبار متاحًا. ليس الكون ساذجًا. فكل العواقب هي مجرد انعكاسات لسلامة حقل الوعي. كلي السيطرة. فاختبار العضلات هو مجرد أداة لتحديد ما إذا كانت الحقيقة موجودة أم لا. الحقيقة ليس ثمة عكس للحقيقة، مثل زيف أو «بطلان». لا شيء يخفى على حقل الوعي. على ما يبدو، فمن الأفضل أن تكون ملحدًا أو لا أدريًا مستقيماً من أن تكون متديناً غير مستقيم.

س: يعرض المجتمع أطرافاً قصوية متباينة على نطاق واسع. كيف يمكن لهذا ألا يكون حكمياً؟

ج: تعرض حياة الإنسان الكارما الجمعية للأفراد وللجماعات، والتي تعبر عن جميع الاحتمالات والخيارات من أشدها قسوة إلى المبهج والسامي منها. كان من الممكن النظر إليها، لذلك، على أنها مطهرة من الإثم لأن هناك فرصة للتخلص من كارما «سيئة»، وليحل الصفح محل

إدانة، وليحل الحب محل الكراهية. وهناك أيضًا حرية الاختيار بشكل مختلف ورفض تراكم الجدارة أو الكارما «الجيدة».

يتطلب تطور الوعي مجموعة واسعة من الفرص والملعب الذي يتيح خيارات غير محدودة تقريبًا من أجل تنميتها. إذا كانت حياة إنسان تمثل عملية تعلم، فإن المجتمع هو المدرسة المثالية التي تتيح مجموعة واسعة جدًا من الخيارات لعدة مستويات من الوعي لكي تتطور وتتقدم، وتحدد، وتحديد هوية وفهم الخفايا التي لا نهاية لها وكذلك تعلم المزيد من الدروس العظيمة.

الأنا عنيدة للغاية، وبالتالي كثيرًا ما يبدو أنها تتطلب ظروفًا قاسية قبل أن تسمح بالتححرر من تموضع. فعادة ما تتطلب الخبرة الجماعية لملايين الناس وعلى مدى قرون عديدة لتعلم حتى ما يبدو بعد دراستها أنها حقيقة بسيطة وواضحة، وهي أن السلام أفضل من الحرب، أو الحب أفضل من الكراهية.

يتم تحديد مستوى الوعي من الخيارات التي تختارها الإرادة الروحية، وبالتالي هو نتيجة ومحدد للكارما أيضًا. تتطلب حرية التطور عالمًا يتيح أكبر فرصة لصعود أو هبوط السلم الروحي. فإن نحن نظرنا إليه من هذا المنظور، فإنه عالمًا مثاليًا يتكون مجتمعه من خلال مجموعة واسعة من الخيارات التجريبية.

الحرية هي فرصة صياغة المرء لمصيره ومعرفة الحقائق الروحية الكامنة التي لا غنى عنها. فلكي تحدث الجدارة أو النقيصة، ينبغي أن تتخذ الخيارات في حالة اعتقاد وخبرة «حقيقيين» وهكذا، فحتى الوهم يساعد النمو الروحي لأنه يبدو حقيقيًا في ذلك الوقت. وبالتالي تساعد حياة الإنسان الروح. سيكون العالم أقل إيلاّمًا للمشاهدة إذا

تم تقديره على أنه المدرسة النهائية والتي نكسب الخلاص بواسطتها ونخدم بعضنا البعض من خلال حياتنا.

س: ما هو أفضل موقف ننظر إلى المجتمع منه؟

ج: إنه موقف النزعة إلى الخير الرؤوفة. غمرت طبقات من النظم العقائدية المبرمجة نفسية الشخص العادي من دون أن يكون مدركاً لذلك. فانطلاقاً من السذاجة والاعتقاد بمبدأ السببية، فإنه يتم السعي وراء الأسباب وحلولها «هناك». مع النضج والحكمة الروحانية، يصبح البحث موجهاً إلى الداخل حيث يتم اكتشاف المصدر والحل في نهاية المطاف.

الفصل الخامس

الواقع الروحي

س: ما هي «بنية» المجال الروحي؟

ج: على الرغم من أنه من دون بنية حسب المفهوم الشائع، فهو يتمتع بخصائص (مشابهة لتلك «التي يمكن ملاحظتها في» ميكانيكا الكم) التي يمكن إدراكها تمامًا من آثارها. وفي حين يمكننا فرض البنية الفكرية على هذه الخصائص، فهي موجودة فقط في العملية العقلية لدى المراقب. فمستويات الوعي التي تمت معايرتها ، على سبيل المثال، ليست منفصلة حقًا عن بعضها البعض بل هي في الواقع إمكانات يمكننا أن ندرجها على نحو يمكن التحقق منه لتسهيل الفهم. لتسهيل الفهم العقلي عملية الانتقال من عالم الشكل والمنطق العادي «الموضوعي» والذي يمكن رؤيته بالعين المجردة، إلى واقع ذاتي «المجهري» و لاخطي ، قد يكون من المفيد تلخيص الاختلافات بين النموذج الإقليدي / النيوتوني القديم الخاص بالواقع والفهم الأكثر تقدمًا من الديناميات اللاخطية وعلم ميكانيكا الكم وعلم الفيزياء النظرية المتقدمة لما هو دون الذرة. (انظر الملحق د). انطلاقًا من هذا،

فإننا سوف نلاحظ أن الركيزة الخفية للعالم الفيزيائي هي القوة الكامنة
للكم التي تتأثر بشكل واضح في لاوعي الإنسان ونيته.

الكم	ميكانيكا نيوتن
غير منظم	منظم
لا منطقي	منطقي
لا يمكن التنبؤ به	يمكن التنبؤ به
حر	حتمي
إبداعي	حرفي
واسع الخيال	مبتذل
تقدمي	اختزالي
مختلط، مترابط	منفصل
يمكن	يسبب
انسجام لا موضعي	ذري
احتمال	سبب
يتصف برد الفعل	مجرد
استجابي	مسبب
مفهوم	يمكن إثباته
يمكن ملاحظته	قابل للقياس
متزامن	تعاقي
محمل	معد
معتمد/ مستقل عن الزمن	موقت
غير قابل للتنبؤ/ فوضوي	حسابي
غير محدود	محدود
إمكانية	فعلية
متغير بالملاحظة	ثابت
توسعي	مقيد

المحتوى	السياق
موضوعي	ذاتي
العنف	القوة
مؤكد	غير مؤكد
منته	متوازن

وعلى النقيض من العنف، ليس هناك حد للقوة. القوة هي سمة من سمات الله، ولذلك فهي غير محدودة. وهي تشمل جميع الخلق وكل أكوانه، وهي دائماً في وئام وتوازن تامين. بالقياس، يمكن للمرء أن يقول إن القوة تتطابق تلقائياً مع «الطلب» عليها. فمجرد زيادة ريشة يطفح الكيل على الرغم من أن الصلاة قد تبدو كريشة، فإن الكون. يستجيب. هذا لا يعني أن الصلاة تُمنح بالضرورة حرفياً. معظم الصلوات تصلى بسذاجة لتحقيق مكاسب أو لتغيير مجرى الأحداث. ومع ذلك، يمكن للصلاة الجماعية المستقيمة أن يكون لها أثر إيجابي في مسار التطور البشري. فالصلوات التي تشمل التسليم لمشيئة الله تنبع من دافع أسمى.

س: ماذا بشأن «الحوادث»؟

ج: إن ما يسمى بالحوادث لهو وهم تصور في مجال الشكل، والذي يقوم على توقع خطي. مع اختبار العضلات، يتم الكشف عن العناصر المخفية ويختفي وهم «الحادث». إن الإمكانية الافتراضية الوحيدة لحدوث حادث صحيح تتطلب أن «تحدث» خارج كلية الخلق، والذي هو أمر مستحيل. ولكي يكون ما يسمى بحادث قابلاً للملاحظة، كان يتوجب حدوثه بالتعريف داخل الكون. وكل شيء يمثل نتيجة تأثير الكون كله عبر الزمن. ليس هناك ما هو خارج انسجام الكون المتوازن والكارمي.

لأن مصطلح «اللاتكون» يدل على التحديد. وهو يستند إلى الافتراض أن الواقع هو محدود بالإدراك. كلمة أفضل للاتكون هي «لا يسبر غوره»، «لا يمكن التنبؤ به، أو يستعصي على الفهم المنطقي والتحليل الإحصائي، أو الاحتمال منطقي».

يذكر سفر التكوين أنه قبل الخلق كان هناك حالة من اللاتكون، وهذا يعني حالة مظلمة، غير مفهومة (للإنسان)، تفوق الوصف، ولا شكل لها. ضوء الإله خلق الوجود والشكل بفضل حالة من عدم التشكل، والتي كانت المصدر الحقيقي للشكل نفسه. من الظلام (اللاوعي) نشأ النور (الوعي).

تمت كتابة سفر التكوين بلغة تم اختيارها لتكون أقرب ما يمكن إلى وصف ما لا يوصف أساسًا. في الجوهر، يبدأ سفر التكوين بوصف غير المتجلى وهو يتجلى كخلق، وبالتالي الإعلان والتأكيد على أن الله هو المصدر الوحيد لكل ما هو كائن.

نشأ الخطي من اللاخطي وغير المرئي كتعبير عن الامكانية اللامتناهية لله. أهم حقيقة تم الكشف عنها لفهم الإنسان كانت إعلان الإله اللانهائي كمصدر لجميع الخلق. من غير المتجلى (الألوهية) نشأ الخلق كتجل للإله كخالق. وكان جوهر وركيزة ذلك الخلق الأهلية لنوعية الوجود ذاته.

وكان وعي هو النور (مصدر الطاقة) لنشوء الحياة. تطور ضوء الوعي عندما واجه المادة، على شكل حياة بيولوجية، والتي تطورت، في سفر التكوين، من الغطاء النباتي إلى مملكة الحيوان البشرية. وهكذا تم الإعلان أن الخلق والتطور سارا من «الأعلى إلى الأسفل»، من القوة الكامنة اللانهائية إلى واقعية المادة الحرفي، والتي تم اشباعها بعد ذلك بوعي الحياة. ثم تطورت الأشكال الأدنى «صعودًا» في تعقيدها إلى الإنسان.

التطور من أشكال الحياة الأقل تعقيدًا إلى أشكال الحياة الأكثر تعقيدًا

هو العملية التي تحدث في المجال اللاخطي (أي السعي وراء «الحلقة المفقودة») ومن ثم تظهر في عالم الشكل المرئي كما وصفها داروين. التفسير العلمي للتطور لا يتعارض حقاً مع الحقيقة الروحية لأنه لا يعالج القضايا اللاخطية على الإطلاق، مثل خلق القدرة على الوجود كشكل في حقل الوعي، أو كأصل طاقة الحياة نفسها. فخطية الزمن تناسب عالم الإدراك فقط ولا تناسب الحقيقة المطلقة. وهكذا، فإن التطور هو انكشاف الخلق كما يظهر للإدراك الحسي.

ويؤكد اختبار العضلات الوصف أعلاه كما يؤكد أيضاً أن نظرية التطور هي انكشاف الخلق للإدراك الحسي، وأن الخلق والتطور هما في الواقع الشيء نفسه.

س: تختلف أديان العالم في تركيزها على ما إذا كان الله متعال («هناك» أو متأصل «هنا»).

ج: يمثل علم اللاهوت الذي يبلغ على المعيار (485 480) جهود الفكر. وبالتالي يقتصر على الشكل ووضعه لحقيقة هي في الواقع ما وراء الشكل وبالتالي بعيدة عن تناول العقل أو المنطق في سياقها. يستخدم اللاهوت المفاهيم في محاولة للدلالة على الحقائق التي هي في الواقع فيما وراء وضعها في مفاهيم دقيقة والتي يمكن لواقع التجربة الذاتية فقط أن يؤكدتها. لذا تطلق عبارة «يفوق الوصف» على الوعي الذاتي للواقع الروحي، كما وصفها ويليام جيمس في كتابه الكلاسيكي الكبير، «أصناف الخبرة الدينية» (Varieties of religious Experience).

فقط لأن الذاتية المطلقة لتجربة روحية غير خطية يمكن أن تثبت الحقيقة، يفتقر علم اللاهوت إلى أصالة وقوة شخص بلغ الصوفية أو حكيم أو أحد تجسيدات الإله. لكن اللاهوت يمكن أن يكون رائعاً جداً ودقيقاً عندما يتضمن ويعترف اعترافاً كافياً بالحقيقة كما تتضح من حكيم مستنير.

ولكي يكون قادرًا على مخاطبة الحقيقة المطلقة، يجب أن يكون علم اللاهوت واسع المعرفة بنظرية معرفته. (كيف يتوصل الانسان إلى معرفة أي شيء أو كيف يعرف أنه يعرف، وبأية وسيلة يحدث ذلك، أو حتى هل ذلك ممكن حتى من دون التدخل الإلهي؟) إذا تم تضمين الحقيقة الذاتية لحكيم جنبًا إلى جنب مع حالات الفهم التي ترافق التنوير، فمن الواضح تمامًا أن الله هو في آن معًا وعلى حد سواء متأصل (كذات كلية) ومتعال، (أي متفوق). استخدام كلمة «كلا» هو وسيلة دلالية. «كلا» تعني حالتين مختلفتين، بينما الله، في الواقع، هو أحديّة شاملة، ومصطلحات «جوهرية» أو «متسام» هي فئات إدراك وعملية عقلية ولا تمثل الواقع.

حتى مع المنطق، فمن الواضح أن الله المتسامي ينبغي أن يكون متأصلًا أيضًا، وإلا سوف يتصف الله بالمحدودية. هذا من شأنه أن يؤدي إلى تصوير مثير للسخرة مؤداه أن الله موجود في كل مكان في الكون إلا في الإنسان بحيث يبدو كل إنسان كثقب في مجمل الكون. سيبدو هذا كما لو أننا نصور كلية وجود الله ككتلة من الجبن السويسري والبشر يعيشون في الثقوب.

س: إذن التجربة الذاتية الفعلية وتحقق الوجود كذات يتمتع بحقيقة مطلقة جذريًا؟

ج: هذا صحيح، وهي التي تحل كل خلاف روحي وتزيل كل فوضى. الحقيقة الروحية هي ذاتية جذريًا، كتجربة غروب الشمس أو الفرح أو السعادة على سبيل المثال. العقلنة هي في الأساس تأمل مجرد يجب أن تؤكد التجربة.

في النهاية، مهما كانت نظرية من النظريات علمية أو منطقية، فإنها لا يتم التحقق منها ما لم تثبت مصداقيتها على مستوى التجربة. إذ لا

يتم اثبات صحة أو «حقيقة» تصميم طائرة، حتى يتم تطير الطائرة على سبيل المثال، تمامًا كما يتم التأكد من وصفة بالأكل الفعلي. يكون الفكر ناجحًا عندما يمكنه التنبؤ بدقة بما يمكن تأكيده من خلال التجربة الذاتية. وتقدم هذا أيضًا مختلف النظم الفلسفية التي تشير إلى أنه ما لم تدل كلمة على واقع يمكن التحقق منه بشكل تجريبي، فهي ليست حقيقة ولكن مجرد حشوا (أي فرضية أو بنية فكرية دلالية دقيقة).

س: يبدو واضحًا أن التحقق الذاتي التجريبي ينبغي أن يؤكد الافتراضي. في ضوء ذلك، لماذا استمر الجدل الديني على مر القرون، وأسفر عن الصراع الديني والتحزب؟

ج: لأنه يركز على الخلط بشأن مصدر السلطة الحقيقية. ويضاف إلى ذلك ندرة إحصائية لذاتية التنوير المطلقة. كما أنه يؤدي إلى عدم وجود وعي بحدود العقل وعدم قدرته على فهم العلاقة بين المجالات الخطية وغير الخطية على نحو شامل. يتعامل العقل مع تأملات واحتمالات افتراضية قد تتوفر لها أو لا تتوفر القدرة على التحقق التجريبي. إذا توصل العقل إلى أن المجال الخطي لا يمكن تأكيده بالخبرة، فإنه يميل إلى تخفيض هذا التحقق الذاتي تحت اسم «غير واقعي»، «صوفي»، أو «غير علمي». هذا هو الوصف المفضل للاختزالية المادية.

ومع ذلك، تمثل الصعوبة التي تواجه علم اللاهوت والدين في حقيقة أن المعلومات التي تستند عليها البنية الدينية قد تم تقديمها من التجربة الذاتية الجذرية للصوفي، أو الحكيم، أو الشخص الذي تجسد به الإله والذي تأسس عليه دين من الأديان. إذا أصّر الإنسان التقليدي الديني الصارم أن الذاتية ليست حقيقية، فإن كل المؤسسات الدينية لا أساس لها. على مر التاريخ، كان المسيح وبوذا وكريشنا وكل حكيم

هندوسى مسلنر مللقلقن ذالفا لأن الللقلفة الذالفة لـ وءوء / لاهول الله قل ءوللهم ءملعافا.

بسبب نءرة الءالة المسلنرة؁ فإن كل ءفن يفقرض أن منسله و مؤسسه كان «الولء»؁ وأن اءمال وءوء أشءاص آءرن فى الالرفء بلعوا ءالال مللءمة أو مللشابهة من الوعى لا يعلبر. فى الواقع؁ فإنه كللرأ ما نءء بها. الذا اللقلل للفهمل أمر مفهوم لأنه من المسلءلل للوعى العاءى إءراك وفهمل المغزى العمقق لللنولر.

وبالإءافة إلى الءه الصعوبال؁ فإن الأنا / العقل عفر قاءر على اللملز الءقلفة من الءطأ وبذللك لفس للءه وسلة مللقة لللفرقق بلن الأصلل والمزلف. فضاى إلى الصعوبة؁ أن ءالة اللنولر ناءرة لللغافة؁ ولكن عنءما كانل اللءل؁ فإن عابلفة الءفن ءبروها اءلفوا من المءلمع؁ وإن لم ففعلوا ذلك؁ لم فكن فم اللعرف على ءاللهم المسلنرة أو فهملها. ونبءة للذلك؁ ساء الوهم أنها لم اللءل قط. ومن ءصائل الأءبان الللصرف كما لو أن كل الءقلفة فى ءالة ءموء تام منذ عهد المؤسس الأصلل. بسبب الءا الرأى؁ تم الاعلقلال أنه لفس المة المزلء للنعرفه. فى ءفن أن الءقلفة كاملة وثابلة؁ على العكس من ذلك فإن فهمل الإنسان وقءرله على الفهمل الللءم بشكل كبفر وبللفر فى ءملع مءالال المعرفة. بلذلك؁ فصبع المعنى والسفاق مللأطرفن بءلء؁ على الرعم من أن الءقلفة لا بللفر؁ فإن فهمل الإنسان لها فبللر بالللكفء.

عنءما بلع وعى البشرفة مسلوى 190 على مر القرون (كان فى أيام بوذا ما فقرب من 90 و 100 عنء ولالة فسوع المسفء)؁ كان الفهمل الءقلل للءقلفة الروحفة فقللر أساساف على الموهوبفن روحفاف. الآن فبلع مسلوى وعى البشرفة 207؁ والطرفق مللءوح أمام الروحءافة للتم اسلعلابها وبللفرها على نطاق واسع. بالفلل هناك بللفر واسع

النطاق لوجود القيم الروحية في العديد من المجالات العلمانية سابقًا من المجتمع. في حين أن الغالبية العظمى من الناس لا تزال سلبية تجاه «الدين» في السوق، فإنهم منفتحون على القيم الروحية، خاصة إذا لم تتم تسمية تلك القيم بـ «روحية». وحيث يبلغ المجتمع الآن مستوى وعي أكثر من 200 (مستوى النزاهة)، فإنه سيولي أهمية أكبر من أي وقت مضى للقيم (الروحية) النزاهة، وسوف نشهد على الأرجح أن الطلب على المثل الروحية والمعايير (الحقيقة) تتوسع داخل مجتمع الأعمال والمجتمع بشكل عام.

س: ما مدى أهمية مقياس الوعي في تعزيز فهم القيم الروحية؟

ج: اختبار العضلات ومقياس معايرة الوعي هامان، لأنه لأول مرة في التاريخ، يكون هناك وسيلة موضوعية للتحقق من الواقع الروحي إضافة لمستوياته الكثيرة في التعبير. هذا النمط من البحث هو مألوف للمجتمع في أن هذه الآلية وتطبيقاتها مماثلة لتحديد موقع ترددات حقول الطاقة على الطيف الكهرومغناطيسي. المجتمع أيضًا على إلفة بالتحليل الطيفي حيث لا يتم تحديد المادة، بل إشعاع المادة التي تقع على مقياس محدد، والذي يتم التحقق من دقته على مر الزمن من اتساقه وفائدته. في نهاية المطاف، الموثوقية والفائدة العملية لهذه الطريقة تحدد قيمتها ومعالم الموثوقية. في العديد من مجالات العلوم، يكون الطيف الإشعاعي المصدر الرئيسي للمعلومات عن المادة والطاقة، وحتى عن الأشياء الكائنة فيما وراء الكشف الحسي.

ثمة معرفة مشتركة للتحليل الروتيني للطيف المشع لإدراك طبيعة الكون أو عمر مجرات بعيدة غير مرئية. كما أن البشرية أيضًا على إلفة بعدد غايجر وشارات التعرض للإشعاع العادية التي يرتديها العمال في محطات الطاقة النووية كي يروا على مقياس ما هو غير مرئي في شكل مادي.

في حين وضعت جداول الإشعاع المألوفة لقياس الكون المادي وغير المرئي، عوالم خفية من حيث الشكل، فإنه ليس من المستغرب أن تقنية مشابهة جداً متاحة لتعكس طبيعة نواحي المجال اللاخطية. فمجالات الطاقة الخفية للوعي تصبح قابلة للتحديد من خلال استخدام أسلوب للكشف لا يختلف عن الأساليب الأخرى في الاستعمال الشائع في جميع فروع العلم. هذا يتيح تطوير علم الواقع الروحي الذي هو ذو فائدة كبيرة للبشرية.

قيمة المعلومات التي يمكن استخلاصها من دراسة الأبعاد اللاخطية للواقع هي أكبر بكثير من تعلم تفاصيل النجوم البعيدة. لمقياس الوعي أهمية عميقة على كل جوانب الحياة البشرية لأنه هو حقاً قوام العقل في جميع أنشطته. فمستوى من الوعي قابل للمعايرة هو جوهرى لكل تفصيل من تفاصيل حياة الإنسان في جميع أشكالها، من دون استثناء. ولذلك هو الجانب الأكثر أهمية في حياة الإنسان، وعندما يتم فهمه بشكل تام، فسوف ينظر إليه على أنه يكسف أي جانب آخر قابل للوصف.

س: لهذا يكون مستوى الوعي أكثر أهمية من أي شيء آخر في الحياة؟

ج: عندما يتم فهم الآثار الكاملة لمضامين الوعي، يصبح من الواضح جداً أن هذا هو واقع الحال. دعونا ننظر أولاً إلى الحقيقة الدامغة والمذهلة أن مستوى وعي قابل للمعايرة ويمكن تمييزه موجود بالفعل عند الولادة. لذلك، لتحقيق وشرح كيفية تحقق هذا في عالم حيث لا شيء يحدث بالصدفة يؤدي إلى دراسة عميقة لموضوع تطور الوعي، والذي يطلق عليه عادة اسم «الكارما»، ويتم الكشف عن «ماضي» كيان على شكل حلقات من المقطع العرضي للشجرة.

ويرتبط مستوى الوعي بتموضع الإدراك الحسي والفكري، وبالتالي يحدد نظرة المرء للعالم وخبرتها به. وهذا بدوره يرتبط مع الخيارات والاختيارات وردود الفعل التي تنعكس في مواقف وقرارات ومصالح مهنية، وأهداف حياتية. مستوى الإدراك الحسي يؤثر ويحدد خيارات القيم والمعنى والدلالة.

كما أن مستوى الوعي هو أيضاً جوهرى للتركيب النفسى والانفعالي للمرء وكذلك لنظرة المرء للعالم، والصحة البدنية والنفسية، وأسلوب الحياة. والأهم من ذلك، أن مستوى الوعي يرتبط أيضاً بالقدرة على الوعي الروحي وعمّا إذا كانت نظرة المرء إلى الله متعالية أو متأصلة أو كليهما.

تنعكس القدرة على الوعي الروحي في مواقف المرء الفلسفية، بما في ذلك وجهة نظر المرء من المجتمع والتاريخ والنظم القضائية والسياسة والمؤسسات الحكومية. كما أنه يؤثر أيضاً على حس المرء الفطري بالمسؤولية واحترام الذات ومحددات الشخصية. العدة النفسية التي تستتبع ذلك تحدد المحتويات العقلية التي يتوجب قبولها أو رفضها، قمعها أو ترشيدها، المسقطة على الآخرين أو المرتدة على النفس. ستصنف هذه العوامل النفسية جميع التجارب أو المفاهيم على أنها جيدة مقابل سيئة أو ممتعة مقابل مؤلمة أو جذابة مقابل منفرة. لهذه الخيارات عواقب فسيولوجية مصاحبة في نظام المكافأة التلقائي الخاص بالدماغ داخل الجهاز العصبي المركزي والذي بالتالي قد يححر الأدرينالين أو الأندورفين، وهرمونات الإجهاد أو الكظر، والهرمونات العصبية السيمبتاوية ونظيرة السيمبتاوية والسيروتونين أو بإفراز النورابينفرين، الخ. كل هذه تؤثر بدورها على معدلات التمثيل الغذائي وتدفق الطاقة في مسارات الطاقة اللاإرادية ومسارات الوخز بالإبر، والتي تؤثر على إمدادات الطاقة والحيوية، وأداء جميع

أجهزة الجسم، بما في ذلك حتى التركيز ومجال الرؤية من لحظة إلى لحظة.

س: إذا كان كل شيء في حياة المرء يعتمد عملياً على تطور مستوى وعيه، يبدو إضافة لمجرد احتياجات البقاء على قيد الحياة أن تطوير هذا المستوى من الوعي يغطي على جميع المساعي الأخرى من حيث الأهمية.

ج: يبدو أن الأمر كذلك، ولكن لا بد من دمج ذلك في السياق العام لحياة المرء. المساعي والأنشطة يمكن أن تبقى نفسها ولكن تحتاج إلى إعادة تأطير وإعادة وضع في إطار الروحي. لكي نضفي الصبغة الروحية على حياة المرء، من الضروري فقط تحويل دافع المرء. وكون المرء دائماً على بينة من دافع واحد الفعلي يميل إلى طرح التموضع وأزواج من الأضداد، مثل الكسب مقابل الخدمة أو الحب مقابل الطمع. ثم تصبح هذه مرئية ومتاحة للعمل الروحي لأن المرء واع بها الآن. الدول الغربية هي حكومات كفاءات تم بذل الجهد فيها من أجل مكاسب. هذه وظيفة فطرية لنظام المكافأة في المخ. (كما اكتشف الرئيس ماو من تجربة مزرعته التعاونية، من خلال تجاهله لنظام المكافأة الفطرية في المخ، خسر المزارعون التعاونيون دوافعهم، مما أدى إلى أكبر مجاعة في العالم. ثلاثون مليون شخص لقوا حتفهم نتيجة لهذه الأيديولوجية السياسية). في العمل الروحي، ليس هناك أية مكاسب دنيوية ملموسة سيتم الحصول عليها، ولكن هناك بدلاً من ذلك مكافأة داخلية من المتعة والرضا والفرحة وحتى الفرح. تحل الأهداف محل المكاسب كدوافع.

الواقع الروحي هو مصدر أكبر من المتعة والارتياح مما يمكن للعالم أن يقدمه. فهو لا نهاية له ومتاح دائماً في الحاضر بدلاً من المستقبل.

إنه في الواقع أكثر إثارة لأن المرء يتعلم أن يعيش في ذروة اللحظة الراهنة بدلاً من العيش على ظهر موجة، الذي هو الماضي، أو على واجهة الموجة، والذي هو المستقبل. يتيح العيش على طرف السكين المثير للحظة حرية أكبر بدلاً من أن يكون المرء أسيراً للماضي أو لديه توقعات المستقبل.

إذا كان الهدف من الحياة هو أن تفعل أفضل ما تستطيع فعله في كل لحظة تتكشف للوجود، عندئذ يكون المرء، ومن خلال العمل الروحي، قد نجح بالفعل من السبب الرئيسي للمعاناة. ففي إطار توقف الحاضر الجذري، ليس ثمة قصة حياة لإبداء رد فعل تجاهها أو كتابتها. بتركيز العقل على نقطة واحدة، فإنه سرعان ما يصبح واضحاً أن كل شيء مجرد «هو كما هو»، دون تعليق أو صفات.

إذا، في المرور الدقيق لكل لحظة، هناك استعداد كامل للاستسلام التام لذلك، يمكن للمرء فجأة، وفي ومضة، تجاوز الأنا، وینفتح الطريق للتحقق حيث يكشف فيها نور الله كذات مصدر كل وجود وواقع. إذا لم يكن للأنا لا ماض ولا حاضر ولا مستقبل لتركز عليه، فإنها تصمت. يتم استبدالها بصمت الوجود، وبالتالي فإن الطريق إلى التنوير المفاجئ هو متاح في جميع الأوقات. وهو يحدث بشكل طبيعي عندما يتم التخلي عن الانبهار بقصة «ضميري الذاتي» في الماضي والحاضر والمستقبل. إذ تم استبدال وهم «الآن» بواقع «دائماً».

س: إذا تم اتباع هذه الممارسة الروحية الصارمة بشكل صارم
ألن تموت «الأنا»؟

ج: نعم، ستموت. عندما يحدث ذلك، لن تكون هناك جنازة لأنه، في الواقع، لم يكن هناك قط «ضمير ذاتي»؛ كان مجرد وهم طوال الوقت. عندما يموت «الضمير الذاتي»، تولد ال «أنا» الحقيقية

في شكل وعي، وهو الذي لم يولد بعد، مصدر الوعي والوجود.

س: إذا كان الواقع الروحي يمثل تلك الروعة، لماذا يختار المرء أي هدف آخر على الإطلاق؟

ج: المرء غير واع ببساطة. فالخيارات التي أسفرت عن مستوى وعينا الفطري، أو الكارما، هي فيما وراء التذكر العادي بغض النظر عما حدث من قبل، فإن الطبيعة الأساسية للعمل الروحي هي نفسها. والفرق الوحيد هو أن الأبحاث الكارمية ستحدد أصل المحتوى في بعد زمني.

س: هل هناك قيمة لأبحاث الحياة الماضية الكارمية؟

ج: هناك بعض الراحة في هذا التفسير يجعل بعض الصعوبات مفهومة أكثر وبالتالي يسهل قبولها. إذا تبع شخص ما نمط حياة بالعودة إلى الماضي، هناك احتمال أقل بأن ينغمس في الشفقة على الذات، والاستياء، والشعور بالذنب، أو الشعور بأن أحداث الحياة غير عادلة. يكتشف المرء عادة أن ما يحدث في هذه الحياة قد حصل للآخرين في الماضي.

ويكشف البحث الكارمي أن أنماط الحياة تميل إلى أن تكون «غير شخصية» في حقيقة أن بعض أنواع الطاقة التي تم وضعها في حالة الحركة سوف تعبر عن نفسها في هذا العمر من خلال أية قناة تصادفية متاحة. فصفات كالأنانية أو القسوة على الآخرين في الماضي قد تنتعش في هذا العمر. من دون الوعي الكارمي، فإنها قد تؤدي إلى النكران والشفقة على الذات أو الانغماس في دور الشهيد أو الضحية. عندما يتم الكشف عن أنماط الحياة السلبية هذه، فإنها يمكن التراجع عنها من خلال الصلاة المكثفة والمغفرة. إذا لم يتم ذلك، فإن نفسية الفرد ستتنشط الآليات الداخلية اللاشعورية من مهاجمة الذات والشعور بالذنب،

ولوم الذات، والاكتئاب. ويمكن القول إن البحث الكارمي لهو جهد العلاجي يدعم إلى حد كبير التقدم الروحي والفهم.

س: هل البحث الكارمي ضروري حقاً؟

ج: لا. يمكن أن تعاش العديد من الأشياء ببساطة حتى إنجازها. لكن الناس عادة ما يلاحظون أنماط متكررة في حياتهم، ويبدوون الشك في أن هذه النماذج ربما تكون قد نشأت في حياة ماضية ما. وباستخدام اختبار العضلات، يفاجأ الناس في كثير من الأحيان من اكتشاف أن ما قاموا بحدسه طوال الوقت قد حدث بالفعل.

إذا نوى المرء إجراء بحث عن الحياة الماضية، فمن المفيد أن نتذكر أن التاريخ العام للبشرية على مدى القرون كان سلبياً للغاية. عندما كان مستوى وعي البشرية أدنى من 200، كان هناك سلبية جماعية على شكل خرافة وعبودية، وقمع النساء، وقسوة، وخوف، وأوبئة وحروب وتعذيب وإعدام، وحتى محو شعوب بأكملها من قبل جحافل همجية. وفي الوقت نفسه، كانت هناك أعداد كبيرة من الناس لم تنخرط في هذه الأمور، ولكن على الرغم من ذلك، تأثرت حياتهم بحدوث تلك الأشياء. لذلك، لدى إجراء بحث عن الحياة الماضية، يتوجب على المرء أن يكون مستعداً لتجنب إصدار الأحكام. إذ أن الأحداث الماضية كانت في حينه تعبيراً عن طبيعة الإنسان الحيوانية الفطرية والتي كانت ومازالت متأصلة في بنية وآليات تشريح الدماغ.

في مستويات الوعي المنخفضة، بررت الكراهية الإبادة الجماعية للعدو، حتى بالملايين. وفي الحقيقة، كان فعل ذلك يجلب المجد العظيم للفتاح. كانت العبودية، التي أنقذت حياة العديد من الآلاف، في الواقع خطوة إلى الأمام وأعطت قيمة لحياة الإنسان. ومن المفارقات، أن العبيد في كثير من الأحيان كانوا يعيشون حياة أطول بكثير من حياة

الناس الذين تم القبض عليهم من بينهم (في الواقع ضعفا الحياة في أمريكا الجنوبية). في الوقت الحالي يبلغ مستوى وعي الإنسانية 207، وينظر المجتمع الغربي المتحضر إلى الذبح والعبودية على أنهما همجيان ومستهجنان، لكنها ولقرون عديدة، كانت مقبولة في جميع أنحاء العالم على أنها جوانب طبيعية للحياة البشرية.

باستخدام طريقة اختبار العضلات لبحث الحياة الماضية، يمكن للمرء أن يقلل من تأثير الماضي من خلال تولي المسؤولية عنه باعتباره خطأ روحياً أو معنوياً أو انعداماً في التطور. يمكن للمرء أن يتبنى الآن خياراً آخر أكثر رحمة، ترافقه الصلاة والمغفرة. ولقد أدت سلوكيات الحيوان في الثقافات الحالية وفي الثقافات الماضية أيضاً إلى العديد من القرارات والأفعال القائمة على الغضب، والجشع والكراهية والقتل، والولاء المطلق، وكلها تعتمد على القوة. يمكن للمرء أن يقول إن القيم الإنسانية الحقيقية المتعلقة بالأخلاق والمسؤولية الروحية حديثة النشأة نسبياً في النوع البشري. إنها، في الواقع، حديثة جداً لدرجة أن ميزان البشرية لم يتحول حتى عام 1986 من السلوك السلبي، وغير النزهي، والمدمر إلى الجانب الإيجابي. ما كان يبدو «عادلاً» حتى وقت قريب جداً لم يعد يبدو كذلك في مجتمع أكثر استنارة.

س: تعبر الحياة البشرية والخبرة عن نفسيهما في مثل هذه الأطراف القصوية، من الشنيع إلى السامي كيف يمكن لهذا أن يحدث؟
ج: يمكن النظر إلى هذا العالم باعتباره ورشة عمل روحية حيث يمكن أن يعاد تشكيل عواقب أخطاء الماضي على أمل أن «يختار المرء بشكل مختلف هذه المرة». فالنتائج المترتبة على الأعمال السابقة ليست بسبب حكم ما أو آلية «عقاب» على الجزء الروحي من الكون. بدلاً من ذلك، هي مجرد جزء فطري في تصميمه الجوهرية. وهي ليست

جيدة أو سيئة. فإنه تعسفي لا يعاقب المرء على أخطاء الماضي. بدلاً من ذلك، فإن المرء يتتبعها إلى عواقبها ويتعلم أن ما يوصف بأنه «خطيئة» هو في الأساس خطأ يقوم على الجهل. فالحضارة تتطور من بدائية إلى أبدية الوعي والفهم. قارات بأسرها لا تزال تعيش في ظروف مزرية وفقرة وفوضى مدمرة. ويمكن وصف هذا العالم بالمطهر من الإثم لأنه يتضمن مجموعة كاملة من الإمكانيات، من الخسة المطلقة إلى القداسة. يمكن تحديد الأنماط في اللاوعي الجمعي الذي حدد فيه المحلل النفسي السويسري كارل يونغ النماذج لأصلية.

لنفترض أن شخصاً أسقط عود ثقاب في مخزن للقش بدافع من الإهمال واحترقت الحظيرة. فإحراق مخزن القش ليس عقاباً على الإهمال المتمثل بإسقاط عود الثقاب بإهمال. وهو لا يعدو أن عود الثقاب قد حرك شرطاً أطلق سلسلة من الحوادث. إذا كان المرء يرغب في حرق مخزن القش، عندئذ من شأن ذلك أن يعتبر مكافأة. إن لم يكن ذلك مرغوباً، فإنه سيكون بمثابة خسارة. في حقيقة الأمر أنه لا هذا ولا ذلك.

تتطور الروح على مدى فترات زمنية طويلة، بتقمصات دورية في ورشة العمل الروحية الخاصة بالأرض لكي تنمو ويتم إصلاحها. عندما تتم كل الإصلاحات، فإن الحياة الدنيوية تفقد قيمتها، ويتوقف الانجذاب والبعث في المجال الإنساني.

س: هل يمكن «تجنب» حالة الكارما؟

ج: ليس هناك «سبب» فقط في نمط المرء الكارمي، بل أيضاً الكارما المتراكمة «الجيدة»، التي يشار إليها عموماً «الجدارة الكارمية»، والتي من دونها ما كان لهذا العمر أن يوجد. علم بوذا أنه إن تكن إنساناً لهو بالفعل ثروة كبيرة جيدة ويجب ألا تضع

الفرصة. لذلك، لا تضيعوا أي وقت لأن الحياة زائلة. وشدد على أهمية الاستفادة من هذه الفرصة الذهبية، وألا تنفقها في المطاعم الدنيوية، لأنها سريعة الزوال وتقوم على أوهام عابرة. وقد كرر يسوع هذا التحذير الذي علم أيضًا أنه من الأفضل تخزين الكنوز في السماء لأنها أبدية، وليس على وجه الأرض لأنها عابرة وتفتنى. أنماط الكارمية مؤثرة لكنها ليست ثابتة بسبب الخيارات المتاحة أمام إرادة الروحي. يحدث التصحيح كمسألة نية عن طريق انتقاء خيارٍ أعلى بدلًا من خيار أقل. الإغراء هو عودة ظهور النمط القديم الذي يطرح نفسه بشكل متكرر حتى يتم وضع اللمسات الأخيرة على قرار وجعله حازمًا. يميل الخطأ الكارمي ما لم يتم تصحيحه للتكرار بطريقة يكون معها ممكنا تمييزه وتحديد موضعه الكامن. النهج الأكثر فائدة هو التحقيق في احتمال انعكاس الدور - حيث أن المرء هو الضحية في هذا العمر لقاء ما اقترفه المرء بحق الآخرين في الحيات الماضية، والتموجات على سطح الماء الآن هي مجرد عودة على شكل أمواج هذا العمر.

إذا شعر المرء بعدم الراحة لمفهوم مصطلح «الكارما»، عندئذ تسميته ب «اللاوعي» يقوم بنفس الغرض. إذا فعلنا ذلك، فإنه يمكننا القول بعد ذلك بلغة نفسية أنه في ضحية هذا العمر يكمن الجاني الخفي في اللاوعي الجمعي أو الشخصي للأعمار السابقة والذي يثير الآن هجوم الآخرين على نحو غير واع.

نادرًا ما يكون الشخص على استعداد للنظر داخل نفسه للبحث عن أصل الصعوبات التي تواجهه لأن ذلك يميل إلى أن يسقط على الآخرين في لعبة لا نهاية لها من الضحية والجاني. وموضع الضحية الذي يخدم الأنا هو عنيد، وسوف تلعب الأنا اللعبة حتى إلى حد وفاة المرء بدنيًا. لحماية نفسها، فإن الأنا ستتطرف أيما تطرف.

في الممارسة السريرية، يرى المرء موكبًا لا نهاية له من الثنائي المفرط الجاني والضحية. ولا ينحل النمط تجريبيًا ونفسيًا أو وروحيًا حتى تتولى الضحية المسؤولية عن بعض جوانب شخصيتها، رغم أنها مكبوتة، الأمر الذي يلعب دور المحرض. من المفيد جدًا على صعيد المعلومات مراقبة درجة المتانة التي ترفض بها الضحية الاعتراف بأي مسؤولية.

في معظم النزاعات الداخلية، يمكن رؤية أن الضحية كان يعرف جيدًا جدًا طوال الوقت الحدود التي لا يمكن أن يدفع مرتكب الجريمة وراءها، وبملاحظة واحدة، شنّ الهجوم. وتهدف هذه الملاحظة المثيرة إلى نقطة محددة في نفس المعتدي المعروف عنها أنها عرضة للخطر.

على سبيل المثال، اقتربت امرأة من زوجها وأرادت ممارسة الجنس، لكنه لم يكن في مزاج لذلك. شعرت أنها مرفوضة ومن ثم طعنته بسكين لفظي قائلة «حسنًا، أعتقد أنك لست رجلاً». كانت تعرف إرثه الثقافي بشكل جيد، وهذا التعليق دفعه بالفعل إلى حافة عنف محتمل حيث أنه في هذه الحالة بالذات، توقف في اللحظة الأخيرة. بدلاً من ذلك، غادر وحصل على الطلاق. كانت إهانة لم يستطع التعامل معها. فالتشكيك بالذكورة نقطة ضعف معروفة تتقن بعض النساء استخدامها لتجعل رجلاً غير مستقر عاطفيًا.

من المهم دائمًا معرفة الجملة الأخيرة التي تلفظ بها الضحية قبل هجوم ما. مرة أخرى، في الحلبة المنزلية، يستخدم الرجال الصمت بدلاً من الشتائم لدفع أزواجهم إلى الحافة بحيث يمكنهم القول، «أنا لم أقل شيئًا على الإطلاق. هي دخلت فقط في حالة من الغضب العارم وبدأت بتكسير الأثاث».

نرى نفس الظاهرة في لعبة النزاعات والعنف الدولية. فكل جانب يلقي الحجارة على الشرطة يحمل الشرطة على إطلاق النار بحيث

يمكن تصوير «ضحية بريئة» بالفيديو (ويفضل أن تكون الضحية طفلاً) واستخدامها لإشعال المزيد من العنف. هناك مسيرات سنوية حيث يسبب من يفترض فيهم أنهم «أبرياء» أعمال عنف انتقامية من مواطنيهم.

على الرغم من أن المستوى الحرج من النزاهة هو عتبة التطور الروحي بالضبط، يمكن للمرء أن يرى ذلك من خلال بنية الأنا، فإن إنجازها قد يكون صعبًا. ففوة الأنا هي من النوع الذي لا يمكن التغلب عليه إلا من خلال قوة روحية.

يتولى الباحث الروحي الأكثر تعليمًا مسؤولية ما يبدو أنه يحدث «هناك». بما أن التحري الداخلي يكشف دائمًا أن إدراك ومصدر الذي «هناك» هو في الواقع «هنا». التفاعل بين برامج أنا المجتمع رائع للعقل، وهو يفسر شعبية الأفلام حيث يمكن مراقبة مناورات الأنا البارعة على خشبة مسرح العالم من مسافة آمنة. عندما يراقب المرء التاريخ و هو يتكثف، فإنه يشاهد إغراء ولاء الجماهير (المفترض أنه ولاء لله) لتخريب ذلك الولاء للأنوات المتضخمة للقادة المفترضين. فتخريب الحقيقة الروحية لغايات سياسية قديم قدم الحضارة ويستمر في التفشي حتى يومنا هذا.

س: هل هناك مفر من الأنا والكارما الخاصة بها؟

ج: التنوير هو الهروب الكلي الوحيد، ويساعد المسعى الروحي على التخفيف من قبضته.

س: هل الأنا مصدر الكارما؟

ج: إنها موضعها ومستودعها. من المهم جدًا إدراك أن الأنا والكارما متطابقتان. وعن طريق اختبار بسيط للعضلات، يستغرق أقل من دقيقة،

يمكن الحصول على كمية هائلة من المعلومات المفيدة التي تتعلق بأصل المشكلة. لكن، ما يهم هو أن المشكلة لا تزال موجودة. ففصل هذه الحياة عن الآخرين هو صنعة اختلقها الإدراك. في الواقع، هناك حياة واحدة فقط بتقمصات دورية لأن الظروف مواتية لحل بعض المشاكل.

على سبيل المثال، تقدم ساحة المعركة في الحرب الفرصة للنفوس لعبور خط 200 (من الخوف إلى الشجاعة) في مواجهة حتى الموت الجسدي من أجل مبدأ أسمى. للتغلب على الخوف، كان الشباب عبر التاريخ سيئي السمعة لمطارداتهم المهددة لحياتهم والانجذاب للمهن وأصناف الرياضة الخطرة. فمصارعة الثيران، والقفز بالمظلات، وسباق الدراجات النارية، وما إلى ذلك، تسمح لهم بالتغلب على الخوف من الموت الجسدي، وبالتالي قهر الجبن. على الرغم من أن هذا يعتبر إنجازاً نفسياً، فإنه لا يزال يفتقر إلى الفضيلة الروحية العظيمة لأن تلك القفزة على مجال طاقة 200 يمكن أن يتم فقط عندما تتم هزيمة الخوف الشجاعة باسم مبدأ أسمى، مثل الولاء والتفاني لله، أو البلاد، أو الحقيقة، أو الشرف. ولقد رمز لهذا فارس الزمن القديم عندما كان يأخذ قفازاً أو وردة من امرأة ذات دلالة رمزية كبيرة ويحملها معه في سعيه أو في حملة صليبية.

س: كيف حياة دنيوية أخرى أن تخدم المرء على وجه السرعة؟
 ج: هناك فعلاً أجزاء من الثانية تقدم الخيارات فيها نفسها. إنها لحظات حرجة للغاية للمراقبة وبتركيز العقل على نقطة واحدة، ستصبح واضحة. تستمر لحظات القرار هذه ما يقرب من 1/10000 من الثانية، حسب تقديرات اختبار العضلات. تظهر المعجزة في هذه الفجوة. في هذه اللحظة، يكون الروح القدس موجوداً ومتاحاً مباشرة بنعمة الله. في فجوة الأنا الدقيقة، يمنح الروح القدس الفرصة، وهذا هو «الفضاء»

الذي تعمل فيه الإرادة الحرة. في هذه اللحظة يمكن للمحارب أن يختار بين الرحمة أو القسوة، الحياة أو الموت.

تعطي الصلاة والالتزام الروحي الموافقة للوجود كروح القدس ل«خلق فضاء»، كما يبدو، في تطور تسلسل الوقت الزمني لتلك اللحظة الحاسمة من الوعي. وبناء على قوانين الكون، فإن ذلك الجزء من الثانية لن يفتح ما لم تتم دعوته. لا يجبر الله أحداً على اختياره. وكل التقدم الروحي يتم عن طريق الدعوة والاختيار الحر، والتي هي نتائج مترتبة على الصلاة والنية الروحية، لأن تلك الثغرات هدايا مخفية.

س: لماذا لم يعلم يسوع المسيح عن الكارما؟

ج: إن حقيقة أن الأنا والكارما متطابقتان سيجعل التصدي مباشرة للموضوع لا لزوم له. فمن الممكن أن يتم الاعتقاد أنه انحراف غير ضروري والذي، قد يبدو، إذا ما عرض وكأنه انحراف إلى ثقافة العصر. ففي ثقافة أكثر تقدماً روحياً، كما هو الحال في الهند والشرق الأقصى، قد تم قبول هذا الموضوع بالفعل وكان الشعب على دراية تامة به. كانت الجماهير في زمن يسوع ستنظر على الأرجح إلى الموضوع على أنه أجنبي أو غير مقبول.

كان يسوع يعلم أن الخلاص يعتمد على التحرير الطوعي للجوانب السلبية من الأنا (الخطيئة) والسعي من أجل الحب غير المشروط والفضيلة الروحية. إذا كانت الأنا محور المسعى الروحي، فإن حلها يشير إلى نهاية الكارما التي اشتركت في تأسيسها. كما علم أن مصير (كارما) الروح تتأثر سلباً بالخطيئة، وبالتالي، كان مصيرها (الكارما) إما الجنة أو الجحيم.

عرف كل من بوذا ويسوع أيضاً أنه لا يمكن التغلب على الأنا من دون قوة ومساعدة المعلم الروحية أو منقذ، أو شفاعة الروح القدس.

وكانت الحاجة إلى معلم بالفعل تقليد قبلته الديانات الشرقية والتي لعب فيها الحكيم دورًا حاسمًا كمصدر أو ينبوع القوة الروحية وتعليم الحقيقة. يمكن لاستخدام اختبار العضلات تمييز وتوضيح فيما إذا كان هذا شرطًا في حياة الساعي الفردية أم لا.

اعترف يسوع بالتناسخ عندما قال إن إيليا قد عاد كيوحنا المعمدان (متى 11: 14-7 و 17: 10-13). كما يتضح من البحث الروحي باستخدام اختبار العضلات.

لم يعيش يسوع قط حياة بشرية سابقة ولكنه بدلاً من ذلك نزل فعلاً من السماء. كان هدفه الكشف عن صحة حقيقة الله والسماء، وتمثلت مهمته بخلاص البشر.

وفقاً لمنهجية البحث نفسها، فإن المنقذ ضروري لجميع الذين يبلغون أدنى من 600 على المقياس. في المقابل، كان الهدف من بوذا، الذي كان قد عاش العديد من الأعمار السابقة، تعليم طريقة التنوير، وبالتحديد الوصول إلى مستوى 600 أو فيما وراء ذلك.

وهكذا، استدعى بوذا تقمصات سابقة، وشدد على الدروس المستفادة من الكارما وأهمية تجنب الكارما السلبية (الخطيئة) التي من شأنها أن تستبعد الروح من الانتقال إلى السماء بعد الموت الجسدي.

يختار الباحثون الأكثر تطوراً من الناحية الروحية الفضيلة والسماء حباً في الله وليس لمجرد تجنب الخطيئة بدافع الخوف أو الشعور بالذنب. إذا كانت الخطيئة في المقام الأول جهلاً مضافاً إليه غريزة الحيوان، فإن «كراهيتها» تأتي بنتائج عكسية، وبالتالي تقع في شرك تموضع إضافي للأنا.

س: لسنوات عديدة، كنت مستشاراً للعديد من المنظمات الدينية، بما في ذلك الراهبات والكهنة الكاثوليك وقساوسة الأسقفية، ودير زين، ولا تزال تقدم المشورة الرهبان ورجال الدين. هل اختبار العضلات ذو فائدة عملية؟

ج: في السنوات الماضية، كان ثمة تجربة داخلية روحية وروية روحية، ووعي، وفطنة والتي لا تزال الدعامة الأساسية، جنباً إلى جنب مع الحدس. وكانت المشكلة التي نشأت على مدى السنوات كيفية التمييز الحالات الروحية من الحالات المرضية. يمكن وضعها في قائمة. التفريق الآن بسيط جداً وسريع، وذلك باستخدام اختبار العضلات.

حالة مرضية، أو غير روحية	حالة روحية أصيلة
مشلول	السمادي (حالة تأمل عميق)
هوس (شدة تدين ثنائية القطبية)	نشوة دينية
عظمة	استنارة
وهم ديني	التنوير
وسواس (الوسواس القهري)	تقوى
خيال	إلهام
هلوسات	رؤى
مرشد روحي كاذب، محتال، فنان روحي محافظ	معلم روحي أصيل
فكري	تجريبي
تعصب، وإفراط في التدين	إخلاص
مهووس، مغسول الدماغ بعبادة، ضحية	ملتزم
اكتئاب مرضي	ليلة مظلمة للروح

الانسحاب، اللامبالاة	انفصال
سلبية	عدم التعلق، قبول
خرس	حالة متعالية
ساذج	واثق
الذهان، نرجسية	حالة متقدمة
ابتهاج	نشوة
تدني احترام الذات	التواضع
التبشير الروحي	مشاركة روحية
تدين	التزام
يهودي مسيحي	موحى إليه
تشويش الفصام	صدمة الله
حالة هوسية، وارتفاع معنويات بالمخدرات	نشوة روحية
سياسي روحي، زعيم عبادة	الزعيم الروحي حقيقي
مضطرب العقل	حر
السيطرة	التعليم

س: ما هو الجواب على تحدي ذوي التفكير العلمي بإثبات «الحقيقة الروحية»؟

ج: الحقيقة الروحية قابلة للتحقق ولكن لا يمكن إثباتها. فمصطلح «برهان» مقصور في التطبيق على نموذج نيوتن للواقع، والذي يقوم على الشكل، وعملية ضمنية تسمى سببية. يقتصر البرهان على المضمون والشكل.

ما «يمكن إثباته» ليس الواقع بل التصور أو العملية العقلية فقط. الواقع ذاتي يمكن معرفته فقط بالتماهي مع الشيء المعروف. «الأشياء القابلة للبرهنة» تنتمي إلى تصنيف ومستوى التحديد، وهي تجريدات تعسفية واقعتها الوحيدة هي تعاقب الاختيار تحديد الهوية. فالظاهراتي ليس من نفس بعد الحدسي.

الفصل السادس

التحقق

س: يقال إن هناك عشرة آلاف طريق تؤدي إلى الله، ولكن عددًا لا بأس به من الأديان والمدارس الروحية تدعي أن طريقها هو السبيل الوحيد. كيف يمكن أن يحصل ذلك؟

ج: الادعاءات بالحصرية عادةً ما تعود للجهل أو هي محاولات للسيطرة على الناس. فإذا نظرنا إلى تاريخ جميع المعلمين الروحين العظام عبر الزمن، فإننا نجد أنهم وصلوا إلى فهمهم من خلال مجموعة متنوعة من المسارات. القاسم المشترك بين كل المعلمين المستنيرين هو أنهم تخلوا كليًا عن الأنا. كيف حدث ذلك على نحو مختلف لكل منهم، مع ذلك كانت النتيجة النهائية هي نفسها. الله لا يظهر المحسوبة أو الحصرية.

ينتج الاختيار من إلهام الباحث الروحي ونزعاته الكارمية. «اختار الله كل شخص». هو بالفعل الذات (الكليّة) حاضرة ولولاها لما كانت الحياة كائنةً قط وكذلك الوجود. يعود القبول للفرد.

حب الله مطلق وغير مشروط. فالجنة ليست «موجدة» لبعض

الناس، و«غير موجودة» لبعضهم الآخر، كما أنه لا يصح لنا القول إن الشمس لا تشرق إلا على قلة مختارة تم اختيارهم بشكل عشوائي. الله هو كامل وشامل. الإطراء هو فكرة إنسانية. يمكن للمرء أن يعبد الشمس، لكن الشمس في مأمن من التلاعب. والتحقق ليس «كسبًا» أو إنجازًا، وليس شيئًا «يمنح» كمكافأة لكونك جيدًا. وهذه كلها أفكار من مرحلة الطفولة. الله هو غير قابل للتغيير، ولا يمكن استخدامه لمنح امتيازات أو إغراءه بالمساومة أو التملق. العبادة تفيد المتعبد من خلال تعزيز الالتزام والإلهام. فالله ساكن، وصامت، وثابت.

س: ما هي الصفات الأكثر قيمة للباحث الروحي؟

ج: ابدأ باليقين والشعور بالأمان بدلاً من الشك في النفس أو الجبن. تقبل دون تحفظ أنك جدير بالسعي وكن عازماً على التسليم التام لحقيقة الله.

الحقائق التي ينبغي قبولها دون تحفظ بسيطة وقوية جداً. التسليم لها يسبب تقدماً روحياً هائلاً.

1- الدليل الحي على محبة الله وإرادته لك هو هدية وجودك الخاص.
2- لا تقارن نفسك مع الآخرين بأمور تتعلق بـ «القداسة» والجدارة، والخير، والاستحقاق، الإثم، الخ... فهذه كلها مفاهيم إنسانية، والله لا تحدده المفاهيم الإنسانية.

3- تقبل مفهوم أن «الخوف» من الله هو جهل. الله هو سلام وحب وليس شيئاً آخر.

4- أدرك أن تصوير الله بأنه «قاص» هو وهم الأنا الذي ينشأ كإسقاط للذنب من عقوبة الطفولة. اعلم أن الله ليس أحد الوالدين.

5- أساساً، وببساطة كانت تعاليم المسيح تنص على تجنب السلبية

(مستويات معايرة أقل من 200)، وكان الهدف من تعليمه لأتباعه بلوغ الحب غير المشروط (مستوى معايرة 540). وكان يعلم أنه بمجرد بلوغ مستوى من الحب غير المشروط، فإن مصير الروح بعد الموت محقق ومصير الروح آمن. هذه أساسًا نفس النتيجة التي تدرسها ديانات العالم الكبرى، مثل بوذية أرض الخزامى.

6- أدرك أن الخلاص والتنوير هما هدفان مختلفان نوعًا ما. الخلاص يتطلب تطهير الأنا. أما التنوير فيتطلب انحلالها الكلي. فهدف التنوير هو أكثر تطلبًا وجذرية.

7- أوضح أن الذي يسعى للتنوير ليس «أنت» شخصية بل الدافع خاصة وعي موضوعية. فالإلهام الروحي والتفاني يقومان بالعمل.

8- تحل الراحة محل انعدام الأمن عندما يدرك المرء أن أهم هدف قد تم بالفعل إنجازه. الهدف هو أن تكون على طريق التفاني الروحي. التطوير الروحي ليس إنجازًا بل طريقة حياة. إنه التوجه الذي يجلب مكافآته الخاصة، والمهم هو اتجاه دوافع المرء.

9- قدر أن كل خطوة إلى الأمام تفيد الجميع. فتفاني وعمل المرء الروحي هو هدية للحياة وحب البشرية.

10- لا يوجد جدول زمني أو طريق موصوف إلى الله. على الرغم من أن طريق كل شخص فريد من نوعه، فالتضاريس التي سيشملها معروفة نسبيًا للجميع. يتمثل العمل في التغلب على نقاط الضعف الإنسانية المشتركة المتأصلة في بنية الأنا البشري وتجاوزها. يود المرء الاعتقاد أنها شخصية. ومع ذلك، فإن الأنا نفسها ليست شخصية. فلقد تمث وراثتها جنبًا إلى جنب مع إمكانية أن تصبح إنسان. التفاصيل تختلف استنادًا إلى الكارما الماضية.

11- الصلاة المكثفة تقوي التفاني والإلهام وتسهل التقدم.

12 - رحمة الله متاحة للجميع. تاريخياً، «رحمة الحكيم» متاحة للباحث الروحي الملتزم. قوة الأنثى يمكن أن تكون مرعبة، ومن دون مساعدة قوة كائنات روحية أعلى، لا يمكن للأنثى أن تتجاوز ذاتها انطلاقاً من ذاتها. لحسن الحظ، فإن قوة وعي كل معلم كبير أو أحد تجسيدات الآلهة كان قد عاش في أي وقت مضى لا تزال متاحة. فالتركيز على المعلم أو تعاليمه بواسطة التأمل تجعل قوة المعلم متاحة للباحث. إنها إرادة كل حكيم مستنير حقاً أن ينجح كل باحثٍ روحي، وليس فقط أعضاء مجموعة معينة أو حصرية. فكما أن الباحث الفرد للتقدم الروحي يفيد البشرية جمعاء، فإن تنوير المعلمين يفيد الباحث. فتلك القوة والطاقة متاحة للمناشدة. لا توجد أية متطلبات أو التزامات.

س: لماذا يبدو العمل الروحي في كثير من الأحيان وكأنه ضرب من النضال؟

ج: لدى الأنثى وسائل معتادة لتحديد المدرك الحسي. ينبغي تحديدها أولاً قبل أن يتم تفكيكها. على المرء أن يتخلى عن الشعور بالذنب لوجود الأنثى. وهذا يمكن أن ييسر من خلال دراسة أصولها.

إن الإنسان هو في موقف صعب للغاية من ناحية تطور وعيه. تصور الحياة تقليدياً على هذا الكوكب بدءاً من «الطين» البدائي واحتوائه على كائنات بدائية. فمن البداية الأولى للحياة البيولوجية، نرى أن الكائن الحي يواجه تحديات متعددة للبقاء على قيد الحياة. فدوافع وأجهزة الأنثى الأساسية هي بسيطة واضحة إذا نحن ألقينا النظر فقط على المنتجات الحياة الحيوانية.

تستلزم حياة الإنسان استراتيجيات الحيوان: الإقليمية، والمنافسة، والنوع، وحروب الهيمنة، وهيمنة الجماعة، والصيد، وقتل المنافسين، وطقوس الزواج، وحماية ورعاية الصغار، والتنافس بين الإخوة،

والتخويف، والسيطرة على الآخرين. وبالإضافة إلى ذلك، هناك الخوف من الهجوم والأخطار، والخوف من الطرد من القطيع. فهذه الأنماط الحيوانية متأصلة في الاستجابات الفسيولوجية والعاطفية كتلك التي تسمى غرائز.

على مدى آلاف السنين نحدث تطورًا على هذه الغرائز كأنماط سلوك متعلمة عززتها مدخلات وتدريب المجتمع والوالدين. وأصبحت هذه أنماطًا ليست فردية فقط ولكن أنماطًا معززة اجتماعيًا بقوة والتي تم وضعها رسميًا في موضوعات سياسية وقومية، وقضائية لنظم عقائدية. أصبح الذكاء أداة هامة من أجل البقاء، وسمح تطوره بتوسيع جميع هذه البرامج الحيوانية أساسًا. ليس لدى الوعي برامج متأصلة. يتم إدخالها جميعًا كبرمجيات في أدوات الوعي نفسه.

على الرغم من أنه يتم التعبير عنها في الفكر الآن، فإن الأشكال الأساسية لأنماط البقاء على قيد الحياة قد نشأت من عالم الحيوان. حتى التعليم مكرّس في المقام الأول لغرض البقاء والنجاح. وبالتالي فإن الدوافع الكامنة للأنا هي البقاء على قيد الحياة والكسب، وكلاهما يرتكزان على الخوف.

وتنظم الكيمياء العصبية وبنية الدماغ أيضًا آليات الكائن البشري، برودود فعل الألم / المتعة المتأصلة لديه. وآلية المكافأة المفعلة ذاتيا هي فخ آخر لا بد من تجاوزه. ولقد اصطادت براعة الإنسان هذه الآلية بفضل اكتشاف أجهزة المكافأة / المتعة الاصطناعية، كالمواد الاصطناعية التي تكون كيمياء الدماغ عرضة لها والقابلة للبرمجة. وبالتالي، حتى أن هناك نزعة وراثية للإدمان والذي يحجب ويحل محل كل السعي من أجل هدف آخر.

ومما يزيد الطين بلة، أن كل هذه المستويات من السلوك والمواقف مبرجة تصدر حقل طاقة في مجال الطاقة الجمعي للبشرية جمعاء. وبالتالي فإن مجال التأثير يقويها، والذي لا يمكن للوعي العادي الوصول إليه. وتقوم وسائل الإعلام وكافة أشكال التواصل الإنساني بالمزيد من دعم هذه البرامج وتسبب في موافقة اجتماعية أو عدم موافقة.

على الرغم من أن هذه الخلاصة للجذور البيولوجية للأنثى قد تبدو واضحة، الغرض من ذلك هو زيادة الوعي بأصل وأهمية هذه الآليات والتي هي متأصلة وفطرية أكثر مما هي مخلوقة ذاتياً. فشعور الراحة من الذنب وتعاطف أقوى مع الذات والآخرين يحدث من خلال إدراك أن الشخص الفردي لم يوجد إرادياً بنية الأنثى، ولم يوجد أي شخص آخر. فالشرط الإنساني هو في المقام الأول «معطى» كارمياً. يمكن القبول به على نحو رحيم كما هو من دون إدانة وبالتالي فهو ليس جيداً أو ليس سيئاً. تعيش البشرية في خضم توتر بين الغرائز العاطفية والقوة الموازنة للصحة الروحية (أي صراع الحيوان / الملاك).

س: إذا كانت الأنثى متجذرة بيولوجياً، متكاثرة وراثياً، ومعززة اجتماعياً، ومبرجة بقوة، كيف يمكن أن يتم التغلب عليها؟

ج: يمكن تجاوزها. الأهم من ذلك ليس طبيعة الأنثى بل مشكلة تحديدها كـ «ضمير ذاتي»، و«أنثى»، أو «نفسى».

تمت وراثتها الأنثى باعتبارها «هي»، وفي الواقع «هي» موضوعية. تنشأ المشكلة لأن المرء يشخصنها ويحددها بـ «هي». وتلك الـ «هي» من بنية الأنثى ليست فريدة أو فردية، وأنها متشابهة لدى الجميع نسبياً، مع وجود اختلافات كارمية. ما يختلف حقاً من فرد إلى آخر هو

درجة استعباد برامجها للمرء. وبالتالي مدى تماهي المرء معها يحدد درجة الهيمنة. بطبيعتها، لا يوجد لديها قوة، وتزداد قوة انخفاض برامج الأنا أضعافاً مضاعفة عندما يتقدم المرء روحياً. وهذا هو المعنى الحقيقي لخريطة الوعي.

عندما نرى كيف تسيطر برامج الأنا على الناس، ندرك أنهم من دون وعي أو بصيرة، وهم غير قادرين نسبياً على مساعدة أنفسهم. نقول إنهم «مدفوعين» بالجشع والكراهية، والخوف، والإدمان، أو الفخر. ومن الخطأ تبني التوضع الافتراضي والأخلاقي القائل «يجب أن تعرف بشكل أفضل». في واقع الأمر، ليس هذا هو الحال فعلاً. أن تكون غير واع يعني ذلك فقط؛ وبالتالي، يمكن النظر إلى «الخطيئة» حقاً على أنها عائق أمام تطور وعيه. ويطلق كل من بوذا ويسوع المسيح على هذا العائق اسم «الجهل». وبما أن التطور يعبر عن نفسه درجات، فإن بعض الناس سيكونون قد قطعوا شوطاً أطول على الطريق من الآخرين. عندما نرى هذه الحقيقة البسيطة فإن المغفرة والرحمة ستحل محل الغضب والخوف والكراهية، أو الإدانة. وينعكس استعدادنا لمساحة الآخرين في قدرتنا على الصفح والقبول الذاتيين.

س: هل يتأخم قبول القيد المعبر عنه بطريقة خاطئة الأخلاق أو عدم وجود أخلاق؟

ج: الرحمة والمغفرة لا تعني الموافقة. أولئك الذين يعيشون في مجالات طاقة أقل من 200 يعانون من عذاب لا هوادة فيه. في التقليد المسيحي، يعلم المرء الصلاة من أجل الخطاة. في الوقت نفسه، يُنصح المرء بتجنب والابتعاد أيضاً عن عدم الاستقامة والسلبية («الشر») بدلا من مواجهتهما. ويمكن النظر إلى «الخطاة» على أنهم البائسون الذين لا يزالون في بداية غمهم الروحي.

س: هل الهدف من معرفة الأنا هو نزع سلاحها وفتح الطريق أمام القبول؟

ج: نحن نرى بأن محاولة «تجاوز» الأنا دون فهمها حقًا يجلب الشعور بالذنب، وإدانة الذات، والمشاعر السلبية الأخرى، التي تعد واحدة من الأسباب الرئيسة التي تجعل الكثير من الناس يعزفون عن الانخراط في العمل الروحي. وبسبب هذا، يخاف الناس أن يكونوا صادقين مع أنفسهم ويميلون إلى إسقاط الجانب السلبي من الأنا على الآخرين أو حتى على الله. فالغيرة والثأر والمحاباة، الخ، كلها سمات للأنا وليست من سمات الله.

من سياق أوسع، يمكن أن نرى أن الأنا ليست «شرًا» بل هي في المقام الأول حيوان يتركز اهتمامه على نفسه. ما لم تفهم «ذات الحيوان» وتقبل، فإن تأثيرها لا يمكن أن يتضاءل. كالحيوان الأليف، يمكن للحيوان الداخلي أن يكون كوميديًا وترفيهيًا، ويمكننا التمتع به من دون شعور بالذنب، والتطلع إلى الحصول عليه مُدْرَبًا وأليفًا بشكل صحيح. هذا التدريب هو ما نعنيه بكلمة «حضارة».

س: لماذا نولي الأنا الكثير من الاهتمام؟

ج: التحقق هو عملية تدريجية. يسرّع فهم الطبيعة الحقيقية للأنا التقدم الروحي. إنها ليست عدوًا لهاجمه أو نهزمه، ولا هي شر لنقضي عليه. إنها تنحل من خلال الفهم الرووف.

معظم الأخطاء العسكرية والدبلوماسية ترتكب من عدم دراسة العدو بدقة أولاً. ولقد اعترف العديد من القادة العسكريين الشهيرين بهذا بأسى. فقد قتل كل من نابليون وهتلر من شأن الروس. كما قتل هتلر من عزم البريطانيين. وقلل ستالين من ازدواجية الألمان، وقال الأميرال ياماموتو بأسى بعد بيرل هاربور، «لقد أيقظنا العملاق النائم».

ولذلك فمن المستحسن للباحث الروحي أن يكون على دراية ببنية الأنا وأن يدرك أنه لن يتم حلها بالإنكار أو الشعور بالذنب. الغريب، أن قبضة الأنا تضعف بالقبول والألفة، والفهم الرؤوف. بالمقابل، فإن النقد الذاتي والإدانة والخوف والخجل تقويها.

س: عندما ينظر إلى الأنا بعين الرحمة فإنها لا تعد تبدو مرعبة.

ج: يتم تجاوز الأنا لأنها ليست حقيقة مطلقة بل مجرد مجموعة من أدوات البقاء على قيد الحياة موروثة من عالم الحيوان. كما أن الأطفال يعرضون تعبيراتها العاطفية أيضًا. وبالتالي فإن الأنا ليست الحيوان فقط، بل للطفل أيضًا. أوضح فرويد أنه تم القضاء على قوة اللاوعي في التحليل النفسي في المقام الأول من خلال طريقة جعل اللاوعي وعيًا.

وصفت آنا فرويد آليات الذات في الدفاع. وبسبب عملها، نحن على دراية بمفاهيم الكبت والقمع، والحرمان، والإسقاط، إضافة لتحويل الدوافع الغريزية إلى الداخل في مواجهة الذات. وهكذا، فإن الدوافع التي كانت فطرية بيولوجيًا من عالم الحيوان تم إخفاؤها فيما يسمى في التحليل النفسي بـ «الهُو». وقد استُمدت آليات السيطرة على «الأنا الأعلى» (الضمير) من الآباء والأمهات والمجتمع، ومن ثم كانت للأنا الواعية مهمة التوفيق بين هذه الأقراص البيولوجية الأساسية مع المجتمع. وكانت «الأنا المثالية» الصورة التي أضفيت عليها المثالية لما تمته النفس أن تصبح. كانت تشتمل على التماهي الإيجابي مع الأبطال، والصفات المثالية، والمثل الروحية، وأنماط الشخصية. وكان «الشخص» ذلك الجانب من الأنا الذي قدم إلى المجتمع، ومن ثم كان أسلوبه ما يسمى بالشخصية.

وسّع المحلل النفسي السويسري كارل يونغ هذا النموذج من النفس ليشمل البعد الروحي للإنسان والذي من الغريب أنه

فطري ك «معطى»، مثله مثل الدوافع البيولوجية. كما لحظ يونغ القاسم المشترك بين البشرية، والذي أطلق عليه مصطلح «اللاوعي الجمعي»، الذي كان يعمل بالرموز أكثر من عمله بالمفاهيم.

في السنوات الأخيرة، توسع ما يسمى ب «علم النفس الذات» في دراسة طبيعة النفس كما تمت دراسة أبعاد للجوانب الروحية ك «علم نفس ما وراء الشخصي».

أصبحت المشاكل المرافقة لمجرد حقيقة وجود المرء موضوع «تحليل وجودي»، وبالتالي، ظهر علم النفس المتطور في المنطقة الحرجة التي شغلت الفلسفة على مر القرون، ألا وهي «الإنسانية» الحالية.

س: هل من الضروري معرفة كل هذه المواضيع لفهم الأنا؟

ج: لا، هذه مجرد مراجعة من أجل تقدير كفاح البشرية كي تعرف نفسها. تمثل هذه جهود العقل لتجاوز هيمنة الأنا.

س: ومما سبق، يتضح أن العقل ليس هو الجواب على الأنا ولكن هو في الواقع تهذيها.

ج: هذا صحيح. يبلغ العقل على المعيار مستوى بين 400 و500، والذي هو نعمة للمجتمع في تعبيره كعلم، مع إنجازاته الهائلة في مجال الطب والتكنولوجيا. لكن العقل سيف ذو حدين. ويمكن أن ينجيك من الموت من الملاريا، ولكن يمكنه أيضًا اختراع الأسلحة النووية والغازات السامة.

المستوى الكائن بين 400 و500 لا يزال يتعامل مع الشكل والقوى، سواء أكانت جزئية أم مفاهيم. الحد متأصل في الشكل نفسه، ولا يمكن النجاة من حدوده من خلال تهذيها ولكن فقط عن طريق الالتفاف حولها. وهكذا، فإن أولئك الذين يرغبون في تجاوز الشكل ينظرون إلى

المجال اللاخطي، الذي يطلق عليه تقليدياً مصطلح «الروحي». على المرء أن يتجاوز العنف إلى عالم القوّة لأن الأنا المتعنتة عنيدة ومعززة إلى حد كبير.

في حين يتطلب الشكل جهداً كبيراً، في المقابل، فإن نعمة القوّة هي قدرتها على إنجاز المهام الهائلة من دون جهد. إنها خاصية القوّة الفريدة التي تنجز نتائج كبيرة إنما ليست بكمية، لأنه لا وجود لها في عالم القياس الكمي.

تشبه القوة الروحية المادة المحفزة لأنها تحول دون أن تستهلك في العملية. لاحظ في الحياة العامة، على سبيل المثال، كيف أن عبارة قليلة مثل «أنا آسف» يمكن أن توقف نشوب حرب بأكملها بين الدول. فمعظم الحروب تولد من مجال طاقة الوعي الذي يبلغ نفس مستوى الجشع أو الكراهية أو الفخر.

ترياق الفخر هو التواضع، ولكن هذا لا يعني تحقير النفس وإنما وبدلاً من ذلك التخلي عن الغرور والتظاهر والنظر في تقييم واقعي. فائدة التواضع الحقيقي هو أنه يمنع في وقت لاحق عار «البيضة على الوجه» ناهيك عن التدمير الذاتي.

التواضع يعني حقاً التقييم دقيق وواقعي للحدود والمعالم والوعي بها. وهكذا، فإن العقل ليس غير صحيح؛ إنه مجرد الأداة الخاطئة المستخدمة للوصول إلى المزيد من الوعي الروحي المتقدم. يصبح العقل الذكي مدرّكاً لحدوده، وبالتالي يسعى للحصول على إجابات كائنة خارج ذاته. ونحن نرى هذا أيضاً في أحدث العلوم تطوراً، التي تحاول الآن أن تفهم طبيعة الوعي، والذي من دونه لا يمكن التقدم إلى حد كبير.

س: نرى أن الأنثى خطوة ضرورية في تطور الوعي. بعد أن تم شرح الكون من حيث الشكل ودراسته، هل الخطوة التالية هي النظر فيما وراء الشكل في محاولة لإيجاد مصدره؟

ج: هذا التطور منطقي. فدراسة الشكل ساحرة للعقل في تعبيراته الفيزيائية، والكيميائية، وعلم الفلك، وعلم الكون، إلى آخره. ثم يبدأ الإنسان بالسؤال من أين جاء الكون وإلى أين يذهب. في الواقع، يدل هذا على غريزة حيوانية أخرى هامة جداً، ألا وهي غريزة الفضول. فمن أجل العثور على الطعام، أو الشريك، أو المأوى، فإن هذا الحيوان يبحث دائماً على نحو غريزي ويبدو أن لديه فضول لا يشبع. الاستكشاف فطري لدى البشرية، وأعلى مستوياته تؤدي إلى البحث الروحي.

هذا يطرح أسئلة من قبيل من أنا، ما أنا، من أين أتيت، ما هو أصل ومصير النفس، ومن هو الله وأين هو.

س: هل الفضول إذاً ميزة للساعي الروحي؟

ج: مع التواضع، يكون الفضول خادماً مفيداً. لكن من دون بصيرة، فإنه يمكن أن يؤدي إلى مزالق خطيرة. يمكن أن يقود الفضول الباحث الساذج إلى أزقة عمياء وانحرافات عديمة الفائدة فضلاً عن صنابير وفخاخ خطيرة مؤلمة. هذا هو المكان حيث يكون المعلم الحقيقي ضرورياً. التواضع مرة أخرى، يعني قبول الحقيقة التي لا جدال فيها والتي لا يمكن تكرارها في كثير من الأحيان: العقل البشري غير قادر على تمييز الحقيقة من الخطأ. لو لم يكن الأمر كذلك، لما كانت هناك أية حروب في التاريخ، ولما كانت هناك مشاكل اجتماعية، ولا جهل أو فقر. سيتم تنوير الجميع، ولن يظل مستوى وعي البشرية عند 190، قرناً تلو قرن.

س: كيف حدث هذا العمى؟

ج: يعيش الحيوان في عالم الشكل. العناصر الأساسية للبقاء على قيد الحياة هي الجسم، والغذاء، والقدرة على تمييز الأعداء. يتطور الدماغ الحيواني، وبالتالي، يسهل عملية الإدراك. فعندما ننظر إلى أبعد من محتوى الأنا، فإننا نصل إلى خاصية ذات أهمية حاسمة بالنسبة للساعي وراء التنوير، وظيفتها الأساسية في الإدراك. وهذه ذات فائدة كبيرة للحيوان ولكنها تؤدي إلى خلق ازدواجية في حقل الوعي والذي ينشأ فيه الموقع والتوجيه، والتوقيت لأنها ضرورية لبقاء الحيوان. فعلى سبيل المثال، للقبض على فريسة، من الضروري أن يكون هناك تصور ثنائي ل «هنا» مقابل «هناك». ينتج عن محدودية الشكل الاعتماد على الحواس. وهكذا تنشأ مفاهيم الفضاء والمسافة، ويخلص الأنا إلى أن هذا التصور يعني حقيقة واقعة.

لم يكن هناك سبب يحمل هذا الحيوان على الشك أن هناك حقيقة أسمى، لأن احتياجاتها وتلبيتها كانت داخل نطاق الشكل والمضمون. تطور الإنسان فيما وراء مجرد كونه حيواناً عندما تعلمت الأنا التلاعب في الصور في شكل الفكر. وأصبحت هذه الصور أكثر تطوراً وسمحت بتمييز كيف كانت الأشياء متشابهة وكيف كانت مختلفة أيضاً (على سبيل المثال، النظر الكلاسيكي الدماغ الأيسر / الدماغ الأيمن أو الحاسوب الرقمي مقابل الحاسوب التناظري).

توسع الدماغ الأمامي للتعامل مع المتطلبات الحسائية المعقدة الحالية للتفكير المتمثلة في المفاهيم المجردة، والرموز، واللغة. لكن كان الدماغ الأمامي «إضافة» على الدماغ الحيواني القديم. وهكذا، كان للدماغ الجديد ميزة أيضاً عيب الدماغ القديم والجديد. لم يكن هناك مفتاح فصل بين المنطقتين. وبالتالي، كان من الممكن للعواطف الحيوانية إغراق العقل بالخوف، والغضب، والجشع، وما إلى ذلك. وكان بإمكان العقل

تصنيع سلاسل متعاقبة من الصور التي تم ربطها بالدوافع الحيوانية.

س: هل العائق الرئيسي هو بنية الأنا وليس فقط محتواها؟

ج: هذا صحيح. فالتقدم الروحي ممكن لأن العقل، من خلال الفهم، قادر على تأطير محتويات الأنا وتبين آلياتها بالضبط.

بمجرد حدوث ذلك، لم يعد المرء «تحت رحمة» الأنا العمياء. ويتم تصوير هذا التقدم في صور زين الشهير «رعي الثور». في هذه السلسلة تكون الأنا، لأول وهلة، كحيوان بري. في الصورة التالية، يتم ترويضها والسيطرة عليها. بعد ذلك، يتم تجاوز الأنا، وفي الصورة الأخيرة، فإنها تختفي.

س: هل يمكنك تلخيص العنصر الحاسم في تطور الوعي إلى حالة التنوير؟

ج: لاحظ أن الأنا عادةً ما تتخذ التوضع. لدى الشخص الساذج، فإنه عادة ما يكون ذلك غير علني أو لا وعي. ثم يخلق التوضع تلقائيًا ازدواجية أضداد ظاهرية. في هذه المرحلة، يخلق العقل عالم التصور، والذي هو كالعندسة التي تشوه، تكبر، أو تقلل من المعنى والمغزى. هذا التصور هو نتاج النظم العقائدية والافتراضية، وبالتالي يصبح المرشح مشتتًا. لذلك، لا يمكن إدراك الماهية من تموضع ثنائي.

يتم تشغيل المدخلات من خلال برامج تعديل البرامج الواردة في وقت واحد. وبالتالي يتم حجب الواقع وتخبثه وراء شاشة الإدراك الحسي. ولذلك، فإن النفس تعيش من خلال ترجمة معلومات المحسوس والمصور. هذه المعالجة تخلق تأخيرًا قليلًا جدًا في الوقت (يقدر بنحو 1/10000 من الثانية). وظيفة تعديل الإدراك هذه تفسر في نفس الوقت المعنى حيث يلعب العقل وخصوصًا الذاكرة أدوارًا هامة فيه.

س: بنية وتعقيد وظائف الأنا، والميل إلى تعديل التصورات تلقائياً تجعل الأمر يبدو وكأنه عقبة هائلة؟

ج: إذا كنا نعرف بنيتها وطريقة عملها، فإننا نعرف مدى قابليتها. ويتضح هذا بشكل تجريبي من خلال التأمل. من وجهة نظر الشاهد / المراقب الموضوعية، نشاهد كيف تعمل. يحدث الإدراك في نهاية المطاف من خلال أن الـ «أنا» ليس المحتوى أو البيانات ولكن حقل شخصي تفصله عدة خطوات عن محتوى البرامج. يدرك المرء عندئذ أن المرء هو الجمهور بدلاً من المشارك أو الموضوع.

تطورت العديد من الممارسات والتقنيات الروحية على مر القرون لتسهيل فك التماهي مع الأنا وعالمها المكون من ثنائيات حسية محدودة المحتوى. كم ساعدت المعرفة الروحية بطبيعة الوعي في هذا أيضاً. تحتوي معلومة صحيحة في داخلها على قدرة لإلغاء كميات هائلة من المفاهيم الخاطئة والتموضعات.

ترافق المعلومات الروحية موجة حاملة عالية التردد لقوة كبيرة تنبع من ذات الحكيم أو المعلم، أو أحد تجسيدات الآلهة وبالتالي فهي أقوى بكثير من مجال طاقة الأنا الضعيفة.

فمعرفة أن النفس سياق، وأنها في المقابل، محتوى، فهي بالفعل قفزة هائلة إلى الأمام. إن الباحث الساذج يواصل تعديل المحتوى فقط. تنصرم أعمار في الصراع من أجل التغلب على الأنا وخطاياها من أجل الوصول في نهاية المطاف إلى وعد الله الذي يعتقد أنه أي مكان آخر (السماء) وزمان آخر (بعد الموت)، أو ربما، في زمن لاحق لذلك بكثير، في حياة أخرى، إذا راكم المرء لديه ما يكفي من الجدارة أو الكارما («الجيدة»).

س: يمكن أن يبدو التقدم الروحي بطيئاً أو يصبح سريعاً فجأة على نحو غير متوقع.

ج: يمكن تقصير هذه العملية بالتواضع والتسليم على عمق كبير، وكذلك بالصلاة. تعود المدة الزمنية الظاهرة لأن المرء يبحث عن نتيجة. حتى عندما يتم «قطع» طاقات الأنا، ويبدو أن زخمها في حاجة لأن ينفد. على سبيل المثال، عندما توقف سفينة عملاقة، كناقلة كبيرة، محركاتها، فإنها غالباً ما تستمر في السير عدة أميال أبعد قبل أن تتوقف في النهاية. في كثير من الأحيان يبدو أن الأنا تنهار بطريقة مجزأة. فحالمًا يتم تقويض الإيمان بحقيقة الأنا باعتبارها الذات الحقيقية، تكون قد بدأت بالفعل عملية انحلالها. عندما تتم إزاحة ولاء المرء وإخلاصه من الأنا إلى حقيقة الله المطلقة، يكون قد تم إنشاء الفضاء. إلى هذه الفتحة تندفق نعمة الله ممثلة بالروح القدس.

س: كيف حياة دنيوية أخرى أن تخدم المرء على وجه السرعة؟

ج: هناك فعلاً أجزاء من الثانية التي تقدم الخيارات نفسها فيها. وتلك لحظات حرجة للغاية للمراقبة وبعقل المرء المركز على نقطة واحدة، فإنها سوف تصبح واضحة. تستمر لحظات القرار هذه ما يقرب من 1/10000 من الثانية، حسب تقديرات اختبار العضلات. تحدث المعجزة في هذه الفجوة. في هذه اللحظة، يكون الروح القدس موجوداً و متاحاً مباشرةً بنعمة الله. في فجوة الأنا الدقيقة، يهب الروح القدس الفرصة، وهذا هو «الفضاء» الذي تعمل فيه الإرادة الحرة. إنها اللحظة التي يختار فيها المحارب الرحمة أو القسوة، الحياة أو الموت.

تعطي الصلاة والالتزام الروحي الموافقة للوجود كالروح القدس كي «يخلق فضاءً»، كما يبدو، في تطور تسلسل الوقت الزمني باتجاه تلك اللحظة الحاسمة من الوعي. وبناء على قوانين الكون، فإن ذلك

الجزء من الثانية لا يفتح حتى تدعوه. لا يجبر الله أحدًا على اختياره. فكل التقدم الروحي يحصل عن طريق الدعوة والاختيار الحر، والتي هي النتائج المترتبة على الصلاة والنية الروحية، لأن هذه الفجوات هدايا مخفية.

س: ماذا عن نكران العالم الدنيوي؟ إذ تعتبره بعض التعاليم ضروريًا.

ج: ثمة تقليد يقضي بترك العالم العادي مأمًا، وأن يصبح المرء في عزلة متوحدة أو ينضم إلى جماعة منعزلة أو حتى صامته أو رهبانية رسمية. تم احترام الراهب والراهبة على مر التاريخ لتفانيهم الروحي الذي يتطلب الامتناع عن ممارسة الجنس والفقر والعفة والتواضع والخدمة والبساطة. حتى بالنسبة للباحث الروحي المتوسط، يتم الالتزام ببعض أو حتى بكل هذه العناصر في أوقات مختلفة، حتى ولو لفترات محدودة في الخلوات الرسمية فقط. عادة ما يحدث تخليص المرء من ممتلكاته الدنيوية، كما ينسحب من بريق العالم وينتقل إلى أماكن وأساليب حيا أكثر هدوءًا.

في معناه الأوسع والأكثر جوهرية، يعني التسليم طرح الوهم والعرقلة لتحقيق الحقيقة وحقيقة الله. وهكذا، كل الطرق المؤدية إلى الله تنبذ الزيف وهي مكرسة لكل ما يشع حبًا وسلامًا وقداً ورحمةً ومغفرةً وشفقةً وإحسانًا. كما يعني أيضًا نبذ الجهل من أجل الحقيقة، والظلام من أجل الضوء، وإغراءات الأنا، كالكرهية والغضب والكبرياء والحقد والطمع، والأناية. كما يعني التسليم التحرر من فخ الانسحاب المزدوج، أو من أن تصبح مستقطبًا ومحاصرًا في تموضعات «أقطاب الأضداد». أبسط نبذ هو ببساطة الرفض أو عدم القبول. فاختيار «الفوق»، لا يعني بالضرورة محاربة الأسفل ولكن مجرد رفض البديل.

القسم الثاني
تحقق الألوهية

الفصل السابع

حقيقة الذات الراديكالية

س: إذا لم يكن ممكناً للعقل أو الفكر أن يكتشفا وجود الله كذات [كليّة]، فكيف يمكن معرفته؟

ج: ليس من الضروري أن تعرف عن الذات [الكليّة] بل أن تصيرها ببساطة بالتححرر من اللاذات. يحصل التحقق كتحويل شخصي.

س: يقال إن الباحث وموضوع البحث هما نفس الشيء هل هذا صحيح؟

ج: في الواقع إنه غير صحيح. فالذي يبحث عن الذات [الكليّة] «هو الأنا الذاتي»؛ وبالتالي، فإنهما غير متطابقين. إذ ليس لدى الذات الحاجة ولا القدرة للبحث عما هو موجود بالفعل.

س: لماذا يدعى هذا الكتاب ببساطة أنا؟ التعبير المعتاد لوعي الله هو «أنا أكون».

ج: أكون تدل على الكينونة. تكمن الحقيقة المطلقة فيما وراء

اللاحقة الاسمية «ness» وفيما وراء الكينونة، أو أي فعل لازم. أية محاولة لتعريف الذات، مثل «أنا ما أنا عليه» أو «أنا أكون» هو حشو كلام. فالحقيقة النهائية هي وراء كل الأسماء. «أنا» تدل على الذاتية المتطرفة لحالة التحقق. إنها بحد ذاتها حالة كاملة للحقيقة.

س: هل الحقيقة المطلقة نفس «الفراغ»؟

ج: سبب مصطلح «الفراغ» الكثير من الارتباك وضلل الناس على مر القرون. فإنه يتضمن معنى العدم، أو عدم الوجود، والذي هو غير وارد في الواقع. ليس هناك نقيض لله. الحقيقة فقط تتمتع بوجود فعلي. المعنى الأكثر شيوعاً لمصطلح «الفراغ» هو غياب الشكل، وغياب المادة، أو عدم الثنائية وكثيراً ما يخلط مع العدم. فالخلط بين الكل المطلق والعدم/الفراغ هو الوقوع ضحية زيف محاولة إثبات أن العدم موجود بالفعل.

س: هناك ترجمات للتعاليم البوذية التي تصف الحقيقة المطلقة بـ «الفراغ»؟

ج: هنا المكان الذي يمكن أن يؤدي به اختبار العضلات خدمة كبيرة. ينبغي عدم الخلط بين حالة اللاتشكل لغير المتجلي والعدم أو اللاوجود. فكلمة «عدم» تعني حرفياً «لا شيء»، أو اللاتشكل (أي غير المتجلي، أنا تا بوذا). فالعدم فارغ من كل شكل، بما في ذلك العمليات العقلية، وبالتالي، وللمفارقة، هو كل شيء. وبالمثل، إذا لم تكن أي مكان (أي موقع في الفضاء)، فأنت في كل مكان. وإن لم تكن محدوداً في الزمان، فأنت خالد. فكل ما هو غير محدود بالشكل أو الزمن أو الفراغ من الواضح أنه في كل مكان ودائم، وكلتي الحضور (كلتي القدرة وكلتي الوجود وكلتي المعرفة). و«طبيعة بوذا» غير متجلية.

س: ماذا يعني أن القوة تعبير ونتيجة للسياق؟

ج: السياق هو الذي يحدد على الحدود والإمكانات حد سواء. فالسياق اللاحدود يتطابق مع غير المتجلي اللانهائي، والذي يتمتع بقوة لانهاية.

في التعريف النهائي، الله سياق غير محدود تصدر عنه قوة لانهاية. ونحن نرى تعبيراتها في الأكوان المرئية، والتي تتوسع بسرعة الضوء. فيما وراء الشكل، لا تملك هذه المفاهيم، واقعًا مطابقًا.

س: بالتالي فإن كثيراً من الأسئلة التي تنشأ لا يمكن الإجابة عليها. ج: هذا صحيح. لأنها غالبًا ما تكون مجرد إطناب. فهي تعني فقط ما يتم تعريفها على أنها تعنيه لكن ليس لها نتيجة في الوجود.

يفترض العقل أنه ينبغي أن يكون هنالك واقع مطابق لعملية عقلية تبدو منطقية ومعقولة فكريًا. هذا هو المصدر الرئيسي للمغالطة في حياة الإنسان. فاكتشاف أنه ليس لديه تمثيل متطابق في الحقيقة كشف الطبيعة الخادعة للعقلنة التأملية. إذ تستند صحة الحقيقة على الوجود الفعلي فقط، وبالتالي يمكن التحقق منها ذاتيًا.

تاريخيًا، نرى أمثلة مستمرة عن هذا في السياسات الاجتماعية الفاشلة والكوارث السياسية. الخطأ هو نقطة ضعف الأكاديميين الذين يتم إيلاء ما يدخلونه في المجتمع أهمية ومكانة غير مناسبين. الافتراضي ليس واقعيًا. وهذا ما يؤدي أيضًا إلى أخطاء جسيمة في الحساب لوكالات استخبارات فاشلة لحكومات مختلفة بشأن الدوافع والإجراءات المحتملة لبلدان أخرى. المغالطة الأساسية هي افتراض استبعاد الأخلاق والمنطق والعقل «للآخرين»، وهذا خطأ جسيم. لهذا السبب نجد هذا البلد دائم «الاندهاش» من استجابة البلدان أو شرائح

المجتمع الأخرى التي لديها أوراق عمل مختلفة جدًا.

يبلغ العالم الأكاديمي بين 400 إلى 500 على المعيار. جمعيات أخرى وقطاعات رئيسية من المجتمع، غالبًا ما تبلغ على المعيار أقل بكثير من 200. فالنوعية والكرهية والجشع والأنانية والانفعالية إلخ، غالبًا ما تستبعد هذه الجمعيات. وهكذا، «الغذاء من أجل الفقراء» الذي يرسل إلى بلدان أخرى عادة ما يستولي عليه الأغنياء الذين لا يشعرون بأي التزام تجاه الطبقة الأدنى التي «لا تستحق».

س: إذا كانت الحقيقة المطلقة ذاتية متطرفة فكيف يمكن نقلها وتوصيلها على نحو له مغزى؟

ج: لا يتم التواصل بها لفظيًا. تصبح معروفة بكونها هي. وتسهّل فضيلة المعلم هذا الميل (مستوى الوعي). إنها هوية ذاتية الوجود. في الواقع، ليس هناك ثلوث مكون مني، ومنك، والرسالة؛ فجميعها نفس الشيء. الذات هي الرسالة. فعلى سبيل المثال، لكي تتمتع بأشعة الشمس، لا حاجة لأن تعرف أو تتكلم أو تتواصل عنها. فالوجود كامل وشامل. وكل تعريف هو تجريد، وبالتالي ليس الواقع الذي يوصف.

الإله مصدر كل ما هو موجود. وبالتالي، كل ما هو موجود هو كامل. فمن دون ذلك الكمال، لا يمكن أن يوجد شيء. من وجهة نظر التنوير، يمكن للمرء القول إن الخطي تتم ملاحظته من السياق اللاخطي. وبعبارة أخرى، إن الوجود هو تجلٍ لله كشكل. إن الكون على أي حال، في ذاته، وبحد ذاته غير مؤذي. فوجهة النظر التنوير تتجاوز صاحب التجربة والمراقب والشهود، وحتى الوعي نفسه.

س: لماذا كلمة «ذات»؟

ج: إن تجربة الوجود ذاتية وعميقة بشكل جذري. عادة ما يفترض

العقل أن الله هو «مكان آخر»، وبالتحديد في الأعلى، في الغياب، في التعالي، في السماء، أو في مكان ما إلى الورا في التاريخ أو في المستقبل. لكن الله يوصف تقليدياً على أنه متعال وجوهري على حد سواء. مصطلح «الذات» يؤكد أنه تم اكتشاف الله داخل الحقيقة المطلقة التي يركز عليها الوجود الفعلي للمرء في «العالم الراهن» (على سبيل المثال، «السماء في داخلك»). ويقال إن بوذا قد تجنب استخدام مصطلح «الله» بسبب انتشار المفاهيم الخاطئة التي تكتنفه. أراد تجنب كل القيود التي يفنّدها التصور. غالباً ما يشار في الأدب إلى الذات كوعي بالنور. كما ورد في سفر التكوين، أصبح غير المتجلي متجلياً أولاً كنور، والذي كان إشعاع لطاقة الله التي اتخذت شكلاً ككون.

يتغلب مصطلح «الذات» أيضاً على المفهوم الثنائي القائل بأن المرء منفصل عن الله. تاريخياً، إن الصورة التي تصور الخاطئ هنا على الأرض وهناك الله في العلا في مكان ما في السماء هي وجهة نظر الأنا. وهكذا، فإن مصطلح «الله» يعني بالنسبة لمعظم الناس «الآخر». ومع ذلك، لا يوجد فصل في كليات الخلق، ولذلك فمن المستحيل لمخلوق أن يكون منفصلاً عن الخالق. لذا فإن التنوير هو تجلي الذات (الكليّة) عندما تتم إزالة وهم الواقع الذاتي المستقل.

الوعي المستمر بوجود المرء كـ «أنا» هو التعبير الحالي الحاضر أبداً عن الألوهية الفطرية للذات. هذه تجربة عالمية، والتي هي ذاتية بحتة والتي لا يوجد دليل عليها وليس من الضروري البرهنة عليها. فـ «أنا» الذات هي تعبير عن الله كوعي، وهي لذلك فيما وراء الزمن والشكل. تمحجب الازدواجية التي أنشأها الإدراك حقيقة هذه الهوية وتخفي عندما يتم التخلي عن التوضعات.

س: كيف يمكن للمرء أن يجد الحقيقة؟

ج: الحقيقة هي ذاتية متطرفة. مع انهيار أو هام الازدواجية، بما في ذلك «الحقيقة» المفترضة لـ «الذات» المنفصلة، لا يتبقى سوى حالة اللانهائي «أنا»، والتي هي تجلٍ لغير المتجلي كذات.

ليس هناك ثمة موضوع أو هدف. وكالفناء اللانهائي، لا توجد مسافة ولا زمن ولا مدة، أو حتى مكان. كلها تسود في آن معًا. والكل واضح بذاته، وواعٍ لذاته، وكاشف لذاته، وكلي.

س: إذا كانت الحقيقة لا تتجزأ، فكيف يبدو الشكل؟

ج: الشكل هو تعبير عن القوة الكامنة للوعي كما تطور بوصفه جانبًا من جوانب الخلق. ركيزة الشكل لا شكل لها ومع ذلك فهي فطرية لتعبير الشكل كخلق. وهكذا، فالشكل والخلق هما ملاحظة.

س: ما هي علاقة مصطلح «الحقيقة» بالله؟

ج: إن مصدر القوة اللانهائي هو سياق لا نهائي. الله سياق لا حصر له، والذي هو إلهية غير متجلية تسمى «الربوبية». ومن سياق غير المتجلي اللانهائي من اللاهوت ينشأ الرب كخالق للكون المتجلي، والذي هو لذلك غير محدود ببداية أو نهاية. ظهور واختفاء الأكوان هو وهم من أو هام التصور. ويشار إلى هذا الوهم في الفيدا على أنه «حلم إندرا». إندرا، الحقيقة السامية، تظهر كونا كما لو كان حلمًا. فعندما تشهق إندرا في الحلم، يظهر كون، وعندما تزفر إندرا يختفي الكون. وفي التنفس التالي، يظهر عالم آخر، وهلم جرا، بلا نهاية.

اكتشف البحث العلمي الحالي العمر التقريبي للكون ونظرية «الانفجار الكبير». وهو يزعم أن الانفجار الكبير حدث قبل مليارات السنين، أو نحو ذلك. في الزمن اللانهائي، مليارات السنين تعادل

واحد على مليون من الثانية وبالتالي، هناك سلسلة لا حصر لها من الأكوان والأبعاد، ومن دون نهاية.

س: هل الشكل إذن تصور؟

ج: إن التصور، مثله مثل الإدراك، هو خاصية موضوعية للوعي. الواقع المطلق هو ركيزة الوعي. الوعي هو خاصية موضوعية للإلوهية يعبر عنها بالوعي وهو لا ثنائي ولا خطي. الوعي هو كفضاء لانهاضي قادر على الوعي. الإدراك الواعي هو نوعية من الجوهر الإلهي. في الواقع، ليس هناك لا ذات ولا موضوع.

س: اشرح مرة أخرى ما هو المقصود بمصطلح «أنا»؟

ج: إن عبارة «أنا» هي الجملة الوحيدة الكاملة والدقيقة التي بواسطتها يمكن وصف الحقيقة المطلقة بدقة. وإضافة عبارة «أكون» حشو لا لزوم له، وغير دقيقة لأن «أكون» تعني الكينونة، والحقيقة المطلقة أبعد من الكينونة أو التكوّن. (معايرة مستوى 997). هذه الشروط سوف تخلق بطبيعتها قطبية المتناقضات، مثل الوجود مقابل العدم، أو الكينونة مقابل اللا كينونة.

س: هل الذات هي «الأنا»؟

ج: من الصعب على العقل فهم الهوية الذاتية المطلقة. فهو معتاد على التفكير وفقاً للمسند والمسند إليه والذي تلحق فيه جملة اسمًا مع فعل، مثل الكينونة أو حالة التكوّن أو الفاعلية. فكل ما هو موجود بالفعل تام وكامل وإلا لما كان موجودًا. لا يتطلب الوجود الاعتماد على شرط ما آخر. وبالتالي الوجود المشروط هو وهم من الأنا / العقل التي تعتقد أن لا شيء موجود إلا بوصفه معتمدًا على شيء خارج ذاته. إن الوجود مكتمل بذاته وغير مشروط. فهو محصور بنعمة الله، بأمر

إلهي. (هذه جملة تبلغ على المعيار 998). يعكس المظهر الظروف وبالتالي فهو مؤقت.

شرح

يتم استخدام العقل لأوصاف وتعريفات من حيث الخصائص والشروط والأسباب المفترضة. وهكذا، بالنسبة للتصور، ليس هناك ما هو كامل أو كلي في حد ذاته ولكن دائماً ما يعتمد على اعتبارات أخرى. وهذا يرجع إلى ميل العقل الثنائي للفصل في الزمان والمكان وفرض التفسير المفترض والوهمي من فوق لعامل غامض يسمى «سبب» هذه. وهكذا، بالنسبة إلى العقل، كل شيء على حد سواء يعتمد على الظروف وينظر إليه على أنه صفة مؤقتة بالتالي يتطلب تفسيراً للفهم. الجمل العقلية تفترض الفصل بين الفاعل والمفعول به أو الشروط وهي الفاعل والظرف والصفة، والمسند. (تبلغ السببية على المعيار 426).

في الواقع، لا شيء يتطلب تفسيراً. ولا شيء يسببه شيء آخر. فالوجود لا يتطلب أي تفسير ولا يعتمد على أية حالة أو خاصية أخرى. يتم توضيح هذا الفهم عن طريق إدراك أن لا شيئاً بحد ذاته لديه أي «معنى». ولذلك، ليس له «غرض». كل شيء كامل بالفعل ومجرد موجود ذاتياً كهويته الذاتية.

وكمثال على ذلك، «الفراغ» هو مجرد «يكون»؛ إنه مجرد «يقف» هناك من دون القيام بأي شيء على الإطلاق. لا يمكن قياسه لأن القياس هو فقط عملية عقلية تعسفية. لا يوجد سبب ضروري. وسيكون بمثابة انزلاق إلى عملية عقلية غير مجدية أن نسأل، «لماذا الفضاء»، أو «ما هو الغرض منه؟» لا توجد «لماذا» لأية حقيقة. لا شيء في هذا الكون يتطلب «لماذا»، كما أن لا توجد أية حقيقة تكشف عن نفسها حتى

بطرح السؤال. فتعقب سؤال «لماذا» هو بمثابة مطاردة ذيل المرء وينتهي بمجرد عمليات عقلية للتسلية.

دعونا ننظر أبعد في سؤال «متى» في الواقع، السرمدى واللانهاى، ليس هناك «متى»؛ كما لا توجد حوادث أو حدوث للتفسير، كما لا توجد أية تعاقبات زمنية أو مدد أو أسباب.

ويمكن ملاحظة أن كل التفسيرات، والأوصاف، والمناقشات، والشروط هي مجرد عمليات عقلية مجردة. وللهرب من هذه العمليات العقلية، من الضروري تجاوز الازدواجية لأن العقل يختار عادة موضوعًا يخلق منه وهمًا حسيًا يركز على هذا الموقف الذي يحجب الواقع.

الذات لا مشروطة. ليس لديها خصائص وليست تابعة أو يمكن تفسيرها. ليس للذات مدة أو بدايات أو نهايات أو موقع أو شكل أو قيود. إن إشعاع الذات ينير الوجود، والتي بدونها لن يكون هناك وعي. الذات فيما وراء العملية. فكل الأوصاف غير مناسبة وغير قابلة للتطبيق على الذات.

س: ما هو المقصود بمصطلح «الصوفي»؟

ج: الصوفي يعرف ويخبر ويحدد الذات كسياق ومضمون على حد سواء أي أن السياق هو المحتوى. ومحتوى الأنا عابر ونتاج الإدراك الحسى، ومثلها مثل فيلم، ليس لها وجود مستقل. مضمون المدرك الحسى هو منتج ثانوي لتلقائي للتموضع ويسير جنبًا إلى جنب مع خلق أوهام الإدراك الحسى. العلم هو سلطة المجال الخطي ونموذج نيوتن. الصوفي هو سلطة المجال غير الخطي.

س: بما أن اللغة شكل، كيف يمكن للصوفي الذي يعيش في واقع الاشكال الالخطي نقل المعلومات؟

ج: يحدث التعليم على مستويين في وقت واحد. المستوى الأول والأكثر أهمية صامت ولا شكل له، وهو الذي يحدث فوق مستوى العقل وغير شفهي. يُستشف هذا المستوى كنتيجة لقوة وعي المعلم الجوهرية. يمكن تشبيه ذلك بالموجة الحاملة التي ترافق كلام المعلم وهو خاصة للحضور كذات.

يرافق اللاهوت الإلهام والطاقة الروحية لحقيقة الصوفي وهي نتاج له. ويصبح مجال طاقة اللاهوت مجروراً في مجال وعي الطالب. يشار إلى هذه النعمة تقليدياً بـ «نقل من الالعقل»، (إن تسميته بـ «العقل») أمر متناقض وهو الذي يعني الاشكال والالأنات) وقد وصفت هذه الحالة في كتاب «تعاليم زن هوانغ» بو The Zen Teachings of Huang Po، كما نقل بوذا أيضاً الوعي الال شفهي إلى تلميذه عندما أعطاه زهرة. فرغبة الطامح الروحي للحقيقة هي الموافقة التي تجعل القبول مثمراً.

مجال طاقة المعلم هو تجل من تجليات الوجود. إنه الحقل الذي يفسر المعجزات والشفاء، وظواهر صوفية كثيرة، وتحققات مفاجئة والتي تحدث بشكل تلقائي بوجود المعلم. يمكن تشبيه النقل الصامت بظاهرة الجر. هذا نتيجة لقوة الحقل نفسه والتي تكون موضوعية. يتضح تأثير حقل وعي المعلم على الطالب بالمعايرة البسيطة (وهذا يتم بشكل روتيني قبل وبعد المحاضرات).

س: إذا كانت الحقيقة من دون شكل، كيف يمكن نقلها من خلال الكلمات؟

ج: يستند كل شكل على نحو متزامن على ما لا شكل له،

واللاتشکل الذي يصاحب شكل الكلمات يفسر النقل. نفس الكلمات المنطوقة كمجرد تعلم فكري تفتقر إلى قوة الموجة الحاملة التي تسهل فهم المستمع. الكلمات التي يتم نقلها بقوة تحدث تحولاً لدى المستمع.

وثمة تفسير أكثر تحديداً وهو أن الانتقال من المعلم إلى الطالب يتم عبر أنظمة طاقة روحية أسمى والتي تقع فيما وراء العقل، وهي ما تسمى بالتحديد سببية وبوذية ومسيحية و«هينات» والتي بدورها تحتوي في داخلها على حقول طاقة مماثلة لنظام شاكرا. يتم تسجيل المحتوى اللفظي والمعلومات عبر (الفكر المجرد) الأعلى والقدرات الذهنية الأدنى (الفكر الحرفي) القدرات العقلية، ولكن الطاقات ذات الترددات الأعلى من وجود المعلم تفعل أنظمة الطاقة الروحية النائمة لدى الطالب.

وهكذا، فإن انتقال «اللاعقل» (ومن المفارقة تسميته ب «العقل» في بعض الكتابات) تعني حقاً أنه يوجد نظام طاقة أسمى والذي، مثله مثل الشوكة الرنانة، تقوم عملية صامتة بضبطه إلى عمل الذبذبات. هذا يسهل عملية المعرفة التجريبية بدلاً من مجرد العقلنة.

العديد من الطلاب الروحيين واسعو المعرفة ويلمون عقلياً بالكثير من الحقائق الروحية، ولكن يتم تخزين المعلومات في ذاكرة العقل فقط، وبالتالي تنتظر وجوداً فعلياً لمعلم تكون فيه هذه الهينات الروحية مشحونة بالطاقة إلى درجة عالية بحيث يقوم بتفعيلها.

الرغبة الجادة بالوصول إلى التنوير ستسير الطالب إلى أن يظهر مثل هذا المعلم. ولكي يكون ناجحاً، يجب أن يكون الطامح قادراً على تمييز الصحيح من الخطأ. الكثير من الباحثين الساذجين يتم تضليلهم ويقطعون مسافات شاسعة بأمل أن يكونوا مع ما حملوا قد أضحوا على الاعتقاد بأنهم مدرسون حقيقيون لما لهم من شهرة أو تألق أو

سمعة. العديد من هؤلاء «المعلمين» الذين يمكن أن يكون لديهم أتباع يصلون إلى الملايين يبلغون على المعيار بين 200 و300 أو حتى أقل من 200. هناك عدد قليل يبلغ بين 400 و500 على المعيار. الأمر الأكثر غرابة أن بعض القادة الروحيين المعروفين على نطاق واسع يبلغون مستوى عالٍ من المعايير يصل ما بين 500 و600 عندما يبدوون التعليم ولكنهم منذ ذلك الحين انحدروا إلى مستوى أقل من 200.

لا يحدد المعلم الحقيقي بالأسماء أو الألقاب لأنه ليس هناك «شخص» موجود. التعليم وظيفة

س: هل يعتمد فهم الطالب على مستوى وعي المعلم إذا؟

ج: يستند هذا الفهم على أثر الذات أو يتم تمثيله باستعداد، وانفتاح، ونية، ومستوى وعي المستمع وكذلك المعلم. إنها خبرة يومية وشائعة أن يعرف الناس عن شيء ما، ولكن قد تنقضي سنوات عديدة قبل «الحصول» عليه فجأة. وغالبًا ما يكون هذا الاستعداد نتيجة لفترات من التفكير والتأمل والصلاة والإمكانية الكارمية.

س: ما هي الفائدة من تعاليم التعلم التي تبدو غير مفهومة في حينه؟

ج: تبدو غامضة للعقل فقط. إنها تغرس البذار، وتدمج هالة الطامح الروحية بمجال الطاقة المنقول من هالة المعلم. بعض المعلومات تحويلية بحد ذاتها. التعرض للحقيقة السامية يبدأ توفيقًا في النفس. أبدى بوذا هذه الملاحظة عندما قال إنه بمجرد سماع الشخص بالحقيقة المستتيرة، فلن يرضى بأقل منها، على الرغم من أن بلوغها يتطلب أعمارًا لا تعد ولا تحصى.

س: ما هي الخصائص التي تسهل الفهم والتحول؟

ج: التفاني والإخلاص والإيمان والصلاة والتسليم والإلهام. عندما تتخلى عن الحواجز فإن الحقيقة تكشف عن نفسها بشكل تلقائي.

س: كيف يتم شرح موقف الصوفي عبر التاريخ؟

ج: تم تبجيل الصوفي واضطهاده كمهرطق. تتبع سلطة الصوفي من الوجود، «أنا» الذات الإلهية. ولقد اعتبرت الأديان الاستبدادية التي تقتصر على إله متعال فقط ذلك تدينياً (على سبيل المثال، مايستر إيكهارت) وهكذا حُرمت السلطات الدينية الصوفيين كنسيًا، وحرقتهم، وحتى أنها صلبتهم. ومعظم الصوفيين يعتزلون المجتمع. والبعض، بحكم الجهد الكبير، يعودون إلى العالم، ولكنهم يلتزمون الصمت بشأن حالتهم الداخلية.

س: لماذا يختار الصوفي أن يبقى صامتا بعد حدث كبير كالتحقق

المفاجئ؟

ج: إنها ليست مسألة اختيار بل مسألة قدرة. لا يوجد هناك حقًا ما يقال. إنه من الصعب التعبير كلاميًا عن تلك الحالة كما تتطلب ظروفًا مواتية وكذلك بعض الميل الفطري أو الزخم الكارمي. يتطلب التواصل بشأن هذه الحالة إعادة تنشيط الشكل، الأمر الذي يتطلب بذل الكثير من الطاقة. إنه من الأسهل بكثير وأكثر طبيعية الالتزام الصمت فقط. يقدم الصمت أيضًا خدمة بطريقة مختلفة وسلمية. في هذه الحالة، تنقضي سنوات طويلة من الصمت قبل أن تنشأ هناك القدرة على التحدث عن هذه الأمور.

س: هل يحتفظ الصوفي بشخصية؟

ج: هذا أمر يصعب شرحه بعض الشيء. و«الشخصية» المتبقية هي

موضوعية في الواقع. إنها «شخصية» تفاعلية قادرة على ما يبدو على المشاركة العادية في الشؤون الإنسانية المستمرة، ولكن تتم مشاهدتها والسماح لها بذلك، وهي ليست إلزامية. بل هي أداة للذات. درجة المشاركة اعتباطية وتخدم عمومًا اللحظة فقط. ومثلها مثل الجسد، لا تتمتع الشخصية بأهمية حقيقية. فهي نشاط عابر وطوعي وجزئي مماثل للذهاب إلى السينما. في السينما، يمكن للمرء النهوض والمغادرة في أي وقت، وهكذا هو الحال مع الشخصية. إذا كان الاشتراك يؤدي خدمة، فإنه يسمح لها بالحدوث.

مثل الجسد، لا يتم تحديد الشخصية كـ «ذات». إنها في الواقع «هي» مفيدة. انخراط الشخصية كنشاط يمضي من تلقاء نفسه ولكن يمكن للانفصال البسيط الإرادي أيضًا أن ينشطه. ويتطلب السماح للشخصية بالمشاركة تذكر كيف ينظر العالم إلى الأشياء ويتكيف معها لكي تبدو مناسبة.

تظهر شؤون العالم كمسرح يبالغ في تقييم غير المنطقي ويتجاهل ما هو عميق. لذلك غالبًا ما تكون اتصالات الصوفي، انعكاسًا للتناقض، ويتم وضع الحياة في سياق مشابه لدعابة «مسرح العبث». وهكذا، فغالبًا ما يضحك الصوفي في ظروف غامضة مما يعتبره العالم مأساة كبيرة. ويرجع ذلك إلى عبثية المقارنة بين الوهم والواقع. الصوفي هو على بينة من الحقيقة الجوهرية ويحاول أن يعكسها مرة أخرى في نمط محفز لتفعيل القدرات الكامنة للوعي الروحي.

وبينما نرتقي في مقياس للوعي، ثمة تطور في مستوى السلطة القابل للمعايرة؛ لكن، والأهم من ذلك، وبصرف النظر عن السلطة، هناك تغيير في نوعية جوهر هذا المستوى. ويمكن القول إن المعلومات الكائنة في الطرف الأدنى من المقياس هي مثل الرصاص، في حين أن المعلومات

بالقرب من أعلى المقياس تشبه البلاتين. الرصاص خامل نسبيًا. لكن، كمية ضئيلة من البلاتين يمكن أن تحفز أطنانا عديدة من الفلز.

س: غالبًا ما يكون من الصعب فهم معنى المعلومات الروحية.

ج: الحقيقة الروحية هي فيما وراء المعنى. فهي لا «تعني» أي شيء. يمكن معرفتها فقط، وهذه المعرفة يمكن أن تتحقق فقط من خلال الصيرورة. المعنى هو عملية عقلية وتعريفية. الحقيقة الروحية هي وعي ذاتي والذي هو بالفطرة وراء التفكير. على سبيل المثال، ماذا «يعني» غروب الشمس الجميل؟ إنه لا «يعني» أي شيء. إنه مذهل فقط بما هو عليه، وكامل وشامل بحد ذاته. الله هو وعي مباشر وخبرة وتحقق ووحى وكمال مطلق للذاتية البحتة.

س: كيف تبدو النفس؟

ج: إنها مركزية وصلبة وعميقة وراكدة وغير قابلة للتغيير وغير محلية ومنتشرة وشاملة للجميع وسلمية وهادئة ومريحة وآمنة وفرحة لا عاطفية وحب لا محدود وحماية وقرب وسلامة ووفاء كامل ومألوفة على نحو فائق.

إنها فطرية جذريًا. إنها «الراحة» المطلقة وجوهر الواقع والوعي. إنها «ضمير ذاتي» تام وكامل لكل ما هو موجود أو كان أو سيكون، فيما وراء أي زمان ومكان وظرف. وهي راحة ودفء، وأمن كلي، وحب دائم وغير مشروط. إنها غير مشروطة ومن دون ألم أو ضعف. إنها فيما وراء كل عقلنة أو تساؤل أو شك أو كلمة أو عاطفة. إنها السلام والصمت والسكون العميق واللانهائي. إنها من نوعية اللاهوت، والذي هو بديهي على نحو مشعّ وشامل للجميع. الحب وقوة الله هما نفس الشيء.

الفصل الثامن

الصوفي

س: الحقيقة توصف مكثفةً وكنيةً على نحو واضح، ولكن وصفها يبدو أحياناً مجرداً تقريباً. كيف حصل هذا؟ ما الذي تجرّبه «الذات الشخصية» في الواقع؟

ج: قد يكون من الصعب التماهي مع حالة منتهية وحذف وصف التجارب التي سبقتها. فالتجارب السابقة كانت مكثفة وعميقة للغاية، وقد يشكل وصفها مساعدة للباحث الروحي.

س: هل بدأت التجارب غير العادية في وقت مبكر من الحياة؟

ج: بدأت بداية «هذه الحياة»، كما قلت في مكان آخر، فجأة وبشكل مدهش في سن الثالثة، وقبل ذلك لم يكن هناك سوى النسيان. ومن ذاك النسيان، كان هنالك فجأة هذا الوعي بالوجود الذي سبب الصدمة. ظهرت هذه الحالة من الوعي بالوجود من عدم ظاهر، لم يكن في الحقيقة اكتشافاً ممتعاً، لأنه حمل معه الإمكانية المعاكسة المحتملة والخوف من ألا يكون قد أتى إلى حيز الوجود على الإطلاق. وهكذا،

مع وعي الوجود نشأ القلق والخوف من أن «نقيضًا» وهميًا قد يكون احتمالاً ممكنًا.

إن ثنائية النقيضين، الوجود مقابل العدم لهي مفارقة لا تقدم نفسها في الواقع باعتبارها عائقًا أمام تطور التنوير حتى يصل مستوى الوعي إلى حوالي 840. ففي عمر الثالثة، لم يكن هناك تواصل لغوي أو عملية عقلية بخصوص التجربة. لقد حصلت التجربة في حالة وعي غير لفظي ولكنه كان قويًا جدًا، وواع لدرجة عالية، وواضحة. ومع ذلك، فإنها أيضًا مهدت الطريق أمام الهدف النهائي لهذا العمر المتمثل في حل هذا التناقض والتطور إلى أبعد منه.

س: كيف يمكن لحالة متقدمة مثل هذه أن تكون موجودة بالفعل في مثل هذا العمر الصغير وفقًا للترتيب الزمني؟

ج: عند الولادة، يتمتع كل شخص بمستوى وعي قابل للمعايرة. يتطور الوعي على مساحات كبيرة من الوقت الزمني، وأي تجسيد له هو مجرد فصل. (قبل هذه الولادة، كان هذا الوعي من أتباع طريقة الوعي وكان يعتقد أن الحقيقة المطلقة باطلة).

س: ما هو الأثر الذي خلفته تلك التجربة، وكيف كانت حياة الطفل؟

كان الطفل تأمليًا وهادئًا واستبطانيًا، وكان يفضل صحبة الكبار، وكان لديه القليل من القواسم المشتركة مع غيره من الأطفال الذين يظهرون عدوانيين وصاخبين وبدنيين وحمقى في نشاطاتهم على نحو مفرط. كان هناك انتظار يتسم بنفاذ الصبر للخروج من مرحلة الطفولة، والرغبة في تخطيها للانسجام مع ما هو أكثر واقعية وذا مغزى.

س: ولكن ماذا عن اللعب؟

ج: لم يكن ممتعا ما لم يؤد إلى منتج أو اكتساب معلومات جديدة. ومع ذلك كان ثمة حساسية لعلم الجمال، كالموسيقى الكلاسيكية أو جمال الطبيعة. فحضور «حفلة» في كاتدرائية كبيرة كانت تجربة مهمة جدًا وممتعة. فجمال زجاج النوافذ المعشق، والبخور، وصوت الأرغن الكبير والجوقة الكاملة، وأبهة الموكب، والهندسة المعمارية الرائعة والتماثيل كانت جذابة للغاية وذات مغزى. وكان الجمال الفائدة والجاذبية الأساسية.

س: ماذا عن الدين نفسه؟

وكان التعليم الديني أسقفياً سامياً، وعندما كان صبياً، كان هناك خدمة في الكاتدرائية كمعاون ومرتل، ولكن الجانب السلبي لهذا كان نشوء وسواس.

س: لقد ذكرت في عمل سابق عن تنوير حصل في ضفة ثلجية. هل كانت تلك تجربة قريبة من الموت؟

ج: إن احتمال الوفاة لم يحدث أبداً. تم البحث عن الملجأ من عاصفة ثلجية عن طريق حفر حفرة في أحد ضفاف الثلج الكبيرة. في الداخل، كان هناك شعور بالارتياح والاسترخاء، وفي نهاية المطاف، سلام عميق. ثم استروء ذهبي خفيف من الحب اللانهائي ساد وحل محل الوعي العادي. توقف كل المكان والزمان وكان الوجود بالقرب من وجود لانهائي لم يكن يختلف عن النفس. كان هناك إدراك أن النفس الحقيقية كانت موجودة دائماً وستوجد على الدوام وأنه ما من تهديد للوجود كان ممكناً. توقف العقل وتم استبداله بالفتنة وكان الجسم غير ذي صلة في آن معاً.

تكررت نفس التجربة في وقت لاحق في الحياة في ظل ظروف مختلفة والتي كان خلالها السلام العميق والسكون ووجود الله جلياً. لقد قضت بشكل تام على الخوف من الموت وتسببت في الانجذاب لكل ما هو سلمي، فضلاً عن عدم الاهتمام بأي شيء له علاقة بالعدوان أو العنف.

س: ومع ذلك، في وقت لاحق أصبحت لا أدرياً على الرغم من كل هذه التجارب العميقة. لماذا؟

ج: مرة واحدة، وعلى نحو غير متوقع، ظهرت مجمل المعاناة الإنسانية فجأة كوشي داخل الوعي. كانت تلك المرة ساحقة وضخمة. بسذاجة، توجه العقل بإلقاء اللوم على الله بدلاً من الأنا البشرية لهذه المعاناة الهائلة، والتي أدت إلى نكران الله كما فهمه المجتمع وتصوره عادةً في ذلك الوقت من الحياة. ثم يصبح العقل والذكاء دليلاً للسلوك.

حل كتاب «عصر العقل» (Age of Reason) لـ توماس باين Thomas Paine محل الكتاب المقدس كمصدر للمعايير العملية للسلوك. كانت الحياة تعاش عندئذ على نحو أكثر راحة من دون خوف وشعور بذنب الخطيئة الدائم الذي بدا أنه كان محط تركيز الدين في ثلاثينيات القرن الماضي. وكان ينتج عن كونك ملحدًا / لأدرياً شعورٌ مبهجٌ بالحرية، كما لو أن سلاسل المعاصي والذنوب الثقيلة قد خلعت.

س: هل بقيت لأدرياً؟

ج: رسمياً، نعم، بقدر ما يتعلق الأمر بإله الدين، ولكن جوهرياً، كان هنالك دافع للوصول إلى حقيقة الحقيقة والوجود. وضعت قراءة الفلسفة جانباً خلال كلية الطب وحل محلها اهتمام بعلم النفس والتحليل النفسي وبدراسة طبيعة العقل البشري. وشمل هذا التدريب أيضاً التحليل النفسي الشخصي واسع النطاق والذي كان فعالاً جداً

في بعض النواحي لكنه لم يكن فعالاً في الدافع العام لاكتشاف جوهر الواقع الوجودي.

في نهاية المطاف، كانت هناك ممارسة سريرية ضخمة مرهقة. مع مرور الوقت، نشأت عدة أمراض مؤلمة متقدمة والتي أفضت أخيراً إلى العجز. كان الصراع من أجل الاستمرار في العمل متعباً جداً.

وكان المجال الروحي المنطقة الكبرى الأخيرة للبحث. وبسبب المعصية والذنوب المرتبطة بالمسيحية، كانت تعاليم بوذا جذابة لأنه تحدث عن وجود الحقيقة المطلقة دون الحاجة إلى الاعتقاد بالمفهوم التقليدي للإله. وأدى ذلك إلى قراءة الأدب البوذي وزيارة أول معهد زن في مدينة نيويورك. وأدى ذلك إلى ممارسة التأمل الرسمي، في وضعية الجلوس الذي كان يجري لمدة ساعة مرتين في اليوم على أساس يومي لسنوات عديدة.

على الرغم من كل هذه الجهود، تقدمت الأمراض وأدت في النهاية إلى اليأس العميق. ومن جحيم أعماق اليأس الأسود وفقدان الأمل تساءل هذا الوعي: «إذا كان هناك إله، فأنا أطلب منه المساعدة». وكان هذا الفصل الأخير من «ضميري الذاتى»، الشخصية / الأنا / العقل والذي، وبعد فترة من النسيان، اختفى إلى الأبد، واستعيض عنه بوجود لانهائي. أصبح العقل صامتاً، كما لو أنه تم استبداله بحالة معرفة انبثقت من كلية اللاهوت. ولقد تم وصف الوحي في مكان آخر، وأصبح حالة دائمة.

س: كيف مضت الحياة قدماً في العالم بعد ذلك؟

سادت الحالة، ولكن بجهد، وسمحت على نحو تدريجي للغاية بعودة بطيئة للعالم ومساعدة المرضى. وكان القيام بالوظيفة في المجتمع أشبه ما يكون بالحصول على نظارات جديدة. أخذ الوجود بتوجيه

الجسم «الآن» ولم يكن يوجهه شعور داخلي مسبق بالاتجاه. كانت تصرفات الجسم والكلام تحدث من تلقاء نفسها، وكانت عفوية بدلاً من أن يوجهها محور مركزي لذات شخصية. واختفى وقت التأجيل السابق بين القرار والعمل. فبدلاً من كونهما متعاقبين، فإنهما الآن متزامنين. كان الكلام والعمل هما القرار. استمرت تلك الخاصية.

حتى استقبال الحس العميق (توازن الجسم) كان يتمتع بخاصية مختلفة. اختفى مكان الجسم في الفضاء وما كان يقوم به لم يتم تسجيله مترافقاً مع بعض التركيز الذهني المركزي كما كان عليه في السابق. لم يعد هناك حاسة مرتبطة بهيئة الـ «أنا» التي تفعل شيئاً. هذه التعديلات المطلوبة وإعادة توجيهها إلى فضاء / حركة / عمل. لم يعد «الفاعل» الداخلي المفترض للأعمال موجوداً، وكانت حاسة الذات تشمل كلاً من السياق والمضمون، في حين أنها، سابقاً، كانت تشمل المحتوى. اختفى التركيز المركزي المؤلف الذي يعمل من خلاله الناس العاديون. فالعمل أو الخطاب ينبع من الحقل بأكمله، والذي يتضمن الوجود السابق بأكمله.

س: ما الذي يبدو أنه يبدأ العمل؟

ج: يحدث العمل بشكل عفوي كنتيجة للوجود في تعبيره عنه باعتباره مظهرًا أو تصورًا. ليس هناك شيء كالوقت يمكن أن يحدث فيه حدث معين. ليس هناك سوى تغيير محور الاهتمام.

س: ماذا عن التواصل اللفظي؟

تغيرت طبيعته. في الواقع، لا شيء يتغير. ولا تحدث أية حوادث. لا توجد أسماء حقيقية لأي شيء وليس هناك أي تسلسل ظاهري أو فصل بين ما يسمى حوادث. فالسكون الداخلي لنعمة الروح القدس تحول الكلمات المسموعة والمنطوقة للناس الآخرين إلى معنى

دنيوي ويؤول الدلالة الى شكل يمكن تصوره.

س: هل هذه التغيرات ذاتية بحتة أم أن هناك فعلاً تغيرات
فسيولوجية يمكن البرهنة عليها؟

ج: تعمل موجات دماغ الحكيم في الغالب بتردد ثيتا البطيء ما يقارب من أربع إلى سبع دورات في الثانية (4 إلى 7 دورة بالثانية)، أو حتى أبطأ من ذلك. موجات ألفا التأمل العادي هي في مدى التردد (8-13 دورة بالثانية)، وموجات دماغ الشخص العادي هي في الغالب ترددات بيتا السريعة من ثلاثة عشر زائد دورات في الثانية (13+ دورة بالثانية).

يعيش الحكيم ذاتيًا في الصمت الداخلي. تفعل طاقة الكلام لدى شخص آخر خاصية ذلك الصمت الذي لا شكل له في البدء ولكن بعد ذلك يبدأ في اتخاذ شكل باعتباره حالة معرفية شفوية حول ما يقال. وهذا ما يسهل الاستجابة اللفظية التقريبية. وكأنه يتم نقل المعنى بالترجمة من اللاخطي إلى الخطي. وتقوم قدرة شخصية فطرية خاصة بالوعي نفسه بالقيام بذلك على نحو تلقائي. لا تتم العملية تحت أي نوع من الرقابة «الشخصية». ربما يمكن تشبيهها بالموسيقى التي يتم نقلها إلى شفرة رقمية ومن ثم يعاد تحويلها مرة أخرى إلى موسيقى.

إن عملية الترجمة تؤدي إلى تأخير في الفهم المعقلن. يبدو للعالم وكأن من الصعب سماع الشيء أو أنه شارد الذهن. يتطلب الأمر طاقة وجهداً إراديًا، ويكون الانتباه للعالم متعبًا. الشكل المفضل للاتصال هو الشكل غير اللفظي. لذلك تكتسب لغة الجسد أهمية كبيرة، وغالبًا ما تكون المحادثات المطولة صعبة ويتم تجنبها في كثير من الأحيان. غالبًا ما تكون الفكاهة اختصارًا لنقل تحول السياق الذي يبين المعنى من دون شرح مطول. تبدو الاتصالات العادية في العالم شاقة جدًا، وكثيرًا ما

تبدو طرقًا ملتوية لتجنب حقيقة ما بسيطة ومركزية. فأسلوب التواصل المفضل يتعامل بالجواهر وليس بالتفاصيل.

س: هل يصبح التواصل عندئذ غير شفهي تدريجيًا؟

ج: هذا صحيح. في اللغة العادية تتكلم عن الحدس لتفسير الظاهرة. أحيانًا تسمى بـ «التخاطر» بشكل غير صحيح. «tele» تعني التواصل عبر فضاء أو مسافة. فعلى الرغم من أن شخصين قد يبدوان بعيدين عن بعضهما البعض في المجال الخطي، في الواقع، هناك وعي واحد فقط يمكن للشخص التقاطه للاتصال بالشخص الآخر قبل أن يصبح منطوقًا. وهكذا، فإن الكلمة المنطوقة تصبح مجرد تأكيد لما تم الإحساس به، لأنه في الوعي ليس ثمة مسافة أو مساحة للعبور.

ومثال على ذلك تجربة استمرت أربعة أيام مع اثني عشر طالبًا روحيًا (كانوا أعضاء دورة في مجموعة المعجزات) في بيت كبير في مدينة تقع شرق الولايات المتحدة. على الرغم من أنهم تعارفوا، فإنهم لم يكونوا على معرفة وثيقة ببعضهم البعض، وكان القسم الخاص بالمعتزل هو الحفاظ على الصمت، «مهما كانت الظروف». وفي غضون أربع وعشرين ساعة، أصبحت المجموعة بالكامل محكومة بـ «توارد الخواطر». تم تلبية احتياجات الجميع. وكانت وجبات الطعام تظهر من دون تخطيط مسبق، وعرف كل فرد أفكار الطرف الآخر. فعلى سبيل المثال، إذا فكر شخص ما على طاولة بمجرد كلمة «ملح»، فإن شخصًا ما سيمرر الملح بشكل تلقائي، من دون التلفظ بكلمات. سار كل شيء في وئام تام لمدة أربعة أيام.

وصف الجميع في وقت لاحق التجربة برمتها على أنها صوفية وسحرية وخرابية وجميلة. كان هناك إجماع كبير عن استئناف الكلام في نهاية الأسبوع. فالكلام يتضمن التنوع، في حين أن الصمت يعني

الوحدة ضمناً. والتخلي عن الأنا الشخصية / أنا الكلام يسهل تخطي الشعور الذاتي بحيث يحدث توافق في الوعي. في غضون أيام قليلة، بدا الصمت أكثر طبيعية بكثير من الكلام.

س: ثم يتطلب التواصل اللفظي طاقة؟

ج: نعم. التواصل الاجتماعي اللفظي متعب. من المفضل أن تكون لوحده في الطبيعة أو في صمت مع الآخرين. فكل شيء يكون كما هو، من دون حاجة للتفسير. وتلك الحالة خالية من إبعاد الإدراك الحسي عن الأنا. فتنشيط الأنا / الذات يقلص الشعور الذاتي [الكلي]. نسيًا، إن الذات [الكلي] صامت وسلمي، في حين أن الذات صاحبة. فالإسهاب ليست ضروريًا لتوصيل مغزى أو معنى. راقب القط. إذ يتوجب عليه الوقوف بصمت أمام الطبق لدعوة صاحبه لملكه بالطعام. كل حركة تنقل معرفة بشرط أو حالة إحساس يفترض القط أنه يتم نقل الرسائل. إذا أدرك أن الرسالة لم تصل، فإنه يلجأ إلى إصدار صوت «مواء» أو أنه يضرب خزانة الطعام بمخبله.

س: كيف يمكن للمرء العيش في العالم بعد ذلك؟

ج: يشارك المرء ولكنه لا ينخرط أو يرتبط بالعالم. يمكن للمرء أن يلاحظ من دون أن يكون حكيماً. الانفصال يتطلب الانسحاب من العالم، في حين أن عدم التعلق يسمح بالمشاركة لعدم وجود مصلحة في النتائج. اللعبة مسلية ولكن ليس من المهم من «يفوز».

س: كيف تكون الخبرات الذاتية والحالات عند المستويات المختلفة؟

ج: إن مستوى الحب غير المشروط، الذي يبلغ على المعيار 540، لافت للنظر. إذ يرافقه شعور بالفرح، ويكون المرء في «في حالة حب»

مع كل شيء وكل شخص، ومع الحياة بأسرها. في المستوى العالي الكائن بين 500 و600، يكون الجمال الذي لا يصدق والكمال لكل ما هو موجود غامراً وتسود نشوة عفوية. يختفي الإدراك الحسي للسماح لجمال الوجود بالتألق مما يعتبره العالم عادياً وحتى قبيحاً. وحتى زقاق من القمامة يبدو الآن كلوحة حياة ساكنة. قطعة من المناديل نصف مزالة من علبتها، بخطوطها متدفقة، تكشف الآن عن جمال الشكل كما لو كانت منحوتة ثلاثية الأبعاد أو لوحة للرسم «جورجيا أو كيف». فحالما يسطع نور خشبة مسرح جمال وكمال كل ما هو موجود، فإن وعي اللاهوت كجوهر لها يبدأ في الظهور. عند مستوى الوعي 600، يكون ساحقاً.

الحقيقة الروحية هي اعتراف ييزغ بشكل عفوي وبديهي. كل شيء ينجز مصيره الذاتي الخاص به. ليس هناك ما هو خارجي لأي شيء آخر، كما أنه ليس ناجماً عن أي شيء آخر. فما يفترضه العالم «أسباباً» ينظر إليه على أنه مجرد وسيلة أو شروط.

س: ما الذي يحفز العمل بعد ذلك؟

ج: إن كلمة «حافز» لم تعد تنطبق. فالعمل يحدث من تلقاء نفسه، أو ربما ينشطه إلهام روحي غير شخصي. تختفي الاحتياجات وليس ثمة مكاسب نحققها. كل شيء كامل. يظهر التجلي في تزامن متناغم، ويحل التمتع محل الترقب. إحساس بالكمال غير قابل للتغيير يعم جميع العمل. لا شيء في الطبيعة يحتاج لفعل أي شيء. فكل شيء يبدو مناسباً بما هو عليه. لا يوجد فاعل للأعمال الأعمال هي الفاعل. يرى المرء الإمكانية وهي تتفعل.

في الثنائية، هناك «هذا» (الضمير الذاتي) الذي يتصور أن يكون «سبب» «ذلك» (العمل). في الحقيقة، العمل والنفس هما نفس

الشيء. لا يوجد أي مفكر مستقل عن الأفكار. والأفكار نفسها هي مفكر اللحظة. فهما ليسا مختلفين أو منفصلين.

س: ما الذي يفسر السلام؟

ج: الاختفاء والتوقع والاحتياجات والأشياء التي نريد أو النقص. في الثنائية، ثمة قلق مستمر، «القلق الوجودي» الكلاسيكي، مما يخلق توترًا مستمرًا ينتج عن تجربة ذاتية من تعاقب الزمان والمكان. وهكذا، فإن الأنا تشعر دائمًا بأنها ناقصة وغير آمنة وعرضة للخطر في أي لحظة. كما تخشى أن السعادة يمكن أن تفقد دائمًا، ويمكن للأصول أن تدمر، أو أن يصاب الجسم بالمرض أو حتى أن يموت.

س: ما هي التغيرات الجسدية التي لاحظتها؟

ج: يشعر المرء كما لو أن الدماغ قد تباطأ وكما أنه أداة تلقي الوعي الذي لا ينشأ من الدماغ ولكنه ينشطه بدلاً من ذلك. وعلى الأرجح يرافق السرور الناجم عن بلوغ الارتفاع بين 500 و600 إفراز الأندورفين. إنه أمر رائع. يبحث العلماء عن طريق الخطأ عن منطقة في الدماغ «تسبب» وعي الله أو تجربة الاقتراب من الموت. لكن يمكن للدماغ تسجيل فقط ما هو كائن فعلاً. ليس لديه القدرة على التسبب بأي شيء. تحدث تجارب الاقتراب من الموت غير العادية وذات القدرة التحويلية العميقة لـ «الميت السريري»، الشخص يتوفى دماغياً وينجو منه بأعجوبة.

وقياساً على ذلك، ينشأ الخوف من الإدراك، والشيء المرافق له هو إفراز الأدرينالين. اكتشاف المكان الذي ينشأ منه الأدرينالين في الجسم لا يفسر الخوف لأن الأدرينالين هو مجرد نتيجة ومرافق له، وليس السبب، إن الذي حدث بالفعل إنما هو في مجال وعي الإدراك. وسيكون من السذاجة الافتراض أن اكتشاف المكان الذي خبر فيه الدماغ الفرحة هو

سبب هذا الفرح. فالدماغ وفيزيولوجيته موجودة داخل عالم الشكل، وتنشأ الحالات الروحية ضمن الحقيقة اللاخظية للاشكل. وعلى نحو مشابه، يمكن للمرء الافتراض أن هناك «متنفسًا داخليًا» يحمل الجسم على التنفس. في الواقع، وبملاحظة صغيرة جدًا، ويمكن رؤية أن الجسم «ينفس نفسه»، وأن المرء ليس منشئ التنفس بل متلقيه.

س: ماذا عن الجهاز العصبي؟

ج: الرؤية مختلفة، لأنه في الحالات الأعلى، يعتمد المرء على الرؤية المحيطية بدلاً من الرؤية المركزية. هناك فقدان لمتعكس الإجفال ولا شيء يجعل الجسم يضعف باستخدام اختبار العضلات. يعاني الجهاز العصبي من البؤس الشديد عندما يتطور الوعي بسرعة. قد يكون هناك أوجاع وآلام غريبة أو شعور حارق في جميع أنحاء الجسم كما لو أن كهرباء عالية الجهد كانت تسري من خلال أسلاك الجهاز العصبي. يزداد عدم الراحة الجسدية على نحو ملحوظ إلى حد ما عند المستويات الكائنة بين 800 و900 أو بين 900 وألف. يشعر المرء بالامتنان لأن بوذا وصف هذه الظواهر قبل ألفين وخمسمائة سنة. إذ قال إنه عندما اقترب وعيه من التنوير، كان جسده محطماً من الألم كما لو أن عظامه قد تم كسرها، وشعر كما لو أن عددًا لا يحصى من الشياطين كانت تهاجمه. ومعرفة ذلك كان أمرًا مفيدًا للغاية.

س: هل تدوم هذه الحالات الحسية؟

ج: لدى كل تقدم في مستوى الوعي، هناك زيادة في قوتها. في بعض الأحيان، يتوقف العمل كله حتى تراجع شدة الأحاسيس المؤلمة. كشفت الأبحاث أن الأعصاب تستغرق سنوات للتكيف مع طاقة أعلى. تم التوصل إلى قدرة الذروة السابقة للنظام العصبي البشري عند مستوى معايرة 1000. وسيبدو، تاريخيًا، إنه لا يمكن أن تتحمل

مستويات التوتر أبعد من ذلك دون مساعدة خاصة جداً.

س: هل تجعل التغيرات الجسدية العمل في العالم أمراً صعباً؟

ج: نعم، في بعض الأحيان يكون صعباً جداً، في الواقع، أحياناً لا يكون ممكناً على الإطلاق. عندما تكون هناك قفزة كبيرة في الوعي، يحدث فقدان للتوازن الجسدي. يوجد فرط حساسية للضوء وابتعاد عن المدخلات الحسية، مثل الضوء الساطع أو الصوت. ويكون الجسد في بعض الأحيان متعزراً ومتقلباً وضعيفاً نسبياً وهناك فقدان كبير الشهية واللجوء إلى اتباع نظام غذائي سائل. إذا استمر الجسم، فإن ذلك يرجع إلى التزام روحي قوي لجعله يواصل مسيرته باتجاه هدف أسمى لأن عالم الشكل بحد ذاته قد فقد أهميته.

س: هل هناك علاقة بين تردد موجة المخ، وأداء الجهاز العصبي، والمستوى السائد من الوعي؟

ج: ترددات موجة بيتا (14 دورة في الثانية) قابلة للتكيف مع متطلبات الأنا للاستجابة السريعة للتغيرات في المحتوى. يبطئ تردد الموجة إلى 8/13 دورة بالثانية والذي هو نطاق ألفا في حالات التأمل حيث لا يلزم القيام بالعمل واتخاذ قرارات. في الحالة المتنورة من مستوى معايرة حوالي 700، يتباطأ تردد مرسمة موجات الدماغ الى مجموعة ثيتا من 4 7 دورة بالثانية لأن الدماغ ينحاز مع السياق الثابت بدلاً من أن يركز على النموذج. وحتى في مستويات أعلى من الوعي في صمت الوجود الطائش، قد يتباطأ تردد موجات ثيتا الخاصة بالدماغ حتى الى 2/3 دورة بالثانية، ويتميز تعقب الدماغ الكهربائي بانخفاض السعة والجهد المنخفض.

الفصل التاسع

مستويات التنوير

س: مستويات الوعي من 600 إلى 1000 تشير إلى أن هناك مستويات مختلفة في الواقع من التنوير.

ج: تاريخياً تم الافتراض أن هناك حالتين وعي ممتكتان فقط: غير المستنير (الأنا / العقل) والمستنير (ما وراء الأنا)، والذي وصف أيضاً بـ «اللاعقل»، العقل (أي عقل الله)، وطبيعة بوذا الصديق والحقيقة والنفس والوجود والله والحقيقة المطلقة. يمكن بالتأكيد القول من خلال أبحاث الوعي، وكذلك من التجربة الداخلية، أن ذلك ليس هو الحال. إذ توجد في الحقيقة مستويات بين 600 و1000.

يمكن معايرة المستويات الأعلى من الحقيقة بسهولة وبدقة أي مستوى آخر. يمثل كل مستوى طبقات وعي ممثلة بالمعلمين الروحيين التاريخيين والتقاليد الروحية.

مقياس الوعي المعايير:

الحالات المستنيرة والإلهية

اللامتناهي	الربوبية العليا الله غير المتجلي
اللامتناهي	يتجلي الله بوصفه اللاهوت / الخالق
50.000 +	رئيس الملائكة
1250	«أنا» بوصفه ماهيةً للخلق
1000 +	«أنا» الحقيقة المطلقة
1000 +	المسيح، البوذية، كريشنا، البراهما
985	تجسيد الإله
850	(الذات) بوصفه مبدأ عقلائيًا
840	النفس بوصفها وراء الوجود أو عدم الوجود
800	معلم التنوير
750	«أنا» / اللاهوت الذاتي ككل (مبهج، الرؤية)
700	الحكيم - الذات بوصفه إلهًا متجليًا
680	النفس بوصفها وجود
650	«أنا أكون»

600	التنوير
575	القداسة

في هذا العمل والأعمال السابقة، وصفت ظهور مستوى الوعي 600 بشيء من التفصيل لأنه هو السمة المميزة الكلاسيكية للتنوير والذي سمع به الباحثون الروحيون أكثر من غيره. هذا مفهوم كما هو لأن الانتقال من مستوى 500 إلى مستوى 600 مبهر ومدهش على حد سواء في بدايته، ومن ثم يصبح عميقاً على نحو سلمي عندما يستقر وينضج.

وكثيراً ما يرافق هذه الحالة ميلٌ إلى عدم البقاء في العالم العادي، فوفقاً لأبحاث الوعي، فإن خمسين بالمئة من تلك الكائنات ستواصل العيش في شرط مادي. في حين أن أولئك الذين يستمرون، عدد قليل منهم فقط سيتكلم، ويتعلم، ويكتب. ويسعى معظم الناس إلى عزلة أو خلوة روحية. يلعب المصير كزخم كارمي دوراً في النتائج وقرار العمل في العالم مرة أخرى، والذي هو أمرٌ صعبٌ إلى حد ما باعتراف الجميع.

س: كيف يمكن تمييز المستويات الأعلى؟

ج: ليس كل مستوى من الوعي مستوى من الطاقة معايير وحسب، ولكنه أيضاً يتمتع بخاصية مميزة. فأرقام مستوى الوعي اللوغاريتمي هي في الواقع اختزالات، وتعميمات، ونوعاً من الدلالة. فالأرقام لا يمكن حقاً أن تدرس حسابياً لأنه كلما ارتفعت، فإنها تدل على تغيرات نوعية. ولذلك، فإن محاولة مقارنة الأعداد رياضياً سيكون بمثابة مقارنة البلاطين بالرصاص من ناحية الوزن الذري. فالرصاص خامل نسبياً وغير متفاعل، في حين أن البلاطين محفز بقوة. فغرام من البلاطين يمكن أن يحفز طن من الفلز الخام. وعلى نحو مشابه فإن، H_2O صلب عند

درجة حرارة منخفضة. وسائل كالماء عند درجة حرارة متوسطة، وبخار غازي عند درجة حرارة أعلى. هناك، في الواقع، حالة ثلاثية في حين أنه في الفراغ يمكن أن تحدث الحالات الثلاث في وقت واحد. ولذلك، فإن الوصف ذا المعنى يجب أن يتضمن سياقاً. الطاقة هي تجل للسياق. فكلما ازدادت الطاقة، فإن الأوصاف التي كانت وثيقة الصلة في المستويات الدنيا لم تعد مناسبة.

إن مقارنة المقياس المدرج بالطيف الكهرومغناطيسي تشبيه مفيد من حقل الوعي. فإن نحن بدأنا من النهاية الدنيا، نجد هناك الموجات تحت الصوتية، والتي يمكن للفيلة فقط أن تسمعها، وعلى الطرف الآخر، هناك الموجات فوق الصوتية. ثم ضوء يذهب من الأشعة تحت الحمراء غير المرئية مروراً بألوان الطيف إلى الأشعة فوق الحمراء. فيما وراء ذلك، هناك الأشعة السينية وموجات الراديو؛ جاما وبيتا، والموجات الكونية والفوتونات، وأكثر من ذلك. على الرغم من أن الأرقام يمكن أن تدل على الترددات، فإن الأرقام ليست سوى جزءاً بسيطاً من الوصف الملائم. تقديرات الطاقة في المجال غير الخطي هي بالتعريف غير الخطي المعايير ولا يمكن قياسها حرفياً وفقاً للمعايير الخطية.

ومثال آخر يتمثل في استخدام الظواهر البيولوجية كأجهزة قياس. فعلى سبيل المثال، بدلاً من مقياس الحرارة، يمكن تحديد درجات الحرارة من خلال معدل نمو البكتيريا، والفاصل الزمني يمكن أن يحدد معدلات الإنجاب. وتستخدم أنواع مماثلة من الاختبارات في الواقع كل يوم في مختبرات العلوم الجنائية.

مستويات الوعي المعاييرة هي طريقة مختصرة لتدل على الطبقة الرئيسة للتطور الانساني التي تصدر عن وجهة نظر تحدد التصور وما هو هام، وذا مغزى، أو حقيقياً على هذا المستوى. بشكل عام، تعني مستويات

الوعي المعاصرة القدرة على فهم الحقيقة الروحية والمواقف الاجتماعية والعاطفية والفكرية والقدرات المهنية والأهداف والمصالح. وترتبط هذه المستويات أيضًا بالصحة النفسية أو الجسدية وطول العمر وكذلك الأخلاق والآداب والسلوكيات الاجتماعية والخاصة واحتمال السلوك الإجرامي والقدرة على الفهم.

ترتبط مستويات الوعي أيضًا بالشؤون الدنيوية، مثل الدخل والمهارات والأصول والشخصية، والمواقف والمسؤولية وأنواع الأهداف وتوجه الأسرة والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وحتى أشياء مثل الرد على الإعلانات التجارية والإعلانات وعادات الشراء. كما تعني المستويات أيضًا القدرة على السعادة والرضا والحب. حتى أنها تتصل بأساليب التواصل الاجتماعي، واختيار وسائل الترفيه ومواد للقراءة، وتفضيل القنوات التلفزيونية والبرامج، والعادات، والترويج عن النفس.

مع الوعي بأهمية مستويات الوعي، يمكن فحص أي جانب من جوانب حياة الإنسان عند مستويات مختلفة. ففي حين أن كل ما سبق هام للحياة الدنيوية، فإنها تتمتع بأهمية أكبر بالنسبة للمصير الروحي عندما تنتهي الحياة المادية. فالوعي يسبق هذه الحياة المادية ويستمر لفترة طويلة بعدها.

يمكن القول في سياق معين، أن الأهمية الحقيقية الوحيدة لهذه الحياة الدنيوية هي العواقب التي تترتب على حقيقة المرء الروحية، والتي لديها مسار خالد. إن مصير الروح يكون باتجاه الأفضل أو الأسوأ، وهذا يتوقف على الخيارات والقرارات التي يتخذها المرء. يتفق هذا التصريح مع تعاليم كل الديانات الكبرى والمعلمين الروحيين الحقيقيين على مر التاريخ البشري.

ركزت الثقافات التاريخية العظيمة في المقام الأول على مصير الروح والتحضير لتحويلها إلى عوالم أخرى. تقف «مصر» بالتأكيد كنموذج صارخ مألوف لكل فرد. وأهرامات الجيزة ترمز لفهم الإنسان لهذا المصير النهائي.

س: عندما يذهب مستوى الوعي إلى أعلى من 600، هل يبقى عادة هناك أم يواصل التقدم من تلقاء نفسه؟
ج: إن حالة الوعي التي تكون أكثر من 600 هي مكتفية ذاتيًا، وعادةً ما تظل ثابتة. لا تلزم هنا أية طاقة. تتوقف بعض الكائنات عن العمل عند هذا المستوى باستثناء وجود الزوار، والبعض يبقى صامتًا، ناقلين مباركتهم على الباحثين الروحيين. فترق الحالة وتكتمل.

س: إذا كان الأمر كذلك، لماذا يستمر المسعى الروحي؟
ج: في الحقيقة ليس خيارًا «شخصيًا». تتصرف قوة الوجود كمجال مغناطيسي. إذا كان وعي الكائن المستنير لديه القدرة على مواصلة الحركة، فإنه يفعل ذلك لأنه يحتوي على الصفات الفطرية اللازمة للضغوط التي من شأنها أن تترتب على ذلك. يجب أن يكون كل الالتزام الروحي والتفاني مطلقًا مع تصميم حازم، تصميم يستمر بمحبة الله والإلهام الإلهي.

س: للمتابعة، هل هناك عقبات أخرى ينبغي مواجهتها؟
ج: هناك «المواجهات مع الأضداد» التي تسرع مع كل زيادة في مستوى الوعي. أنها غالبًا ما تكون غير متوقعة وتظهر فجأة، دون سابق إنذار. وهناك أيضًا مواجهات من القوى التي تسيطر على «الجانب المظلم» لحقول الوعي. ولقد روى كل من المسيح وبوذا وصفًا ملائمًا لمثل هذه الأحداث.

في المستويات الدنيا، وصف بوذا هذه القوى على نحو مناسب باسم «الشيطنية»، مجسدة باسم «مارا» (القوة الشريرة). إن الطاقات الشيطانية هي تلك التي تحيط بإغراءات الإغواء والفتنة والإدمان والإحساس والإثارة الكلاسيكية فضلاً عن سفك الدماء والجريمة والحرب والقتل والإثارة في جميع أشكالها. في حدها الأدنى، يتم التعبير عن الطاقات الشيطانية عبر «طحال» الحسد والحقد والغيرة والانتقام التي تسود وتهيمن على الطاقات في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، تعتبر مثل هذه القوى السلام أو أي مصدر قوي للسلام على هذا الكوكب تهديداً لها. ويمكن فهم هذا عندما نرى أنهم يسيطرون على شعوب بأكملها وأم وثقافات لفترات طويلة من الزمن (على سبيل المثال، جحافل البرابرة وألمانيا النازية والمتطرفون الإسلاميون).

ويطلق على الطاقة الإبليسية أيضاً اسم الشيطانية عندما تمتلك تلك القوى وعي فرد، كسفّاح. عندما يحدث هذا، قد يدخل الشخص «الممسوس» في حالة من فقدان الذاكرة، وفي تلك الأثناء تؤدي الطاقة الإبليسية إلى الوحشية. أحياناً يفهم الشخص المسوس أن هناك طاقة تتحكم به وحتى أنه يطلق عليها اسماً. وعندما يحدث هذا بعد الجريمة، فإن الشخص يقول بصراحة أنه شخصياً لم «يفعل ذلك». يدعي الكثيرون أنهم كانوا يطيعون «صوت الله» (هلوسات الأمر).

كان من الضروري في وقت واحد معايرة ما تبين أنه حالة غريبة نوعاً ما. كان الزائر في تلك الحالة زائراً مصراً من بلد أجنبي وكان مواظباً على نحو غير لائق وغرابة الطلب أثار الشكوك. في بعض الأحيان كانت تبلغ معايرة ذلك الشخص علواً يصل ما بين 400 إلى 500، وتارة أخرى، كان يعاير معايرة منخفضة تصل (إلى 70). وحيث أن مستوى معايرة الوعي لا تتقلب بهذه الطريقة، تقرر أخيراً أن وعين مختلفين كانا يسكنان جسده. كان أحدهما إبليسياً بالتأكيد، في حين

كان الآخر عاديًا بين 300 إلى 400. فعندما كانت تهيمن الشخصية التي يبلغ معيارها 300 إلى 400 يكون شخصًا معقولاً وراقيًا وإيجابيًا جدًا. وعندما كانت الشخصية الأخرى تتولى زمام الأمور، كان يسمع «صوت الله» يخبره بفعل أشياء رهيبة جدًا لدرجة أنه كان خطرًا جدًا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

كما أن الطاقات الشيطانية تتولى السيطرة والتأثير على العديد من أنشطة الإحساس والمتعة، بما في ذلك العديد من ألعاب الفيديو والإنتاج الإعلامي المشترك بالعنف والإغواء والقتل. وهذه الإغراءات هي أفخاخ واضحة سيتجاوزها الباحث الروحي بشكل حدسي. كما تهيمن أيضًا على المناطق التي نعيها عادة بكلمة «خطيئة». وعلى الرغم من التحذيرات الواضحة، ليس من غير المؤلف لـ «المعلمين الروحيين» السابقين الوقوع في فخ الإغراء والانخراط مع أتباعهم. فالطاقات الشيطانية تؤثر على الشاكرات السفلى.

تتبع التحديات والفخاخ الأقل وضوحًا من طاقات أكثر تطورًا وهي خفية يفضل وصفها على أنها «ابليسية» وهي تتعلق بالسلطة والسيطرة والشهرة والثروة والأهمية والهيبة وكذلك الحساب بأعصاب باردة، والذي يتطلب رفض الحب والرحمة، أو الاهتمام بالآخرين. تسود هذه الطاقات في بعض الأوساط الأكاديمية والبيروقراطية وعوالم الشركات حيث يتم التضحية بالقيم الإنسانية ونوعية الحياة لتحقيق مكاسب سياسية ومالية. ويتمثل هذا النوع من التفكير، على سبيل المثال، بقرار الشركات أنه من الأرخص التعويض للذين أصيبوا أو قتلوا بدلاً من تحسين المنتج.

في حين تتوجه الطاقات الشيطانية إلى الشاكرات السفلى (القاعدة والجنسية والطحال)، تتوجه الطاقات الابليسية إلى الشاكرات العليا،

وبالتحديد الضفيرة الشمسية (الجشع، والكسب، والفخر) والقلب (بيع الحب مقابل السلطة أو الميزة)، الحلق (الخطاب المشوه)، و«العين الثالثة» (تصور وقدرة على تمييز الحقيقة مشوهان).

يتم توجيه طاقة الفخر الإبلية أيضاً إلى منطقة تاج الرأس حيث يتم استبدال فخر الأنا والتمركز على الذات الأناني بالتسليم لله. أداة الطاقة الإبلية الرئيسة هي تشويه الحقيقة. وهكذا، فهي موجهة للعقل وتعتمد على وعود كاذبة وأنصاف الحقائق.

في حين يمكن للعقل أن يدافع عن نفسه ضد الطاقات الشيطانية بالاعتماد على الأخلاق البسيطة، يتوفر لديه القليل من الدفاع عن نفسه ضد تشويهات الحقيقة المقدمة عن قناعة لأن البراءة كركيزة الجوهرية للعقل تفتقر إلى القدرة الفطرية على تمييز الحق من الباطل. فيما إذا كان مصير المرء نحو الأفضل أو الأسوأ يمكن أن يعتمد على تفسير حتى كلمة واحدة أو عبارة.

في المجتمع الحالي، مختلف التموضعات السياسية / الاجتماعية هي انعكاسات للفخر (يبلغ 190 على المعيار). تعتمد تشويهات الحقيقة هذه على نكران السياق وتحييز المحتوى.

إنها طاقة القوة والهيبة الإبلية التي توقع الزعيم الروحي غير المستعد في الشرك عندما يصل إلى المستوى الذي يتم إغراءهم فيه على ممارسة السيطرة على الطاقة الروحية للآخرين. يتجلى هذا واضحاً في صراع الأديان الذي لا نهاية له على السلطة في العالم على مر العصور.

عندما يصبح المستوى الروحي لطالب مكرس لنفسه متقدماً جداً، يثير ذلك رد فعل من تلك الطاقات التي تصور التقدم كتهديد لها. وقد تظهر هذه القوى المعرضة للتهديد على السطح حتى بالمعنى الحرفي

وتأخذ شكل مواجهة مباشرة في شكل حضورٍ يبدو أنه يتفوق على وعي الشخص الذي يتكلم.

س: هل سبق لك أن واجهت مثل هذه الحالة؟

ج: كما يقول بوذا، عندما يتطور المرء تهاجمه جميع أنواع الشياطين، فضلاً عن الهجمات النفسية. وهي تظهر في الواقع، أحياناً مباشرة في شكل وخلفية دنيوية.

إحدى خصوصيات مثل هذه المواجهات مع الطاقة الإبليلية أو الطاقة الشيطانية هي درجة مذهلة مما يمكن أن يطلق عليه «الغباء العلني». لا ينبغي أبداً تجاهل هذه العلامة لأنها علامة معصومة وهبة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى لوجود طاقة الشيطانية أو إبليسية. على سبيل المثال، فإن شخصاً يبدو عليه الذكاء والفصاحة يقول فجأة ويفعل أشياء متناقضة تماماً وحتى شنيعة، مثل الإعلان أنه «أعلى من يسوع». وقد ادعى «مرشدون روحيون» شهيرون لهم آلاف الأتباع ويتمتعون بسمعة في جميع أنحاء العالم. هذا الادعاء السخيف بشكل صارخ.

تم اكتشاف هذا فعلياً في محادثة مع زعيم روحي معروف نسبياً الذي صرح فجأة، وبصوت مختلف، أنه لم يكن «أعلى من يسوع» فقط بل أن «يسوع وبوذا كانا مجرد نجمين». كانت الطاقة الطاغية التي ترافق هذه التصريحات مروعة في الواقع. ثم واصل هذا الكيان نجمي، ليصر على أن كميات كبيرة من المال ينبغي أن تخصص للتعاليم الروحية وينبغي أن تباع تلك الحقيقة مقابل ثمن. وذكر أيضاً أن الصناعيين كانوا في مرتبة أعلى من يسوع أو بوذا.

يمكن للمرء أيضاً أن يواجه فجأة إغراءً على المستوى غير المادي عندما يحاول إقناع المرء باستخدام سلطته على الآخرين من أجل السلطة نفسها وليس بالضرورة من أجل أي مكسب خارجي. يمكن أن

يقنع هذا في بعض الأحيان في شكل براءة مُقنعة. كانت السلطة لأجل السلطة مأزقاً لكثير من الذين يمكن أن يكونوا قد استسلموا لله بدلاً مما فيه خير البشرية جمعاء.

إن ما يسمى بـ «قوى الظلام» يتكون من كيانات ترفض أو تنكر الله، وبالتالي تنكر الحب والحقيقة. إنهم «أهل الكذب» People of the Lie كما وصفهم السيد سكوت بيك M. Scott Peck، وهو طبيب نفسي، في كتابه الذي يحمل الاسم نفسه، والذي كتب في الثمانينيات.

إن الطاقات الإبليسية بارعة في تدمير قوة الحقيقة عن طريق ترويح التشوهات وسوء الفهم، وتزييف متطور وخفي عن طريق لي المحتوى أو تحويله إلى سياق آخر. ويمكن رؤية ذلك في خطأ « نصيحة ما بعد اللعب»، أي أنه، تم إزاحة المحتوى إلى إطار زمني آخر. وعادة ما يتم ذلك في العقلات الاجتماعية والسياسية عندما تسقط الأعراف الاجتماعية الحالية إلى الوراثة في التاريخ، وبالتالي تجعل الأحداث الماضية «خاطئة». يتم استغلال هذا بلا خجل من قبل الجماعات ذات الدوافع السياسية التي تهدف لمحاولة جعل الجيل الحالي يشعر بالذنب حيال الكيفية التي كان يعمل فيها المجتمع في الماضي البعيد. هذه التشوهات هادفة وغير مستقيمة (وتبلغ أقل من 200 على المعيار)، وتلعب على نموذج الضحية / الجاني. إنها تنتشر لأنها ينظر إليها على أنها مربحة سياسياً ومالياً أو تنطوي على موقف «متفوق» أخلاقياً. هذه التغيرات الزمنية تتجاهل أن كل جانب من المجتمعات السابقة كان أكثر بدائية وأكثر تخلفاً.

س: هل لا يزال هناك دافع ليتطور عبر المستويات الأعلى؟

ج: لا، إنه لا يحدث عن دافع بل عن شمولية الذات، والتي تشمل عندئذ البشرية جمعاء. الرحمة هي لوعي البشرية ككل. يلهم المرء إلى

كمال كونه مرآة مثالية تعكس نعمة الله التي سيتقاسمها الجميع. السلطة الروحية الحقيقية متجذرة في الحقيقة، وبالتالي لا توجد لديها الحاجة أو الرغبة في أن تكون استبدادية. ليس لديها الحجّة ولا الرغبة أو الحاجة للقبول. وستكون محاولة استخدام السلطة الروحية للسيطرة على عقول الناس بمثابة سوء استخدام لها. التسلطية غير آمنة في جوهرها وبالتالي عليها أن تصر على الاتفاق مع نظم معتقداتها. إنها نقيض الحرية.

تصبح الأديان شمولية عندما تسعى لإجبار الناس على الاتفاق. الحقيقة الروحية خيرة وتمنح الحرية للجميع. الإكراه غريب عن الحقيقة الروحية. وإذا صرح المعلم الروحي أن الدوافع والأفعال السلبية ستكون لها عواقب روحية ضارة لاحقاً، فإنه لا يعدو أن يكون بيان حقيقة وليس محاولة لاستخدام تلك المعلومات للسيطرة على الآخرين. المعلم الحقيقي ليس لديه الرغبة في السلطة وهو أبعد عن ربح أو خسارة. وبالتالي فإنه يحترم حقوق الآخرين لتحقيق مصير الكارما الخاصة بهم.

الفصل العاشر

طبيعة الإله

سمع الإنسان على مر التاريخ عن «إرادة الله وكلمة الله، وقوانين الله، ووصايا الله»، وكثيراً ما أحدثت هذه الذعر بدلاً من الأمل. لذا يتوجب علينا تحري كيفية توصل الإنسان بالضبط لمعرفة حقيقة الله فعلاً وما يمكن الاعتقاد به والتحقق منه.

تقليدياً، مثل الوحي والتنوير والإلهام والاستبطان إضافة إلى التفكير والاستنباط السبل الرئيسية لمعرفة الله. وكان اللاهوت فرع الدراسة المحددة للدين، وتطوير معرفة الإنسان الفكرية عن الله.

إن اللاهوت هو في المقام الأول دراسةً تاريخيةً للعناصر حيث تنشأ المعرفة ومتمزج في نظرية المعرفة وفلسفة الميتافيزيقيا. وهكذا أصبحت العناصر الأساسية اللازمة لأي شكل من أشكال الذكاء نقطة تركيز التحليل والتأمل.

افترض الدين أن الفهم، ناهيك عن تجربة حقيقة الله، أشياء ليست في متناول البشر العاديين. وهكذا، كان الدين من الناحية التاريخية المصدر

الرئيسي لمعلومات المجتمع حول طبيعة اللاهوت.

تتبع حقائق كل دين من وعي الصوفيين الذين كانوا تجسيدات الآلهة التي قامت على أساسها الأديان. وكان هؤلاء عباقرةً روحيين ومدركين لله وبشكل متماثل هؤلاء كانوا قادرين على تبادل خبراتهم ومعلوماتهم ومعرفتهم لصالح البشرية. عندما نؤكد مستوى التنوير مع تقنية معايرة موحدة، نتوصل إلى الأمثلة التالية:

1000	المسيح
1000	بوذا
1000	كريشنا
930	الرسول المسيحيون
910	موسى
860	زردشت

يمكننا أيضًا تأكيد حقيقة كل المعلمين الكبار المستنيرين والزعماء الدينيين والقديسين، والحكماء على مر التاريخ، فضلاً عن صحة مستوى المعايرة لجميع الكتب المقدسة والتعاليم خلال تلك الفترة. وهكذا نصل إلى نواة صلبة جدًا من المعلومات الموثوق بها مع براهين متقاطعة تشمل كل الحدود العرقية والإثنية أو الدينية فضلاً عن التماهي مع توافق يمكن التحقق منه على مدى قرون من ثقافات مختلفة تمامًا.

بشكل جماعي، المصادر الأصيلة لمعرفة الإنسان بطبيعة اللاهوت القابلة للتحقق منها هي في الواقع رائعة للغاية في إجماعها وترابطها. يظهر هناك بنية تحتية لحقيقة غير قابلة للاختزال تتمتع بالسيادة على جميع المعارف والتي، بالإضافة إلى ذلك، يمكن التحقق منها الآن

من خلال تقنيات المعايرة المكتشفة حديثاً بحيث يمكن أن تفهم هذه التعاليم، وتوضع في قالب لغوي، ويعاد تقديمها للإنسان الحديث بطريقة مفهومة للفكر العادي. لاهوت العصر الحديث هو متاح الآن وهو منطقي وقابل للتأكيد.

من المهم أن ندرك أن الحقيقة لا يمكن إثباتها أو أنها خاضعة للبرهان وليست فئة أو فرع من المعرفة يمكن قياسه، كموضوع المنطق. الحقيقة هي فقط تلك التي يمكن التحقق منها عن طريق إدراك الواقع التجريبي الشخصي. «الأشياء القابلة للبرهنة هي مجرد اقتراحات، في حين أن الحقيقة، مثل الفضاء، مجرد يكون»، وبالتالي فهو ليس قابلاً للجدل. يمكن الطعن بالأوصاف ولكن ليس في حقيقة الذاتية.

من مجمل مصادر المعرفة الروحية التي يمكن التحقق منها على نحو صحيح يمكن استخلاص جوهر مطلق غير قابل للاختزال، ونواة أساسية من الصلاحية المطلقة التي تسمى على كل التموضعات أو تحريف الوقائع بقصد الكسب أو المصلحة. فمن مصدر الحقيقة الذاتية التي تنبع منها هذه الكلمات، وكذلك اشتقاق تجربة الإنسان الروحية على مر التاريخ، يمكن أن تصاغ العبارات التالية على وجه اليقين المطلق:

1- الله على حد سواء متجل من حيث شمولية وكلائية الخلق وغير متجل في ذات الحين كالربوبية، القوة الكامنة اللانهائية ومصدر أو «فراغ» ما قبل الشكل.

2- الله لانتهائي خارج الزمن أو أوصاف الفضاء أو المكان، لا تحده بداية أو نهاية.

3- الله كلي الوجود وكلي القوة وكلي العلم.

4- الله مصدر وركيزة الوعي، والإدراك والفتنة والحساسية.

- 5- الله المصدر الوحيد لطاقة الحياة.
- 6- الله مصدر للتطور والإبداع، التي هي واحدة ونفس الشيء.
- 7- الله مصدر وجود السلام والمحبة والسكون، والجمال.
- 8- الله وراء كل الأكوان والمادية، ولكن هو مصدر كل ما هي عليه.
- 9- الله المصدر الوحيد للوجود واحتمالية الكينونة.
- 10- الله سياق لانتهائي محتواه الكون وكل وجود.
- 11- الله مصدر للوجود لا شكل له سابق على التجربة ضمن كل شكل.
- 12- لا يندرج الله ضمن ما يمكن إثباته أو ضمن الفكر.
- 13- الله مصدر وجوهر الحالة الذاتية للـ «أنوية» المسمى بالتنوير.
- 14- الله ذاتية متطرفة لتحقيق الذات.
- 15- الله جوهرى ومتعالٍ وصفيًا.
- 16- إن التجربة الإنسانية لوجود الله هي نفسها في كل العصور وجميع الثقافات، وجميع الأماكن.
- 17- إن تأثير تجربة وجود الله على الوعي البشري هو تحولي ذاتي ومتطابق على مر التاريخ البشري. إنه يترك علامة خالدة يمكن التحقق منها كمعايرة مستوى وعيٍ مسجل.
- 18- لا يتضمن جوهر الله الضعف البشري مثل التحيز أو الرغبة في السيطرة والمحسوبة أو الازدواجية أو إطلاق الأحكام أو الغضب أو الغضب الصالح أو الاستياء أو الحد أو التعسف أو الغرور أو الانتقام أو الغيرة، أو الضعف، أو المحلية.

19 - تعكس متغيرات أو صاف اللاهوت متغيرات الإدراك البشري وإسقاطات عوائق الأنا وموضعاتها.

20 - نقاء وجود الله هو تقليدياً جوهر الخاصية التي تفوق الوصف للقداسة وهو أساس المصطلح الوصفي «المقدس». ما يخلو من المحتوى معادل للبراءة.

21 - تشع الذات، كجوهر لله من تلقاء نفسها عندما يتم تجاوز عقبات العقلنة البشرية والانفعالية وبنية الأنا التي تشتق منها تماماً كما تشرق الشمس عندما تتم إزالة الغيوم.

22 - إن الله سياق ومصدر الوحدة الكارمي لجميع الخلق، وراء كل الأوصاف الحسية أو الحدود، كالزمان أو المكان.

23 - الحقيقة قابلة للتحقق فقط برفقة الهوية، وليس من خلال المعرفة عنها.

وقد تمّ تأييد الحقيقة المطلقة لهذه العبارات عن واقع اللاهوت علنا في 13 تموز 2002، أمام جمهور من أكثر من مئتي شخص في محاضرة عامة. تم تقسيم الحضور إلى مئة فريق اختبار عضلات. ولقد اختبر الجمهور كله في وقت واحد حقيقة كل عبارة. فجاء تأكيد كل عبارة مئة في المئة (معايرة مستوى 1000)، ولقد تم تصوير العملية. وكان الغرض تقديم توثيق ذي مصداقية للحقيقة في عالم اليوم لتأمين تحقق من الصحة لا يعتمد على الروايات التاريخية أو السلطة الكنسية، والتي غالباً ما تكون موضع شك في المجتمع الحديث.

تقليدياً، كانت تتم الإشارة إلى حالات تحقق الذات على أنها تنوير أو وعي متعال والتي تكون مفهومة بفضل النعمة الإلهية من حيث الجوهر وعن طريق الوعي البشري عندما يكون خالياً من العوائق. فالشاهد على حالة التحقق أو التنوير يمكن أن يقرّ بالحادثة فقط. وبقدر ما يبدو

الأمر غريبًا، فإنه ليس لها «معنى» بحد ذاتها في تلك المرحلة. من ثم يتم اشتقاق الأهمية والنتيجة.

إذا تم تنوير مجمل محتوى الوعي البشري، فإن عواقب واشتقاقات مستويات وعيه تصبح واضحة، تمامًا كما تسمح الخريطة لمصير بعض المسارات أن تصبح أكثر وضوحًا. وهكذا، فإن الحكيم أو أحد تجسيدات الآلهة يشير فقط لعواقب السير في اتجاهات مختلفة على أساس وحي يقين الوحدة الكارمية المطلقة وألوهية الخلق والتي يمكن مقارنتها بالتنبؤ بالقوانين الفيزيائية، مثل قوانين الجاذبية.

ثم يؤكد الحكيم أن قوانين الخلق الكارمية تبطل كل أوهام وأخطاء الأنثى. وتمثل الرسالة التي ينبغي نقلها عن طريق التعاليم الروحية في الحقيقة التي مفادها كما أن الجسد المادي خاضع لقوانين الفيزياء النيوتونية الخطية، فإن الهيئة الروحية خاضعة لقوانين الحقيقة الروحية غير الخطية، والتي هي مختلفة تمامًا. ونظرًا للمستوى البدائي لتطور وعي الإنسان، تم تنوير الصوفي أو الحكيم أو أحد تجسيدات الآلهة لتعليم الفرق بين المجالين.

تبدو الحياة البشرية عملية تدرجية أو بعدًا تتطور به الحياة كوعي من أبسط طاقة حياتية، كخلايا الجسم عبر التوسع كشكل، وتقدم عبر مملكة الحيوان، وصعودًا عبر تعقيد الرئيسيات وتطور الذكاء لتمكين الفهم. ومع تطور الذكاء، يصبح قادرًا على تحقيق وفهم المعنى والاشتقاق المجرد للجوهر بصرف النظر عن الشكل، والذي هو، المحتوى وجهًا لوجه مع السياق. ومن السياق ينشأ الاستدلال والبحث عن مصدر في القدرة على الوعي الروحي.

يعرف الحيوان ويحب أنه كائن، ولكن ليس لديه أي معرفة بمصدره أو قدره. يظهر الحكيم الروحي نتيجة لهذا المستوى من الوعي الذي

يكتشف مصدره، ويصرح بالاكشاف ليعرف الجميع. بعد ذلك تنير المعلومات الروحية إمكانيات مصير الروح لدى توقف بادية الإنسان. عندما تسمع البشرية بالأخبار، يصبح بعض الأفراد متحمسين جدًا أو خائفين، وبالتالي يصبحون تسلطيين. وهم يتشكلون في مجموعات، ويبلغ أفراد مختلفون عن تجارب فريدة من نوعها أو غريبة. ثم انهم يرحلون من المجموعة ويبدوون بتفسيراتهم الخاصة لما تم الايحاء به. وبالإضافة إلى ذلك، فإنهم يسمون إعلاناتهم باسم «قواعد» و«لوائح» أو تصريحات استبدادية تصبح «شريعة» أو «قانون»، أو «مذاهب كنسية».

وفيما بعد تولى بعض هذه الانحرافات مع مرور الوقت أهمية لا مبرر لها بحيث أنها تلقي بظلالها على الحقائق التي اشتقت منها وتحجبها فعلاً. تصبح بعض تلك الانحرافات مشوهة بحيث ينتهي الأمر بها لأن تكون وتنقل ما هو عكس النص الأصلي تمامًا، على سبيل المثال، إنها وصية الله قتل الأبرياء، والكفار، أو الأميركيين باسم الله.

وهكذا، فإن براءة الوعي هي، في نفس الوقت، نقطة ضعفه وهي عرضة للهجوم من الطاقات التي ترفض الحقيقة الروحية في الواقع. ما يمكننا استنتاجه من خلال مسح جميع المعلومات الروحية القابلة للتحقق والمتاحة للإنسان هو أن الوحدة الكارمية لجميع الخلق، وراء كل زمن أو تعبير، غير قابل للتغيير في تجلياته وانسجامه مع وحدته، التي نسميها الله.

القسم الثالث

معوقات

الفصل الحادي عشر

التعالى فوق العالم

التعالى فوق الثنائية:

تقاطب «الأضداد»

كى نتعالى بنجاح فوق ما يبدو لنا «أضدادًا» من الضرورى فقط رؤية ما يبدو أنهما مفهومان مختلفان أو متعارضان على أنهما فى الواقع مجرد تدرج احتمالات تغىر النوعية عندما يتقدمان على طول خط أساس واحد من التصور. لقد استخدمت سابقًا درجة الحرارة كمنوذج لتفكيك الأضداد الظاهرة «الساخن» مقابل «البارد». من أجل تسهيل التواصل اللغوى، يختار العقل نقطة ما على طول مقياس تدرجى يتم منه فصل جميع القياسات أو الخصائص إلى مجموعتين متناقضتين ثم ينظر إليهما ثنائياً على أنهما «أضداد» ويصبحان مصدرًا للصراع. فى الطبيعة، نرى أنه لا توجد أضداد لأنها مجرد عمليات عقلية ليس لها وجود خارجى.

كما تتغير الظروف، كذلك يتغير المظهر. فعند درجة حرارة منخفضة، يكون الماء صلبًا أي الجليد الصلب. مع ارتفاع درجة الحرارة فإنه يتحول إلى ماء سائل. عند درجة حرارة أعلى، يغلي ويتحول إلى غاز أو بخار. في درجة حرارة أعلى من المياه (H_2O) يتحول إلى الغازات منفصلة من الهيدروجين والأكسجين. نحن لا نقول إن الجليد والبخار هي «الأضداد» أو أن الهيدروجين والأكسجين هي «الأضداد». في أحسن الأحوال، إن وضع العلامات هو، وسيلة لغوية لديها هدف عملي أو نفعي محدود ولكن مفيد.

في حين أن التفسير المذكور أعلاه قد يبدو واضحًا ودينيًا، فإنه يتمتع في الواقع بأهمية كبيرة لأنه يعرض المبادئ الأساسية التي يمكن للمرء بواسطتها أن يفكك أخطاء الإدراك الحسي التي تؤدي إلى الازدواجية. عند الفحص، فإن الأقطاب الاجتماعية الظاهرة تنحل أيضًا ببساطة إلى متواليات، مثل غني / فقير والذين يملكون / الذين لا يملكون والمتعلمين / الجهلة والأصحاء / المرضى والأذكاء / الأغنياء والأقوياء / الضعفاء والليبراليون / المحافظون.

الشخص الذي يمكن اعتباره «فقيرًا» في الولايات المتحدة سوف ينظر إليه على أنه «غني» جدًا في بلدان أخرى. مع زيادة الممتلكات، هنالك خط فاصل وهمي بين الأغنياء والفقراء. هذا تعريف تعسفي يعتمد على الظروف الاقتصادية والميل السياسي. تمثل هذه مجرد مواقع على امتداد مقياس متدرج، تمامًا وبنفس الطريقة التي يكون فيها الطويل ليس عكس القصير، ولا القوي عكس الضعيف.

العواطف هي مثال آخر شائع للتدرج. فسعيد ليس في الواقع عكس حزين لأن هنالك درجات مختلفة من كل العواطف. فالحب ليس عكس الكراهية، ولا الجشع عكس الكرم. إطلاق مثل هذه الجمل

يتطلب درجات ترميزية وأحكام قيمة تقدمية، مثل كم سيتطلب من اللاعقلانية تمييز العقل عن الجنون.

في الواقع، لا توجد أضداد. فالتموضعات هي مجرد عمليات عقلية تعسفية. عندما يمر ضوء الشمس من خلال موشور، فإنه يكسر الضوء إلى ألوان الطيف. سيكون من حماقة أن نقول إن الأشعة تحت الحمراء هي عكس الأشعة فوق البنفسجية.

في عواطف الحياة اليومية الذاتية والمجربة، يبدي المرء رد فعل للأشياء المفضلة عن طريق مبدأ اللذة، والذي هو وظيفة فطرية من وظائف الدماغ، بحيث أن الملاحظات الشخصية الأكثر بساطة والتي كثيراً ما سمع بها لها علاقة بالأشياء التي نحب ونكره. ثم تصبح هذه مشفرة اجتماعياً في أضداد ظاهرة.

مفارقة «الخير» مقابل «الشر»

لتجاوز الأضداد الكلاسيكية الكبيرة الظاهرة من الخير والشر، من المفيد أن نقدر مرة أخرى أن جميع الأضداد الظاهرة هي نتائج وهمية لتسميات جمعية من نقطة اعتباطية على مقياس يتضمن متغيراً واحداً فقط، وليس اثنين. يمكننا بناء مقياس «رغبة» لأفعال البشر، والسلوكيات، والأحداث يبدأ في الجزء العلوي «رائع» وينحدر عبر «غير مرغوب فيه» إلى «مروع»، وأخيراً، إلى «رهيب» و «كارثي».

يمكن تعديل هذا لينطبق على أي مجال من مجالات الحياة البشرية، بالاعتماد على النتيجة أو القيمة المرجوة (على سبيل المثال، الأرباح التجارية، الإنتاج الزراعي، والسعادة الشخصية، والسلوك الأخلاقي، وما إلى ذلك). عندئذٍ ستصبح نتيجة أي حدث مصنفة وصفيًا على نحو تلقائي أو مسماة بـ «جيدة» أو «سيئة»، اعتمادًا على تأثيره

على النتيجة المرجوة. من هذه الملاحظة، يمكننا أن نؤكد أن ما نعتبره «حقيقة» يتوقف على السياق.

من وجهة النظر الدينية التاريخية التقليدية، معصية الله (جنة عدن) تأتي في أعلى قائمة الشرور المحتملة، تليها جريمة قتل الشقيق (قاييل مقابل هابيل)، والتي يتلوها قتل الأب، وقتل الأم، والوآد، وتدني الأبرياء. وفي أسفل القائمة يأتي التعذيب والقسوة والاستعباد، والفوضى، والقتل العمد والاعتصاب والاعتداء والضرب ضد الأشخاص. تليها جرائم ضد السيادة والملكية، والمال، والأشياء ذات القيمة. يضاف إلى القائمة جرائم ضد القيم الإنسانية، مثل الحرية والكرامة، والاختيار الشخصي، وكذلك القيم الأخلاقية والمعنوية، والحقوق المعنوية، بما في ذلك الألقاب، وأخيرًا العواطف.

وقد عكس عدم وضوح القواعد والقوانين، ومعايير السلوك انعدام اليقين بشأن السياق. السياق نفسه معقد جدًا وغالبًا ما يكون غامضًا أو غير محدد، مما يؤدي إلى الاجتهاد التشريعي في تحديد الفروق الدقيقة لخطورة الجرائم. فالتعاريف التي تبدو بسيطة من مثل «صح» مقابل «خطأ» تتحدى في كثير من الأحيان أفضل ما لدى الذكاء البشري. يعكس التمييز ناتج عوامل التفاعل المعقدة، مثل التعليم والسن والذكاء، والنضج، إضافة إلى العناصر العرقية والإقليمية والتاريخية.

ونتيجة لذلك، لا تقع عباءة طبقة الموظفين بسهولة على أكتاف المسؤولية. تتحول الفضيلة والأخلاق وفقًا لوجهة النظر، والتي تعكس بدورها مدخلات المجتمع في مرحلة تطورية من التاريخ وتطور الحضارة. فحتى اكتشاف علمي يبدو طفيفًا في مختبر يمكن أن يغير حكمًا تم التوصل إليه بجهد من «مذنب» إلى «بريء» (أي اختبار DNA).

عندما ننظر إلى التعقيد الشديد المتعلق بمحاولة تعريف السياق، يبدو أن الحكمة تنصح بتجنب التصريحات السطحية والمرجلة أو إطلاق الأحكام. فما يبدو أنه حقيقة واضحة يمكن لاكتشاف بسيط لعملية رياضية أكثر تقدمًا من إنتاج جهاز كمبيوتر أن تحولها إلى نقيضها، في ثوان.

يبدو أن ما يعتبر «حقيقة» يتقلب من ثانية إلى أخرى، وتلك السيولة، هناك قابلية للتقلب مرتبطة بالفضيلة، والأخلاق، وبدقائق الخير والشر. وكمثال على ذلك، يمكننا النظر في أبحاث الدماغ الحالية التي تدل على أن المرضى النفسيين (المجرمين المزمين الانتكاسيين) لديهم عيوب في فص القشرة الأمامية التي هي وراثية في الأصل. لديهم عدم قدرة وراثية للتعلم من الخبرة، أو لتأجيل الإشباع، أو التنازل عن النبضات القصيرة من أجل الأهداف طويلة الأجل.

هل ينبغي النظر إلى هؤلاء الأفراد المعاقين وراثيًا على أنهم أشرار أو سيئون أو مجرمون أو خطاة ينبغي معاقبتهم؟ على سبيل المثال، مجرم شهير جدًا قطع ذراعي ضحيته المغتصبة لكيلا تستطيع الدفاع عن نفسها، أفرج عنه بعد مضي ثمانية عشر عامًا في السجن، وخلال أربع وعشرين ساعة كان قد اغتصب وقتل امرأة أخرى. ومن المفارقة، أنه توسل لعدم الإفراج عنه لأنه يعرف أنه سيكون مجبرًا للقيام بذلك مرة أخرى.

ونلاحظ أن ما هو حيواني جدًا غالبًا ما يوصف بأنه شر. وهكذا، فإن السياق غير المعلن لكل أوصاف الخير ضد الشر يعكس التوضع المتمثل في أن جميع الحوادث التي تدعم حياة الإنسان، والصالح العام، والقيم الروحية هي جيدة، وتلك التي لديها نتيجة عكسية تسمى سيئة أو شر.

إذا تفحصنا المقياس التعسفي للخير ضد الشر من وراء الشرط الإنساني إلى تأثيره على الحياة، عندئذ كل الأخلاق والأحكام الثنائية تسقط بعيداً ضمن السياق الأوسع. لا رأي للحياة نفسها. إنها مجرد «يكون». تتحول الحياة من دون جهد وبسرعة من شكل إلى آخر من دون رد فعل فطري أو مقاومة. حتى أنها لا تسجل رد فعل لتغيير الشكل. الحياة، مثلها مثل الضوء، لا شكل لها بالفطرة وهي فيما وراء التفضيل أو المقاومة، أو ردة الفعل.

تُحل المعضلة الأخلاقية من خلال فهم تعاليم يسوع المسيح القائلة إن الشر هو في عين الناظر. لكن، وللمفارقة، من خلال تجاوز النتائج الكامنة في العواقب الوخيمة على الإنسان الذي يتجاهل الواقع الروحي ويرتكب الخطيئة عمدًا. يجلب التطور الروحي معه مسؤوليات جديدة وعواقب كارمية.

لقد تم اكتشاف بفضل دراسة استقصائية أن الحياة الحيوانية غافلة عموماً. بالكاد يلاحظ الحيوان لحظة موته لأنه يستمر من دون انقطاع في جسمه الأثيري. على ما يبدو فإن الحيوان غير متعلق بالبدنية من حيث الشكل. وبالتالي، فعندما تضرب ذبابة، فإنها تواصل الطيران في شكلها الأثيري وحتى أنها لا تلاحظ التغيير. فالقط أو الكلب الحالم لا يفرق بين حياة حلم والحياة المعاشة بدنياً، ولا قيمة لواحدة أكثر من الأخرى.

الموت ليس ممكناً للحياة أكثر من أن الظل يمكن أن يقتل الضوء. والزيف لا يقلل من قيمة الحقيقة أو يطلها، فقط التعبير عنها يمكن أن يساء فهمه أو تشويهه. ليس هناك عكس للحياة، أو لله أو للحقيقة، أو لكلية الحقيقة.

من تحليل أصل مفهومي الخير والشر كتصورات للوعي البشري،

يمكننا أن نفهم الجواب على السؤال الذي غالبًا ما كان يطرح على مر العصور: «كيف يمكن لإله خيّر أن يخلق عالمًا يحتوي على الشر» الجواب، بطبيعة الحال، أنه لم يفعل ذلك. الأضداد الظاهرة موجودة في ذهن الانسان هي التصورات وموضعات.

مع تطور الوعي البشري، كل أوصاف الخير والشر وأحكام القيمة تعكس مستوى من الوعي قابل للمعايرة ويمكن التنبؤ به نسبيًا. إذا تطور الوعي، فإنه يأخذ على عاتقه مسؤولية معنوية وأخلاقية وروحية. أكثر تطورًا. ما يعتبر فضيلة عند مستوى واحد من الوعي يمكن أن ينظر إليه على أنه خطأ عند مستوى آخر. وهكذا، فالعطف، والنظر بعين الاعتبار، والمغفرة هي قيم من مستويات أعلى، ويمكن رؤيتها على عكس ذلك في المستويات الدنيا كضعف أو عيوب، أو أخطاء. ونحن نرى نفس التحول في القيم عندما يكون هناك تحولًا كبيرًا في السياق، كاختلاف قواعد السلوك أثناء الحرب عنها في وقت السلم. بلدان وثقافات بأسرها تتناوب حياة الصداقة والعداوة على مدى فترات طويلة من الزمن، وحليف في عقد واحد يصبح عدوً العقد القادم وبعد ذلك يعود إلى الورا. تعكس ومضات حياة الإنسان والمجتمع التحولات في المحتوى والسياق وموضعات الإدراك، وكلها تشكل واجهة وتعكس مرة أخرى مستوى الوعي السائد القابل للمعايرة.

القطبية الأخلاقية تقليديًا هي المنطقة من الحضارة الأكثر نزاعًا. وهي مسؤولة عن قتل أناس أكثر من أي من الكوارث الطبيعة لأنها تفصل البشرية عبر الكراهية، والشعور بالذنب، والانتقام، والقتل، والانتحار، والمزيد من ذلك. كما تضع الأساس الأيديولوجي لجميع الحروب الدينية الزائفة التي تجري تحت راية دين ما، ومع ذلك تتجاهل تمامًا وتنتهك كل مقدمات الدين الذي تجري في ظله عمليات الاضطهاد والهجمات الإرهابية، ظاهريًا باسم الله.

حتى «الجنة» و «الجحيم» ليست نقائص بل مجرد مناطق روحية مختلفة تمامًا. تحدث الظواهر نفسها في الأيديولوجيات السياسية، مثل الشيوعية مقابل الديمقراطية والشمولية ضد الحرية، والشيوعية مقابل الاشتراكية. إذا تفحصنا الكثير مما يدعوه العالم تقليدياً شراً، ما نلبث أن نكتشف أنه ليس شراً، وأنه ليس إلا تجريباً، ولقباً، وتسميةً. بدلاً من ذلك، نرى سلوكيات يمكن وصفها بأنها بدائية، وطفلية، ومغرورة، ورجسية، وأنانية، وجاهلة، معقدة بآليات الإنكار النفسية، والإسقاط، وجنون العظمة لتبرير الكراهية.

في كثير من السلوك الاجرامي، يمكن النظر بسهولة لـ «الشر» على أنه شكل من أشكال الجنون وتمثيل الدوافع الطفولية واللاعقلانية. والزيادة في منسوب الدينني أو السياسي يتم تصريفه على أنه سخط محق، والذي من المفترض أن يزيل كل مسؤولية شخصية. أي أن العذر الرئيسي الأساسي هو ما يسمى بـ «المبدد» المعقلن. تحب الأنا أن تصرف من «مبدأ» الغرور. بالقدر الذي يبدو فيه الأمر مذهباً، فلدى المعاينة، يمكن إقناع شعوب وبلدان حضارات بأكملها بسهولة بفضل الدعاية بالتخلي عن أرواحهم وممتلكاتهم، وحتى أسرهم وأطفالهم، من أجل شعار مبتدل. تسعى النفس غير الناضجة منذ الطفولة لسلطة خارجية، والتي غالباً ما تكون مجرد إجماع الرأي العام بتأثير من الديماغوجية. يمكن تحديد الخلل الحقيقي على نحو أكثر صحة بعدم تطور الوعي، مضافاً إليه الخلل الفطري في العقل البشري المتمثل في عدم قدرته على تمييز الحق من الباطل.

للووصول الى جوهر القضية، على المرء أن ينظر إلى حقيقة أن الرغبة هي مصفوفة وأساس العقيدة. يدرك الداعية جيداً أن الجماهير حريصة على أن تصدق كذبة من أجل مكافأة عاطفية خبرتها الأنا. يستمتع الناس سرّاً بسرور الغضب «المحق»، والكراهية، والشفقة على الذات،

وما إلى ذلك. مع مرور الوقت، يسمى هذا بـ «إغراء»، الذي زعم أن «هناك في الخارج» بدلاً من «هنا في الداخل».

ينبع الإغراء من الداخل. إنه مجرد الرغبة في تجربة مكافأة الأنا والرضا للدافع، حتى لو أنه ليس سوى دافع فضول أو رغبة. تحصل الأنا على تشويق سرّي، وإثارة، وشعورٍ مؤقتٍ بتضخم الذات أو الأهمية، حتى لو كان ذلك يرقى إلى قتل أحد زملاء الدراسة لمجرد أن المرء يريد أن «يرى ما هو الشعور المرتبط بقتل الناس». نرى أن موقع الإغراء هو داخل الأنا نفسها، والعالم الخارجي يوفر مجرد عذر، أو حتى دافعاً جذاباً، أو فرصة. يتم التخلص من كل المسؤولية الشخصية، والشعور بالذنب، واللوم بإسقاط أصل المشكلة على العالم الخارجي كـ «هم» أو «ماضٍ حملني على القيام بذلك».

تماماً كما أنه لا يوجد «مفكر» وراء الأفكار أو «فاعل» وراء الأفعال، لا يوجد أيضاً «مغرٍ» داخلي على هذا النحو. تحب الأنا التظاهر بأن الشر موجود «هناك» وتغوي الأنا قليلة الحظ، والبرينة للوقوع دون قصد في فخ الإغراء. الإغراء الحقيقي هو رغبة الأنا في تحقيق مكاسب، سواء كان ذلك إحساساً، أو إثارة، أو ميزة، أو هيبة، أو متعة السيطرة على الآخرين.

لكي تدرك حقيقة صكوك التخلي المذكورة أعلاه وإحداها صك تخلص من عبودية الذنب والكره الذي ينتج عن الازدواجية الكلاسيكية، الخير مقابل الشر التي سادت منذ قصة آدم وحواء الرمزية. يمثل الشيطان المفترض ميول الأنا الخاصة والرغبات المكبوتة. بالتالي فالإنسان هو ضحية عدم القدرة على معرفة الحق من الباطل، وكذلك رؤية إغراءات الأنا.

تعكس مستويات الوعي المعايير درجة من وجود الحب، تماماً كما

مقياس الحرارة الذي يسجل وجود الحرارة. فكل مستوى يمثل حقل طاقة له خصائص فطرية والتي يمكن تحديدها من خلال وجود تلك الصفات. كما أن لكل مستوى ثقافته الخاصة التي توجد فيها قادة وممثلين رمزين. في كل مستوى، هناك «بروز» و «نجاح» على النحو الذي تحدده معايير وتعريفات هذا المستوى من الوعي المختلفة.

من طاقة الكائن الأسمى اللانهاية الواقعة خلف كل الأكوان، يظهر غير المتجلي كضوء الخلق والحياة كلها. هذا الضوء يشع من خلال السماوات والعوالم السماوية ويظهر على الأرض كتجسيدات للإله، وكحكماء مستنيرين، وقديسين. يلي ذلك الناس المخلصين الذين يحرصون على الخير وتخفيف المعاناة. وبعد ذلك تأتي حالة الحب الكامنة في الشخص العادي، التي تصبح مشروطة. ثم يحدث الوعي المكرس للذكاء والعقل. وتدعم الرغبة وحب السكان للاختلاط واستقامة العامل اليومي عالم الإنسان.

عندما يقل التفاني للحب فإن الكبرياء والأنانية والغضب تصبح أكثر علنية. فالتركيز على الذات والأنانية تحل محل الحب، ويستتبعه الظلام. مجالات الطاقة التي تخلو من الحب هي نتيجة لنكران الله ويشار إليها بـ «النجمي الأدنى»، حيث تسود الكيانات الشيطانية التي تحسد وتكره والخير والحب كعدوين وتسعى للهيمنة على أو تدمير ما هو عرضة للخطر. الشر الحقيقي هو نتيجة لاختيار لإرادة الروحية وله عواقب روحية وكارميّة خطيرة. في أسوأ حالاته، يتم اختيار شر المستطير في حد ذاته لأنه هو شر. وهذا ما يميز الشيطاني حقاً.

إن مصدر الشر الظاهري النفسي هو في المقام الأول الصبائية الساذجة من الغرائز الحيوانية البدائية لأننا الطفولية التي تميل إلى الغضب إذا كبحت سلطة خارجية دوافعها. نفس الغضب المعارض أو التمرد

الترجسي يميز المجرم، والجناح المراهق، وداعية الحرب، والأخلاقي المتزمت. إنهم جميعًا متشابهين كل الشبه.

الخوف من الشر هو خوف من عدم السيطرة على دوافع المرء. فمدمن الهيروين العادي ينطلق من كونه مجرد واحد من الحشد ولا يريد أن يبدو «جبانًا» ولكن بعد ذلك يكتشف أنه حتى جرعة واحدة كافية لبدء الوقوع في الفخ مدى الحياة. الإدمان في الواقع ليس الجرعة نفسها بل النشوة التي تتفوق على التجارب الإنسانية المحتملة الأخرى. الإدمان هو ظاهرة نفسية واجتماعية وفسولوجية تنشأ من السذاجة والإنكار.

لذلك، من الحكمة أن ينفصل الطامح الروحي، عن كل التموضعات والآراء وأن يكون على استعداد لتسليم قناعات الأنا المؤقتة لهدف أسمى. التاريخ البشري هو دراما التفاعل بين أنوات السكان الجماعية التي تعابير غالبية الناس ضمنها دون مستوى الكم.

س: وهذا يساعد على توضيح تعاليم رامانا العظيم الذي يقول إنه ليس هناك فائدة من محاولة إنقاذ العالم لأنه حتى العالم الذي يتصوره المرء غير موجود. وأوصى بتسليم العالم إلى الله، والتركيز بدلاً من ذلك على البحث عن الذات.

ج: لقد كان رامانا واضحًا في أن ظهور العالم هو نتيجة لتصور ثنائي وآليات الأنا الجوهرية. كل ما يمكن للمرء أن يراه داخل العالم حقًا هو فروقات وأفضليات. وإذا نظر المرء إلى الغابة، فإنه يرى الأشجار الكبيرة والصغيرة، والأشجار المنحنية والملتوية. وليس هناك غاية من الذهاب إلى الغابة في محاولة لتصويب كل شجرة ملتوية. لا يوجد «خطأ» مع الأشجار الملتوية أو تلك التي يبدو أنها آيلة إلى السقوط.

س: هل يقع الحكيم المستنير فيما وراء الكارما؟

ج: نعم، ولكن فقط في بالمعنى العادي للكارما الشخصية الإنسانية، التي تنبع من الأنا. ومع ذلك، كل ما هو موجود متضمن داخل أنماط الكارمية الشاملة للكون والخلق كله. فكل شيء ساكن داخل وجود الله كذات. فكل ما يأتي إلى حيز الوجود يفعل ذلك بفضل «الكارما» من بعد أن تم إنشاؤها من قبل الله. الكارما الأساسية لحقيقة الله تشكل السياق المطلق للمتجلي.

إمكانية تطور الوعي هو بمثابة الميراث الكارمي للإنسان. هذا كوني وليس شخصي. فالمرء حر في اتخاذ القرارات وهو أيضًا حر في رفض الله. العوالم النجمية الأدنى مكونة من كيانات لم يضعها الله بل هي هناك بمحض اختيارها.

تتحرك بذور الهندباء في الهواء، ويتم تعيين مصيرها من خلال تفاعل شكلها مع الرياح السائدة. ومثله مثل بذور الهندباء، يتمتع الإنسان ببنية جسدية معينة، لكنه يختلف عن الهندباء في أن لديه دفئا العقل والروح، وبالتالي يمكنه أن يؤثر على الاتجاه ويتحمل المسؤولية. حتى مؤخرًا جدًا، ومع ذلك، على الرغم من امتلاك الإنسان لهاتين الدفتين، فإنه لم يكن لديه بوصلة، فتتضاءل مسؤوليته بالتالي بسبب الجهل.

توفرت لدى لإنسان السيطرة التاريخية ليكون مطيعًا لله لكنه لم يعرف من هو الله أو كيف كان، وأصبحت الحقيقة الروحية مشوهة لدرجة أن الخادم الأكثر استعدادا لخدمة الله يمكن أن يضل طريقه المعتقدات الخاطئة للقيام ببعض أنماط السلوك المتطرف كالتضحية بالأطفال الأبرياء والمدنيين استرضاء لله أو إرضاء له. وليس من الضروري استخدام تسمية «الشر» كما لو كان مصطلحًا تهابيًا. يفعل المرء الأفضل من خلال وصف السلوك على ما هو عليه، نرجسي أو

أناني أو تضخم الأنا أو الجهل أو هستيريا الجماعية، أو تمثيل سيكوباتي / جنائي للدوافع الحيوانية. وتميز هذه السلوكيات بغياب الحب.

س: كيف يمكن للمرء أن يبقى بعيداً عن مثل هذه الكوارث الإنسانية؟

ج: إن سياقاً أرحب يتيح الحصول على وجهة نظر أكثر انفصالاً. يتطور الوعي البشري من وعي الحيوان والطفل إلى المراهقة الفضولية وصولاً إلى البالغ الناضج ولكن فقط في حالات نادرة جداً يتطور إلى الفرع الجديد من الإنسانية الذي يمكن أن نسميه الروح الإنسانية. على الرغم من أن الأفراد والجماعات الملهمين والموهوبين روحياً كانوا موجودين لآلاف السنين، فإن أعدادهم لم تكن كبيرة، وكان تأثيرهم العلني محدوداً وضعيفاً بسبب المعارضة والتشويه. يمكن للمرء أن يلاحظ مد وجزر الحياة كتقلبات ليست بحاجة للتسميات الازدرائية. فالحياة الإنسانية مدرسة عظيمة.

إن الانفصال عن التروضعات، وخصوصاً التروضعات التي وضعت التسميات بسببها، يؤدي إلى الصفاء والحرية والأمان. ينشأ صفاء أكبر من سياق متعلق بالحياة بدلاً من المحتوى، والذي هو في المقام الأول لعبة لوعي لتفاعل الأنوات. هذا النمط الأرحب للتعلم بالحياة يؤدي إلى مزيد من الرحمة والتحرر من ربة العالم.

ومن الجيد أن نتذكر في جميع الأوقات أن الأنا / العقل لا تواجه العالم، ولكن فقط تصوراتها الخاصة عنه. تستغل وسائل الإعلام الانفعالية والإثارة في الصور والتواصل اللغوي لإثارة العاطفة، أو السخط، أو الغضب، أو لإرضاء فضول متزايد. وعندما ينظر إليها على حقيقتها، يمكن أن يتم رفض هذه الدعوات إلى التفاعل. الحياة كلها مد وجزر. فكل شخص يولد، ويعاني الآلام، ويموت. ثمة سعادة

وأسى، كارثة ونجاح، وزيادة ونقصان. أسواق الأسهم ترتفع وتنخفض الأمراض والحوادث تأتي وتذهب. ويتكشف رقص الحياة الكارمي في مسرح الكون الكارمي.

كل ردود الفعل على الحياة ذاتية. فليس ثمة ما هو فظيع، أو مثير، أو حزين، أو جيد أو سيئ فيما يحدث. من غير المجدي اتخاذ موقف أن الكوارث لا ينبغي أن «تحدث» أو أن الأبرياء «لا يستحقون ذلك»، أو «أليس ذلك فظيلاً»، أو «لا بد أن يكون خطأ شخص ما». فوجود رؤية واسعة، يمكن للمرء أن يبقى على رباطة الجأش تجاه أي محتوى أو سياق في الحياة. وهذا يتطلب التخلي عن الأحكام، أو التوقعات، أو «الحساسيات».

يمكن للظروف المتغيرة أن تعدل القوة الكامنة للحوادث بحيث تؤثر على توازن الميول بطريقة أو بأخرى. وكمثال على ذلك، في أعقاب حرائق الغابات، نقلت صحيفة عن مراقب حكيم قوله في مقال صحفي أن «الحرائق ليست جيدة ولا هي سيئة. بل هي تعكس الظروف المحلية». (باكسون، 2002). فما يعتبر «سيئاً» من قبل السكان هو صحي، وطبيعي، و«جيد» للغابة على المدى الطويل.

في الواقع، لا توجد أحداث. لا توجد بدايات أو نهايات. فالخلفية صامتة، وراكدة، ولا يقلق الفلم راحتها. وحقيقة المرء هو السياق وليس المحتوى. تظهر أحدية الحياة للتصور ككثرة. ما يجعل مظاهر العالم تبدو حقيقية هو إسقاط لتألق الذات. الفيلم نفسه ليس له واقع جوهري كما يتم تصوره. الموضع الفعلي للإحساس بالواقعية يكمن تمامًا في الوعي كذات. فحتى لو كان هناك شيء من هذا القبيل باعتباره واقعاً موضوعياً مستقلاً، فإنه سيكون قابلاً للمعرفة بسبب ذاتية المرء الداخلية.

س: مفاد هذه الجملة أن الواقع الوحيد هو الله.

ج: الله يمكن معرفته فقط ولا يمكن إثباته. ليس ثمة عالم فيما وراء الذاتية. فمن دون وجود الله، لا يمكن أن نعرف شيئاً أو نخبره، بما في ذلك وجود المرء نفسه. فالوجود كذات كامل، شامل، وكلّي، وهو الأساس الحقيقي للفرح. الذات هي وجود مصدر الوجود ك «أنا» لانهائي.

س: ما هي طبيعة التجربة الذاتية أو تحقق الكلائية؟

ج: إنه إدراك لحالة كانت دائماً موجودة. على الدوام. تختفي جدة التجريب المتعاقب كما يخفي التوقع، أو الندم، أو الرغبة في التوقع أو السيطرة. فالوجود كوجود تامّ وكامل. وكل ما يريده المرء قد تم الوفاء به. لا يوجد شيء لنكسبه أو نفقده ولكل شيء قيمةً متساويةً. وسيكون مثل حقيقة أن كل الأفلام تتمتع بقدرٍ متساوٍ من المتعة لأن السرور ينبع من «الذهاب الى السينما»، والفيلم الذي يعرض غير ذي صلة.

مع القضاء على التفضيل، يبدو الشكل بقضه وقضيضه متساوياً في القيمة. في الحقيقة، تكمن قيمته المشتركة فقط في حقيقة أن له شكلاً. النبات هو نفس الماس: كل منهما قد يختلف في المظهر ولكن ليس في القيمة الفعلية. جمالهما متساوٍ لأنه فطري في كل شكل. وكل شيء متساوٍ بحكم أنه يتمتع بوجود. لا شيء في عملية «صيرورة». هو بالفعل هويته الخاصة والكاملة. الوجود غير كامل أبداً.

«اللحظة» هي من صنع الانتباه وليس لها واقعاً مستقلاً. لا توجد «لحظات» في العالم. فتكشف الخلق مستمر؛ وهو لا يجري من غير الكامل إلى الكامل بل من الكامل إلى الكامل. ففي لحظة واحدة، يمكن أن يبدو تمامًا «هذا»، وفي اللحظة التالية، فإنه يمكن أن يبدو تمامًا «ذاك».

كل شيء موجود خارج الزمن وليس داخله. لذلك، لا شيء كائن في الزمن ولا خاضع له. الزمن هو مجرد أسلوب للإدراك. وإذا نظر المرء إلى كرسي، فإن المرء يرى الكرسي ولا يرى الزمن.

وإذا نظر المرء إلى الساعة، فإن المرء يرى التغير ولكنه لا يرى الزمن. الزمن مفهوم تجريدي يتم إسقاطه على الشكل الذي يمكن ملاحظته.

الخاصية الوصفية التي نسميها «الزمن» ساكنة. يبدو أن الأحداث تتحرك، ولكن الزمن ثابت. الزمن غير موجود، ولا يتغير، وليس لديه مدة. إنه ثابت. القياس يتحرك والكواكب تتحرك، ولكن سياقات المكان والزمان ثابتة. ليس هناك واقع موجود بذاته كالزمن وكذلك الوقت، لأن الزمن ثابت، ولذلك فإنه الشيء الذي يقع فيما وراء دائماً هنا أو الآن. الزمن لا يتغير أبداً لأنه ليس ثمة ما غيره. التغير يتطلب شكلاً والزمن لا شكل له.

الزمن هو مفهوم قياس، وتوجد المفاهيم فقط كظواهر عقلية. فمن دون وجود دماغ بشري، ما كان ليوجد حتى مفهوم كالزمن. يفترض العقل أنه لا شيء يمكن أن يوجد ما لم يكن موجوداً في الزمن، وهذا الأخير لعبة ذهنية.

إذا كان الزمان غير موجود، فالأمر نفسه ينطبق على مفهوم «المكان». «المكان» ليس له وجوداً مستقلاً. إنه عملية عقلية.

إن «الفضاء» مفهوم. يتصور العقل أن هفي حالة وجود شيء في المكان، يجب أن يكون ذلك المكان فضاءً. كالزمن، «الفضاء» خيالي. ليس هناك «مكان»، وليس هناك «حيث» ولا يوجد «هنا»، وليس هنالك «هناك»؛ ولا يوجد «عندما». فالوجود مستقل عن الشكل، والزمن، والفضاء، أو المكان أو الموقع.

«الآن» هو أيضًا مفهوم. لا يوجد سوى الأبدية. ما هو ذات يشعر به / يعرف كخاصية لدائمًا، ولا يعاش كلحظة راهنة والتي من شأنها أن تكون مماثلة لمكان أو حلقة في الزمن الخطي. في الواقع اللاخطي، وليس هناك تتبع للزمن وفقًا له نضع لحظة أو برهة يشار إليها باسم «الآن».

الفصل الثاني عشر

المشاعر

يميل الالتزام بأسمى الأهداف الروحية إلى طرح عيوب الأنا، والذي هو أمر متوقع. العيوب متأصلة في بنية الأنا، وينبغي عدم النظر إليها بشكل شخصي. الأنا ليست حقيقة «أنت». بل تمت وراثتها كجزء من الولادة ككائن بشري. إنها تنشأ أساساً من عالم الحيوان، وتم تطور الوعي من خلال المراحل البدائية من تطور الجنس البشري، لذلك يمكن القول أن السعي وراء التنوير هو بمثابة تلخيص لتاريخ التطور البشري.

السعي وراء التنوير هو التزام كبير جداً وهو، في الواقع، الأصعب بين كل المساعي الإنسانية. ويمكن أن يكون بالتناوب شاقاً أو مبهجاً، مثيراً أو مملاً، ملحفاً أو ملهماً. هناك انفراجات كبيرة، إضافة إلى عقبات مثيرة للسخط ويبدو أنها مستحيلة. ومن المتوقع أن يكون هذا النمط هو الثمن الرسمي للدورة. الأنا ترفع شعار المقاومة وتناضل من أجل البقاء على قيد الحياة. لذلك، عندما تنشأ ميولها، ينبغي أن ننظر إليها باعتبارها علامة على النجاح وليس على الفشل. وبدلاً من الشعور بالفزع، ينبغي النظر إلى عناصر الأنا المقاومة التي تطفو على السطح

بوصفها علامة على الإنجاز. البحث الداخلي الذي يميز المسار الروحي هو خلاصة لتطور الأنا من عصور ما قبل التاريخ وحتى الوقت الحاضر، ولكن هذه المرة ثمة هدية حرية الاختيار على نحو مختلف.

حتى الآن، تعاملنا مع مستويات أعلى من الوعي تبلغ على المعيار أكثر من 200، البنية الجوهريّة للأنا، والوسائل التي يمكن من خلالها تجاوز التوضعات وحل مفارقة «الأضداد» على مختلف المستويات. مع بعض التعديلات، ويمكن تطبيق نفس المبادئ على مستويات الوعي الأدنى من 200. تميل هذه إلى أن تتكرر كجوانب خفية للشخصية ويمكن أن تظهر إلى السطح فقط في بعض الأنشطة أو العلاقات المحددة. هذه غالبًا ما يشار إليها كعيوب شخصية أو مشاكل عاطفية. قد يكون بعضها مستمرًا ومتفاقمًا، الأمر الذي يتطلب علاجًا محددًا.

الكبرياء

هناك، مستوى حميد عادي للفخر يسمى على نحو أكثر صحة «احترام الذات» أو «العناية الذاتية». يشير هذا إلى وضع قدم المرء الأفضل إلى الأمام، وحالات الرضا العادية التي تنتج عن الجهد الناجح والإنجاز. هذه الأشكال من الصورة الإيجابية عن الذات هي نتيجة جهد ناجح وبالتالي فهي مناسبة وليست بالضرورة تضخمًا للأنا. لقد تم اكتسابها ولها أساس واقعي.

يشير الكبرياء كعيب الروحي إلى التيه كموقف وكموضع. إنه الغطرسة التي يمكن أن تنطبق على المعتقدات والأفكار والآراء، والموقف العام بكون المرء أفضل من الآخرين. هذه هي المغالاة في تقدير الذات، التي يشار إليه عادة باسم الأنانية. فطالما أنها لا تقوم على إنجاز وهي غير مكتسبة، فإنها هشة.

لأن الكبرياء عرضة للهجوم، ولا بد أن يتم الدفاع عنها باستمرار،

ويمكن أن تكون ترافقها «حساسية عدوانية». ويتم عادة التعرف على ضعفها من القول الشائع «قبل السقوط. تحدث الكبرياء». يحدث ضعف لأنها تموضع اعتباطي. الفخر هو تضخم الأنا، ويخرق بسهولة. كالبالون. الإطراء يغذي الفخر، لأن الفخر شيء باطل. التيه أناني في أنه يركز من الناحية النفسية النرجسية. جانبها السلبي يتمثل في أنه يقلل من القدرة على أن تكون رحيمًا مجتاه الآخريين. الفخر، بأضيق معانيه الروحية، يشير إلى رفض التسليم لله كمصدر أسمى لوجود المرء. ولذلك هو موقف ماكر للمنافسة مع الله على السيادة.

تحت الغرور الروحي يكمن رفض التواضع لأنه يساء فهم التواضع بالنسبة إلى الأنانية، على أنه خضوع وشعور بالدونية والإذلال. يركز الإذلال الكاذب على نفس سوء الفهم. يركز التواضع الحقيقي على التقدير الدقيق من دون أن نعزو قيمة أو جدارة. فالعالم المتواضع حقًا، على سبيل المثال، يدرك تمامًا الجانب الإيجابي والجانب السلبي، والقيود المفروضة على المنهج العلمي، بما في ذلك العقل والمنطق. ويمكن للشخص المتواضع حقًا أن يستمد فناعة كبيرة حتى من الإنجازات العظيمة دون غرور وبالتالي يمكنه الحصول على الشرف من دون أن يتولى منصب الكاذب الفخور والسري.

أفضل ترياق للفخر هو الامتنان، والرضا، والشكر. التواضع الحقيقي يسمح للمرء القول، من دون فخر، أن الحقائق هي مجرد حقائق. يمكن للمرء أن يكون متواضعًا، وفي الوقت نفسه، يعترف أنه حقًا الأفضل والأعظم في مجال عمله المعين، على الأقل في الوقت الراهن. وهذا ممكن إن لم يتضمن تضخم الأنا. إذا كان الأمر ينطوي على الأنانية، فإن الشخص يشعر بأن عليه أن يتبنى التواضع الكاذب ويتظاهر بأنه متواضع. يعترف المجتمع بالعظمة، والإنجاز الكبير، والمكانة ولكن من دون إدخال الفخر بالضرورة. العظمة تقبل واقعياً منصب أو إنجاز

من دون أن يجعلنا ذلك نشعر بالتضخم. للقيام بذلك، فإن الشخص غالبًا ما يفصل بين الذات الشخصية ودوره أو منصبه، أو وظيفته. والشخصية التي تجعل الفخر يتركز على تضخم الأنا النرجسي تميل لأن تأخذ موقف «المخول» الذي تم الحصول عليه بالإيجاز الشخصي.

ينبع الحق كموقف عاطفي/نفسي من أنانية نرجسية صبيانية لم تحل. إنه «الطفل» المخفي وراء الحساسية العاطفية المتأججة الناتج عن اضطراب الشخصية الحدية وكذلك عن الدكتاتور المغرور الذي يسبب تدمير بلده وشعبه بقسوة. الموقف المخول هو أيضًا نقطة انطلاق الزناد للعنف المنزلي والجرائم البشعة. يشعر المجرم الاعتيادي أن له الحق في أن يأخذ بقوة ما يرغبه على حساب معاناة وانتهاك حقوق الآخرين.

تضخم أنا الحق تجعله من صميم ما يعتبر شرًا في المجتمع. إنه منبع الصراع الداخلي والجريمة. إنه سر موقف «الحق الإلهي للملوك» الذي يتضح من خلال أعمال القسوة المفرطة والذبح التي ارتكبتها الفاتحون العسكريون والطغاة عبر العصور والذين قضوا على السكان. يرافق ذلك الحساسية تجاه الأشياء التافهة التي تجعل الذات تشعر بأنها قد تم إبطالها وبالتالي ستكون غاضبة ومصابة بجنون الاضطهاد والأنانية. نرى هذا التقلب في «المسعود» المزمّن، والمتنمر، والمناضل الذي ينتج عن حساسية جنون الاضطهاد رؤية «التوافه» في جميع الحالات الاجتماعية. العديد من هؤلاء الناس يصبحون ميالين للتقاضي وتقديم الالتماسات لإصلاح «الأخطاء» التي هي مجرد انحرافات في تصور المواقف الحدية. يصبح البعض متظاهرين مزمّنين، ويمكن مشاهدتهم في كل تظاهرة أو مسيرة.

الحساسية والتفاعل الزائد تجاه المشاهد الحقيقية، أو الوهمية، أو الخيالية يمكن أن يولد غضبًا هائلاً والذي يشكل خطرًا وتدميرًا هائلاً،

كقتل آخرين كثيرين، وإضرار النار في المنازل والغابات، وإطلاق النار على أرباب العمل وقتل الأزواج، والسير في اقتحام هائج.

ينتج عن فخر الحق أيضًا ميزة انعدام الندم التي يمكن رؤيتها لدى المجرمين، كما ينتج عن ذلك ارتكاب جرائم إبادة جماعية ضخمة لأن هناك قناعة بكونها «مبررة». يتم عرض هذا الموقف علنًا في ثقافات عصابات الشارع حيث كونك غير «محترم» يبرر حتى القتل.

«تدني احترام الذات» هو سبب للسلوك العدواني للمجتمع فكان وهم الحيوان الأليف عن التروضات الاجتماعية والنفسية والسياسية على مدى عقود. على العكس من ذلك، فقد تضخم عدد المجرمين والمنحرفين الآخرين، وغالبًا ما يتمتعون باحترام ذات كبير. هذه الحقيقة السريرية التي يمكن ملاحظتها بسهولة تصل الآن إلى الوعي العام كما ورد في وسائل الإعلام (سوليفان، 2002).

يشعر الغزاة في الحرب أنه من المبرر لهم القيام بأعمال سلب ونهب واغتصاب المهزوم، و«الاستياء المبرر» يفسد يومياً سعادة وسلام الشخص العادي. يذكي نفس التموضع الأناني الغيرة والحسد، والتي هي فطرية بالنسبة إلى الأحداث العاطفية السلبية لحالة الإنسان. وهكذا، فإن أحداث وعاطفة الحقد تقوض الأمن العاطفي لكثير من الناس الذين يقضون حياتهم في رعاية المظالم والشفقة على الذات فضلاً عن أوهام الانتقام.

تؤدي الأنانية إلى توقعات مبالغ فيها، وبالتالي فإن الشخص ساخط على الدوام لكونه لم يعامل على أنه «خاص». يتفاعل المجتمع سلبيًا مع الغرور المرتبط والمطالب المفرطة. يمكن للشخص «المخول» أن يكون انتقاميًا وشريرًا إضافةً إلى كونه مزهواً، وغيورًا، وعرضةً للكراهية.

يميل الموقف المخول إلى أن يكون عنيدًا، وأن يتم الدفاع عنه بصرامة،

وغالبًا ما يكون غير قابل للتصحيح بأية وسيلة معروفة. هذا الموقف ذهانيٌ باعتبار أن العظمة الداخلية وهميةٌ أساسًا. يفسر رفض تصحيح الأخطاء حقيقة أن الإجماع الحقيقي لا يتأثر بالسجن، وأن المختل عقليًا غير قادر بشكل مميز على التعلم من الخبرة.

يتم التخلي عن الفخر بفضل إلهام الإخلاص الذي يسلم غروره طوعًا إلى الله. مع التحول الروحي، لم تعد حتى الثقة بالنفس ضرورةً أو حتى مفهومًا ذا معنى. فكل من الفخر والعار ينشأان من حكم قيمة لمقيّم ذاتي. فـ «القيمة» في الواقع، ليست اعتبارًا. فكل شيء على ما هو عليه، من دون أي تفسيرات أو صفات لازمة. فما يفكر فيه العالم أو يعتقد ليس بذى أهمية حقيقية أو دلالة بالنسبة للوعي المتقدم.

تصبح النفس البشرية متعلقة بوصف وتصنيف كل شيء على مقاييس اجتماعية تعسفية من الرغبة أو الجاذبية، أو القيمة. يمكن أن تصبح حيوات بأسرها مكرّسة لمتابعة غموض ما تصبح الفروق الدقيقة فيه متضخمة ويتم السعي وراءها لرمزيتها الاجتماعية. ويمكن أن يؤدي هذا إلى سعي لا نهاية له من أجل المكانة والممتلكات، والثروة، ورموز التمييز، فضلًا عن الحاجة لأن يكون المرء «محققًا» في كل شيء.

ما يسمى بالكبرياء الروحي هو أيضًا سعيٌّ من أجل المكانة لكن في نظام تصنيف مختلف. ثمة اعتزاز في كون المرء طالبًا روحيًا والذي هو «أفضل من» كونه ماديًا صرفًا (على سبيل المثال، المفارقة المتمثلة بكون المرء فخورًا بتواضعه). يمكن التراجع عن هذا من خلال رؤية أن كل شخص يعمل على إتقان مستوى معين من الوعي بحيث يمكنه الانتقال إلى المستوى التالي. يقال أن المرء لا يتم هذا العالم حتى يكون قد أتقنه. وهكذا، فإن مقياس معايرة الوعي لا يشير إلى مستويات «أفضل من» مستويات أخرى بل مجرد «مختلفة عن» مستويات أخرى، كتعاقب تطوري مؤقت.

وعلى نحو مفارق، إنه أيضاً فخر روحي أن تحمل حكماً سلبياً عن الفخر والاعتزاز الروحي، والغرور، أو ازدراء الساعين وراء المكانة أو العالم الدنيوي. على الرغم من أن الفخر يشكل عائقاً أمام التنوير عندما يستند على إنجاز حقيقي، فإنه حافز مفيد لقسم كبير من الناس. ويمكن التخلي عنه لاحقاً عندما لم تعد هنالك حاجة إليه بما أن التحقق الداخلي لم يعد يتطلبه.

في التقاليد الروحية الشرقية الكلاسيكية، تستخدم اللغة السنسكريتية مصطلحات تاماس، راجاس، وساتفا لتصنف بشكل عام مستويات رئيسة من التأثيرات في الكون، بما في ذلك النفس البشرية. يتميز مستوى تاماس بالكسل وعدم الرغبة، وعدم وجود الطموح، والإهمال، وعدم الاهتمام وعدم وجود الحافز، الميل للمعارضة والمقاومة والرفض والأناية والسلبية، وحماة الرذيلة، وفقر العقل والروح، وعدم وجود المشاعر الإيجابية. الخصائص الرئيسية للتاماس هي الجمود، والمقاومة، والنقص. السبيل للخروج من تاماس في كثير من الأحيان من خلال بروز الرغبة، والجشع، أو حتى الغضب، والبروز الأخير للفخر.

يشير راجاس إلى مستوى النشاط، والعمل، والإنجاز، والربح، وتحقيق الأهداف. الخطوة التالية، «راجاس العالية»، هي مستوى الأداء الأقصى، والتي، من خلال التقدم الروحي، يتم تجاوزها وتؤدي إلى ساتفا، والذي هو مستوى الهدوء والسلام والارتياح. عند هذا المستوى، لم يعد يتوجب على المرء إثبات أي شيء، وتصبح الأهداف تدريجياً أكثر روحانية وتصبح باطنية أكثر مما هي خارجية.

في مستوى تاماس، لا يملك المرء سترة كي يرتديها وإن حصل على سترة تكون قدرة ومليئة بالثغرات. في مستوى راجاس، تكون السترة جديدة، وأنيقة، ونظيفة. في الـ «راجاس العالية»، يملك المرء مجموعة

من الستر الكشميرية في مستوى ساتفا، يمكن للمرء أن يرتدي مرة أخرى واحدة في سترته القديمة المفضلة التي تحتوي على ثقب العث. ومع ذلك، فهي نظيفة.

أحد الآثار غير المرئية للتلفزيون أنه ولد الرغبة والغضب لدى أولئك الذين كانوا في مستوى تاماس، وأنه كان يميل إلى الانتقال بهم إلى راجاس والرغبة في الممتلكات ونمط الحياة الأعلى. وهكذا، يكون لكل مستوى هدفه الخاص، وفائدته، وقيمه، وعندما ينظر إليها في سياق كونها مرحلة في التطور الروحي، فإنه يمكن ملاحظتها برحمة، ومن دون حكم.

يتعلم المجتمع باستمرار طرقاً أفضل لتحفيز الناس الذين تقطعت بهم السبل في مستوى تاماس. أولئك الذين يعيشون في اليأس والقنوط يفتقرون إلى الطاقة ويحتاجون كي يتم النهوض بهم عن طريق المصلحة والتعليم وتعلم أساليب تأقلم الأكثر فعالية.

الرغبة

الرغبة هي نوع من الاحتياج الذي يمكن أن يصل حد الهوس، وعندما يكون مفرطاً، يسمى الجشع. مع ذلك، فهو دافع هام في الشؤون الإنسانية ويحفز الاقتصاد ككل لدرجة كبيرة. تميل الرغبة الطبيعية إلى السير في مجراها حتى تتحقق الرغبات. مصدرها البدائي هو جوع عضوية الحيوان. ينتج عن تلبيتها إحساس بالكمال بحيث النفس تكون حرة نفسياً بالتحول إلى الداخل ومتابعة القيم الروحية. بحد ذاتها، الرغبة كالفخر، لا ينبغي إدانتها على أنها خاطئة لأنها مفيدة اجتماعياً إذا تم توجيهها إلى أنشطة مفيدة مثل التعليم والصحة. تتم إدانة الطمع في المقام الأول لأنه ينظر إلى الدافع على أنه أناني

وبالتالي استغلالي للآخرين. أنه يؤدي إلى الرغبة في السيطرة على الآخرين، وبالتالي يمثل الحجز.

ويغذي وهم العوزِ الرغبةَ ذلك أن مصدر السعادة هو خارج الذات ولذلك لا بد من متابعتها أو الحصول عليه. وبالتالي يتم التضخيم أو المبالغة بأهمية وتقدير قيمة موضوع الرغبة في رمزيته وغموضه. تحظر الرغبة متعة الشعور الذاتي. عندما يتم إشباع هذه الرغبة، تنسب الأنا إحساس الفرح الناجم عن ذلك إلى حيازة شيء خارجي. ومع ذلك، هذا وهم ذكي لأن المصدر الفعلي للمتعة هو أن الحظر المفروض على اختبار فرح الذات قد تمت إزالته مؤقتاً. فمصدر السعادة المختبرة هو إشعاع الذات الذي يشع عندما لا يوقفه ألم الأنا.

في الإدمان، تكون الرغبة قوية جداً وينتج عنها هاجس وإكراه التوق الشديد. تبلغ المخدرات أو الكحول مستوى معايرة منخفض جداً ومع ذلك، فإنها تركز اهتزازات الأنا الدنيا بحيث يمكن اختبار الذات الأعلى. المخدرات أو الكحول ليست قادرة على خلق شيء «عال» «الشيء العالي» هو إشعاع من الذات. تنسب الأنا الشعور الممتع للمخدرات نفسها.

تبلغ معايرة الفرح 540 وما فوق؛ في حين تبلغ المخدرات معايرة فقط 80 أو ما دون ذلك. لذلك، كيف يمكن لمادة تبلغ معايرتها 75 فقط أن «تسبب» في تجربة يمكن أن تكون معايرتها أعلى من 500؟ الجواب الواضح ببساطة هو أنه لا يفعل ذلك. عن طريق القياس، تقوم المخدرات بإزالة الغيوم لفترة وجيزة بحيث تشرق الشمس. تنسب الأنا الساذجة النشوة والفرح والسعادة للمخدرات نفسها. يدمن المدمن في الواقع تجربة فرح الذات، وبالتالي يكرر ما يعتقد أنه السبيل الوحيد المؤدي إلى تلك التجربة. ومجرد تجربة واحدة من هذا القبيل لا تنسى.

فالتوق هو للحالة «العالية»، وليس للمخدرات نفسها.

تمثل الرغبة والحجز عوائق أمام التقدم بالنسبة للطامح الروحي، وعندما تنشأ، يمكن التخلي عما ترمز إليه إلى الله. وفي الوقت نفسه، فإن التموضعات التي تدل عليها يمكن تحديدها والتخلي عنها لأنها أصبحت أعباء متزايدة. في كثير من الأحيان، وفي مرحلة معينة من التطور الروحي، فإنه من الشائع للطامحين روحياً التخلي عن كل ممتلكاتهم. وفي وقت لاحق، لم يعد ينظر إلى الممتلكات على أنها عائق أو أصول لأن الشعور بالملكية يختفي ولم يعد يعلق الكثير من الأوهام عليها.

لحل متواليات لا نهاية لها من الرغبة والشهوة، من المفيد تفكيكها من خلال القيام بتمرين يسمى «ثم ماذا؟» أريد (وظيفة أفضل، والمزيد من المال، و سيارة أفضل ، شهادة جامعية، أو أيا كان)، يليه السؤال: «ثم ماذا؟» سيتم تبين أن الجواب هو دائماً الاعتقاد النهائي «وبعد ذلك سوف تكون سعيداً».

في الحياة العادية، التلبية والرغبة يجلبان راحة مؤقتة، ولكن سرعان ما يتغير الاحتياج لرغبة جديدة. النجاح والمال هما الهدفان الوهميان الأكثر شيوعاً وكثيراً ما تصبح هاجساً. ومن المفيد أن نفهم أنه إذا لم يكن المرء سعيداً بالظروف الحالية، فهناك احتمالات أن السعادة سوف تظل بعيدة المنال عندما تتغير الظروف لتلبية رغبة المرء الحالية، أي، إذا كانت السعادة بعيدة المنال الآن، فهذا يعني أن هذه الحال سوف تستمر في المستقبل لأنه لم يتم بعد العثور على القدرة التي تحدد مصدر السعادة.

قيمة الزهد هي في اكتشاف المرء القدرة على أن يكون محتوى ويكون سعيداً فقط بالحدود الدنيا من الضروريات من أجل البقاء. ثمة فرح

كبير في إدراك أن المرء لا يحتاج في الواقع أي شيء على الإطلاق لكي يكون سعيداً، ولا حتى مؤثرات خارجية، مثل التلفزيون، والموسيقى، والمحادثات، أو وجود أشخاص آخرين أو أنشطة أخرى. وعند مستوى أكثر تقدماً، يتعلم المرء أنه حتى تسليية النشاط الذهني والأفكار يمكن الاستغناء عنها وأن وعي الوجود ذاته كاف. ثمة سعادة أكبر عندما تشع الذات ككل يستبعد النقص أو الآخر. ومن ثم لم يعد هناك شيء مثير للغيرة وأي مصدر للغيرة لأن الشمولية كاملة في هويتها بوصفها الـ «أنا» اللانهائية.

في الحياة العادية، تعتبر الرغبة في النجاح والمكانة كطموح طبيعي وتمثل نوعية نشاط راجاس. ولذلك يعد علامة على تطور الوعي فيما وراء مقاومة الخمول. ويلاحظ الباحث الروحي أن العائق ليس النشاط الناجح أو الموقف بل الفخر الكامن والحجز. يمكن للمرء تجاوز هذه الجوانب عن طريق التسليم وتكريس جميع الأعمال لله. فرحة التفوق مكافأة داخلية، ويرافق النجاح الامتنان عوضاً عن الفخر.

مع المزيد من تطور الوعي، يختفي وهم الـ «أنا» الشخصية وراء الأداء، ويختبر النشاط على أنه تلقائي ومن دون جهد. هذه تجربة المشتركة تحصل للمساعي في مجال الرياضة والفنون. فالعداء يخترق حاجز «لا أستطيع» ويخبر جهداً غير مضمّن. والراقصة ترقص من دون جهد ولا ينضب نشاطها. كما يدخل العامل في حركة غير مجهدّة أبعد ما تكون عن الإرهاق. وأي نشاط يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف مفاجئ من نكران الذات، والذي هو بهيج ومن الممكن أن يصبح نشوة. فإدراك أن الذات هي مرجع أعمال المرء وليس النفس هو فرح تحويلي. عفوية الحياة هي تعبير عن تفاعل الجواهر من دون عناء. فمعجزة الخلق مستمرة، وتشارك كل الحياة في إلهوية مصدرها، لأنه لا شيء يأتي

إلى حيز الوجود إلا بأمر إلهي. فبمجرد الكشف عن قدسية الحياة، يلي ذلك حالة معرفة بما هو المقصود من هذه العبارة: «المجد لله في العلى!» ويمكن ملاحظة أن أيما يسمى بالخلل الروحي أو العقبة يمكن أن يكون نفس نقطة الانطلاق لتجاوزها. بإعادة وضع الأشياء في سياقها، ما كان سلبياً يصبح إيجابياً ووسيلة لاكتشاف الله. ويحتوي كل عيب على كنز خفي، وجميع العيوب المفترضة هي مداخل.

الإثم

ولعل هذا هو العائق الأكثر رعباً في المسعى الروحي وهو العائق الذي يجعل الكثير من الناس يتعدون عن الشروع في السعي الروحي. يعلن الناس أنهم يخشون النظر داخل أنفسهم خوفاً مما قد يكشفونه. الذنب هو مصدر خوف الجميع من يوم القيامة، لأنه يستحضر صوراً مخيفة من الخطيئة، والجحيم، وغضب الله المبرر أخلاقياً. يصنف الجانب السلبي لكونك كائنًا بشرياً خطيئة/ذنب/حكم/إدانة/عقوبة/موت/جحيم. إن الجانب السلبي لكونك إنساناً هو الحجاب الكثيف الذي يخيم على الحياة البشرية، الذي يعيشه المرء بعد ذلك على خشبة مسرح الباب المسحور المفضي إلى الجحيم. ويخشى الموت على أنه المفتاح الذي يفتح الباب المسحور في أي لحظة. يسمع المرء أنه في اللحظة الأخيرة، تمر الحياة أمام المرء في مراجعة كروح «كريسمس باست» التي تشير إصبعه الشبحية وهي تتهم. يقول البشر «يا ويل، الروح»، أليس لديك رحمة؟ لقد رأينا ما يكفي. نسمع قعقة السلاسل. ماذا سيكون مصيرنا؟

وبالتالي، يقوم الكثير من الخوف على الشعور بالذنب لأن اللاوعي يسقط على المجهول صور ما قام بإدانتته. تصبح الأحكام الذاتية الماضية مسقطة على الله المخيف ذو الانتقام العظيم والذي حتى مجرد التفكير

فيه هو أمر فظيع. هذه هي الأسس التي يقوم عليها الخوف من الموت، الذي ينظر إليه على أنه عدالة الله المطلقة والصالحة، ولكن حتى الموت ليس كافيًا، لأن الرب الغاضب قد يلقي بالروح إلى الجحيم إلى الأبد.

ونتيجة لهذا السيناريو المخيف، يلجأ الناس الخائفون إلى النكران والسخرية من أي واقع روحي. يدعون أنه لا يوجد إله، ولا روح، ولا آخرة، وبالتالي يأملون بالهروب من هذا السيناريو الرهيب من خلال النسيان الرحيم. «لا يوجد شيء بعد الموت» هو حلمهم أن ينجوا في نهاية المطاف من المسؤولية الروحية. إنهم يقولون أيادهم مكتوفة ويوصدون الباب أمام «كل مواد الخيال» بإحكام. يحترم الأصدقاء هذه الرغبات ويتمنون لهم حظًا سعيدًا.

إن الأشكال المختلفة من الشعور بالذنب، كالخجل والندم، واتهام الذات، وإدانة الذات، وقلة احترام الذات، وكرهية الذات، ووخز الندم الذاتي العقابي الخفي، فهي أشكال مألوفة للجميع باستثناء المرضى النفسيين. لدى الشخص الديني الوسيلة التقليدية لتخفيف الشعور بالذنب عن طريق الاعتراف والتوبة، الغفران، والصلاة، والعزم على القيام بعمل أفضل، ويمكن للمرء أن يعوض بالإضافة إلى ذلك بتفاني مجدد للأعمال الصالحة.

ويستند الذنب على ثلاثة تموضعات رئيسة. ينبغي أن تفهم هذه التموضعات قبل تناول موضوع الذنب إلى درجة كبيرة. (1) مثله مثل أي جانب من جوانب الأنا، يستند الذنب على تموضع يخلق ازدواجية تصورية من الأضداد. (2) ويعتقد أن المفترض حقيقة واقعة. (3) ويعتقد أن فاعل العمل حقيقي.

يكون بيان الذنب النموذجي على النحو التالي: «أنا (خطأ رقم 3) لا ينبغي أن أكون قد فعلت ذلك (خطأ رقم 2)؛ لذا، أنا شخص سيء

(خطأ رقم 1)». ويعتقد أن المثال الافتراضي واقع بينما، في الواقع، قام الشخص بما بدا له في ذلك الوقت ممكنًا أو معقولًا في سياق الزمن، بنقاط القوة ونقاط الضعف التي كانت آنذاك فاعلة.

تعريف المرء للذات على أنها «الضمير الذاتي» أو «الأنا» ليس ثابتًا بل متغيرًا. ولأنه متغير، فإن سياق العمل له تأثير متغير على قدم المساواة. وإذا اعتقدت النفس، أنها «أنا يائسة»، فإنها لن تفعل الأشياء التي ستفعلها النفس إذا اعتقدت النفس، أنها «أنا مطمئنة». فالذات التي أضفيت المثالية عليها ليست نفس الذات اللاعبة في مجال الحياة. تتقلب الأنا / الذات من لحظة إلى أخرى. ففي لحظة تكون حميدة وفي أخرى غاضبة وفي الأخرى أنانية وفي لحظة أخرى سخية. فذات الأفعال وهمية، كما أن ذات اللحظة الراهنة هي أيضًا وهمية.

تنبع القرارات من جمع كبير من العوامل الأساسية المساهمة. وبالتالي يتم تحديد التصرف بتفاعل معقد من البرامج، الواعية أو غير الواعية، والتي تشمل أيضًا التأثير غير المرئي لحقل الوعي السائد الذي يخضع له المرء في ذلك الوقت.

هذه العوامل جوهرية لما يسمى بـ «الأخلاق الظرفية» والتي هي فهم أكثر تقدمًا من أخلاق الأسود والأبيض الحرفية وإطلاق الأحكام لأنه يتضمن السياق وليس المحتوى فقط. حتى المحاكم تأخذ بعين الاعتبار العوامل المخففة (أي السياق) عند تقييم الحالة، وفي بعض الحالات، تكون العوامل المخففة قوية بحيث تتفوق حتى على المسؤولية القانونية. يعكس أي فعل التعبير عن الوعي الإنساني خلال مجمل تطوره في السياق الكلي للكون. وهذا ما يفسر القول: «يبدو وكأنه فكرة جيدة في ذلك الوقت».

الأنا هي عبارة عن مجموعة من البرامج التي يعمل العقل فيها من

خلال سلسلة معقدة متعددة الطبقات من الخوارزميات حيث يتبع الفكر بعض مخططات القرار التي يتم ترجيحها على نحو مختلف بالتجربة الماضية، والتلقين، والقوى الاجتماعية. وبالتالي فإنه ليست شرطاً ذاتي الخلق. يتم إرفاق الدافع الغريزي بالبرامج، وبالتالي نتسبب للعمليات الفسيولوجية بالدخول إلى حيز العمل. يمكن للعواطف القوية الصادرة عن طبقات الدماغ الأعمق والأكثر بدائية أن تضعف وراثياً الذكاء الكائن في مقدمة الدماغ أو أن تتخطاه. كما يتأثر الفعل أيضاً بفترة حياة الفرد وكذلك بالقوى الكارمية الغيبية.

ومن المفيد دراسة الدوافع التي تؤدي إلى العمل المؤسف. ثمة خوف كالخوف من الخسارة، من أن يسيطر أو يهيمن عليك، من العوز أو الفشل أو فقدان المكانة. وبالإضافة إلى ذلك، هناك الاندفاع وعدم وجود ما يكفي من المعلومات التي يعتمد عليها للتصرف، كالفرق بين الحق والباطل. يندرج كل هذا تحت عمومية «الضعف البشري». من وجهة النظر الافتراضية، الأخلاقية، ليس من المفترض في المرء أن يستسلم لـ «الضعف»، والذي ينبغي أن يلام هو حقيقة أن تطور الوعي لم يوصل المرء إلى عزم القديسين، وإلى دماغ سليم، وجينات مفيدة؟ يمكننا إلقاء اللوم على الجزء الشمسي من الدماغ، إن دماغ الحيوان القديم جشع من أجل البقاء على قيد الحياة. يمكننا لوم الآباء أو المجتمع. يمكننا إلقاء اللوم على اشتراط وسائل الإعلام البافلوفي. يمكننا إلقاء اللوم على الحمض النووي ومجمعات الجينات البشرية الذي ولد منه بعض الناس حرفياً دون القدرة حتى على مملك الضمير والذين يشعرون أنهم مخلولين الحصول على ما يريدون. كما يمكن بالتأكيد لوم التستوستيرون على كثير من الأخطاء في الحياة. (من الحقائق الطبية أن الرجال المخصيين يعيشون في الواقع تسع سنوات زيادة عن الرجل العادي). ويمكن إلقاء اللوم على وسائل الإعلام لإفساد الأخلاق وإضفاء ألق على الشر.

في هذا المشهد من العوامل المتفاعلة، من ينبغي أن نلوم؟ من ينبغي أن يرتدي قماش الخيش والرماد ويضرب صدره؟ عندما يتم تفكيك أي فعل سنجد أن ليس له سبب حاسم واحد، وأن «الذي» قام بالفعل ظاهرياً لم يعد حتى موجوداً. ولكن، يقول العقل، «أليس كل هذا مجرد عقلنة الذنب؟» هناك اعتقاد بأن المعاناة والندم سيجعلان الناس أفضل.

يمكننا أن نرى التعقيد الكامن حتى في عمل بسيط إلا أن كلية المعرفة وحدها ستكون قادرة على الحكم. وهكذا ينشأ القول الروحي، «لا تحكموا». إنه الغرور الذي يحمل الأنا على الاعتقاد أنها قادرة على الحكم على الآخرين أو على نفسها.

ليس هناك ما يدل من أي مصدر من مصادر الحقيقة العليا على أن الله يتأثر بذنب أو يخفف الذنب من غلوائه. فحكماء التاريخ العظام لا يتكلمون عن الذنب ولكن بدلاً من ذلك يشيرون «للخطيئة» على أنها نتيجة للجهل. إنهم يعلمون أن بعض الأفعال سينتج عنها انتقال الروح إلى عوالم غير سارة، في حين أن الفضيلة ستقود إلى عالم أعلى بعد الموت الجسدي. أنهم يجعلون من هذه مجرد جمل واقعية، وهي ليست محاولات تهديد أو تهويل، أو تخويف.

ينبغي النظر إلى أخطاء الماضي بشفقة وكذلك بمسؤولية، وهو السبيل الوحيد لتصحيح الخطأ. على المرء أن يوضح القصد من الفعل في حينه إضافة إلى الفرق بين الشعور بالذنب والندم. في كثير من الأحيان يكون الأسف أكثر ملاءمة للأعمال السابقة التي لم يتبين أنها جيدة. ينطبق الذنب الحقيقي على النية، في حين يشير الأسف إلى نتائج سلبية.

ويمكن بسهولة ملاحظة أن العقل في كثير من الأحيان لا عقلائي أو لا يمكن الاعتماد عليه، كما أنه لا يملك الحقائق اللازمة لتبرير أي أعمال. إنه يقفز إلى الاستنتاجات دون التحقق من الوضع أولاً. وبالإضافة إلى

ذلك، فإن الضغوط الظرفية فعالة، ويخضع العقل لنوبات متكررة من «جنون مصغر» عندها يصبح لاعقلاني تمامًا. إنها ملاحظة عامة. وكثيرًا ما يقول الناس، «لا لقد كنت مجنونًا في ذلك الوقت». على الرغم من أن العقل عادةً ما يلغي الخيارات أو الاختيارات «المجنونة»، فإنه لا يمكن الاعتماد عليه لفعل ذلك على الإطلاق. هذا واحد من أسباب عديدة تحمل الشركات على طلب توقيعين على شيكات المبالغ الضخمة.

من الخبرة نعرف، أن الشعور بالذنب هو «واقع» جاهز للتشغيل حتى تتم إزالة الأسس التي تقوم عليها الأنا. يكون الباحثون الروحيون ميالين أحيانًا إلى النظر إلى أفعالهم الماضية على نحو انتقادي انطلاقًا من موقفهم الروحي المكتشف حديثًا. وينبغي أن يتم الفحص الذاتي مع توفر الرحمة. نشأت أخطاء الماضي في سياق مختلف. فأفضل حل لعقدة الذنب هو تكريس الذات إلى الله ولنظيري الإنسان ومغفرة الذات والآخرين.

لم تعد المعاناة هدية إلى الله تمامًا كما أن السحابة الماطرة ليست هدية إلى السماء. يمكن أن يصبح الشعور بالذنب انغماسًا ذاتيًا. ويستخدم الإثم الطاقة التي تم تحويلها بشكل أفضل في خدمة زميله الإنسان. ومن الضروري أن يكون متسامحًا مع نفسه فضلًا عن الآخرين وإلا تصبح الأنا معززة بالإدانة الذاتية. تحتاج كراهية الذات إلى التسليم لله والتخلي عن الأنانية، والرجسية والتمركز حول الذات. إنه التشبث بالماضي حيث يكون الواقع غير قابل للاكتشاف.

الغضب

يبدأ الغضب في مرحلة الطفولة حيث ينبع من إحباط حاجات النرجسي. وينظر إلى أساسه الأولي في عالم الحيوان، حيث

المساواة، وتقليل التوقعات، وعبر التواضع، والتسليم لله لتحقيق رغبات المرء. يتناقص الغضب مع الانفصال المتواصل عن الأنا والتخلي عن مطالبها.

ما يسمى بالغضب المحق والسخط هما تضخمان أخلاقيان لتموضعات وتوقعات الآخرين. في حالة الكراهية، يتثبت الغضب على عدو خارجي هو في الواقع إسقاط الأنا لميول الكراهية الداخلية لديها على تمثيلات رمزية. و«كراهية الخطيئة» لا تزال مجرد كراهية، ولأنها لا تزال مجرد كراهية، فإنها ليست متفوقة أخلاقياً. و«كراهية الخطيئة» تخلق عبثية أن الخطأ يدين الخطأ. ليس هناك من فائدة من التلويح بقبضة المرء غضباً إلا خدمة دماغوجية للنفس.

يتمثل المصدر الرئيسي للخطأ الروحي في مزج عوالم متنوعة كما لو أنها كانت على نفس مستوى الواقع. فالحوت لا يقاتل النمر إذ أنهما موجودان في عوالم مختلفة. ومفهوم أن الله يدخل في معركة مع قوى الشر هو استحالة تنشأ لدى الأوهام المخيفة التي يعترئها شعور بالذنب. في الواقع، ليس هناك أي تهديد محتمل للسماء، أو لله، أو إلى نقاء الحقيقة المطلقة. الحقيقي موجود وغير الحقيقي غير موجود وغير الحقيقي لا يهدد الحقيقي.

المكان الوحيد والممكن للقاء وتفاعل قوى الخير وقوى الشر هي العوالم النجمية الأدنى للخيال البشري. فالخيال البشري، مثله مثل فيلم، يعامل المستحيلات على أنها حقائق ويمنحها تفاعلاً رسومياً، كما في فيلم (حرب العوالم) «War of the Worlds».

ومن المفيد تذكر أن العقل غير قادر مطلقاً على تمييز الحق من الباطل وأن العقل البدائي هو أقل قدرة على ذلك. إن الأسطورة، والخرافة، أو الملحمة تلبى الحاجة للتعبير عن بعض مخاوف الإنسان

وآماله بشأن مصيره. إنها شعرية لكنها ليست بواقعية، كما أنها لا تعكس الواقع الروحي وبدرجة أقل الحقيقة المطلقة. ليس من الضروري نقض غير الواقعي، لأن ما يوجد فقط يمكن نقضه يحتاج غير واقعي للتحريم من الحقيقة.

وقد استغل الديماغوجيون الدينيون سفر الرؤيا (والذي يبلغ 70) لعدة قرون. ويبلغ مؤلفه، جون، 70 على المعيار. وسذاجة الجمهور القابلة للتصديق هي أرض خصبة للتلاعب والترهيب. على مر القرون، وصولاً إلى الوقت الحاضر، العديد من الوسطاء، والنفسانيين، والأنبياء وقعوا في مصيدة دراما كامله من عالم نجمي أدنى. مرارًا وتكرارًا، يعد السذج أنفسهم لـ «أوقات النهاية». أصبحت طوائف وفرق دينية مختلفة مغرمة بأسطورة سفر الرؤيا التي تنشأ مرارًا وتكرارًا، تطفو على السطح وتأسر مخيلة سريعي التأثير. وتستند الأسطورة كلها على ذنب الانسان الجمعي، وخوفه، وجهله الروحي، بالإضافة إلى فخر متفائل في أن يكون بين «المختارين» وخصوصية اختياره كواحد من القلة تكون مفضلة.

ويستند الكذب على العنف والخوف، وتستند الحقيقة على القوة. الكذب مخيف لأنه يقوم على الوهم في حين تكمن الحقيقة فيما وراء الخوف أو الهجوم. الكذب يكتسب التأثير عن طريق الولاء لأنه لا يملك قوة جوهرية. تشير «أوقات النهاية» المخيفة إلى العوالم النجمية السفلية حيث يتم إعطاء الأوهام الكاذبة صلاحية.

الخوف

الدعامات الرئيسية للأنثى هي الفخر (الجهل)، والرغبة (لماصلة استمرارها)، والخوف (من الموت). والأكثر بدئية من بين هذه هو الخوف، لأن نقطة ضعف الأنثى هو أن حقيقته الظاهرية وهمية، وبالتالي خاضعة لخيبة الأمل.

الخوف الواعي الأكثر انتشارًا هو أن البقاء على قيد الحياة لهو من الناحية المادية لأنه يعتقد أن الجسم هو حقيقة الحياة الأساسية. والجسد هو أيضًا دليل على كون المرء منفصلاً، فريدًا من نوعه، وفرديًا وبالتالي، يصبح العقل الأداة التي تخدم البقاء على قيد الحياة في المقام الأول بالإضافة إلى تجهيزات والمكانة والأمن. ولذلك، فإن الخطط والجهود المبذولة لضمان البقاء على قيد الحياة أو النجاح تأخذ وقت وطاقة معظم الناس. يتماهى الأنا مع هذه التفاصيل، وتصبح المخاوف والدفاعات لا تعد ولا تحصى ولا نهاية لها.

تأخذ استثمارات الأنا شكلاً من الفخر والتماهي مع النظم العقائدية. وبالتالي، ينبغي الدفاع عن هذه أيضًا. وهذا ما ينتج عنه فرط حساسية للخطر، مثله في ذلك مثل الحيوان في البرية. كل ما ينظر إليه بعين القيمة ينبغي الدفاع عنه. لذلك، يتربص الخطر في كل مكان. فالأنا بالمرصاد لكل تجاهل، أو افتراء، أو تعدي على منطقتها. العقل هو جنون العظمة، وجنون العظمة الجماعي يمكن أن يسيطر على بلدان بأكملها، مثل روسيا خلال الحرب الباردة الطويلة.

بسبب استثمارات الأنا، فإن التموضعات لا تعد ولا تحصى، ومحددات الهوية كاذبة، ومخاوفها لا حصر لها ودائمة الانتشار. لا تهدأ تلك المخاوف إلا عندما يتم سحب تحديد هوية «الضمير الذاتي» مع التموضعات، وتقل المخاوف المتعلقة بالبقاء على قيد الحياة المادية وبالانفصال نتيجة تسليم المرء حياته بشكل تام وبقائه على قيد الحياة إلى الله.

تندرج المخاوف اليومية التي لا نهاية لها تحت عنوان الشروط الانسانية العامة المسماة بالهم والقلق. هذه سائدة جدًا بحيث يتم قبولها على أنها جزء من كونها «عادية». الرغبة بالهروب من الخوف

يحفز أنشطة عديدة، وغالبًا ما يصبح الخوف على نحو غير واع دافع معظم أنشطة الحياة. قال يسوع المسيح أن الخوف كان آخر سلبية نهائية ينبغي التسليم لها.

عدد بوذا المخاوف الأساسية قبل 2500 سنة على أنها مخاوف «المرض والفقر والشيخوخة، والموت». وهكذا فهي جميعًا مخاوف من الخسارة التي تصبح منتشرة وتلون كل الأنشطة: فقدان الامتياز، والمنصب، واللقب، والسمعة، والعلاقات، والشباب، والممتلكات، والنفوذ والسلطة، والحب، والمال، والقوة، والمهارات، والجاذبية الجنسية، والمكانة، والراحة، والفرص، القدرات العقلية، والكثير من ذلك.

الاتجاه العام للخوف هو خوف فقدان الأصول، والتي تعني بدورها فقدان المتعة والرضى أو وسائل البقاء على قيد الحياة. تمثل الثقة بالنفس حماية طبيعية ضد مخاوف متعددة، ويعزز التعلم المؤلم لمهارات الحياة في مجرى الأحداث هذه القدرة.

العنصر المشترك في معظم المخاوف هو أنها تقوم على الوهم بأن السعادة معتمدة على الأشياء الخارجية وبالتالي هي عرضة للهجوم. يجلب التغلب على هذا الوهم ارتياحًا كبيرًا وتصحيح فكرة أن الخوف يديرك وبذلك تصبح الحياة حميدة ومليئة بالرضا وهدوء النفس والموقف الثابت بدلًا من الاحتراس الدائم.

توقف الخوف هو نتيجة لمعرفة أن مصدر السعادة والفرح هو من الداخل. إنها تنطلق من الاعتراف بأن مصدرها هو الفرح الناتج عن وجود المرء نفسه، والذي هو مستمر ولا يعتمد على الأشياء الخارجية. وهذا ناتج عن التنازل عن التوقعات والمطالب من المرء نفسه، والعالم، والآخريين. ففكرة «أنا يمكن أن أكون سعيدًا إذا فزت أو حصلت

على ما أريد» هي ضمانة الهم، والقلق، والتعاسة. يتم التخلص من المخاوف بقبول الحلول لخصائص المتأصلة في الشرط الإنساني الذي يجلب للوعي الإدراك المريح أن الجميع يتقاسمون على قدم المساواة الأمور المزعجة للفرد. وينتج عن هذا الرحمة الشافية تجاه الحياة كلها. أن تصبح مجباً يضع نهاية للخوف من فقدان الحب، فحالة الحب تولد الحب أينما حلت.

يتم التخلص من خوف البقاء على قيد الحياة من خلال معرفة المرء بأن بقاء المرء المستمر بالفعل تحدده وتضمنه الذات وموروث المرء الكارمي. فوق الوفاة الدقيق قد تم تحديده بالفعل عند الولادة. (تثبت صحة هذه الجملة باستخدام اختبار العضلات). تأكد أيضاً أن لا «صدف» ممكنة في الكون.

يمكن للمرء أيضاً أن يقوم بتمرين بسيط يسمى «مبدأ يقين فراش الموت»: استطل زمانياً إلى الأمام إلى المشهد المحتوم لموت المرء وضع في الحسبان أنه للوصول إلى النهاية، يجب على المرء أن يكون قد بقي على قيد الحياة مدة ما هو ضروري للوصول إلى النهاية. يتم القضاء على كل الخوف تماماً بإدراك الذات، لأنه في تلك الحالة هي حالة المعرفة المطلقة بالخلود، أن ما هو حقيقة المرء الفعلية لا يخضع لميلاد أو وفاة، وأقل من ذلك بكثير التقلبات.

حقيقة عميقة تزيل خوف البقاء على قيد الحياة وهي إدراك أن بقاء المرء على قيد الحياة يحافظ على الذات في الواقع من لحظة إلى أخرى، والتي هي كلية القوة بشكل غير محدود. فالأنا / العقل / النفس تقوم بما تقوم به من أجل البقاء لأنها تحت «إشراف» و«سيطرة» وجود الله في الداخل. تحصل الأنا على الشرف لأنشطتها وأفكارها المتعلقة بالحفاظ على قيد الحياة من دون أن تدرك أنها موجهة إلى القيام بذلك عن طريق

التأثير السائدة في الحقل كلي القوة وسياق الحياة، ذات اللاهوت.

يقوم مصدر الحياة الدائم الوجود نفسه بالحفاظ على ديمومة الحياة. إن السبب الذي يجعلنا نأخذ الفيتامينات هو أن نوعية ومبدأ الذات يعززان الانجذاب لما من شأنه تعزيز الحياة لفترة طويلة كما هو مناسب. عندما تنتهي المدة المقررة للحياة، عندئذ تحافظ الذات على وجود حياة الروح بدلاً من حياة الجسد.

الحياة نفسها لا تخضع لتوقف بل لتغيير الشكل فقط. مصدر وجوهر الحياة هو الله الذي لا يخضع إلى زوال. لا يمكن للمرء أن يفقد مصدره. الموت هو نهاية فصل من سلسلة من القصص التي تتوقف في النهاية فقط عند استسلام الأنا المرجع إلى مصدرها.

الذات أشبه ما تكون بجدة المرء الداخلية التي تشرف على طفل لذلك فهي لا تنسى أن تأخذ معطفاً واقياً من المطر أو أن ترسل شيك الإيجار. الله ليس مهدداً بسوء بل محبباً. تنشأ المخاوف من الخيال.

عندما نتفحص الحياة، نجد أن معظم أنشطتها ترتبط أساساً بضمان البقاء المادي عن طريق تقنيات متطورة، مثل التعليم والصحة والنجاح والممتلكات والمنازل والسيارات، والمال، والمكانة. مجمل هذه الجهود يصبح عبودية لا نهاية لها ومصدر قلقٍ دائم.

يتذكر الناس الذين مروا بتجربة الخروج من الجسد أو تجربة الاقتراب من الموت مفاجأة الشعور العميق بالحرية والسلام التي تصاحب فقدان القلق الوجودي الدائم المتمثل بامتلاك جسد مادي. يحدث نفس التحرر من قلق البقاء على قيد الحياة عندما يتم التوصل إلى مستوى الوعي 600. فعند هذا المستوى، يتوقف تماهي الذات مع الجسم، ويشاهد بأن الجسم قد أصبح مستقلاً تماماً.

المخاوف التي يجب التغلب عليها تتعلق بتعريف الأنا الذاتي مع

التموضعات، ومحددات الهوية، والقوة البدنية. فعندما يتم تجاوزها، فإن الأنا يواجه موت الوهم بأن هويتها المفترضة هي مصدر وجودها. الموت الوحيد والحقيقي الذي يمكن اختباره هو تجربة التخلي عن الوهم بأن المرء هو مرجع وجوده الذاتي إلى الله الذي هو في الحقيقة مجهول بالخبرة ومن غير الممكن معرفته حتى حدوث ذلك الحدث النهائي.

يخشى الأنا فقدان الوجود الواعي، واستسلامه النهائي يعني مواجهة «المجهول العظيم». ولذلك تتطلب الخطوة الأخيرة، قدرًا كبيرًا من الشجاعة والإيمان والافتناع بحقيقة المعلمين العظام. تتخلى النعمة الإلهية عن جوهر الأنا، ويمحو الوحي الذي تضمنه الأثر الأخير للخوف لأنه قد تمت إزالة مصدره.

telegram @ktabpdf

الأسى

إن فقدان الأشياء التي نقدر قيمتها بسبب ارتباط تعريف الهوية ينتج عنه استجابة عاطفية مؤلمة وفريدة والتي تظهر أولاً في تطور الوعي على مستوى الحيوانات العليا. فالكلب، والقط، وقطيع الذئاب، وأسرة الفيل جميعها تنفجع على فقدان الرفيق، أو الشريك، أو أحد أفراد المجموعة. ويكون هذا الضعف على أشده عند الرضع الذين يمثل لهم فقدان الأم أمرًا حاسمًا ومهددًا للحياة.

تجلب الخسارة ردود فعل فسيولوجية وتغيرات في الناقلات العصبية في الدماغ. ويحصل انخفاض في مستويات السيروتونين في الدماغ واكتئاب في الجهاز المناعي. وبالإضافة إلى ذلك، يحدث انخفاض في الطاقة البدنية، وفقدان الشهية، وتغيرات في نمط النوم. لكن الكرب عاطفي / عقلي في المقام الأول، عندما يشتد، يسبب أفكارًا انتحارية. يبدو كما لو أن المرء فقد جزءًا من الذات غير قابل للاسترجاع ومصدرًا لا غنى عنه لتحقيق السعادة. يمكن للأسى أن يتعمق إلى مستوى اكتئاب

شديد مستوقف ويصبح مهددًا للحياة، ويتطلب علاجًا مهنيًا.

يتمسك العقل بأفكار وذكريات وصور الشخص، أو الشيء، أو الشرط المفقود. أساس الأسى والخسارة هو الارتباط، الذي يمكن أن يشمل أي شيء يتمتع بقيمة، كالمكانة، والمنصب، والشباب، واللقب، والممتلكات، وعضوية المجموعة، أو حتى تفاصيل التكوين الجسدي أو المظهر.

القابل للخسارة بالنسبة للنصير الروحي المتحمس هو إدراك أن فقدان يمثل فرصة لمزيد من الحرية. فالارتباط هو بمثابة قيد للأنانية. على الرغم من أن التخلي يولد في البداية شعورًا بالضغط النفسي، فإنه يوقظ الإدراك أنه كان من المفترض التخلي عن العبودية والانتقال إلى العبودية لله في الوقت المناسب في سياق عملية التخلي عن وهم أن مصدر السعادة هو خارجي. المصدر الحقيقي للسعادة والفرح هو الذات وليس محددات هوية الأنانية / الذات. من خلال الفحص الدقيق سنجد أن تلبية رغبات الأنانية يقضي على إحساس الأنانية المؤلم بالنقص. وفي الهدوء الذي يلي ذلك، فإن الذي كان يتم اختباره في الحقيقة كان سعادة الذات وليس كسب الأنانية. فمصدر المتعة لم يكن نابغًا من الشيء، أو العمل، أو الحدث نفسه بل من حقيقة أنه في تهدئة شعور الأنانية بالألم، يمكن الشعور بوجود الذات.

هذه هي الآلية التي تكمن وراء كل مكاسب الأنانية. يتم إسكات حالة الحاجة المؤلمة أو صخب الأنانية الراجية، وبالتالي يتم اختبار الذات الداخلية. خطأ العقل هو أنه ينسب مصدر الشعور بالسعادة إلى «هناك في الخارج» بدلاً من «هنا في الداخل».

وبالتالي فإن ألم الخسارة لا يعود إلى فقدان الشخص أو الشيء بل إلى الارتباط به. الارتباط هو استثمار للطاقة العاطفية. في الوقت المناسب،

فإن الأنا تعيد استثمار نفسها إما في شيء بديل وإما فيما نأمله أكثر، الإخلاص لله.

العار

يخشى الناس «الطبيعيون» استبعاد أو رفض المجتمع أو الأسرة. يصبح ضمير الشخص السليم نفسيًا مستبطنًا (مشرّبًا بالمعايير الأبوية والمجتمعية للسلوك). يتم توسيع هذا القاضي داخلي للقيمة الذاتية كقابلية للحب وكسب تسقط على الله مرة أخرى كالقاضي النهائي.

وينكمش الشعور بالذات مع الاستنكار ويتوسع مع الموافقة عليها. يمكن اختبار العار كغم أو إحراج، وبالتالي لديه قاعدة مجتمعية أوسع من الذنب، الذي يميل لأن يكون أكثر محلية أو داخل النفس. نتائج العار هي في تدني احترام الذات، وتسعى الأنا إلى إخفاء أو تجنب الآخرين. العار يمكن أن يكون مجتمعيًا في الأصل، ويتصل بالخصائص العامة، مثل العمر أو الجنس أو اللون أو الأصل العرقي أو الطبقة أو الظروف الاقتصادية، أو الذكاء، أو المظهر الشخصي، أو لون الشعر، أو المكانة، أو الانتماء الديني، ويمكن أن يكون مؤلمًا لدى الشباب الذين يشعرون بالخجل من وزن الجسم أو ملامح الوجه والجسم. في بعض الحالات، تصل درجة التثبيت فيها إلى نسب وهمية أو مرضية.

للتراجع عن العار، من المفيد أن ندرك أنه يقوم على الفخر. فخسارة مكانة مؤلم إلى الدرجة التي يعتمد فيها الأنا على الفخر كدعامة لاحترام الذات. لو لم يكن فخراً نرجسياً، لكان الخطأ أو التغذية الراجعة السلبية يختبران باعتبارهما أسفاً معزواً للضعف الإنسان وقابليته للخطأ. تساعد الأخطاء المرء على الاحتفاظ بالتواضع.

خسارة ما يتم تقديره يمكن أن يؤدي إلى الندم، والأسى، والأسى، والحداد، والفجيرة، والشعور بالوحدة. تتبع الخسارة من التعلق فضلاً

عن الوهم بأن الشخص أو أي شيء أو المكانة كانت جميعها مصدر سعادة «خارجي».

مصدر الندم والخسارة هو التوقع غير الواقعي للذات وللآخرين. ليس ثمة ما هو دائم في عالم الشكل. في نهاية المطاف، كل شيء يجب أن يتم تسليمه لإرادة الله. وللنجاح في التخلي، من الضروري إدراك أن مشيئة الله ليست مشخصة لتتناسب مع الرغبات الفردية. مشيئة الله هي في الحقيقة التصميم الكارمي للكون كله. التخلي لمشيئة الله هو التسليم لحقيقة أن لا شيء آخر باستثناء الحقيقة المطلقة دائم. فكل ما ينشأ في شكل يزول. الخسارة هي فرصة ليصبح المرء محرراً من الإرفاق. تمثل الخسارة التثبيت بالماضي وذاكرة بديلة عن وعي الواقع. في أية لحظة، لا يوجد خسارة ولا ربح، وكلاهما ينشأ من تأليف قصة حياة الفرد.

اللامبالاة

مع تقدم إنكار حقيقة محبة الله كحقيقة مطلقة، فإنه يتحول إلى يأس وأخيراً إلى اكتئاب اللامبالاة. إذا كانت الأنا هي نقطة التركيز الأساسية للتعريف «كذات»، فإن فشلها ينم عن التفاهة والفشل. إن كراهية الذات تنمي أفكار أو أعمال التدمير الذاتي والانتحار. يمكن التماس طريق النجاة من خلال المخدرات والكحول، أو الذهان الصريح مع الهلوسة، وحنون العظمة، والأوهام. يضعف اليأس مقاومة الكيانات السلبية التي تنجذب إلى الفريسة الضعيفة وبالتالي تقترح القتل أو العنف. إن سيطرة الكيانات النجمية الأدنى على الشخص يمكن أن تقود إلى جرائم بشعة مثل حالات القتل المتسلسلة، والتي تتصف بالوحشية والبشاعة على نحو مميز. (يبلغ قتلة الأطفال على نحو متسلسل بين 7 و35 على المعيار).

يتم التعبير عن أدنى مستويات الوعي (تاماس) في المجتمع بشكل جماعي على شكل قذارة، وجريمة، وفقر، ولامبالاة، وكسل، وخشونة، وتعسف، وموت مبكر وارتفاع معدلات الولادة ووفيات الرضع؛ السكر، ولغة غير مهذبة، وعداوة علنية وتحدي ونقص التعليم وهتك العرض وانتهاك السلام، والطبيعة، وازدراء قدسية الحياة. القسوة متفشية، ويتم الاحتفال بالقبح من خلال خشونة كلمات الأغاني، والألفاظ النابية، وتدني المقدسات.

ويتم رفض المسؤولية والاستعاضة عنها باللوم. هناك عضات الجرذان، والحوادث، وحوادث الاغتصاب، وإطلاق النار، والغرق، وحوادث السيارات والانتحار والسرقه والسطو والمخدرات والبنادق، والنزاعات، والأسلحة.

ونحن نقول عن كل ما سبق، «يا للفظاعة»، «إن الطيور على أشكالها تقع» «إذا كنت تنام مع الكلاب، فستحصل على البراغيث»، إلخ. وهكذا يوجد في اللاوعي وعي دقيق بأن هناك حقل جذاب مركزي لهذا فضلاً عن كل مستوى آخر من الوعي. لا الأحياء فقط بل مناطق جغرافية بأكملها وأشياء قارات هي موطن هذه الطاقات. المجرم الحقيقي هو انتكاسي، وأغلبية المجرمين ينجذبون في نهاية المطاف إلى السجن مرة أخرى كما لو أنهم مفتونون ومرتاحون للخشونة والعنف. ولقد أوجد النزلاء، السجناء لأنفسهم، نوعية الحياة المروعة في مستعمرة غويانا الفرنسية الجزائرية الشهيرة ولم تنشئها السلطات الجزائرية.

ومن المثير للاهتمام أن علم الاجتماع قد اكتشفت مؤخراً طبيعة هذا المجال الأساسي الجذاب وسماه بـ «مبدأ النافذة المكسورة». ما لم يتم تصحيح علامات التراجع المبكرة في الحي، فإنها تجذب المزيد من المساوئ والضرر والإهمال، ويتسارع معدل الانحدار كما لو كانت هناك جاذبية مغناطيسية إلى كل ما هو سلبي. يبدأ بالكتابة على الجدران

وينتهي في صراع العصابات على النفوذ، والمخدرات، وإطلاق النار، والحرق (على سبيل المثال، في جنوب برونكس وبراونزفيل في بروكلين، نيويورك، والطرف الشرقي من لندن، وما إلى ذلك).

وهكذا، فإن مستويات الحقول الجاذبة للوعي تتصرف كما لو أن لديها جاذب مغناطيسي أو تأثير طارد على الطاقات الأخرى، تقريبًا كما لو أنها مشحونة أو متقاطبة. إن مجال الطاقة السلبية الجاذب للامبالاة هو الذي يجذب التعبيرات الاجتماعية الكلاسيكية عن الفقر، والجريمة، والاحتفاظ السكاني، والانحدار البيئي.

وهكذا، ليس الفقر بشكل أساسي وضعًا ماليًا بل إنه بدلاً من ذلك أمرٌ مصاحبٌ ونتيجة لمستوى معين من الوعي الذي لا يمكن علاجه ببساطة عن طريق المساعدة المالية. في كثير من الأحيان، تفاقم المساعدات المالية الفقر لأنها تعطي حافزًا للمعدل الموالي المفرط بالفعل، ومن ثم تزيد الفقر أكثر. في اللامبالاة/الانكسار، يتم قمع نظام المناعة، الأمر الذي يؤدي إلى ميل للحوادث وانخفاض المقاومة للأمراض. يتم قمع الناقلات العصبية في الدماغ (أي السيروتونين والنورادرينالين)، كما هي وظيفة الغدة الصعترية. فقدان الشهية يؤدي إلى الخلفة والموت جوعًا.

في البدء وصف علماء وظائف الأعضاء في الاستجابة الكلاسيكية للضغط النفسي باسم «المكافحة أو الهروب» (أي الغضب أو الخوف). وفي وقت لاحق، عرّف هانز سيلبي Hans Selye المراحل على أنها: (1) التنبيه، (2) المقاومة، وأخيرًا، (3) الإرهاق. للمراحل الثلاث خصائص عاطفية ونفسية وفسولوجية وروحية متطابقة. ومن المفارقات أن «ليلة الروح السوداء» يمكن أن تؤدي إلى التخلي عن الأناية الأساسية التي تركز عليها. كما أنها أيضًا الفرصة الروحية العظيمة لـ «الضرب في

الأسفل» والتخلي تمامًا عن تصلب الأنا إلى الله. وهذا يؤدي إلى شفاء يبدو أنه خارق وولادة روحية جديدة.

إطلاق الحكم

هذا هو في المقام الأول فشل بشري يقوم على الفخر وهو متجذر بشكل أقل في سلوك الحيوانات البدائية من استجابات الأنا الأكثر أساسية التي كنا قد ناقشناها. ولكن، حتى في المجموعات الحيوانية، ينتج عن السلوك المنحرف رفض من القطيع.

لدى البشر، يؤسس الاشتراط الإنساني أنماط سلوك مقبولة مقابل أنماط سلوك غير مقبولة أو نظم عقائدية. وتتم مأسسة مواقف الإدانة والشجب الازدرائية، ويتم دعم وتشجيع إطلاق الحكم. يتم تعريف السلوكيات بالأخلاق وعلم الأخلاق وببساطة تُصنف جيدة مقابل سيئة أو محقة مقابل باطلة.

لأن إطلاق الحكم يمكن أن يكون، وكثيرًا ما كان، متطرفًا في تعبيراته ونتائجه المدمرة على التاريخ البشري، فإنه يتحمل الفحص الدقيق. من ناحية روحية بحتة، وللمفارقة، فإن إطلاق الحكم في حد ذاته هو شيء تم الحكم عليه بأنه «خطأ» أو «سيئ». في الوقت نفسه، يوصف عدم إطلاق حكم بالخطأ أو السيئ. ينشأ هذا من موقف مفاده أن إطلاق الحكم ضروري للمجتمع حيث تقوم الحاجة على الحدود والقواعد، والحدود المسموح بها واللازمة للبقاء المجتمعي.

السبيل للخروج من هذا المأزق هو أن ندرك أن إطلاق حكم جيد / سيء هو وجهة نظر أخلاقية. إنه تأكيد على المرغوب فيه مقابل السلوكيات غير المرغوب فيها التي يمكن أن ينظر إليها على نحو مغاير أنها مقبولة وقابلة للتنفيذ، ومتكاملة، وبناءة مقابل غير مقبولة، غير قابلة للتطبيق، غير متكاملة، أو مدمرة. هناك الأمر الذي يؤدي إلى

الله، والحياة، والحقيقة، والحب، وهناك، ببساطة، ما يؤدي إلى الاتجاه المعاكس. وهكذا، فإن المرء حر فعلاً بدعم أو رفض البدائل دون إدانة.

تقوم البديهيات والافتراضات الدينية التي مؤداها أن الله هو أساس لانتهائي ومبرر لإطلاق الحكم بدعم ونشر انغماس البشرية في شرك إطلاق الحكم. وهذا هو، في الواقع، واحدة من الحصون الرئيسية للأديان الرئيسية القائمة على التسلط.

على مستوى الطفل أو الحيوانات الداجنة، تتم مكافأة بعض السلوكيات ولا تتم مكافأة الأخطاء. وهذا يؤدي إلى اشتراط بافلوف، والذي يعتمد محتواه على الظروف الاجتماعية، بما في ذلك قدرة الوالدين. يعتمد نجاحه أيضاً على قدرة النظام المعرفي الفطري، الذي ينتقل وراثياً. ويتأثر نجاح نظام اشتراط مكافأة/لا مكافأة أكثر بالمصفوفة العاطفية التي يكون ثواب الحب أو لا يكون أكثر أهمية من الخوف من العقاب. في النتيجة الأكثر نجاحاً، تصبح مكافأة الحب سائدة.

في أدنى مستويات تطور الوعي، يتساوى (الحق مقابل الباطل) في المقام الأول وعلى مستوى الحيوان مع (الربح مقابل الخسارة). وعلى مستوى آخر، يكون دافع الخوف من العواقب السلبية، بما في ذلك الذنب. ومع تقدم الوعي، تشمل دوافع السلوك القبول الاجتماعي، وقبول الذات، واحترام الذات. عند 200 يندمج هذا في مستوى النزاهة والمسؤولية الأخلاقية. عندما يحدث هذا، نتحدث عن تشكل الشخصية واحترام الذات.

ومع تناقص الأنانية والتركيز على الذات كمحفزات، تسود القدرة على الاهتمام بسعادة ورفاه الآخرين، وبالتالي يصبح الحب (مستوى 500) ومكاسبه أو خسارته مهيمناً. وعندما ينضج هذا الميل، تكون حالة حب التعبير عما صار إليه المرء (مستوى 540) وهو غير مشروط.

ثم يصبح الحب هو الميدان والسياق وكذلك المحتوى للنوايا والأفعال. وبالتالي، يصبح من الواضح أنه مع تطور الوعي، لم يعد المرء بحاجة لإطلاق الحكم أو أقطاب الخير / الشر كدليل للسلوك. فاختيار ما هو نزيه ومحبب يحدث بشكل عفوي لأنه هو التعبير الطبيعي عن فهم متطور للحياة. ثم يتجاوز التمييز الروحي الحاجة للاعتماد على نظام الإدراك الحسي الثنائي أبيض / أسود الخاص بالإنسان الأقل تطوراً. وبالتالي تحل الحقيقة والتمييز الروحي محل الأخلاق.

إعادة وضع مستويات الوعي في سياقها

يمثل كل مستوى حقلاً موضوعياً من الطاقة يمكن تحديده من خلال تقنيات المعايرة. تمثل المستويات تقدم تطور الوعي وهي متطابقة مع التحديات والمهام المناسبة لكل مستوى. وبالتالي كل واحد من هذه المستويات يخدم أغراضه الخاصة مثل كالحجارة التي تساعدنا في عبور جدول. وقد ظهر كل مستوى أن يكون عائقاً أو حتى مضرًا بأولئك الذين تطورت مستويات وعيهم إلى أبعد منه، ولكن في المقابل، كل مستوى يمثل تقدماً وتحسناً على المستويات الأدنى من ذلك.

وبالتالي، يمثل عالم البشر مجموعة من الفرص والخيارات المطهرة من الإثم، من الأكثر قتامة إلى الأكثر صفاء، من الجريمة إلى النبالة، من الخوف إلى الشجاعة، من اليأس إلى الأمل، ومن الجشع الإحسان. وهكذا، فإذا كان الغرض هو تطور التجربة الإنسانية، فإن هذا العالم تام بما هو عليه.

الفصل الثالث عشر

«العقل»

في حين أن غالبية البشر لا تزال تبلغ أقل من 200 على المعيار، وبالتالي تهيمن عليها العواطف البدائية، مثل اللامبالاة، والرغبة، والكراهية، والخوف والغضب والاستياء، والانتقام، فإنه مع تطور الوعي في المجتمعات الأكثر تحضراً، يعبر المرء مستوى النزاهة عند مستوى 200 ويعتمد الناس بازدياد على التفكير لحل مشاكلهم بالمنطق والعقل، والتعليم. تبلغ معايرة المجتمعات المتحضرة الحديثة بين 300 و500 (تبلغ معايرة أمريكا حالياً في 431)؛ وبالتالي، فإن عقبات تطور الوعي الروحي ليست في المقام الأول تلك السلبية الشديدة، بل إن العقل نفسه بدلاً من ذلك، يصبح عائقاً أمام التنوير.

بينما تعمل ثمانية في المئة فقط من سكان العالم في مستوى وعي بين 400 و500، نلاحظ الندرة الإحصائية لمستويات الوعي التي تتجاوز المستوى بين 400 و500. أربعة بالمائة فقط من السكان يبلغون أكثر من 500 على المعيار، و0.4 في المئة فقط يبلغون أكثر من 540. وهكذا، فإن المستوى بين 400 و500 يمثل السبيل الواسع إلى مستويات روحية

أسمى. يبلغ عباقرة الفكر العظام، تاريخياً عباقرة العلم والاكتشاف على مدى قرون، معايرة 499 تمامًا.

كان معظم أعظم العلماء في الحاضر والماضي دينين تمامًا، وحتى أن البعض كتب أطروحات دينية معروفة. إنها خاصية مشتركة أن المع العقول، بما فيهم هؤلاء العباقرة العلميون الشهيرون، تضمنت الإيمان بالله. ومع تقدم العبقرية لأعلى مستوى لها، تصبح حقيقة وجود الله واضحة بشكل متزايد ويتم الاعتراف بها. لماذا إذن، يتوقف الوعي عند هذا المستوى من الإدراك على وجه التحديد على مستوى معايرة 499؟ لا بد أن ثمة شيء يتعلق بالفكر نفسه يبرر هذه الظاهرة المتكررة.

على الرغم من أن ثمانية في المئة من سكان العالم يصلون إلى مستوى وعي 400، يعتبر الناس المتعلمون، والذين يعرفون القراءة والكتابة، والأذكياء في المجتمعات الحديثة، والمتقدمة الذكاء والتعليم «القاعدة». من الواضح أن هذا ليس هو الحال بالنسبة لغالبية البشر الذين يلعب العقل والمنطق دوراً ثانوياً في دوافع الحياة اليومية. الإرادة والقرار، والنية، والإخلاص الروحي جميعها تحدد مستوى المعايرة. إنه المستوى الذي يحكم «السلوكيات» وتوقعات الذات والآخرين. يصبح المعيار الذي يتم تحديد القيم والدوافع وتصدر الأحكام وفقاً له. ثم تهيمن معايير مستوى معين ومجموعة الأنا المعقدة من عمليات السعي، والقيمة، والطاقة البشرية على الوعي.

أصبح السبب، والمنطق، والمعلومات، وتعبيراتها العلمية والتكنولوجية والصناعية هي المؤسسات المهيمنة. وبالتالي فإنها تصبح السلطات التي يتم التوسل إليها وحثها على حل مشاكل المجتمع الجماعي، ويتوقع من علم النفس أن يتخذ القرارات ويجد الأجوبة على الصراعات العاطفية والشخصية. ويضاف إلى هذا الإيمان في العقل

التطورات السريعة في العلم والتكنولوجيا في عصر الكمبيوتر والذي سيتم التغلب فيه على جميع المشاكل في نهاية المطاف عن طريق أمل المجتمع البشري الكبير المسمى «البحث».

وهكذا، فإن الفكر والعقل، والمنطق هم متلقيا إيمان الإنسان المعاصر. في العالم الحديث، على الرغم من أن جزءاً لا بأس به من السكان لا يزال ديناً ظاهرياً، فإن التوجه الأساسي للمجتمع يؤكد على التقدم في نهوض الفكر. يواجه الإنسان التحدي المتمثل بالبقاء على قيد الحياة الآن. وبالتالي فإن الدين الذي ينظر إليه على أنه مستمد من الماضي القديم ومن ثم يسقط على المستقبل البعيد الافتراضي مرة أخرى، يوضع على الموقد الخلفي للسعي جدياً من أجل الحقيقة الدينية. وهكذا في كثير من الأحيان يتم تأجيل البحث الجدي عن الحقيقة الدينية حتى وقت لاحق من الحياة عندما يكبر المرء في السن، وبالتالي يبدو ذا صلة أكثر.

حتى ظهور بحوث الوعي في الأمس القريب، بدا الدين غير ذي صلة بالناحية الفكرية لأنه كان يتصل بالتاريخ والأحداث التي وقعت منذ آلاف السنين في الثقافات الأجنبية. وكانت المعلومات الوحيدة التي يمكن أن تدعى حقاً أنها مثيرة للاهتمام هي الاكتشافات الدورية للتحف الأثرية، أو أجزاء من الوثائق التاريخية، أو تأكيدات جيولوجية لبعض المخطوطات القديمة. ركزت تعاليم الكنيسة على الأحداث التاريخية في الماضي السحيق، وبالتالي، بدا الدين تاريخياً، فضلاً عن مجموعة من المبادئ الأخلاقية الواضحة التي وإلى حد ما بدا أن لها صلة بالحياة المعاصرة. أدى عدم الرضا إلى ظهور المزيد من الكنائس غير الطائفية حديثة العهد التي تؤكد على تفعيل الحقيقة الروحية والمفاهيم الدينية في الأنشطة اليومية بشكل تجريبي.

أدت عدم كفاية الدين الظاهر للرد على تحديات الحياة البشرية إلى

التركيز على تنمية الفكر والعقل كما يمكننا أن نرى من ظهور الرقي الفكري الرائع الذي يمثله الفلاسفة اليونان القديمة. وأصبح العقل نفسه موضوع تحقيق الفلسفة، والتي أصبحت نظرية المعرفة أكبر فروعها. كان النداء الذي أدى إلى التحقيق في المعرفة ذاتها «اعرف نفسك». كيف يمكن للعقل البشري أن يعرف وكيف يعلم أنه يعلم، وهل يمكن إثبات أو إظهار قدرته على المعرفة؟

ظهرت قوانين العلم والمنطق من الأنطولوجيا، والميتافيزيقيا، وعلم الكون، وعمليات المعاينة الداخلية لأعمال العقل. للمفارقة، إن فيزياء العصر الحديث هي المنتج النهائي لأطروحات ميتافيزيقية يفترض أنها غير علمية. في الآونة الأخيرة، أُلغز ميكانيكا الكم (انظر الملحق D) والفيزياء النظرية المتقدمة ولدت الاهتمام بالأساس الفلسفي للفكر العلمي لأنه من دون ذلك، يصل الفهم إلى الحدود التي وضعها السياق. الحقائق مثيرة للاهتمام وساحرة ولكن السؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه بعد ذلك، ماذا تعني تلك الحقائق؟

إنّ السؤال كلي الوجود عبر العصور حول الصلة بين العقل والمنطق والفكر وحقيقة الله وطبيعة اللاهوت يمثّل أهمية كبيرة لطالب الفلسفة ونظرية المعرفة. وقد تم التعبير عن السؤال على نحو متكرر، «هل قدرة الإنسان على التفكير، والمعرفة، والمحاكمة العقلية خاصة من خصائص اللاهوت؟» وهكذا، فإن الجدل الفلسفي يؤدي إلى فحص خصائص الوعي والتي بدونها لن يكون هناك أي خطاب أو حالة معرفة حتى لمعالجة الموضوع.

في نهاية المطاف، فإن الانتهاء من كل الحوار العلمي / الفلسفي / الميتافيزيقي / النفسي / الفكري / الديني / الروحي أو حتى الدلالي يذوب في معرفة ركيزة المعرفة المسماة الوعي أو الذاتية. الإدراك

النهائي هو أن الوعي نفسه يعني، القدرة على أن تعي، وتعرف وتشعر، وتحس، أو حتى تناقش، هذه بدهية لكل تجربة إنسانية. مع هذا الإدراك يأتي السؤال الحاسم المتكرر: «هل مصدر ذلك الوعي هو الذات الشخصية، أم هي خاصية الوجود داخل الإنسان، وهي خاصية من خصائص اللاهوت؟». الجواب الذي يتوصل إليه المرء يظهر الفرق بين مستويات المعايير بين 400 و500 وبين 500 و600.

ومن المثير للاهتمام أن الباحثين والكتاب المميزين، اللامعين للغاية، والمعروفين، يبلغون معايير بين 400 و500 على أساس علمي لمعايير أبحاث الوعي. وهذا يدل على أن وعي الباحث يحدد النفس باسم «العقل». وهكذا، فإن الفهم يوضع في سياق أنه نتاج لأفكار المرء بدلاً من أنه هدية من العقل الكوني، أي، الله كعقل، وهو الركيزة التي تجعل كل وعي أو فهم ممكناً. (إن إدراك الله كعقل يبلغ 850 على المعيار).

يميل مستوى المعايير بين 400 و500 إلى تعريف الذات بالفكر والتفكير، «العقل»، والسبب، والمنطق. وبالتالي فإنه لا يثق بالحدس أو المجال غير الخطي، على الرغم من أن هذا المجال هو مصدر أو ركيزة العقل نفسه. فخ الفكر هو أنه يرى نفسه مصدرًا للبقاء على قيد الحياة بدلاً من أن يكون مجرد آلية أو أداة تحافظ على الوجود على شكل إنسان.

يفترض الفكر غير الواعي أن مصدر قدرته على التفكير وعلى الوعي هو الدماغ المادي، الذي هو مرة أخرى مجرد وسيلة وآلية وأداة يتفاعل بموجبها الخطي مع غير الخطي. فإذا كان أحد يعتقد أن مصدر الحياة هو المادة أو يدرك أنه الروحانية لهو ما يميز مستوى الواقع بين 400 و500 والمستوى الواقع ما بين 500 و600.

إذا بحثنا العلاقة بين العملية العقلية والدماغ الذي يستخدم تقنيات بحث الوعي التي سبق وصفها، نجد تأكيداً على أن الأفكار موجودة

بشكل مستقل عن الدماغ. يتم تنشيط الدماغ عن طريق الأفكار وهو المضاهي لها في مجال الشكل المادي، كما أن الجسد المادي هو المضاهي للجسم الأثيري. (إنهما متجزئان). كالراديو يحول موجات الطاقة غير المرئية إلى صوت واضح، والدماغ هو أداة استقبال لطاقت أشكال الفكر. وهكذا، فإن الحقول الجاذبة للمجال غير الخطي للوعي تؤثر على العديد من العقول «والأدمغة» في وقت واحد. مثلها مثل جهاز لاسلكي غير مرئي، يشع حقلاً جاذباً يمكن للأدوات المتوافقة معه الوصول إليه. لاحظ أن الآلية هي «التوافق» وليست «السببية».

يوجد مستوى الوعي القابل للمعايرة كحقل مستقل يحتوي أشكال فكر متطابقة مضبوطة مع «تردد» هذا الحقل الجاذب. وبالتالي يحافظ الحقل، ويدعم، ويقدم «الموطن» لأشكال الفكر مماثلة. إذا يتوافق عقل فردي مع ترددات هذا المستوى من الوعي، ويميل المجال إلى تحفيز ظهور الأفكار المرتبطة به. قد يؤدي ذلك إلى ظاهرة الجر لأن المشاعر المرتبطة تزيد من التوافق والالتزام بالحقل وتشخيصه كـ «الضمير الذاتي».

وهكذا نرى الجماهير الغفيرة من الناس في حفل تجيش العواطف وتتصرف كما لو أنها في حالة تنويم. الأمثلة الأكثر إثارة هي استجابات الحشود التاريخية على خطابات هتلر التحذيرية والمسيرات الجماهيرية الحاشدة الدورية التي تثور حتى يومنا هذا استجابة للديماغوجيين.

عدوى الهستيريا الجماعية أسطورية وكانت أداة الدعاية المفضلة لدى الدعاة. نفس الإيحاء، الذي يعرضه سلوك الحشد، يتم عرضه بطرق أقل وضوحاً من خلال رد فعل الجمهور لأشكال أخرى من المعلومات والاتصالات. تصبح الأيديولوجيات شعبية وتميل إلى الانتشار الذاتي. تؤدي أخبار وسائل الإعلام إلى استجابات جماعية وهستيريا، الأمر الذي تفعله أفلام الإعلان والبرامج التلفزيونية، مثل

الألعاب الرياضية والأحداث العالمية التي يتم الإعلان عنها. تبدو النفس الجماعية للجمهور كما لو أنها، مجال استجابة محتملة عملاق ينتظر مجرد لحن لجعله يسير في اتجاه واحد أو آخر.

من السهل جدًا التلاعب بالجمهور لدرجة أن أسياد اللعبة يعزفون على الجمهور وكأنه آلة موسيقية عملاقة. أصبحت الصيغ موحدة. على سبيل المثال، فيلم رهيب يسبب الصدمة مبتذل تحدث فيه مجزرة ضخمة أو حكاية فتاة صغيرة عاطفية وحزينة، غرق «أطفال» في مسبح الأسرة، أو إهانة كبيرة لشرف البلاد أو أسقف شرير، أو انحطاط الشباب، أو قتل المشاهير أو أحدث اكتشاف طبي مثير للقلق. وهناك القصص الروتينية عن الصلاح السياسي، وقصص أخرى عن رعب الحرب، وقصص عن أحدث انتهاك «للحقوق»، قصص كاملة مع مسيرة احتجاجية. ثم يعطي الميل السياسي لوسائل الإعلام ببساطة ثوان أو دقائق أكثر من العرض لجانب من القصة أو لجانب آخر. (الأمر المفضل حاليًا هو تركيز كاميرا الأخبار التلفزيونية على الضحايا المدنيين الأبرياء لهذا الجانب من الصراع أو ذلك، واختيار أي جانب من الصراع هو الضحية وأيه الجاني ويتم تحديده وفقًا للميل السياسي لمحرر الأنباء). وبالتالي تنظر وسائل الإعلام للبشرية كوحدة تعاونية، بمشغلات واستجابات يمكن التنبؤ بها، ويمكن التلاعب بكل جزء وتوجيهه عن طريق استخدام رموز وشعارات، وموضوعات مناسبة.

س: على الرغم من أن «أوهام الإعلام وجنون الحشود» كلاهما معروف منذ قرون، فما هو المغزى من كل هذا بالنسبة للشخص الذي يسعى لتجاوز مستويات عادية من الوعي في البحث عن التنوير؟
ج: إن دراسة علم النفس الجماعي تكشف للطالب الروحي الطبيعة الوهمية لنظم العقائد التي كانت تعتبر بسذاجة أنها شخصية وفريدة من نوعها.

كل مستوى من الوعي مثبت في مكانه بتموضعاته الأساسية. إذا تمت دراسة تجليات التموضعات العامة، سيكون من الأسهل بكثير تحديدها ورؤيتها كجوانب موضوعية لحقل عام بدلاً من كونها سمة شخصية لذات المرء. تقوم مسلمات أساسية ونظم عقائدية تم تعدادها في مكان آخر بالمحافظة على مجال كل مستوى من الوعي. فما كان يعتقد بسذاجة أنها آراء شخصية يمكن النظر إليها بعد ذلك على أنها مجرد منتجات حقل ما. ويمكن أيضاً ملاحظة أن العديد من المسلمات الأساسية تتمتع بمثل هذا القبول الواسع بحيث تتم الموافقة عليها من على نحو آلي ومن دون تمحيص.

يمكن أن نطلق على هذه الظاهرة اسم «الوقوع تحت تأثير المسلمات»، والتي تحدث، لدى الشخص غير الواعي، ذي الوعي الخارجي في المقام الأول. وهذا الوعي هو من الأهمية بمكان بالنسبة للطالب الروحي، لأن كل مسلمة تؤسس سياقاً وهو ما يشكل عائقاً واحداً، مع الثنائيات الناتجة عنه في التصور والاعتقاد.

بعض الأمثلة الشائعة التي توضح مبدأ المسلمات المحددة وهي:

- 1- هناك جانب محق وجانب مخطئ في كل صراع.
- 2- هناك سبب لكل شيء.
- 3- شخص ما مسؤول عن كل شيء.
- 4- ينبغي لوم شخص ما عن الأحداث المؤسفة والحوادث.
- 5- هناك إجابة على كل سؤال.
- 6- لكل شيء عكس.
- 7- لكل شيء معنى.

8- كل شخص قادر على العقل.

9- حقيقة كل شخص هي نفس الشيء في الأساس.

10- بعض الأشياء هي أفضل من غيرها.

11- الزمن لا يتوقف.

12- بعض الأشياء هي أكثر قيمة من غيرها.

13- العقل أداة يمكن الاعتماد عليها.

14- المنطق برهان.

15- هناك حقيقة موضوعية موجودة بذاتها «هناك».

16- الإنسان متفوق على الحيوانات لأنه يمكن أن يفكر.

17- كل شخص يعرف الحق من الباطل.

18- المذنبون يستحقون العقاب، والأخيار يستحقون المكافآت.

في حين أن هذه المسلمات قد تبدو مختلفة، فهي في الواقع نفس الشيء أصلاً لأنها تخلق بنية تقييدية واحدة لتجاوز سيادة الشكل وبنية الأنا نفسها. نلاحظ أن مستوى 500 يدل ليس فقط على تقدم كبيراً في القوة ولكن، مثل تحول الجليد إلى ماء عند 32 درجة فهرنهايت، فإنه يدل على تغيير في النوعية كذلك. الأشياء التي تبدأ في اكتساب أهمية هي صفات مثل الرحمة والمغفرة والحلم والتسامح والصبر والحنو، والجمال والدفء والود والانفتاح والمرونة، والبشاشة، والتوافق، وحس الدعابة، والتخلي، والاستغناء، والتغاضي والمودة والمحبة والتعالي، وتفتح الذهن والرحمة والسلام والوداعة، والإخلاص، والنعمة، والإحسان. ثم يظهر هناك القدرة على تعليق الحكم، التخلي عن التموضعات، وحل النزاعات من خلال التخلي وذلك ليكون المرء

قادرًا على الاستشعار والإدراك بدلاً من الفهم المنطقي. هناك قدر أكبر من التسامح مع الغموض، ولم يعد من الضروري أن يكون المرء على حق أو الفوز أو يشعر أنه متفوق على غيره. تصبح «روح» المشروع هامة على نحو مهيمن، وهناك حساسية مفرطة تجاه النية، مع قدرة متزايدة على التمييز الروحي.

يصبح وعي السياق تدريجيًا أكثر أهمية من المحتوى. يصبح من الواضح أن الغاية لا تبرر الوسيلة وأن الاستقامة لها قيمة عملية أكبر من النفعية. (إن القول بأن «الغاية تبرر الوسيلة» يتضح بالاختبار أنه كاذب كما ويجعل المرء يضعف في اختبار الحقيقة). تم اكتشاف مصدر السعادة باعتبارها خاصية داخلية فطرية وليست شيئًا يمكن الحصول عليه. يصبح الجمال الفطري لكل ما هو موجود واضحًا تدريجيًا. تصبح كل الأشياء ذات قيمة متساوية بحيث يتم تكريم كل الحياة وكل ما هو موجود على وجوده ومجرد حقيقة وجوده. كمال كل ما هو موجود يظل قائمًا من الآن فصاعدًا، ويذوب وهم عدم الكمال. وكل شيء هو تعبير مثالي عن ماهيته كما يظهر من وجوده الفطري، بمجرد كونه ما هو عليه.

كل شيء يكشف عن معجزة الوجود، وبالتالي كل شيء، من دون استثناء، مساوٍ لكل شيء آخر بحكم وجوده. معجزة الوجود خاصةً تتفوق على كل الخصائص الأخرى. قداسة كلانية الخلق تقف كأمر بديهي، ومظهر من مظاهر القدرة على الوجود يوضح ألوهيتها الفطرية. عندما لم تعد الافتراضات تسقط على الشيء الملاحظ، يشع إشراق اللاهوت من العالم وكذلك من الذات. تألق الله كذات يشع كـ «الآن» اللانهائية.

وبشكل مستقل عن المحتوى، فإن القدرة على الكينونة، والمعرفة،

والوجود، والإدراك هي بدهة ركائز الحياة في التعبير عنها كوعي. فإن توجد وتكون واعيًا لوجود يتفوق على كل منطق وعقل، أو برهان. الإدراك هو إدراك ما هو إدراك. لمعرفة الله، فمن الضروري فقط معرفة وفهم أهمية وجود المرء تمامًا. عليك أن تدرك أنه حتى الحيوان يعرف أنه «موجود» ويحب وجوده الخاص. (في الاختبار، فإن تلك الجملة صحيحة على المعيار).

ثم يتجاوز مسار القلب الفكر ويصب إيمانه في كمال الحب بدلاً من السعي وراء الفكر والعقل. العقل والمنطق بالنسبة للحب هما مجرد أداتان لكنهما ليستا «من أنا». إن «العقل» لا يمكن أن يتجاوز مسار العقل عن طريق السعي وراء العقل، ولكن فقط عن طريق التخلي عن وهم أن العقل هو المخلص. إنه بفضل جوهر الحب فالمرء يحفظ من قيود العقل عن طريق الحب نفسه. الحب فقط هو الذي يملك القدرة على التغلب على المعتقدات. ينصح الباحث الروحي في هذه المرحلة، من الناحية التاريخية، «ارم الكتب بعيدًا وكن فقط. تخلى عن كل شيء لله دون تحفظ. أوقف الصراع واسمح بتحقيق ما هو أنت حقًا».

ومما يسهل تحرير تحديد الذات كأفكار هو الانفصال عن محتوى معتقدات الجماعة، بأجنداتها وردود أفعالها المعروفة والتي يمكن التنبؤ بها. يمكن للمرء أن يرفض التماهي معها كـ «ضمير ذاتي». للتخلي عن التماهي مع ما يفترض أن يكون «ضميرًا ذاتيًا» يسمح لـ «الضمير الذاتي» الحقيقي أن يتألق كخاصية جوهرية للألوهية التي هي مصدر الحقيقة غير المثقلة بـ «الأنا».

س: نلاحظ أن محاضراتك تبدأ دائمًا بالعبارة الافتتاحية ذاتها، «كل شيء يحدث من تلقاء نفسه. لا شيء يسبب أي شيء آخر»؟
ج: إن الإيمان بالسببية الخطية هو البديهية الأساسية لهيكل نظام

الاعتقاد الثنائي الأنا/العقل كله. الرؤية عبر ذلك الوهم هو أهم وأعظم قفزة متاحة للحصول على فهم أقرب للواقع.

ومن الأهمية بمكان إدراك أن وهم السببية الخطية كتفسير للظواهر التي تتم ملاحظتها في الحياة هو الحد الرئيسي والأكثر عمقاً لحالة التفكير. إنه عقبة رئيسية لا يمكن حتى للعباقرة الفكريين الذين يبلغون مستوى 499 على المعيار تجاوزها. والفكر، الذي يعمل على مساعدة التقدم الحضاري، يصبح راسخاً في النفس، ويصبح عقبة رئيسية أمام التحقق. وعلى الرغم من أن السببية تبلغ (معايرة 426) فإنها وهم كبير، وفي الحقيقة ليس من الصعب حلها. بمجرد تفكيكها.

العملية العقلية، والسبب، والمنطق، واللغة جميعها مبنية على نحو ثنائي، على أساس البديهية القائلة بأن هناك موضوع وكائن، وأن ثمة هذا يسبب «ذاك». يسعى العقل لإيجاد علاقة بين ظاهرة تمت مشاهدتها وسابقة ما تقع على الأغلب في وقت سابق. من ثم يستنتج المنطق أن ما يسبق حادثه يجب أن يكون بطريقة أو بأخرى سببها أو تفسيرها. أنه يخلط بين التسلسل الزمني والعلاقة السببية.

مصطلح «السبب» هو فرضية مجردة، وحشو، وعقلنة لا يوجد لديها ركيزة متساوقة في واقع الأمر. وهو في أفضل حالاته يمكن أن يكون افتراضاً عملياً لتلبية متطلبات العقل لـ «التفسير». تنشأ المغالطة من ميل العقل إلى طرح السؤال النافل والقدري «لماذا؟»

ذكرنا في مكان آخر أنه لا يوجد «لماذا» لأي شيء في الواقع، وفي الواقع أيضاً، لا يمكن الإجابة على «لماذا» مع البقاء في الواقع. جميع الأجوبة على أسئلة «لماذا» خاطئة في جوهرها لأنها تتطلب القفز من المتغيرات الظاهرة التي يمكن التحقق منها إلى افتراضات افتراضية جميعها عمليات عقلية.

الأحداث والظروف لها مصدر أو نشأة ولكن ليس لها سبب. مفهوم «السبب» يقيد الفهم بالمحتوى فقط، في حين أن كل المحتوى في الواقع، يخضع للسياق. وهذا هو جوهر الفهم الذي يسمح للوعي بالقفز من 499 إلى المستوى بين 500 و600.

لا يمكن العثور لا على الله ولا على الحقيقة ضمن حد المحتوى فقط لأنه ومن خلال الملاحظة البسيطة، فإن المحتوى هو تعريف أو وصف في حين أن السياق يزود المعنى والمغزى والتوافق مع حقيقة الوجود ذاته. وهذا أمر مهم لفهم ليس فقط العمل الروحي ولكن أيضاً لفهم السياسات الاجتماعية والسياسية اليومية.

تاريخياً كان الفشل في تأطير المحتوى بشكل صحيح الأساس لذبح الملايين من الناس في كل قرن على مر التاريخ البشر. تجاهل السياق هو أكبر مصدر للكارثة لكل جيل من البشر، ويستمر على هذا المنوال في الوقت الحاضر وبنفس النتائج الكارثية. لا يوجد درس أكبر نحتاج إلى تعلمه للحد من المعاناة الإنسانية ووضع حد للجهل.

س: إذا كان مفهوم السبب مضللاً، كيف يمكن تفسير الظواهر بطريقة أخرى؟

ج: هذا هو السؤال الوحيد الأكثر أهمية وحسماً للدراسة. فجميع الظواهر التي تتم ملاحظتها تنشأ من مجمل تطور الخلق عندما تتكشف للإدراك كملاحظة متدرجة. لا شيء ينشأ فقط من تلقاء نفسه بل ضمن مجال السياق فقط. ما يبدو أنه يتغير هو تجلي قوة الجوهر الكامنة (مستوى معايرة 750).

السياق يعني الظروف السائدة دائمة التغير والتجلي. فما كان قانونياً، أو عاقلاً، أو عادياً أو مقبولاً أو أخلاقياً أو مناسباً قبل مائتي سنة لم يعد نفسه اليوم. وما نعتبره «طبيعياً» اليوم سيفقد مصداقيته ويسخر

منه ويعتبر مثيراً للاشمئزاز بعد قرن أو قرنين من الآن. وهكذا، فإن السياق يشمل الحياة والحضارة بأسرها، وحالة العالم، وحتى الكون.

س: كيف ينطبق ذلك على الحياة اليومية؟

ج: إن «سبب» أي شيء هو نفسه دائماً. إنه مجمل ما هو موجود الآن أو كل ما وجد على مدار التاريخ. السياق هو الكون الكلي. يمكننا العثور على مصدر أو تفسير ولكن ليس أي شيء محدد قابل للتعريف أو افتراضي يمكن أن يعزى إليه فضل القوة الضمنية أو القدرة على وصفه بـ «سبب». فسبب أي شيء ليس عنصراً واحداً محدداً ولكن على الدوام مركب يشكل المصدر الفعلي الذي يعلل ظاهرة تمت ملاحظتها.

الأحداث هي نتاج ميل، وتيسير، وتوقيت، واحتمال، وإمكانية، وانحياز، وزخم، ونشر، واختيار، وعشوائية، وحالة، وتحكم ومحسوبة، ومشاعر الرأي العام، والطقس، والظروف الاقتصادية، والروح المعنوية، والمناخ السياسي، والتوافر، والإمداد، والحاجة، والقدرة على تحمل التكاليف، والمناخ العاطفي، والأخلاق الاجتماعية، وما إلى ذلك. إن تجاهل مركب السياق هو دعوة للكوارث، كما أثبت التاريخ مراراً وتكراراً.

س: كيف ينطبق ذلك على سلوك فردي معين؟

ج: إن الاعتقاد بالسببية الخطية ينتج عنه افتراضات ساذجة بشأن «الأسباب» المفترضة لأنماط السلوك. على سبيل المثال، يؤدي ذلك الاعتقاد في علم النفس الشعبي إلى النظر إلى طفولة الشخص بقصد البحث عن «أسباب» تفسيرية.

إن تفعيل بعض السلوكيات هو نتيجة للتكوين النفسي للشخص كما هو موجود في الوقت الحاضر وليس ما كان عليه أو احتمال ما

كان عليه في الماضي. فعلى سبيل المثال، سوء المعاملة في مرحلة الطفولة لا «تسبب» الإجرام في الوقت الحاضر. بدلاً من ذلك، نفس مجال طاقة الوعي الذي فضل الإساءة للطفل يفضل الآن اختيار السلوكيات الإجرامية.

أهم العوامل التي ينبغي دراستها لفهم السلوك البشري هي تأثير مستويات الوعي السائدة لدى كل من الشخص والمكان في المجتمع. هذه العوامل تفوق العوامل الأخرى في درجة ومدى تأثيرها على الاختيار والنتيجة. فقط من خلال النمو الروحي الداخلي والاختيار يمكن للفرد تجاوز تأثير الشخصية السائدة إضافة لمستوى الوعي الاجتماعي.

س: إذن ال «كارما» أو العواقب الجمعية للأعمال السابقة هي في المقام الأول محددة الاختيار والأفعال والحوادث؟
ج: هذا هو الجواب بالضبط. فكل من المحتوى (أي الخيار الفردي) والسياق (الظروف الاجتماعية) هي منسجمة مع مستوى معاييرتها للوعي. الظواهر الاجتماعية التي نلاحظها على أساس يومي هي نتيجة لتفاعل مجالات الطاقة المهيمنة التي تمتلك خصائص تسهل إلى حد كبير وفي الآن ذاته تحد من حرية الاختيار المطابقة أو السلوكيات التي تعتمد على الظروف السائدة. هذه نتاج عوامل متعددة تعكس تاريخ الكون وهي مصدر مستمر للطاقات السائدة.

س: من البساطة أن نرى أنه إذا كان الحقل الجذاب نفسه يتمتع بالهيمنة، فإن السلوكيات لن تتغير عندئذ.

ج: لنقل ان معايير الرضيع تبلغ عند الولادة مستوى 90. نتيجة لذلك، يكون مولود لو الدين بذيئين، مهملين يبلغان معايير 90 ويعيشان في مجتمع يعاني من الفقر والجريمة. في فترة المراهقة، يتورط الطفل في

جريمة الشوارع وكذلك جرائم المخدرات ويتبنى مواقف معادية للمجتمع، وللتعليم، ومواقف غير مسؤولة، تبلغ أيضاً معايير 90. بعد الاعتقال، يسجن الفرد في مجال طاقة منخفض جداً مع الآخرين الذين يشكلون الشريحة الدنيا من الأشخاص ذوي تفكير مشابه معادين للمجتمع تبلغ معاييرهم 90. وبعد الإفراج عنه، تسود التحالفات الشخصية والولاءات للمجموعة ذات مجال الطاقة المنخفض (لا يزال يبلغ معايير 90). يكون السلوك الانتكاسي القاعدة وليس الاستثناء. (غالباً ما يكون من 75 80 في المئة، أو أعلى من ذلك).

إن الشخصية المعتلة اجتماعياً غير قادرة على التعلم من الخبرة، وغير قادرة على السيطرة على النزوات، ولها وجود خلل وراثي في القشرة الأمامية بحيث أن التهديد بالعقاب لا يكون له تأثير رادع. لذلك، فإن مجرد سجن سيؤدي إلى بذل المجرم المزيد من الجهود لتجنب الكشف بدلاً من وقف الأنشطة الإجرامية.

طبيعة الجريمة هي السبب الذي جعل سياسة كاليفورنيا «ثلاث ضربات ومن ثم الخروج» تخفض الجريمة إلى حد كبير. فهي تأخذ المجرم الذي اتخذ الجريمة مهنة من الشوارع. ما يفشل المعارضون على السياسة في إدراكه هو أن المجرمين حقاً يعتقلون ويدانون لجزء صغير جداً من الجرائم التي يرتكبونها في الواقع فقط.

إن القضية التي تم الإعلان عنها لمحكوم يمضي حكماً مدى الحياة ل «بمجرد سرقة دراجة هوائية» تتجاهل أن «الضحية» المزعومة ل «قانون غير عادل» قد ارتكب فعلاً جرائم بالئات، تعود إلى مرحلة المراهقة المبكرة. هذا التحدي الصارخ للشرعية من قبل مجرم من هذا النوع هو الذي يحمل الشرطة على إيقاف الناس من أجل المصايح الخلفية غير لائقة. فهم يعرفون أن الإجرام هو أسلوب حياة مزمن.

وجدت دراسة حديثة في مدينة متوسطة الحجم تقع جنوب غرب الولايات المتحدة أن نسبة مذهلة تصل إلى خمسة وثمانين في المئة من المتنقلين عن طريق إيقاف السيارات لديهم سجلات جنائية. وأن المتحرشين الجنسين عادة ما كانوا قد تحرشوا بعشرات أو حتى مئات الأطفال قبل اعتقالهم الحالي. وتمت مشاهدة نفس الأمر لدى السائقين في حالة سكر أو المغتصبين الذين تم الإمساك بهم مؤخرًا.

وهكذا، فإن تجاهل السياق يؤدي إلى افتراض حلولٍ إنما غير مجدية لأن المشكلة تنبع من أنماط طويلة الأمد تعكس تأثير حقل طاقة مهيم للوعي.

س: توضح الأمثلة أهمية فهم العلاقة بين المحتوى والسياق. على ما يبدو أن الأحداث المختلفة لا تتأني عن «الأسباب منفصلة» ولكنها كلها يمكن أن يكون لها نفس المصدر المستمر الحالي.

ج: تسهل الظروف السائدة التي تؤثر على الاحتمالات التعبير عن الحوادث أو تعوقها. إن خيارات وقرارات («يسبب») لا تتحدد من خلال الماضي ولكن مجمل الظروف القائمة في الوقت الحاضر. تتمثل الأهمية الكبرى للتجارب السابقة زمنيًا في الدرجة التي تبقى معها عملية. فالماضي لا «يسبب» الحاضر. بدلاً من ذلك، فإن نفس الشروط (أي مستوى الوعي) الموجودة حاليًا تحفز احتمال التكرار. وهكذا، فإن النصح الإنساني المشترك «للتعلم من التجربة» ينطوي على رغبة في التطور والتغيير لقدر أكبر من الارتياح وإلى درجة أعلى من السعادة.

س: كيف يمكن للمرء أن يطبق على نحو أفضل فهم العلاقة بين المحتوى والسياق على المسعى الروحي الجددي؟

ج: تركز النفس (الأنا) على المحتوى الخطي والمواصفات وتتماهى مع الشكل والحد. ويشمل العمل الروحي سحب التعلق أو التماهي

مع المحتوى ومن ثم الإدراك تدريجياً أن حقيقة المرء هو السباق. أقصر تفسير هو أن «الذات» مضمون و«النفس» سباق.

يمكننا أن نرى من خلال البنية الثنائية الأساسية للفكر نفسه كيف أن الاعتقاد بنفس منفصلة (الأنال) ينشأ، ومن ثم يعزز الأهل والمجتمع ذلك الاعتقاد. هناك مسند ومسند إليه يربطهما فعل يصرح أو يتضمن «سبباً». لذلك، كل عمل ينطوي على وكيل سببي مركزي الـ «أنال» الشخصية للمحتوى، والتي هو الذات الشخصية تعزها حقيقة امتلاكها اسماً وكونها تنال الثواب والعقاب.

هذه الهوية ذاتها تتزايد إلى أن يتم تصورها كالمفكر وراء الأفكار، والفاعل وراء الأفعال، والعامل وراء الأعمال حتى يتسنى لجميع الذي يحدث أن يصبح ذاتي المرجع. ومن ثم يصبح مشبعاً بالمواقف العاطفية، وتدرج الأحكام. يركز التشخيص كل الاهتمام على الذات الداخلية، التي تصبح منشطة تدريجياً ككيان من المفترض أنه مستقل ووحيد.

وتعكس عملية التفكير مستوى متناسقاً من تطور الوعي. على مستوى العقل الأدنى، تلون العواطف الرؤية وتهيمن أو تؤثر على الفكر. على مستوى العقل الأعلى، يتم تجاوز المشاعر ويصبح التفكير ذا دقة وموثوقية دائمة ومجردة ومتطورة. في نهاية المطاف فإن تظاهر قدرة العقل المزعوم بـ «معرفة» يتم تجاوزه بالإدراج التدريجي للسباق بحيث يتم استبدال المحتوى المقصود بالغنوصية، والتي هي تألق عفوي للوجود كذات.

في واقع الصوفي، ليس هناك مكان أو حيز للأنال للتحرير أو التشويه، لأن العارف والمعروف هما الشيء ذاته. الذاتية المتطرفة هي بالتالي مصدر الحقيقة بحكم انصهار الذات مع اللاهوت وكلاية الحقيقة. وهذا هو المقصود من المصطلح السنسكريتي بوروشا «Purusha»،

والذي هو مصدر حالة المعرفة للحكيم المستنير أو المعلم.

واحدية الهوية الذاتية هي ركيزة الظاهرة المعروفة باسم الوحي أو التحقق. التنوير هو الحالة المتبلورة التي تلي وهي غير مشروطة و كلية وكاملة.

س: هذا التفسير يجلب معه شعوراً بالرضا والإنجاز. ونلاحظ أن التسميع يعاير 999.9. ماذا يعني ذلك؟

ج: ثمة خسارة نسبة 0.1 في المئة في عملية تحول غير الظاهر إلى ظاهر كشكل في الوعي.

مع ذلك فإن اللاشكل متأصل ويشكل جوهر الشكل.

على سبيل القياس يمكن للمرء استخدام العملية حيث يحتوي فلم فوتوغرافي معروض على إمكانية التشكل عندما يتم غمر الفيلم في محلول تظهير. يصبح النموذج الناشئ واضحاً نتيجة لحالة القصدية المرضية، والتي هي وظيفة الإرادة والاختيار. من شأن هذا بدوره أن يعكس السياق، كإمكانيات كارمية.

الفصل الرابع عشر

الإعتبارات

س: ما هي الحقائق التي يمكن معرفتها عن الموت الجسدي؟
 ج: إن الخوف من الموت الجسدي يكمن وراء العديد من الهموم الإنسانية الأخرى، ولذلك يكون بعض التوضيح عن ماهيته مفيداً. هناك حقيقتان هامتان غير معروفتين على نطاق واسع من المهم جداً معرفتهما.

الأولى هو أن المرء لا يعاني حقاً تجربة موته الجسدي، لأنه في لحظة انتهاء الجسد، فإن الذي يعيش التجربة / الشاهد / القدرة على الوعي يغادر الجسم على الفور ومن دون ألم ويشعر المرء فوراً بالحرية والراحة إلى حد كبير. المفاجأة هي اكتشاف أن المرء لم يمت بعد كل شيء، لكن على قيد الحياة تماماً. تتم مشاهدة الجسم السابق على أنه غير جذاب وغير مرغوب فيه. وتصبح النفس المولودة من جديد الآن منتشية بإعادة اكتشافها للخلود وإمكاناتها الجديدة التي يتم إيقاظها. كان الجسد كالكفص الذي يتحرر منه المرء. لم يكن الجسد على الإطلاق مصدر الشعور بـ «الأنا» أو مصدر الشعور بالوجود ولكن مجرد جزء من تماهيا مع المحتوى.

الحقيقة الثانية المثيرة للاهتمام والمحزنة والتي تقضي على الكثير من القلق بشأن الموت هي أن زمن الموت الجسدي قد حدّته الكارما مسبقاً. على الرغم من أن توقيته تم تحديده عند الولادة، فإن طبيعة وملابسات الحدث ليست محددة مسبقاً ولكن تتأثر بعوامل وخيارات أخرى. قد تنطوي هذه على عمليات نفسية، مثل الأساس الذي يقوم عليه الذنب، واختيار آليات رمزية الموت، المخاطرة، والقرارات الصحية والأنماط الثقافية، والأهم، النظم العقائدية التي تبناها الآنا / العقل.

فمجرد معرفة أن المرء لا يعيش، وفي الواقع، لا يمكنه أن يعيش موته الجسدي بهم، وأن الزمن معدّ مسبقاً بالفعل، يخفف الكثير من القلق الذي لا داعي له. «الموت» الحقيقي الوحيد الذي من الممكن فعلاً تجربته هو الموت النهائي للشعور بالذات كأننا. وحتى أنه ليس من الضروري لتلك المحنة أن تعاش لأنه يمكن رفضها لطالما رغب المرء بذلك، وحتى أن الموت الفعلي لا يمكن أن يحدث دون موافقة الفرد الداخلية.

لأن الآنا تفترض أنها جسد، فإنها تعتقد أن «لا أحد قد نجح من الموت على الإطلاق ليخبرنا كيف هو الموت». ذلك اعتقاد الخاطئ يختفي وراء مستوى الوعي 600، حيث لا يتم فقط تذكر التجسيدات السابقة والوفيات المادية بسهولة بل إنه يمكن تذكر ظروف وأهمية كل وفاة على نحو واضح جداً.

بشكل عام، إذا كان وعي الكينونة أدنى من 200، قد يكون الموت مناسبة لردود فعل الأسى أو الغضب أو الاستياء، أو الخسارة. وإذا كان أعلى من 200، يمثل الموت فرصة تعلم تساعد على رفع مستوى الوعي. في المستويات العليا من الوعي، يقدم الموت فرصة لقفزات كبيرة في الوعي.

ليست بدنية الأعمار السابقة هي المهمة بل الدروس الروحية التي

تم تعلمها. من خلال النظر إلى سلسلة من الأعمار، يمكن للمرء أن يرى تطور الوعي من خلال مختلف مراحل التعلم.

ويقال إنه بعد الموت الجسدي، فإنه يستغرق من الروح متوسط ما يقرب من ثلاثة أيام كي يتوقف عن التماهي تمامًا مع الجسد والانفصال عنه، من خلال مراحل الإنكار، الأسى، والاستغناء عن الارتباط. لذلك، فمن المستحسن الانتظار لمدة ثلاثة أيام عمومًا قبل الدفن أو الحرق لتجنب انقطاع عملية الفصل. يمكن تحديد الوقت المناسب في كل حالة من خلال اختبار العضلات.

فإن نحن قلنا باختبار العضلات بشكل عام أنه «من الحكمة أن نتظر ثلاثة أيام قبل التخلص من الجسم»، سنحصل على الجواب نعم. فالنفوس الأقل تطورًا تستغرق لتحقيق الانتقال عمومًا وقتًا أطول من الوقت الذي تتطلبه الأرواح الأكثر تطورًا.

س: غالبًا ما يتم التعرف على جوهر الأنا كأناانية، في حين أن الهدف الروحي هو نكران الذات. هل هما ضدان؟

ج: جميع أزواج الأضداد الظاهرة هي وهم القطبية الذي ينشأ بشكل آلي من التوضع. إن الذي يحدد طبيعة عمل هو النية. وقصد الأناانية هو الحصول والكسب، والغرض منه هو البقاء على قيد الحياة، في حين أن الغرض من نكران الذات هو الخدمة والعطاء. وعند النظر في هذه الدوافع المتناقضة، يحتاج المرء لتجنب تموضع آخر، يتمثل في وصف الأناانية بالأمر السيء ونكران الذات بالأمر الجيد أو الصحيح. أنها تمثل فقط درجات مختلفة لتطور الوعي وهي بدائل، وليست أضداد.

وينظر إلى أصل الأناانية في عالم الحيوان وتقوم بوظيفتها من بنية الدماغ الحيواني المتبقية الكامنة داخل الدماغ البشري. يعبر عنها علنًا الأطفال الصغار. وهي جزء من غريزة البقاء التي تسعى لإرضاء الرغبات

والشهوات إضافة إلى الشهية والدوافع البيولوجية. هذه الدوافع تمتد في حياة الإنسان كما هو الحال في عالم الحيوان إلى الغذاء والماء والإقليمية، والحدود والممتلكات، والأصحاب، وما إلى ذلك. لدى البالغين، تتوسع هذه الدوافع إلى عمليات الاستحواذ والجوائز الرمزية، وتسعى لتحقيق مكاسب لا نهاية لها والأفضلية. في حالة الإفراط تصبح الدوافع معرفة على أنها جشع، ويرى المرء عرض عقلية قطع الحيوان في التنافس على موقف «الذكر المهيمن» («أو» الأنتى المهيمنة».

من وجهة نظر بيولوجية ونفسية، هناك اهتمام بالنفس صحي لا غنى عنه للبقاء واحترام الذات، ولكنه يصبح نرجسية مرضية عندما تستبطن الأنا ذاتها بحيث تصبح جميع الإجراءات ذاتية المرجع. المقدمة المنطقية الأساسية للأناية هي «أريد». هذه الرغبة يمكن أن تتصاعد إلى توك قهري وإدمان.

عندما يتطور الوعي، فإنه يتعلم التخلي عن الوهم الطفولي الذي مفاده أن الأشياء التي تريدها الأنا أو حقوقها أو توقعاتها الافتراضية ينبغي تلبيتها من أجل الازدهار بنجاح مثله في ذلك مثل الطفل. ثم تنتقل الأنا النرجسية الطفولية من مستوى الطفل وعلاقته بالأم وتكتشف أن البقاء والنجاح يعتمد على التخلي عن الصبانية وتعلم التعاون. في المقابل، تتلقى الأنا الآن المحبة والموافقة على تعلم كيفية المشاركة والتخلي بالصبر، ويتم دعم عملية الانتقال بأنظمة مكافأة ملائمة ومسؤولة من الوالدين. إذا كان هذا النوع من رعاية الأهل غير موجود، فإن الصبانية تستمر، جنبًا إلى جنب مع ما يصاحب ذلك من مشاعر الاستياء والغضب والشفقة على الذات. إن النضج يعني أن المرء قد تعلم الحصول على الإشباع من المجالات اللاخطية الخاصة بالمعنى والحب. ومن ثم هناك اكتشاف مفاده أن السعادة ليست مكسبًا خارجيًا بل رضا ذاتيًا داخليًا حتى أنه في مرحلة النضج الكامل، ينبع

إشباع المرء مما أصبح عليه وليس مما لديه أو مما يفعله.

تأمل الأنا الطفولية في الكسب من خلال الحيازة والسيطرة. وفي وقت لاحق، فإنها تتعلم الكسب من خلال الأداء (علامات جيدة في المدرسة، الخ)، والإنتاجية، والمتعة الداخلية التي تصاحب تحقيق القيم الروحية اللاخطية. ومع تقدمها، فإنها تصبح أكثر استقلالاً وتوقف محاولة السيطرة على الآخرين.

الغرور والأنانية ضعيفان جداً ويؤديان إلى حالة دفاعية لا نهاية لها وإلى رغبة في الموافقة والاستحسان. إن الأنا الأكثر نضجاً يصبح مستقلاً على نحو متزايد، ويتعلم أخيراً أن مصدر سعادته وأمنه ينبع من الداخل. مع هذا الإدراك، تميل الأهداف الروحية إلى أن تصبح ذات أهمية متزايدة وتصبح الاستقامة مقياساً للسعادة. وهذا يؤدي إلى تطور الوعي الذي يصبح الهدف النهائي فيه كمال علاقة المرء مع الله.

على الرغم من أنه، في البداية، قد يتم الاعتقاد بأن الله كائن «في الخارج»، فإنه يتم الاحساس بمصدر الحياة في ذات الحين على أنه في «الداخل»، وأخيراً، فإن الوجود يكشف عن نفسه على أنه ذات، التي تتجاوز أي تمايز بين «الداخلي» و «الخارجي» وإنما تكون كليات الوجود. والكائن الأسمى هو ذلك المتأصل والمتعالى في وقت واحد.

يمكننا أن نسمي تطور الوعي هذا، والذي يقتضي نماذج الأنا، مسار «الذات» إلى الله (الذي يؤدي فيه التنازل التدريجي عن جوهر الأنا النرجسي إلى اكتشاف أن المصدر الحقيقي للسعادة، والإنجاز، والفرح هو الذات). والتعابير العديدة عن الأنا، بما في ذلك غرور أفكارها ومعتقداتها، وما إلى ذلك، يمكن أن يُنظر إليها على أنها تعبير عن العظمة في أنها تتمسك إلى حد الإصرار بأفكارها على أنها

ذات قيمة عالية وأن تموضعاتها صحيحة وهامة. الأناية هي الدعامة الأساسية للغرور والوهم.

س: يذكر عادة أن الأناية، والرغبة، والجشع تتبع من النقص؟
ويمكن أن ينقلب هذا القول لنقيضه، إن الأناية تنتج من وجود فائض من الغرور والرغبة. لا يوجد نقص في التوقعات أو المطالب. فالرغبة المفرطة تخلق وهم قلة، تمامًا مثل الكيفية التي يؤدي فيها الإنفاق على نحو أسرع من الدخل إلى خلق مشاكل مالية.

إن الرغبة المرتكزة على الحاجة الواقعية تؤدي إلى شعورٍ بالإنجاز عندما تتم تلبيتها. إنه شعور الإنجاز والسلام. في المقابل، فإن الشخص الذي تقوده الرغبة الشديدة غير قادرٍ على الوصول إلى الرضا، ونقول إن (being run by their solar plexus) «ضفيرته الشمسية». إن النقص كمستوى سائد من الوعي لا يمكن أن يلبي.

وبصرف النظر عن الجشع المعتاد للثروة، والمنصب، والممتلكات، يمكن أن تركز الرغبة على أمور أخرى كثيرة، مثل تجارب جديدة، والجدة، والعلاقات والجنس والإثارة، والشهرة، والفوز والإعجاب، والائتمان، السلطة والسيطرة على الآخرين، والعديد من الرموز.

س: ما هو الفرق بين المصلحة الذاتية العادية واحترام الذات والأناية؟

تشمل المصلحة الذاتية الصحية الحرص على رفاة الآخرين، في حين تتجاهل الأناية الآخرين. المصلحة الذاتية ليست مدمرة للآخرين، ولذلك فهي مستقيمة، وتزيد من احترام الذات. أما الأناية فهي انفصالية وتسعى إلى تحقيق مكاسب على حساب الآخرين، مما يؤدي إلى فقدان احترام الذات الداخلي. بالتالي فهي ضعيفة، وغير مستقيمة

وتضخم ذاتٍ وهميٍّ يؤدي إلى فقدان احترام الذات.

إن الوهم الذي يقود الرغبة والتوق الذي هو موضوع الرغبة أصبح مشبعًا بأهمية ودلالة مبالغ فيها وأهميتها، مما يؤدي إلى قيمة وجاذبية متضخمتان. فحالما يتم الحصول على الشيء، فإنه يفقد هالته السحرية، ويتم إسقاط الصورة المغرية على موضوع الرغبة التالي. وهذا معروف في مجال العلاقات الجنسية حيث انتزاع الحب هو الهدف وتلاشى بسرعة جاذبية موضوع الافتتان المرغوب فيه.

بالتالي، لا وجود في الواقع لهدف من السعي، وما يتم السعي من أجله ما هو إلا وعدٌ وهمي بقيمة مبالغٍ فيها. فبريق الجاذبية المغري هو التضخم المسقط من الأنا والتي تستخدم الموضوع المرغوب كمصدر للسعادة. ولأن مصدر السعادة الحقيقي ينبع من الداخل، فإنه لا يمكن تلبية النقص أو الرغبة لأنها إسقاط مستمر من الخصوصية المميزة على الخارجي وبالتالي فهي سعي وراء الخيال. حالم تتم تلبية رغبة شخص وإرضائها، ينتقل التركيز إلى موضوع الرغبة التالي في مسار لا نهاية له، مثله مثل جزرة على عصا.

مع تطور الوعي من خلال التخلي التدريجي عن التموضعات، فإن آلية الرغبة تهادأ في نهاية المطاف وينشأ الإشباع من تحقيق الأهداف الداخلية. يحل شعورٌ بالاكتفاء الذاتي محل العوز عندما يتم اكتشاف أن مصدر السعادة كامن في الداخل. ليس موضوع الرغبة هو ما نحتاج التخلي عنه بل نوعية الرغبة وتشبيح تلك المواضيع بالتضخم السحري للقيمة. وعند التحقيق، سيتم اكتشاف أن هذا التضخم هو مجرد طاقة حيوانية. فمن أجل البقاء، يسعى الحيوان باستمرار باتجاه الخارج. فعالية السلوكيات التي من المفترض أنها إنسانية لا تختلف عن العرض الذي يمكن أن يلاحظه المرء في أي مجتمع للرئيسيات. والفرق الرئيسي

الوحيد الذي سنراه هو أنه على الرغم من الرئسيات ناطقة، فإنها تعتمد بشكل كبير على لغة الجسد للاتصال.

س: ما الأهمية التي تتمتع بها تمارين التنفس؟

ج: هي مفيدة بشكل خاص عند إدراك أن المرء قد «علق» عند مستوى أدنى وتراكت لديه الكثير من الطاقة في الشاكرات السفلى. للاستفادة من تمارين التنفس، من الضروري توفر فهم بسيط بالجسم الأثيري ونظام طاقة الشاكرات. يمكن أن تتراكم الطاقة الجنسية في شاكرات القاعدة. وتتراكم طاقات الحقد والحسد والغيرة والانتقام والضغينة في الطحال، بينما تتركز طاقات الطموح، والكسب، والسيطرة، والعدوان، والأنانية في الضفيرة الشمسية.

والقلب هو مركز الحب والتسامح. يتعلق الحلق بالتواصل والتعبير والإبداع. وتعلق شاكرات العين الثالثة أو الحاجب بروية روحية، وتعلق شاكراتاج الرأس بوعي الله.

عادة ما يشار إلى الطاقة الروحية الأساسية / طاقة الحياة بـ «تشي» أو طاقة الكونداليني، وتجري صعودًا ليس فقط عبر قناة خاصة في العمود الفقري بل أيضًا على طول أنظمة الوخز بالإبر والجهاز العصبي في الجسم وتجري هبوطًا على طول اثني عشر من خطوط الطول الرئيسية التي تغذي في نهاية المطاف طاقة الحياة لجميع الأعضاء الحيوية في الجسم. ترتبط هذه الطاقات ونقاط الوخز بالإبر في الوقت نفسه بكل العضلات المحددة والمجموعات العضلية. وهذا هو الأساس لاختبار العضلات السريري، والذي يستخدم على حد سواء في التشخيص والعلاج. يتم تبديل توزيع تدفق الطاقة عن طريق المواقف والتموضعات العقلية. في اختبار العضلات السريرية، يكشف ضعف مجموعة عضلات الجهاز الذي يتأثر بشكل مرضي ويتعلق بنقطة وخز

بالإبر محددة. ويتم الكشف عن موقف أو نظام اعتقاد سلبي عن طريق إجراء مزيد من تجارب العضلات ويتم وصف تأكيد ترميمي.

وبشكل عام، فإن مستوى طاقة نظام الطاقة الروحية / الوخز بالإبر تحققة الغدة الصعترية، التي تقع خلف عظمة القص العلوي. وظيفة الغدة الصعترية هي دعم نظام مناعة الجسم. وتنتج ما يسمى ب «الخلايا القتالة»، أو (خلايا تي)، التي تدمر الكائنات الغازية. يتم استنفاد طاقة الغدة الصعترية عن طريق الضغوط الداخلية والخارجية الناتجة أساساً عن العواطف والمواقف السلبية التي تقع تحت مستوى معايرة 200.

يتكون تمرين التنفس الأساسي والبسيط، والفعال من تنفس الطاقة الروحية صعوداً على طول القناة الشوكية، التي تتدفق من خلالها من القاعدة أو الشاكر الأذن، صعوداً إلى القلب، والعين الثالثة، أو شاكر منطقة تاج الرأس. هذا هو الأسلوب الأساسي المستخدم في العديد من المدارس الروحية التي يتمثل فيها المرء ببساطة الطاقة المتدفقة في القناة الشوكية مع كل استنشاق. وفي الوقت نفسه، يريد المرء للطاقة أن تتدفق إلى مكان أعلى. وغالباً ما تستخدم هذه الممارسة خلال المرحلة الأولى من التأمل الرسمي ولكن يمكنها، بحد ذاتها، أن تشكل ممارسة تأمل.

ومع تمثل نور الوعي كتدفق للطاقة صعوداً عبر العمود الفقري إلى الشاكرات الأعلى، يشعر المرء على الفور تقريباً بتحول الطاقات وتغيير الإحساس الداخلي. بالإضافة إلى شاكرات الجسم التقليدية، هناك هيئات طاقة روحية فوق منطقة تاج الرأس. يمكن للمرء أن يسحب الطاقة حتى من خلال الشاكرات العليا ويتخيله يسير من خلال التاج إلى الهيئات الروحية الأعلى صعوداً إلى الله. وعادة ما يتم تصور الطاقة على أنها ضوء أو طاقة حبّ مضيئة ذات أصل إلهي.

تقوم مختلف المدارس الروحية بتدريس أكثر تقنيات التنفس تعقيداً

وتخصصًا. قبل أن يتم اختيار هذه (على سبيل المثال، براناياما)، ينبغي أن يتم فحصها عن طريق اختبار العضلات لتحديد مستوى طاقتها المعايير وصلاحيته للممارس.

س: قد يبدو وجود نظم طاقة روحي وأساليب التنفس أمرًا غريبًا للغربيين. هل هي حقًا ذات قيمة عملية بالنسبة للمريد؟

ج: نعم، وعمومًا، إنها مفيدة. وهناك أيضًا مشاكل محددة حيث يمكن لتمرين التنفس أن تكون مفيدة جدًا. على سبيل المثال، فإن الشخص الذي يشكل الجنس هاجسًا له قد يجد الراحة عن طريق جعل الطاقة تنتقل عن طريق التنفس من شاكرا القاعدة إلى مراكز الطاقة الأعلى. وبالمثل، فإن الشخص اشتعلت فيه كراهية، وغيرة، ولوم، واستياء، أو انتقام يبدو أنها غير قابلة للحل سيجد الراحة عن طريق نقل الطاقة المفرطة التي هي في حالة انسداد في شاكرا الطحال إلى الأعلى عن طريق التنفس. وسيستفيد الشخص المفرط في الطموح، أو المادي، أو الجشع من تحرير الطاقات التي تراكمت في الضفيرة الشمسية. وسوف يحصل مريض القلب على الراحة عن طريق نقل الطاقة إلى الأعلى من القلب إلى العين الثالثة أو شاكرا تاج الرأس بحيث يتم نقل طاقة الحب الشخصية (حيث تم تصور الخسارة) إلى محبة الله، التي لا يمكن أبدًا أن تضيع. الشخص الذي يفتقر إلى الفهم الروحي، أو الوعي، أو الرؤية يحتاج أن ينقل المزيد الطاقة صعودًا إلى الحاجب، أو العين الثالثة.

هناك تقنيات كلاسيكية وعريقة (أنماط اليوغا الكلاسيكية، وليست يوجا هاتا) تعتمد بشكل شبه كامل على ممارسات تأمل التنفس. هناك العديد من الكتب المثيرة للاهتمام عن الخبرات الذاتية التي تنشأ من هذه التقنيات التي تؤثر على ما يسمى طاقة الكونداليني (الروحية).

وجميع الممارسات الروحية هي بطبيعتها أكثر قوة مما يدركه الباحث الساذج. وينبغي مقاربتها باحترام، ويفترض في الباحث أن يحصل على معلومات إعداد كافية. هناك العديد من الممارسين الروحانيين والمعالجين من كل الأصناف. وينطبق على ذلك القول المأثور «مسؤولية المشتري» وينبغي الإصغاء إليه. وغالبًا ما يضغط المتحمسون على المريد الساذج لكي يشارك في الممارسات الخاطئة ولكي يزور ما يسمى بالمعالجين، الوسطاء، وقرء الهالة، ومولدي الروح، والأنبياء، والمتحدثين الرسميين باسم شخصيات شهيرة متوفاة.

هناك أيضًا دعوات مقنعة للانضمام إلى مختلف الطوائف الحصرية، والطقوس الصوفية، وما شابه ذلك، ودعوات لكي تصبح مبتدئًا، وبالتالي تكون مطلعًا على الأسرار القديمة والقوى الغامضة. ومن المهم تذكر التعاليم السامية، «لا تقسم ولا تحلف الأيمان، ولا تأخذ عهدًا على نفسك ولا تلتزم بالتزامات ملزمة، ولا تتعهد بأية عبودية أخرى، لأنه ثمة عواقب غير منظورة وخفية في داخلها وأشراك كارمية». تذكر أن الولاء واجب لله فقط، لعلاقة المرء مع الله، والطهارة والقداسة. لا تتمتع أية منظمة بحظوة خاصة لدى الله، وتستند جميع المنظمات على مقدمات الأنا وأوهامها. وربط المرء نفسه بالوهم يمكن أن يكون له عواقب كارمية خفية. هذه هي المعوقات والمزالق التي ينبغي على الحكماء تجنبها. ومن الواضح في ظاهر الأمر أن الهدف من اليمين هو الربط. الأنا مثقلة بالتزامات والعبودية لعدد وافر من الأوهام وليست بحاجة إلى أن يضعفها وهم آخر.

تعد المجموعات التي تتطلب أيمان الولاء أو القسم بالأيمان (يشمل بعضها وصف عواقب شيطانية إذا ما تم الحنث باليمين) بخصوصية مميزة وحصرية، كالأسرار أو مسار داخلي يفضي إلى الله وإلى امتيازات

خاصة. ومن المهم أن ندرك أنه لا توجد أسرار خاصة أو مزايا لكي يتم منحها. كل ما يجب معرفته متاح بالفعل. إذ ليس لدى الله ولا الشخص الذي يتجسد الإله به ما يخفيه. وليس لدى الحكماء المستنيرين، والمعلمين الروحيين المتقدمين، والقديسين ما يخفونه. كما أنه ليس لدى أنقياء القلب الشرفاء ما يخفونه.

السرية هي عباءة، وأداة، وطريقة عمل «القوى» التي تبلغ معايرتها تحت مستوى وعي 200. ليس لدى الحقيقة ما تخشاه وبالتالي ليس لديها سبب لإخفائه. من الواضح أن ما هو مخفي عمدًا ليس بنزبه، والدافع وراء المعلومات السرية (الأغاني والرموز والطقوس، وما إلى ذلك) هو، بصراحة، بيعها مقابل ثمن، والذي هو إما نقدي أو يكمن في السيطرة على أناس آخرين.

إن المنظمات التي تعد بخصوصية مميزة تناشد مجرد غرور الأنا. لن تتوقف الأنا عند أي شيء لأنها لا تحترم أي حد بسبب جوهرها النرجسي. على مر التاريخ، هدم الملوك والطغاة شعوبهم عن طيب خاطر لإرضاء غرور الأنا. يختار جنون عظمة الأنا الانتحار بدلاً من أن يعترف أنه على خطأ.

يقاوم الناس إلى حد بعيد تعديل وجهات نظرهم. في الواقع، لقي آخر رئيس لجمعية الأرض المسطحة حتفه مؤخرًا. إن المنظمات بطيئة في التكيف مع التغيير لأن التغيير يعني أن موقفهم السابق كان خاطئًا.

علم بوذا أن التعلق الأساسي هو الحواس، والإحساس، وموضوعات الحواس، بما في ذلك الأفكار. لذلك، يكون الزهد شائعًا في العديد من التخصصات الروحية التي تؤكد على قيمة التحرر من الممتلكات والدينيوية.

س: الجنس والمال هما إغراءان تؤكد عليهما العديد من الجماعات الروحية على أنها فخاخ ينبغي تجنبها؟

ج: يتمتع ذلك التقليد بقيمة ولكن نتج عنه أيضًا نتائج غامضة. أولاً، يخلق النفور والشعور بالخطيئة أو الذنب حول هذه القضايا. كما أنه يضخم أيضًا أهميتها، مما يولد الخوف. ليس الجنس والمال اللذان يخلقان المشاكل بل تعلقاتها. في حالة عدم الإرفاق ليس ثمة جاذبية أو نفور. نهى معلمون مثل راماكريشنا طلابه الصغار من الذكور عن الجنس والمال. إذ اعتقد أنهم يمكن أن يتلوثوا حتى بمجرد طاقة الجنس أو المال.

تبلغ معايير الجشع والرغبة أقل من 200 (تبلغ 125)، كان التجنب محاولة لإحباط الإرفاق. ومع ذلك، فإن الرغبة في ممارسة الجنس أو المال تنبع من الداخل ويمكن أن تبقى داخل الأنا، على الرغم من أنه لا يتم الانغماس بها أو العمل عليها. في بداية مستويات التدريب الروحي، قد يكون التجنب أفضل مسار لأن الرغبات تكون قوية جدًا. فمجرد الاستعداد للتضحية بالمتعة الحسية أو تحقيق مكاسب دنيوية هو بالفعل ذو قيمة في تعلم كيفية تجاوز المغريات والدوافع الغريزية، ويتم تعزيز كثافة الالتزام الروحي.

على مر التاريخ وحتى الوقت الحالي، كان هنالك عدد من «المُرشدِين الروحيين» المعروفين أدمنوا الجنس، والطاقة، والمال، والذين غطوا على أفعالهم بمبررات ذكية. أولئك الذين يظهرون الثروة، وقشرة من الزخارف الروحية، والذين بموافقتهم على التمثيل الجنسي يجذبون الكثير من الأتباع.

ولقد تم كشف أساس هذا التناقض من خلال البحث الروحي. ففي كثير من الأحيان، تبلغ الكتابات المبكرة لمعلم شهير أو يتمتع بشعبية معايير عالية جدًا (عادة تتراوح بين 400 وحوالي 500). ثم، وبعد الكثير

من النجاح والتهليل، ينحدر مستوى معايير المرشد الروحي بسرعة، أحياناً حتى أقل من 200. وهكذا، فإنه ليس من غير المألوف أن يكون هناك تفاوت كبير بين الكتابات المبكرة للمعلم ومستوى وعي المعلم في وقت لاحق. في بعض الحالات، الأخيرة والحالية على حد سواء، تخلق أنماط السلوك الناتجة فضيحةً وفرعاً، ويضطر الأتباع المتبقون إلى اللجوء إلى الإنكار لعقلنة استمرار طاعتهم لطائفة أو جماعة من الموالون. على الرغم من معايير المعلم السابق يمكن أن تكون انخفضت بشكل ملحوظ، فإن معايير الكتابات الأصلية لا تزال هي نفسها.

مع ذلك، فإن الإخلاص شخصياً للمرشد الذي انحدرت شعبيته الآن، هو ضارٌّ على نحو واضح. إذ يمكن أن تسبب هذه الحقيقة رعباً مؤلماً للأنصار السابقين، ولكن الطريق إلى التنوير صارم. والتفاني واجب لله وليس للأشخاص. كما قال بوذا، «لا تصنعوا صوراً لي.»

من المثير للاهتمام، أنه حالما تسييس الدين تقريباً، أصبح قطاع المتشددين الأصوليين غازياً عدوانياً للأمم الأخرى، وذبح «الكفار» بمئات الآلاف. بدأ هذا مع تأسيس الدول الدينية.

حتى يومنا هذا، تبلغ الدول الدينية مستوىً منخفضاً جداً على المعيار وتميز مجتمعاتها بالقمع المعادي للإنفتاح والقسوة الظاهرة، والكرهية. ينبغي التأكيد على أن ما هو مقدس حقاً ومن عند الله يجلب السلام والحب فقط.

الخطر الأساسي للفرع الأصولي هو جاذبيته للعناصر الدنيا من المجتمع التي ترغب بشعور الأنا التضخمي لتمكين لحظة عندما تصبح محارباً جهادياً ويتم إعطاء رخصة للقتل في سبيل الله. وهكذا، تصبح البندقية الرمز الاجتماعي لخدمة الله والحماس الديني، مما يسفر عن السخافة الروحية للـ «القاتل المقدس».

ولقد درس العلماء الحديثون السقوط التدريجي للثقافة المتزمتة ووثقوها. حتى أنه يمكن للطفل أن يرى سخافة ذبح الناس في الحروب الدينية باسم «الله». وفي المقابل، وكما ذكر سابقاً، فإن الأديان تبلغ معايير مرتفعة. ولذلك، تقتضي الاستقامة الروحية اتباع المفاهيم الحقيقية للأديان وليس المتعصبين الذين يشوهون الحقيقة من أجل السلطة السياسية.

س: تعاني الأنا والمجتمع من فخاخ لا حصر لها. يبدو كما لو أن النجاح في التنقية الروحية شاق أو حتى غير مشجع إذ يبدو أن مجموعة من العقبات تفرض نفسها.

ج: ثمة حل مشترك بين الجميع. ببساطة هو العثور على التوضع الأساسي، الوهم، أو الدافع، التسليم المتمثل في أن المشاكل الأساسية والظاهرية ما تتلاشى. الدافع المشترك، أو جاذبية الأنا هي في الأساس الرغبة في المتعة. لذلك لا تكمن المشكلة في الأناية أو الغرور ولكن تكمن في السرور المشتق من الأناية في تعبيراتها كغرور، والبر الذاتي، وكونها على حق، والنجاح، والشعور بالتفوق، وما إلى ذلك. ليست المشكلة في الانتقام والكرهية بل في المتعة والارتياح المكتسب من هذه المواقف.

وعلى صعيد عدم التعلق لم تعد تشكل الرغبة أو التوقع أو الحاجة إلى الإشباع ضغطاً. ينشأ التمتع الجسدي من تلقاء نفسه من النشاط ذاته كمتعة عابرة، ويمكن أن يقاطع ومن ثم يتم طرده على الفور دون الشعور بالخسارة أو خيبة الأمل لأن كل لحظة هي تامة وكاملة بحد ذاتها. فإن توقفت الموسيقى فإن ذلك لا يشكل خيبة أمل ولا يتم اختبار عدم الإكمال على أنه خسارة. لا يهم سواء أكانت تجربة ستستمر أم لا. فوجود الذات كامل، ودائم، وملبي للحاجة بشكل كلي. وليس لديها احتياجات. فكل شيء يحدث بشكل عفويّ تعبيراً عن جوهرها

الجوهري. لا وجود لشخص أو لأحد أن يسبب حدوث شيء.

على سبيل المثال، عندما يشاهد المرء المتصارعين في الشرق الأوسط يهاجمون ويقومون بهجوم مضاد، يمكن للمرء أن يرى متعة هائلة ورضا متثقتين وتواصلان تغذية الصراعات التي لا تنتهي والفوضى. هناك غبطة سرية في الكراهية، والعقاب، وقتل عدو المرء لأنه يمكن له، في الوقت نفسه، أن يشعر بالتفوق، وبالفضيلة وحتى أنه شهيد. هناك سرور سري في إثارة هجوم بحيث يمكن للمرء أن ينعم بكونه ضحية بريئة. من ثم تكون الكراهية بريئة لأنه هناك ما يبررها ويتم تمجيدها بشعارات وطنية، ودينية زائفة أو قومية.

س: لمجرد الاثارة، والبريق، والإغواء، كيف يمكن رفض هذه الصفقة «المجزية» من الدوافع؟

ج: إن مجموعة من العوامل، بالإضافة إلى سابقة تاريخية، تؤدي إلى إدمان الاعتقاد أن غرور الأنا يتغذى على الصراع وتوفر لديها الحاجة لنشره. فوسائل الاعلام تغذي وتضخم الأنا الخاصة بالمتورطين في الصراع الاجتماعي على كلا الجانبين. وتصب الدعاية الزيت على نار التعصب الذي يصل مستوى دراماتيكيًا وسخيفًا عبر الهجمات الانتحارية. تشكل هذه حقًا «مسرح العبث».

ويمكن أن نرى أن السلام سيكون خطرًا على هذه الميلودراما وجميع مكافآتها الواعية واللاواعية. وسيشكل السلام أيضًا تهديدًا للقادة وللمكاسب المتعددة المتضمنة (المال والدعاية والأهمية، وما إلى ذلك). ولذلك يغذي الطرفان الاستقطاب بعناية، فعندما يهدد السلام اللعبة، يقوم فريق من الفريقين بإطلاق «تصريح استفزازي» مع ما يرافقه من صيحات معتادة، ودعوات إلى إجراءات انتقامية. تستغل كل هذه الميلودراما سذاجة الجمهور ووسائل الإعلام، التي تغذي العاطفية من

خلال الاهتمام بالرسم التفصيلي للفظائع التي لا نهاية لها، التي تمت فبركتها عمداً بقصد التلاعب بمشاعر الرأي العام من خلال الإثارة.

الفليديو المأساوي الذي يظهر الطفل الرضيع الميت والأم المنتحبة لهو روتيني من الناحية العملية. والسيناريو الميلودرامي بمجمله لهو تلاعبٌ رخيصٌ الهدف منه تأجيج المشاعر وتصعيد المأساة. إنها أعمال مسرحية إلى حد كبير ستهزم نفسها بنفسها في النهاية بسبب عدم النزاهة الداخلية.

س: هل كان ذلك وصفاً وتحليلاً تفصيلياً.

ج: نعم، لأنه يعرض على نطاق واسع بالضبط كيفية عمل الأنا بحيث يمكن للمرء أن يحدد نفس الظواهر داخل خطط الأنا وموامراتها السرية. فمكاسبها الخفية هي أساساً نفس هذه الدراما الخارجية. الأنا يحصل على متعة قائمة ورضاً من المعاناة وجميع المستويات عدم الاستقامة من الفخر والغضب، والرغبة، والشعور بالذنب والتجمل، والأسى. فالسرور السري للمعاناة هو إدمان. يكرس كثير من الناس كل حياتهم لذلك، ويشجع الآخريين على أن يحدوا حدوهم. لوقف هذه الآلية، ينبغي تحديد متعة المكافأة والتسليم طوعاً لله. وبسبب الشعور بالعار، تحجب الأنا الإدراك الواعي بمكائدها، وخاصة سرية لعبة «الضحية».

فعملة عالم الخاسر المزمّن الشهيد، والضحية البريئة، واليائس الذي يعاني من كوارث وأمراض لا نهاية لها هي تكرار نفس الكوارث. يملأ المجرمون السجون. ويقوم الناس بإعادة بناء منازلهم بأسرع ما يمكن بعد أن تنحسر مياه السهل المغمور. كما يعيدون بناء منازلهم على مسارات البراكين، وعلى الفوالتق الزلزالية، وعلى شواطئ اجتاحتها الأعاصير وعلى المنحدرات المعرضة للانزلاق، وعلى الممرات المائية الواقعة خلف السدود. فالوظائف الخطرة لا ينقصها العمال ولا ينقص ممارسي الرياضة المتطرفة أو القافزين بالمظلات الحماس

و ثم موكب لانهاية له من

متسلفي الجبال الذين يتسلقون إلى حتفهم أو يخلقون حاجة لنجدتهم. بالتالي فإن السلبيات جذابة على نحو ممتع. إن المشاكسة هي إحدى أساليب الأنثى الغريبة التي يفضلها يصبح الناس مدمنين على المتعة وإثارة المخاطر ومتعة الخوف من الموت والإصابات. إن سرور الرعب السري هو نقطة جذب للأنثى التي قد تصبح هذه المساعي مشبعة بمعنى أو خاصية سحرية أوسع من الحياة.

س: إذا لا تستمر برامج الأنثى ما لم تكن ممتعة سرّاً؟

ج: هذا هو سر الأسرار. المكافأة هي كسب ممتع لمكافأة مرضية. ولقد تم تعليم الأنثى لتكون ذكية جداً من أجل البقاء على قيد الحياة. فهي قادرة على الذهاب إلى أبعد حد أو حيلة من خداع الذات والتمويه. والعالم الذي نشاهد هو مجرد دراما الأنثى الجماعية وهي تمثل على مسرح الزمن والشكل الحسي.

على مدى قرون لا نهاية لها، كانت المأساة الإنسانية لعبة جياشة بالعواطف مبنية على السرور السري للعبة الزيف غير المستقيمة. وسيكون هذا محتملاً عندما يدرك المرء أن مستوى وعي البشرية كان أقل من 200 لقرون عديدة. الآن وقد ارتفع المستوى إلى ما يصل إلى 207، يبدأ زيف اللعبة بالكشف عن نفسه. فحتى الآن، لا تملك البشرية حتى القدرة الأكثر بدائية لمعرفة الحق من الباطل. وألعاب المواقف السلبية الكبيرة من حياة الإنسان هي الآن عرضة للكشف عنها.

في وقت مبكر من التسعينيات، كانت أنثى 85 % من السكان تتغذى على الغرور وإدامة السلبية، ولكن بحلول عام 2003، تراجع تلك النسبة بالفعل إلى ثمانية وسبعين في المئة فقط، الأمر الذي يظهر أن استبدال الزيف بالحقيقة هو أمر محتوم.

س: لعبة الكذب السلبية ذاتية الاستدامة؟

ج: وهذا هو السبب الرئيسي وراء انتشاره ومدته. فالأغلبية ترحب في كلا الطرق الظاهرة والخفية. الرضا من الأنا هو أكثر متعة وإدماناً من الحفاظ على حياة الإنسان، ناهيك عن الكرامة. على نحو مميز، كل ما هو مطلوب عدد قليل من المسيرات، وبعض التصريحات المنمقة يطلقها غوغائي، بالإضافة إلى شعار جذاب. وردًا على ذلك، يمكن أن نشاهد أربعين مليون شخص مستعدين لكي يستعبدوا أنفسهم ويقبلوا بسذاجة أن يسيروا إلى حتفهم ودمارهم... وهذا ينطوي على تدمير ليس فقط أنفسهم الشخصية بل منازلهم وعائلاتهم أيضًا.

«الموت من أجل القضية» هي دعوة بيد باير (Pied piper) الذي يقود الفران العمياء على حافة الهاوية. للأسف، إن المتعصبين على استعداد للتضحية ليس فقط بأنفسهم بل لأخذ الآخرين معهم. في الآونة الأخيرة، تم سؤال أنثى ثورية إن كانت قد شعرت بأي ذنب بشأن كل الأبرياء الذين تم ذبحهم في الفوضى، فعلقت قائلة: «للأسف، لا بد من التضحية بالبعض من أجل القضية» (القضية تعني قضيتها). كل ديكتاتور سعيد جدًا ليس فقط عندما يضحي الشعب بحياته من أجل شعار مروج له. وحتى الآن، فإن العالم لا يمكنه التفريق بين القائد الحقيقي والديكتاتور المصاب بجنون العظمة، أو بين رجل الدولة والسياسي المغرور.

س: كيف يمكن منع هذه الكوارث؟

ج: من خلال الالتزام بالحقيقة الروحية التي مفادها أن الطاعة، والولاء، والتخلي هي واجبة لله فقط. لأن العقل غير قادر على تمييز الحق من الباطل، فإن هذا القول هو السلامة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها.

س: ما الذي يديم أوهام العالم؟

ج: تديم هذه الأوهام متعة الربح، والسلطة، والهيبة، ومال لعبة اللاعبين الذين يتمتعون بالكاريزمية والدهاء السياسي الذين تعلموا كيفية التعامل مع غرور الجماهير واللعب على جهل الإنسان. ومما سهل هذا السيطرة على وسائل الإعلام التي هي أحدث لعبة لوحية والتي تستخدم فيها الصورة للمراقبة والإغواء. وقد اكتشفت وسائل الإعلام أنه ليس من الضروري أن تكون هناك أية حقيقة على الإطلاق خلف الصور. فما يسمى بـ «اللاخطي» (هنا تستخدم بشكل مختلف مما كانت عليه فيما سبق) يتجاوز ببساطة تقنيات التصوير، السبب، والفكرة ويرمج مباشرة ذهن الجماهير دون أي تدخل. يعتبر الواقع الآن غير ذي صلة. (في المناقشات الحالية، يتم المزاح حول ما إذا كان الواقع الموضوعي حتى موجودًا). وفقًا للمنعكس الشرطي لبافلوف، تتم برمجة العقل الساذج بسرعة وحتى من دون الإدراك أنه تتم برمجته. فقيم على شاكلة السلام، والصدق، والرعاية، والأصالة، والحب هي مجرد صور يتم استغلالها. يمثل التشويه حاليًا التلاعب الأكثر تفضيلًا حيث تتجاوز فيه الصور العقل.

س: يبدو ذلك خبيثًا؟

ج: لا، إنه مجرد تذكير بالمكان الذي كان فيه المجتمع حتى الماضي القريب جدًا. فقط في الآونة الأخيرة يتم اكتشاف أن أي مستوئ واسع النطاق من الاستقامة يمتلك قيمة فعلية وموثوقة تظهر على خط القاع بشكل كبير. على أية حال تعرف العديد من الشركات الناجحة جدًا طوال الوقت وتم بنائها على النزاهة والصدق. إذ تتمتع بتقاليد عريقة ومحترمة من تلقاء نفسها.

في كتاب (القوة مقابل الإكراه)، تم الاستشهاد ببول مارت كمثال

على نجاح تنفيذ قيم النزاهة في العالم اليومي لتجارة التجزئة وإدارة الشركات. وقد أنشأ المؤسس ول مارت هذه القيم بوصفها معايير تشغيل واقعية، وتأكدت من دقة البيانات الواردة في (القوة مقابل الإكراه) من خلال المراسلات مع سام والتون نفسه. الآن، وبعد مرور عدة سنوات، أصبحت وول مارت التي يبلغ عدد موظفيها أكثر من مليون موظف أكبر وأنجح شركة في العالم بأسره. بنجاحها، بالتالي، هو دليل على عواقب النزاهة كمعيار للعمل.

وعلى النقيض من وول مارت (التي تبلغ مستوى 300 على المعيار)، هناك المثال المتزامن، المحزن لانهييار شركات متعددة تم تشغيلها على ما يبدو على أساس من الجشع والخداع، وعدم الاكتراث لرفاه الموظفين والمساهمين والجمهور (تبلغ معاييرها 90).

والمثال الصارخ لهذه الشركات المتناقضة يظهر بإيجاز التأثير العملي، «الحي» للقيم الروحية التي يعمل عليها ويضعها موضع التنفيذ. هذا المثال يبدو بالتأكيد أنه يفند الانتقادات القائلة بأن الروحانية «خيالية»، وغير عملية، أو أنها مجرد تفكير مثالي ينم عن الرغبة فقط. وتظهر النزاهة عند النقطة الجوهرية.

لإظهار أوجه التناقض بين هذه الشركات، يمكن أن نرى أنه ليس من الضروري استخدام المصطلحات التي تعبر عن الأحكام أو مصطلحات مثل جيد / سيئ أو صح / خطأ. ببساطة، النزاهة قوية، و«تعمل»، وبناءة وناجحة، في حين أن نقيضها يفشل. النزاهة هي بالتالي عملية؛ وغيابها يؤدي إلى الضعف والانهييار.

مفهوم أن النزاهة قوة جديرة بالمتابعة يتسرب إلى الجهات الحكومية التي تمر حاليًا بحملات تنظيف مختلفة. والخداع الذي يمكن أن يسود في مستوى وعي 190 لم يعد مقبولاً ولا يمكن حتى إخفاؤه بسهولة

في مستوى وعي 207. (على سبيل المثال، أدرك أهمية أن الوكالات الفيدرالية تخسر المليارات من الدولارات بشكل روتيني).

في الماضي، كان مقياس النجاح هو الكسب أو الربح، وتمت التضحية بالأخلاق والمبادئ الأخلاقية لتلك «النقطة الجوهرية» التي هي في غاية الأهمية. مقياس القيمة الجديد، مع ذلك، هو النزاهة والذي يجري حاليًا تقييم وفحص الشركات، والوكالات الحكومية، والمدارس، والموظفين العموميين بناء عليه. وهذا نتيجة لمستوى وعي البشرية الذي ارتفع من مستوى 190 (فخر) إلى مستوى 207 (سلامة). فالمطالبة بالنزاهة تسقط الشخصيات العامة وتغيير العمليات في العديد من المؤسسات الاجتماعية، من شركات المحاسبة إلى المؤسسات البيروقراطية، وحتى إلى الكنيسة الكاثوليكية. وتم دعوة حتى وسائل الإعلام لنقل تقارير أكثر توازنا وزيادة المسؤولية الاجتماعية.

س: كثيرًا ما يستشهد في هذه الخطابات بالظواهر الاجتماعية والتاريخ.

ج: نعم، لأنها مفيدة للغاية. المجتمع هو مجرد الأنا الجماعية في وضعية العمل. فمن السهل مراقبته ودراسته لأنه حقًا يضفي الصفة الخارجية والمسرحية للأنا. يمكن للمرء التعرف بسهولة أكبر على الخطأ إذا نظر إليه على أنه في «الخارج» بدلًا من «الداخل». ومع ذلك، وبتوفر الوعي، والمعلومات، والرحمة، يمكن اكتشاف أن الأخطاء في الداخل من دون الشعور بالذنب أو العار الذي لا مبرر له. الأنا هي مجرد الشرط الإنساني. إنها مجرد منشأ لاشخصي حقًا إلا إلى الدرجة التي يتماها المرء معها، ويطلق عليها مصطلح «الضمير الذاتي».

الفصل الخامس عشر

الكارما

س: في مكان آخر أعطيت تفسيراً للكارما. هل يمكنك التفصيل في ذلك؟

ج: إن الكون كله وكل ما يحتويه يعمل بوصفه انبساطاً متكاملًا كارميًا لتجلي الله في أن كل عنصر فيه يصبح إنجازًا وتعبيرًا عن جوهره الخاص. وبالتالي، فإن تجربة الحياة هي الرقص التفاعلي لجميع هذه المجالات، والتي هي نتيجة لقدرة الوجود المقدرة إلهيًا.

يمكن للذي له وجود أيضًا أن يخلق مع القدرة على الحياة، وبالتالي يصبح «كائنًا». «أن تكون» هو أن توجد بوعي الحياة نفسها كنور الحياة الذي ينير القدرة على الوعي.

وبما أن الكون كله بكل ما فيه هو وحدة كارمية، فإن كلانية الحقيقة هي تحقيق التنوير. وإذا كان كل شيء وحدة كارمية تنبع من نفس المصدر، فإن رؤية أي انفصال هي وليدة التصور. في الواقع، الواحد والمتعدد هما نفس الشيء.

يمكن لأي شخص على دراية باختبار العضلات الإجابة بسهولة عن جميع الأسئلة الخاصة بالكارما. في جوهرها، الكارما الفردية هي حزمة معلومات (مماثلة لرقاقة كمبيوتر) موجودة ضمن المجال غير المادي للوعي. إنها تحتوي على قواعد المعلومات المخزنة والتي هي جوهرية وجزء من القوام الروحي أو الروح. يمثل الرمز تكثيف لكل التجارب السابقة، جنبًا إلى جنب مع الفروق الدقيقة المرتبطة بالفكر والشعور. يحتفظ القوام الروحي بحرية الاختيار، ولكن تم بالفعل وضع الخيارات في نماذج.

ومن الواضح أن من شأن النزعات أن تتكرر ولكنها تتيح فرصة التغيير في الوقت نفسه. على سبيل المثال، تجاوز تناقض الأضداد. قد تختار الروح التناسخ الجسدي، أو تصبح متجردة من الشكل، أو تستكشف العوالم النجمية، وبالتالي تناضل في الجحيم والمُطَهَّرَات أو يحدوها أمل أكثر بالمتابعة إلى السماوات بسبب دعم الحب والتسليم له، الحقيقة، والله، و / أو المنقذ.

للاختيار بين الفخر والتواضع أثر كبير على كارما المرء. تم التوضيح باستخدام اختبار العضلات، إن غرض بوذا كان تعليم التنوير. في المقابل، جاء المسيح كمخلص لأرواح كل الذين لم يقبلوا بواقعهم الروحي. علم بوذا التنوير وعلم السيد المسيح الخلاص.

من دون فهم الكارما، تبدو الحياة الدنيوية ظالمة وقاسية. يبدو للساذجين أن الأشرار ينجون بجلدهم في حين أن الأبرياء يقتلون... لذلك، يكون الإيمان بمثابة العكازة التي يعتمد عليها معظم الناس لتفسير هذا التناقض. الإيمان هو الاعتقاد بأن هناك حقيقة إلهية وراء المظاهر. ومن خبرتنا والبحوث الخاصة بنا، فإنه مؤسس جيدًا.

س: لماذا يستطيع بعض الناس تذكر حيواتهم الماضية؟

ج: تحت مستوى الوعي 600، عادة ما يكون هناك فقدان ذاكرة الحياة الماضية بسبب التماهي مع الجسم / العقل كحقيقة «أنوية». ويمكن تجاوز فقدان الذاكرة في حالات متغيرة من الوعي، وخبرات الخروج من الجسد، والأحلام، وحالات التنويم المغناطيسي، تجارب الاقتراب من الموت، والإضاءات العفوية على الماضي. فالممارسة السريرية المتمثلة في العودة إلى الماضي معروفة جيداً، ويمكن أن تكون فعالة جداً سريريًا في الكشف عن صدمات الماضي والحياة والأخطاء التي تظهر في هذا العمر على شكل مرض أو مشاكل نفسية. يمكن باستخدام علاج الرجوع إلى الحياة الماضية أن ينتج حقاً شفاءً ونتائج مذهلة. وبالإضافة إلى ذلك، يتحدث الأطفال الصغار أيضًا من تلقاء أنفسهم عن حياتهم الماضية، وحتى أن بعضهم يتذكر وجودهم السابق بتفاصيل يمكن التحقق منها.

فوق مستوى وعي 600، يمكن الوصول لحياة الماضي لأن تماهي الذات هو مع الشاهد / المجرب / إدراك الوعي. وبالتذكر، يمكن للمرء أن يرى أن هنالك توافقًا مع أحداث روحية مهمة من حياة الماضي وأحداث ومواقف وتكوينات نفسية من هذا العمر. وعند التفكير، يظهر نمطٌ يعكس ما يمكن تسميته برحلة الروح.

تذكر بوذا العديد من الأعمار الماضية، ولكن هذا الوعي ليس جزءًا من التقليد اليهودي المسيحي التقليدي، على الرغم من أنه يمثل نقطة تفاهم كبيرة بين الديانات العالمية الأخرى التي ترجع مرة أخرى إلى العصور القديمة. ويكشف البحث الروحي أنه على الرغم من أن بوذا كان له تجسيدات عديدة ماضية، فإن يسوع المسيح لم يكن كذلك، فهو حقًا نزل من السماء من دون وجود أي حياة إنسانية سابقة.

ويجب على المسار الذي يستبعد الوعي الكارمي أن يعتمد بشكل كبير على الإيمان وإلا لن يكون هنالك سبيل روحيّ نزيه لشرح أحداث حياة الإنسان. يتمثل الجانب السلبي في أنه إذا فقدت الإيمان أو المعتقد، فإن الروح المحبطة تكون إما عرضة للغرق في اليأس أو التعلق ببديل عن الله. وهذا أمر شائع جدًا في الغرب ويفسر حقيقة أن العقل، في تعبيراته كسبب / منطق/ علم، هو الأمل الرئيسي لتحسين الحياة الآن. عندما يحدث هذا، فإن العقل والمنطق يؤلّهان ويعاملان كما لو أنهما دينًا. إذ يكرس الناس حياتهم بحماس كبير للقضايا الاجتماعية والسياسية وموضوعات فكرية والتي تتم ترقيتها من ثم لتصبح المنفذ الجديد المفترض للبشرية. هذا الميل هو سمة لمستويات الوعي بين 400 و500، والتي نادرًا ما يتم تخطيها.

نرى أن نسبة ستة وتسعين في المئة من سكان العالم لا يتجاوز مستوى وعيهم 499. ومع ذلك، ليس من الضروري أن يحل العقل محل الروحانية. وبالتالي، كثير من الناس الذين يبلغ مستوى وعيهم بين 400 و500، وبرغم أنهم يضعون ثقة كبيرة في الفكر، فإنهم في نفس الوقت منخرطين في السعي الديني أو الروحي. يعرف الحكماء أن العقل يمكن أن يأخذ المرء فقط حتى مدى معين، وفيما وراء ذلك، يجب أن يكون الإيمان والاعتقاد بديلين عن المعرفة.

س: ما هي مختلف إمكانات الوعي الكارمي بعد موت الجسد؟

ج: تبلغ معاييرهم على النحو التالي:

مستويات وعي أدنى من 200 = مستويات عديدة من الجحيم والمجال النجمي الأدنى.

مستويات وعي 200 - 240 = مستويات نجمية داخلية

مستويات وعي 240 - 500 = مستويات نجمية أعلى / السماء

مستويات وعي 500 - 600 = العالم السماوي / الحفاظ على الشكل

مستويات وعي + 600 = السماوات العلى (اللاشكل)

ويُظهر البحث أن السماوات هي فقط مصير النفوس التي تبلغ معاييرها أكثر من 200 وأن هناك السماوات المتعددة التي تعكس الجماعات الروحية المختلفة وأنظمة اعتقادها. تاريخيًا كان للأديان المختلفة «متطلبات» محددة ومعينة ضرورية «لدخول الجنة». وكان كل مجموعة تذهب إلى المنطقة السماوية «الخاصة بها» ولكنها تفترض بسذاجة أنها «الوحيدة».

ومن المطمئن أن نكتشف أن هناك شروطًا متعددة للوجهة الروحية. أن يذهب كل فرد «من تلقاء نفسه» هو منسجم مع الخصائص العامة للوعي. فالإيمان والتفاني يحملان معهما مكافآتهما. إن إدراك أن هناك جنان متعددة وأن كل جنة في انسجام مع معتنقيها الخاصين يعني أنه يمكن الاستغناء عن الصراع الديني والتناحر بالاحترام والتواضع. والادعاء الساذج بالتفرد هو الذي يؤدي إلى الشقاق بين المجموعات الدينية.

يعلن جميع المعلمين الكبار خطورة «تجنب الخطيئة»، الأمر الذي يعني تجنب السلوكيات والمواقف والانتماء لحقول طاقة تبلغ معاييرها أدنى من 200. يعلمون أن هذه هي المسارات المؤدية إلى العوالم الروحية للمعاناة العظيمة والتي تسمى لذلك «الجحيم». يشير الجحيم إلى العذاب الروحي واليأس، ومعظم الناس حياتهم الدنيوية الراهنة خبروا بالفعل على الأقل بعض المستويات العليا من «الجحيم» اليأس والاكتئاب والخوف والرعب، والفقدان، والقلق.

يبدو واضحًا أن الشعور بالذنب من شأنه أن يؤدي إلى عالم توبة من

المعاناة والذي يمكن أن يصل فيه المرء إلى أعماق كبيرة. ولقد صور دانتى مستويات الجحيم بدقة. ويوضح فنانون مثل هيرونيموس بوش عمومًا المستويات العليا من الجحيم حيث يغلب الشكل. ومن المفارقة تكون المستويات الدنيا من الجحيم أكثر قتامة، (مثلها مثل المستويات العليا من الوعي)، لا شكل على نحو متزايد، وتغرق في النهاية في رعب ويأس أبديان ومجهولان ولا يمكن التغلب عليهما.

في المناطق المنخفضة، يتوقف الزمن، وتعاش المعاناة كما لو أنها أبدية ولا نهاية لها أبدًا. وهكذا، عندما يدخل المرء في المستويات الأدنى من الجحيم، تظهر حالة العرفان التي يمكن أن تعاش بصريًا كعلامة، «تخلى عن الأمل إلى الأبد». هناك تذهب الروح إلى جحيم لا حصر له من اليأس الأبدي كما لو أنه تم حرمانه من نور الله على نحو تام وإلى الأبد.

هكذا كانت التجربة الفعلية في هذا العمر. بطريقة أو بأخرى، من أعماق الجحيم عديمة الشكل والسرمدية، ينبجو جانب من الروح ويصلي، «إذا كان هناك إله، فأنا اطلب منه المساعدة»، وأعقب ذلك النسيان، والحمد لله. بعد فترة غير محددة من الزمن المؤقت، عاد الوعي، ولكنه دخل الآن عالمًا مختلفًا تمامًا ومذهلاً من الروعة والذي تم استبدال الوجود الإلهي اللانهائي بالإحساس المسبق عن النفس. كان العقل صامتًا في حالة من الرهبة من روع تبدّي اللاهوت كمصدر وجوهر لكل ما هو موجود. أشعت الحقيقة الروحية بوضوح عميق. وتم طمس كل إحساس ذاتي شخصي مستقل، وكانت الحقيقة الوحيدة الباقية هي لانهائية الوجود. وبعد عدة سنوات جاء تذكير زن بأن «الجنة والنار لا تبعدان عن بعضهما إلا بمقدار واحد على عشرة من الإنش».

استغرقت عملية تكامل سلطة التجربة ثلاثين عامًا كي تكون قادرة حتى على التحدث أو الكتابة عنه. لم يكن هناك ما يقال وما أمكن قوله

حتى حصل العمل الذي سمح بالشرح، والذي أسفر عن كتابة (القوة مقابل الإكراه).

في وقت سابق للتحويل، بدا أن هناك ذاتاً مركزية افترضت الأنا أنها سبب الأعمال. تم محو هذا تمامًا بالحضور، وبعد ذلك، اختفى وهم السبب وحل محله الوعي بأن كل شيء يحدث بشكل عفوي كنتيجة لطبيعته الأصلية كما خلقها اللاهوت. فكل شيء يحدث بشكل عفوي بسبب طبيعته الفطرية المتفاعلة مع الطبيعة الفطرية لكل شيء آخر. لا يوجد «سبب» لأي شيء. العمل هو رقص تفاعلي للاستجابة للحياة.

شرح

تبلغ معايرة «لا يوجد» سبب «لأي شيء»، 999. ويبلغ قانون بوذا عن النشوء التابع أو الخلق المشترك المستقل معايرة في 965. ويتعلق قانون بوذا بتطور الشكل أو الوجود، أي الظاهر. ومع ذلك، قال بوذا إن المطلق (الفراغ) كان وراء الشكل وأنه لم يكن هناك ما هو دائماً (أي قانون عدم الدوام، أو أناتا anatta). الروح هو المتبقي غير المادي من الأنا، ومع ذوبان الأنا تذوب الذات الشخصية مع نزعاتها الكارمية في الأحديّة غير الظاهرة للحقيقة المطلقة. وبما أنه لا توجد «أشياء» منفصلة في الواقع غير الخطي، فليس من الضروري وجود تفسير مثل «السببية». وقياساً على ذلك، حالما تسقط قطرة الماء في المحيط، فإنها تصبح والمحيط كلاً واحداً.

س: لما لم يتم تقاسم هذه الحالات المتطرفة على كلا طرفي الطيف الروحي أبداً مع الآخرين؟

ج: لم يكن هناك سياق يمكن تفسيرها فيه. الحديث عن مثل هذه الأمور للآخرين كان يمكن أن يكون من دون معنى. كان هناك ذات مرة لقاء عفوي مع شخص غريب في شوارع مدينة نيويورك الذي تم

فيه تبادل الوعي المستنير لحقيقة الذات من دون كلام وجرى التعارف المتبادل. بعد بضع سنوات، كان هناك لقاء قصير مع سوامي موكتاناندا، وبعد ذلك، كان هناك تبادل مطول وعلى مدى عدة أيام مع راميش بالسيكار. واستدعى هذا نقاشًا حول أهمية تجاوز أضداد الوجود مقابل الفناء. أصبح راميش بالسيكار مستنيرًا نتيجة لكونه مترجمًا لنيسارجاداتا مهراج والمقرب منه لأكثر من عشرين عامًا.

س: هل كانت حالة الوعي التي قدمت نفسها على أنها الوجود ثابتة؟

ج: كانت ثابتة لعدة سنوات حصل أثناءها إعادة تعلم كيفية أن تكون في العالم. ولقد سبب هذا حقيقة أنه كان هنالك الآن عدم تعلق بدلاً من الانفصال. فلو أن الانفصال حصل، لما كانت العودة إلى هذا العالم ممكنة. فمع حالة عدم التعلق، تشعر الشخصية بحرية في التفاعل. فليس لها أي تأثير على حالة الوعي.

لكن وبعد عدة سنوات بدأ الوعي بالتطور والتقدم مرة أخرى. وتطلب هذا هجر العالم العادي لسنوات عديدة. قدّمت ثنائيات مجردة للوعي الروحي المتقدم نفسها. وكان يرافق أي عائق لتقدم الوعي ألم شديد حارق كانت تتم معاشته كعذاب لا يتوقف. ذات مرة، وللمفارقة، تم تجاوز بوابات التناقض عن طريق عملية أعلى لإعادة وضع في السياق، فاختفى الضيق. أصبح من الواضح أن هذه كانت بعض «الشياطين» الظاهرة التي «هاجمت» بوذا. كانت تمثل الطاقات الجماعية لحالات الأنا الدنيا التي تراكمت في الوعي على مدى فترات طويلة من الزمن. كان الأمر أشبه بالدفاع عن أسس الأنا بقوة، وكان الدفاع يزداد في الكثافة عندما يكون وجودها مهددًا.

أصبحت المعارضة النفسية للتقدم الروحي مكثفة للغاية. ومن ثم

تقدّمت ورافق كل تقدم تكرارًا لما يمكن وصفه بأنه «هجوم نفسيّ»
شأنه عكس الحقيقة الظاهر الأكثر تقدّمًا. كان الأمر أشبه بقطع الدومينو
المهددة بالسقوط بسبب تقدّم الحقيقة.

في إحدى المناسبات، لم يكن هناك وجود دنيوي، ولكن على
مستوى الوعي، كان هناك لقاء مع وجود شيطاني وعد بسلطة عظيمة
إذا توصل المرء إلى اتفاق معه. وعندما تم رفض ذلك، تراجع. حدث
هذا فيما يمكن أن يشار إليه بالقياس على أنه اختبار ارتفاع عالي فشل /
نجاح. يمكن للمرء أن يرى ويعلم بأن المسيح قد مر بهذا الإغراء ورفضه
أيضًا.

وكان من الواضح أيضًا أنه ليس كل كيان وصل إلى اختبار الفشل /
النجاح رفض الإغراء. بحد ذاته، تم تقديم الإغراء ببراعة شفوية كفهم
مفاده «الآن وقد أدركت أنك وراء كل كارما، فأنت حر، من دون
عواقب، أن تحكم بسلطة عظيمة لأنه لا توجد عواقب لأفعالك، وأنت
لم تعد عرضة للعواقب».

وكان واضحًا أن تجسيدات الآلهة العظيمة قد مرت بهذه التجربة،
وكان واضحًا أيضًا أن عدد الطامحين قد انخفض في هذه المرحلة.
وهكذا، تمت معاكسة هذا الوعي، بإعلان مطلق، أن الشرط لا يمكن
أبدًا أن يستخدم لتحقيق مكاسب. مع إعادة تكريس قوة هذا المستوى
لخدمة الله، اختفت الطاقة / الكيان / الوعي المغرية. (الخطأ اللوسيفري
هو أنه بالرغم من أن الروح تطورت خارج كارما الإنسان العادي،
فإنها لا تزال تخضع لقوانين الكون والله الكارمية).

الإغراء اللوسيفري الذي يحدث في هذا المستوى متطور ودقيق.
وهو يلعب على المعرفة الروحية المتقدمة والفهم غير المكتملين حتى
الآن. العرض كما يلي: «الآن بعد أن تم الإفراج عنك من ارتباط الحب،

وندرک أن کل کارما كانت مرتکزة على الوهم فقط وأنه لا وجود لإله مخيف، حکمي أو للآلهة أخرى لتتم مواجهتها، والآن وقد أصبحت فيما وراء الشكل، وبالتالي خارج الکارما وحر تمامًا، فإن سلطتك غير محدودة. تملك تلك الطاقة التي تشبه قواک». العرض هو للانضمام إلى السلطة من أجل السلطة والحکم في العالم اللوسيفري. الإغراء لأننا الروحية بالحصول على قوة الله ولكن رفض محبته.

تاريخيًا، روى يسوع أن لوسيفر طلب منه أن ينحني أمامه. ومن ثم سيتمتع بسلطة على کل العالم. وكان المعنى المستخلص من وصف يسوع هو التسليم للوسيفر بدلًا من الله. كما وصف بوذا إغراءات مماثلة. عالم لوسيفر خالٍ من الحب.

غياب الحب هو أيضًا شرط أساسي للعضوية في مستويات عالية من العالم الشيطاني. ظهر هذا واضحًا في تدريب الجنود اليابانيين في نانجينغ خلال الحرب العالمية الثانية، وأيضًا مرة أخرى في كمبوديا في عهد بول بوت. حيث كان يتم لعن التعاطف أو الشفقة على عدو مهزوم أو مع الأسرى. وكان التجلي الأعلى لذلك في الجندي الذي يطعن بابتهاج الرضيع حتى الموت بين ذراعي أمه. إنها الطاقة الشيطانية التي تظهر على السطح كتعذيب. يكون التحول إلى صفوف «الشر» كاملاً عندما يحصل المتجند على السرور والارتياح من الألم، والعذاب، ومعاناة الآخرين، خصوصًا إذا كانوا أبرياء ولا حول لهم ولا قوة. الحرب هي مركز التجنيد المطلق لكائنات شيطانية يتم جذبها بالاغتصاب والنهب والحرق والتدمير الشامل.

س: ما الذي يمكن شرحه حول ما يسمى بالعوالم النجمية؟

ج: هناك عدد لانهائي من الأكوان التي توجد في أبعاد لا نهائية. العالم هو مجرد تعبير واحد ممكن للخلق نسميه مادياً بموضع من وجهة

نظر الإنسان. ولأن العالم كما ينظر إليه التموضع البشري، بأنانيته البشرية الفطرية، يعتبر حقيقيًا، يتم اعتبار أن الأكوان الأخرى هي مجرد أوهام، أو غير واقعية.

لدينا الآن طريقة موثوق بها للتحقق من هذه المناطق التي تتصف بعدم اليقين. تاريخيًا، لم تقل الكتابة المقدسة أن مثل هذه العوالم غير واقعية ولكن، بدلاً من ذلك، حذرنا كي نتجنب العوالم الخارقة للطبيعة وغيرها. العوالم النجمية هي مجالات تشكل خطرًا على البشر لمجموعة متنوعة من الأسباب. فهي غير مرئية ولا يمكن التحقق من صحتها بإعلان شرعية توافقي وهي مجالات غير معروفة لدى الشخص العادي. وتحتلها كيانات مجهولة الطاقات والنوايا.

إنها ذكية للغاية وقادرة على إغواء البشر الأبرياء للاستسلام لنفوذها. وتشمل العوالم النجمية الأدنى أيضًا كيانات خطيرة للغاية لديها القدرة على «الاستيلاء» على وعي الناس الأكثر ضعفًا. العوالم النجمية الأدنى تحتوي على عدد لا يحصى من الطاقات التي يبدو أنها تقية وبدناءة تزعم أنها تلعب دور المرشد الروحي، بأسماء مثل «معلم»، «بابا»، «أخ» وغيرها. إن الإنسان ساذج بسبب فكرة أن أي شيء غير مادي وغامض، وصوفي يجب أن يكون «روحيًا».

هناك عدد لا حصر له من المستويات النجمية التي تدعي الأصالة الروحية. ولقد اتصل بها عدد لا يحصى من أصحاب الألفية، وكتب العديد من الكتب حولها. وعادة ما يكون لكل من هذه المجالات تسلسل هرمي روحي، والبعض منها يزعم أنه يشمل حتى يسوع المسيح. كما تشمل دورات تدريبية ومبادرات وهي قاطعة في حصريتها وتقدمها. وتدعي بعض هذه العوالم نقل «أسرار قديمة» أو تصرح بأن تعاليمها تنشأ من الصوفيين القدماء والأنبياء وشخصيات الكتاب

المقدس والكهنة المصريين، وما إلى ذلك. ويشمل العديد منها الاعتماد الكبير على الرموز الصوفية وطقوسها.

تبدو هذه المزاعم للسذج على أنها مثيرة للإعجاب. الإغراء هنا هو إغراء التائق والخصوصية المميزة، كأن تصبح «مبتدئا» في مدرسة سر قديمة. حتى ولو كان الأمر كذلك، يجد المرء صعوبة فورية هنا في أن هذه الكيانات هي في بعد مختلف عن ذلك للإنسان. حتى لو كانت مزاعمهم صحيحة، فالحقيقة هي أنك كإنسان لن تصبح واحدًا منهم على الإطلاق. تعيش هذه الكيانات في مستويات نجمية غامضة. ويمكن أن تضفي بعض الانسجام على هذه الحقيقة وتدعو بدلاً من ذلك، روح ذلك المرء «للسفر»، مع وعد بقاء إله مجالهم، الذي كثيرًا ما يكون له اسم غريب إلى حد ما. ثم يكتشف المرء، إذا واصل، ان وراء «الإله العظيم»، ثمة عوالم أكثر وسعًا، لانهاية في العدد كل منها يحكمه مرة أخرى كيان آخر يحمل اسمًا غامضًا. والشرط هو في كثير من الأحيان هو يمين السرية، بالإضافة إلى رسوم نقدية كبيرة. (لاحظ أنه في الواقع، الكائن الأسمى هو فيما وراء الاسم والشكل).

تم اكتشاف شيء مثير للاهتمام إلى حد ما لدى إجراء بحث على هذه الظاهرة. وتسكن المستويات النجمية الأدنى كيانات رفضت وكرهت الله. إنها تشعر بالغيرة من الله وتعلمت كيفية تقليد الشخصيات الإنسانية والطموحات، والمعلمين الروحيين. وتمثل حيلتهم في السيطرة على البشر وتحويلهم إلى مسار متعمد يتم حظرهم من الوصول إلى الله عن طريقه. وخلال هذه الدورة البحثية، لم يتم سؤالهم لما رفضوا الله، ولم يتم القيام بأية تحريات أخرى. ومن المعروف أن العديد من الكيانات في هذه المستويات هي خبيثة في الخداع وأن الهدف المفضل لديها هو المرشد الروحي الحقيقي أو حتى مرشد متطور نسبيًا يسقط أمام كيان نجمي يدعي أنه أعلى من يسوع المسيح.

وكما هو معروف من الدعاية الإعلامية الواسعة فإن الطاقات الشيطانية السلبية للغاية تسكن، في الواقع، مؤقتا في الهيئات المادية، وغالبا ما يؤدي ذلك إلى إجرام بشع وقتل متسلسل. فليس من غير المألوف على الإطلاق بالنسبة للأشخاص المصابين بأمراض عقلية أو المخمورين أو الناس الذين يعانون من إصابات دماغية حديثة العهد أن يعلنوا على الملأ أنهم سمعوا يسوع المسيح أو الله يأمرهم بالتصرف بطرق من الواضح أنها عكس كل التعاليم الروحية التي يمكن التحقق منها، والتي تجسدت في الإرهابيين «الدينيين» الحاليين.

يبدو إذن أن الولادة كإنسان هدية وفرصة عظيمة، لأن لدى الإنسان سبيل للخلاص، والجنة، والتنوير. ويبدو أن هذا التقدم ليس إمكانية روحية للكائنات الموجودة في أبعاد أخرى. على ما يبدو أنها خلقت بدائل عن الله تفتقر للواقع الروحي، مثل إبليس، الشيطان، لوسيفر، أو مجموعة متنوعة من «الآلهة الزائفة» التي تسيطر على مجالاتها المحدودة كأنصاف الآلهة.

يبدو أنه لا توجد فائدة حقيقية يمكن أن تتأتى للإنسان الذي يعمل على سبيل الهواية في عوالم غامضة أو نجمية أو خارقة للطبيعة. في الحقيقة، يمكن أن ينتج عن ذلك ضرر جسيم. لاحظ أنه حتى في العالم العادي للحياة البشرية، لا يمكن للعقل البشري أن يميّز الحق من الباطل، وحتى في أبسط الأمور. إذا كان الأمر كذلك، ما الفرصة التي لدى العقل البشري لإدراك حقيقة أو زيف كيانات مجهولة لها «أجندات» خفية؟

وبالتالي توصلت التحقيقات في هذه المسألة الى نفس نتائج التقاليد الروحية: تجنب (وهذا يعني أنه لا ينبغي حتى «العمل معها على سبيل الهواية») أية قوة خارقة، تحت أي مسمى تطلقها على نفسها. دعونا

ندرك أن هذا العالم قد باركه في الواقع معلمون وتعاليم روحية عظيمة جداً، وجميعها كاملة وشاملة، وليس هناك حاجة لأي تعاليم زائفة من «عواالم أخرى»، مهما كانت الطريقة التي قدمت فيها مثيرة للإعجاب، وتقوية، أو مغرية.

اللانهاثى الأسمى هو نفسه بالنسبة لجميع البشر فى جميع الأزمان. إله كل الأديان البشرية هو نفسه ويتجاوز كل الآلهة القبلية القديمة. الله على حد سواء متعال وجوهري، سواء فى السماء أم فى داخلنا. الذات المتحققة هى معرفة الله الجوهري، والتي تنسجم مع تعاليم المسيح القائلة أن اللجنة كائنة فىنا. كما تمت الإشارة إلى الحقيقة اللانهاثية والسرمدية تاريخياً باسم «بوذا الطبيعة»، «وعى المسيح» و «الأسمى» الخاص بكرىشنا، الخ.

يحتاج المبتدئ الساذج لمعرفة أن هناك مسارات خاطئة ومضللين أذكىاء الذين يسعون للكسب من خلال توريط الغافلين. إذ حذرنا المسيح «احذروا الذئب فى ثياب الحمل». وهذا هو التمييز الذى يمكننا القيام بيقين والتحقق من صحته بالإجماع. ولذلك كرس هذا البحث لهذا التعليم.

س: بعض تقديرات المعاييرة تم القيام به فى عام 1994 عند نشر كتاب (القوة مقابل الإكراه). هل حصل أى تغيير منذ ذلك الحين؟ على سبيل المثال، فى ذلك الوقت، كان هناك اثنا عشر شخصاً فقط على هذا الكوكب الذى بلغوا 700 على المعيار، بينما بلغت معاييرة خمسة وثمانين فى المئة من سكان العالم أقل من 200.

ج: نتيجة لتطور وعى البشرية، تغيرت هذه الأرقام. فى هذا الوقت، ثمانية سبعين فى المئة فقط من سكان العالم أقل من 200. وهذا فى الواقع تقدم كبير، يحمل مضامين عميقة. تغيير آخر هو أن عدد

الأفراد الذين تبلغ معاييرهم 600 زادت أيضاً.

المعلومات التي حصلت عليها ليست نتيجة لعمليات حسابية بل نتيجة لوعي روحي وأبحاث وعي. فمع تطور الوعي، تمر أم وثقافات بأسرها بمرحلة تحولات. هذه الحركات تؤثر على وعي البشرية جمعاء. فمن الضروري تجاوز وهم الانفصال، وإدراك أن الجنس البشري واحد، وأن تلك الكائنات التي وهبت معايرة أكثر من 600 تنتمي إلينا جميعاً. إنهم جزء منا. إنهم ببساطة قمم الأمواج في المحيط. فهؤلاء الذين يعايرون أكثر من 600 يتماهون مع البشرية جمعاء، والتي يعتبرونها محبوبة ومقدسة. وطاقاتهم متاحة أمام الجميع. فمن الرحمة الشاملة للجميع وغير مشروطة يأتي شفاء البشرية جمعاء.

س: هل تحدد الكارما مصير الروح؟

ج: تنجذب الروح إلى العوالم التي اختارتها بأفعالها. فكل عمل من أعمال الإرادة الروحية هو مقرر بقوة. قياساً لذلك هو إدخال جميع أعمال الإرادة في وعي شبيه بالكمبيوتر (مماثل لبنك المعلومات / ملف الذاكرة / القرص المرن / CD)، والذي هو مسار دائم في جسم الروح داخل الوعي الشامل. هذه هي أنماط التردد الدقيقة. وتشير التقديرات إلى أن محتوى طاقتها دقيق للغاية وفقاً للمعايير العالمية، (على سبيل المثال، سجل 10 إلى ناقص 400 مايكرو وات، وما إلى ذلك) تم التوصل إلى هذه الأرقام عن طريق اختبار العضلات وليس بالوسائل الرياضية أو التجارب في مختبر الفيزياء. (تم تأكيدها في سبتمبر 2002).

الناس على دراية بمصطلح «وات» لأنها تدفع فواتير الكهرباء على أساس عدد الميجاوات المستهلكة شهرياً. والغرض من الأرقام والمراجع مشابه ليدل بطريقة مفهومة إلى تسجيل الأحداث في المجال اللاخطي. لا تنطبق فيزياء ورياضيات النموذج النيوتوني على المجال اللاخطي،

وأنة من السذاجة محاولة تطبيق أدوات مجال على مجال آخر على نحو غير مناسب.

وعلى الرغم من أنه في (القوة مقابل الإكراه)، قدمت بعض الوسائل لتمتد بين العالمين، فإن أدوات مجال ما لا تطبق على نحو صارم على آخر لأن الحقائق المختلفة تتبع من أصول سياقية مختلفة. وهكذا، قال طارح سؤال: «لا شيء يمكن أن يكون أصغر من الفوتون.» ما الذي كان يريد قوله هو أنه لا يمكن العثور على أي شيء أصغر من الفوتون في المجال المادي حيث القابلية للقياس هي مفهوم هام. ففي مجال الروحانية اللاخطي، وغير المادي، فإن جملة كهذه ليس لها أهمية أو حقيقة بما أن اللاخطي، بالتعريف، غير مادي يقع فيما وراء الشكل، وغير قابل للتعريف، وغير قابل للقياس، وفيما وراء رياضيات نيوتن.

ولعل أقرب تقريب للعبور من عالم نيوتن القابل للقياس المتناهي في الصغر إلى الحقيقة الأساسية الخفية، يقدمها ميكانيكا الكم والذي تكون فيه «الأشياء القابلة للملاحظة» خاضعة للتأثير والتغيير لمجرد فعل الملاحظة (مبدأ هايزنبرغ). إمكانية الكم اللانهائية تحرف تفاعل وعي وركيزة المادة، وهي احتمالية الموجة/الجسيم وعدم القدرة على التنبؤ في الفضاء أو الموقع. «الأشياء القابلة للملاحظة» تحل محل «القابلية للقياس»، وبالتالي ينظر إليها على أنها اختيارات حدس المراقب بدلاً من أنها، حقيقة واقعة «موضوعية» ذاتية الوجود وثابتة. (انظر الملحق ث)

إذا كانت الفكرة أصغر من الفوتون، فمن الواضح أنه لا يمكن قياسها بالمصطلح النيوتوني. ومع ذلك، فإن مصير روح المرء تقع تمامًا في مجال هذه القوة الغيبية التي كل ما هو كائن أو ما كان يقف قابلاً للتعقب فيما وراء الزمن. فغير المتجلي لا يخضع لقوانين المتجلي. على العكس من ذلك، فإن المتجلي يتكشف وفقاً لإمكانات المتجلي التي لا

حصر لها، والذي يمكن أن نسميها قوانين الخلق.

على الرغم من أن الأرقام المعاييرة المستمدة من خلال اختبار العضلات ليست قابلة للقياس في مجال العلوم التقليدية، فهي يمكن الاعتماد عليها سريريًا وتجريبيًا، وهي متسقة داخليًا، وقابلة للتكرار على مر الزمن من قبل العديد من المحققين. تغيّر طاقة الوعي المعايير مسار حياة الشخص ومصير روحه إلى درجة عميقة. وهي بالتالي أكثر قوة من أي حالة فيزيائية مؤقتة. فكل ما هو دنيوي يتحول إلى هباءً منثورًا.

فمن الضروري أن نفهم أن الواقع الروحي غير المادي لا يمكن أن يفهم من حيث استذهان العاديين أو العقل. إن الخطية واللاخطية تنشأ من مختلف نماذج وسياقات مختلفة. قيمة كبيرة لاختبار العضلات هو أنه الوسيلة الوحيدة الواضحة التي اكتشفت حتى الآن للعبور من الخطية إلى اللاخطية لأنه يسجل ويستجيب على أسس غير مرئية، وصفة فطرية تسمى «الحياة» جميع علمية الأدوات والأجهزة والمفاهيم هي بالضرورة خارجة عن جوهر الحياة نفسها. تبدو العلوم في نتائج الحياة وشكلها. عندما تكون «الحياة» موجودة، فإن دقات القلب وموجات المخ تحدث. عندما تكون «الحياة» غائبة، تتوقف هذه الظواهر. كل من نبضات القلب وموجات الدماغ ليست سوى عواقب وجود الحياة؛ فهي ليست الحياة نفسها، والتي هي غير ملموسة.

عندما تغادر «الحياة» الجسد المادي، لا يزال بوسعنا تتبع وجودها وحالتها والتأكد من أن حياة طاقة الحياة تستمر من دون انقطاع. الحياة نفسها ليست عرضة للموت. إذا تتبعنا طاقة الحياة عندما تترك الجسم، فإننا نلاحظ أنها لا تزال على عند مستواها القابل للمعايرة، نفسه كما في السابق. يفترض الخيال البشري، بالطبع، أنها تذهب «إلى مكان

آخر». في الواقع، ليس هناك «مكان آخر». فخارج الزمان والمكان، والصفة المؤقتة، لا يوجد هناك لا «هنا» ولا «هناك». فإذا كانت الأنا لا تزال هي المهيمنة، تعتقد النفس أنها «تقع» في عالم معين وفقاً لمستوى الوعي القابل للمعايرة لديها. وبالتالي سوف «تجد» وتجرب تعريفها الخاص للواقع في العالم غير المادي.

تتمتع الروح بخاصية «الطفو» الكارمية. ونحن ندعو وجهتها «العوالم الداخلية (غير المادية)». إن الوعي قادر على التجربة الذاتية لـ «الواقع» على أي مستوى. وكما نرى من الرسم البياني السابق، فإن عوالم الوعي الكائنة خلف الحالة البدنية لا تزال قادرة على الظهور كشكل. يمكننا تفسير الشكل من خلال الوعي نفسه، والذي هو في جوهره كائن فيما وراء الشكل. فالشكل يمكن أن يخبره فقط الذي لا شكل له بالفطرة. بالتالي يمكن مواصلة اختبار الشكل بعد الموت الجسدي. هناك عدد لا حصر له من مثل هذه «الحقائق» غير المادية التي تشمل جميع المستويات الممكنة من الوعي. وهذا يتفق مع حكمة الانسان الجماعية على مر العصور. فإن تكون مستنيراً يعني أن الوعي قد أدرك صفته الفطرية الأكثر الداخلية باعتبارها ذاتية لا خطية وقدرته على الوعي.

س: هل هناك شيء من قبيل «الكارما الجماعية»؟

وتشير أبحاثنا إلى أن هذا هو واقع الحال. فعلى مر التاريخ، شاركت البشرية في وتمهت مع العديد من الأنشطة الجماعية بموافقة الإرادة الروحية. فالتاريخ مليء بغزوات جحافل كبيرة من الفاتحين، جيوش من الرجال، واختيار احتلالي، وغيرها من هويات المجموعة. فنحن نخضع لما تنماهى معه. يتم تسجيل نمط ذبذبات الاختيار وتحديد الهوية في مجال الوعي نفسه. فالانتساب إلى إمكانات المجموعة يخضع المرء

لكارما المجموعة. وهكذا، تظهر جماعات بأكملها وتختفي مع مرور الزمن ومن ثم تظهر مرة أخرى في وقت لاحق في زي وتعبير اجتماعي مختلف.

يجذب ويصد تأثير سياق الوعي بعض السلوكيات أو الميل لأن تولد من جديد في بعض القبائل والأمم والطبقات، والجنس، والأعراق، والمهن، وغيرها. فنحن نلاحظ أنه مع مرور الوقت تصيب العديد من الكوارث في وقت واحد مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في نفس المصير الكارمي.

س: ما هي الحقيقة الذاتية للحكيم؟

ج: الذات ما وراثية، مع ذلك فطرية، في كل شكل خالدة، دون بداية أو نهاية، لا تتغير، دائمة، وخالدة: ينشأ الإدراك منها، والوعي، وشرط لا حصر له من «الشعور بالراحة». فمن الذاتية الطلقة يولد شعور الجميع بال«أنا». والحقيقة اللانهائية لا تعرف نفسها ك«أنا» بل كركيزة لهذه الجملة. فهي غير مرئية وكلية الحضور. في مصطلحات عادية، هي أشبه ما تكون بخاصية مجردة من أي مضمون فطري ولكنها قادرة على أية محتوى. إنها الخاصية التي تجعل الخبرة والمشاهدة ممكنة. مصدر الذات هو حقيقة اللاهوت. على الرغم من أنه هو مصدر الوجود، فإنها لا تخضع له ومثل هذا المصطلح غير قابل للتطبيق.

س: ما هو معنى مصطلح «نعمة الله»؟

ج: يمكن فهم نعمة الله كيقين مطلق كانسجام الكارمي للكون كله بكافة تعبيراته كعوالم وإمكانيات. النعمة هي الاحتياط المسبق الكائن ضمن نطاق الوعي عن توفر استخدام كل الوسائل لبلوغ الخلاص والحرية المطلقة. عن طريق الاختيار، يحدد المرء مصير نفسه. لا توجد قوى اعتبارية ليحسب حسابها. فالحب يختار الحب ويذهب الى

الحب. وآلية الغفران تقدم الغفران نفسه. الرحمة تشمل الكون كله، والذي يتوفر للجميع. الصلاة هي فعالة. الله لا «يقرر» بطريقة تعسفية. صفات اللاهوت الفطرية هي الرحمة والشفقة. ليس ثمة محاباة يسعى إليها. فمن الضروري فقط قبول ما هو موجود بالفعل كأمر مسلم به. فالنعمة يمكن قبوله أو رفضها فقط. والروح الفردية قد ترفض القبول لأنها لا تشعر أنها تستحق ذلك، ولكن «لا تدن، يقول الرب». وإلا، فإن المرء سيكون تحت رحمة من تعرضات الأنا.

س: ماذا عن يوم القيامة؟

ج: يقدر المرء استقرائياً صفات الأنا لله ثم يخشى الله. ويوم القيامة هو كل يوم. إنه موجود هنا ومستمر ولا ينتهي. (مستوى معايرة هذه الجملة 999).

س: متى تبدأ الكارما في الحياة المادية؟

ج: حقيقة مثيرة للاهتمام وربما تحمل أهمية كبيرة بالنسبة لبعض الناس معرفة أن النفس البشرية أو الروح لا تدخل الجنين حتى نهاية الشهر الثالث من الحمل. أكدت بحوث الوعي هذه الحقيقة مراراً وتكراراً. الجنين مثله مثل منزل يجري بناؤه لشخص يقطنه في وقت لاحق. حتى نهاية الشهر الثالث، ليس هناك من شاغل إنساني. فإن أجهض الجنين أو مات في الرحم، يتوجب على الروح العثور على جنين آخر صالح يمكنها التجسد من خلاله.

س: ويتوقع العلم الحديث أنه في نهاية المطاف ستكون هناك نهاية لهذا الكون. إذا كان الأمر كذلك، كيف سيكون مآل مصير الإنسان؟

ج: هذا الكون المادي هو واحد فقط من عدد لا حصر له من الأبعاد.

بسبب تماهي الأنا مع المادية، والوقت، والمكان، فإنها تتخيل حقيقتها مقتصرة على هذا الكون المتصور.

س: إنه أمر مثير للاهتمام أن الروح لا تتحد مع الجسم حتى قرابة نهاية الشهر الثالث من الحمل. متى إذا تغادر الروح الجسد المادي في نهاية الحياة المادية؟

ج: إذا كان الموت مفاجئاً، فإنها تتركه على الفور. وإذا كان الموت بطيئاً، فإنها تبدأ بتركه قبل الموت الجسدي الفعلي. ففي حالات الشيخوخة ومرض الزهايمر، أو إعاقة شديدة متقدمة، فإن الجانب الواعي من الروح يغادر ويبدأ في تحديد الأبعاد الروحية. وأي شخص عمل في بيوت التمريض لاحظ بأن هذه الظاهرة شائعة. وستقول الأسرة أيضاً أن الشخص «لم يعد هناك». تبقى هيئة الطاقة الأثيرية مع الجسد المادي حتى نهاية البدنية، ولكن لم يعد الوعي العقلي مهيمناً.

عندما يبدأ الوعي بالخروج من الجسد المادي، يحدث فقدان تدريجي للذاكرة، والتوجه، والقدرة على التعرف على أفراد الأسرة. لم يعد الإدراك والفهم يقومان بوظيفتهما. قبل ذلك أو بالتزامن معه، قد تكون هناك فترة يأخذ فيها المرء «قيلولة»، ويخبر عن زيارة مختلف العوالم السماوية. وغالبية الأشخاص الذين يموتون يظهرون شعوراً عميقاً بالسلام.

س: قلت قبل ذلك أن الناس لا يخبرون في الواقع الموت الخاص بهم؟

ج: هذا صحيح لأن معنى «أنا» تنأى عن الجسم، ويمكن فقط مشاهدة وفاة الجسم، إن تمت مشاهدة شيء على الاطلاق. والجسد هو مجرد ذكرى ماضية، ويحل محله وعي بواقع جديد.

ويتم نسيان الجسد فحسب ويتوقف عن أن يكون واقعًا موجودًا لأية مصلحة. والواقع الجديد عند الموت هو ممتع على نحو جارف. ويؤكد هذا أيضًا الاقتراب من الموت أو تجارب الخروج من الجسد.

فقد جاء في التقاليد الروحية أنه يتطلب من الروح للتخلي الكامل عن الجسم ثلاثة أيام. ويؤكد اختبار العضلات هذه الحقيقة أيضًا. لذلك، ينصح عادة بالانتظار لمدة ثلاثة أيام بعد الوفاة قبل حرق الجثة من أجل السماح للروح بإتمام عملية الانفصال من دون شوق متبق، ومظالم، أو الخسارة.

عندما حس الـ «أنا» لا يتضمن الجسد المادي، يحصل توقف للخوف من البقاء على قيد الحياة. وهناك العديد من نقاط الضعف تختفي ويحل محلها شعور عميق من سلامة ورفاه. لم يعد هناك حاجة لعدد لا يحصى كاملة من الدفاعات والآليات، وبالتالي يتم إسقاطها بارتياح كبير. وبالإضافة إلى ذلك، فإن وعيه الحالي لم يعد يكتف الخوف كما في أي وقت. إن فقدان هوية الأنا مع البدنية الضعيفة والوهم الذي كان مصدر وجودي يجلب السلام.

س: ما هي حقيقة الموت الحقيقي؟ هل هناك شيء من هذا القبيل؟

ج: يعني الموت فقدان ما يتماهى معه المرء كنفس. وبالتالي، يوجد في الواقع تسلسل هرمي لاحتمال حدوث وفيات. الخوف الأساسي هو الخوف من موت الجسد، يليه خوف فقد الإحساس والذاكرة وقصة حياة المرء. ثم هناك الخوف من فقدان الجسم العاطفي، وهلم جرا. لكن الموت الحقيقي الذي يكمن خلف كل هذا، والذي تخشاه الأنا فعليًا، هو فقدان الأنا بوصفها كيانًا مستقلًا منفصلاً. وخلافًا

لتجاوز تماهي معنى «أنا» مع الجسم، فإن فقدان الشعور بواقع الأنا كـ «أنا» يتم اختباره كالموت. في الواقع، هو الموت الحقيقي الوحيد الذي يمكن أن يحدث.

في هذه الحياة، على الرغم من أن الانتقال في الوقت الزمني استغرق ربما أقل من دقيقة، فعندما حدث ذلك، فإنه يبدو أنه حدث بمثل هذا العمق وكأنه خارج السيطرة أو التذكر. مثل انهيار مبنى أو زلزال، فبمجرد بدء هذه العملية، فإنها تتقدم بقوة دفعها الخاصة بها وتجلب معها شعوراً مؤقتاً مرتبطاً بها من الرعب. يبدو كما لو أن بنية كل ما كان يشكل نواة الواقع تختفي. ولكن بعد ذلك، في مكانها تلالآت أعجوبة «أنا» الذات اللانهائية. لجزء من الثانية، تصاب آخر بقايا الأنا المختفية بالذهول من الرعب. كان كل شيء صامتاً ومن دون كلمات في اللانهائي، سكون الحاضر كلي الوجود. أشرق كل الوجود كتعبير عن اللاهوت، وحقيقة الله طمست كل الوهم والتظاهر بالفكر. وكان الكامل والشامل.

س: إذا هل كل الخوف من الموت فعلاً هو خوف من موت إحساس الأنا بـ «أنا»؟

ج: هذا صحيح. صاغها العقل على أنها الخوف من موت الجسم، والذي هو، مع ذلك، مجرد شاشة. يخشى الأنا في الواقع فقدان حياته الخاصة وهويته كـ «أنا»، وأساس قلقه هو وعيه بهشاشتها. إذا استندت الأنا على حقيقة مطلقة، فهي ستكون بمنأى من الخوف لأنها تعرف أنها سرمدية وغير معرضة للخطر. في المقابل، فإن حالة المعرفة الحقيقية بـ «أنا» تشمل الوعي بمطلق اللانهائي. فـ «أنا» الشخصية هي «محتوى»، في حين أن «أنا» الواقع هي سياق. وبالقياس، السحابة هي عرضة للتغيير والانحلال، ولكن فضاء السماء لا يمس على نحو

جوهرى. والطقس يأتي ويذهب لكن السماء نفسها لا تتغير. التنوير هو مجرد تحول الهوية من سحابة إلى سماء.

وهكذا يمكن للحكيم القول: «أنا الشيء الكائن قبل تكون الأكوان، وسوف أظل كذلك وعلى هذا النحو اختفاء كل شيء. أنا المطلق السرمدى، لم أعد عرضة للموت أو لولادة جديدة».

الفصل السادس عشر

المدخل النهائي

خلفية تاريخية

على مر الدهور، تطور الوعي كـ «روح». وهو يتجسد مجددًا في سلسلة متعاقبة من الأعمار، مادية كانت أو غير ذلك، والتي يتم تسجيلها في مستوى الوعي بوصفه كارما. ويعبر عن تفاعل الأنماط الكارمية مع مجمل الكون بوصفه تفاصيل حياة محددة. وبمجرد أن يصبح الواقع اللاخطي متجليًا كوجود، فإن الوعي يتماهى مع الشكل كما كان الـ «أنا» فرد منفصلاً على ما يبدو. تدّعي هذه النفس الخلق وتعتقد أنها مصدر وجودها الخاص. ومع تطور الروح، فإنها تسعى في نهاية المطاف إلى التماهي لإعادة الاتحاد مع مصدرها الحقيقي. ومثلها مثل اليتيم الذي يبحث عن والديه، تتوق الأنا / الذات اليتيمة للعودة إلى منزل، ولكنها ضلّت الطريق.

على الرغم من أن الأنا يتماهى مع الخطي من حيث الشكل والوقت، فإن مصدر حياتها ينبع من اللاخطي. يمكن أن يعرف هذا على أنه سريع الزوال، وغير ملموس وحقيقة غير قابلة للتعريف أو مصدرًا مطلقًا. ومع

تقدم الحضارات، تمّ الاعتقاد في البدء أن المصدر ربما يكون سبباً محدداً، ويقع في الشمس، والنجوم، أو القمر. في وقت لاحق أضحى يعرف عن طريق القوى الغيبية على أنه خارق وغير مرئي، ويعرف كروح. مفاهيم مختلفة عن المشروبات الروحية القوية ثم تتطور إلى إله سماوي لديه صفات متجسدة تشبه الإنسان. في بعض الثقافات، هيكل كامل من الآلهة تتطور مع مجالات محددة، مثل آلهة الحرب، وآلهة الخصوبة إلخ. وتمّ التوصل إلى هذه الآلهة عن طريق آليات الوعي واللاوعي. درس المحلل النفسي السويسري كارل يونغ خرافات وأساطير الإنسان التي تطورت مع مرور الوقت، والتي حدد أصولها في العقل اللاواعي للإنسان واستخدامها كرموز. اتضح أن العديد من الآلهة هي إسقاطات العقل اللاواعي، وبعد ذلك تمّ التعبير عنها في الخرافات والفولكلور. كما اكتشف الإنسان الكيانات الروحية بوسائل أخرى، مثلاً من خلال الأحلام والرؤى والأبحاث الروحية، والمفاجئات النفسية لنبات البيوت، وغيرها من الأعشاب. مرّ الناس أيضاً بتجارب من خارج الجسم وقرية من الموت، والرؤى الشامانية، ومستوى وعي متغير عن طريق التواصل مع العوالم والكيانات الأخرى، والتي يمكن الاتصال بها فقط في حالة من الغيبوبة.

ولقد توصلت الخبرات الجماعية للبشرية إلى الوعي بأن هناك عوالم أخرى غير العوالم المادية، وأن تأثيرات هذه العوالم الأخرى لعبت دوراً في حياة الإنسان. وكانت الخطوة التالية هي محاولة التوصل لهذه الكيانات والأرواح عن طريق الأغاني، والعبادة والصلاة والتضحية والبخور والدخان والرقص والزي، والطقوس. كانت البشرية أشبه ما تكون بمسكشيف ساذج من دون بوصلة أو خريطة. لذلك، ظهرت الخرافات وأشكال مختلفة من السحر والطقوس. أصبحت الصياغات مقننة وفصلت الناس إلى أديان ومذاهب، وطوائف.

حالت سداجة المستكشفين دون الوعي بأن عوالم متعددة كان يتم اكتشافها. وتبين أن الكيانات التي تتمتع بالسيادة على بعض هذه العوالم غير سارة للغاية وفي الواقع، مخيفة جدًا؛ وبلغ الأمر ببعضها أن يكون شيطانيًا.

اعتبرت الآلهة مسؤولة عن الأحداث الأرضية والسماوية. وتم الاعتقاد أنها تسبب الزلازل والفيضانات والحرائق والمجاعة والأوبئة. وبالتالي، افترض الإنسان البدائي عن فهم أن الآلهة كانت غاضبة وضاعف الجهود لاسترضائها بتضحيات العذارى والمحاربين والغذاء والذهب. بدأ الشعور بالذنب والتكفير عن الذنب يسيطران. يبدو أن الآلهة قد شعرت بالإهانة.

حتى مع ظهور التوحيد، استمرت الإسقاطات من مجسم ذنب اللاواعي والخوف. ومع التوحيد، بدلاً من مجموعة كبيرة كاملة من الآلهة يتعين تهدئتها، كان هناك إله أعلى فقط. ولكن حتى إله التوحيد الأعلى هذا كانت لديه كل إخفاقات الأنا الإنسانية الأساسية الغيرة، والتحيز، والغرور، الغضب، الانتقام، وإطلاق الأحكام. ولذلك، فإن الإله التوحيدي، مثل الأنا، ونتيجة للأنا، كان ينظر إليه على أنه كان محدودًا بسبب الت موضعات والثنائيات. فلقد تم تقسيم الناس إلى أشرار وصالحين، أناس يستحقون ولا يستحقون، والذين لا يستحقون، والمصطفين والمدانين، وكان لدى الإله الأعلى أفضليات من أعراق مختارة وقوميات وحدود عرقية وجغرافية.

وفي حين أن إله التوحيد الأعلى كان يتمتع ظاهريًا بجانب خير (المودة والرحمة)، فإن الجانب الخير مشروط فقط، لا يمكن الاعتماد عليه فعليًا. لذا كان إله التوحيد الأعلى مزيج من الفضائل الإنسانية والعيوب. كان ينظر إلى محبة الله على أنها مشروطة عند هذا المستوى،

أي أنها تعابير مستوى أدنى من 540، ولكن الله كان قادرًا على الحب، وبالتالي كان يعابير على الأقل مستوى 500.

بقدر ما كان مستوى وعي البشرية جمعاء منخفضًا جدًا على مر القرون، وبقدر ما كانت المعتقدات الباطلة التي تم اعتناقها بسهولة تسيطر على أغلبية البشرية. بدا إله الغضب والدمار قابلاً للتصديق. طوال هذه القرون، وكان عدد قليل من المتصوفة المستنيرين فقط قادرين على فهم الطبيعة الحقيقية لله. وتم سماع فهمهم وتسجيله، لكن لم يسد في المجتمع. (كما ذكرنا سابقًا، كان وعي البشرية في وقت ولادة يسوع المسيح في حوالي 100، وفي زمان ومكان بوذا، وكان كان حوالي 90 فقط).

من خلال التأمل والتبصر، اكتشف الباحثون الروحيون المتقدمون حقيقة مختلفة كثيرًا عن طبيعة اللاهوت، تلك التي كانت لدى الجماهير. في حين وجد الصوفي العرضي تأييدًا ونجت مدارس التعليم، بقي كثير من الذين وصلوا إلى التنوير في عزلة وغير معروفين للتاريخ. عدد قليل جدًا «أصبحت شخصيات عامة» وأصبحوا تجسيدا للآلهة العظيمة المشهورة في التاريخ، والتي نشأت منها الديانات الكبرى في العالم. وعلى الرغم من نقاء تعاليم المعلمين العظام والحكماء المستنيرين، سادت الأوصاف التي تحد من قدر الله. تسلت ملوثات الأنا تدريجيًا مرة أخرى إلى دراسات نصوص الكتب المقدسة وحببت الحقيقة.

لأن الجوانب السلبية لهذه التشوهات لطبيعة الله كانت على مقربة من التجربة الإنسانية المشتركة في زمانها، فلقد تم الاستيلاء عليها بسهولة، واستغلالها كي تخضع لدوافع السلطة الدنيوية، وتحقيق مكاسب تلت التهديد والترهيب.

على الرغم من أن جوهر الحقيقة بقي، فقد تدخلت السلطات

الكنسية في حينه حتى يتسنى والخط من قدر النقاء والبساطة الأساسيين، من خلال كونها قريبة من ومدرجة في أطروحات صرحت بعكس الحقيقة. إذ أدرج التوحيد المزدوج، وقدمت صوراً مدمرة عن الله.

لعدة قرون، عمت السلبية المظلمة الديانات الغربية، بحلول فترة تاريخية من محاكم التفتيش في ذروتها. بسبب ويلات الأزمة، أصبحت علمنة المجتمع بعد ذلك تدريجية. إن التموضعات المدمرة التي كانت قد نسبت إلى الله وجدت تحويلاً جاهزاً إلى برّ القومية والمجازر العرقية «المقدسة». وعلى الرغم من موت الملايين وتدمير المدن والدول، فإن التموضع الأساسي لا يزال يعمل، وينعكس في الصراعات الاجتماعية والسياسية التي لا نهاية لها اليوم. «البرّ» لا يزال مبدأً أساسياً من مبادئ الشمولية، الشيوعية، والحكم الذاتي، والاضطهاد الديني، والذبح العرقي، والصراع العنصري، والصراع الطبقي، والجماعات السياسية الحماسية. هذه التعبيرات الاجتماعية للتموضع الثنائي لـ إما/أو تواصل إفساد حياة كل مواطن، الذي قبل في نهاية المطاف فقدان الحرية من دون احتجاج.

تميل المجتمعات الحديثة المتحضرة أن تبلغ على المقياس ما بين 400 و500، والذي هو مستوى التعلم والذكاء والتكنولوجيا، ولذلك يكون العقل الحلبة الأساسية للتركيز. وفي حين أنه في قرن أبكر نجم عن تموضعات الأنا الثنائية مذابح بربرية فإن نفس الأنا تدوم. إن الحقيقة الروحية للعقل الشكاك هي غير منطقية وغير مثبتة، وبالتالي غير ذات صلة بالموضوع. بالرغم أنه بالنسبة للعقل الأكثر نضجاً وتقدماً وعلماً فإن الدين والروحانية يواصلان شغل مكان هام ومشروع في الحياة.

تمت صياغة دستور الولايات المتحدة بحرفية بالغة. (يلغ الدستور على المقياس ما بين 700 و800) لتعريف وفصل الحقيقة الروحية عن

الدين بوضوح، والتي تم على أساسها قيام الأمة.

تعيد هذه الوثيقة التأكيد على مصداقية الحقيقة الروحية، ومع ذلك تستبعد هيمنة أي دين سياسياً.

وعن طريق القيام بذلك تكفل حرية الدين. كان ذلك بمثابة حسن تمييز دقيق أن المؤسسين أدركوا أن الدول الشيوعية كانت تجلب دائماً الألم والكارثة، في حين أن الحقيقة الروحية كانت تجلب السلام والحرية. كان ذلك الفهم متطوراً جداً.

الهدف من هذه المراجعة التاريخية هو إعادة وضع مكانة الطامح، الذي عبر كل مستويات الوعي الرائعة عن طريق المسعى الروحي، وبلغ آخر ممر باتجاه التنوير.

اللحظة الأخيرة:

تنشأ اللحظة الأخيرة من دون أن يتم الإعلان عنها، وبالتالي لا يكون الوقت مبكراً جداً لكي يكون المرء مستعداً. إذ أنها يمكن أن تحدث لمن يبدو أنه مبتدئ في الظاهر أو «ساذج روحياً» أو تحدث للمحد على شفى الموت. كما يمكن أن تحدث لخاطي وضع في غياهب الجحيم. ويمكن أن تحصل لحظة اقتراب سيارة من على جرف صخري قرب الهلاك، ويمكن أن تحصل عندما يكون النصير الروحي على وشك التخلي. كما أنها يمكن أن تحدث بعد عقود من ممارسة روحية عقيمة ظاهرياً.

تفتح «اللحظة الأخيرة» بلحظة وجيزة كتنوير غامر وتحقق حضور. ويمكن للحظة الأخيرة أن تكون نتيجة لإزالة كل ما كان يقف سابقاً في طريقها بفضل المثابرة الروحية المواظبة. وغالباً ما يكون هناك ومضات تحذير أولية للبصيرة الداخلية المتقدمة أو الساتوري، لحظات لا نطلبها من السكون المطلق والسلام والتي يتوقف فيها الزمن، ويشع منها

كمال وجمال الخلق. وعالم الأنا هو أوهامها والتي هي ذات منفصلة، ووجهات نظرها التي ينتجها موضوعها حقيقية. وعندما يتم تخطي هذه تستحضر الأنا احتياطاتها الأخيرة، وهذه الاحتياطات تتكون من التهديد بالموت أو التهديد بمواجهة الفراغ الشامل للعدد أو اللاوجود. وعندما ينشأ هذا يصبح من الواضح بسرعة أن المرء مجبر الآن على اتخاذ قرار والاختيار. وسيصل إلى هذه الفجوة في انسياب الوعي ومن دون دعوة الوعي، فطنة الحكيم، البوديهيساتفا، المعلم، وتجسد الآلهة. وفطنة الكائنات المستنيرة على مر العصور. وستتم معرفة الإرشادات: «لا تحتفظ بشيء، تخلى عن الحياة بقضها وقضيضها لله. لتحدوك الرغبة في اختيار الموت. ارفض الفراغ لأنه مجرد وهم من أوهام الأنا، وليس له حقيقة فعلية، ليس للحقيقة عكسها». الإيمان بتعاليم الذين أدركوا الحقيقة هو أمر هام جدًا. فتلك التعاليم تثب إلى الوعي، وتقوي الرغبة بالتسليم للموت وتجريبه، والذي هو ولادة الذات في الآن ذاته، بفضل الدعوة والتخلي يصبح الموت حقيقة تجريبية. يمكن أن يكون مخيفًا ومسببًا للذعر للحظة وجيزة. وهو لا يشبه حالات الموت البدنية الأخرى التي حصلت في حالات التجسد السابقة، عندما كان المرء يغادر الجسد براحة عظيمة. هذه أول مرة وآخر مرة التي يمكن اختبار الموت الحقيقي فيها. وبالتالي يحتاج المرء لأن يختبره مرة واحدة وبالشجاعة التي ترافق الإيمان وإلهام الذات ومعلمها يستسلم المرء للمغامرة. للحظات يثور الخوف القديم العظيم، ويخبر المرء ما يفيد حقا الموت بشكل تام، في وقت يفتح فيه الباب العظيم لبهاء لا يحده فهم.

يكشف الحضور أن البهاء اللامحدود هو بالفعل ذات المرء العليا. والفتنة هي المعرفة حيث تكون حقيقة المرء فيما وراء كل الأعمار شامل وخلف كل الأكوان وكامل.

يعرف المرء الكلائية لأن المرء وحدة كاملة. ولم يعد ما يبقى لمعرفة، ولم يعد من شخص لنعرف عنه. فالحضور يمحو كل شيء باستثناء الحقيقة. عاد المرء إلى وطنه أخيراً.

في الصمت المفاجئ يعنى الجسد في التماذي، إن قدر له كارمياً أن يفعل ذلك. الأمر المذهل أنه ليس ثمة «ضمير ذاتي» لإدارته. ولقد تم اكتشافه على أنه مستقل ذاتياً. والكون يديره من دون أية مساعدة. ويتقدم مساره المقدر له ويؤدي من تلقاء نفسه، على الرغم من أنه في وقت من الأوقات يمكن أن يحتاج المساعدة من الآخرين ليبقى على قيد الحياة، وسواء حصل على المساعدة أم لا فلا أهمية أو فائدة لذلك.

إن كان مقدرًا أن يبقى على قيد الحياة، بأنه يتم النظر إليه على أنه يخدم مهمة سماوية مقدره. يستنتج الحدس أنه كان هناك التزام أو اتفاق مسبق ما بشأن ذلك المصير، والذي هو على أية حال فيما وراء التذكر. فطاقة حب الله تستبعد أية إمكانية للمقاومة، وعلى الرغم من أن العودة إلى العالم غير محتملة، فإنها عندما تحدث فإنها تزود بمساعدة غير مطلوبة، والتي تقدم نفسها كما لو أنها موجهة للقيام بذلك.

س: يمكن أن تبدو هذه الإشارات للمبتدئ أو للنصير المتقدم نسبياً متقدمة جداً مع ذلك لا بد أنها هامة ونسبية وإلا لما كانت ستقدم في هذا الوقت.

ج: ليس من المبكر على الإطلاق سماع الحقيقة. ولا ينبغي على المرء أن يشرع في رحلته من دون يقين أو شجاعة. وستطلب كل القوة التي يمكن للمرء أن يجندها، فالسعي وراء التنوير ليس مشروعاً للجناء. ولتخطي مستويات الوعي يرفض المرء السلبية، وهكذا يصل في المجال الروحي إلى مجال مستوى وعي 200 (الشجاعة والاستقامة)، ومن ثم يواصل التطور إلى الثبات، والكدح والقدرة على التركيز والأداء

والإنتاج. وعند مستوى 350 تسيطر الإرادة مترافقة مع القدرة على القبول وإعادة امتلاك المسؤولية.

الذكاء والتعليم وأدوات المنطق مساعدة في فهم عالم الشكل فهمًا كاملاً، وبرغم أن الذكاء كان أداة مفيدة فإنه يصبح الآن حاجزاً، ويحل الحب والقيم الروحية محل الأهداف المادية. وبرغم أن الحب شرطي في البداية فإن المرء لم يعد راضياً بالحواجز، وتصبح الحواجز حياً غير مشروط، وفي هذه المرحلة يبدأ حضور الله كحب يغير الحياة بأكملها. كما أن الإلهام الروحي يغري المرء بالتقدم إلى الأمام باتجاه إدراك الحقيقة التام الحاضرة للتو في النفس.

يمكن للمرء أن يقدم نفسه فجأة في أية مرحلة من مراحل تقدم الوعي. يمكن أن يفتح أمام هؤلاء الذين يعاينون تحت مستوى 200، في عوالم اليأس والاكتئاب والخوف. إضافة إلى مستويات مختلفة من الجحيم والمعاناة. بالتالي يكون من المهم السماع بما يمكن أن يبدو كمعلومات سابقة لأوانها. ويمكن أن يبدو الوصف لهذا الممر الأخير شاقاً وحتى مرهباً للأنا، لكن من دون الإرشاد المتقدم فإن مواجهة هؤلاء غير المتحضرين لهذا الممر يمكن أن يؤدي إلى خطئين جديين.

ورغم أن بلوغ الممر الأخير يمكن أن يتطلب التزاماً جدياً، فإن الرغبة بالتخلي عن حياة المرء لله يمكن أن تتعثر. إذ يمكن أن تعجل العودة في هذه المرحلة بنشوء إحساس عميق بالذنب والاكتئاب الخطير.

ويمكن للشعور بأن المرء قد أخفق بالمسعى الإنساني الأخير أن يكون ساحقاً. في هذه المرحلة تهرع الأنا إلى الداخل بهجوم معاكس شامل. وتنبعث بقايا الأنا. إن بقي الالتزام، يمكن أن تقوم الحاجة للمزيد من المساعدة، لكن الألم الداخلي يقود ثانية دافع التخطي، وبالتالي يكون الشفاء ممكناً، لكن مع الأسف يمكن أن يكون طويلاً ومؤلماً.

عندما تتم إزالة الآنا من البرامج القابلة لإعادة التعريف، فإنها عندئذ تواجه الانحلال لأنه تم محو برامجها أو أشرطتها. مع ذلك تبقى حيلة واحدة، والتي هي مصيدة عظيمة يقع في حبالها حتى أشهر الخبراء الروحيين. إنها المواجهة العظيمة مع حقيقة هاوية الفراغ المفترضة. ويعرف طلاب هذه المحاضرات أن هذا هو مجرد نتاج للآنا أكثر من كونه نتاجاً للحقيقة الأسمى. وسيتذكرون أن ليس ثمة عكس لكلائية الله. وليس العدم إمكانية ولا حقيقة. إنها بمثابة محاولة الآنا الأخيرة من أجل البقاء.

وضع سوء فهم تعاليم بوذا الأساس لقبول الميل للاعتقاد بهذا الخطأ. الترجمة الصحيحة للحالة المتنورة كـ «خلو» تعني في الحقيقة «خلو من المحتوى»، ولا يحتوي أي شيء، وبشكل ما قد أسيء فهمها على أنها تعني «العدم»، كالعكس المفترض مع الكلائية، فإن نحن استخدمنا العقل كأداة يمكننا رؤية أن العدم لا يمكن أن يوجد أو أن يكون أو أن يمثل خياراً صالحاً.

التناقض الظاهري لفراغ العدم في مقابل حقيقة الكلائية، هو آخر تموضع عظيم ينبغي تجاوزه. ولولا سلطة سوء التفسيرات المحدودة للتعاليم البوذية لكانت تداعت كخطأ يمكن حله بواسطة العقل فقط.

فلو كانت عدمية الفراغ حقيقةً مطلقةً، لما كان هناك باحث ولا فراغ لوجود. فلو كان هناك فراغ حقاً، فحتى الفراغ نفسه ما كان له أن يكون خياراً يمكن إدراكه، لأنه لن يكون هناك شيء ليذكر وما كان أحد ليذكره.

ينبغي عدم الخوف من الفراغ بل رفضه. الفراغ مصيدة للباحث الذي يتبع مسار النكران. وهو لا يقدم نفسه كخيار لدرب الإثبات، وسيقدم اللاحِب نفسه بوصفه لاحباً شاملاً.

الكلائية مقابل العدم هي ثنائية كلاسيكية، وهي زوج النقائص المطلق الذي ينبغي تجاوزه. فعندما يتبع المرء ممر الإنكار الصارم فإن حالة الفراغ تقدم نفسها على هذا النحو. وهذا ينجم عن خطأ تجنب الحب بسبب إساءة فهم الحب حقًا. إن التعلق بالحب هو المصيدة والحاجز أمام التنوير. في الحقيقة السامية الحب حرية لكن التعلق بالحب هو بمثابة قيد.

خطأ آخر لممر الإنكار، هو التعاليم التي مفادها أن المرء ينبغي أن يحرر كل الجمال والكمال والفرح. وهنا ثانية يكون التعلق بهذه الأشياء هو العائق. في الحقيقة تلك الأشياء صفات لله، ونكران صفات الله هو بمثابة تسهيل وصول خيار الفراغ. مكتبة الرمحي أحمد

الفراغ في حقيقة الأمر أخاذ جدًا. إذ يكون المرء فيما وراء الكارما وكل البرامج. تبدو هذه الحالة أنها لامتناهية ولا نهاية لها، ولا خطية وسرمدية. إنها عميقة للحد الذي تسبق معه أية فكرة. إنها لا خطية وخالية من المحتوى. لكن ثمة شيء مفقود في نواح عدة ألا وهو حضور الحب. تقدم هذه الحالة نفسها فيما وراء الحب، وبالتالي يمكن تصديقها في الدرب المؤدي إلى الإنكار.

في تجربة حالة الفراغ، تكون في ذات الحين المعرفة أنه إن كان الفراغ أو العدم هما الحقيقة المطلقة، في هذه الحالة ما الذي يبقى لمشاهدة العدم. وإن كان الفراغ هو المطلق، فلن يكون هناك بقاء للزعم بمصداقيته. فنزعة الذات العليا لعمل الخير تبدو أنها مصدر النداء، لكن الاستجابة لها تتطلب مسعى مطول وكثيف. قدمت الحقيقة النهائية المتمثلة فيما إذا الحقيقة المطلقة وجود أو عدم نفسها أولاً.

في فترة الحياة هذه في عمر الثالثة. نحت الروح ذلك المنحى مبكرًا، وروحي اختارت الفراغ. ولذلك ولدى كل موت بدني كان الوعي

يذهب إلى الفراغ، بسبب اعتقاده بحقيقته، ومن ثم كان يصدم ويتفاجأ عندما يجد نفسه في بدنية أخرى.

فلو كان الفراغ هو الحقيقة المطلقة لما كانت العودة إلى الوعي ممكنة. ليس ثمة «عارف بالفراغ»، لأن مثل ذلك العارف كان سيمر بحالة من الفراغ. ولأن الفراغ وهم وليس حقيقة ليس بوسع المرء البقاء في الفراغ. فعندما يدرك المرء الخطأ، يميز أن ما تم تجربته هو النسيان (معايرة هذا المستوى من الشرح للفراغ هو 1000).

النسيان ليس رغبة من رغبات الأنا غير مرحب بها، ففي حقيقة الأمر أكثر الناس يتطلعون على نحو واع إلى نسيان الموت المزعوم (والذي يعني أنه ليس هناك المزيد من المعاناة).

ويمكن للمرء أن يشعر بالتعاطف مع هذه الأمنية لكن الحقيقة العليا ليست ملحة، على أن يعود المرء إلى الوعي والإدراك ومواصلة التطور. وعلى سبيل التكرار ليس ثمة نقيض للكلائية والحب وشمولية الله. فما لم يكن المرء راغبًا من دون تحفظ أن يتخلى حتى عن حياته ويموت من أجل الله في هذه الحالة، يفترض أن يكون هدف المرء هو التطهر الروحي بدلاً من التنوير.

س: هذا يستدعي القول الذي لطالما يتم اقتباسه «لا شيء مستحيل على الله».

هذه سخافة متناقضة ظاهريًا فمن المحال لله أن يكون لا إله، لأن ذلك يستبعد معنى كلمة «ممكن». غالبًا ما يتم اقتباس ذلك القول في سياق النقاش لتبرير موضع ما. ومثله مثل القضية الافتراضية ليس له أساس في الحقيقة، وهو مجرد لعبة دلالية. عندما يتم استخدامه على نحو صحيح فإن الاقتباس يحاول أن يشرح غير المحتمل والإعجازي،

لكنه لا معنى له ما لم يوضع في سياقه الصحيح، الإعجازي هو إمكانية حقيقية، وبالتالي تحدث لكن غالبًا ما يعرف المساهمون فقط الحوادث الإعجازية.

س: ما معنى القول «المجيء الثاني للمسيح»؟

ج: لأن الشخص غير المستير يعتقد أنه جسم فيزيائي منفصل، يكون التوقع بالتالي بإعادة تجسد فيزيائي للمسيح بالارتباط التاريخي بذلك الظهور للمسيح منذ ألفي سنة. وعلى أية حال فإن مصطلح «المسيح» يشير بشكل عام إلى مستوى وعي ممكن بشكل مطلق على هذا المستوى. والإدراك الواعي للذات كألوهية يتجلى كوعي المسيح، والذي يبلغ على المعيار 1000.

ثمة تنبؤ بأن وعي المسيح سيسود على الأرض. يمكن أن يحصل ذلك بما أن وعي البشرية الذي ساد على مدى قرون كان عند مستوى 190 فقط منذ عهد قريب قفز إلى 207.

يشير هذا إلى بداية ظهور وعي مملكة المسيح على سطح الأرض لتبلغ (معايرة الحقيقة)، وسواء أكانت الفيزيائية ضرورية لتأكيد ذلك أم لا، فإنه يمكن النظر إلى الحقيقة على أنها ذات صلة أو غير ذات صلة. وحاجة أغلبية بني البشر لشخصية إنسانية بارزة يمكن أن تكون «ضرورة» قابلة لأن تمنح.

ثمة صعوبة دائمة في تفسير الاقتباسات الكتابية [الإنجيلية] فيما يتعلق بمستوى المعنى المقصود، وبالتالي يمكن لاختبار العضلات المستخدم في البحث عن الحقيقة أن يكون مفيدًا جدًا. فعلى سبيل المثال عندما أمر المسيح ببناء هذه الكنيسة على صخرة، هل عني في ذلك الصخرة المادية أم القديس بطرس؟ أو صخرة حقيقته التي باح بها؟ فالصخرة المادية انتقالية، وعرضة لعوامل الزمن لكن صخرة الحقيقة دائمة

وسامية ومتغيرة. فسيفرض المرء أنه حتى ولو تمت الإشارة إلى الصخرة الفيزيائية، فإنه قصد منها أن تكون رمزاً للأرض الحقيقية الصلبة. ومرة أخرى هل تعني كلمة كنيسة منظمة دينية أو شركة أعمال. أم صرحاً معمارياً أم هل تعني مجموعة من تعاليم الحقيقة كالتصوص المقدسة.

س: إضافة إلى طقوس التطهر الروحي التقليدية ينصح بطقوس أخرى كطريقة التحري الذاتي الذي يعلمه الحكيم رامانا ماهارشي (Ramana Maharshi) هل هو فعال أو عملي من الناحية النفسية؟

ج: تعاليم أي حكيم من الحكماء هامة. تبلغ تعاليم رامانا ماهارشي على المقياس بين 700 و800، قيمة أخرى تتمثل في أنه عاش في الأزمنة الحديثة، وتم تسجيل أقواله حرفياً، مثلها مثل أقوال حكيم مستنير آخر من عصره، نزارغاداتا ماهاراج (Nisargadatta Maharaj). فلقد علم ماهارشي بأن ثمة طريقتين واسعين مفتوحين أمام المبتدئ الروحي (1) التخلي عن النفس والإرادة بشكل كامل لله. (2) وبممارسة التحري الذاتي، اعرف نفسك.

تعتمد الطريقة الأخيرة على إبقاء الباحث الروحي السؤال «من أنا»؟ حاضراً في ذهنه، ينبغي أن يسحب تركيز الانتباه من العالم، ويوجهه باتجاه الداخل لاكتشاف الحضور الداخلي لنور الوعي، ويعتقد غير المستنيرين أنهم أشخاص في الفيلم.

ولقد تحدث ماهارشي عن أهمية التوضع، والوعي بالقلب الروحي الداخلي، والذي هو تركيز مثمر للتأمل. كما علم أيضاً ليس من الضروري الانسحاب جسدياً من العالم، بل ممارسة الطريقة على نحو مستمر في وقت يواصل فيه المرء عمله اليومي المعتاد. وعلى الرغم أنه لم يصل إلى مدى تحليل تشريح الأنا، فإنه وصف الأغلفة أو الأجساد

الروحية السبعة التي تكون الحالة البشرية. وإن أخفق النصير المتحمس أن يحرز تقدماً مقنعاً كان ماهارشي ما يرسلهم غالباً لزيارة نزارغاداتا ماهاراج والذي كان أسلوبه أكثر اقتضاباً ومواجهة.

وكما تم ذكره سابقاً في مكان آخر، فعندما أصبح ماهاراج مستنيراً (يبلغ على المعيار 700)، فإنه ابتعد عن عمله وأسرته وواصل المسير من بومبي كي يصل بعناد إلى الهملايا. لكن أقنعه الآخرون على طول الطريق بالعودة إلى وطنه حيث اجتمع مع الزوار في عليّة فوق وكان بيدي. توفي في 1981. كانت ممارسته الروحية تركز على إيمان كامل وشامل بحقيقة المعلم الروحي. من الطريف أن مترجمه ورفيقه المقرب على مدى سنين رامش بالسيكار (Ramesh balsekar) أصبح مستنيراً وألف لاحقاً العديد من الكتب، وطوال فترة تنويره لم يكن رامانا ماهارشي نصيراً روحياً متحمساً، بل تبع فقط دين أسلافه إلى درجة كبيرة. وفجأة وفي وقت كان لا يزال في عمر المراهقة، شعر بأنه كان يحتضر، وبعد أن خبر موته الخاص أصابته الدهشة عندما اكتشف أنه لا زال على قيد الحياة. لكنه لم يتكلم لمدة سنتين، وأبقاه الأصدقاء على قيد الحياة. أثناء تلك الفترة التي كان صامتاً فيها زعم شبيه بمرشد روحي محلي أنه كان معلمه، ومن الواضح أنه كسب الكثير من الأتباع. وخلال البقية المتبقية من حياته لم يغادر رامانا ماهارشي معتزله، وتوفي في 1950.

س: تظهر هذه الأمثلة أن السبيل إلى المعرفة يمكن أن يتم على نحو غير احتفالي، وعلى نحو غير متوقع في أي وقت من الأوقات؟

ج: نجى الحكيمان المذكوران أعلاه على نحو ناجح. وهؤلاء الذين فشلوا في عبور الباب بقوا صامتين. على أية حال ستكون تجاربهم مفيدة للآخرين لو أنه تم وصفها. تكتشف من أبحاث الوعي أن 84 %

من الذين يصلون إلى الممر النهائي نحو التنوير يخفقون بالقيام بعملية الانتقال على نحو ناجح، وبالتالي يصب التزويد بهذه التعاليم في خدمة الطلاب الجديين، ويتم وصف طبيعة الشرط بالتفصيل، ولذلك كن حازماً بشأن مستوى عدم التحفظ قطعاً. تجنب شرك العوالم النجمية. احذر الذئاب في ثياب الحمل لأنهم ينجذبون إلى النصير الذي يحرز تقدماً هاماً. لا تقبل أحداً في حياتك لا يجتاز مستوى الحقيقة المعايير. احتفظ بهدفك الروحي دائماً في الوعي، كائناً ما كان النشاط كرس كل مساعيك للإله. تذكر طبيعة الإله الحقيقية، وتجنب أيا من التعاليم التي تخالف ذلك. تحدثت كائنات فعلية على هذا الكوكب بكل الحقيقة التي من الضروري أن نعرفها. وكل الأساتذة العظام ينادون بنفس الحقيقة التي لا توجد حقيقة غيرها، وإشعاع الذات العليا في الداخل يغري المرء ويزوده بالإلهام والقوة الروحيتين. فحضور الله داخل مصدر وجود المرء، وبالتالي البحث عن مصدر المرء ينسجم مع إرادة الله. الرغبة بالبحث عن الله أو التنوير هي دلالة على كون المرء ملهم روحياً. فعندما تصبح الأنا خاوية فإن تألق الذات يرفع ويُلهم. من غير الممكن أن تكون وحيداً، من الآن فصاعداً في اللحظة الحرجة يجلب الالتزام والتفاني الروحي مساعدة خفية من الكائنات العظيمة، والتي لم تعد على هيئة أجساد فيزيائية. مع ذلك تقف طاقتها عند بوابة اللحظة الأخيرة العظيمة، عندما تدعم الروح القدس وحكمة معلمي الحقيقة المرء.

القسم الرابع التعالِي

الفصل السابع عشر

الطريق الداخلي

توجيه:

أقصر طريق إلى التنوير يكون عبر الاستبطان والتأمل والتفكير المكرس لأعمال الأنا الداخلية من أجل فهم الوعي. ويمنح التفاني والتكريس والنية الطاقة للعملية ويدعم الإلهام الروحي الجهد بأكمله.

ويتركز التفاني على العملية بحد ذاتها كالتسليم لله.

فالعملية عملية اكتشاف وتصبح كاشفة عن النفس باضطراد.

كل فترة من التركيز والممارسة على ذات القدر من القيمة. وفي النهاية، تصبح أداة «الذهن المضبوط» تامة، والتي هي في حد ذاتها إنجازاً يتطلب التفاني للمهمة مجزئاً ومحققاً لذاته.

ويمكن أن يكون التركيز الحقيقي، كما سيتم شرحه في مكان آخر، إما سياقاً أو محتوى، أي مركزياً (كالتركيز على عين الذبابة) أو محيطياً. فالسياق متضمن لشمولية الشخص والعملية-العقل وللجسم ولأسلوب الممارسة والشخص والخلفية والغرفة والبناء والمدينة

والمقاطعة والدولة والقارة والعالم والسماء والكواكب والمجرة والكون ولعقل الله. ومع الممارسة يصبح أي من الأسلوبين مألوفًا. وفي الحقيقة بوسع المرء تجريب كلا الأسلوبين لرؤية أيهما أكثر طبيعية. ومن الممكن أيضًا أن يصبح المرء ماهرًا على قدم المساواة في أي من نوعي التركيز (مركزيًا كان أم محيطيًا).

في ظل ظروف الحياة العادية فإن عمل الأنا/العقل يتم التسليم به وليس خاضعًا للمراقبة.

فعملية دراسة العقل تبدأ بالتقليل من قبضة الأنا. ويبدأ الإحساس بالأنا يغير مكانه ويبدأ الشعور بالأنا الداخلية بالتقدم عبر طبقات الوعي.

وسيكشف التدريب/العملية/التطبيق العملي مستويات دائمة التخلخل روحانيًا مع تجاوز «حقل جاذبية الأنا» من الانجذاب للمحتوى العقلي والأفكار والمشاعر والحوار. وتنتقل طبقات الحقل من «الشيء» الحرفي الملموس وشكل المجال الخطي وتبدأ بالانتقاء من الأشياء المحددة إلى السياق.

حقول التحقق المطردة

المحتوى	السياق
الشكل	الوعي
السجل	الملاحظ/المشاهدة
التمييز	نور الوعي
المراقب/المجرب	التجلي ككل/الذات غير المتجلية (الألوهية)

ومع تحرك الملاحظة عبر الطبقات، فإن الإحساس بالـ «أنا» وتعريف الذات يتحرك معها. وأسهل انتقال هو إدراك أن المرء ليس المركز أو محتوى العقل بل المجرب/المشاهد والملاحظ الذي لا يتغير. ورغم أن قصة الحياة تتغير فإنه ثمة جانب من الوعي يراقب على نحو دائم وعلى مستوى مختلف قليلاً مجرب. فالإحساس بالـ «أنا» يتحرك باضطراد من المحتوى إلى السياق.

وإذا أردنا إيجاز الخطوات الأساسية فإن العقل يلاحظ موضوع انتباه يشكله الشكل كفكرة أو صورة أو مفهوم الخ وهذه يتم تسجيلها في الوعي ومن ثم تطلق حقل عمليات الذاكرة والاستجابات العاطفية وسيلاحظ المرء أنه يتم تصنيف الذاكرة في مناطق بنك الذاكرة وفقاً للمشاعر الأولية والأحكام مثل جيد سيء أو لذة ألم أو على ما يرام ليس على ما يرام... الخ. ويحرك التسجيل العواطف المرتبطة التي يتم تجريبيها على مستوى المشاهد المجرب وعندما يضع المرء المراقب بهذه الطريقة سيجد أن إحساس الـ «أنا» قابل للتعريف كخاصية موضوعية تعمل بشكل آلي من أجل «التجريب» فقط. وتغير اتجاه الهوية إلى المجرب الداخلي يكشف عن أنه يعمل بشكل آلي كأننا ما كان محتوى الحياة.

الخطوة التالية (وهي خطوة سهلة) هي ملاحظة أن مصدر التجربة هو الحقل المسمى الوعي والذي يتسم بأنه قبلي في قدرته على التجريب. فإن فقد الوعي كما في حالة النوم والخدار أو على نحو طبي (فقدان الوعي) فلا واحد من الحقول السفلى يعمل فمن دون وعي المشاهد المجرب ثمة فقدان للذاكرة وفراغ ونسيان.

ومرة أخرى تكون الخطوة الثانية أكثر دقة في حقيقة أن الملاحظ الشاهد هو الذي يعرف إن كان الوعي موجوداً أم لا. ففي مرحلة

الوعي تحل محل حالة تفكير الملاحظ الشاهد كوظيفة موضوعية للوعي. وتحدث هذه القدرات كوظيفة لجوهرها الحقيقي وليس كوظيفة للذات الشخصية.

والخطوة التالية هي أكثر دقة. من المهم ملاحظة أنه في كل الأوقات هناك نور الوعي، الحقل الإجمالي الذي يكون فيه الوعي ممكنًا.

الخطوة الأخيرة والأكثر دقة بينها جميعًا هي بالكشف عن الذات [الكليّة] بوصفها المصدر النهائي للوعي. وعندئذ تشرق الذات من الآن فصاعدًا وتكشف ماهيتها بوصفها جلاء الربوبية، والتي بدورها تقدم ذاتها بوصفها تألق الألوهية غير المتجلي الذي هو المصدر اللامسمى واللامحدود والأسمى والمطلق والذي هو سياق لانهائي وبالتالي إمكانيته وقوته لا محدودتان. ومصدر الخلق واضح بوصفه تجليًا لله كخالق، والذي يصدر عنه نور الوعي كمصدر للحياة.

معنى الأنا هو حالة مُمَاهِي وحالة معرفة. والتي هي خصائص للوجود الداخلي الذي يمكن من معرفة «الأنا» كذات. فإن نحن عرينا الإحساس الداخلي بالأنوية من كل الادعاءات فإن الأنوية تعرف نفسها من دون أي محتوى.

ففي حالة الأحديّة ليس ثمة انفصال بين الوجود والذات، وتختفي الذات مع حلول النور محل الظلام. فالشعور «بالأنوية» هو شعور بالوجود كله ويمكن في جوهر مصدره.

ويتم الكشف عن الحقيقة من الداخل كحقيقة مطلقة لأن اليقينية متأصلة في الوجود. إنها ذاتية على نحو جذري كمصدر بالذات وكنواة أولية لحالة المعرفة المطلقة. وهي ليس لها محتوى لأنه ليس ثمة ما يعرف بما أن حقيقة المرء هو كل ما هو موجود. وهي بالتالي تكون صامتة بشكل مطلق وخلقًا من الصور والكلمات والمفاهيم.

إن الحد الأقصى المطلق للذاتية المجردة بإجماليته هو الذي يقضي على كل وظيفة عقلية، فلا مفاهيم ممكنة في نور مجد الله المطلق. ثمة سلام عميق وأمن، و«شعور بالراحة». فلقد انتهى الكمال. ولم يعد هناك موجات، لأنها ذابت في الرقة المتناهية، والتي هي متأصلة في مصدر الوجود. فبالنسبة للسياق النهائي والذي ينشأ الخلق منه فإن عددًا كبيرًا من الألوان هي مجرد فكرة عابرة، صغيرة جدًا لأن تكون مساوية بالكاد لذرة زائفة قابلة للإدراك. ويشع الكمال كقداسة وجمال من الألوهية الدائمة الوجود والتي هي المصدر اللانهائي للوجود. التاريخ والزمن هما منتجا الأنا. وفي عالم المطلق، ليس ثمة ما يسجل.

س: هذه الحصة الدراسية في غاية العمق حقًا. لقد عايرنا مستوى هذه المعلومات عند مستوى 999.9. وينطرح السؤال، إذا كان المطلق يقع فيما وراء الزمن والشكل عندئذ كيف تصبح والكارما مسجلة وبالتالي تصبح قابلة للتقصي بفضل البحث الذي يتقصى عن الأسباب.

ج: أعلى مستوى للتجلي هو الوعي، والذي لا شكل له ومع ذلك قادر على تسجيل الشكل. بوسعه أن يسجل فقط ما هو حقيقي فقط، والذي له وجود، لأن كل ما هو زائف هو غير حقيقي، ولا وجود له، وبالتالي يخفق في التسجيل. واختبار العضلات يمكنه التعرف على الحقيقة والاستجابة لها. ولا استجابة لكل ما هو غير موجود أو لم يحصل أبدًا، وبالتالي لا يمكن استخدامه للتنبؤ بالمستقبل.

إن اختبار العضلات ليس اختبار نعم لا بل إجابة بـ «نعم» لأنه لا إجابة لما هو غير حقيقي وليس لديه إجابة. وفي اللغة اليومية ندعو نقص الإجابة بـ «لا» وفي الحقيقة هو مجرد غياب الـ «نعم»، يوجد الوعي كحقل طاقة من دون شكل فطري ومع ذلك فهو متضمن له. وطاقته

متوفرة للحياة التي تزوده بالطاقة، ويتنوع مقدار الطاقة المتوفر ككثافة الضوء التي تعتمد على الشروط المحلية. وبالقياس فكلما كان المرء أقرب إلى الشمس كلما زادت كثافة الضوء وطاقة الإشعاع.

التطهر الروحي هو عملية يتم فيها إزالة العقبات أمام النور ويتم الكشف عن وحدته مع الذات. ومقياس النور والظلام في محله. فالبشرية بالحدس هي ذلك المعنى. فالتنوير يكشف بأن مصدر الوجود - النور الذي كان يتم السعي وراءه في أي مكان آخر أو لاحقاً - يشع في هذه اللحظة.

س: ثمة بعض الاختلاف في أوصاف الحقيقة المطلقة (الله) بين أديان العالم وبين تلك الأديان والصوفيين العظام والأساتذة المتنورين والأشخاص الذين تتجسد بهم الآلهة. كيف من الممكن القيام بمصالحة بين هذه الاختلافات؟

ج: تنحل أية اختلافات من خلال فهم مستويات الوعي، إن تم إعادة وضعها في السياق الصحيح. فإن نحن ألقينا نظرة على تجسيديات الآلهة والأساتذة العظام والحكماء المتنورين عبر التاريخ فإن أوصافهم للحقيقة المطلقة (الله) هي ذاتها. إذ يوجد انسجام تام بأن الإله رحيم ومحب ومسالم وصامت وكلّي المعرفة وكلّي القوة ودائم الوجود ولطيف إلى حد كبير. ومن الواضح للجميع أن جوهر الله يشع كإبداع، وهو المجموع الكلّي، ومصدر كل الوجود فالألوهية هي من دون أجزاء أو تقسيم.

أية أوصاف تتعد عن هذه الحقائق الشاملة تنشأ من حالات فهم أدنى، والتي هي تكون نتاجاً لمستويات أدنى من الوعي. الأكثر تكراراً هو الخطأ المجسّم، والذي تسقط فيه جوانب الأنا الإنسانية على الله.

يمكن معايرة وجهات النظر المشوهة هذه، وتقفي أثرها إلى أصولها

التاريخية. ولأن الله هو سيان الحقيقة اللاخطية والمطلق وتلك الحقيقة تستبعد التقسيمات والتموضعات. إنه ضمن لاثنائية التموضع غير ممكن. ولذلك فإن وجهات النظر الثنائية التي تنشأ عن التموضعات هي مصدر سوء الفهم حول الله، والتي دفعت الإنسانية ثمنًا باهظًا لقاءها.

مما سبق يمكننا أن نرى بوضوح أن الله لا «يعمل» أو أن لديه «أهدافًا» وهو في حل من التموضعات والبرامج. العمل مفهوم خطي يتطلب فاعلاً ومفعولاً به وفعل. مضافاً إلى ذلك الدافع والوسيلة والغاية. فإن كان الإله فيما وراء العمل، إذاً ليس ثمة أساس للخوف من الله والذي هو جوهرٌ وليس شكلاً.

ينبغي تذكر أن تطور وعي البشرية كان متواليًا. إذ أن الكثير من العقائد الدينية المبكرة كانت تفتقر للدقة مثلها مثل الملاحظة قبل اختراع البوصلة وألة السدس. ولم يكن الخطأ الحقيقي متجسداً في إدراك حدود الأنا. ولأن الكثير من العقائد السماوية كانت تنتج عن التموضعات، فإنها كانت تفتقر إلى السلطة الفطرية وحلت محلّ التسلبية. فكل ما هو موضع خلاف هو مختلق لأنه في مجال الحقيقة ليس هناك إمكانية لأي خلاف.

س: هل كل خلاف ديني بالتالي مرتكز على تأويلات خاطئة ونقص الوعي بحدود العقل؟

ج: إنه كذلك فلدى طالب اليوم الذي يكرس نفسه إمكانية الوصول إلى مستويات أعلى من الحقيقة ويمكن الوصول إلى استنتاجات بفضل التحقق باستخدام اختبار العضلات.

فكل ما هو من الله حقاً يجلب السلام والانسجام والحب وخال من كل أشكال السلبية. والشخص الواعي روحياً يدرك أن بمقدوره أن يحمل الرسالة فقط لأنها الحقيقة الداخلية التي هي المعلم.

س: هل ثمة انسجام في الاتفاق بين كل الأديان؟

ج: كل الديانات العظيمة هي ديانات توحيدية، حيث يؤكد الحقيقة تنوير الحقيقة الذاتي المطلق.

كل الحقيقة الروحية تتبع من الداخل ككشف. وهي لا تؤكد من الخارج. وطبيعتها هي طبيعة حالة معرفية عميقة. والوعي اللامتناهي بالكائن المتنور تنشأ من جوهره ولا يتم تلقيها كمعلومات أو رسائل من أي مكان آخر أو من الآخرين، فكل المعلومات تصدر عن الحالة الإلهية الجوهرية نفسها (البوروشا الكلاسيكية للحكيم) والتي لا تحتاج أية معلومات خارجية.

س: ليس العالم مثقفاً جداً أو متعلماً للدين أو الروحانية. وفي الحقيقة لا يمكنه التفريق بينهما. هل يعيق هذا التقدم الروحي وتقدم تطور وعي البشرية؟

ج: كان هذا الأمر صحيحاً تاريخياً. لكنه يتغير في اتجاه إيجابي في وقتنا هذا. فحتى عهد قريب كان المجتمع يفتقر إلى القدرة على التفريق بين الدين الصحيح والدين الزائف، كعبادة. وحتى في وقتنا هذا يسبب هذا نزاعاً سياسياً عندما تبني المجموعات المتشظية تموضعاً سياسياً وتصبح تهديداً للمجتمع. حتى أن هذا يسبب مواجهات في محاكم بلدان العالم الرئيسة.

منذ عهد ليس ببعيد أصدرت فرنسا قانوناً لوقف الإساءة لحالة الجهل أو حالة الضعف. لأن القانون الفرنسي يلحظ أنه يتحمل مسؤولية تجاه المجتمع أن يمنع الديانات المكرسة لخدمة النفس من ارتكاب جريمة الاغتصاب الروحي (ديانة تبلغ على المعيار أقل من 200). فزيف الديانات التي تزعم أنها دينية لكنها عنيفة جلي لكل شخص.

س: ما هو أساس الانشقاق ضمن دين حقيقي؟

ج: تنشأ التأويلات المختلفة من الجهل أو التموضعات التي تنشأ من فقدان الوعي بطبيعة الوعي، أو التي ينشأ الفهم من هيئتها الروحية (أي عقلي بوذي أثيري أعلى المخ)، والتي منها شاكر الهيئة الروحية المهيمنة (القلب والبلعوم والعين الثالثة أو شاكر التاج). مثال تاريخي هو الحوار والجدل المسيحي بشأن صحة مفهوم الله كثالوث أقدس (الأب والابن والروح القدس) والذي قسم الكنيسة الكاثوليكية إلى قسمين. يؤكد هذا المفهوم أن الله الأب/الخالق هو الحقيقة المتعالية. كما أنه يعترف الحقيقة المطلقة قادرة تجسد.

وبالتالي فإن الله حال في الوعي الإنساني كالأب والابن/الوعي المسيحي. ليس الله متعال وهو حال فقط بل إنه متاح للنفس الإنسانية كحضور للذات أو الوعي (الروح القدس).

يتضح من نقاشاتنا السابقة أن الله ليس مقسمًا على نحو ثالوثي بل إن مبدأ القانون يجعل ما هو صعب على الفهم أكثر قابلية للفهم.

ولقد قاربت الديانات الأخرى نفس الموضوع البراهما وفيشنا وشبغا أو كما في البوذية. أفالوكيتشغارا (الرحيم) أميتابا (المخلص) وسيدهارتا غواتاما (بوذا التاريخي).

س: كيف يمكن منع الخطأ أو تقويمه؟

ج: أولاً: ينبغي أن يكون المرء واعياً بالصفات المفترض أنها متصلة للألوهية لكي تكون ربوبية ولكي تكون اللاتناهي الذي يدعى بالله، أي فيما وراء الشكل والثنائية والصفات الإنسانية، من دون أجزاء أو أعمال أو دوافع وتام وشامل، وفيما وراء الزمان والمكان، ومن دون بداية أو نهاية ولا ينقصه شيء. وينشأ من هذا الكائن الأعلى رحمة لالمحدودة وسكون وصمت وسلام.

ثانيًا: ينبغي أنا تكون لدى المرء معرفة بالأنا وآلياتها وبنيتها والتي تعتمد جميعها على الشكل والثنائية. عندئذ عندما ينشأ أي اختلاف عما هو معروف أنه صحيح، كما هو موصوف أعلاه يمكن تشخيص أصول الخطأ على أن وظيفة أنا محدودة قابلة للمعايرة.

ثالثًا: إن صحة كل التعاليم خاضعة للتصديق بطريقة اختبار العضلات ومعايرة مستويات الحقيقة وبالتالي يمكن تعقب هذه الأخطاء إلى أصولها والتي هي بالتحديد تموضعات ومنبع كل الأخطاء.

رابعًا: يحتاج الشرح الكافي لتعاليم الحقيقة الأعلى لكي يتقدم بتفصيل كاف لمنع سوء الفهم. فعبر التاريخ كان مرد الأخطاء هو العمق أو الاتساع غير الكافي للنقاش وبالتالي فإن مشروع الحقيقة يعوزها الدعامة الحامية للفهم.

تنشأ الأخطاء من المفاهيم بسبب نقص الوضوح بشأن السياق. وكان يتم نشر تلك المفاهيم لدوافع خارجية ومن أجل التحكم بالآخرين. فالحقيقة المطلقة تتحقق كذاتية جذرية صافية. إنها ذاتية البوح وهي فوق النقاش.

وأخيرًا فإن إعادة تقييم الكتاب المقدس والتعاليم الروحية من خلال استخدام طريقة المعايرة البحثية تتمتع بأهمية عظيمة. عندئذ يكون بالإمكان شرح الانحرافات وأن تحل.

س: ماهي نصيحتك للطامح الروحي الجاد بشأن بلوغ حالة التنوير؟

يعني الالتزام الروحي ببساطة إعادة وضع معنى وهدف حياة المرء. ينبغي القيام بهذا بشكل شامل بحيث يتم تضمين الكل بحيث لا تصبح

الحياة منقسمة إلى عمل روحي مقابل حياة عادية. تصبح الحياة الآن كلها ممارسة روحية لأن السياق يصبح الأولوية التي تشمل كل تصرف وكل فكرة وكل لحظة. وينتج عن وجهة النظر المتوازن هذه درجة من عدم التعلق.

يتم التركيز في الممارسة من وجهة النظر هذه على ملاحظة كل محتوى الحياة المتطورة من دون القيام بأي تعليق، أو انتقاد أو إصدار حكم. يمكن التعبير عن الحالة السائدة بـ «هكذا يبدو الأمر». يصبح الملاحظ/الشاهد منفصلاً عن التعليق حول الحياة وعندئذ يصبح قادراً على تجاوز تقديم الآراء والتعبير عن الأشياء التي يحبها ولا يحبها والأشياء البغيضة والأشياء الجذابة والنزاعات والاعتراضات.

تكشف الحياة عن ذاتها ولا تحتاج لتعليق. فعادة تحريف الوقائع التي يشاهدها المرء بحاجة لأن تسلم طوعياً.

وبرغم أن عدم الارتباط يمكن أن يبدو كوجهة نظر، فإنه حقاً ليس تموضعاً بل هو لا تموضع. ومن مستويات الوعي المتراصفة يمكننا رؤية أن مستوى الملاحظ/الشاهد هي بمثابة خطوة خلف حدود الأنا العادية. تهدئ هذه الممارسة العقل وينتج عنها انسحاب مضطرد من عادة الأنا المتمثلة بإسقاط (الضمير الذاتي) على كل شيء يحدث. وعندما ينجز هذا تتكشف الحياة أنها موضوعية أكثر منها شخصية.

وينتج عن هذه الممارسة انسحاب مضطرد من ارتباط الأنا بتفاصيل الحياة التي يقع العقل المادي في أحبالها. فالسلام ينبع من كون المرء واعياً ومع ذلك غير مرتبط وإحساس الأنا ينتقل من التماهي مع المحتوى إلى المجرب ومن ثم إلى الملاحظ/الشاهد.

س: ألا يؤدي هذا إلى اللامبالاة؟

ج: إنه يؤدي إلى ما يسمى «اللامبالاة» الإلهية. فالعقل المستكين ليس لديه أفكار أو آراء. ولأن حالة المعرفة حلت محل حالة التفكير فسيتم اكتشاف أنه ليس من حاجة لأي تعليق للقيام بمتطلبات الحياة على نحو ناضج، وما كان يعتقد أنه «أفكار» ضرورية هو في الحقيقة زائد على اللزوم. فإضفاء الصفة العقلية على منظر أخاذ لغروب الشمس أو الموسيقى الرائعة سيققلل من جمالها. فسيادة الصمت الداخلي هو عتبة بزوغ إدراك أن كل شيء يحدث من ذاته وأن لا شيء يسبب أي شيء ويصبح المرء مدركاً أن مثل هذه التراكيب هي مجرد تسلية عقلية.

س: عندما تتوقف العملية العقلية، ألا يشعر المرء بأنه تائه أو غير عادي؟

ج: على العكس تماماً يشعر المرء بأنه «تم العثور عليه»، ويشعر بالإلفة لأن العقل البشري يعيش فقط على سطح الحياة. فعندما يتوقف العقل عن الكلام، يعي المرء أن المرء هو الحياة، فالمرء ينغمس في الحياة بدلاً من كونه على سطحها، ويتحدث عنها. ومن المفارقة أن هذا يمكن من المشاركة الكاملة. ومع تناقص التركيز على الأنا فإن فرح الحرية وانسياب الحياة التام تجرف المرء إلى التسليم الشامل. وعندئذ يتوقف المرء عن القيام بردود فعل على الحياة وبذلك يمكن الاستمتاع بها بسكينة.

س: لكن ألا يفترض في المرء أن يتخذ مواقف في الحياة كالاحتجاج على المظالم على سبيل المثال، إلى آخره؟

ج: يفترض في الطامح الروحي تفادي وتجنب الإغراءات. وسيتم لاحقاً إدراك أنه لم يتم فقدان شيء، لأن ذلك الإغراء كان مجرد وهم آخر، إذ يتخلى الطامح عن تفاهات تقديم الآراء وواجبات حماية

العالم. فتطور المرء الروحي الداخلي هو ذو قيمة أهم للمجتمع من أي شكل من أشكال القيام بفعل. ويشع مستوى الرحمة ويساهم بصمت في حكمة البشرية.

س: ينتقل الإحساس بالذات بفعل عدم التوضع، خارج «فلم» وينسحب من التماهي معه. فهو لا يزال يتعرف على الشكل بسبب وعي الملاحظ. كيف يمكن للمرء عندئذ أن يسمو فوق التماهي مع المراتب؟

يتقدم تزايد الشعور بالذات من خلال طبقات الإدراك إلى الوعي إلى فهم أن الوعي نفسه هو الشاشة التي يعكس عليها كل شيء. إنه مادة الخميرة العدائية المتأصلة التي تنير قدرة الوعي /المشاهدة/ الملاحظة. ويتم النظر إليه على أنه طاقة موضوعية آلية دائمة الحضور، وليست خاضعة للتحقيق أو التغيير الإرادي. إنه الملكة التي لا شكل لها، «الكائنة» فقط من تلقاء نفسها. فهي لا تتغير بالتجربة أو المفاهيم.

كسطح البركة، فهو يعكس لكنه لا يتأثر بما يعكس. فسطح البركة لا يقوم بأي انعكاس، فعندما يتوقف تطفل الأفكار والتموضعات والآراء عن تسبب الاضطراب في السطح، فإنه يقوم بعملية الانعكاس على نحو نزيه. وهذا السطح لا يقوم بفعل، وليس لديه أهداف أو غايات. وهو لا يعرض أية محاباة، أو مواقف معارضة. والسطح العاكس لا يقوم بعملية تحقيق أو مواقف معارضة. والسطح العاكس لا يحقق أو يشوه، بل إنه صامت ومسال على الدوام. وليس بمقدوره مقاساة الخسارة والربح من الكسب. إنه نور الذات العاكس.

تستولي الذات على الإحساس بال «أنا» على أنه ملكها. وهذا فيما وراء الاختيار وهو ينبثق من دون إكراه. والحضور هو الكشف عما يسمح للإحساس بالذات ك «أنا» البدائية وهو أساس كل الذاتية. فعلى

السطح العاكس ليس ثمة ذات أو موضوع.

فالحقيقة التي هي جوهر الوجود ذاته ليست موضوعاً للوجود. فمادة التخدير الخاصة بها هي اللامتجلّي والذي ينشأ من الوجود والحياة. فالحقيقة المطلقة للحقيقة بدهية وتقع فيما وراء الكينونة، والوجود والكينونة الذاتية.

س: نسمع العبارة «الذي ينظر هو نفس ما يتم العثور عليه»؟

ج: في الحقيقة هذا ليس صحيحاً. بوسع النفس فقط أن تنظر. الذات لا تنظر. فعندما ينحل عقد الأنا، يتم الكشف عن الذات ولا يمكن السعي في أثرها أو إيجادها. فالسحب تبخر في السماء وتشرق الشمس، لكن السحب لا تتحد مع الشمس.

س: الآن يصبح واضحاً لما لا يتكلم بوذا عن الله؟

ج: الأمر كذلك تماماً. ثمة الحقيقة المطلقة فقط ذاتية البوح في حالة التنوير ولذلك علم بوذا الطريق المؤدية إلى تلك الحالة. لدى الأديان التقليدية أوصاف عديدة وخاصيات منسوبة لله بحيث تضع الحقيقة المطلقة في الصفات. فالبحث عن مثل تلك التعاريف لله سوف يضلّ المرء في متاهات علم اللاهوت والعقائد الكنسية. ومن ثم يقع المرء في شرك نقاشات مطوّلة ونشاطات عقلية مثل «هل الله عادل؟» أو الادعاء بالحصريّة باسم محدد للإله والذي هو ليس هو إمكانية في حقيقة الواقع.

كل أنواع التموضعات يمكن أن تنشأ وتقود إلى الحشو لأن المصدر الوحيد للحقيقة المطلقة هو التحقق الذاتي. وهكذا كان بوذا واقعياً جذرياً. فلا أوصاف للعدوّة يمكن أن تحل محل التجربة الفعلية على سبيل المقال.

فاتباع الطريق الصارم إلى التنوير هو تدريب والتزام محددتين، وهو

ليس كممارسة الدين. ففي حين أن هناك العديد من المعتقدات الدينية التي تدعم البحث عن التنوير، هناك العديد من المعتقدات التي لا تدعم ذلك وتشكل عائقًا في الحقيقة. فأن تكون تقيًا هو أحد الأمور، وأن تكون مستنيرًا أمر مختلف تمامًا.

فالأديان عادة ما تحوي على فرقة تقليدية إضافة إلى فرقة متحررة. والجناح المحافظ عادة ما يكون تسلطيًا وعقائديًا ويميل باتجاه الصرامة ويمكن أن يكون ميثالًا لإطلاق الأحكام على نحو عدائي. ويميل الجناح المتحرر لأن يكون أكثر إنسانيةً وبالتالي روحياً صارماً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. وبالتالي يكون متوافقاً مع تحقيقات التنوير.

شكل الباحثون الروحيون المخلصون تقليدياً مجموعاتهم الخاصة وأساليب الدراسة والتفكير. ولقد شكل تلك المجموعات أتباع معلّم محدد أو مجموعة من المعلمين المشابهين الذين يعكسون حقيقة السبيل الداخلي.

عادة ما تملك المجموعات الروحية الحقبة مكتبة متاحة تحتوي أعمال حكماء العالم المتنورين العظام. ورغم أن هؤلاء المتنورين العظام مختلفون قليلاً فإنهم جميعاً متماثلين لأنه ثمة حقيقة واحدة عظيمة ونفس الذات العليا تشع من خلال كل معلّم صادق. فما من عقيدة يتم اتباعها أو تفرض على الآخرين.

وبخط جيد عظيم ولربما كنتيجة للجدارة الكارمية يمكن لمثل تلك المجموعة الروحية الملتزمة حتى أن يكون لديها حكيم متنور على قيد الحياة، لكن هذا نادر إلى حد كبير.

فالحكماء المتنورون الحقيقيون قليلو العدد وحتى أن عددًا أقل يمكن الوصول إليه.

س: هل تجربة الحضور الفعلي لكل ذلك الحكيم الذي على قيد الحياة مهمة للباحث عن التنوير؟

ج: في الحقيقة ليست ذات قيمة كبيرة. فالذات العليا للحكيم المتنور تشع طاقة حقل الحضور.

والهالة الروحية للباحث تتلقى طاقة الحقل. كأن يطلق تاريخياً على الحادثة اسم «دعاء المرشد الروحي». وهي أيضاً توثيق كارمي ولها فوائد وغير مرئية.

على مر الزمن كان الحضور كإشعاع من المعلم المستنير يمثل فينا كهالة تصدر عن شاكرات التاج للمعلم. ويكتشف المرء بالبحث أن طاقة الهالة تبلغ دائماً على المعيار 1000. ففي العشاء الأخير على سبيل المثال فإن انتقال الروح القدس إلى الحوارين يسجل على أنه كان فرصة تلقي الرؤية الروحية والتي مكنتهم عندئذ أن يروا التجلي وروح المسيح وهي ترتقي إلى معارج السماء.

أنشد كما الآن فإن اختبار حقل طاقة المعلم المستنير يهب فائدة روحية. إنها تجربة ينبغي السعي وراءها لأن الفرص نادرة وذات قيمة عظيمة.

الفصل الثامن عشر

اللاعقل

تمهيد:

يتفق الجسم الأثيري، والذي يتكون من الطاقة بشكل كلي مع الجسم الفيزيائي. وهو يشكل الروح التي هي مجال التجربة الذاتية. وهو يرسل معلومات للدماغ ويفعل الدارات العصبية. في التجربة الكائنة خارج الجسم فإن الجسم الأثيري ينفصل عن الجسم المادي. في هذه الحالة يكون المرء في حالة لا يزال فيها قادر على الحركة ويسمع ويرى ويفكر في حين أن الجسم المادي يكون في ذات الحين نائمًا تمامًا ولا يقوم بوظائفه.

وتتضمن الحقيقة الأثيرية لدى الكائنات البشرية أيضًا هيئة عاطفية (نجمية) إضافة إلى (إمكانية وفكر مجرد) أعلى وهيئات نجمية «تفكير ملموس» أدنى (ليست هيئات حقيقية بالمعنى الحرفي للكلمة بل حقول طاقة). ففيما وراء الهيئات العقلية ثمة هيئات روحية والتي أعطيت مع مرور الزمن أسماء متنوعة (سببية أو بوذية أو مسيحية أو أمية... إلخ). إن ظهور الهيئات الروحية يوازي تطور الوعي كما

يتبدى على فترات طويلة من الزمن الأرضي.

تمثل الكائنات الشبيهة بالإنسان تطور الهيئة العقلية الأدنى، والتعلم الملموس مترافقاً مع إنتاج أشكال الفكر والتواصل اللغوي، لدى الإنسان المعاصر تطوّرت الهيئة العقلية العليا ومثلت القدرة على الفكر المجرد وبدقة المعاني والعلاقة مع الأصناف والفئات. وتنوع الدرجة التي تتطور فيها هذه الهيئات إلى درجة كبيرة لدى مجمل الناس من المتخلفين عقلياً إلى العباقرة.

كما أن درجة تطور أنظمة الطاقة الروحية تظهر تنوعاً كبيراً لدى العامة وتعكس الميل الوراثي/الكارمي. تكون القدرات الروحية لدى العديد من الأطفال بدائية وكامنة وناشئة وظيفياً. ويفعلها الاهتمام الروحي ومرافقة الناس المكرّسين والمتحفزين روحياً. ولذلك نصح المعلمون العظام وعلى مدار التاريخ الباحثين الروحيين كي يسعوا في إثر الرفقة المقدسة ويتجنبوا غير المستقيمين.

تخزن المعلومات الروحية في الهيئة (الجسم) العقلي وهي تربية ومفيدة، لكنها لا تصبح قابلة لأنت تختبر حتى تبلغ ترددات أعلى تصدر عن حضور معلّم روحي متقدّم تفعل حقول طاقة روحية أعلى. إن انتقال حقل تردد الطاقة الأعلى صامت وشفوي (لا يشار إليه تقليدياً بـ «الرحمة»). وتنطبع الحادثة كارمياً وتفعيل الهيئات الروحية الأعلى فإنها تثير بحيث ينبع الفهم عندئذ من حالة المعرفة الذاتية التجريبية.

الانتقال التاريخي الصامت لبوذا كان بالتالي انتقال «اللاعقل» (والذي يشار إليه تاريخياً في الأدب البوذي بـ «عقل» (Mind) العقل مكتوب بحرف M كبير. وهذا يوضح ظاهرة الجر التي تم وصفها في كتاب القوة مقابل الإكراه.

وتعرف هذه الظاهرة عيادياً بمجموعات شفاء مكونة من اثنتي عشر

خطوة مثل المجهولين الكحوليين والتي ينصح بها الباحث الروحي بأن تواصل فقط السير إلى اللقاءات وستحصل عليها بواسطة الأروسية (التناضحية). فالتعرض لهالة مجموعة (عند مستوى 540) ينتج عنها معجزة الشفاء. إذ أنه يتطلب حقل طاقة قوي للتغلب على إغواء إدمان قوي. فحالما يبقى المرء في حماية الحقل فإن حالة الصحو تستمر لكن تحدث الانتكاسة إن هم غادروا ذلك الحقل ما لم يكن مستوى وعيهم قد تقدم إلى مستوى 540 الضروري.

الباب الذي يفتح أمام تقدّم الوعي واليقظة الروحية هو التواضع. نلاحظ بأن مستوى الوعي الكائن مباشرة تحت الاستقامة هو مستوى الفخر (المعنى التقليدي للأنا) ويقوم التخلي بإزاحتها كعقبة.

البحث عن الذات

تتجلى الحوادث بما فيها الأفكار كنتيجة للنية والظروف السائدة. والنشاط العقلي ليس استثناءً لحقيقة أنه لا توجد عملية مثل السببية التي تسبب سلسلة الإنكار. يتضمن الإدراك الثنائي مسارًا زمنيًا مبرمج مركب على التجريب العادي من ضمنها عملية التفكير ذاتها. ويفترض العقل عندئذ أن تسلسل الأفكار يتطور على النحو التالي.

تنشأ كل فكرة من «فراغ»، من الصمت اللفظي القابل للإدراك في جزء من مليار من الثانية السابقة مباشرة لظهور شكل الفكرة. ويمكن تحري هذه الملاحظة بتركيز الاهتمام على حقل الطاقة الذي تنشأ منه الأفكار عوضًا عن محتوى الأفكار ذاتها. وبالقيام بهذا التمرين في التأمل والتفكير، يركز المرء على سياق غير متغير بدلاً من المحتوى. هذا هو حقل الوعي المسمّى المشاهد/الملاحظ والذي من دونه لن يكون المرء قادرًا على معرفة أو تسجيل ما يتم التفكير به. فالحقل مستقل ذاتيًا ولا إرادي وخاصة من خصائص الوعي.

يطارد الكلب القط إلى أعلى الشجرة
 الزمن
 ما يتم حقاً يوضح هكذا على نحو أفضل
The dog chases the cat the tree
 ↑ ↑ ↑ ↑ ↑ ↑ ↑ ↑



من دون زمن

اعتقد بوذا أن الفراغ اللفظي الأبدي (الفراغ) العقل بوذا (يعني اللاعقل) كان قابلاً للإدراك بين الأفكار. فالمحاولة لتمييز الفجوة بين الأفكار (يقدر أنه 1000/1 من الثانية ليس من المحتمل نجاحه كإدراك الحقيقة السابقة للمصفوفة الصامتة التي تنشأ منها الأفكار. من المحتمل أن بوذا كان يشير إلى نفس الظاهرة لكنه صاغها بكلمات مختلفة (يوكد اختبار العضلات ذلك على أنه حقيقي).

من السهل ملاحظة أنه على الرغم من وجود «عقل متكلم» يحدث في نفس الوقت، فثمة وعي صامت أكثر شمولاً وغير مركزي ويعمل بشكل آلي. يسهل التعامل أو التفكير الذي يركز الانتباه على السياق بدلاً من المحتوى انتقال هوية المرء من الزائل والإرادي (وبالتالي يصبح شخصياً) إلى الخاصية اللامتغيرة للوعي ذاته. وهذا يقود إلى اكتشاف أن المرء هو حقل وليس تفاصيل المحتوى. يمكن لهذه القفزة في الإدراك أن تكون مفاجئة والتي هي مستوى من مستويات الساتوري (Satori).

إن حقل الإدراك الواعي ليس متعاقب زمنياً، وهو صامت ومستقل

ذاتياً، و«عفوي» مسالم وشامل وغير مبرمج. إنه حر وغير مقيد وتلقائي وهادئ وليس خاضعاً للولادة أو الموت. واكتشاف هذا الحقل بسيط وسهل ومريح للأعصاب. فالفهم هو نتيجة للسماح أكثر منه نتيجة «للمحاولة». وهو استسلام أكثر منه اكتساب. فعندما يتم الإقلاع عن الرغبة بالسيطرة وهوس الأنا بها، يقدم الحقل ذاته من أجل الإدراك.

تقليدياً كان الإقلاع عن برامج الأنا يوصف بأنه صعب وعسير، وبأنه يتطلب حيوات عديدة لإنجازه. وعلى النقيض من ذلك فإن التواضع الجدّي والرغبة بتسليم كل شيء للإله بعمق حقيقي يجعل الانتقال ممكن الحدوث في جزء من الثانية. وهكذا فإن الدر الموصل إلى التنوير يمكن النظر إليه على أنه عملية بطيئة أو عملية مفاجئة. عندما يكشف الإدراك هويته كالوعي ذاته وتلاشى هيمنة الإدراك الثنائي ويكون المر المؤدي إلى الكشف في تناول اليد.

س: ما الذي يوجد فيما وراء العقل؟

ج: وعي ذاتي خالٍ من المحتوى، كالأفكار والمشاعر أو الصور - وهو صامت وساكن وغير متحرك وكلّي الوجود.

س: الحقيقة ذاتية الكشف عندما تتم إزالة الأنا. كيف يمكن إنجاز ذلك؟

ج: ثمة عدة أشياء بسيطة. أولاً اقبل الحقيقة أن أنت الحقيقي ليس العقل أو أي شيء يؤمن به أو يشعر به. قم بعملية الانفصال برؤية أنها آلية «هو» بدلاً من «ضميري الذاتي». فأنت الحقيقية هي بدهية بالنسبة للعقل والذات الحقيقية هي سياق.

فمثلها مثل الحاسوب، قامت الذاكرة بتخزين الكثير من المعلومات ولذلك تصبح مبالغاً في تقييمها على نحو نرجسي. ففي الحقيقة خزنت

من البرامج الخاصة بالإدراك الحسي. والتي ليس أي منها حقيقة. فالحقيقة هي مخزن الأوهام. خفض قيمتها الحقيقية واسحب الطاقة والاهتمام منها.

س: ألن يدع هذا المرء من دون هوية شخصية؟

ج: بلى ويؤول حال المرء لأن يتساءل «من أو ماذا أكون؟» المثل القديم «اعرف نفسك» مضلل لأنه ببساطة يعني لمعظم الناس معرفة محتويات الأنا بتفصيل أكثر.

س: لما من الصعب التغلب على الأنا؟

ج: يصبح المرء مدمناً على الأنا ومشغولاً بمحتوياتها. وهي تجذب كل اهتمام المرء لدرجة يصبح معها مهووساً بالذهن وكل أحاسيسه. فإن اعتقد المرء أن الذهن ومحتوياته هي «الضمير الذاتي» الحقيقي، فعندئذ يكون التركيز مفهوماً. ومرّد هذا الخطأ بشكل رئيسي للسذاجة. فالذهن هو عبارة عن حديقة ملاهي ملأى بالإثارة والتشويق وحب الفضول. كما أنها مسرح العبث لدراما المشاعر ومعينات الهوية. إنه «عمل» من ناحية أنه تشخيص شخصي، وإفراغ في قالب مسرحي عرض.

س: «بالتخلص من الأنا» يعني معظم الناس التخلص من السلبية والفخر.

ج: عادة ما تكون هكذا ففي بداية السعي الروحي، غالباً ما ينزعج المرء من اكتشاف سمات واستجابات سلبية. لكن يمكن النظر إليها بانفصال عن طريقة رؤية أنها إلحاح الاستجابة الحيوانية في تجلياتها الإنسانية. فحروب المرج التي تمت ملاحظتها على جزيرة القرد متطابقة مع نفس الحروب التي تمت ملاحظتها كحروب مرج للأمم

المتحاربة باستثناء أن القردة أكثر ذكاء وأنها تتراجع عندما تكتشف أنه من الواضح أنها إن هي واصلت الحرب فسوف تهزم. لاحظ أن قطعان الفيلة تسجل 190 على المعيار ودبية الباندا 180 ومجموعات القردة 125 في حين يسجل الشرق الأوسط الحالي 75 (أقل ذكاء من القردة).

س: هل من طريقة بسيطة لتفكيك الأنا؟

ج: نعم بالالتزام بالصدق الداخلي، سيصبح جلياً أن تدعيم أساس استجابات الأنا هي المتعة المستمدة منها. ثمة فناعة داخلية تتمثل في عقاب الشفقة على الذات والغضب والغضب الشجيج والفخر والذنب والخوف إلخ. وهذا السرور الداخلي ومهما بدا مرضياً يمد بالطاقة وبوالد كل تلك العواطف. ولا يبطال مفعولها من الضروري فقط الرغبة في السير إلى الأمام وتسليم تلك المسرات السرية الداخلية محط التساؤل لله والتطلع فقط لله من أجل الفرح والسرور والسعادة.

ورغم أن العقل سينكر أنه يحصل على سروره الداخلي من المعاناة. فإنه سيظهر عن فحص قوي للذات أن سبب تعلقه بمحتواه هو «الجوهر»، والذي يحصل عليه من التروضعات، وحتى يصدق قليل مع الذات، فإنها حقيقة من السهل اكتشافها.

كل شخص يحصل على سرور سري من حالات الاستياء ومن كونه شهيداً أو ضحية، ومن كونه يساء فهمه، أو من كونه لا يعطى حق قدره إلخ. والقانون والمجتمع يعزز هذه المنافع بجوائز قانونية ومالية، بحيث أن المرء يمكن أن يحصل على تعويض «كون مشاعره قد جرحت». أو لكونه قد «تم التقليل من شأنه في العمل أو لتحمله التوتر أو «للشعور بعدم الراحة»... إلخ.

تختفي هذه المشاعر عندما لا تعود تقدر الجائزة. فعندما يتم التخلي عن «جوهر الأنا» هذا فإنه يتم استبداله بسلام داخلي. كما أن المرء

سيلاحظ أن ثمة غرورًا ذاتيًا مرتبطًا بلعبة الأنثى هذه. ويبدو الأمر كما لو أن الأنثى يتم تعزيزها بالإعلان عما تعانيه وكم أنها ضحية مثيرة للشفقة للظلم وعدم العدل. وفي الحقيقة فإن الأنثى تكشف سرًا عن الألم من خلال هذا الإفراغ في قالب مسرحي وجوائزها الاجتماعية والشخصية. وهذه الأنثى تغذي نفسها وتصبح مولدة لحوارها الداخلي. ولتفكيك الأنثى ينبغي على المرء أن تتوفر لديه الرغبة بالتخلي عن لعبة المكافأة بتأثيرها على المشاعر، وإفراغها المتكرر في قالب جديد للبيانات والقصص، كي تبرر مواقفها، وسيلاحظ المرء أن الأنثى تستغل كل خطأ، وأنه ليس لديها سرورًا أعظم من الانغماس في «السخن المبرر أخلاقيًا». إنها تحب فقط ذلك التموضع الرابع والذي يحظى بمكافأة عظيمة.

ربح ثانوي تجنيه الأنثى من تبني موقف الطرف المتأذي، هو أنه لديها الآن المبررات لأي عمل، مهما كان متطرفًا. فالأنثى بعيدة النظر. وهي تزهو في جوّ من الألم والمعاناة، وفي جو كل المشاعر السلبية. لكن إحدى النتائج التي تدفعها لقاء كل هذا الكسب السري غير المستقيم هو إحساس كلي بالذنب والحجل واحترام قليل للذات.

لاحظ العناد الذي يديه بعض الناس روتينيًا تجاه القيام بعمل إيجابي. فهم يقاومون بعناد كل الجهود لمساعدتهم برغم أن مثل تلك المساعدة مجانية ومتاحة إلى حد كبير. والدفاع الأكثر شيوعًا هو مبررات ضعيفة. وعندما تكون المشكلة خطيرة تركز تلك المقاومة على الأسرة أو المجتمع للتدخل بمواجهات حب قاسية.

يرتكز إدمان الأنثى وبقائها على سرور السلبية الداخلي، والذي لا يمكن التخلي عنه حتى يتم تنظيمه أولاً، وأن يتم تملكه من دون عار أو ذنب. ويتوجب على المرء رؤية أن تلك هي الطريقة التي تعمل بها الأنثى، الأمر الذي يرثه كل شخص وينبغي إدراك أن ذلك ليس شخصيًا على الإطلاق.

س: لما تصبح تلك الدوافع قوية جداً؟

ج: يعود ذلك لأنها بديل مشوّه عن الحب الحقيقي. فعندما يتم النظر إليه على ما هي حقاً فإن هذا النظام ذاتي المكافأة هو حقاً حب نرجسي للذات.

لكنه غير مستقيم لأنه يستبعد مسؤولية الاعتراف بإيجادها. فبرغم أنا الأنا ليست «ضميري الذاتي» فإنها مع ذلك تخص المرء.

تعتمد لعبة الأنا كما يتم لعبها في المجتمع على خط مقسّم اعتباطي وقابل للتحريك والذي يفصل كل العلاقات إلى جان وضحية. وفي الحقيقة تولد هذه اللعبة في ملعب الطفولة وتصبح شائعة بالترويج وتضخيم وسائل الإعلام بالتوازي مع الرغبة في الكسب المالي.

س: الأمثلة توضح القضية.

ج: إنها مبسّطة على نحو مفصل بقصد الكشف عن الآلية التي تهزم نفسها ذاتياً في النهاية. وبرغم أنا الأنا تخطى بتضخيم مؤقت فإنها تفقد الاستقامة وبالتالي القوة. إنها تلعب اللعبة من موقع الضعف، فلعبة المواجهة «انظر ما الذي فعلته لي» يفترض أنها ستعيد تأسيس احترام الذات لكنها تفشل في القيام بذلك لأن دافع «احصل على نحو متساو» يدمرها. فمن منظور أعلى تكون اللعبة بقضها وقضيضها مجرد «ما أهمية ذلك؟».

س: لما تتصف كل أنواع السلوك المنهزمة ذاتياً بالإلحاح؟

ج: تستجيب الأنا بغضب إن تم الكشف عن مصادر تغذيتها الذاتية. وحتى أنها يمكن أن تبدي رد فعل غاضب، أو تصاب بنوبة قتل لأي تهديد يمس سيادتها. فهي أحرزت نجاحها عن طريق إيجاد حل بديل لله، وبقيت على قيد الحياة بفعل الحب المعوّق. وبالتالي لا تحدد

الأنا الرغبة بالتخلي عن تغذيتها المسترة على نفسها، مهما بدا ذلك يائساً. وبرغم أن الأنا تحتاج على المعاناة خارجياً، فإنها ترحب به داخلياً بالسعادة.

س: هل هذه هي التضحية التي يضحي بها المرء لكي يحقق الذات الكلية؟

ج: تنظر الأنا للتخلي عن دينامية المكافأة الذاتية كخسارة. فالأنا لا تثق بالله، ولذلك تعتقد أن لديها نفسها فقط كي تلجأ إليها من أجل المساعدة والبقاء والمتعة. فالذات تؤمن بآلياتها وليس بالإله. ولا ينبغي ألا تعاب على هذا الخطأ، لأن ليس لديها أساس تجريبي للمقارنة. وطريقها الوحيد للنجاة هو عن طريق الإيمان بوجود طريق أفضل. فهي تسمع بحقيقة روحية، وتبدأ بالبحث عنها عندما يصبح العقل خائب الأمل بفعل مغالطاته وفشله في تحقيق السعادة. وفي نهاية المطاف تدرك بأن القناعة المقيتة التي تجنيها من الألم هي بديل عن الفرح يتسم بالفقر.

س: عندئذ يحدث ما يسمى بنضج الاهتمام الروحي؟

ج: يصبح هذا نقطة الانعطاف في الوقت المناسب لحوادث الحياة. وبرغم أنه من الممكن أن يستنفر عدة حيوات فإنه «القاع المهلك» لليأس والهزيمة، والضوء الداخلي الذي يخرج المرء من حالة اليأس. وحالما يتم بلوغ هذه النقطة، فإن أيام الأنا تكون قد أضحت معدودة.

س: ماهي التضحية المطلوبة؟

تمثل الخطوة الرئيسية في إدراك أن ثمة مصدر للفرح والسعادة يقع خارج وفيما وراء الأنا. ومنه يولد حب الفضول واهتمام بكيفية بلوغ الأهداف الروحية. ينشأ الاعتقاد الذي يقويه الإيمان وفي نهاية المطاف تقويه التجربة. ويتبع ذلك اكتساب التعليم والمعلومات وممارسة ما تم تعليمه.

تزداد الطاقة الروحية بفعل التشجيع، ويتبع ذلك تكريس ورغبة بالتخلي عن كل العقبات. وحتى اتخاذ القرار بالتخلي عن حياة المرء لله يجلب الفرح، ويكسب الحياة معنى جديدًا كاملاً. وهو يصبح بمثابة رافعة، كما يكسب السياق الأرحب الحياة المزيد من المعنى والمكافأة. ونهاية المطاف لا تحدد المرء الرغبة بدعم السلبية الداخلية أو الخارجية. وليس مرد ذلك لأنه خاطئ، بل لأنه عديم الجدوى، وبرغم أن الرحلة باتجاه الله تبدأ بالفشل والشك، فإنها تتقدم باتجاه اليقين. فالطريق باتجاه الله حقًا بسيط جدًا.

س: ما الذي يعنيه «التخلي» لله حقًا؟

ج: إنه يعني التخلي عن سيطرة وقناعات وموضعات الأنا السرية. الجأ فقط لله وللحب كمصدر للحياة والفرح. وهذا الخيار متاح في كل لحظة. وعندما يتم تبني هذا الخيار في نهاية المطاف تكون المفاجأة عظيمة. وبفضل التشجيع، وينير الوعي الروحي الطريق ومفتاح ذلك هو الرغبة.

س: كيف يمكن التعرف على الله ما لم يكن المرء على الطريق مسبقًا؟

ج: أول دليل على حضور الله هو استيقاظ حب الفضول أو الرغبة بالمسائل الروحية. وذلك هو الصدع في سد الأنا المنيع. فعندما يبدأ المرء بالرغبة في الأهداف الروحية وممارستها أو يسعى في أثر المعلومات الروحية فإن الحضور يبدأ بعملية الاستيلاء على حياة المرء.

إن تولدت الرغبة بالتخلي عن كل العقبات للحب والله، عندئذ يكون الله حاضرًا على شكل رغبة وعندما يصل المرء إلى مرحلة التفاني، يوجد حضور متقدم وتأم يفكك الأنا وينير الدرب. يرافق الفرح التقدم والاكتشاف الروحي، والذي هو إشعاع الذات الكلية، وسرعان ما

يحل مكان موضوعات الأنا التي تمّ التخلّي عنها، وتزداد شدة الإلهام الروحي مع كل خطوة على الطريق. وعندما تتوقف الذات عن النظر إلى العالم أو إلى الأنا، فإنها تكشف أنها مصدرها كان الذات الكلية.

س: ما الشيء الآخر الذي ينبغي التخلي عنه إضافة إلى مكافآت الأنا السرية؟

ج: يفترض في المرء أن يدرك حقيقة وهم العقل بأنه يعرف أي شيء. يسمى هذا بالتواضع ويتمتع بأهمية فتح الباب أمام التحققات والمعرفة الحدسية.

يبحث العقل عن المعنى، ولذلك فهو غير مباشر في أنه يمكنه الوصول فقط إلى تعاريفه الخاصة للمعنى. وفي الحقيقة لا شيء له معنى لأن ليس لديه أية خصائص يمكن تبيينها، فكل شيء وجود كما تم خلقه فقط - كامل وتام. وكل شيء يلبي الغرض منه بكونه ما هو فقط. وكل شيء هو إرضاء ماهيته الخاصة وإمكانيته.

المتطلب الوحيد لأي شيء موجود هو أن «يكون» فقط. فمصيره في ظل شروط أية لحظة معطية هو منجز بالكامل. وبالتالي ماهيته تمثل إتمام كل الإمكانية الماضية وصولاً حتى هذه اللحظة بالذات، فكل شيء هو الطريقة التي يفترض أن يكونها، وكما هي إمكانيةه فإن مستوى متطابقاً من الوعي يشاهده.

ففي كل واحد على مليار من الثانية من الملاحظ لا شيء يتغير حقاً. الشيء الذي يتغير موقع المشاهد ووجهة نظر الملاحظة. فالتغير هو فقط عملية إدراك متعاقبة.

يمكن تصوير الحياة كسلسلة من إطارات التوقف، ويطرح هذا اللغز المحير: هل العالم هو الذي يتحرك أم العقل الذي يتحرك.

س: في هذه الحالة يكون عدم الكمال استحالة؟

ج: كل شيء هو كما في هويته الذاتية المطلقة، لكن هذه ملاحظة مراوغة بسبب ميل الأنا للإدراك والتموضع. وهكذا فإن الصدا على تنكة يمكن أن يمثل نجاح وكمال عملية الأكسدة. والحديد المعرض للرطوبة ينتج عنه تشكيل أو أكسيد الحديد، وهكذا يكون الأمر. فهو لا يفعل ذلك: بل «يكونه» وما هو انتقالي هو مجرد شكل للظهور.

الحقيقة دائمة. وهي ظاهرة لعين الـ «أنا» لكن ليست ظاهرة لعين الـ «أنا» الشخصية. ففي أية لحظة من الملاحظة يكون كل شيء تام ومكتمل. فالقيمة والمعنى هي مجرد تزيينات يسقطها العقل بالاعتماد على الرغبة على بعض الصفات أو الخصائص. فإن رغب الشخص بشجرة ميلاد برية وطبيعية المنظر، في هذه الحالة تكون الشجرة منحنية أفضل من الشجرة المستقيمة.

س: هل يمكن للمرء أن يتخطى الوهم؟

حقيقة العقل خيال. ومع هذا الإدراك تفقد سلطتها كحكم للحقيقة. فمن خلال عين الأنا تكون الحياة كمشكال من المفاتن والأمور المثيرة للاشمئزاز والخاوف والمتع الزائلة والتي هي في حالة دائمة من التغيير. وهي تؤسس سريتها على تموضعات مبالغ في تقديرها. لكن ومع النضج تبدو باضطراب داخلية لتحمل الخصائص التي يمكن الاعتماد عليها. فمن دون اتجاه أو معلومات روحية فهي لا تعرف أي طريق تشير إليه، ويمكن أن تنتكس إلى الوراثة إلى أساليب أساسية من أجل البقاء يتمتع بقيمة عملية.

س: كيف للمرء أن يبقى على قيد الحياة من دون عقل؟

ج: ثمة «عقل مفكّر» و «عقل مبدع»، الوعي آلي وشامل لمجمل

حالات الحياة. وهو يعتمد على حالة المعرفة أكثر من اعتماده على التفكير أو فهم الأشياء. ووظيفته تلقائية وصامتة أكثر منها حسابية. والوعي يؤثر على نسق مختلف من المبادئ التشغيلية، ويميل لأن يكون أكثر لطفًا وشاملاً في استجاباته. فهو يرى الصورة الكاملة، ويستجيب بالتوافق معها. العقل الواعي ليس عرضة للتموضعات، أو الأحكام المتبدلة، وهو لا يقع في أحابيل المساعي المحمومة. وهو يميل لأن يكون سهل المراس/ ولين العريكة/ ويفضل المراقبة على الانخراط في مآسي العالم. فالعقل الواعي ليس منخرطاً في تعاريف الربح والخسارة الدنيوية. ونحن نتحدث عن هذا الاتصال مع العالم كـ «هادئ» أو «فلسفي». وفي حين يقول العقل المفكر للأنثى «أليس هذا مريعاً»، فإن الوعي يعرف أنه مجرد مد وجزر الحياة وأنه في نهاية المطاف الأمر نفسه.

س: يبدو هذا كموقف سلبي؟

ج: يبدو السلام بالنسبة للأنثى غير فعال وسلبى، لأن الأنثى تفكر بمصطلحات «عمل» شيء ما، كالسعي وراء السيطرة والكسب أو التجنب. فالأنثى تندفع كالسهم عبر حركة المرور، وتزيد من حد السرعة، وتنتبه لسيارات الشرطة، وهي تثير غضب السائقين الآخرين، وهي تقترب من السيارات الأخرى، وتسبب على حركة المرور البطيئة بصوت منخفض، وهي تزمر على المنعطفات، يقودها الأمل بهزيمة الزمن والانتقال على غير هدى. وهي تهز قبضتها على السائق الذي يتحرك إلى الأمام، وهي تقسم بأنها ستنتقم انتقاماً رهيباً. في حين يجري كل هذا، تخطط الأنثى في نفس الوقت لاستراتيجيات عمل، تتحدث على الخليوي والاستماع لجهاز الراديو.

وعلى النقيض فإن العقل الواعي ينساب مع حركة المرور، ويستمتع بكونه دمثاً، وبالسماح لبعض النفوس الضعيفة، بالوصول إلى خط

السير أمامه. «منح الشخص استراحة» وهو على ما يرام بالنسبة لمنظور الوعي المتساهل.

س: هل مثل ذلك الموقف المسترخي غير فعال؟

ج: لا يعتمد الأمر على الرؤيا الإجمالية. تعتمد الأنا على السلطة، وممارس الروح تأثيرها بالسلطة. يعرف الوعي أن المهم على المدى الطويل هو ما أنت عليه وما أصبحته وليس ما تفعله.

س: وماذا بشأن النجاح في العالم؟

تنظر الأنا للنجاح على أنه ربح وسيطرة. عوضاً عن ذلك ينظر العقل الواعي إلى الإنجاز والإكمال، ورباطة الجأش، ومسرات السلام والحب. بالنسبة للأنا تقع المكاسب في الخارج، أما بالنسبة للروح فهي داخلية كفرح الوجود دائم الحضور، والمستقل عن المحتوى أو عن الشكل. فالوعي لا تحركه الأهداف، بل يقيّم بدلاً من ذلك القدرة على السرور في جميع الظروف.

س: كيف يحصل العقل الواعي على المعلومات من دون النشاط الذهني؟

ج: إنه يعتمد على الحدس أكثر من اعتماده على المنطق، لكنه يميل أيضاً إلى التقييم الذاتي لأنه لا يتموضع وبالتالي لا يحجم عن تغييرها أو «التنازل عنها». فالموقف المتسامح يسمح بالتغيير لأنه ليس ثمة رهان في أية وجهة نظر محددة. «أظن أنني كنت مخظناً بشأن ذلك» هو تصريح من السهل إطلاقه من اللا تموضع. تفضل الكثير من «الأنوات» الموت على الاعتراف بأنها كانت «مخظنة».

يضمن العقل الواعي الحصول على الصورة الكلية ورؤية الخيارات. وبالتالي فإنه مرن وقابل للتكيف. تركز الأنا على الأشياء المحددة ويهتم

الوعي بالعموميات والجوهر. فالأنا مقصورة على شخص واحد في حين أن الروح شاملة.

س: ما هو مصدر حالة المعرفة للطريقة الواعية؟

ج: إن حضور الذات الكلية تنير كلية الحقيقة. فكل شيء متساو، وبفضل ألوهية وجوده كالكينونة اللانهائية والتي ينشأ عنها كل وجود وكل خلق. ليس ثمة انتقائية أو انقسام وكل شيء متساو في القيمة والأهمية.

وعلى النقيض من ذلك فإن بؤرة الأنا ضيقة، وتقلصها الأنا، وبالتالي فهي انتقائية. وهي تبحث بشكل دائم عن المشاكل. إذ يمكن للأنا النظر إلى كل شيء على أنه مشكلة. وكنتيجة، فإن تقييم الأنا للأوضاع غالبًا ما يكون عرضة لكل خطأ جدي وسوء تقدير، نتائج خطيرة لأعداد كبيرة من الناس وحتى لشعوب بأسرها.

تختار البيانات التي تدعم افتراضاتها وموضعاتها، وتتجاهل البيانات التي تدعم استنتاجات مناقضة، الأنا مترتبة، وأنا المجتمع الجمعية هي أكثر تشددًا. والوعي هو أشبه ما يكون ببراءة الطفل الذي يلاحظ ببراءة أن الامبراطور لا يرتدي أية ملابس.

يرتكز تزم الأنا ومقاومتها للتصحيح على أنوية ذاتية وفخر وغرور، والأنوات الجمعية لأهم بأكملها تسبب سقوطها ودمارها. فالحماسة السياسية أو الدينية القوية التي تغذي شعوبًا بأكملها لعقود، وحتى قرون، تضخم الشعارات والغرور القومي. فتموضعات الأنا النرجسية المتضخمة المسعورة تفضي إلى سقوط القادة الدماغوجيين، وحتى شعوبهم بأكملها.

س: يميل تأثير الأنا في القضية الوطنية لأن يكون مهلكاً؟

ج: تاريخ العالم هو سجل لكلفة مومضعات الأنا. إذ أن الحروب تستمر بعد أن يكون واضحاً للطفل أنه تم خسرانها. وتدمر حياة ملايين الناس قبل أن يخيم الصدق، ويضع حدًا لإزهاق الأرواح الذي لا معنى له. فأخر أيام الحرب العالمية الثانية مثال ممتاز معروف لدى معظم الناس. إذ أن الأمر تطلب قبلة ذرية ثانية لإيقاظ أمة أعماها الوهم الذاتي إذ أنها فرضت قبلة ذرية أخرى على نفسها.

ليست الأنا غير قادرة على تقييم المواقف فقط، بل إنها تضحي بالحياة طوعاً من أجل غاياتها. وبالتالي فمن الممكن أن تكون الأنا مهلكة وتفضل أن «تراك ميتاً» على الاعتراف أنها مخطئة. والأنا قادرة على ما يمكن وصفه، على نحو يعني بالمراد على أنه جهل مطبق.

ولسوء الحظ كانت الطاقة المهيمنة التي سيطرت على السلوك البشري حتى أواخر ثمانينات القرن الماضي. فالأنا عنيدة في حقيقة أنها تفشل في التعلم من أخطائها.

وتتم إعادة تطبيق السياسات الفاشلة على نحو متكرر، وحتى في مواجهة كارثة رئيسية ويكون التبرير شبه دائم باللجوء إلى عبارة أخلاقية مضللة تخدم المكاسب السياسية لروحي الدعاية الذين يستغلون بساطة عامة الناس السذج.

س: لماذا هناك إمعان في المغالطات الاجتماعية في مقابل ذلك الدليل الواضح؟

تهتم الأنا بأن ترى على أنها محقة، وتركز على «القيام بشيء ما»، بصرف النظر عن النتائج. ولا يتضح الأمر للأنا أنه يمكن أن يكون هناك بعض الحالات الاجتماعية، والتي لا حل لها. وأنه ينبغي التعايش معها وقبولها على أنها جزء لا يتجزأ من الشرط الإنساني، فالأنا تعتمد على

العنف، وحين أن المشاكل الصعبة يمكن حلها فقط من خلال القوة التي تتخطى تموضعات «الخير» و«الشر»، وتنظر إلى ما يسمى بالمشاكل على أنها مشاريع.

س: هل العقل الواعي منظور مختلف في المقام الأول؟

الأنواع تخفي، في حين أن الوعي يكشف. والإجابة على العديد من مواقف الأنواع الناقصة يمكن أن تدرج في سلامة العقل الملاحظة بشكل عام الخاصة بـ «النظرة السليمة». والأنواع ساذجة رغم ادعائها. وهي تطلب برهاناً على الأمر الواضح على نحو يتصف بالغرور، وبفعل ذلك هي غير مستقيمة على نحو خبيث. ويمكن وصفها على نحو أفضل على أنها مغرورة مع ضحالة في الثقافة بحلولها السهلة وأهميتها الذاتية.

تشعر الأنواع بأن الفطرة السليمة تهددها، وتقص على نحو تقي كيف أن المجتمع كان مخطئاً في الماضي. وبفعل ذلك فهي لا تقدم أمثلة عن النظرة السليمة على الإطلاق، بل تسرد عوضاً عن ذلك أمثلة تاريخية عن مواقف الأنواع الجمعية المخطئة.

س: هل العقل عندئذ هو منظور شامل؟

تلك هي قيمته الكبيرة. يسعى الطالب الروحي إلى التغيير والتغلب وقتل الأنواع. في وقت يكون فيه من الضروري هجرانها ببساطة. وهذا ما يتطلب تطوير الثقة والإيمان والثقة بحقيقة الإله. وعندما يتم التخلي عن البحث من أجل الكسب تصبح الحياة سهلة ومسألة نسبيًا.

س: أليس من الخطأ اتباع حدس العقل الواعي؟

يبدو الأمر كذلك بالنسبة للأنواع، يمكننا الآن أن نمتلك أداة موثوقة، نخفف بها من مخاوف الأنواع وشكوكها. فاختبار العضلات الخاص

بالحقيقة يتخطى العقل تماماً، والاستجابة مستقلة تماماً عن رغبة موضوع الاختبار، وفي الحقيقة ليس من الضروري التعبير عن التصريح. إذ يمكن الاحتفاظ بها في الذاكرة مثلها مثل الصورة.

في الجوهر تحدث الظاهرة بأسرها على مستوى الطاقات فقط. فالتصريح يقدم على شكل نموذج طاقة لحقل الوعي والذي يستجيب بشكل آلي على وجود الحقيقة. إنها تجربة شائعة جداً لكل من يجري الاختبار أنا يتوصل إلى جانب يقع على العكس من معتقداتهما الشخصية. وهذا هدية قيمة إلى حد ما لأنها تسمح بالوصول إلى مستويات متقدمة من الوعي، من دون المرور شخصياً بالعملية طويلة الممتثلة في الوصول إلى النقطة حيث البصيرة الروحية ستكشف عن نفس الجواب.

اختبار العضلات عملي وقيم لأن يمكن التأكد من الحدس كتحقق. وهو أداة هامة ي أوقات الحيرة والشك إضافة لكونه أداة تعلم. لكن من الضروري التصريح بقيود الطريقة. ويكون موثقاً في حالة كان الشخص الذي يجري الاختبار والشخص الذي يُجرى عليه الاختبار يبلغان فوق مستوى 200 ودافع السؤال نابع من الاستقامة. وهذا يستبعد بشكل آلي استخدام الغرور والأنانية للطريقة، ويحدد استخدام قرابة عشرون بالمئة من عدد سكان العالم.

س: يبدو أن هناك نزاع بين العقل المفكر والعقل الواعي.

ج: الربح والخسارة هي مجرد انعكاسات للإدراك، وليس لها حقيقة متأصلة. وكحقيقة عامة، يمكن للمرء أن يفترض أن ما هو ربح بالنسبة للروح هو على الأرجح، وعلى الأقل في البداية، خسارة للأنا تنظر. فالأنا تتعلق بمسرة ورضا الكراهية، وحتى الأخذ بدلاً من التخلي الرغبة بالمسامحة والنسيان. والناس يتعلقون بالمألوف رغم أنه يقتلهم.

فرغم اعتراضاته فإن الشخص العادي هو حقًا مساهم طوعي في الأنا الفردية والجمعية. إنها مقاومة لرفض مكافآت الشعور المعتد بنفسه بأن الشخص أكثر أهمية أو متفوق على الناس الآخرين، فحالة الرضا الناجمة عن النكابة، والانتقام، وتصفية الحساب، أو «حملهم على الدفع»، هي إدمانية وخادمة للنفس، وبالتالي تهيمن على أم بأكملها ومناطق العالم عبر حروب لانهاية لها.

س: هل هذه هي أساس كل الكوابيس التي مفادها أن المرء أقوم أخلاقيًا من الآخرين الخاصة «بالحروب المقدسة»؟

ج: تمت مؤسسة موضوعات الأنا هذه لضمان نشرها واستمراريتها غير المتقطعة. فخدمة جهل الجماهير المفروض يجلب المقام والسلطة على الآخرين ويملاً حساب تجار السلاح.

الحقيقة المحزنة/الهزلية أن ما يسمى «بالأراضي المقدسة» هي حاليًا بعض أكثر المناطق إثماً في العالم. الأمر المتناقض، أن قطعة دولة الحقيقة هذه التي كلّفت حياة أعداد كبيرة من البشر على مر العصور تبلغ على المعيار أقل من 150. وسيل دم الكراهية والقسوة والمعاناة قد حل محل آثار أقدام القديسين على مر العصور. فمن الأفضل الصلاة في حديقة مدينة نيويورك العامة المركزية، والتي تبلغ على المعيار على الأقل 425. أو في طابق الملاحظة في مبنى الإمبرستيت والذي يبلغ 465 على المعيار.

س: هل يمكننا القول إن اختبار العضلات عديم الرأفة في قدرته على تمزيق قناع الأوهام المدللة والتضليل؟

ج: إنها عديمة الرأفة بالأنا والخداع ومتعهدو الكذب. من الصعب التحكم بالناس الذين يملكون إمكانية الوصول فورًا إلى الحقيقة أو استغلالهم. فالكائن الإنساني ساذج الأمر الذي يعرفه كل سياسي. وفي

حين أن رجال الدولة يعتمدون على سلطة الحقيقة، فإن رجال السياسة يفسدونها من أجل الربح. ولقد بلغ هذا النشاط الهدام للحقيقة ذروته في الرايخ النازي الثالث، حيث أظهر غوبلز (والذي يبلغ مستوى 30 على المعيار) السهولة التي يتقبل بها ملايين الناس حتى أسخف أنواع الدعاية. فالديماغوجيون يشوهون ويثيرون المشاعر لكي يفرضوا سيطرتهم، في حين أن رجال الدولة الحقيقيين يستخدمون الحقيقة كي يلهموا الجماهير ولكي يقودوا. الأمر ينطبق على ونستون تشرشل الذي بلغ مستوى 510 على المعيار.

س: ماهي قيمة المواجهة؟

يأمل المجتمع أن الضحايا سيرفعون أنفسهم من مستوى الغاما إلى مستوى راجا الاستيقاظ والقيام بالفعل. وهذا هو الهدف من القانون عندما يواجه سلوكًا إجراميًا. وهي تأمل بالتزود بباعث للتغيير. لكن ثمة عدد كبير من الأشخاص غير قادرين على التغيير. عندما ندرك أن بعض الناس غير قادرين من إرادتهم الذاتية، نبدأ النظر إليهم على أنهم مرضى، أو ربما مفتقدين لوظيفة الدماغ الأساسية الهامة. تاريخيًا كانت تسمى هذه بـ «البلاهة الأخلاقية». حاليًا تتم الإشارة إليها كـ «شخصية مريضة نفسيًا»، ويظهر هذا الخلل في وقت مبكر ولمدة طويلة مرتين أو ثلاث من خلال القدرة على التعلم من التجربة، وعدم قدرة جوهرية للخوف من العواقب.

س: ليست الصراحة أسلوبًا عاديًا للمعلمين الدينيين أو المعلمين الروحيين التقليديين، يتوقع المرء منهم أن يتكلموا أو يتصرفوا بنوع من السلوك التقى.

ج: الحقيقة جذرية في أنها لا تخدم التوضعات التي توصف على أنها صعبة الإرضاء. قرن الحقيقة هي مواجهة بدقة للفكرة الخاطئة الوهمية.

عندما يلتزم النصير المتحمس بدرب التنزير عندئذ ينبغي تدرية الخنطة من التبن. وهذا يحدث أوتوماتيكيا لأن التموضعات ترتكز على المعتقدات. تختفي المعتقدات في مقابل معرفة الحقيقة، فالطريق إلى التنوير ليس معدا لشاة تغفو. فالإساءة للمرء تدل على أن المرء مدافع عنه، والذي بحد ذاته لا يدل على التعلق بالباطل. والحقيقة لا تحتاج لأي دفاع، وبالتالي فهي ليست دفاعية، وليس لدى الحقيقة ما تثبتة وليست عرضة لأن تسأل من أجل جواب.

س: عندئذ يكون طلب البرهان نكران للحقيقة؟

ج: هذه ملاحظة ثاقبة البصيرة. فكل البراهين هي مجرد بنى. والبراهين التقليدية عن وجود الله ناقصة معرفيا بسبب المغالطة المتأصلة والجوهرية في عملية المنطق ذاتها، على سبيل المثال مغالطة العكوس الظاهرة للموضوعية في مقابل الذاتية.

الموضوعية منشأ عقلي اصطناعي يحاول خلق «حقيقة» موثوق بها وقابلة للتصديق، لكنها تفشل بالقيام بذلك، لأن البنية بمجملها والتي تبدو منطقية مبنية بشكل كامل على الذاتية والاعتقاد. فما من سلطة متأصلة للحقيقة على أي مفهوم، باستثناء القيمة الذاتية المعزوة إليها. والمصدقية هي قرار ذاتي، وهو تجريبية وغير محددة بالمطلق. فما يبدو أنه مقنع لشخص من الأشخاص يمكن لشخص آخر أن يرفضه على أنه هراء.

معرفة الله هي ذاتية على نحو جذري وتامًا. وليس ثمة حتى إمكانية افتراضية أن العقل يمكن أن يتوصل إلى الحقيقة. فالحقيقة قابلة للمعرفة فقط بفضل هوية أن تكون هي.

الفصل التاسع عشر

الطريق إلى القلب

إرشاد:

قد يبدو أن المعلومات بشأن الوعي وبنية ووظيفة الفكر والادراك هي ذات قيمة في المقام الأول للباحثين الروحيين الذين اختاروا درب اللاتناية (Advita) أدفيتا.

هذه المواضيع على أية حال ذات أهمية عظيمة متساوية للباحث الذي اختار طريق التفاني للقلب، لكن في الممارسة معظم الباحثين الروحيين يجمعون بيت هذه الطرق، وفي المقام الأول هي قضية تأكيد وأسلوب ممارسة.

الهدف الرئيسي من درب القلب هو بلوغ مستوى الوعي المسمى الحب غير المشروط. فطاقة الإلهام والتفاني تسهل التخلي عن التروضعات، وينتج عنها الاعتماد على رحمة الله. وبرغم أن هذه العملية تبدو بسيطة من ناحية المفهوم، كما وجدها كل شخص بالتجربة، فإنها في الحقيقة أصعب مما توقع المرء. إذ يكشف النصير المتحمس المخلص أن النضال من أجل الحب غير المشروط يمتلك القدرة

البعيضة المتمثلة في تنمية نقيض الهدف الذي يكرس المرء نفسه من أجله. ويمثل القول الروحي الجامع بأن «الحب يربي نقيضه».

ينبغي أن يتذكر المرء أن الحب والسلام هما أعظم تهديدين لـ «الأنا»، والتي تدافع عن نفسها باللجوء إلى مومضات محصنة والتي بدورها تكمن في اللاوعي، وهذه المواقف اللاهجة تنشأ من الدماغ الحيواني، الذي لا يزال موجود بيولوجياً والموجه نحو البقاء، والذي يظهر إلى السطح في مرحلة الطفولة، حيث الضغوط الاجتماعية والأسرية تجبرها على التخفي بفضل آليات الأنا النفسية المعروفة المتمثلة في الكبت والنكران وطمس الحقيقة ورد الفعل والتكوين والإسقاط والتبرير.

هذه الآليات الخادمة للذات تنطبق على شخصيات فرعية عديدة، إضافة لانطباقها على هوية ذاتية أولية. وعندئذ ترمج مدخلات المجتمع المعتقدات والعواطف. والتاريخ والثقافة والأنداد والكنيسة والمدرسة والأهل، والأهم من ذلك أنها ترمج الآن وسائل الإعلام. وتقوم عوامل الـ DNA الوراثية والهرمونات الأمومية والمصير البيولوجي المتأصل بالتأثير على ما سبق أو إعاقته. ومدى الخيارات يتراصف مع بنية الجسم بما يسمى «السوماتوتايبى» (somatotypes) أي تكوين الجسم من حيث التكوين أو المظهر أو القوة.

من الواضح أن ثمة العديد من العوامل تؤثر على الشخصية، ومحتوى الأنا مثل مستوى اختبار الذكاء والحالة الاقتصادية والاجتماعية والطبقة والصحة والجغرافيا والبيئة والطفولة والتنشئة إضافة إلى عوامل أخرى. على أية حال هذه العوامل منظورة، وتدرس فروع عديدة من العلم والأبحاث هذا الموضوع.

وربما كانت عوامل «الإرث» الكارمي وتأثيراته العديدة وغير المشكوك في صحتها بعيدة المدى أكثر في تأثيرها الاجمالي. فمجرد

ولادتك ككائن إنساني يحمل الأنا هو «حدث كارمي» عميق. بوسع المرء أن ينظر للأنا الروحية كتجملٍ حالي لكارما المرء، ولذلك فإن «تفكيك الأنا» هو نفس حل كارما المرء، لأنها من الناحية العملية الشيء نفسه. وإن كان المصطلح غير مقبول بإمكان المرء أن يستخدم مصطلح «اللاوعي» بدلاً من ذلك.

على الرغم من أن العقبات التي ينبغي التغلب عليها ستبقى نفسها، سواء أنظر إليها من وجهة نظر الكارما، أو من وجهة نظر اللاوعي، فإن هناك استثناء رئيسي واحد يتمثل في أن الطالب الذي قام ببحث ما تملي خلفيته الكارمية، سيتحرر من الكثير من الشفقة على نفسه والاستياء والغضب من مظالم الحياة المفترضة على نحو ساذج.

يتم إجراء البحث الكارمي على نحو أمثل عندما تقوم الحاجة للأيضاح. فهذه الاكتشافات يمكن أن تكون مساعدة إلى حد بعيد، وتوفر سنوات وحتى حيوات بأكملها من العمل الروحي الذي لا طائل منه. القيمة الرئيسية للبحث الكارمي تتمثل في أن المعلومات التي يتم التوصل إليها تعيد وضع المشكلة في سياقها، وتضعها في الزمان والمكان الذين نشأت فيهما، ومن ثم تسهل حلها.

البحث عن الحياة الماضية غالبًا ما يكشف عن مصدر أحداث أو مواضيع الحياة المتكررة، وآليات الأنا النفسية التي غالبًا ما يتم العثور عليها هي:

1 - إبطال المفعول يكرر المرء النماذج القديمة لكي تسنح له الفرصة لتبني خيارات أفضل هذه المرة.

2 - تشكل رد الفعل يتبنى المرء وجهة نظر معاكسة متطرفة أو موضع في هذه الحياة للإبقاء على نقيضه مقمومًا وخارج الوعي.

3 - الإسقاط يتم إسقاط كل ما هو مؤلم للذات على الآخرين.

4- عودة المكبوت - ما فعله المرء للآخرين يعاني منه المرء الآن في هذه الحياة كضحية على نحو عكسي.

5- النكران - يتم كبت البواعث والأفكار على نحو تام ويتم طردها «على أنها ليست أنائي».

رغم أن ما ذكر أعلاه يمكن أن يبدو مراجعة مبسطة لأساسيات علم النفس، فإن هذه المفاهيم ينبغي أن تكون حاضرة للتذكر السريع، لأن هذه الأليات متضمنة في التطهير الروحي.

فما لم تكتشف تلك الدعائم، يمكن أن يستغرق التغلب على العديد خصائص الشخصية فترات من الزمن، تلك الخصائص التي يمكن أن تحمل معها الذنب والعار والمعاناة للنصير الروحي المتحمس، والذي يمر بحالة من التطهر الروحي.

البحث الكارمي / اللاواعي عجز أيضاً في أن يكشف أن سمة معينة أو حادثة نشأت في سياق محدد، وفي زمان ومكان محددين، وتفقدها طاقتها السلبية عندما يتم النظر إليها مجدداً.

ارتقت الأنا في الوقت الذي تم فيه تسجيلها في اللاوعي في «حياة سابقة» إلى حكم هائل يرتكز على التوضع، والذي استمر عندئذ حتى عاجله الفهم الذاتي.

إضافةً للنظر إلى الماضي، ينبغي تذكر أنه في القرون السابقة كان المستوى الإجمالي لوعي البشرية أدنى من 190، والذي هو أدنى من مستوى الكمال، وبالتالي فالحياة رخيصة وكان العنف والوحشية عاديين وخيم الجهل. ففي مستوى وعي 190 يمكن أن تقدم تبريرات جاهزة لحالات الإعدام الجماعية، تبريرات مثل من أجل الثورة أو البلد أو القضية أو الكنيسة الخ. فهذه الأعمال مضافاً إليها تبريراتها الواهية لن يقبلها عالم اليوم، حيث تقدم مستوى الوعي الآن إلى 270 ويميل لأن

يكون بين الأربعمئة والخمسة في البلدان المتحضرة.

عندما ينظر المرء إلى مستوى الوعي، يصبح من الواضح أن مستوى محدداً يتضمن ما هو أدنى من مستوى قيام المرء بوظيفته، قد تم تجاوزه على الأقل بطريقة رئيسية، وأن المستويات الأعلى تقدم المادة التي ينبغي فهمها وتجاوزها. فعلى سبيل المثال إن كان المرء مجباً بشكل عام، وقادراً على الحب الحقيقي (والذي ينطبق على خمسة بالمئة من السكان فقط) الذين بإمكانهم عندئذ أن يفترضوا أن معاييرهم هي عند مستوى 500 تقريباً. وستكون الخطوة التالية باتجاه الأعلى، تحويل تلك القدرة على الحب إلى مستوى الحب اللامشروط (والذي يبلغ على المعيار مستوى 540).

هذا سيعني النظر إلى استثناءات الحب، والتي تركز على تموضعات مثل أحكام الخير والشر، مذنب وبريء، يستأهل ولا يستأهل، والاتجاه العام لحالات الاستياء. وستكشف هذه عن أزواج من الأشياء المتناقضة التي يتم اكتشاف تموضعاتها بسهولة. غالباً ما يحاول الباحثون الروحيون إجبار أنفسهم على حب ما هو غير جدير بالحب ومسامحة المذنب. يصبح هذا مستحيلاً لأن الأشرار يتم النظر إليهم كأشرار، وهكذا يعني النجاح الثنائية التي أوجدتها ثنائية التموضعات. ومن المفيد تذكر أن معظم الناس غير قادرين على أن يختلفوا عما هم عليه لأن برامج وأنظمة اعتقاد لا حصر لها تقودهم.

السبب الذي يحمل العقل على رفض امتلاك نزعة سلبية يعود إلى الذنب والعار. فعندما يتم تفهم نزعة وإعادة وصفها في سياقها، فإنه لم يعد ينظر إليها بوصفها مريعة، وبالتالي لم يعد يتوجب قمعها.

من المثير للاهتمام تذكر أن الإرث البيولوجي، وافترض أن ما جرى في الحياة والزمن السابقين يتكون بشكل أولي من دوافع بدائية، والتي

صنفها فرويد على أنها «Id» «الهو». بوسع المرء عندئذ أن يفترض أن المنبت الأساسي لكثير من السلبية له علاقته بدوافع وغرائز بدائية، والتي تتصف بأنها نرجسية وحيوانية وبدائية وغير متحضرة. فالحيوان البدائي الذي بداخله هو بالطبع غير مروض بالإجمال، ويتعامل مع الحدود القصوية ودوافعه الافتراضية عديمة الرحمة.

وهو يفكر بمصطلحات القتل والجريمة، وأخذ ما يريده بالعنف والاعتصاب، والعنف تجاه المواضيع الجنسية، وذبح المنافسين، وكره كل ما يحبط إشباع دوافعه، والذي يصنف عندئذ كعدو. فإن فهم العقل أن هذه الأفكار والنزوات هي «خاصتي»، فإن رد فعله عندئذ يكون الذنب والخوف والنكران والإسقاط.

لا يتضمن العمل الروحي معرفة الله فقط، بل يتطلب معرفة «ذاتك» أيضاً.

وبالفهم الكافي يمتزج طريق القلب وطريق العقل مع بعضهما، حيث المصطلحان نفسيهما هما مجرد منتجين من منتجات الإدراك. في الحقيقة ليس هناك انفصال بين القلب والعقل. ويمكن القول إن للقلب عقله الخاص، وأن العقل له قلبه الخاص. وفي نهاية المطاف هما الشيء نفسه في كلانية النفس (تمت معايرة المادة في هذا القسم عند مستوى 975).

س: لما المستوى أقل بخمس وعشرين نقطة من بعض المحاضرات السابقة؟

مرّد ذلك لأن محتوى هذا القسم قد تمّ تحديد موقعه من وجهة نظر الأنا، وآلياتها النفسية هي حقيقة وليست وهمًا. تمّ توجيه المحاضرة كي تكون عونًا لأغلبية الباحثين الروحيين، والذين ينبغي أن تقبل الأنا بينهم أولاً كما لو أنها حقيقة، لكي يمكن التعامل معها، قبل أن يتم التمكن من

تجاوزها. يتم النظر في المستويات الأعلى للأننا على أنها وهم، من دون أية حقائق متأصلة.

بالتالي يكون فهم الأننا معرفة مفيدة، والتي ستنبذ لاحقاً. لكن محاولة القيام بذلك قبل تمكن المرء من حلها من خلال الفهم الروحي سيؤدي إلى موقف مختلف، لأن العقل يدمج بسهولة كل المادة المتعلمة، ويحاول على نحو غير ملحوظ أن يزدهر بشكل جديد مقنع. فعلى سبيل المثال يمكن أن يسمع الطالب الساذج أن الأننا وهم، ومن ثم يفترض «أنا لا أو من بالأننا، إنها مجرد وهم». في هذا الموضع تقوم أنا الطالب بصياغة مثل هذا التصريح. وعلى الرغم من أنه ليس ثمة شيء من شاكلة الأننا حتى يحصل ذلك الإدراك، فإنها تظل قوية كفاية لتقتلك في غضون ثانية، إن كان ذلك يخدم غرضها. لا تستهن على الإطلاق باستراتيجياتها الماكرة. والموقف الأكثر واقعية هو أن احترام قدراتها واشفها على نحو رحيم. فكلما تصبح الأننا سهلة القيادة، كلما كانت قابلة للتبخر في أشعة الشمس.

س: الجواب الذي قدمته في الحقيقة صحح الحد من الخمس وعشرين نقطة ومستوى معايرة الإلغاء هي الآن في مستوى 999.9.
ج: إجابتك تطرح نقطة مهمة، ونقطة مفيدة للتعديل وللحوول دون تطور ما يسمى بـ «الأننا الروحي»، والتي هي عقب أخيل للكثير من الطامحين الروحيين، وحتى لأساتذة مشهورين. وللتخفيف من الغرور الناشئ عما تم تعلمه، يركز المرء بدلاً من ذلك بتواضع على ما ينبغي تعلمه.

إن الأننا بارعة، إنها تستبدل الكبرياء الروحي بالكبرياء الشخصي. وهي تواصل إلى الأمام على نحو مقدم. وهي تستمد الشرف من الفهم الروحي، بدلاً من إدراك أن القدرة على الفهم هي نفسها هدية روحية

من الله. وكما نرى من قصة لوسيفر فإنها تبقى مصيدة للمتهورين.

س: عملية اكتساب المعرفة الروحية بحد ذاتها هي عامل خطورة ينبغي ملاحظته.

ج: عيب التعليم الروحي هو استفحال غرور «أنا أعرف»، والخط من قيمة الناس «اللاروحيين». وبالتالي هو هام كأساس للتدريب الروحي، والتعليم لتعلم كيف أن الوعي يتجلى بوصفه «الأنا» وتجلياتها.

إن اكتساب المرء المعلومات وخبر الامتحان، عندئذ لن تحصل الكبرياء على موطن قدم. ولا معنى أيضاً للقول بأن شخص «أعلى» من شخص آخر. من الجدير بالذكر أن مستويات الوعي المعايير تقيس حقاً الوهم لا الحقيقة. إنه مقياس درجة وعي المرء بالذات ك «أنا» حقيقة. وتشير المستويات في المقام الأول إلى مقاومة حقيقة المرء الفعلية.

يمكن للكبرياء الروحية أن تعمل في اتجاهين. إما بتقوية الغرور، أو على نحو مناقض ظاهرياً، بتبني موقف أن المرء أسوأ من الآخرين. فإنشاد «أنا لا شيء وهو (الله) كل شيء» هو بعيد عن الحقيقة بعد الطرف القصوي الآخر. وموقف «أنا مجرد حشرة لا قيمة لها» هو مجرد كبرياء في أسمال بدلاً من الرداء.

س: ماذا عن التوبة؟

إنها الآلية المتمتعة بقداسة الزمن، لإبطال مفعول الذنب، وأيضاً لمحاولة التماس الرحمة والصفح من الله. إنها مأساة مفروضة ذاتياً، ترتكز على نقص فهم الأنا. إنها لعبة بين التروضات، يكون المرء مدينًا بالندم والاعتراف للذات العليا فقط. كما أن المرء مدين لإبطال الخطيئة، والذنب للذات العليا. ويكون المرء مدينًا بتغيير أساليبه إلى الذات العليا. ويكون المرء مدينًا للذات العليا بتخليه عن التروضات. فالمعانة تخدم

الأنا فقط. فأي فائدة ستقدمها المعاناة لله الذي ليس لديه حاجات ولا عاطفة والذي لن يسره العذاب الإنساني حتماً.

كل المعاناة تفاهة، والتي تلعب فيها جوانب الشخصية أدوار الادعاء والدفاع والقاضي وهيئة المحلفين. من الصعب بالنسبة للناس تخيل أن الله ليس له سلطة قضائية.

تذهب الروح في الميثولوجيا المصرية إلى هيدس (مثنوى الأموات) حيث إله العالم السفلي (أوزيريس)، ويجلس في موقع من يطلق الأحكام ويزن قلب الخاطئ على الميزان، والذي يتعلق مصيره عندئذ بالميزان، ولفهم هذا الوصف (والذي يعمل بقوة في النفس الإنسانية). نلاحظ أولاً أنه يشير إلى العالم السفلي. هذا هو الحكم في العقل اللاواعي، والذي هو ذاتي الحكم، ويوزع أحكام الذنب والمعاناة وكرهية الذات. إن هذه الأسطورة هي وصف دقيق للجانب المظلم من اللاوعي.

وفي مستوى أعلى من الوعي، يتوقع المرء أن القوة الإلهية التي تحكم لحظة الحكم ووزن الميزان ستكون معلماً، والتي ستعلم الروح، بحيث يمكنها التعلم أفضل، وبالتالي تخدم الإله. وفي مستوى أعلى من الوعي، مأساة وزن ميزان العدالة يتضمن عنصرًا آخر. والذي هو الشفيع ممثل الله. فميزة حضور شفيع أو مخلص تم اكتسابها بفضل الجدارة الروحية، ويقدم الشفيع خيار قبول رحمة الله وعطفه، باللجوء تمامًا إلى الله. فمن دون وجود الشفيع أو المخلص فإن الروح في حالة الذعر التي تعيشها لن تتذكر حتى أو تدرك أن مثل ذلك الخيار دائم الحضور. وبالتالي يكون حقيقة روحية حقاً على بوابة الخلاص.

في الديانة المسيحية يكون المخلص يوم القيامة هو المسيح، والذي هو الشاهد على قرار الروح باختيار الله كنور الحقيقة بدلاً من الظلام. في

حين أن أوزيريس يجعل المرء ضعيفاً في اختبار العضلات فإن الشفيح/ المخلص/ المسيح/ معلم السماء يجعل المرء قوياً في ذلك الاختبار.

س: رغم أنه تم الكشف مؤخرًا أن القلب والعقل مترابطان، فما أهمية البدء بأي منهما في المقام الأول؟

ج: إن انفتح القلب أولاً فإن العقل يتبعه، وإن انفتح العقل أولاً فإن القلب يتبعه. الأمر يتعلق بالاستعداد والميل الكارمي.

فيما يبدو تفتح الحالات الذهنية في تعاقب مختلف بالاعتماد على أي طريق الذي يتبعه المرء أولاً. فعندما يزيد «قلب» أجسام الطاقة الروحية عن مستوى وعي 600، فإنه يعقب ذلك منتهى السعادة، والتي يشار إليها تقليدياً في السنسكريتية بـ سات تشيت أناندا (Sat chit ananda) والتي يمكن أن تحدث أيضاً عندما تصل الطاقة الروحية كونداليني (Kundalini)، شاكرات التاج (وعى الله) للأجسام الروحية. في هذه الحالة يمكن أن يصبح النصير جامداً، وحتى أنه يغادر العالم العادي على نحو دائم (يحصل ذلك لخمسين بالمئة من الناس). يتم النظر إلى الناس الذين يتكيفون مع الحالة، والقادرين على النضج والعودة إلى العالم على أنهم قديسون (الأم تيريزا على سبيل المثال)، عندما يتم بلوغ هذا المستوى يمكن القول إن الروح راضية من هذه الحياة، وأن مستوى الوعي يميل إلى أن يبقى نفسه، من أجل توازن وجود المرء الأرضي. وهذا مرده أيضاً لأن حبّ الحضرة النهائي يستبعد أي اعتبار لتقدم الوعي، والذي سيبدو غير ذي صلة.

وحالة المعرفة الجوهرية لهذه الحالة تحل محل كل حالة التفكير، حتى لدرجة أن الكلام والتعبير بالألفاظ يمكن أن يكون مستحيلًا لسنوات، فعبر التاريخ وحاليًا، ثمة قديسون في منتهى السعادة صامتون لكنهم قادرين على استقبال الزوار ويمنحونهم بركاتهم.

عندما يكون السبيل عبر الوعي/العقل سائداً فإن الوعي المطلق يفتح
كي يكشف عن مصدر الوعي، ككلية الله وأحدية كل الوجود كخلق
سرمدى.

يكون هذا الكشف في البدء طاغياً، ومذهلاً للبقية الزائلة من الأنا
المتلاشية / المجربة / الشاهدة والتي تصمت عندئذ. هذه اللحظة من
تخطي العقل زائلة، ونور الله كلي العلم، يكشف عن المتجلي كتعبير
عن اللا متجلي فيما وراء الوجود، لكن كمصدر له.

الهوية الذاتية المطلقة للحقيقة المطلقة تبوح عن الله كمصدر، وتؤكد
سبيل ال (ادفيتا) (Advita) اللاتنائية، كما تؤكد سعادة سات تشيت
«أناندا» المطلقة أن الله لامتناه وأنه كلية مطلقة وحبٌ أبدي.

عندما يحصل التنوير، تعيد الحالة التي تتبع بشكل تام إعادة بناء
مظهر العالم. ويبدو أن كل شيء يحصل من تلقاء نفسه، إذ لم يعد هناك
«إياي» أو الضمير «أنا». ويتغير توجه العالم بشكل كامل، ويمكن
أن يكون من الصعب القيام بوظيفة المرء، أو حتى صعباً جداً. تظهر
الإحصاءات أن عدداً قليلاً هم الذين يملكون القدرة على العودة إلى
العالم على الإطلاق.

حالة الحكيم المستنير يمكن أن تبدو ويمكن ألا تبدو «حال قديسين»،
لأن انبثاق حالة التنوير تتخطى الشخصية، وللقيام بالوظيفة ثانياً ينبغي
لنلك الطاقة سريعة الزوال أن يعاد بث الطاقة فيها. الفرق بين القديس
والحكيم سيبدو كمقارنة القديس فرانسيس الأسيسي بمعلم زن.

في حين أن حالة سات تشيت أناندا السعادة الغامرة يمكن التعبير
عنها بوصف المفهوم، والتعبير بالألفاظ، فإن حالة الحكيم المتماهية مع
السياق المطلق للحقيقة، هي فيما وراء الفهم العادي إلى حد بعيد.

وبالتالي فإن القدرة على التواصل اللغوي يمكن أن يستغرق ما يصل

إلى ثلاثين سنة، أو حتى مدة أطول لكي يكون المرء قادرًا على أن يصف التجربة على نحو مترابط منطقيًا.

يقوم المجتمع برد فعل مختلف على القديس في حالة السعادة الغامرة عن حالة الحكيم التي لا يمكن تمييزها. فحالة منتهى السعادة يمكن أن يتعرف عليها الآخرون والذين يمكن أن يستجيبوا بتبجيل أو لامبالاة. أما حالة الحكيم فهي فيما وراء التعرف، ولكي يكون قادرًا على التفاعل مع العالم فإن الحكيم يلجأ لأسلوب التواصل، والذي يركز على الاحساس الخفي بالدعابة، والذي يستغل التناقض الظاهري والغموض. ويتم هذا كطريقة لإعادة وضع الإدراك في سياقه وتحرير الخيارات، وهكذا يمكن أن يبدو مخيفًا للزائر أن يسمع أن الحكيم لا يوجد لديه تفضيل للحياة على الموت، أو تفضيل للربح على الخسارة، إذ ليس ثمة جاذبية أو نفور.

بالنسبة لكل من القديس والحكيم، فإن بقاء عدم الاهتمام بالذات العليا هو أبدي، ووراء كل شكل. هذه اللامبالاة الإلهية يمكن أن تبدو محيرة. ويرافق هذه الحالات تغيرات نفسية كفقدان منعكس الخوف، أو انتقال تردد مرسمة موجات الدماغ من موجات بيتا السريعة إلى موجات بيتا البطيئة، إن مستوى الوعي لكل من القديس أو الحكيم يبقى بشكل عام نفسه لبقية حياته الأرضية، ولدى عدد قليل يمكن أن يستأنف تطور الوعي، الأمر الذي يحدث عندئذ صعوبات فريدة، والتي يمكن أن تتطلب ثانية الانسحاب من العالم.

س: هل المجتمع على ألفة بالقديس أكثر منه بالحكيم؟

ج: القديس أسهل للفهم، والتماهي معه، لأن الحب غير المشروط حالة أضعف عليها الحالة المثالية، وبشكل عام ليس التنوير مألوفًا للعالم الغربي باستثناء ما ضرب بوذا مثلاً عليه.

س: وماذا بشأن أغماظ اللباس، أو المظهر البدني الذي يشير إلى انتماء روحي أو ديني، هل هي ملائمة أم مساعدة؟

ج: يتمثل الجانب السلبي في الأنا في أنها يمكن أن تستخدمها لتشير إلى الخصوصية. فإن تم التنبه إلى ذلك يمكن لذلك الزي أن يكون مناسباً حقاً، ومفيداً لأنه يجعل النصير مفهوماً. فعندما يتم التعرف عليه كعضو في جماعة دينية أو روحية فإن المجتمع يلتمس له بعض الأعداء، ويغير من توقعاته، وبالتالي يتمتع الزي بوظيفة حماية وهو إقرار صريح بالالتزام الروحي.

يمكن للنصير أن يكون لديه نمط حياة مختلف جداً بل إنه يمكن أن يمر بمراحل وتغيرات والتي لن تكون مفهومة بشكل عادي.

س: ما المراحل التي تحدث؟

ج: في كلا السبيلين يمكن التفاني وتكريس النفس، وأن يكون مستغرقاً للانتباه، ويمكن أن يؤدي إلى تجاهل الأشياء التي يعتبرها العالم هامة. يمكن أن يكون هناك نقص للاهتمام بالطعام، وحاجة متزايدة للنوم، والحاجة لمزيد من العزلة، ونقص الاهتمام في الشؤون العادية، والمحادثة والتواصل الاجتماعي. كما يمكن أن يكون هناك انعدام الاهتمام بالعائلة والأفراد، وتخل عن الاهتمامات المهنية والشؤون المالية، وما لم يتم فهمه على نحو صحيح يمكن فإن النصير قد يفهم على نحو خاطئ كما لو أنه «متسرب»، أو أنه تجاوز الحد وفقد أحاسيسه. فسبيل القلب يقود المرء مستوى وعي بين 500 و600. وهو يتطور مع تحديد وتخطي التمرضات. وفي مستوى الحب غير المشروط (مستوى 540) تصبح الطاقة كثيفة جداً وغامرة. عندئذ لا يرى المرء شيئاً باستثناء الحب في كل مكان وفي مرحلة محددة يقع في غرام كل ما هو موجود. وينتج عن الحالة فرح غامر وغالباً ما تنهمر الدموع. فجمال الحياة

الرائع وكمالها كلها كتعبير عن الله تكون غامرة وتتولد منها النشوة.

إن حضور الله لهو كحب ذاتي البوح، لأن ثنائية الإدراك تبرز نتيجة للتخلي عن التوضعات. وبالتالي يكون الحب هو المر بين المجالين الخطي واللاخطي. إنه بمثابة المادة الكبيرة لاكتشاف الله. يمكن لذوبان الأنثى بفعل الحب اللامتناهي لحضور الله أن يكون طاغياً لدرجة يفقد معها المرء القدرة على القيام بوظيفته بالمصطلحات العادية. ويمكن أن تندفق دموع الفرح لفترات طويلة امتناناً لهدية الرؤيا الروحية التي تغير كل المظهر. وينبعث الجمال على نحو مذهل من كل الأشياء، وتكون قيمة كل الأشياء متساوية في ألوهية الخلق الجوهرية كوجود لها. في هذه الحالة لم يعد المجذوم منفراً ويكون الفقراء المحتضرون في شوارع كالكوتا جميلين ومحببين. فالحب اللامشروط يتدفق ويشفي شعور الانفصال - المعجزة كبيرة. فذات النصير العليا تتعرف على ذات المنسي المحتضر، وفي هذه اللحظة تعيش حالة منتهى السعادة. ويتلاشى كل خوف من الموت، حيث تشع حقيقة الحياة كحب الله. تحل حالة المعرفة محل الفكر، ويستبعد الحضور كل وهم بالانفصال. فحب الله هو الذات العليا لـ «أنوية» الوجود. في الحضور ثمة سكون وسلام وكمال وجمال فقط. يتضخم القلب عرفاناً، ويفوق الطاقة في العالم استجابة لحاجة خفية. يظهر الأمر الإعجازي فجأة، ويشهد المرء ظهور المعجزة مع تغيير الروح القدس ما يبدو أنه مستحيل. يكشف الجوهر الأشياء «يسبب» شيئاً آخر. وتكشف الكلية عن جوهرها، ويشاهد التغيير على أنه معجزة تبدو الآن عادية، والحالة الطبيعية. يبدو جلياً أن كل الوجود معجزة، وأن الخلق مستمر كتجلٍ لغير المتجلي وكتجربة المتجلي. يرى الإدراك فلما مختلفاً عن الحياة التي تكشف عنها الرؤية الروحية وهي عصية على الوصف.

س: كيف للمرء أن يقوم بوظيفته في حالة كتلك؟

ج: يتوجب على المرء الانسحاب من الحياة العادية لعدد من السنين، ففي مستوى بين 500 و600 يغمر الفرح المرء والذي يمكن أن يبلغ حد النشوة، لكن عندما يتم تخطي هذه النشوة يسود سلام عميق، والذي معه تكون عودة المرء إلى القيام ببعض وظائفه ممكنة.

إن صمت الحضور شامل، ويخفض النجاح إلى درجة كبيرة، وتختفي كل الاحتياجات، ويتوجب على المرء أن يكون متأكدًا، أن يرى مثله مثل حيوان مدلل أن الجسم تتم تغذيته والاعتناء به. ويمكن أن يبدو الجسد غير ذي صلة، ولا يختلف عن قطع الأثاث في غرفة.

إن قُدِّرَ لحالة الكشف أن تستمر في التطور، فإن المراحل عندئذ تصبح أشبه ما تكون بالحالات التي تتبع الحالات التي يتبع بها المرء سبيل العقل. فسبيل القلب هو سبيل التأكيد. وعلى النقيض من ذلك فإن طريق العقل يمكن أن يبدو أكثر جمالية، أو عظام عازية في صرامته. ولم تعد الحالة الجمالية تحتاج لمظاهر خارجية، وتتخلص منها لأن الكشف المستمر ساحر، وكل شيء آخر ليس مهمًا، وفي حين يتوقع الناس أن حياة الشخص الملتزم روحياً مقدسة وهادئة، فغالبًا ما يحدث عكس ذلك تمامًا، إذ يتم تفعيل الكارما وتحمل إلى الوعي. يمكن أن تحصل تغييرات أساسية في حياة الباحث الروحي وعرفاته، ويمكن أن تبدو الحياة مضطربةً عندما تحصل تغييرات عميقة، يمكن أن تتضمن هذه التغييرات نمط الحياة والمهنة والعلاقات والملكيات، والتي جميعها يمكن أن تأتي وتذهب بسرعة. كما أن التغيير في الموقع الجغرافي شائع. ويمكن للأصدقاء والأسرة أن يعتقدوا أن النصير قد «جن» و«غادر الحقيقة» وأنه «متحمس جدًا».

س: ما المشاكل الأخرى التي يمكن أن تظهر، والتي يحتاج الباحث الروحي أن يكون متنبهاً لها؟

ج: يمر الباحث الروحي بمراحل تطورها. ثمة المبتدئ الساذج، والذي يكون سهل الخداع، ومفرطاً في الثقة، وعرضةً لكي يقنعه ويهديه السياسيون الروحيون والساعون وراء السلطة. في هذه المرحلة لا يتم الكشف عن الشيء غير المستقيم، ويتم النظر إلى كل شخص على أنه جدير بالثقة والحب.

ينبغي التذكير في هذه المرحلة بأن الحب اللامشروط يمكن أن يعمي المرء على ما هو غير مستقيم أو حتى مدمر. نقول بأن «الحب أعمى»، ويمكن أن يقود في حده الأقصى إلى الحماسة وحتى إلى أخطاء فاضحة.

مع استمرار التقدم الروحي تحل محل سذاجة الباحث الروحي حكمة، وبصيرة أعظم. ثمة شغفه لكل الجهل، لكن يتم التعرف على غير المستقيمين على ذلك النحو. فلقد حذر المسيح من أن يكون المرء ساذجاً (على سبيل المثال، رمي الجواهر أمام الخنزير أو الذئب في لباس الحمل).

وللحفاظ على التوازن تحتاج الطاقة الروحية التدفق إلى العين الثالثة (الرؤية والوعي الروحيان) إضافة إلى الحاجة لتدفقها إلى شاكر القلب. فعندئذ تتدفق إلى شاكر التاج عندما يتجلى الوحي للعيان.

س: كيف بمقدور المرء أن يمنع تطور الأنا الروحية؟ فكل نجاح يبدو أنه يغذيها.

ج: تيقن تمام اليقين أن لا وجود لكيان مثل فاعل الأفعال أو الأعمال. وليس ثمة فاعل/ ذات تتحمل اللوم أو السمعة. التقدم هو نتاج نوعية الوعي الذي فعلته موافقة الإرادة الروحية. ويصبح الإلهام الروحي الطاقة العاملة. وهي لا تنتج من الأنا / الذات.

فالذات العليا مثلها في ذلك مثل ألوهية الله، لا «تفعل» ولا تتصرف أو «تؤدي» أو «تنوي» أو «تختار». لأنها فيما وراء الإرادة.

وتجلي الإله كوجود خال من الشروط أو التموضعات، ونقاوة الألوهية هي فيما وراء فهم الأنا، لأن الأنا محدودة بالشكل وتفترض دائماً ثنائية الذات والموضوع.

إن ما هو حقيقة لا خطية مطلقة غير قابل للقسمة، ويقع فيما وراء ثنائية الذات / الموضوع لمفاهيم الأنا المرتكزة على التموضع. فالتقدم الروحي بأسره هدية، والامتنان المتواضع يستبعد الكبرياء.

القسم الخامس

إعادة الوضع في السياق

الفصل العشرون

وجهات نظر

بقصد وضوح التعبير، تم تقديم تطور الوعي كمستويات قابلة للمعايرة وللتحديد على شكل جدول تصاعدي، لكي يسهل الفهم بطريقة مألوفة للدماغ البشري بتصنيفه التقليدي المكتسب للمعلومات. وفي حين أن هذا النمط من الأيضاح هو مألوف وعملي، فإن الجدول التصاعدي على أية حال هو تجريد، وليس مطابقاً للواقع الذي يشير إليه. كما يبدو للمنفصل اصطناعياً أن ما هو تام ومتصل إلى أجزاء منفصلة ظاهرياً يركز على منيرات غير محددة.

تمثل المستويات المعاييرة منظوراً، ونقطة ملاحظة اعتباطية، والتي تحمل أهمية فقط بعلاقتها مع الكل. وكل مستوى تم اختياره هو وجهة نظر من منظور اعتباطي، وهي لا تشير إلى دافع مختلف، لكنها بدلاً من ذلك تظهر كيفية معاشة أو تصور هذا الواقع. وبالتالي ليس الواقع «كائناً» بتلك الطريقة بل أنه بالعين والأحاسيس بتلك الطريقة.

فالماء بالنسبة للسمة هو واقع، في حين أنه جوهرى لمجمل شروط حياتها. فللملاحظة والحذر من «الماء» سيتوجب على السمة تجريب

«اللاماء» أو الهواء. فالماء ودودٌ للسمكة ويمثل الواقع. وبالنسبة للكائن البشري يمكن أن يكون الماء مهلكاً وينجم عنه الغرق. وعلى الرغم من أن الهواء مهلك للسمكة فإنه أساسي لحياة البشر. ثمة منظوران مختلفان. وحتى بالنسبة للسمكة الماء مفيد فقط طالما يظل ضمن نطاق درجة حرارة محددة. فإن هو تحول إلى جليد أو بخار، فإن الماء الذي كان يدعم الحياة سابقاً يهددها، لأنه غير الشكل واتخذ خصائص جديدة.

وعلى نحو مماثل فإن طاقة الوعي تدعم الحياة وتقوم بدور مصدر طاقة الحياة. كما الماء بالنسبة للسمكة فإن الطاقة داعمة للحياة.

يسمح الوعي في أعلى تردداته للإدراك الكائن الفيزيائي الخطي بالبوح الذاتي عن جوهره، لكنه عند مستوياته الأدنى فهو غير كاف لدعم الحياة البدنية، والتي تمرض عندئذ وتموت في الإنهاك واللامبالاة.

وعند مستويات الطاقة الأدنى تكون الحياة ضعيفة جداً لكي تغذي نفسها، وتستجيب للضوء. وإن نحن تجاوزنا الثنائية بشكل كامل، لا يوجد ما هو بناء ومدمر. بدلاً من ذلك هناك ما يدعم الحياة في تطورها الأكمل ومالا يدعمها. وبالتالي ليس ثمة ما هو «جيد» أو «سيء» واللذان هما مصطلحان يصفان درجة المرغوبة.

إذا تم التخلي عن أية غاية مرغوبة عندئذ يمثل «البناء» مقابل «الهدام»، وجهة نظر وقطبية النقائص. فإن لم يكن هناك غاية أو هدف مرغوب به، عندئذ سينظر إلى الحياة على «ما هي عليه فقط» يمكن النظر إلى هذا كموقف عدمي، أي أن «الحياة تافهة» أو أن الحياة لا شيء، ولكن وفي ظل عدم وجود مقاييس نحكم بواسطتها مثل «المعنى» و«الأهمية»، عندئذ يكشف الواقع عن نفسه على أنه كل ما تصبح فيه كل إمكانية متحققة لتطور للجوهر.

فمن وجهة نظر «الكل مكانية» والسرمدية، فإن كل العلم لا يشهد

شيء على أنه يحدث وبالتالي لا وجود لشيء يستحق المديح أو الإذانة. فمن هذا المنظور هناك فقط سلام نهائي.

س: ما الفرق بين المدرك الحسي والمنظور من الناحية الروحية؟
في الحقيقة كلاهما يمثل وجهة نظر. يتضمن المنظور مشاهدة عامة أكثر. بعدم انتقائية في طيف واسع. فمنظور مدينة نيويورك من مبنى ناطحة السحاب «إمبايرستيت» يختلف عن منظورها من مستوى الشارع.

يشير كل مستوى من الوعي إلى مستوى طاقة معايير، إضافة إلى طيف متضمن من وجهات النظر المحتملة بسبب خصائص المستوى المعطى. كما يعتمد نطاق الملاحظة من أعلى بناية الإمبايرستيت على الطقس والوقت من النهار.

فالشروط تساعد أو تعيق الرؤية.

إن الـ «أنا» هي المنظور النهائي لأنها الحقيقة غير التموضعة للكل، والتي هي فيما وراء إما «الآن» أو «آنئذ» أو «هنا» أو «هناك»، لأنه من نقطة عدم التموضع ما يبدو أنه عكوس يتبين أنه خصائص مقارنة من الناحية اللغوية.

كل الكلمات وعملية التواصل اللغوي تحتوي تموضعا غير مصرح به وسياقا متضمنا. في الحقيقة، الكل جذريا فقط كما هو، ولا يمكن أن يقال شيء حوله أو يضاف أو يطرح. وحتى العبارة «أي» هي اسم مفلوط. «الكينونة» و«الوجود» هي استنتاجات وخائمتات فكرية. وحتى تصريح أن «الكل يكون» هو ثانية عبارة مجردة.

ما من حاجة لفعل متعد إلا بقصد التواصل اللغوي لهذا السبب يمكن للصوفي ألا يقول شيئا على الإطلاق لمدة سنوات بشأن الذاتية

المتطرفة «للحقيقة»، والتي هي فيما وراء كل وصف. لأنه لا تواصل لغوي عن حالة التنوير ممكن حقاً.

فمعلم الزين يمكن أن يصرخ فجأة «ها!» ويضربك بعضاً. الشيء الذي يأمل به هو ومضة مفاجئة تنكشف أثناءها الحقيقة غير القابلة للشرح.

على مدة قرون تم تطوير عدد متنوع من الأساليب كي تخدم تيار عملية التفكير، مثل الأجراس والأجراس القرصية، والبخور، والإنشاد، وتلاوة المنترات، والفنون الحربية، وحتى زن مسك الدجاج من قن الدجاج. في تلك اللحظة متناهية الصغر، «لا عقل» السرمدية تلقى عليه نظرة خاطفة ويتم التعرف عليه «كالمعتالي» الكائن خلف النفس، وخلف «الحلول» في مكان. تلك الأفكار هي مفاهيم تحاول أن تصنف ما هو خارج نطاق التصنيف.

س: غالباً ما تستخدم مصطلحي «حالة» أو «شرط» لوصف حقيقة التنوير الذاتية.

ج: هذا عائد لأن الكلمات تستخدم. فالطاقة الكامنة خلف الكلمات موجودة بشكل مستقل عن التكلم بها، وتكشف عن نفسها كوعي. في ذلك «الشرط» ليس ثمة ذات أو موضوع. فالمطلق هو نفسه فقط، ومن دون أي مرجع خارجي. من وجهة النظر الإنسانية ذلك شرط أو حالة «اللاعقل». فأن لا تكون متموضعا في أي مكان محتمل في المكان أو الزمان يعني أن تكون حاضراً على قدم المساواة في كل مكان، الأمر الذي يقع فيما وراء «موجود» أو «غير موجود».

لا يمكن لأي «شخص» أي يكون متنوّراً، لأن الحالة تستبعد كل ما يتضمنه مصطلح «شخص»، يعني التنوير أن الهوية الشخصية السابقة لكل ما كان يعتقد بشأنها قد تم محوها وإزالتها وتجاوزها وحله

واستبداله. إذ تم استبدال المحدد بالعام وتم استبدال الصفات بالجوهر وتم استبدال الخطي باللاخطي، والمنفصل باللامحدود، وأصبح الموقع في الزمان والمكان كلاً نية وسرمدية. وتم استبدال النية بالتلقائية، وتمت إزالة إدراك الثنائية المحدد عند بريق الأحدية الذي ينير الواقع وحقيقة اللاتنائية. جوهر الألوهية يكمن في تجليها في النفس. إذ يتوقف التفكير العقلي وفي الصمت تشع حالة معرفة الله من دون طلب. ويتم استبدال العاطفة بالسلام.

إن لطف القوة المطلقة الشديد هو رقيق على نحو أنيق، وغير مرئي، لأنه المصدر الحقيقي لكل ما يبدو أنه موجود. وبالقياس هو أشبه بالظل الذي حل محله شعاع الشمس. إن الظل لا يصبح ضوء الشمس.

السبب أو التغيير الظاهر يحل محله تجلي الخلق. الكل هو التعبير المثالي عن إمكانية الجوهر. فلا شيء يعمل على شيء آخر، فالانسجام الجمالي والتوافق هما متأصلان للسلامة الكاملة الباطنية للوجود. فإطار الشكل المانع يتم استبداله باستمرارية الجوهر الكلي. لا شيء غير مكتمل وغير منته. كل شيء مكتمل على نحو متواصل كهوية ذاتية شاملة. فجوهر كل ما يبدو أنه موجود هو الألوهية.

الكل لإله في تنفيذ إمكانية الخلق.

الكون مبدع لنفسه على نحو تلقائي. ولا شيء يحمله للتعبير عن نفسه. فاللامتجلي من الله هو الإمكانية اللانهائية للسياق اللانهائي وكل إمكانية. والكون مستقل ذاتياً على نحو تلقائي، وحتى فكرة الوجود هي مجرد فكرة. ومصطلح «فوق الوصف» هو مقارنة مناسبة وقرية. إنه محاولة لوضع الطبيعة الجوهرية للهوية الذاتية المتطرفة في قالب لغوي. الإله كوني - إنه «أنوية» التجلي. وحتى خلف «أنوية» هناك الكائن الأسمى كغير متجلي والذي لا يسمى.

س: يسمع المرء عبارة أن كل شيء مستنير. كيف يمكن فهم هذا؟ إن ذلك يعني أن الذات حاضرة وقابلة للاكتشاف كأساس وجوهر لوجود المرء. العبارة هي حقًا ضرب من المستحيل لأنها تعرّف على نحو غير دقيق فهم التنوير، وهي تقدّم الخطأ الافتراضي. أن تكون مستنيرًا يعني معرفة الحقيقة، وبالنتيجة فإن عبارة أن هناك معرفة للحقيقة في ذلك الشيء الذي لا يعرف الحقيقة هي عبارة خاطئة.

ما يمكن قوله كي يكون واقعيًا بالنسبة للعبارة هو أن الحقيقة المطلقة تنتظر في الداخل كي تكتشف.

إذا تم النظر إلى ما هو عليه حقًا، فإن كل التواصل اللغوي هو عبارة موهمة بالتناقض، لأنه لا شيء يمكن أن يكون حقًا كما يقال كي يكون. فالكشف معرفة تم الكشف عنها. إذ يتم فهمه من دون كلمات، أو مفاهيم كـ «معنى»، أو «دلالة»، والتي هي مجرد مفاهيم مجردة.

فلا الكون ولا أي شيء فيه «يعنى» أي شيء. فوجوده هو معناه. فالعقل معتاد على الحصول على المعلومات واشتقاق المعنى. ففي حالة التنوير الكل كاشف ذاتي عن جوهره كوجوده. فكل شيء هو ما يعنيه.

الحقيقة هي الحل الجذري لنظرية المعرفة. في نهاية المطاف، كل شيء قابل للمعرفة فقط بفضل هوية «كينونته». وألغاز نظرية المعرفة يمكن حلها فقط بإلغاء الفكر، لأن كل تواصل لغوي هو ظاهري التناقض. يمكن للمرء أن يأخذ أية كلمة، ويتعقبها إلى جذورها. كيف تنشأ الكلمة، من أين؟ هل الكلمة هي نفس معناها. وبطرح أسئلة كتلك يواجه المرء في النهاية بالتناقض النهائي للشائبة. تمثل الحقيقة النهائية في أنه لفهم كل شيء ينبغي فهم الله. يمكن للمرء القول أن كل تواصل لغوي هو بديل عن الله.

س: عندئذ ما فائدة المعرفة والتعلم؟ هل هي مجرد دعائم للتبوير؟
تتوالد الأنا الخادعة بحيث تستطيع مواصلة أن تكون «ضميري
الذاتي». أحد أساليبها هو محاولة «التعلم عن» أو «فهم» الأشياء. أدرك
أنك إن كنت شيئاً فليس ثمة ما تفهمه عنه. فالحقيقة هي المطلق في
البساطة.

الإنسان يفكر لكن التفكير سلاح ذو حدين. فالطائر يطير مستمتعاً
بحياته ولا يحتاج لدراسة علم الطيور أو حتى ليعرف أنه طائر. وهو لا
يحتاج لمعرفة أو فهم أي شيء لأنه طائر. كما أن الشمس لا تحتاج لمعرفة
أنها الشمس، إنها مجرد ذلك. والعشب لم يسمع مطلقاً بالكلوروفيل
ويواصل خضرتة.

الحقيقة هي البساطة الجذرية، ووضوح الله. إنها الوحدة. تدل كلمة
«وحدة» على كمال هوية الوجود الذاتية. فكل شيء مكتمل بفضل
الكائن نفسه. وما من حاجة لأوصاف، أو تعيينات إسمية. فجميعها
مشتتات للذهن. وحتى مجرد المشاهدة لا يتطلب فكراً. فما من ضرورة
لإضفاء الصبغة العقلية على الحقيقة، إذ أن ذلك لا يعززها بل يشنت
الانتباه عنها بدلاً من ذلك.

فكل وجود يتمتع بخاصية جمالية جوهرية. فتقدير الجمال لا
يتطلب عملية عقلية وتحليل الجمال هو محاولة لشطب تلقائية التجربة،
وإضفاء الغموض عليها بالعقلنة.

فالكمال والجمال متأصلان في كل ما هو موجود. فالكل على نفس
القدر من الجمال بالنسبة لبراءة الوعي. وكل شيء هو تجربة جمالية،
ويكون جماله واضحاً، عندما يتم التنازل عن كل الرغبات والصفات
والنوايا. التبوير هو وعي جمالي مطلق، لأنه يسمح لجمال الخلق أن
يشع بوضوح هائل.

س: تقفني بوذا الأنا إلى التجربة الحسية والملحقات الناتجة. ألدك تعليق بشأن هذه التعليلة من تعاليله؟

نقطة البداية في الكشف عن الأنا كانت كما تم وصفها في تجربة غوتاما بوذا، لكن يمكن بدؤها في كل مكان. فعلي سبيل المثال كنا قد ذكرنا مسبقاً أن الدراسة المعمقة والانغماس في نظرية المعرفة وظاهرة حالة المعرفة هي سبيل مماثل لذلك السبيل.

وعلم الجمال هو سبيل آخر. ومصدر العملية العقلية سبيل آخر. فتقفي أثر أية تجربة إنسانية إلى جذورها النهائية سينتهي به المطاف دائماً إلى نفس الجذر.

ثمة سبيل مختلفة فقط يكشف بها المرء عن مصدره. لذلك يمكننا اختيار الإحساس بسهولة. القيد لفعل ذلك هو خلق نظام اعتقاد لأنه المقاربة الوحيدة.

وصدف أن ذلك السبيل هو الذي جذب انتباه بوذا. فليس من الضروري البدء بالإحساس، على الرغم أنه في النهاية يصبح دوره في تشكل الأنا واضحاً، وفهم فرع المرء يعني فهمها جميعاً. وحتى في حالة الإحساس، ما الذي يلي ليس الإحساس نفسه، بل الولع والنفور منه، أو المتعة أو النفور.

وستكشف أية مقارنة أن حالات الولع هي ليست المشكلة التي ينبغي التغلب عليها من خلال التخلي. فالمشكلة لا تكمن في المال أو الجنس أو المتعة، بل بتعلقاتها بأن مصدر السعادة خارجي والذي يولد الخوف من الخسارة.

الزهد هو ممارسة حل الولع بالتجربة الحسية، وبالتالي يمكن أن يكون ذا قيمة تعليمية كبيرة في مرحلة ما في عملية البحث الروحي. لكن هو ذاته يمكن أن يصبح مرفقاً ويؤدي إلى الإفراط عوضاً عن التنوير.

يمكن النظر أيضًا إلى الانفصال الحسي كنتيجة للتنوير وليس كمتطلب أساسي.

الولع الفعلي هو ولع بالتموضعات التي تولد تناقضات العكوس والثنائية الناتجة. إذا تفحص المرء التجربة الحسية ينشأ السؤال عن الشخص أو الشيء الذي يخبر الحواس. في البدء يبدو أن الجسد هو من يجرب. لكن يسأل المرء بعدئذ من أو ما الذي يخبرها الجسد. هذا يؤدي إلى ملاحظة التجريب نفسه. ومن ثم يتولد الوعي بأن التجريب يسير من تلقاء نفسه وأنه خاصية من خصائص الوعي التي لا تتطلب أي «مجرب» وهمي.

يمكن للمرء أن يدرك الذات كحقيقة بدائية لا يمكن اختزالها من أية نقطة بدء.

ليست نقطة البداية هي المهمة بل تكريس النفس لتابعتها على نحو لا يليق بجذرها الحقيقي.

الكشف عن طبيعة التجريب يؤدي إلى مصدر المرء. فقدم الفيل تؤدي إلى الفيل.

س: هل تكمن المشكلة في الفساد الشامل للولع من دون أهمية للمكان الذي يبدأ فيه البحث الذاتي؟

ج: يكشف كل البحث الجدي في النهاية عن العقبات في وجه تحقق الذات. فلفحص الولع ونتيجته الطبيعية الكره هو موفر للزمن، وهو كلي الوجود ومضل والعنصر الأساسي لكل عقبة. يمكننا النظر إليه وطرح سؤال والنية من الولع. ثمة وهم وخيال مرتبط بها جميعًا. الأمن والبقاء والنجاح والسرور وهكذا دواليك.

ولخاصية الولع المضلة أصل أو جذر يمكن أن يكشف عنه. فالعقل

يرتبط بـ أو يتماهى مع ما يثمن ومن ضمنها آماله وأحلامه وأوهامه.

الولع خاصية مميزة جدًا للأنا. ويمكن إبطال مفعوله بكل أشكاله المفسدة والعديدة للولع، بوقف إيمان المرء به أو الاعتقاد بقيمته كحقيقة. هذه الخطوة العملاقة هي بمثابة مواجهة مع حالة عدم الوعي بتعلقات المرء. فالولع بـ «الذات» أو «الضير الذاتي» أو «أنا» هي مصيدة أساسية. يمكن للمرء أن ينشد قيمتها الخيالية فالنفس تتولع بما تثمنه. نلاحظ أنا الولع يتطلب طاقة ونية وهما يدعمانه.

والعقل يتولع بعملية الولع ذاتها كأداة نجاة. فإفلات الأنا من عقالها يرتكز على الرغبة بالتخلي عن الولع بها كبديل لله ومجرد وهم آخر.

الطريق التطوري للولع هو التعلق. فالطفل يتولع بمصدر راحته وبقائه على قيد الحياة والذي يخبره بكونه «ليس هناك». بعد ذلك يصبح ليس فقط بالأشياء الخارجية كمصدر للبقاء والسعادة بل بعملية التعلق ذاتها. يمكن ذلك في ملاحظة في تجارب القردة الصغار حيث أن الخوف الهستيرى من التخلي يتم التقليل منه إلى درجة كبيرة بأمهات قماشية بديلة.

كما هو معروف تتولع الأنا بالمألوف. وبالتالي الانعتاق يعني مواجهة عدم يقين المجهول الذي يجلب الخوف. والتالي الولع هو تجنب الخوف. فالتصرفات الأمومية لا تغذي الطفل كثيرًا بل الذي يغذيه هو النية والتنشئة متمثلة بحب الأم. وعلى الرغم من أن الطفل يصل إلى الخطي، فإن بقاءه على قيد الحياة يتأتى على غير الخطي.

وفي هذه المرحلة إما يتم تعلم هذا الدرس الرئيسي أو لا يتم عمله. يصبح مصدر الحب والبقاء مرتبطًا بشخص، ولذلك يكون الولع محاولة لامتلاك والتحكم بمصدر البقاء والسعادة المتصورين. وبعدئذ تختار السعادة مادية التملك الخطيئة، أو حقيقة الحب، والثقة اللاخطية.

أثناء الغارات الجوية المكثفة على لندن في الحرب العالمية الثانية، أرسل الأطفال إلى المؤسسات الريفية بقصد الأمان. على الرغم من أنه تمت تلبية كل احتياجاتهم وفقاً للمعايير العلمية، فإنهم فشلوا في النجاح، وبدلاً من النجاح أصبحوا كسولين، وأخفقوا في إشغال تفكيرهم، وأصبحوا ضعيفين وفقدوا وزنهم وأظهروا الضيق.

وكان معدل الوفيات عاليًا. ولقد أخفق البحث العلمي في إيجاد سبب لحالة موت الأطفال. فتم استدعاء مربيات محترفات، واللواتي بدأن بلمس الأطفال، وحضنهم برقة، وأبدن الاهتمام والرعاية والحب. وعلى نحوٍ عجائزي، وبأعجوبة بدأ الأطفال يعملون تفكيرهم، ويكسبون الوزن وانخفض معدل الوفيات.

هذا هام لأنه يظهر حدود النموذج العلمي الذي يستبعد جوهر الحياة الحقيقي. فالحب غير قابل للتعريف، وغير قابل للقياس، ولا يمكن وزنه، وتحديد مكانه زمنيًا، أو مكانيًا، مع ذلك هو هام جدًا للطفل الإنساني.

في التطور الطفلي الطبيعي يتم تشريب حب الأم ودججه في النفس الآخذة في التطور، وتكون النتيجة القدرة على احترام الذات، وحب الذات إضافة إلى القدرة على تقييم الحب ومبادلته في مرحلة تالية من حياة. فالطفل المحروم من الحب تحكمه بالتالي العواطف السلبية، والتي تفتقد لموازنة العواطف الإيجابية. الطفل الذي تمتع بالحب بشكل مناسب قادر على الاستقلال الذاتي، في حين أن الطفل الذي يعاني من حرمان الحب يوصف على أنه «محتاج» وميال للولع والغضب. تؤدي الحاجة غير الموطدة للحب الطفولي المناسب إلى ما يسمّى «اضطرابات ولع» وإلى حالات من التبعية في فترة لاحقة من الحياة.

هل السبيل إلى التنوير يتألف في المقام الأول من تخلٍ مستمر عن الولع.

حالات الولع يمكن أن تكون ولع بالمحتوى أو بالسياق، إضافة إلى الولع المقصود أو المأمول به. ولإبطال التموضع الصعب، من الممكن أن يكون من الضروري إخفاءه، ومن ثم تسليم عناصره. والمكافأة التي تحمل ولعًا في المكان من الممكن أنها تزود شعورًا، بالأمن والسرور والفخر لكونها «على حق»، وشعورًا بالراحة أو القناعة.

الولاء لمجموعة وأسرة أو تقليد ما وتجنب الخوف من المجهول.

عندما يتم تفحص أنظمة الاعتقاد، يتضح أنها تقوم على افتراضات سائدة في المجتمع، كالصواب مقابل الخطأ، والخير مقابل الشر. فعلى سبيل المثال «يتوجب أن أتناول مثلجات الشوكولا (محتوى)»، ومن ثم سأكون سعيدًا (في سياق).

يرتكز على تموضع آخر، أن مصدر السعادة هو خارج ذات المرء، وينبغي الحصول عليها «في السياق الإجمالي»، كل هذه الأفكار تشير إلى سلسلة من حالات التبعية (على سبيل المثال قانون بوذا الاحتمالات التابعة أو نشوء تابع)، وعندما يتم تسليمها يتم إيجاد أن مصدر السعادة يكمن في الوجود نفسه. في هذه اللحظة بالضبط وفيما وراءها في مصدر وجود المرء نفسه، في هذه اللحظة بالضبط وفيما وراءها في مصدر وجود المرء الله.

حالات الولع تكون بالأوهام.

يمكن التنازل عنها من خلال حب المرء لله، والذي يلهم بإعتاق ما هو مألوف على نحو مريح.

س: ماذا بشأن حالات الولع الكريهة التي تولد مشاعر مثل الذنب والخوف أو الغضب؟

تنشأ من الولع بوجهة نظر. الأمر المثير للاهتمام أن الشعور نفسه

هو بمثابة العقاب. من الصعب قبول أنه يتم السعي وراءها أو يتم تقييمها على نحو غير واع.

إنه اعتقاد ذهني بأن المرء «ينبغي أن يشعر» على هذا النحو و«يستحق أن» وبعض تلك المشاعر هي استجابات مشروطة وللتحرر منها يمكن للمرء أن يتفحص كيف يمكن للآخرين أن يتعرفوا على نحو مختلف والبدء بروية أن هناك خيارات.

يقع الذهن بين مطرقة الرغبات وسندان الأشياء الكريهة واللتان كلاهما ملزم. والشيء الكريه هو في جوهره ولع بإدراك شرطي ويتم إخفائه عن طريق القبول.

من المفيد في بعض الأحيان النظر إلى العمليات العقلية على أنها لعبة ميكانيكية متعلمة، والعقل هو لوحة اللعب. فهو يربح/ يخسر، يشعر أنه على ما يرام/ يشعر أنه ليس على ما يرام، يشعر بالصواب/ الخطأ. يمكن للمرء أن ينظر للخسارة على أنها إعتاق، وللربح على أنه إرباك. من المهم ملاحظة أن النتائج العاطفية ليست إلزامية بل هي مجرد خيارات. ثمة العديد من الدعائم الخفية لبعض الاستجابات العاطفية وأنظمة الاعتقاد. وبالإخفاء يمكن التخلي عن أنظمة اعتقاد كاملة في ذات الحين لأن لها أساس مشترك. وتزداد القدرة على القيام بذلك عن طريق الممارسة.

في نهاية الأمر يعتقد المرء إكراه تفكير كامل بتخل عميق عن الجهاز بأكمله. يمكن للمرء أن يراقب فقط وأن «يكون» برفقة كل شيء كما هو، عن طريق السماح للإله أن يكون راعي الحياة. من المفيد التحرر من الانشغال بالتفاصيل، وتقرير علاقة المرء الإجمالية مع الحياة بدلاً من تفاصيلها المحددة.

س: يبدو هذا فلسفيًا.

ج: إنه مجرد ذلك. ينشأ موقف عاطفي من سياق واسع من المعنى. إنه موقف يحسم العديد من المواقف الأدنى، ممكناً المرء من التخلي المتواصل عن ذلك السياق من التجريد الفلسفي، وهو يقدم خدمة تحديد التوضعات السابقة التي لم تلاحظ. وتمثل القيمة الفلسفية الأخرى للمواقف الفلسفية في حقيقة أنها يمكن الوصول إليها على نحو أسهل بالتفكير، ومن الأسهل تحررها لأنها أقل ارتباطاً بالشخص.

س: تضرب مثلاً؟

ج: إنه لا يستحق الجدل حوله. إنه مثال شائع. إنه يدل على أن المرء اختار قيمة السلام على النزاع والوعد بربح لعبة الريح والخسارة. فإعتاق لعبة بأكملها أو ميلودراما هو خيار على الدوام لكن خيار يتم تجاهله دائماً. وهذا هو الهدف من القول المأثور الزائف «ليس بوسعي أن أقرر إذا كنت سأنتحر اليوم، أو أذهب إلى فيلم سينما».

الدعابة وسيلة للانفصال، أو إعادة وضع حوادث الحياة في سياقها. إنها طريقة لأن تكون سعيداً، وأن «تلبس العالم كعباءة خفيفة». إنها تقود إلى الرحمة لمجمل الحياة الإنسانية، وتكشف عن الخيار بأن المرء يمكن أن يلعب على الحياة من دون الانخراط بها، كما لو كانت صراعاً مضمناً بين الموت والحياة.

س: لكن أليس من الممكن أن يؤدي ذلك إلى اللامبالاة؟

الدعابة شاملة ضمناً للحياة، وهي مستوى من مستويات الرحمة. على النقيض من دون ذلك اللامبالاة تستبعد الحياة. الدعابة تسمح بالمشاركة، واللامبالاة تؤدي إلى عدم المشاركة. الدعابة تمتع، في حين أن اللامبالاة تولد الركود والملل.

كن رحيماً تجاه الله، ولا تكن رحيماً تجاه أنظمة الاعتقاد. ذلك هو القرار الوحيد الحقيقي الذي ينبغي اتخاذه، ويمكن تطبيقه على كل الحالات. السؤال هو على الدوام هو أن تكون تحت تأثير العالم، أو تنحاز لحقيقة الآلهة بدلاً من ذلك. فالبحث عن التنوير مختلف عن السعي وراء النجاح الدنيوي.

س: غالباً ما نتحدث عن الصفات المختلفة كما لو أنها أفكار مجردة عوضاً أن تكون صفات شخصية.

ج: النظر إلى الحياة على أنها تفاعل للخصائص هو أمر يحرك. فما من حاجة لضمير شخصي. فالموضوعات هي برامج، وليست الذات الحقيقية. والعالم يحتوي على طيف لانهاية له من المواقف التي هي افتراضات اعتباطية، وهي خاطئة بشكل مطلق. ويمكن للمرء أن يراقبها، ويحترم الطريقة التي ينظر بها الآخرون إليها ويقيمونها، من دون أن ينسبها شخصياً إليهم. يمكن للمرء أن يقيم نظرة العالم لكن لا ينبغي أن تأسره.

للمرء الحرية في الانتساب إلى خاصية أو موقف. من المهم رؤية أن ثمة حرية. فكل الت موضعات اختيارية. ومع تقدم البحث الروحي تواجه المرء مواقف دائمة الأولوية وجليية البدهة. في النهاية يبدأ جوهر أنظمة الاعتقاد والافتراضات بالظهور، وأخيراً حتى حقيقة النفس تقدم ذاتها للفحص. فإخفاء كل نظام اعتقاد سيؤدي في النهاية إلى سؤال «ما» «الذي» يبقى أميناً لذلك الموقف، وما الذي يعتقد به، وما الذي يختاره ومن ثم يصبح مسيراً به، ومع التقدم يتبين أن حس الذات القبلي على أنه عماء مع مركز عملية العملية العقلية.

ف «الذي الخاص بالعاقل» هو حقاً «ماذا». وسيتم اكتشاف أنه مجرد وظيفة، وليس وحدة محددة مستقلة على الإطلاق. إنه نظام اعتقاد،

وفي الحقيقة كل الخصائص تعمل على نحو مستقل ذاتيًا. فالتفكير والإحساس يحدثان من تلقاء نفسيهما. فالعملية العقلية بكل أساليبها المختلفة تحدث من دون طلب ومن دون أمر. فالوحدة المستقلة والمستقلة ذاتيًا تسمى «أنا» هي افتراض. وكل يحدث من ذاته لما فيها مركز العمليات المركزي الذي ينسق العمليات الإنسانية. فمركز العمليات يعرف آليًا ويصنف ويفرز ويتذكر ويقارن ويقيم ويلاحظ ويسجل كوحدة معالجة مركزية. وتم الموافقة على هذه الوحدة المركزية على أنها «ضميري الذاتي» الحقيقية. ومن ثم تصبح موضوع مديح ولوم. وخوف إضافة القلق والاهتمام بشأن البقاء على قيد الحياة، وتصبح مرتبطة بالعواطف نحو الأفضل أو الأسوأ. وتصبح الخيارات مرتبطة بالنتائج واحتمالات السرور والألم وهذه تؤثر بشكل أو توماتيكي على الخيارات.

في النهاية، على الرغم من أن كل هذا مفهوم فإنه يتطلب إيمانًا كبيرًا وثباتًا وإيمانًا بالله لتسليم نواة المعلوم نفسها لغير المعلوم. يمكن عند هذه اللحظة الأخيرة فإن إمارات الشك الأخيرة والخوف الوجودي تطفو من الأعماق إلى السطح. في هذه المرحلة فإن الإيمان بتعاليم المعلمين الروحيين هي التي توجهنا «للمضي إلى الأمام، بغض النظر عن أي شيء». تنشأ وتبرهن أنها صحيحة لأن مجد الله يظهر على الجانب الآخر من الحاجز الأخير.

س: كيف يمكن للمرء أن يتحضر لهذه اللحظة الأخيرة؟

ج: أن تكون قد سمعت هذا فإنك متحضر مسبقًا. على المرء أن يكون مستعدًا للشيء عبر الوهم الذي مفاده أن موت النفس ينتج عنه إزالة آثار الوجود. إذا كان المرء يتبنى الاعتقاد القائل بأن «الموت وهم لا أو من به» فإن المرء سيواجه في اللحظة الأخيرة بالشخص الذي يفكر

على ذلك النحو. بعدئذ يكتشف المرء أنه لا يوجد حقاً «أنا» تفكر على ذلك النحو وأن الوهم ينحل وأن الخوف من الموت ينشأ لكي يواجهه. يمكن للروح فقط أن تعبر الباب الأخير، وتخلّف الأنا ولا يمكنها العبور.

س: عند تلك المرحلة هل ثمة خوف بشأن الجسد؟

في هذه المرحلة المحددة، لم تكن تلك المشكلة على الإطلاق. كان صميم الشعور بالأنا هو المهدد على نحو غامر. كان يبدو كما لو أن أساس وجود المرء في خطر، وأن الأنا كانت تخشى حالة اللاوجود كالتحيز الوحيد الممكن لوفاتها. وبوسع المرء أن يدرك بالرحمة أن بنية الأنا هي مركبة بطريقة لا يستطيع المرء أن يعرف ما الذي يكمن وراءها. وفي أحسن حالاتها تأمل بأن الـ «أنا» العادية ستواصل البقاء على قيد الحياة ولكن تصبح بطريقة ما «مستنيرة» وهي لا تعرف ولا يمكنها معرفة أنه بعد وفاتها فإن «الأنا» اللاحدود تشع مباشرة بدلاً منها. وفي هذه الحالة الخاصة إن حالة المعرفة التي لا يعبر عنها بالكلمات كانت إحدى تعاليم الحكماء القدماء «بالمضي إلى الأمام مهما كان الأمر»، لكن عندئذ تتحلّ الهوية العادية للنفس وقدرتها على التذكر أيضاً، ويبقى فقط الوعي مجرداً من كل دعم له كالحقيقة المطلقة.

س: إذا ما الذي يبقى للحديث عن الحادثة؟

للوعي قدرات متنوعة، ويمكن أن يختار الحديث ثانية أو لا، وفي حالات عديدة لا يختار ذلك.

في تلك الحالة لا يتم سماع أية كلمة، لكن يخلف أثر في حقل الوعي لكي تظهر روح متقدمة في يوم من الأيام ثانية في المدخل، وتعرف «فجأة» ما ينبغي معرفته. لا يمكن شرح كل شيء بل يمكن أن

يتم تضمينه والتلميح إليه. وأية متعة يجب أن تترك في المدخل.

س: لذلك التخلي النهائي ليس تخلي النفس كنواناً للأنثى، بل تعلق المرء بالأنثى.

ج: هذه طريقة دائمة للتعبير عنها. إن التعلق بالاعتقاد الذي مفاده أنا الأنثى الشخصية هي جوهر وجود المرء وأنها مصدر الحياة ومعنى «أنا». عندما يتم التخلي عن الوهم برغم كل العقبات يتم اكتشاف أن معنى «الأنثوية» نشأت مباشرة من الأنثى العامة الموضوعية. إنه كشعاع شمس يعتقد أن ضوؤه ينشأ من نفسه ومن ثم يكشف أن مصدر النور طوال الوقت كان حقاً الشمس. وبهذا الاكتشاف، يتم التوصل إلى راحة عظيمة.

س: هذه الأوصاف مساعدة ومشجعة.

ج: من طريقة وصف محددة فإن أساتذة التنوير هم الباقون حقاً على قيد الحياة من موت الأنثى. وتخدم كلماتهم كقاطعات وإلهام لعدم يقين الطالب الروحي.

فلا شيء يكتسب من الحديث عن الحقيقة ولا يوجد أي شخص يعتبر ذلك الكسب حقاً شرعياً. فالكلمات تحدث بنعمة الذات.

الارتباط بال «أنا» جوهر الأنثى هو الاعتقاد بأنها مصدر حياة المرء، لذلك يبدو كما لو أن المرء يسلم الحياة نفسها. ويعزز الإيمان والاعتقاد، وكلمات الذين فعلوا ذلك، وفكرة أنه من الأمان القيام بذلك.

لذلك من الضروري أن يتحقق المرء بنفسه من المستوى المعايير لكل تعليمة من التعليمات، والتي يأتمن المرء حياته وإيمانه الروحي.

ثمة نوعين من المعلمين. فهناك المعلمون المستقيمون والأذكياء الذي علموا الحقيقة، ويبلغونها بدقة ومع ذلك لم يخبروها بعد، هؤلاء المعلمون هم غالبًا في مستوى ما بين 200 و 600 على المقياس. وهم معلمون ممتازون.

في تلك الحالة فإن مستوى الحقيقة التي يتم تعليمها سوف تختلف عددًا من مستوى المعلم الذي خضع للمقياس، مع ذلك يؤدي هؤلاء المعلمون خدمة كبيرة، لأنهم جيدون في التعليم ومطلعون على تعليم ممارسات روحية محددة.

وعلى نحو مشابه هناك معلمو تزلج ممتازون، لم يتزلجوا بالضرورة على المسارات الصعبة. وهناك خبراء تزلج عظيمون، والذين هم معلمون ضعيفون.

وكان بيتهوفن مؤلفًا موسيقيًا عظيمًا، لكنه من غير المحتمل أنه كان معلم بيانو عظيم. وهكذا هناك حكماء تنوير غير موهوبين بمهارات تربوية. فتعاليمهم الموجزة يمكن أن تكون غامضة، وتنقصها الفصاحة لكي تفهم بسهولة.

النوع الثاني من المعلمين هو المعلم الذي يمكن أن تثبت صحة تنويره من رضا كل شخص. وبعض هؤلاء تنقصهم الفصاحة، لكنهم يتحدثون من خلال مساعدين قادرين على إيصال كلمات المعلم.

إن الناس الذين نجوا من موت الأنا، يمكن أن يكونوا قادرين على الكلام عن الحقيقة المطلقة لعدة سنوات. وعدد قليل منهم قادرين على العودة إلى العالم، لكن معظمهم غير قادرين.

س: ثمة فوضى بشأن حالة التنوير، وبشأن «الفرد الذي يحصل له، أو الشخص الذي أصبح مستنيراً». ثمة قول شائع أن الكائن المستنير لا يدعي التنوير لذلك فكل من يدعي ذلك لابد أنه واقع في الخطأ.

ج: ثمة صعوبة كبيرة في وصف حالة لا تقع ضمن الحقيقة التجريبية للأنما، وعلى الأخص في الإجابة على سؤال تمنع الإجابة عليه من النموذج الثنائي للحقيقة الخاصة بالسائل. الكائن المستنير في حالته، وبالتالي ليس ثمة هدف من «الادعاء»، ذلك منظر للأنما. الآن وباختبار العضلات يمكن تأكيد أية حالة. فالنفس الذاتية لا تصبح مستنيرة أو تتحول، بل يتم استيعابها ووضع حد لها، واستبدالها بحالة مختلفة تماماً. وعلى نحو مشابه، إذا نظر المرء عبر عدسات جهاز إسقاط فلم من جانب فإنه يرى الفلم عندما يظهر على الشاشة. لكن إن نظر إلى الورا من الجانب الآخر للعدسة فإنه يرى نوراً ساطعاً فقط. وبالتالي هذه وظيفة العدسة.

شبه بسيط آخر هو أن الظل لا يصبح شعاع شمس لكنه يحل محله. فالأنما هي الظل، والتنوير هو نتيجة ضوء النفس التي تحل محله.

والاعتقاد بأن نكران أن تكون مستنيراً، هو نوع من التواضع متضمن في القول الشائع الذي ناقشه. فهذا إسقاط للذات الروحية التي ولدت هذه الحالة، لأنه لا تبقى أنانية في حالة التنوير. الحالة هي مجرد حقيقة بسيطة مفادها إنها ليست إنجاز. وليس لديها أية مرآة أو أي شيء موحى يتطلب تواضعاً كاذباً. في المجتمع الروحي الساذج هناك الكثير من المديح، والسحر الكاريزمي والأهمية التي تعزى «لسادة التنوير» وما شاكل. وثمره إسقاطات. بالنسبة للكائن المستنير الحالة هي مجرد الشرط الطبيعي لكيفيتها.

في بدايتها يمكن أن تبدو حالة التنوير هائلة أو مذهلة للبقايا الهاربة للأنا المتلاشية. وبعدها يسود الهدوء، ولا يوجد حقاً ما يقال، لأن الحالة موجودة خلف كل وصف. لن يكون من الممكن الإشارة إليها بطريقة سيكون لها معنى بالنسبة للآخرين.

في هذه الحالة، لم يتم الحديث عنها لما يزيد عن ثلاثين سنة، وأثناء ذلك الوقت نشأت بشكل مضطرب، والقدرة على الاختفاء تحت مظهر سوي، وتقوم بوظيفتها في العالم. لم يكن ثمة شخص ستكون هذه الحالة مفهومة له. فقط مرتين كان هناك اجتماع مع حكماء معروفين يفهمون الحالة. الأول (كان موكتاناندا) (Muktananda)، وفي وقت لاحق (رامش بالسكرار) (Balsekar Ramesh)، وكان ثمة اجتماع مماثل في شوارع مدينة نيويورك، والذي كان مجهولاً بشكل متبادل لكن كان شاملاً وتاماً.

إنها تحدث بطريقة تجعل حالات الوعي مفهومة ببطء، وعلى مدى السنين. وتبين أن ظاهرة اختبار العضلات أداة للعبور من عالم الأنا والشكل الخطي إلى الحقيقة الروحية التي تكمن خلفه.

تاريخياً كل الكائنات المستنيرة وصفت حالاتها، وبقيامها بذلك أعلنت ذلك بدلاً من ادعائه. فلم ينكرها أحد أو تظاهر بأنها لا توجد.

أعلن بوذا عن روعة حالة التنوير التي أصبحت في النهاية معروفة «بالبودية». ووصف يسوع حالته كـ«مسيح الأب في السماء، ذو القدرة الكلية». ووصف كريشنا الذات على أنها «الكائن الأسمى». فعدم الاعتراف بوجود الله سيكون بمثابة نكران كلية ووجود الله، وهذا غير ممكن لكائن مستنير.

وبالاستنتاج يتضمن القوم الشائع الذي يناقش بأن التنوير نادر جداً، لدرجة أن «ادعائه» سيكون بمثابة وهم، بسبب عدو المعلمين الخادعين

الذين تكاثروا على مدى القرون، فإن ذلك في الحقيقة إمكانية. على أية حال يوجد لدينا الآن اختبار يمكن التحقق منه بالإجماع لمستويات الوعي، والذي بواسطته يمكن التحقق من حالات التنوير ومصداقية التعليمات.

المعلم الزائف هو الذي يقوم بادعاء لكي يحصل على بعض المكاسب كالشهرة والإطراء والأتباع. وثمة معلمون كهؤلاء وغالبًا ما يكون لهم أتباع متحمسون. كنا ناقشنا تلك المشكلة سابقًا. وأخيرًا تقودهم التوقعات من الباحث الروحي الساذج للاعتقاد بأن أي كائن مستنير سيعرض طيف من العلامات والتصرفات الروحانية والسحرية والأسطورية. والتي تمتد حتى وجود نتوءات على جبهتهم. يتوقع الباحث الروحي الساذج أن يقابل شخصًا «خاصًا» في المظهر والسلوك. وهم يصابون بخيبة أمل عندما يكتشفون أن الحكيم هو عادي تمامًا من ناحية الجوهر، ومن دون زخارف مسرحية. وبسبب الفن الديني والأيقونات على مدى القرون يتوقع الباحث الروحي أن يشاهد أردية متدلّية. في الحقيقة التمييز الجوهري الحقيقي للحكيم الحقيقي هو نوعية التعاليم وطاقة حقل طاقة الوعي الذي يصاحبه. ثمة على أية حال هالة خفية. حقل الطاقة الذي يدعم تقدّم الوعي وثمة صلة بين هالة الزائر وهالة المعلم والتي تسهلها نية الباحث.

س: ماذا بشأن الإعجازي؟

ج: إذا كانت كارما الزائر «ناجحة» وتحتاج فقط لوسيط طاقة أعلى كي تتجلى، عندئذ يمكن لمثل تلك الإمكانية أن تتحقق. والحكيم لا يقصدها أو يردها لكنها تحصل تلقائيًا. وغالبًا لا يدرك حتى الحكيم أنها حصلت حتى يخبر عنها الشهود في وقت لاحق. ولا ينظر إليها على أنها خاصة أكثر من سقوط التفاحة من شجرة. يتم النظر إليها كمسار

طبيعي للأحداث كتكشف في العالم المتجلي.

تحدث حالات الشفاء من تلقاء نفسها، وفي الشفاء الحقيقي سواء اختفت البلوى أو لم تختف فإن ذلك أمر غير مادي، لأن الشفاء الفعلي يحدث من الداخل. الوعي هو حالة حالات المعرفة تتجاوز المادة. ما يتم الشفاء منه ليس بالضروري أن يكون البلوى الجسدية أو العقلية بل المعاينة التي ترافقها. تحدث المعجزة كتحويل بالسياق. ف «الحادثة» الفعلية تحدث داخل الوعي نفسه، وبالتالي فإن تحول وعي الشخص المصاب يسبب شفاء ذاتيًا يمكن أن يعرض خارجيًا أو لا يعرض.

س: هل عبارة «أنا متغير» ممكنة للحكيم الحقيقي؟

يكشف هذا السؤال عن فهم متقدم. الجواب هو لا. فالأخطاء المتضمنة في مثل تلك العبارة عديدة.

فإن تقول «أكون» هو انحراف عن الحقيقة المطلقة. إنه فعل لازم (مثل «الكينونة» أو «الكنونية») فكلمة «مستنير» في ذلك المعنى ستكون على شكل مصطلح وصفي يتضمن صفة أو خاصية مضافة. ف «أنا» الهوية المطلقة هي هوية ذاتية والحالة الكاملة والشاملة. ففي عبارة «أنا ذاك» كلا أنا وذاك زائدان عن اللزوم ومضللان. ففعل التنوير ليس حالة وليس وجهة نظر، مع ذلك هو كلاهما ولا توجد عنه عبارة دقيقة مأمًا.

فالقطة هي مئة بالمئة قطة، فهي لا تحتاج كلمة «قطة» ولا تريد أن تعرف أنها «تكون». فكلمة «قطة» هي اختراع من اختراعات اللغة والتي هي قيمة بما هي وسيلة راحة عملية. فحقيقة الوجود الذاتي وتحقق الذات والهوية الذاتية هي كاملة في كون القطة قطة أي «وجود».

أن تكون مستنيرًا هو ببساطة أن تكون كقطة. فالحقيقة شاملة وكلية

ولست شرطاً إضافياً، فهي لا تبحث عن الاعتراف والتصديق، لأن تلك الأشياء غير ذات صلة.

إن مصطلح «مستنير» هو صحيح من ناحية المعنى. إنه الاعتراف والإدراك أن حقيقة المرء هي ضوء الذات الذي ينبع من الداخل كوعي وحقيقة واضحة بذاتها وعميقة.

س: هل الشك هو السبب وراء وضع مصداقية التنوير كإمكانية موضع التساؤل؟

ج: هذا سؤال هام. ثمة نوع من الشك الواقعي، والذي يسعى فقط وراء الإثبات، وهو لذلك عقلائي وجزء من الحكمة.

يقع هذا على النقيض مما يمكن أن يسمى نوعاً من الشك المرضي، والذي هو تعبير عن عظمة أنا السائل الرجسية، والتي ترى كلية قوتها التخيلية موضع تحدي ونكران إمكانية الواقعي. ويتخذ هذا أحياناً شكل المرض النفسي الحاد، وجنون عظمة، والحقد والكرهية.

نلاحظ تاريخياً أن الكثير من قادة الحقيقة والمساواة والسلام والحقيقة الروحية العظام قد تم اغتيالهم ك عيسى المسيح والمهاثما غاندي و ابراهام لينكولن وأنور السادات ومارتن لوثر كينغ وجون ف كينيدي وآخرون. وإضافة إلى حالات الاغتيال الناجحة لكثير من الرؤساء والقادة الآخرين المشهورين جرت أيضاً محاولات عديدة (مثل محاولة اغتيال البابا الحالي جول بول الثاني والتي أحبطت قبل القيام بها). فعلى نحو غير واع تسعى هذه الكيانات الضالة نفسياً بقتل الإله. كما نلاحظ تاريخياً بأن مجانين هاجموا أعمالاً فنية عظيمة ك بيتا the pieta. وتوجب على نحات رملي أن يستبدل رؤوس المسيح والرسل في خلقة للعشاء الاخير بسبب تدميرها ليلاً. وفي نهاية المطاف تخلى عن الإصلاح والعرض وفي الحقيقة فككه.

والرغبة في تدنيس الجمال يشاهد في عرض الرسوم البذيئة، وهناك العديد من الناس الذين يكرهون الجمال بمعنى ما، ويجدون متعة في الحط من قدر الأطفال الصغار وحتى قتلهم. والقاتل الذي يرتكب جرائم عديدة يكره الجمال الأثوي، ويسعى لتدنيسه عن طريق التمثيل بالجنّة. فالقاتل الوحشي أو القاتل تحدى في كل عمل يقوم به سلطة الإله. فجنون العظمة هو أكبر تهديد للرؤساء والأشخاص الآخرين الذين يهددون أنا المستعصي.

كما تم تسميم الزعماء الروحيين لرؤية إن كانوا سيموتون. وأحياناً ما تفضي الصبغة السياسية على تلك التصرفات الذهانية، كتفجير المبنى الفيدرالي في مدينة أو كلاهوما، وأبراج مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك. وكلّما كبر موقع الحدث يسعى المصاب بجنون العظمة الغيور أن يثبت «أنه في جوهر الأنا» هو أعظم من الله.

والعوالم النجمية الأدنى تسكنها كائنات عديدة مماثلة. وهي تكره سيادة الإله، لأنها تهدد أنواتهم المتضخمة، وتحدى مصداقيتهم.

الشر ليس نقيض الإله، بل ببساطة هو نكران الله، تماماً الكذب ليس نقيض الحقيقة بل نكرانها. ولا يقود تأليه الذات إلى الألوهية، بل إن الأوهام تضخم الذات المتسمة بالمبالغة الحمقاء والهواس الديني.

الفصل الحادي والعشرون

الفصل الروحي

س: تاريخياً مثل معظم المعلمين الروحيين ازدهار نسب أو تقليد روحي أو مدرسة تعلم. ما الذي تصفه كجذورك الروحية أو أساس الروح؟

وجود الروح هو المعلم الداخلي. في هذه الحياة كان هناك تعرض للمسيحية التقليدية في مرحلة الطفولة. وأثناء المراهقة تحول هذا إلى فترة طويلة من اللا أدوية استمرت لمدة عشرين عاماً... وتبع هذا بعض البحث عن الحقيقة، وتبع هذا بعض البحث عن الحقيقة بالبحث في البوذية والزّنية، لكن تم التخلي عن ذلك بعد أن تبين أنه لا طائل منه. وفي النهاية تم إهماله والتخلي عنه. ورغم أنه هنالك تجارب روحية عميقة في مرحلة الطفولة والمراهقة إضافة إلى تجربة كنت فيها على وشك الموت فلم يتم فهم أهميتها. ففي أثناء مرحلة البلوغ المبكرة كان هناك إكمال أربع سنوات من التحليل النفسي والمكاسب في عيون الناس العاديين، كان هناك جوهر داخلي داخل الوعي والذي كان مستميتاً في بلوغ حقيقة أكبر.

اتضح في نهاية الأمر أن محاولات تطوير وعي روحي حقيقي أمر غير مشجع. وفي الحقيقة ومع ازدياد قوته أدى المسعى الروحي إلى تشاؤم أعمق وأعمق وأكثر سوداوية، والذي توج في أزمة الانحدار إلى إزالة كاملة لكل أمل بالخلاص. وكان هناك ظهور لحلقة روحية شاملة والألم المبرح للربع والوحدة الوجودية. وبينما كنت في الأعماق السرمدية للجحيم بزغ صوت داخلي قائلاً «إن كان هناك إله، فأنا أطلب منه المساعدة».

وإثر هذا الطلب حدث نسيان مجهول المدة. ولربما اختفى النسيان فجأة بعد يوم، وحل محله بهاء نور الألوهية الرائع، والذي سطع كإشعاع وجوهر الكيانية. وبرز الالمحدود كالحقيقة الشاملة لكل شيء. وأشرقت الشمس كجوهر الوعي المحض، لأنه لم يكن هناك لا ذات ولا موضوع.

فحالة الذات كانت، وهي الذاتية الجذرية للوجود، وليست مختلفة عن الكائن الأسمى، والذي هو فيما وراء كل التصنيفات. وعلى نحو مشابه فإن ضوء الشمس الذي ينير طبقة الستراتوفير لا يختلف عن ضوء الشمس الذي ينير الأرض. فأحدها ليس «متعالياً» والآخر ليس «حالياً»، وهما فقط وجهتي نظر تنشأ من تموضع ما. فالتموضعات غير ممكنة في الكمال التام للكيانية. فالالمحدود حاضر على قدم المساواة ويتم التعبير عنه كذرة رمل في كلية الألوان.

س: مصطلح «الذات» ليس مصطلحاً مألوفاً في الديانات الغربية التقليدية.

ج: إنه مصطلح ينشأ من حالة التنوير التي تنبثق في مستوى وعي يقارب 740. ثمة الكثير من سوء الفهم ونقص المعلومات الحقيقية بشأن حالات التنوير. وكبداية، لا يوجد فقط حالتان متناقضتان كالمستنير

وغير المستنير. وحالات إدراك التنوير تبدأ رسمياً وتقليدياً عند مستوى الوعي المعايير 600. والذي هو فيما وراء حالة النعيم التي يتم اختبارها في مستوى علو بين 500 و600 وهي معيقة. التحلي بحالة النعيم لله تستهل الكشف التي يسم مستوى 600 حيث يحل محل النعيم المعيق سلام لانهائي وسكون وصمت.

س: إن لم يكن هناك حالتين متباينتين مثل متورّ مقابل غير متورّ، في هذه الحالة ما هو الفهم الصحيح لمصطلح متورّ؟
ج: ثمة مراحل أو مستويات من التنوير متتالية ويمكننا معايرتها لكي نعاير المصطلحات المستخدمة عبر العصور. وتلك ليست مستويات من الحقيقة بل مستويات درجات الوعي بالحقيقة.

والمستويات لا تشير لما هو «أفضل من» المستويات الأدنى، لكنها تشير فقط لمكان المنظور، برغم أن المرء يمكن أن يصف ظهور العالم من مستويات مختلفة للجزء الأعلى من الغلاف الجوي، أو خصائص المحيطات في مستويات مختلفة تحت سطح البحر.

لقد تم تحديد هذه المعايير المختلفة أثناء دراسة استقصائية.

575	قرية جداً من التنوير	القداسة
575	سادتشتيت أناندا	النعيم
600	يحل محل النعيم السلام وسكون والصمت	التنوير

650	الوعي بـ «الأنال» ككائنونة أو «كنونبة»	أنا أكون
680	كالوجود	الذات
700		الحكيم
740	الذات الكلبة كتجلّ للاله	الحكيم
740	كاللقيقة المطلقه - الالهة الأسمى	أنا ك الكل
840	فما وراء الوجود أو عدم الوجود	الذات
985		تجلّي الربوبية في الهندوسية
1000	الائآاد مع الإله المتجلّي وغير المتجلّي	البوذية
1000	الائآاد مع الإله المتجلّي وغير المتجلّي	كريشنا/ المسيح
1000	كحقيقة مطلقه خلف البعد الذي يتخطى الأبعاد	الوعي «أنا»
1200	آوهر الالآق	«أنا»
50000		كبير الملائكة
1+	لانهائي	الألوهية

س: تخدم مستويات الوعي المعايير كنقطة مرجعية، وليست مستويات حقيقة مميزة للحقيقة بالمعنى الحرفي للكلمة.

ج: المعايير هي مجرد وسيلة اختصار تشير إلى مستوى من الوعي يحدد كلا السياق والمحتوى. وكل مستوى لديه وجهة نظره عما هو حقيقي وله معنى. وهذا ما ينتج عنه اختلاف في الباعث النفسي، والقيمة، وأسلوب الحياة، أو التموضعات الروحية. ويشير كل مستوى إلى تخطي ما سبقه، ويشير أيضاً إلى المهام الماثلة في الأمام. ويمكن مقارنته على نحو تبسيطي بالصفوف المدرسية. فمادة الصف الثامن هي فيما وراء مادة الصف السابع، مع ذلك ليست مادة الصف السابع هي مادة الصف التاسع. فالتطور الروحي شبيه في حقيقة أن مستويات الوعي الأعلى أشبه ما تكون بأبحاث واكتشافات الكلية، والدراسات العليا والدكتوراه وحتى ما بعد الدكتوراه.

الفرق بين البحث الروحي والدراسة الأكاديمية هو أن موضوع الدراسة الروحية هي ذات الطالب، ومع اكتشاف الحقائق المتوخاة يتحوّل الطالب ويتطور حتى تختفي الذات وتحل محلها الذات العليا، وبفضل الإلهام الروحي ووعي الذات العليا يمكن أن يواصل التطور إلى سياق دائم التوسّع والذي يتخطّى في النهاية الأبعاد كتعبيرات عن حقيقة الله. ويتمّ تخطي حقائق الأنا الظاهرية عند مستوى وعي 600، الأمر الذي يشير إلى الانتقال من نموذج الحقيقة النيوتوني الخطي إلى مجال الحقيقة الروحية اللاخطي.

س: فكرة أن مستوى أعلى من الوعي هو أفضل من مستوى أدنى هو مجرد إسقاط للأنانية؟

ج: هذا صحيح. إذ ليس هناك مستوى معايير أفضل من آخر، بل إنه يشير ببساطة إلى مادة مختلفة. فعلى الرغم من أن البشرية كانت معجبة

عبر التاريخ بحالة التنوير من وجهة نظر إمكانية الإله المطلقة، فهي مجرد بداية. وبالمقارنة مع طلاب المدرسة الثانوية فإن الدرجة الجامعية الأولى تبدو متقدمة جداً، لكن بالنسبة لباحث في مرحلة ما بعد الدكتوراه فهي مجرد متطلب حد أدنى.

ففي حين أن مستوى وعي 600 هو نادر ومستوى 1000 أكثر ندرة، فإن مستوى كبير الملائكة يبلغ مستوى 50.000 أما ما يزيد على ذلك وعلى الرغم من أنه لا يمكن تمييزه عن بعدنا فإن مثل تلك الطاقات العالية تؤثر على الحياة بأسرها، وفي كل تعبيراتها. ويمكننا القول بأن ما يعتبر معلماً روحياً ضمن البعد الإنساني هو بدوره طالب متطور في أبعاد أعلى. وبالتالي يكون كل طالب روحي معلماً للناس الأدنى منه، وطالبا للذين في مستوى أعلى من مستواه.

ولكي يكون مؤثراً ينبغي أن يكون المعلم مناسباً لجمهور المستمعين الذين يخاطبه. والمعلم الروحي هو مؤسس دين، وبالتالي هو شخص لديه قدرة تعليمية كي يكون مقنعاً لأعداد كبيرة من الناس على فترات زمنية طويلة. وثمة كائنات متطورة جداً في الكواكب والذين لم يعلموا شفويًا لأن تلك لم تكن موهبتهم أو مثيرهم. وللتأثير في مستوى وعي البشرية ليس من الضروري التعبير لغويًا عن إدراك المرء. وبالتالي الوعي هو إدراك تطوري، ولا يمثل منتجًا نهائيًا، أو نهاية أخيرة، أو إكمال إمكانية التطور الروحي. فمعلموا الماضي الروحيين العظام كانوا يخاطبون بشرًا كان يبلغ مستوى وعيهم 100 أو أقل. والآن قفز مستوى وعي البشرية قفزة حرجة عظيمة بلغت 207، الأمر الذي يعني أن حقل وعي مختلف كثيرًا يسود الآن.

ثمة عدد لا متناهي من الأبعاد، والتي يوجد فيها عدد لا محدود من العوالم المتوسعة، والتي تنبثق إلى إمكانات لانهاية. وتحقق كل إمكانية

يزود بالطاقة بشكل يؤدي إلى إيجاد عدد لانهائي من التعاقبات اللانهائية، الإمكانية الأعلى الكائنة المتضمنة في نظرية الكوانتم.

وبسبب التعبير اللغوي يعوز هذا الوصف الكمال، لكنه يحاول أن ينقل المعلومات. ولأن جوهر الله هو وسيط الخلق، فكل ما يخلق يحمل نفس الخاصية. وبالتالي فإن سياق الله المطلق هو تعاقب لانهائي من الإمكانيات اللانهائية، والاحتمالات، وكل واحدة منها تخلق من ثم تعاقبًا لانهائيًا إضافيًا من التعاقبات اللانهائية. ورغم أن الشرح ليس مقنعًا حقًا، فإنه وجهة النظر من منظور الذات العليا المتحدة مع الخالق.

وكما بإمكان المرء من المستوى المعايير 600 وما فوق وعلى الأخص ما فوق 1000، فإنه لم يعد هناك اهتمام بالأنا، والتي ينظر إليها أخيرًا كالمشاكل المتبقية للإنسانية وسعيها لتخطي خصائصها ذات المنشأ الحيواني. فالجنس البشري هو مجرد إمكانية كامنة واحدة لغير المتجلي كي يصبح متجليًا. وبالتالي فإن تخطي الأنا من المحتمل أنه أشبه بروضة أطفال لمستويات النوعي 1000 وما يزيد عن ذلك.

يتطور الجنس البشري، وباضطراد في جميع نواحي العلم، والتكنولوجيا والصناعة والفيزياء والطب، وذلك ليس أمرًا مفاجئًا أن الوعي الروحي يماشي ذلك التطور. ومن الممكن في الحقيقة أن يكون الوسيط لمزيد من تطور الجنس البشري في جميع المجالات. في التطور بلغ كل صنف إمكانيته النهائية، وتوقف عند تلك الإمكانية. ومن جذع الشجرة التطورية تطورت الأصناف الأعلى تطورًا، وبلغت مرتبة أسمی مجددًا. وينطبق هذا أيضًا على تطور الأصناف الرئيسة. فالحيوان المنتصب والحيوان العاقل كانا فرعين مختلفين، ولم يكونا فقط تطورًا لاحقًا لكل من الكرو - ماغنون أو إنسان النياندرتال. فطبيعة

الحقيقة والكون لا تتغير، لكن فهم الانسان للحقيقة يتقدم باضطراد وفي جميع المجالات.

س: هل يمكن تأكيد هذا؟

ج: جلاء معنى الحقيقة المكتشفة من غير الحقيقة (الزيف) أشارت إلى بدء إمكانية جديدة. فعدم القدرة على التفريق بين الحقيقة من الزيف هو قصور مريب لدرجة أنه استبعد تطوراً إضافياً للوعي، وأن الجهل أبقى الجنس البشري في الظلام لآلاف السنين. فمن دون أي اختبار موثوق للإرشاد وتأكيد الاتجاه، كان بوسع الإنسان التقدّم بواسطة حب الفضول الحيواني الذي هو في أساسه والذي هو عديم الاتجاه. فمثله مثل غريزة الحيوان فإن ذكاء الجنس الانساني يتشمم هنا وهناك، ويبحث بفضول في هذا وذاك، ويصادف اكتشافات لانهاية لها. ومن ثم على ذلك الفضول الكشف عما كانت تعنيه تلك الاكتشافات. وما الهدف منها. حاول الدين أن يقدم بعض معالم الطريق، لكن على الرغم من أنها كانت على الغالب خاطئة تماماً، وتم فهمها على نحو خاطئ أو تجاهلتها الجماهير. فعندما تم نكران القيم الروحية، تلا ذلك دمار عظيم للبشرية وهلك الملايين كنتيجة للجهل الروحي. ولاتزال العصور المظلمة تلقي بظلالها في مناطق كبيرة من العالم.

س: هل العقد الأخير بداية حقبة جديدة؟

ج: تقدمت الاحتمالية وتجلت مع ارتفاع الوعي الجمعي من 190 إلى 207. الأمر المهم في هذه القفزة ليس في حقيقة أنها سبع عشر نقطة، رغم أن هذا بحد ذاته ضخم جداً، بل بحقيقة أنه عبر خط 200 الحرج، والذي له خصائص أخرى بشكل كامل. فمستوى وعي 207 له خصائص مختلفة تماماً عن خصائص 190. يمكن بمقارنة ذلك بالماء من ناحية أنه يصل إلى نقطة الغليان عند 212 على مقياس فهرنهايت فإنه

يتحول إلى غاز فجأة، وعند تلك النقطة لم يعد سائلاً بل بخاراً وقادر على القيام بتأثيرات مختلفة تماماً في الكون.

س: ثمة وعي متعدد الأبعاد من منظور مستوي الوعي المتقدم. هل ثمة رابطة بين ذاك الوعي وما هو معروف مسبقاً للعلم الانساني؟
ج: اقترحت تلك الاحتمالية «كامكانية» فيما تسمى «بنظرية الخيط» للفيزياء النظرية المتطورة. وكان سيتم اقتراح تلك الإمكانية لو أنه تم اكتشاف أنه على مدى دهور طويلة من الزمن، ما يسمى نظرية «الفا كونستانت Alpha constant» تكشف عن أدق اختلاف. ويتطلب فهم هذه الضخامة توسيع المعالم التي ترهق حدود الذكاء.

س: أأن يكون مفهوم العدد اللانهائي من الأبعاد موضوعاً؟

ج: بلى. تلك ملاحظة ثابتة البصيرة تشير إلى أن المصغي قد فهم تلك الخطابات. فالحقيقة المطلقة ليست موضوعاً للأبعاد والمستويات أو الأبعاد أو محدودة بها، بل إنها تتخطى ومع ذلك هي جميعها ككل. الإنسانية هي مجرد تعبير عن هذه الاحتمالية. يعرف الجنس البشري نفسه بالذكاء، والذي هو قدرته على الفهم والصيغة. فيما وراء الذكاء ثمة مستوى أعلى فيما وراء الصيغة أو التعريف. كما أنه فيما وراء المشاهدة والملاحظة والتجريب. إنه قبل الكينونة والوجود. وهو ليس متجلياً أو لا متجلياً. والمصدر اللانهائي ذاته هو النهائي.

س: ما هو تعبير الذات العليا في الأبعاد الأخرى؟

ج: تمتلك الذات العليا ما يمكن وصفه بخصائص سائدة مختلفة، على ما يبدو في مستويات مختلفة من الوعي. ففي مستوى أدنى من 600 يتم اختيار الذات كأننا، وفوق 600 تصبح الذات ذات محبة الله. وفي ذاك المستوى يكون إشراق الحاضر نعيماً رائعاً، والذي ينحل باضطراد إلى

سلام وسكون بدئي، يشمل ويكون جوهر الوجود الإلهي. وفيما وراء ذلك المستوى تكون الخاصية المهيمنة للوجود إشعاعه كوجود للكلائية، وأكثر من ذلك فالحقيقة تقع فيما وراء الوجود، أو التجلي، وفيما وراء ذلك بدءا الذات تكشف نفسها على أنها قدرة كلية لغير المتجلي السابق للوعي نفسه، ومع ذلك تشمله بفضل كونها جوهرية.

عالم أو كائن بأكمله يمكن أن ينشأ من نكرة. وبالتالي ثمة أكوان وأبعاد ومستويات ضمن الأبعاد، لأن كل إمكانية تخلق عددًا لا متناهيًا من الإمكانيات، وبدورها جميعًا تخلق سلسلة لا متناهية من الإمكانيات وهكذا دواليك.

س: يقع هذا خلف نطاق الفهم.

ج: بلى. يزعم بعض الطلبة أنهم يصارعون للبقاء في «الآن». الجواب هو أن المرء ليس مضطر للبحث عما هو حاضر فعلاً، وهو الحقيقة الوحيدة الممكنة. الشكوى هي «أن العقل هو دائماً إما في الماضي أو يتوقع المستقبل». إنهم يتحدثون عن محتوى العقل، وحتى إن كان العقل ينظر إلى الماضي أو إلى المستقبل، يمكنه فعل ذلك فقط في اللحظة الراهنة. ويعود ذلك فقط لأن الوعي هو دائم الحضور، بحيث أن المرء يمكن أن يختار استعادة الماضي أو تنبؤ المستقبل.

الزمن هو مجرد تموضع وليس حقيقة. يصدر الوعي من التماهي مع ما يماهي نفسه مع الزمن، واكتشاف أنه مجرد تصوّر، وأن خصائص الوعي سرمدية وموضوعية. فتفكيرك في الصين لا يعني أنك في الصين، لأن الذات «هنا» دائماً. ويميل تموضعي «هنا» و«الآن» للسيادة. فهما مستقلان عن المحتوى. وحتى اعتقاد أن المرء «في هذا العالم» أو حتى «من هذا العالم» هو تموضع. من الخطأ التماهي مع الزمن والمكان أو البعد، لأنه تقييد، فالذات العليا لا تجرب «الآن»

على الإطلاق بل تدرك أبعديتها بدلاً من «ديمومتها».

لا يوجد «أنت» وهي ليست «هنا» أو «هنا الآن» كما أنها ليست «في هذا البعد». فالحقيقة المطلقة تحل حتى محل الوجود أو محل مصطلح وصفي مثل «الوعي» أو «الإدراك». فالذات العليا ليست حاضرة ولا هي ليست حاضرة. والتنوير ليست حالة وليس شرطاً وليس مستوى وعي ولا تحققاً، ولكنه كل ما سبق.

س: حتى الوقت الحاضر، كان الجهاز العصبي الإنساني قادراً على معالجة طاقة وعي مستوى 1000.

ج: لم يجهز الجسم الإنساني حتى الآن لمعالجة العملية من دون انزعاج كثير. وحتى من 2500 سنة مضت وصف بوذا المرور بنفس عملية الترنح من الأمل كما لو أن عظامه تترنح. وتعرّق المسيح دمًا ومرّ أيضًا بألم بدني وألم مبرح. يبدو هذا على أنه منتج ثانوي لتطور الوعي عبر درجات 800 و900.

س: ما الذي يعلّل مثل ذلك التطور للوعي؟

ج: يمكن للمرء أن يفترض بأن الكارما والالتزام وتكريس النفس والتفاني والرغبة تنبع من خدمة الله والإنسانية. ويساعد «كبير الملائكة المرء من عل». من طبيعة الوعي أن يواصل التقدّم حتى يلاقي خطأ ينبغي تصحيحه. فالمواظبة تحيل الإمكانية إلى حالة معرفة.

هذه حادثة غير عادية. فغالبًا، عندما يصل الوعي إلى مستوى 600 فإنه يتوقف هناك ويظل هكذا لبقية الحياة. يحدث هذا لأن كل مستوى من الكشف عن الحقيقة كامل وذاتي التحقق، بحيث أن حسن الإكمال يوقف تطور الوعي في ذلك الفرد. ولهذا السبب تتوقف معظم الكائنات المتنورة حالما تعبر خط 600. فتلك النعمة شاملة ولا يبدو أنه

من الممكن أن هناك أي شيء أكثر. وحتى أنه لا يعد معقولاً أن هناك أي شيء إضافي، ومن وجهة نظر محددة فإن ذلك الاستنتاج صحيح. فكل مستوى شامل وكامل بحد ذاته. وحسن الكمال والنهائية والشمولية هي ميزة لكل مستوى فوق مستوى 500. وبالتالي ليس ثمة حب الفضول أو أي إحساس بعدم الكمال، ولا يوجد أي ميل باتجاه تحرُّ إضافي.

كانت إحدى سمات تطوّر هذا الوعي أنه في كل مستوى أن الانفتاح كان يواصل تُماديه. كان ثمة وعي أنها لم تكن عملية مكتملة، بل عملية متواصلة. ولربما كان هناك قبولاً أنه تم استبدال الذات العليا لتطوّر أبعد للتعبير عن جوهرها واحتماليتها. كان العنصر الأساسي الاستعداد للتخلي لتلك العملية، والتي كانت تحدث من تلقاء ذاتها. فالخلق يعبر عن مقدرته الكامنة حين تكون الظروف مؤاتية.

س: ما هو معنى قول عيسى المسيح «أتيت حاملاً سيفي».

ج: الحقيقة سيف يتر الجهل وحواجر الأنا والميل للخداع والتكذيب. ولقد تم تشويه القول لتبرير استخدام القوة والحروب المادية.

س: تمتع كل معلم روحي في التاريخ بتأثير محدد، ومن وجهة النظر العامة تمتع بهدف. هل ثمة مثل تلك النية المحددة لتلك التعاليم؟

الهدف هو التوضيح والشرح لإعادة وضع الاستيعاب والفهم في سياقهما وتكيفهما. نشأت العديد من التناقضات والتفسيرات الخاطئة في تاريخ الدين جعلت الانسانية يتتابها الشك وسوء الفهم. ونجم عن هذه التفسيرات الخاطئة والفوضى أن عددًا كبيرًا من الناس ترفض الدين بسبب جوانبه الغامضة، وقلة الوضوح ونقص الالتزام بتعاليمه الخاصة. ومع توفر أدوات البحث الروحي الآن أصبح الإيضاح ممكنًا

لكل شخص فقط لمجرد السؤال. والغرض من مستويات الوعي المعايير واختبار العضلات هو تأمين وسيلة لفهم الحقيقة، وللتحقق منها، وتوثيقها بمصطلحات عرضة للمصادقة التوافقية.

ما كان من الممكن القيام بالملاحظة الدقيقة أو وضع خرائط للأرض قبل قدوم البوصلة وآلة السدس، كما لم يكن من الممكن الحصول على معرفة عن الكون من دون التلسكوب، كما أنه لم يمكن أيضًا الحصول على معرفة عن البكتيريا أو المرض من دون اختراع المجهر، كما أن اكتشاف وتسخير الكهرباء قد غيّر وجه العالم والحياة الانسانية. فكل اكتشاف يوسّع معرفة الانسان وعلى نحو مشابه، فإن البحث والاكتشاف الروحيين متاح لكل الناس.

وعندما يتم النظر إلى مستويات الوعي البالغة العلو من وجهة نظر تاريخية فإنها تبدو جديرة بالملاحظة، لكن إن تم إعادة وضع هذه الظاهرة في سياق المستقبل، فمن المحتمل أنه سيتم النظر إليها إلى الوراء من زمن مستقبلي على أنها بدائية تمامًا كما ننظر إلى أوائل الطائرات على أنها تحفة قديمة.

س: إن طريقة استخدام اختبار العضلات مقصورة على الاستخدام على هؤلاء الناس الذين يبلغون على المعيار أكثر من 200 والذين يمكن وصف دافعهم بأنه مستقيم.

ج: هذا جواز سفره الفطري. الاستقامة فقط تتمتع بإمكانية الوصول إليه.

س: لا يبدو هذا عادلاً. فاختبار الحقيقة محرمة على هؤلاء الذين يحتاجونها أكثر.

ج: لكن هذا ما هو «عادل» للكون. يتوجب على المرء تبين الفرق

بين «الحقوق» والإمتيازات. فكل ما يدعى بالحقوق هي مجرد امتيازات يمنحها التوافق الاجتماعي. وفهم ذلك يعني الفرق بين الامتتان والغطرسة.

فهوم «الحقوق» هو تضخم الأنا، والذي يمكن أن يؤدي إلى شخصية نرجسية من الحقوق. بمواقفها العدائية والمتطلبة، والتي لا تقدر الأشياء حق قدرها ومصابة بجنون العظمة. ليس بوسع المرء أن يحصل على الحقوق بنفسه، بل هي هدية مكتسبة قدمها مجتمع حر. وكل الحقوق هي خاضعة لتقديرات السياق، كالحقوق المدنية في أوقات الحرب، أو الحق بالمشي في الغابات أثناء فترة القحط.

اعتاد الملوك على الادعاء «بالحق الإلهي للملوك»، كي يرروا دوس الجماهير ونكران أي مسؤولية إضافية. لاحظ أن ما يسمى بالحقوق يمكن أن تمحى بمجرد شخطة قلم. وينص دستور الولايات المتحدة (والذي يبلغ على المعيار 700)، أن المساواة بين المواطنين تنبع عن ألوهية خالقهم. أن يخلقك الله ليس حقاً بل هدية. ويتوقع من الحكومة والمواطنين على قدم المساواة أن يقودوا أنفسهم بطريقة تنسجم مع واقعهم الروحي.

وحتى الحقوق الدستورية بالحياة والحرية والسعادة يمكن فقدانها كنتيجة لارتكاب جريمة. وعندئذ تكون حقوق المتهم موضوع تأويل ونقاش قانوني. ويصاب بالصدمة لدى سماعهم أنه في بلدان كثيرة لا يتمتع المتهمون بأية حقوق.

وحتى في أمريكا فإن الحق بمحاكمة تقوم به هيئة محلفين من أنداد المرء ليست حقيقة بل مثلاً. أظهرت اختبارات الحامض النووي DNA أن أعداداً كبيرة من الأبرياء قد تم إعدامهم. فالمدعون والشهود يزورون الدليل عن قصد، وكثير من هيئات المحاكم تتكون من أشخاص لا

يتملكون القدرة العقلية الضرورية على مجرد فهم الحقائق المقدّمة. ومن الطريف ملاحظة أن مفهوم الحقوق يبلغ على المعيار 520 والذي هو بمثابة فرق كبير.

س: هل تشير المستويات المعايير إلى مستويات الحقيقة أو الواقع؟
ج: لا. المعايير هي مؤشر على درجة الوعي أو الفهم. فما يبدو كحقيقة يتنوع من مستوى إلى مستوى تماماً، كما هو حال القدرة على الفهم أو الالتزام بالانحياز لحياة المرء والخيارات المنسجمة، فعلى سبيل المثال يسمع المرء حقيقة لكن لا يمارسها.

س: هل بإمكانك أن تضرب مثلاً عن بحث روحي عادي كالذي تقوم به مجموعة بحث روحية؟

ج: يمكن اكتشاف معلومات قاطعة وحاسمة، والتي عندئذ تشرح الملاحظات الغامضة من نواح أخرى. فعلى سبيل المثال تبلغ ماترا «أو م» «O M» 740 على المعيار. ومن جهة أخرى تبلغ «ماترا» «اي يو ام» «A U M» فقط 65. من المحتمل أن هناك الكثير من الأفراد والمجموعات حول العالم يرتلون ماترا «إي يو ام»، ويتساءلون باستغراب لما لا يصبحون مستنيرين.

ثمة كل أنواع الممارسات الدينية والمعتقدات والتي هي غير فعالة فقط بل مؤذية، ولها تأثير معاكس تماماً للأثر المرغوب. ثمة شعارات ذات وقع روحي تنشأ من عوالم نجمية، توجه عبر وسائط يتم اقتباس من أقوالها على نطاق واسع بارتفاع حاجب إلى درجة كبيرة، كما لو أنها تضفي هالة تعليم سري لأستاذ ذو مكانة عالية عليها، والكثير من تلك الاقتباسات هراء، لكن يتم إغراء المؤمنين السذج بسهولة، ويتم ترك انطباع في ذهنهم. وكل الذين يسمون بالسادة والمعلمين، إضافة إلى

الممارسات والطرق والأساليب، وتمارين التنفس والتراويل أو أية حقيقة روحية أخرى مفروضة أو ممارسة ينبغي فحصها ومعايرتها. وكما هو الحال في العديد من المساعي الانسانية فإن القيمة العالية لما هو أصيل تجذب غزواً من المحاكاة الاحتيالية.

ويكون الأمر على هذا النحو في مجال الروحانية.

س: علمت بعض الناس «الاسعاف الأولي» الروحي.

ج: كي تضع حداً للانزعاج قم بالتالي.

1 - ضع إبهامك على الغدة الصغرى. تقع الغدة الصغرى خلف عظم الصدر. ضع إصبعك على المنطقة بيد مغلقة وقل «ها، ها، ها» ثلاث مرات على نحو إيقاعي، ومن ثم بعد فترة توقف افعل ذلك ثلاث مرات إضافية. ابتسم وأنت تفعل ذلك وتخيل شيئاً أو شخصاً تحبه. يمكن أن يكون ذلك الشيء شكلاً إلهياً أو حتى حيواناً مدللاً مفضلاً. فالغدة الدرقية هي المتحكم بنظام طاقة وخز الأبر، وتتصل بالصحة المناعية الإجمالية للشخص، والتي هي عرضة لأن يقمعها التوتر. قام الدكتور جون دياموند بتعليم هذه الطريقة. (انظر المراجع).

2 - بعد ذلك تنفس الطاقة الروحية من قاعدة العمود الفقري إلى شاكرا التاج، ومع كل استنشاق تخيله كضوء. فهو يتدفق من قاعدة العمود الفقري إلى تاج الرأس. فحتى عدة أنفاس تعمل بهذه الطريقة ستحدث أثراً ملحوظاً جداً.

3 - حين قيامك بالتنفس فكر أو تلفظ بالمقطع «أو أم» «O M» مع تقدمك مع ما سبق. الـ«O» تلفظ كحرف «O».

4 - تخيل شخصاً تعرفه.

5 - في حين تكون منحرف في هذه العملية اعثر على الرغبة في قلبك

للتنازل عن أي شيء وكل شيء للإله. وأعد الالتزام بتفانيك في كل شيء.

سترفع التعليمات أعلاه المرء بسرعة وبسهولة من حلبة الصراع والاكنتاب. لا يتطلب ذلك ممارسة والنتائج واضحة حتى من المحاولة الأولى. ويمكن أن يتبع ذلك بصلاة أو تأمل يركز الانتباه على الصورة الكاملة (الرؤية السطحية)، لما يشهده المرء بدلاً من العلو والانخراط في التفاصيل. وتتم المحافظة على رباطة الجأش بالتعلق بالحالة الاجمالية بدلاً من أثر التفاصيل بالارتباط مع النتيجة.

س: كيف للمرء أن يقلل من الانزعاج الذي ينشأ أحياناً من الوعي الروحي لبحث النفس؟

ج: يمكننا أن نتعلم من تجربة التحليل النفسي الكلاسيكي، والذي توجد فيه قاعدة «قارب على الدوام مشاكل المريض أولاً من زاوية الأنا الأعلى (الوعي) قبل البدء بالكشف عما هو كامن في الانتظار في اللاوعي». هذا يعني نظرية الضمير أولاً، وجعله أكثر عقلانية، وتقليل قدرته على أن يكون قاسياً، وميلاً للإطلاق الأحكام بالأبيض والأسود. والمواقف والأحكام الصحيحة والخاطئة. فما لم يخفف فإن الأنا الأعلى أو الضمير يمكن أن يكون قاسياً، ولدرجة بعيدة وحشياً ما لم يدجن. من هذه المنطقة يمكن أن يتولد كره الذات، وحتى الانتحار الناجم عن الشعور بالذنب.

ينبغي تعليم الشخص الصارم المعرض لإطلاق الأحكام المطلقة رؤية الأشياء في سياق أنها جزء من الكائن الانساني. إذ يتوجب على المرء تطوير موقف أكثر لطفًا وتسامحًا وعاطفية. ويتوجب على الأنا العاقلة أن تصبح سهلة القيادة أكثر، وأكثر قبولاً لأنه حتى في أعماق طبقات اللاوعي ثمة دوافع محظورة تصدر عن العقل الحيواني. فالطبقة الأعمق

من اللاوعي الـ «أي د» «id» تفكر بالأطراف العvisة، وتستخدم الرمزية الشديدة. فهو لا يكره أعداءه فقط، بل هو يريد بصراحة قتلهم.

وبطريقة مماثلة فإن التعليم حول الطبقة الجوهرية للأنا وتطورها ونيتها في العمل الروحي يساعد المرء على رؤية أن آلية موضوعية موروثة هي التي ينبغي أن تطرَى. ومن الأهمية بمكان للباحث الروحي إدراك أن العقل الانساني لا يتمتع بالقدرة والاستعداد للمسامحة والحب حاجة العاطفة بالتقوية.

الجهل ميراث إنساني فطري. يضاف لذلك أن أغلبية الجنس البشري ساذجة. ففي العالم العربي الناس غير واعيين حتى بميراثهم الكارمي أو تأثيراته العميقة.

فهم يعتقدون أن «أناي» الشخصية الخاصة بهذه الحياة، هي التي تقوم بعملية الاختيار أو القرارات. وعلى نحو مشابه هناك جهل مسيطر بالفرق بين الدين والروحانية.

يميل فهم أن العقل يعمل بواسطة التموضعات لتفادي الذنب ومهاجمة النفس. يحتاج الطامح الروحي التخفيف من لوم النفس بإدراك أن الوعي الإنساني يميل لأن يهيمن عليه الوعي الجمعي وحقول الطاقة.

الطريق إلى الله ليس سهلاً بطبيعته. إذ يتطلب شجاعة وإصراراً واستعداداً وتحملاً كبيراً. والتواضع والضمير الحي تقوي ذلك الطريق.

س: قبل البدء بفحص ذاتي جدي هل بإمكان المرء أن يتنبأ مسبقاً كم من المحتمل أن يكون ضميره «الأنا الأعلى» خطيراً.

نعم بإمكان المرء أن يعايره ببساطة. فإن لم يكن هذا ممكناً أو مقبولاً، يعتقد المرء عندئذ أن فاعلي الشر يقيّمون بشكل جيد ما هو موجود

بالنظر إلى العقوبات التي يعتقد أن فاعلي الشر والمجتمع يستحقونها، لأن هذا هو نفس المصير الذي يحمله ضميرك معلقاً لك. فإن كنت تعتقد بأن فاعلي الشر يستحقون الموت، فإنك تكون قد حكمت على نفسك نفس الحكم.

يبقى الجانب السلبي من التاريخ الانساني على قيد الحياة ومخفياً داخل اللاوعي فحسب. على المرء أن يدرك في وقت مبكر من اكتشاف الذات أنه من المحتمل أن يجد سلبيات يمكن أن تكون مزعجة. ولتحسين رد الفعل من الضروري إدراك أن هذه المادة ليست أنت الحقيقي، لكنها تحتاج لضوء النهار كي يقضى عليها. الأنا في جذرها هي الحد الأقصى من الأنانية وتعوزها تماماً كل المبادئ الأخلاقية.

وكما سيتم تذكره من صور رعي الثيران الشهيرة الخاصة بالزن، فالثور متوحش ويحتاج لكي يروض قبل التمكن من ركوبه، ابقى واعياً دائماً بحقيقة أن أنت الحقيقي ليست هي الأنا. ارفض التماهي مع الأنا. يمكن للمرء أن يمارس هذا الوعي عندما يشاهد المرء التلفزيون أو يقرأ صحيفة أو يشاهد فلمًا. لاحظ أن الفرد هو مجرد مرحلة تفرض عليها الأنا كي يراها الجميع. وهذه الملاحظة التربوية تقود إلى عدم التعلق. فهي ليست ضرورية حقاً لإخضاع الأنا بل لمجرد إيقاف التماهي معها. فبالرغم من أن ثمة رغبة في أعماق الأنا لقتل عدو المرء، فإن هذا ليس أنت الحقيقي، وإنما إرث المرء الحيواني كما هو موجود في الدماغ الانساني والوعي الجمعي.

س: وماذا إذا كان المرء غير قادر على استخدام طريقة اختبار العضلات؟

ج: ثمة كثير من الناس يعرفون كيف يستخدمون الاختبار. ثمة جداول لمستويات الوعي، والعديد من مواقع الويب على الشبكة،

والعديد من الممارسين الشموليين الذين يستخدمون اختبار العضلات، وتحديددهم الرغبة بتعليمه. ويمكن الحصول على الجواب البسيط «نعم، لا» من أي طفل ساذج كموضوع اختبار. كما أنه هناك صفوف وورشات وفيديوهات توضح الأسلوب. وتوضح كتب جون دياموند John Diamond وذلك بطريقة لا لبس فيها وبالتفصيل. وأسهل إجراء هو اتباع التعاليم التي تمت معايرتها مسبقاً، وتم التثبت من صحتها.

ارفض أن يربك الشاذون والسر والحقائق التي ينبغي الدفع مقابلها، وتجنب الجموع الغفيرة التي تحتشد باتجاه البدع. وتذكر بأن العوالم النجمية الأدنى، والتي هي مصدر المحتالين الروحيين المخادعين هي عوالم الذين ينكرون الإله.

ويتمثل هدفهم في مهاجمة وإيقاع السذج والعرضة للسقوط في شركهم. وواحدة من حيلهم المفضلة هي أنهم يدون أتقياء ويقبسون من الشخصيات الدينية لكي يحملوا هالة من المصداقية. لاحظ بأن الأفراد المتحققين لا يصرحون بأن وعيهم ينبع عن أي مصدر أو كيانات و«معلمون قداماء» أو أشخاص خارجين من وجود الله هو مصدر سلطته الوحيدة وليس بحاجة لتأكيد.

الفصل الثاني والعشرون

تطبيقات

الحقيقة برغماتية وجذرية. إن فهم طبيعة وآليات الوعي وقوانينه الداخلية تكمن في صلب العملية المطلقة. إنها تهمل مغالطة المذهب العقلاني، ومركز المذهب العاطفي حول الذات ونرجسيته.

مثله مثل الأشعة السينية أو التصوير بمساعدة الحاسوب فإن تخطيط عناصر مجال الوعي في أية حالة يعرّي عن عظامه، ويكشف عن العناصر الجوهرية العاملة. إنه فرع دراسة صارم لا تزخره العاطفة أو تضفي تشوهات الأنا عليه الغموض.

تشوهات المحتوى والسياق أو كليهما ترتكب الأخطاء العاطفية والعقلية، إضافة إلى الأخطاء الدينية والسياسية. تقدّم العاطفية والعاطفية المرضية كتبريرات لانتهاك حتى قواعد المنطق الرئيسة. إن النتائج المؤذية لهفوات الاستقامة هذه بالنسبة للمجتمع هائلة، إذ أنها تعيق التطور في جوانب رئيسة من الحياة. إذ تستمر كوارث اجتماعية رئيسة لقرون قبل أن يتم الكشف عن خطئها. الباحث الجاد وراء الحقيقة الروحية لا يمكنه تحمل خداع كهذا. فالطريق إلى الحقيقة يمر عبر الصدق الجذري.

يعنى الزهد الحقيقي الالتزام الشديد بالحقيقة، ويعنى زهد الروح، وليس زهد الجسد. فأن تصبح ورعاً، بخرقة، شبه ميت جوعاً، جلدًا على عظم، أن تصبح ذلك لهو انغماس ذاتي وليس له علاقة بالحقيقة. والتركيز على تطهير الجسم بكل أنواع المنظفات للتخلص من السموم البكتيرية والسموم هو مجرد اضطراب.

التطهر يعنى طهارة العقل من أوهامه وملحقاته، وترداد بعض الكليشيهات التي يفترض فيها أنها روحية.

السماء ليست محجوزة للنباتيين. من الأفضل تناول اللحم، وأن تستنير من أن تتجنبه على نحو تقي على أنه «غير روحي»، فالجسم الإنساني مكوّن من لحم. وكل أسد يعرف ذلك.

وسواء «أكلت لحم» أو «مارست جنس» أو «عملت من أجل المال» فهي جميعًا ألغاز حياة كلاسيكية تقدم نفسها للمبتدئ الروحي.

وهي هامة لأنها تكشف عن أنظمة اعتقاد أساسية بقصد فحصها. إنها تتضمن النظر إلى المعنى والدلالة والقيم والاقتراحات والتعلقات. إنها تكافئ المرء بالتخلي عن التعلقات لصالح مجد أن تكون «روحياً» و«مقدساً» أو «فريداً». ليس للحقيقة زخارفها. إذ ينغمس العديد من المعلمين الزائفين في تقديم ذواتهم، والتي هي مجرد إغراءات ومصادر للرضا الذاتي لكونها مميزة.

حقيقة التنوير المطلقة تامة وشاملة. إذ ليس لها دور أو وظيفة لتقوم بها، ولا هدف لتخدمه، ولا طقوس كي تمارسها. فالشرط مجهول، ولا اسم له أو عنوان. وإن تم سؤاله فإنه يقول حقيقة ما هو، إلى درجة أن مثل تلك الحالة يعبر عنها بالكلام. فحالة التنوير مخفية، والمستنيرون حقًا يمرون من دون أن يلاحظوا في الحياة العادية، كما أنه لا يوجد شيء، نشعر تجاهه بالذل والفخر، فحقل وعي حالة التنوير فيض لا شخصي،

يشع من جوهر الحالة، والمهم الذي يغيره العالم لهو مجرد شيء عادي بالنسبة للنفس.

الأنا، وعلى نحو أكثر دقة، الاعتقاد بأن المرء هو الأنا يضفي الغموض على إدراك حقيقة الذات كوجدانية كل ما هو موجود. ينتج عن انحلال الأنا التحرر من قيد الأوهام التي تخلق المعاناة. الأداة الوحيدة التي يحتاجها المرء هي التخلي غير المشروط عن كل المعتقدات والآراء والمواقف لله.

أن يتخلى المرء عما يعتقد أنه هو الله لا يجعل الشخص «لا شيء»، بل على العكس تمامًا. إنه يقود إلى اكتشاف أن المرء هو كل شيء. فكل تعريف هو بمثابة تحديد، ولدى الفحص فكل «أكون» يتبين أنها مجرد «عمل»، وحتى الاعتقاد أن ذات المرء الحقيقية هي «يكون» أو «كينونة» لهو مجرد وهم.

إن كانت كل الأحداث تحدث تلقائيًا ولا يسببها فاعل داخلي، عندئذ يكون انبثاق الأنا ظاهرة تلقائية وموضوعية. ومثله مثل أي تعبير عن الحياة فإن الاعتقاد بـ «أنا» المستقلة والذاتية الوجود والمجهولة تنشأ من ذاتها - من دون سؤال، ومن دون أن تراد، ومن دون اختيار ومن دون طلب وعلى نحو غير موضوعي.

اسم كل مرء منا اختارته الظروف. إنه تعيين اسمي اعتباري بفرض التحديد كلوحة رقم السيارة. إنه لأمر جيد الانفصال عن الاسم من ناحية التعريف مع الاسم، وتبني اسم روحي جديد، لهو مجرد استمرار الوهم وإعطاءه مضمونًا أكثر قداسة، والذي من المحتمل أنه مصيدة لأننا أكثر منه محتوى باسم المرء كتوم وبيتي.

أن يتم تعريفك باسم شخصي لهو تحديد. واسم العائلة يدل أيضًا على تعلقات لتعريفات دقيقة. لا اسم للحقيقة إنها مجرد لقب لغوي

لأغراض التواصل شبيهة بمصطلح «الله».

أي لقب ذاتي أو وصف هو وهم. وحتى عبارة «يستنير» مضللة وليست حقيقة. فحالة التنوير هي فيما وراء أن تكون شيئاً ولا يبلغ أحد تلك الحالة. لقد تم اختيار كلمات حالة أو شروط على أنها حقيقة قابلة للوصف، لكنها تلمح فقط لما هو غير ممكن التعبير عنه بالكلمات.

س: إن كانت الأناتواغية تلقائياً، إذ امتى تنشأ؟ إذا لم يكن الشخص مؤلف ذاته شخصياً، فما هو أصلها إذاً؟

ج: سيتذكر المرء أن أصلها هو فيما وراء التذكر. ولا يمكن اكتشاف قرار خطير، أو القيام باختيار واع. وكما أن الفطر يظهر بين ليلة وضحاها من المجهول، فإن الأناتواغية ظهرت من مسامات الكارما الخفية. وتلك الكارما بماهيتها هي كارما الوعي، التي ينكشف ويظهر ثانية كديمومة لها. وحاسة واعتقاد أنا أكون هو المسام وتضاف التفصيلات والتحديدات لاحقاً

ولادة الأناتواغية / الذات / الضمير الشخصي تحدث كل صباح لدى الاستيقاظ. وبالملاحظة يمكن للمرء أن يرى أن الوعي يعود في البدء كمجرد عودة الإدراك الواعي. ومع ظهور معينات الهوية ببطء، يصبح المرء واعياً بالموقع، لكن العقل الواعي لا يعرف أي يوم من الأيام هو، ومن ثم يتماهى ببطء مع العالم والمكان والزمان والاسم وكل معينات الهوية الماضية تعود من الذاكرة.

س: من دون الذاكرة كيف للذات أن تعرف من تكون أو ماهي؟
ج: من المفيد التظاهر بأن المرء ليس لديه ذاكرة.

س: في هذه الحالة من يكون المرء؟

ج: رفض الفكرة والتي هي مخزن هائل للأوهام يؤدي إلى مقارنة

واضحة للبحث عن الذات. إنها تعود إلى اكتشاف أنه لا توجد «من» حقيقة بل ثمة إدراك فقط.

س: ما هو الشيء الذي يتذكر. ماذا يحصل لو أن المرء رفض التماهي مع الذاكرة على الإطلاق؟

ج: الأمر المدهش أنه ليس هناك ذاكرة للذات. وظهورها يكون كحقيقة مطلقة مجرد عن كل محددات الهوية السابقة. إنها أشبه أن تكون بالطفل حديث الولادة الذي ينظر حوله بدهشة. فهو يولد كاملاً وشاملاً عارفاً بكل شيء، وبالتالي فإنه لا يحتاج إلى ذاكرة. فالذات تعرف بفضل جوهرها كل ما هو موجود خلف نطاق الزمن والذاكرة. وتستخدم لاحقاً الذاكرة السابقة، لكنها لا تخطئ تعريفها كذات بل كسجل لما تم الاعتقاد به سابقاً. إنها تستخدم البيانات لكنها لا تتماهى معها. إن كان التذكر ضرورياً، فهو متعمد ولا يعود المرء تحت تأثير الذاكرة. الذاكرة تؤدي إلى ديمومة الأوهام وتسجيل عن كيف نشأ الإحساس الخاطيء بـ «الأنا».

لدى الاستيقاظ في الصباح، فإن الإدراك الأول هو المعرفة غير اللفظية للوعي نفسه.

في هذه الحالة يوجد ذلك المرء، وذلك كل ما في الأمر. يستأنف الجسم التصرفات، ويؤدي ما كانت قد تمت برمجته للقيام به. ندعو ذلك الميل لدى الحيوانات بالغريزة. الأحاسيس ترشد حركة الجسم، ومع استيقاظ العقل يبدأ الاختيار، والذي يؤدي إلى الفكر والتخطيط. يستيقظ نشاط العقل ويأخذ مركز الأولية.

س: كيف تحدث تجربة الفكر؟

يتطلب فهم أي ظاهرة بشكل تام التخلي عن الاعتقاد «بالسبب»

كما هو مفهوم بشكل عام. على النقيض هناك ما يطلق عليه مصطلح «التزامنية» أو مصطلح يونغ «التزامن التاريخي». يتكشف الخلق وفقاً لقوانين الوعي. إذ إن تأثيراً غير مرئي، ويتوضع داخل المجال اللاخطي له نتائج. إذ يصبح مرئياً في عالم الشكل كمفهوم الأنا الثنائي. يبدو أن التعاقب يمثل السببية.

لفهم الحوادث الإنسانية من الضروري إدراك أن الإدراك هو خاصية من خصائص الوعي.

وتحصل وظيفة الدماغ كنتيجة بيولوجية للنشاط العصبي، لكن الإدراك يحصل ضمن الجسم الأثيري، والذي عادة ما يكون منسجماً مع العنصر الفيزيائي. تكون هذه الحقيقة واضحة للناس الذين يصلون مستويات أعلى من الوعي، وللناس الذين يتذكرون الحياة الماضية خارج الجسم، أو التجارب القريبة من الموت.

وبالتالي ثمة سلسلة من أجساد الطاقة الروحية المرتبطة بالمادة، والتي ليست مجال العالم التقليدي. هناك مجموعات من العلماء المعادون لأي احتمال بوجود حقيقة لاخطية، ويبدلون جهوداً لنزع المصدقية عنها. يمكن أن نطلق على الطريقة المستخدمة لهذا الغرض «مغالطة التنكر البيئي». فمع تحفيز الدماغ يبقى مستوى الوعي عند نفس المستوى، لكن عند التجربة القريبة من الموت فإنه يتصاعد بشكل ملحوظ ويتم تغيير الفرد بشكل دائم.

تستخدم أمور أخرى مشابهة ليس لها صلة بتقليد الظواهر الروحية، كما لو أن حقيقة أن الحقيقي يمكن أن يُقلد تستهجن الحقيقي ذاته (والتي هي نتيجة غير منطقية). المغالطة الرئيسة للمحاولات المشابهة لإضعاف الثقة بالتجربة الروحية الصحيحة هي أن الدليل المقتبس هو من مجال آخر، وحتى أنه غير مطبق (كالبحث عن أشباح بعداد غايجر).

وحقيقة أن النموذج المحوسب يمكن أن يقلد الحياة البشرية الفعلية، لا تبرهن أن الحياة الإنسانية مغالطة.

س: يبدو أنا مصطلحي «التوافق» و «التزامن» يشرحان ظواهر عديدة من الحياة أفضل بكثير مما تفعل «السببية الخطية».

ج: إنها شاملة. فالدوران السريع لأحد الإلكترونات على جانب من الكون لا يسبب دوران الكترون على الجانب الآخر من الكون، وبدلاً من ذلك فإن كليهما يستجيبان لقوى غير مرئية خارج حقل الإدراك.

في كتاب (القوة مقابل الإكراه) فإن هذا العنصر الثالث والذي هو خارج حقل ملاحظة يقدم زوجاً مشابهاً من الحوادث الذي هو الشرح الفعلي ف «A B C» المحتفظ بها في الوعي تتكشف في عالم الشكل الإدراكي الحسي، والقابل للملاحظة ك (A B - C) عندئذ يفند العقل السببية ويفترض أن ما يحدث هو أن. هذا هو الوهم الرئيسي لعالم الشكل الإدراكي الحسي. في الحياة الشخصية ترتكب الأنا نفس الخطأ باعتقادها أنه لا بد أن هناك «أنا» أو «ضمير ذاتي» مركزي مستقل يسبب الحوادث. وهذه هي المغالطة المنطقية الكلاسيكية إلخ...؟

س: هل تتمثل المشكلة في الخطأ بتعريف الخلق على أنه سبب؟ ربما تكون المشكلة أو من وأكثر أهمية من هذا. لأن ارتكاب هذا الخطأ الرئيسي يحول دون فهم الوجود المتواصل للإله كالمصدر الرئيسي لكل ما هو موجود واستمراريته الجوهر الدائم الوجود كخالق دائم. يعتقد الناس أنه إن تمت ملاحظة سلسلة من الحوادث، فإن كل عنصر في السلسلة يصبح الآن مصدر أو سبب الحادثة التالية. يعزو الناس تعاقباً عرضياً.

التعاقب الظاهر هو بشكل سبب الفكرة الخفي ل (A B C) الموجود

في الوعي والذي يتكشف في المجال المرئي على هذا النحو.

النقطة الهامة والحاسمة التي ينبغي فهمها بوضوح إن كان شكل الفكر (A B C) سيتخفى فجأة وسط الظهور الإدراكي الحسي لـ فإن التعاقب يستوقف عند «B» ولن يكمل الـ «C» الإطلاق. لذلك فإن سبب ظهور «A» في العالم هو نمط الفكر «A B C». وسبب ظهور «B» في العالم لا يزال (A B C) وسبب ظهور «C» في العالم هو أيضًا (A B C).

إن الوهم الإدراكي الحسي هو كموشور يفكك شعاع ضوء الشمس إلى طيف لوني، لكنه عندئذ سيكون مثل افتراض الأنا أن لون الطيف هو سبب الثاني. فالمظهر ليس له علاقة سببية، ذلك هز مكمّن الخطأ.

رغم أن هذا الفهم يمكن أن يبدو أكاديميًا، فإنه هام جدًا لفهم الوجود الدائم واستمرارية الله المطلقة، والذي هو المصدر الذي لا ينتهي لكل لحظة من لحظات الخلق.

يرى العقل الإله على أنه «السبب الأول» الذي تم إظهاره في الحجج بإثبات وجود الله من علم اللاهوت كحجة أرسطو القديس توما الأكويني. يخلق هذا المفهوم حد تصور الإله على أنه رامي «الزرد»، والذي في مرحلة لاحقة له يتمتع كل شيء في تعاقب خطي من الأسباب المتعاقبة ككرات بليارد لانهاية لها. وهذا الحد يفقد حقيقة أن الله حقيقة مطلقة ومصدر كل مثال عن الوجود. من الواضح أن مصدر الوجود لم ينقل من الله فقط لـ A والتي تتولى قدرة شبيهة بقدرة الله لتسبب B، والتي ترسل عندئذ القدرة الشبيهة بقدرة الإله لتسبب C، وهكذا دواليك.

حد البرهان العقلي لوجود الله كسبب أولي هو: يبدأ البرهان

بافتراض أنه في سلسلة الأسباب ينبغي أن يكون هناك سبب أولي لا يمكن اختزاله، وبالتحديد هو الله.

يتم تضمين الإله على أنه «السبب الأولي» الضروري «السبب الأول». لكن هذا يفشل في رؤية أن شرح صنف ينشأ من خارج ذلك الصنف.

فالأول في سلسلة من الأسباب لا يكون بالتالي سبباً. بل إنه يغير الصنف أي إلى مصدر أو خالق. إن رؤية الأسباب في رؤية الشكل هو خطأ معرفي، فالحقيقة الموجودة بذاتها والقابلة للتحقق «أول» إله سيكون أثراً وليس مصدراً، (فعلى سبيل المثال لا يمكن للمرء أن يرجع كل المادة الموجودة إلى «مادة أولى» والتي هي سبب كل مادة العالم المتبقية). ويتم حل اللغز بإدراك أن مصدر الخطي هو اللاخطي، والذي هو خاصية مختلفة من ناحية الجوهر. فالشروح الاختزالية تؤدي بالمرء إلى تموضعات معرفية حيث يقع الخطأ.

الحقيقة أن شمولية تعبير الله كعالم بأكمله هو ما يخلق «A». يتجلى الإله كعالم كامل، ومن ثم يخلق «B». ومن ثمّ يعلّل حضور حقيقة الإله ظهور «C»، أي أن كل حادثة ظاهرية في الكون لها نفس المصدر المطلق بالضبط.

وبالتالي هناك نفس ضوء الشمس، يكمن خلف كل لون في الطيف. إن الحضور المستمر لله هو المصدر الحضور المستمر للحياة. وإن نحن أعدنا صياغة هذه العبارات يكون الخلق التعبير المستمر والجاري للحقيقة المتكشفة كتجلٍ في السرمدية، والتي تدركها الأنا على أنها «اللحظة الراهنة».

الاعتقادات الشائعة الخاطئة عن وجود الله هي (1) يبدو باختصار كخالق سري، والذي يرمي النرد في مكان ما في الزمن الماضي السحيق

(2) يختفي الله عندئذ ويتكشف العالم من نفسه وفقاً لاختزال بيولوجي نحو الأفضل أو نحو الأسوأ (3) في حين يحصل ذلك يكون الله منتظراً في مكان ما (في العقل الإنساني توجد السماء هناك في الأعلى) ويظهر ثانية في مستقبل بعيد جداً كقاض عظيم مرهوب الجانب ليوم القيامة الرهيب.

يفترض أن كل ما يجري بين ظهوره القصير كخالق في الماضي السحيق وظهوره ثانية في يوم القيامة هو سلسلة من الأسباب المعتمدة على بعضها لتعليل ظواهر الكون. ويتضح أن هذا الافتراض يتضمن أن الله في الدهور اللاحقة قد اختفى في «مكان آخر» خفي (هناك عاليًا في السماء) حيث يجلس على عرش، ينتظر وصول الأرواح المرتجفة، والخائفة من شرورها وخطاياها الناتجة عن سقوط الإنسان في جنة عدن من زمن سحيق.

يتم النظر إلى مصير الإنسان على أنه مبتلى منذ بدايته، وتجري هذه الحادثة عبر سلسلة لا نهاية لها من الأسباب المزعومة وصولاً إلى زمننا هذا.

وهكذا يعزى أساس الخطيئة إلى عدم قدرة الكائن الإنساني على تمييز الحقيقة من الخطأ. كان الإنسان الذي أعماه الجهل عرضة لإغراء حب الفضول. وهكذا قضم من تفاحة الإدراك الثنائي (قطبية نقیضی الخیر والشر).

وإذ فقد الكائن الإنساني براءة أحدية اللاتنائية، فإنه تم سرجه بثنائية الأنا / العقل، والتي كانت من حماية من الخطأ، نظرًا لعدم قدرتها على التعرف على وجود أو غياب الحقيقة. ومحدودية الإدراك الثنائي للعقل وسم طبيعة السقوط من الجنة.

تم تصنيف ولادة الأنا على أنها خطيئة بما أنها كانت معلماً لفقدان

براءة النظرة اللاتنائية، والتي تمثل براءة جنة عدن، وينظر الناس إلى أساس المعاناة الإنسانية على أنه ولادة الأنا عبر بداية الإدراك الثنائي، الذي يعمل مع إضعاف تموضعات. وينتج عن هذا وهم أزواج النقائص والتي تتبع بالمعاناة والمرض والموت.

س: ماهي حقيقة النقيضين الظاهريين المتمثلين في الخير والشر؟
ج: إنهما ليسا نقيضين بل بديلين ومجرد تدرجين على طول نفس الاختيار.

ومثلهما مثل درجة الحرارة، هناك درجات فقط. إذ ليس ثمة شيء كالبارد مقابل الحار، فهما ليسا نقيضين بل تدرجات فقط. تستخدم المصطلحات اعتباطيًا في نقطة ما على طول مقياس الحرارة، بسبب تفضيل الإنسان للراحة، إذ الأمر يعتمد على الشروط المرغوبة. فعلى سبيل المثال درجة 55 على مقياس فهرنهايت هي معتدلة البرودة وحتى باردة، لكن إذا سجل براد درجة حرارة 55 فإنه يعتبر دافئًا جدًا لتخزين الأطعمة بأمان.

فالشر لا يمثل عكس الحب بل غيابه. ويشير مقياس الوعي إلى درجة وجود الحب.

يكشف تحليل طبيعة الوعي أن الإعتاق يحدث كنتيجة لعودة الوعي إلى حالته الأصلية من اللاتنائية. وبوسعها أن تفعل ذلك فقط بـ «طاعة» «تسليم» ثنائيات الإرادة والمعاناة التي تعود للأنا إلى لاتنائية حقيقة الإله. إن العودة من ثنائية الأنا إلى لاتنائية الروح صعبة وغير محتملة بحيث تكون ممكنة فقط عن طريق النعمة الإلهية. وبالتالي يحتاج الإنسان إلى مخلص كي يكون محاميه ونقطة ارتكاز خلاصه من ألم ومعاناة الأنا.

يوصف الجشع والسرور حتى على حساب معاناة وحساب الآخرين على أنه قاس وسادي ومركز على الذات. وهو يتمتع بحصانة تجاه العالم في أنه مصيدة مجزية ذاتيًا.

إنه بمثابة إدمان على المسرات العابرة ومتع إرضاء الأنا. فالرغبة الشديدة للسلطة والانتقام والمال تقود الأنا أعمق إلى بيت المرايا.

تلجأ الأنا إلى القوة للحصول على ما تريد، ومن ثم تكتشف ما يثير رعبها، وهو أن القوة تولد أطراف قوة مضادة. فالإرهابي يجلب الدمار في النهاية لا لنفسه فقط وإنما لبلده كله. وأن الإرهابي (والتي تبلغ 70 على المعيار) ليس لامباليًا فقط تجاه معاناة الآخرين، بل هو يستمتع بها على نحو سادي، كما يمكن رؤية ذلك في الشخص الذي يرتكب سلسلة من جرائم القتل. إن المتعة في معاناة الآخرين هي سمة مميزة للفساد الحقيقي، وما يمكن أن يطبق عليه بوجه حق «الانحلال».

س: إذا كيف يمكن للمراقب ألا يدين ويطلق حكمًا ضد الشر والذي أصبح متقاطبًا في ثنائية؟

ج: إنها مشكلة صعبة بالنسبة للطامح الروحي. إنه يساعد في إدراك أن الشر هو تأخر في النضج وفي المقام الأول هو جشع أناني، وتكلف مرتبط بالغرائر الحيوانية. وبالتالي فهذه عيوب روحية أساسية، وعلامات مميزة للجهل، والغرائر الحيوانية، في الإرهابي تشاطر الذكاء لكي تصبح المفترس النهائي، والذي يقتل من أجل المتعة، ومثل تلك الحيوانات موجودة في الطبيعة. إذ تمكن للمرء مراقبة حيوانات بن عرس أو قطع الكلاب التي تدخل في سعار جنوني من القتل. فهي ليست جائعة، ولا تكلف نفسها عناء أكل الفريسة، لكنها تواصل قتل سرب البط أو الدجاج بأكمله أو أية فريسة أخرى. ينتج عن سعار القتل أن أعناق الفريسة تمزق وفي الصباح يكتشف أن الأجساد الميتة تكسو

أرضه الخطيرة، ولم يأكل أي من تلك الأجساد.

ونجد أنا هذا السعار الدموي بين القبائل البربرية المتوحشة في الأزمنة القديمة، وفي الأزمنة الأحدث في حادثة اغتصاب نانكنغ، وفي جرائم قتل الأبرياء في زمن الحرب، كما نراه عند المجرمين الذين يرتكبون سلسلة من الجرائم، الذين يطعنون على نحو متكرر ويمثلون بالضحية.

س: كيف ينبغي أن ننظر إلى الأمثلة الفظيعة عن الانحلال، كالمقاتل الذي يرتكب سلسلة من جرائم القتل والإرهابيون والديكتاتوريين الذين يعانون من جنون العظمة؟

ج: إنهم كالكلاب المسعورة التي حين جنونها ترفض قبول الآلهة. إنها تستمد طاقاتها من العوالم الدنيوية الأدنى. يمكن للمرء أن يراقب انفصال المسرحية، لكن من دون الانجذاب لعاطفيتها واستقطابها. يبقى الخيار باختيار الطاهر، ورفض غير الطاهر. البقاء منفصلاً لهو خيار داخلي. لدينا القدرة على رفض الخيار السلبي لاختيار التروضعات. أفضل موقف هو الوقوف بثبات ورفض المشاركة أو «الذهاب إلى هناك». يمكن للمرء أن يرى أنا رفض حب الله له نتائج شديدة خطيرة.

وتراكم هذه النتائج بفضل طبيعة مستوى الوعي الذي تم استدعاءه. فالقول نعم للكراهية يعني انضمام إلى مستوى الوعي، وأن يصبح ضحية له. فالكراهية تولد المزيد من الكراهية.

س: هل قول السيد المسيح المزعوم عن إدارة الخلد الآخر ينطبق في حالة صراع عالمي؟

ج: على الرغم من أنه غالبًا يتم استشهاد بذلك القول، فإنه يساء فهمه عندما يعني أن السلبية هي الاستجابة الروحية الوحيدة الصحيحة. قال المسيح أيضًا «أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله». يشير

هذا القول إلى حقيقة أن ثمة عوالم مختلفة، وأنه لا يفترض في المرء ألا يخلط بين مستويات الحقيقة. فقوانين الحرب تختلف عن قوانين الحياة اليومية، والقوانين الروحية تدل على النية الروحية وأعمال الإرادة. فالوقوف بثبات مع سيف الحقيقة في مواجهة هجوم القوى المدمرة الضاري يختلف عن كرهها والسعي للانتقام.

يمكن ملاحظة استجابة المفترس/الضحية في عالم الشكل اليومي وفي عالم الحيوان. وعدم الاتصال لا يعني السلبية أو عدم الفعل. وبالتالي يمكن للمرء أن يأخذ موقف في العالم للدفاع عن البراءة، كالتزام ببراءة الحقيقة، وكما شاهدنا في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، فإن سلبية وسذاجة نيفيل تشامبرلين هي التي دعت العدوان النازي «لملاحقة الارنب». يعرف كل شخص أن الهروب من جبل الأسد يستدعي هجومه.

إن كانت الحياة مقدسة فإن الدفاع عنها يتماشى مع إرادة الله، وليس في الجوهر عمل عدواني. فالكارما يحددها عمل الإرادة الروحية، والتي تصطف مع الدافع والنية.

المطهر بعد من أبعاد الوعي يتضمن كل المراحل. من أدناها إلى أعلاها، والتي تكون فيها كل الخيارات ممكنة. فقط الأنا تذهب إلى المطهر، حيث تتوصل إلى خلاصها باكتشاف نفسها في عالم حيث كل الخيارات ممكنة، ويمكن أن تتجسد بتدريتها.

يوجد في كوكبنا أمثلة عن تصرفات غاية في القسوة والوحشية والانحلال، كما توجد في الحياة الإنسانية أعلى مستويات الحياة ممثلة بالقدسيين والمتنورين. وبالتالي فإن خيارات لا حصر لها توجد بين هذين الطرفين العضوين، إضافة لظهور «الزمن» والذي يوجد أثناءه متسع للخطأ والتصحيح لكي يجربا. ففي كل لحظة يقوم المرء بالخيارين الجنة والجحيم.

ويحدد الأثر التراكمي لكل هذه الخيارات مستوى الوعي المعايير ومصير المرء الكارمي والروحي.

إذا سيمثل المطهر مكاناً للتعلم، والتصحيح وفرصة في عالم كذلك، حيث الروح حرة بالتوصل إلى مصيرها الشخصي من خلال القرارات والخيارات.

وتتعلم الروح النامية على نحو مستمر التخلي عن الخيارات الضعيفة، واختيار خيارات أكثر ذكاء. يتم تبني الخيارات على نحو متكرر، ويتم تعلم الدرس الروحي الأكثر نضجاً حتى تبلغ الروح الأكثر نضجاً، وتبلغ يقين أنها ذاهبة في الاتجاه الصحيح وتقرب الروح المتطورة أكثر فأكثر من الله وتستجيب المستويات المعايير.

يبدو التطهر الروحي في البداية صعباً، لكنه يصبح سهلاً في النهاية. واختيار الحب والسلام والتسامح على الدوام يخرج المرء من بيت المرايا. وفرح الله رائع لدرجة أن أية تضحية تستحق العناء والألم الظاهر. إن قمة السخط المبرر أخلاقياً، وأن تكون «محقاً» أو كره الأعداء، يتبين أنه مخيب للآمال في أوهاام النصر الفارغة. والباحث الروحي الناضج هو الذي استكشف الخيارات ووعودها الزائفة بالسعادة. وأغنية الأنا الأخيرة تمثل بعد التفحص بأغنية مغن شهير مؤثرة «أهذا كل ما هو موجود؟».

من المثير للاهتمام أنه إن نحن استخدمنا اختبار العضلات لتأكيد فرضية أن الحياة الإنسانية على هذا هي مجرد واحدة من العوالم التطهيرية فإننا نحصل على الجواب نعم.

س: هل تكون الأنا بالتالي ضحية جان في آن معاً؟

ج: هذا صحيح. فالأنا ضحية ذاتها. عن طريق الاستبطان الدقيق

سيتم اكتشاف أن الأنات هي مجرد «مضرب متحرك» من أجل تسليتها وألعابها وبقائها. والخاسر الفعلي هو «أنت» الحقيقي. يوجد لدى الأنات مخزن لا ينضب من الجوائز تغذى عليه. فهي تنتفض بجشع على العاطفية، وعلى فضيلة أن تكون مصيبة، وعلى جائزة أن تكون ضحية، أو على شهادة الخسارة والأسى. كما تقدم أيضًا إثارة الربح، أو الكسب، إضافة إلى ألم الإحباط. كما تقدم تضخم الأنات في الحصول على الانتباه أو التعاطف. ويمكن للمرء أن يرى أن كل عاطفة هي وبحد ذاتها مكافئتها.

تتعلق الأنات بالعاطفية، والتي تتصل على نحو صحيح بتموضعاتها. وهي تتظاهر بالتفكير بألا خيارات أخرى لديها. «التخلي لله» يعني التوقف عن النظر إلى الأنات كمصدر للعزاء والرعدة، واكتشاف فرح السلام الصافي الذي لا ينضب، والنظر للداخل يعني إيجاد مصدر تنوير العقل ذاته الكامن ودائم الحضور. إنه أشبه ما يكون بإيجاد مصدر النور، والذي خلفه يتم تمكين التعبير عن ذلك النور كطيف ملون. عن طريق الاستبطان، يمكن للمرء أن يرى أنه يوجد ما هو متغير وما هو غير متغير. وما يتغير بتلك الوسيلة يعرف عن نفسه كوهم.

س: هل يتمثل لغز بيت المرايا بأن العقل لا يعرف فيما إذا كان هو مبدع أو متلقي تجاربه؟

هذه طريقة جيدة للتعبير عن المعضلة الثنائية. فطريق الخروج بسيط: توجيه تركيز المرء إلى الداخل إلى الذاتية المطلقة لكل ما يجرب. تفحص طبيعة حسن الذاتية، الذي يرافق كل تعبير عن الحياة. ومن دون تسمية لاحظ أنه في كل الأوقات وفي كل لحظة وفي كل ظرف، كانت المادة الخاضعة للذاتية موجودة على نحو لا يمكن تصديقه. إنها

لا تتغير أبداً، وجوهر التجريب في كل أشكاله (التفكير، والشعور، والرؤية، والمعرفة إلخ) هو حضور هذه الخاصية الذاتية. بعد ذلك انظر إلى الأبعد لتكتشف ما هي هذه التجربة الشخصية الدائمة الحضور. فمن دونها لن تتوفر إمكانية معرفة أن الشخص موجود.

أسأل «كيف أعني أو حتى كيف أعرف أنني موجود؟» هذا أفضل سؤال يمكن العمل عليه، لأنه يقود مباشرة وعلى نحو غير شفهي إلى الحقيقة دائمة الحضور.

تماهى مع تلك الخاصية والقدرة أو الشرط أو حتى الذاتية الحاضرة، والتي يتم اختبارها كوعي كامن. إنه الوعي ذاته. تماهى مع ذلك الوعي بدلاً من التماهى مع «ما» هو واع به. إنها في الحقيقة الممارسة الوحيدة الذي تقود عبر الداخل. إذ ليس ثمة ما تعرف أو تتعلم أو تتذكر. من الضروري فقط التركيز، وتثبيت النظر، والتأمل، والتفكير ملياً، والنظر وإدراك، أن مادة ومصدر الوجود هي الذاتية المتطرفة لوجود الآلهة كنور للوعي.

الذاتية خالية من المحتوى، وهم الذات الموضوع هو الذات. ف «أنا» الذات الذاتية مستقلة عن المحتوى أو الشكل، وهي فيما وراء كل الأفكار والمفاهيم. ليست المشاعر والأفكار هي المهمة، بل الذاتية التي تمكن خلف أهميتها الذاتية

الأمر المتناقض، أن الذاتية المتطرفة هي التي تقود إلى اكتشاف الموضوعية الوحيدة الممكنة فقط. فالحقيقة الوحيدة التي يمكن لكل شخص وفي كل مكان التحقق منها بكل الأزمنة والأماكن وفي ظل كل الظروف هي حقيقة الذات المطلقة المتعذر اختزالها.

وحتى البحث العلمي الجذري يقود إلى الاكتشاف المذهل أنه من دون الذاتية فلا شيء يمكن معرفته، ولا حتى يمكن قوله أو وجوده.

وعى الوعى وعى: أن تكون واعيًا ووعى المحتوى جميعها تعتمد على بروز هذه الذاتية.

ذاتية الوعى هي تنوير الذات كـ «أنا» كونية للحقيقة. إنها عين الله فتلك الـ «أنا» هي ماهية كل ما هو موجود وتشمل كلية الحضور كمصدر الوجود الدائم، الوجود فيما وراء كل زمان ومكان. إذ ليس لها لا بداية ولا نهاية. فالخلق والخالق هما ذات الشيء. فعند وصف الله كمتجل أو غير متجل أو كمتعال أو جوهرى فإنما هي جميعها نقاط اعتبارية للمشهد، فالحقيقة تقع فيما وراء كل تلك المحاولات للوصف.

الفصل الثالث والعشرون

الإنسان الروحي

على الرغم من أنه تم توثيق التاريخ تبعًا للأزمنة والأشخاص والأماكن والأحداث، إلا أنه لا يزال يعوزه أن يوضع في السياق الشامل الذي يتضمّن كليّة هذه الظاهرة العظيمة، ويستخلص معناها العام وأهميتها. ينظر المادي التبسيطي للتاريخ على أنه «بمجرد تطور بيولوجي همه الأول البقاء على قيد الحياة». تعتقد وجهة النظر العلمية والآلية والمقاومة للتطور أن الحياة نشأت على نحو تلقائي بطريقة غير معروفة نتيجة للقاء المادة والطاقة صدفًا.

يرتكز النموذج النيوتوني الخطي على فكرة جوهرية للتطور، ثمة نية أو سبب غامض. وهي أيضًا غائية إذ أنها تقترض مسبقًا أن الحوادث التطورية نشأت لكي تحدث غاية أو هدفًا محددًا كالبقاء على قيد الحياة. ولا يشرح النموذج النيوتوني الخطي كيف يمكن للعضوية الجامدة أن يكون لها هدف أو نية أو غاية مرغوب بها. يقنع هذا الشرح المادي الإنسان العادي بما يبدو «علميًا». لكن داروين ونظرية التطور يصلان إلى 425 على المعيار، (تفكير مفرط في تبسيط الحقائق)، والذي هو غير

كاف للتوغل في أسرار الحياة وشرحها.

وتجعل الحقيقة التاريخية القائلة بأن شروح العلم المترددة شائعة ومتاحة بسهولة تلك الشروح جذابة أيضًا.

كان الخيار الوحيد المتوفر تاريخيًا مذهب الخلق، والذي يبدو للإنسان العلمي المعاصر قديم الطراز إلى حد ما، وغير مقنع، ويبدو قابلاً للتصديق في المقام الأول لدى الذين يعتبرون الإنجيل الحقيقة الأسمى. على الرغم أن سفر التكوين يبلغ 600 على المعيار فإنه لسوء الحظ متضمن مع كتب العهد القديم الأخرى، والتي تبلغ جميعها على المقياس باستثناء (سفري المزامير والأمثال) أقل من 200.

س: إذا كانت وجهة نظر التطور الآلية غير كافية، وكانت وجهة النظر التوراتية موضع تساؤل فيما يتعلق بدقتها ومصداقيتها، إذا ما هي وجهة النظر التي يمكن أن توضح مغزى وجوهر التطور الإنساني التي يمكن التحقق منها؟

ج: نظرًا لأن التحليل والمراجعات التاريخية تصاغ بلغة ووجهات نظر الأنا، فإن التوضعات التي يتم التعبير عنه في التأويلات الفلسفية تبدو اعتباطية في أحسن حالاتها. وعلى الرغم من أن المعرفة الواسعة تمثل أناقة الفكر فإنها مع ذلك تصل إلى ما بين 400 و500 على المعيار. وكتب العالم الغربي العظيمة التي تشمل كتابات المفكرين العظام في التاريخ تصل إلى 474 على المعيار.

يمكن أن نلقي نظرة فاحصة على تطور الحياة الإنسانية انطلاقًا من أصولها البيولوجية، ونتعقب تطورها عن طريق توثيق تقدم الوعي عبر فترات طويلة من الزمن. ومن المحتمل أن يكون هذا مثمرًا لأننا نملك آلاف الوسائل لتعقب مجال اللاخطي إضافة لمجال الشكل والمادة.

إن الفهم الدقيق والنقدي والمحوري للوعي في أعلى درجاته أساس فهم عميق لتطور الحياة: فعالم الشكل الجلي مجرد على نحو جوهرى من القدرة. وهو غير قادر على السبب، إنها تصوير خارجي أو عاقبة أو أثر أو نتيجة أو فتح شاشة في تجلّي آثار القدرة، والتي تنشأ وتقيم في المجال اللاخطي. تنشأ الحياة فقط من حياة سابقة الوجود. فالحياة تجلّ لكمنية قدرة الله اللامحدودة غير المتجلية. فالتطور هو التجلّي المتدرج للخلق عندما يظهر كمنه كشكل (أي وجودًا ماديًا فيزيائيًا).

والتغيّرات التي نراها في عالم الشكل نتيجة تدرج في المجال اللامرني واللاخطي لمقدرة الوعي. وهذا هو موضع الحلقة المفقودة التي نسعى في إثرها، والتي يلفّها الغموض. تلك الحلقة التي تم وصفها أولاً في القوة مقابل الإكراه كما يلي:

مفهوم آخر مفيد هو فكرة روبرت شيلدريك عن الحقول والشكلية الوراثةية أو حقول M. فنماذج التنظيم المخفية هذه تعمل كقوالب طاقة لتأسيس أشكال في مستويات الحياة المتنوعة. وبسبب انفصال حقول M يتم إنتاج تمثيلات متطابقة للأصناف. شيء مشابه لحقول M. يوجد أيضًا في حقول طاقة الوعي، والتي تشكل الأساس لنماذج التفكير والصور. وهي ظاهرة أطلق عليها اصطلاح «السبب المكوّن». وقد تم التحقق - بفضل التجريب على نطاق واسع من أن حقول M تساعد على التعلم.

إن وجهات نظر «الأنا» هي نتيجة لسوء فهم التحولات التعاقبية للشكل على أنها بسبب «سبب». التغيير هو نتيجة لتعاقب التقدم المنظور في مجال منظور، تتحكم فيه طاقات غير مرئية بالعالم المادي لقوة هائلة. وإساءة فهم هذا أشبه ما تكون بأحد السكان الاصليين الذي يشاهد فلما لأول مرة، ويعتقد أن الشخصيات الموجودة على

الشاشة هي التي تقوم بالحدث في الفلم. إنها شبيهة بالتفكير بأن الدمى لديها القدرة على التفاعل مع بعضها، وتجاهل حقيقة أنها تعكس فقط وعي الشخص الذي يحرك تلك الدمى.

فنور وعي الذات الالهية نور المادة، وبذلك ولد الحياة. لاحظ بأن الحياة لها ماهية ونوعية وطاقة وشخصية مختلفة كلياً عن المادة الجامدة، حتى أنها ليست في نفس الصنف أو الفئة المنطقية كالمادة. ولطاقة الحياة خاصية متصلة وأساسية جداً غائبة تماماً عن المادة الجامدة. تلك الخاصية هي الذكاء والقدرة على تعلم وتكييف والاستيعاب الاستفادة من المعلومات. إنها من مجال مختلف تماماً عن المادة. ولديها جوهر فريد وإمكانية لا تشاركها بها المادة. فالمادة شبيهة بسلك نحاسي هامد، وليس له وظيفة معينة حتى يمر به تيار كهربائي، عندها يصبح «سلكاً حياً».

أظهرت أشكال الحياة تقدماً على مدى ملايين السنين، كتعاقب الوعي المتأصل في وجود العامل الحيوي لطاقة الحياة ذاتها. فالوعي يراقب، ويسجل، ويعيد جمع، ويفرّع إلى قسمين، ويعارض، ويصنّف المعلومات، لأنه لديه القدرة على تسجيل الحوادث على المستوى الصامت إنما المتيقظ. هذه الخاصية المتأصلة هي بالضبط ما يمكن اختبار العضلات من إدراك حقيقة أي شيء حصل في أي مكان في الزمان أو المكان.

من المهم ملاحظة أن النموذج النيوتوني المادي منظم ومحدد وتنبؤي على نحو صارم. إنه غير قادر على شرح الإبداع والتطور اللذين يتطلبان إمكانيات عملية متصلة فقط في الأنظمة الفوضوية اللاخطية، والتي تحدث بين النظام والفوضى. فالإبداع والتطور الحقيقيان يتطلبان عوامل جذب فوضوية، تتيح للتحويلات غير المتنبأ بها، ومسارات

الطاقة الفوضوية الجديدة في احتمالية الكوانتم اللانهائية أن تتحرّر من القيود. وبناء عليه فإن المصدر اللاخطي هو غير محدد بذاته، لكن توسعه يحدث في حدود الشروط الموجودة. عندما ينظر إليها من العالم المادي. فإن هذه الملاحظات تخلق وهم السببية الخطية. أمر مشابه أنه بالإمكان كتابة موسيقى لا تستطيع الآلات الموسيقية الموجودة عزفها. لذلك فإن الإكراه لا يقوم على البدء المبدع بل على مظهره في حقل مادي، أي أن كل ما يمكن تصوره ملائم للإنتاج.

إن الحقيقة فعلية واللاحقيقة زيف، لأنها لا توجد على الإطلاق، ولذلك لم تسجل، الأمر الذي يجعلها تعرض استجابة زائفة (غياب الحقيقة) عند الاختبار. فالوعي يستجيب كما هو « كائن» أو كان في الحقيقة. ومصدر الوعي هو الحقيقة المطلقة، التي تدعى كلاسيكيًا حقيقة. الأساس المطلق لاختبار العضلات والذي سيدل دقته الخارقة هو أنه يولد من خاصية للحقيقة نفسها. إنها المقياس الوحيد المطلق للحقيقة الذي تم اكتشافه حتى الآن.

التطور البيولوجي هو نتيجة وعاقبة للقدرّة المتأصلة لطاقة الوعي على التعلّم، والتعديل والتكيف والتقدم في تصميم معقد وأنيق، بما في ذلك علم الجمال، وحتى الاكتشاف العلمي (مملكة الأسماك اكتشفت طريقة تصنيع الأيونات الكهربائية قبل أن يقوم الإنسان بنفس الاختراع). ومن ثم تفوّقت أشكال الحياة المتحركة التي تكيفت مع الأرض والبحر والهواء على المخلوقات الجامدة. وحتى أن الحياة تحافظ على نفسها في المناطق الواقعة تحت الأرض، وفي درجات حرارة مرتفعة كالمادة الصخرية المذابة داخل الأرض.

إن مملكة الثدييات حديثة جدًا نسبيًا في الظهور. إن الرئيسات قد ظهرت في وقت متأخر كثيرًا عن الثدييات، ومثلت طاقة تقدمية

للذكاء والتكيف. ومثله كمثل الأشكال الحيوانية التي سبقته فإن الغرائز الحيوانية الموجهة لحب البقاء كانت تقود الحيوان الرئيس. وظهر كل من العقل والذكاء كأدوات فعّالة من أجل البقاء، وكانت تقوم على الميكانيزمات الأساسية الضرورية لبقاء الحيوان: الالتقاط، والركض، والاختباء، والتخطيط، والتخزين، والكسب، والاستعمال، والحراسة، والهجوم، والدفاع، والضرب بالهراوة، والقتل، والترهيب، والأسر، والاستعباد، والتلقيح، والسيطرة. ولقد طور الحيوان الرئيس أساليب أكثر تطوراً من ضمنها الذاكرة والإدراك، تشكيل المجموعة/ القطيع وتأسيس الحدود والملكية. ولا يزال الحيوان الداخلي يهز وينبج غيظاً في معارك النزاعات والأقاليم من أجل الأزواج، أو من أجل التحكم بملكيته. ودماغ الحيوان يخاف، ويكره، ويشور، ويغري، ويرائي، ويموّه، ويتحلل مظاهر مخيفة. كان ينظر العقل البدئي على أنها «هناك»، وكان يقسم الآخرون إلى صديق وعدو، قابل للأكل وسام، ومرغوب فيه وغير مرغوب فيه، ومسر وغير مسر، وأخيراً جيد وسيء. كل تلك الفروقات كانت هامة جداً من أجل البقاء. لكن وكنيجة فإن التناقص التام للاضطرار كان منطبعاً في نفس الحيوان الرئيس على نحو عميق. تم تسجيل هذه الأساليب التقدمية للتصنيف في مجال وعي الحيوان الرئيس، وأصبحت النموذج الكارمي⁽¹⁾ الرئيسي لأنثى الإنسان في يومنا هذا.

وإن نحن تفحصنا مستويات الوعي فيما دون مستوى 200، يمكننا رؤية أنه فضلاً عن الفخر والغرور والتي هي على نحو أكثر تحديداً تعقيدات إنسانية للمهيمن الذكر والمهيمن الأنثى، والبقية هي في

1 هي الصفة من كارما. الكارما هي العاقبة الاخلاقية الكاملة لأعمال المرء في طور من أطوار الوجود بوصفها العامل الذي يقرر قدر ذلك المرء (في الاعتقاد البوذي) في طور تناسخي تالٍ (المترجم).

المقام الأول ردود فعل ونماذج حيوانية. وبسبب البنية المعقدة للدماغ الإنساني، فإن هذه الغرائز الحيوانية الأساسية أصبحت لاحقاً أكثر تعقيداً وتفصيلاً، كخصائص إنسانية وبنى مجتمعية. وأصبحت هذه النماذج والغرائز مؤسسة في تعقيد البنى، والمدن، والمؤسسة، والهيئة القضائية، وفي بنى الحكومة، إضافة إلى خلق الأمم والحدود الإقليمية، وعتاد، وتكنولوجيا الحرب والجيش.

ورغم أن جوهر الغرائز الحيوانية هو الأساس البيولوجي للبقاء، فإنه مع تطور الدماغ البشري ظهرت القدرة للحفاظ على النفس، وأصبحت ذات النفس المتطورة مركز الانتباه والأهمية. ومع ولادة القدرة على انعكاس الذات ظهر حقاً الغرور والفخر الإنساني. وكانت خبرة الشعور بالقوة والبسالة أعظم، فالأنا تتضخم بالفخر، وتشعر أنها أعظم، وأكثر قوة مما هي حقاً، ولقد تم ذبح تضخم الأنا كآلية للبقاء على قيد الحياة، لقد كان عرض «التضخم» آلية للبقاء في الأصناف الحيوانية الأبرك، وأيضاً بالتحديد لدى القروود الشبيهة بالإنسان. كانت تستخدم هذه الوسيلة لإرهاب الأعداء المحتملين ولجذب الأزواج.

ولأن الأثر الداخلي المؤقت كان مرضياً أصبح توسع الأنا غايةً بنفسه. ولا يزال مبدأ «أن يظهر المرء في أحسن حالاته» هو أساس كل صناعة الموضة. والنسخة الذكورية هي المنزل الكبير والسيارة الكبيرة، وتوسع «الأنا» لتشمل الملكيات، ورموز دنيوية ذات قوة. من ضمنها الألقاب والمواقع والثروة، وكان النجاح في مجال الرياضة أيضاً عرضاً مباشراً، وعرضاً مسموحاً به اجتماعياً بتوجيهه كعطل.

وبسبب متطلبات الجسد، وبسبب تعرض للخطر، يتوجب على الكائن الإنساني أن يوليه أهمية ويكرس له وقتاً وتفكيراً وطاقته، من أجل بقائه. يتطلب القيام بهذا تخطيطاً مصمماً، والتحكم بالغرائز

والدوافع، والقدرة على تأجيل الإشباع. يتطلب الجسم بيوتاً وسيارات ودواءً. فلقد وسع الذكاء الطاقة الإنسانية إلى حد كبير، لأنه أتاح للرموز والفكر المجرد، وأن يستعمل بسهولة بعيداً عن الأشياء. فبنوك المعلومات التي تظهر لنا حيز الوجود، يمكنها تخزين وحدات صغيرة من المعلومات، ووضعها في مجلدات مصنفة. ظهر الإنسان الحديث مع ولادة الذكاء الذي يتمتع بالقدرة الفريدة على المحاكمة العقلية، وتوقع ووضع الفرضيات التي دفعت بالمعرفة والاكتشاف الى الأمام.

وفي حين أن اسلوب البقاء المتمثل في غريزة الحيوان فإن الأنا الإنسانية كانت كافية لبقاء الفرد، وزودت بالسبل الأساسية لبقاء الأنواع، فإن عنصر جديد ظهر لدى الحيوانات الأعلى، القطيع والرابطه الأمومية، التنشئة والتعلق الأسري والمحبة. القدرة على رعاية علاقات ظهرت معها القدرة على تقييم الآخرين، كموضوعات للحب. وهذا ما أدى إلى تشكيل الأسرة، والقبيلة، والمستوطنة، والقرية، دعمت التجارة والمقايضة، ونشأ من الرباط الأمومي الرفقة إلى الزواج لفترات طويلة، إضافة إلى القدرة على الترابط كـ «نحن» و «هم». والذي ساعد على الخراب الثقافي العظيم وحروب التاريخ. (من المثير للاهتمام ملاحظة أن كلاً من صوت القطة وهز الكلب لذيله يصل على المعيار إلى 500. وهكذا فإنه من الغرابة أن بعض الحيوانات تظهر بقدرة أكبر على الحب أكثر من الحيوانات الأخرى).

ومع تطور الوعي، فإن كل جانب من الطبيعة الحيوانية بلغ تعبيره الأمثل في الذات الإنسانية، والتي وسعت غرائز البقاء هذه إلى تعبير كامل على شكل بنية المجتمع. فالتراص ولد الثقافات والتجارة والأمم والصناعات والتكنولوجيا الحديثة.

كما تطور الحب الرومنسي الشخصي خلال فترات تطور حديثي

جدًا فقط. في البدء كانت علاقة الذكر الانثى تقوم في المقام الأول على الرغبة والشبق والتملك، الأمر الذي أدى إلى الشوق والتملك، وفي النهاية كان المطلوب من الذكر أن يدافع ويعيل العائلة وظهر الرباط الزوجي والعاطفة والدعم المتبادل والحب على أنها أمور مهمة بازدياد. كانت الزيجات تنظم تقليد ما بين الحكومات الملكية والطبقات الحاكمة، من أجل تحالفات الكسب والسلطة، ولم يكن الحب يعتبر عنصرًا ضروريًا. كان يفترض أن الحب سيوجد خفية في مكان آخر. ووسط العامة بدأت النساء بوضع تطلبات على امتيازات الزواج الذكري، وبالتالي تعلمت أن تقايض الجنس مقابل الحب والديمومة.

لم يظهر الحب الرومانسي كصفة انسانية ذات قيمة حتى قرون قليلة خلت. في البدء كان ينظر للحب على أنه عاطفة وامتلاك، لكن عندما أضيفت عليه الصفة الرومانسية «التضحية من أجل الحبيب» أصبح احدى المثل النبيلة. ومع ازدهار النساء من صورة المرأة من مسخرة/ وموضوع للجنس/ ومربية إلى صديق وشريك وحبيب مقدر حق قدره. وسلم هذا اعتراف الحياة اليومية الحقيقي بالروح الانسانية كخاصة جذبت ودعمت الحب. كما وسغت العاطفة الحب كالباعث الأولي للعلاقات المتطورة طويلة الأمد، وظهر الإخلاص كفضيلة، ودعامة أساسية للاستمرارية. في وقت سابق لذلك كانت الحياة اليومية للرجال والنساء منفصلة تمامًا. وكانوا يمضون وقتًا قليلًا جدًا في صحبة بعضهم بعضًا. كان الرجال يذهبون للصيد والحرب والشجار، وكانت النسوة يجتمعن للقيام بالواجبات المنزلية. كان الرجال يقيمون الروابط مع الرجال، لكنهم يتزوجون النساء.

تطور حب الفضول الحيواني الأصلي لدى الانسان، وأدى إلى البحث عن شروح ومعنى، وهذا ما نجم عنه تجمع المعرفة، والتي

جمعت لاحقاً لتشكيل أساس التربية. فإضافة إلى العالم الخارجي توجه فضول الإنسان باتجاه الداخل، وطوّرت نظريات من الطبيعة الإنسانية. كانت تقنيات الأنثى قد تم بناؤها على نقطة ارتكاز قطبية العكوس، ورأت المدركات الناتجة ارتكاز العكوس من الداخل والخارج، وبالتالي فإن إدراك الإنسان عن الحقيقة أصبح ثنائياً.

بسبب الإدراك الثنائي لم يعد بوسع العقل أن يميّز الرمز المجرد عن الواقع. كان طريق الخطأ مفتوحاً وجاذباً، وتأرجح الرأي، لأنه ليس لدى العقل تقنية لتمييز الحقيقة من الزيف. و كنتيجة للعملية العقلية الثنائية طوّرت العقل قدرة الكبح والنكران، لكي يستطيع إزالة العقبات من أجل تحقيق أهدافه. أكتشف العقل أن بوسعه نكران ملكية جانب غير معروف فيه لزوج من الأضداد، وإسقاطه على العالم. وهكذا ولدت لا السياسة فقط بل وتقنيات الخيانة والكبت والنكران والإسقاط أيضاً. وتبين أن هذه القدرة هي تقنية مميّزة تتمثل في أنه حتى عندما تواجه بنتائج رهيبه فإن الأنثى كانت تواصل القيام بنفس الأخطاء باستمرار.

لم يكن الدماغ مبنياً لكي يتعلّم من الأخطاء بسهولة. ففكرة أن بوسع المرء الكسب عن طريق مهاجمة أعدائه على نحو متكرّر هي فكرة خبيثة في عالم اليوم كما كانت من قرون وّلت. فالنماذج البربرية البدائية من الهجوم والهجوم المضاد الخاصة بالأزمة القديمة تواصل مسيرتها بعناد في مجتمع اليوم، وتشكل عناوين الصحف اليومية.

لم يكن ثمة من وسيلة يتم بواسطتها إيقاف عملية قتل الأنثى المستمر في كل من الشؤون الشخصية أو الدنيوية على مدى قرون كثيرة. فالهدف المتمثل بمجرّد البقاء من خلال التحكم الاجتماعي نشأ لوضع الحدود والقواعد. فظهرت القوانين، وتم تدعيمها بالتهديد بالقوة والنتائج الرهيبة. في وقت من الأوقات كان هناك ما يقارب خمس مئة جريمة

مختلفة، كان يتم العقاب عليها بالموت الشنيع والفظيع من خلال الإعدام. (إنه أمر موضع تساؤل فيما إذا كان معدّل الجريمة قد تناقص أو لا).

تمثل الأنا الفردية والجمعية القوة، ولقد تم توسيع القوة إلى التعبير عنها في التاريخ المظلم للجنس الإنساني. فالأنا أمسكت وتلاعبت وسيطرت على وعي الجماهير. عندئذ كان من السهل التلاعب بهم بين الجشع والخوف. وهكذا لم يكن من السهل حفاظ الحكومات على السيطرة، والتي كانت أنوات الأحزاب المنشقة تؤدي إلى الشقاق الحزبي، والثورة، والحرب الأهلية، وتحدّوها بين الفينة والأخرى.

كانت الكثير من الحكومات عبر التاريخ وإلى يومنا هذا مجرمة أكثر من المواطنين المفترض أن تحكمهم. واعتمدت الحكومة والقانون على القوة لمقاومة سلبية الأفراد والأنوات الجمعية للبشرية. ومثلها مثل الحروب فإن القوة يجب أن تغدّى على الدوام بالطاقة على شكل ذهب وحيوات بشرية وطاقة الانسان. في نهاية المطاف تنضب المصادر وتواجه القوة قوة أكبر، ولذلك فإن كل الحكام والامبراطوريات والحضارات العظيمة قامت واندثرت. وحتى الامبراطورية الأعظم بينها جميعا، الامبراطورية الرومانية العظيمة تلاشت في التاريخ، وقد فرّقها الامتداد الرائد.

مثل الجنس البشري الأنا الجامحة غير الملقومة منذ أول ظهور له، وأخذ ذلك بالاستمرار حتى عهد قريب جداً، والتي تقع على نقيضها الدساتير الجمعية التي تركز على الأنا. كان يعوز كلا من الحكومة والدين التأثير للتحكم بالجماهير، لذلك تراصفت من أجل الكسب المتبادل والهيبة والسلطة الدنيوية. ومن أجل تحقيق هذه الغاية توجب على الدين أن يعدّل من التعاليم المؤسسية، وإعطائها صفة عقلية علمانية، والتي طبقت بإذن من السلطة الكنسية. وعندئذ اغتصبت

الكنيسة السلطة كمبدعة للحقيقة من تجسيدات الآلهة العظام (على سبيل المثال المسيح وبوذا وكريشنا) والتي كانت تستمد من تعاليمهم ظاهرياً هيبتها ومصداقيتها.

جعل الانصهار تاماً في بعض البلدان على شكل حكومة ثيوقراطية، والتي يكون فيها رئيس الدولة ورئيس الدين نفس الشخص. وهذا ما سرّع بالثورات التاريخية العظيمة والانشقاقات داخل الأديان والأمم، كما يعرضه القمع الجماعي والذي تبديه البلدان الإسلامية في يومنا هذا، وفي بعض البلدان اندمج الدين مع القومية، وبلغت الفلسفة السياسية للقومية المناضلة وعبادة القائد العظيم ذروتها. كان هذا أسلوباً للتعبير في الحرب العالمية الثانية، ولا يزال يتقدم من دون أن يعترض أحد سبيله في بلدان العالم الثالث في يومنا هذا.

وهكذا فقد حازت الأنا على اليد العليا قرناً تلو قرن. لكن وبرغم قبضتها التي لا تلين فإن الحب قد أوجد تشقّقاً في درع الأنا. وأحرز الحب والأمانة تقدماً في مجالات عديدة من العالم. رغم معارضة ومحاولة الأنا لإطفاء بريقه، وتم تعزيره لاحقاً بالعقل والذكاء مع تطور الأخلاق والمسؤولية الأخلاقية.

رغم أن بضع الاف من السنين خلت تبدو بعيدة من وجهة النظر الحالية، فإنها تدل في تطور الوعي على أزمنة حديثة العهد جداً.

على أية حال كانت ثنائية الإدراك تحد الأنا الثقافية، وبالتالي نشأ وهم السببية الخطية إضافة إلى عدم القدرة على التمييز بين الصحيح والزائف. إذ كان الإنسان ينظر للخارج كي يجد «أسباب» الطبيعة، إضافة إلى الحوادث الإنسانية، فقد نظر الإنسان إلى النجوم والسموات، وظهر العرافون والأنبياء، وتم اختراع آلهة رهيبة وتم نقل أساطيرها كملاحم وكحقيقة مفترضة. ففي عالم كانت تسود فيه الخرافة والجهل،

كان من السهل التأثير على الجماهير الأمية بالأسطورة والقصص الخيالية المستوحاة من رؤى وهمية وأحلام وهلوسات وأوهام وأنوات نرجسية متضخمة والغوغائية، وعلى وجه الخصوص الكاريزما المقنعة للنرجسية. ساهمت هذه المصادر المتعددة على نحو جمعي في علوم أساطير، أضيفت الخرافة عليها، والتي كانت جماعة الكهنة الناشئة قد تولت السيطرة عليها. وبذلك حازت على الهيبة والسلطة والسيطرة، وكانت قادرة على تخويف والحصول على الخضوع من الجماهير. كانت جماعة الكهنوت تسعى وراء الحصول على التأثير على الحكومة والأرض والثورة. ونشأت المعابد الكبيرة، والتي تم بناؤها على حساب أجساد وتضحية العامة، والتي كانت تخاف طبقة الكهنة بصروحها الأخاذة وعروضها الفاتنة، إضافة إلى سيطرتها على الألبان والطقوس والاحتفالات الأخاذة.

ولأنها ادعت السلطة من المجال اللامرئي، وبالتالي الغامض واللاخطي، فإن طبقة الكهنة جمعت مركبًا من الأساطير والملاحم والقرارات النبوية والشروح الروحية والدينية من عدد متنوع من المصادر. وأعلنتها موثوقة مسمية إياها «نصوصًا مقدسة»، والتي من المفترض أنها كانت تحوي كل الحقيقة وسلطة إلهية. ورغم الزعم بأنها إلهية المصدر فإن بنية وآليات الأنا تسطع من خلال تلك القصص المشكوك في صحتها. وفجأة تظهر من خلال هذه الكتابات لحظات من الحقيقة الروحية، كانت تميل لتقاوم بعض الخطأ. مع ذلك زودت هذه الملاحم التاريخية الراحة المطلوبة لنوع من الشرح لعدم اليقين الوجودي وأصل الحياة البشرية المجهول.

على أية حال، نجد أنه في نفس الفترة التاريخية كان ثمة أفراد ذوو عبقرية روحية حقيقية كانوا ملهمين على نحو خاص وموهوبين.

على النقيض من المخلوقات البشرية العادية، فإنهم نظروا للداخل بدلاً من النظر للخارج كي يجدوا الحقيقة، وأخذوا على عاتقهم معرفة الدرب الداخلي. كان هؤلاء الصوفيون مستنيرين عظام أمثال المرشدين الروحيين الهندوآريين الأسطوريين في كتب الفيذا. لقد مثلوا نتائج عملية التطهير الداخلي، وكشفوا عن حقيقة أنه عندما يتم تجاوز النفس فإن الفهم المطلق يشع.

هؤلاء الذين حل لديهم نور الحقيقة محل الأنال أطلق عليهم اسم المستنيرين. وهكذا نشأ اليوغيون العظام. ورغم ندرتها فإن الحدوث المتكرر لهذه الظاهرة الجديرة بالملاحظة في القارة الهندية أدى إلى أن أصبحت القارة الهندية الموطن الأسطوري للقديسين الذين سعوا وراء الله من خلال التقشف والتطهير المتواصل للأنال بهدف بلوغ الوعي المطلق للكائن الأسمى. وإلى يومنا هذا تبلغ تعاليمهم على المعيار من مستوى كريشنا التي تبلغ 1000.

كما ظهر الصوفيون العظام في الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى. وأطلق غوتاما البوذا، والذي جاءه التنوير في نيبال واحداً من أعظم أديان العالم، والذي انخفض عرضاً أقل انخفاض على المستوى المعياري من بدايته التي كانت 1000 على المعيار إلى الوقت الحالي حيث يبقى على علو 900.

إنه من الأهمية بمكان إدراك أن الوعي نفسه والذي هو مصدر الحياة، وأن خصائص النمو الخلاق، والتطور هي من أصل ذلك التطور، ويبدو أنها تسعى للعودة إلى منبعها، وعلى الرغم من أن الوعي يتطور من الأسفل صعوداً في التطور، فإنه تم تحديد مصدره من «الأعلى إلى الأدنى»، شيء مشابه لأشعة الشمس التي تصب الطاقة على الأرض التي تتقدم الحياة عليها باتجاه الأعلى، من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً،

وأخيراً من خلال الإنسان، والذي يعود إلى مصدره الحياة ذاتها من خلال التنوير.

لا تقدر مستويات الأنا الجمعية الأدنى من 200 مصدر الحياة، وتعتبر الروحانية خطراً على سيادتها.

هيمنت السلبية على مدار قرون على البشرية، ورغم أن هيمنتها واجهت مقاومة من الثقافات الفرعية المتقدمة روحياً، فإنها أفلحت في كنس القيم الروحية بغمرها في ثقافات فرعية، مثل القومية، والأقوال الكنسية والقانونية «الورعة»، أو بإفساد معناها بقصد جعلها غير فعالة.

لقد كانت الحضارة الإنسانية ومن دون عوائق نسيباً الأرض التي تطوَّرها الأنا. ولقد كادت المقاومة عن طريق التدمير، فإن حصل تهديد حقيقي، كانت تنجح في غزو موطن الحقيقة عن طريق إرسال بعثات تبشيرية ذكية خاصة بها. وفي ذات الحين فإن الأنا الأدنى يحد ويخاف سلطة الحقيقة، لأن الحقيقة لا تعتمد على مصادر خارجية عرضة للانتقاد. والطاقة الوحيدة التي تحوي سلطة أقوى من قوة الأنا الجمعية هي الحقيقة الروحية. فالأنا غير المنسجمة تملك العنف فقط، وتعلم علم اليقين أنه ليس بوسع العنف مواجهة القوة.

لذلك تهرب الأنا إلى الميادين والقواعد الأخرى في الأبعاد الأخرى، حيث يتولى لاعبوها الرئيسيين ألقاب وأحكام الآلهة الزائفة. من الطريف أن الذين ينكرون وجود الله يتحكمون بتلك الميادين الوهمية الأدنى. وبذلك فهم يكرهون ويحسدون الأرواح التي سلكت السبيل التطوري رجوعاً إلى الله، واعترفت بالله كمنبع ذلك التطور.

يقرّ أي حكيم بلغ أعلى مستويات الوعي أن كيانات تبحث عن العطب قد زارته وهاجمته عدة مرات. وهي تجرب التمكّن والإغواء، وعود القوة (نسختها الخاصة منها)، والمكانة، والتحكّم في الحشود،

والغنى، وجنان مملوءة بالملذات، وحتى الذهب، أو حتى «سبعين حورية».

الأمر المثير للدهشة أن هذه العروض المدهشة تقدم أحياناً عن طريق كينونة حقيقية، يبدو أنه يحل فجأة كل شخص آخر يتحدث، وغالباً ما يكون معلماً مفترضاً. وعندئذ تقدم الشخصية المهيمنة اقتراحاً، علاقته موثوقة ومنبهة عن مثل ملك الروح النجسة، إنها يمكن أن تلقى بخطبة لاذعة لما يمكن وصفه «بالغباء» المطلق لكل ما يعنيه ذلك المصطلح من معنى.

فعلى سبيل المثال ستقول كينونة كتلك «المال خير أعظم من كل تعاليم المسيح أو بوذا» أو يقول إن «المسيح وبوذا وكل معلمي التاريخ العظام كان مجرد معلمين وهميين».

كما يتم التعبير عن الإغراءات بفجاجة، تجعل المرء يتساءل كيف لشخص يتمتع بأي فهم روحي أن يخدع. لكن، وكما هو واضح فإن الكثيرين يخضعون، كما يشهد ذلك تاريخ الكثير من المعلمين الروحيين الساقطين. فالكينونة السلبية تبحث عن أية نجاسة متبقية وتناشد ذلك الضعف. الغرور هو الشرك التقليدي الكبير ويرافقه الجشع والشبق.

أثناء إجراء بحث، تم التوصل إلى اكتشاف مثير للاهتمام. فالكثير من المعلمين الروحيين ذوي الشهرة العالمية بلغوا مستويات متدنية تماماً على المعيار، وحتى أن البعض بلغ أقل من 200 على المعيار، لكن كتاباتهم الأقدم عهداً والتي أصبحوا مشهورين بفضلها بلغت مستوى عالٍ تماماً (على الأقل في مستوى 500)، شكل هذا مفارقة غريبة.

فكيف يمكن لهذه التعاليم المتقدمة نسبياً أن تنشأ عن معلمين بلغوا على المعيار الأنثى، أو قبل أن يتوفوا وصلوا إلى مستوى أدنى من 200، والبعض أدنى من 200 بكثير.

عندئذ ظهر نموذج، يمكن أن نسميه بشبه المستنير المشهور، والمسعي في أثره، والجذاب للكثير من الأتباع، الذين يغذي تملقهم الأنا الروحية. «فقوى الظلام» المتربصة تجذب الأنا الروحية القابلة للسقوط وتغريها بالسفسطة، والحجج الذكية. وعلى الرغم من أن محتوى المفاهيم الإغرائية يمكن أن يبدو مقنعاً، فإن المحتوى غير مستقيم. الأمثلة على ذلك تتضمن الأمثلة التالية «سمعتك وثروتك وسيلة الخلاص للكثيرين». «الديني والمقدس هما وجهان لعملة واحدة، لذلك حز السلطة على الآخرين من أجل مصلحتهم» «الآن وأنت فيما وراء الكارما، حز على السلطة». و«الحب مجرد شرك وارتباط». إن الإغراء (والذي هو شيطاني) هو محاولة الحصول على سلطة الإله من دون القبول بفكرة أن الله حب.

فمن وجهة نظر لوسيفر، فإن الحب سيعيق ويعدل من جشع الأنا للسلطة والثروة، ولذلك ينظر إليه كتنقيح لذلك التشويه الإدراكي الحسي.

رغم أن سقوط لوسيفر قد حدث كنتيجة للربوة بالشهوة والثروة والسلطة، فإن الإغواء الشيطاني يصرع أيضاً الكائنات الطاهرة السابقة، والتي تستسلم للشهوة الجنسية بين الأتباع للشهوة الجنسية وحتى الأطفال، ويمكن أن تكون الرغبة الجنسية مخفية خلف طقوس صوفية مفترضة، ومبررات محصورة على فئة قليلة على سبيل المثال خلق الإله الجنس، والجنس مقدس، ولذلك لنمارس الجنس المقدس، ونعبد الله بممارسة الجنس المقدس.

يشاهد المرء في المنازل والمعتملات الدينية في أرجاء العالم المرشدين الروحيين، وهم يتعبدون ويصلون لها ويتأمل بها (كاملة بالشموع والبخور وهدايا الأزهار والثمار). والذين يعملون إلى معيار يصل إلى

أقل من 190 على المعيار. هذا هو واقع الحال.

إن منبع الطاقات التي ندعوها سلبية ومثل هذه العوامل لم تحميه أشكال دنيا كانت موجودة لحظة ظهور الحياة على سطح الأرض. ولقد سيطرت على حياة الحيوان، ولم تسيطر على الحياة النباتية. ولكن عندما تطورت الحيوانات انقسمت على نحو عريض إلى فئتين. إذ كان هنا الحيوانات اللاحمة المفترسة تتحكم بها القوى النجمية الأدنى، وبلغت تعبيرها الأعظم أثناء عصر الديناصورات، والتي تصل إلى 70 على المعيار.

كانت تعيش على حساب حياة الآخرين. لقد عبر الديناصور في الشكل والشخصية جوهر المملكة النجمية الأدنى. وبعد اختفاء الديناصورات، ظهرت حيوانات مسالمة باضطراب على سطح الأرض (الحيوانات العاشبة)، والتي لم تكن تعيش من قتل الآخرين، ولم تسيطر عليها القوى النجمية الأدنى، وبدلاً من ذلك كانت تلك القوى النجمية تقتلها وتاكلها.

بعدئذ ساد هذان النوعان المتعارضان من الطاقة لدى البشرية أيضاً، حيث أصبحت الجماهير فريسة الحيوانات المفترسة.

أحد التعبيرات عن المجال النجمي الأدنى هو الذكاء والخبرة المقتنعة. وهو يفترس الساذجين روحياً، ومن بينهم القوى النجمية الأدنى، وتسعى كي تكسب أتباعاً عن طريق التقنّع كـ «أشخاص مقدّسين».

ولأن الساعين وراء الحقيقة لم تكن لديهم وسيلة لتمييز الحقيقة من الزيف، كانوا عرضة إلى حد كبير للتعمية بشيء لم يفهموه. والمثال الأكثر إذهالاً عن هذا هو سفر الرؤيا الذي يبلغ على المعيار 70، وكان بمثابة رؤيا نجمية أدنى لرجل يسمى يوحنا، والذي يبلغ أيضاً 70 على المعيار (الهلوسات المشابهة عن «نهاية الأزمنة» وسيناريوات نجمية أدنى تحدث على مرّ الأجيال، ومن ضمنها الأزمنة الحديثة). ومن تلك

الفكرة النقيضة السلبية عن الآلهة يشنّ الجناح « الأصولي » لليمين التطرف للدين الحديث هجماته السادية والعدوانية على روح الكائن العرضة للعطب. «الأصوليون الإسلاميون المعاصرون يبلغون 70 على المعيار».

وأشكال التفتنح في العالم المعاصر هي أكثر تطوراً، وهي مغرية إلى حد كبير. فعلى سبيل المثال، فإن الطاقات السلبية وعن طريق الإغراء بحالة السكر توجد ثغرةً إلى نفس المدمن، وتجذبه عن طريق الإغراء.

الخدعة الماهرة الحالية هي بفضل الموجة الحاملة التي ترافق الكثير من الموسيقى المعاصرة. يعتقد النقاد الساذجون أن السلبية ممثلة بكلمات الأغاني، لكن ليس هذا هو المكان الذي تكمن فيه الرسالة السلبية، وكما ذكر في الكتابات سابقاً، إن أوقفت ساعات الأذنين المخصصة لكل أنواع الترددات صوت موسيقى مثل الموسيقى الصاخبة لكيلا يتم سماع الموسيقى، فإن المصنفي يضعف في الحال عندما يجري عليه اختبار العضلات، ويبلغ الشخص موضوع الاختبار أدنى من 200 على المعيار، ويبقى لاحقاً عند نفس المستوى لفترة من الوقت. فتردد الطاقة يسيطر عن طريق ظاهرة التسلية المشهورة، وقد استبعد الآن نفس الضحية المأسورة.

الآن النفس مفتوحة وعرضة للضرر، ويمكن التأثير عليها بسهولة تجاه النشاطات الهدامة، والهوايات الجمعية بثقافات فرعية كاملة تعيد العنف والوحشية. وهي تهيمن على أمواج الهواء ووسائل التسلية التي تقدم للشباب الذين هم أكثر سذاجة، والذين يغويهم السرور والبريق.

وحافز هذه الطاقات التي تهددها الحقيقة الروحية هو مواجهة الحقيقة بتدميرها.

وفي الوقت الحاضر، المدخل الأعظم لهذا الكوكب المكوّن من

القوى النجمية الأدنى هو وسائل الإعلام - التلفزيون - الأفلام والموسيقى وألعاب الفيديو على وجه الخصوص، والتي تجعل العنف ساحرًا، على شكل عنف وإغواء، والحط من قدر الرموز الروحية التي تتم السخرية منها من أجل قيمة الصدمة.

تم التوقع في الماضي أن الأتباع سوف يتفادون مثل تلك المآزق باتباع قواعد المعلم العظيم/الحكيم المستنير، وبذلك سيمنع من السقوط في الأشرار المغرية. وللمساعدة في تدبير الأمان هذا يتم تشجيع الأتباع على أن يبقوا برفقة «أشخاص أتقياء» ويتجنبوا الشر، وألا ينجروا إلى مقاتلته والتي هي حيلة مفضلة لأنظمة الطاقة السلبية (كما تم وصفها في لعبة فيديو حديثة تخطى بشعبية لدى الشباب والتي تتعامل مع تراتيبات كيانات العوالم النجمية).

لم تتسرّب وسائل الإعلام الجماهيرية إلى عالم الأشخاص الذين تجسدت الآلهة فيهم، لذلك فإن التزام المجموعة وفرّ الأمان. لكن حلقات وسائل الاتصال الجماهيرية الآن قد أصبحت نافذة، وفي ذات الحين، فإن مستوى الطاقة الإجمالي للبشرية يتطور أكثر فأكثر باتجاه الواقع الروحي، وتظهر الآن القيم الروحية في الثقافة المشتركة المتكاملة.

قدم لنا وصف فروع التطور المختلفة لشجرة الإنسان دلالات لاتينية لفروع تطورية مثيرة للاهتمام، ارتكزت على معايير أنثروبولوجية تتعلق بالشكل والوظيفة. الإنسان البيولوجي الذي ظهر مؤخرًا لم يكن قادرًا على المشي بشكل منتصب فقط، بل كان قادرًا على التفكير العقلي والمجرد. ومن داخل ذلك المستوى من الوعي نشأت القدرة على تجاوز مجال الغرائز الحيوانية، التي تركز على الأنا، والتطور عبر اهتمام ذاتي بالنفس إلى الرفق والعاطفة والاهتمام بالآخرين، ولم تتطور هذه إلى الحب فقط، بل إلى الحب غير المشروط والشفقة. وبالتالي تم تجاوز هيمنة المناطق النجمية الأدنى على الإنسانية بظهور التطور الواعي كوعي روحي.

إن حالات الوعي الروحي المتقدمة والمتطورة هذه كانت أقوى بكثير من سابقتها المرتكزة على الأنا، وفي الحقيقة كان لديها القدرة اللازمة على إدراك وإبطال واستيعاب المستويات الأدنى لتموضعات الأنا. فإنارة إشعاع الذات الداخلية يمكن أن تحمل الأنا، وتستبدلها بحاسة «الأنوية». فظهور فهم الله على أنه الحقيقة المطلقة ومادة ونواة الوجود والخلق، وسم بداية ظهور فرع تطوري جديد للبشرية يدعى «Homo spiritus» «الإنسان الروحي». يشير مصطلح «الإنسان الروحي» إلى الإنسان الذي عبر القفزة التطورية من البدني إلى الروحي، ومن الشكل إلى اللاشكل، ومن الخطي إلى اللاخطي. يدرك الرجل المتيقظ أن الوعي نفسه هو الذي يشكل جوهر شجرة التطور في كل تعابيرها، كتطور للحياة متراصف على ما يبدو ودائم التعقيد. وهكذا تتغير الحياة من الخطي اللاواعي نسبيًا إلى اللاخطي كامل الوعي. ويكشف الخلق عن نفسه على أنه كشف مستمر للامتجلي الذي يصبح متجليًا. القدرة على الوصول إلى الشرط أو الحالة الذي يدعى كلاسيكيًا تنويريًا، تمثل إنجاز ما هو ممكن من الوعي في سلسلته التطورية.

ثمة إله واحد ومطلق وحقيقة متعالية تتجاوز كل الإمكانيات والأبعاد والعوالم والألوان، وهو مصدر الحياة والوجود. التنوير هو مجرد الإدراك الكامل الواعي، إن الحقيقة الفطرية هي جوهر وجود المرء، وأن الله كالنفس هو تنوير، والذي به يصبح الإدراك ممكنًا. فقدرة الله اللامتناهية هي تجلي قدرة السياق اللامتناهي، وغير المتجلي هو حتى فيما وراء السياق اللامتناهي.

ومجد الله يشع كمصدر الوجود والحقيقة التي يعرفها وعي النفس الذاتي ك «أنا» اللانهائية.

- المجد لله في العلا -

عن المؤلف ملاحظات حول السيرة الذاتية

إنّ د. هاوكينز مشهور عالمياً كمُدّرّس وكاتب ومحاضر روحاني يتناول موضوع الحالات الروحانية المتقدمة، وبحوث الوعي وإدراك حضور الإله بوصفه الذات.

لقد تمّ الاعتراف على نطاق واسع بأعماله المنشورة بالإضافة إلى محاضراته المسجّلة، باعتبارها فريدة من حيث أنّ حالة متقدمة جداً من الإدراك الروحاني قد حدثت لشخص ذي خلفية علمية وسريرية، وقد كان قادراً لاحقاً على صياغتها وشرحها بالألفاظ، وتفسير الظاهرة غير الاعتيادية بطريقة واضحة ومفهومة.

يتم وصف التحوّل من الحالة العادية للأنا في الذهن إلى إلغائها بسبب الحضور في ثلاثية:

القوة مقابل الإكراه Power vs. Force الذي حاز على ثناء الجميع. عن فيهم الأم تيريزا، عين الأنا The Eye of the I، وكتاب

الأنا الواقعية والذاتية *I: Reality and Subjectivity*، (الصادرة بالعربية عن دار الخيال - لبنان) والتي تمّت ترجمتها إلى اللغات الرئيسة في العالم. إن كتاب: «الحقيقة في مقابل الزيف: كيف تتبين الفارق» *Truth vs. Falsehood: How to Tell the Difference*، وكتاب: «تجاوز مستويات الوعي» *Transcending the Levels of Consciousness*، وكتاب: «اكتشاف حضور الإله: اللاتنائية التعبّدية» *Discovery of the Presence of God: Devotional Nonduality*، وكتاب: «الواقع والروحانية والإنسان المعاصر» *Spirituality and Modern Man*، *Reality*، تُواصل استكشاف تعبيرات الأنا والحدود المتجدرة وكيفية التسامي عليها.

كانت مجموعة الكتب الثلاثية قد سُبقت ببحث حول طبيعة الوعي تمّ نشره كأطروحة دكتوراه بعنوان: «التحليل النوعي والكمّي ومعايرة مستويات الوعي الإنساني»، *Qualitative and Quantitative Analysis and Calibration of the Levels of Human Consciousness* والمتصل بمجالات تبدو متباينة من العلم والروحانية. لقد تمّ تحقيق ذلك من خلال الاكتشاف الرئيس لتقنية تُؤكّد ولأول مرة في تاريخ البشرية، على وسيلة تمييز الحقيقة من الزيف.

لقد تمّ الاعتراف بأهمية هذا العمل الابتدائي من خلال مراجعتها المؤيدة والمكثفة للغاية في مجلة الدماغ/التفكير، ومن خلال تقديمها لاحقاً في المؤتمر الدولي حول العلم والوعي. لقد تمّ تقديم العديد من المحاضرات من أجل منظمات متعددة، ومجموعات روحانية، ومجموعات كنسية، وراهبات ورهبان، محلياً وفي الدول الأجنبية، بما في ذلك منتدى أوكسفورد في «إنكلترا». يتمّ تعريف د. هاوكينز في

الشرق الأقصى على أنه «مُعَلِّم في الطريق إلى التنوير» Tae Ryoung Sun Kak Dosa.

في استجابة لملاحظاته بأنَّ قدرًا كبيراً من الحقيقة الروحانية قد تُتَّ إساءة فهمها عبر العصور نتيجة غياب التفسير، فقد قام د. هاوكينز بتقديم ندوات شهرية تُوفِّر شروحاً مفصلة والتي هي أطول من أن يتم وصفها في إطار كتاب. إنَّ التسجيلات متوفرة وهي تنتهي بأسئلة وأجوبة، وبالتالي تُوفِّر توضيحاً إضافياً.

إنَّ المخطط الكلِّي لهذا العمل والذي يمتدَّ عمراً هو عبارة عن إعادة صياغة للتجربة الإنسانية فيما يتعلق بتطوُّر الوعي، ودمج فهم كل من التفكير والروح بوصفهما تعبيرات عن الألوهية الفطرية، والتي هي المصدر المستمر للحياة والوجود. يتميِّز هذا الإهداء بعبارة «المجد للإله في العلا!»، والتي تبدأ بها وتُختَم أعماله.

مُلخَص السيرة الذاتية

لقد مارس د. هاوكينز الطبَّ النفسي منذ عام 1952، وهو عضو في الجمعية الأمريكية للطبِّ النفسي، والعديد من المنظمات المهنية الأخرى. لقد تضمَّن جدول ظهوره على التلفزيون الوطني الساعة الإخبارية «ماكنيل/ليهير»، برنامج «باربرا ولترز»، برنامج «عرض اليوم»، الوثائقيات العلمية والعديد غيرها. كما تمَّت استضافته أيضاً من قبل الإعلامية «أوبرا وينفري».

إنه مؤلِّف لعدد كبير من إصدارات الكتب العلمية والروحانية، والأقراص الليزرية المضغوطة الصوتية والمرئية، وسلسلة من المحاضرات. شاركه الكاتب الفائز بجائزة نوبل «لينوس بولينغ» تأليف كتابه المميز «الطبَّ النفسي المُقوِّم للجزيئات» Orthomolecular Psychiatry. كان د. هاوكينز مستشاراً عدة سنوات لدى أسقفيات وأبرشيات

كاثوليكية، ومؤسسات رهبانية، وغيرها من المؤسسات الدينية.

قام د. هاوكينز بإلقاء المحاضرات على نطاق واسع، وحاضر في Westminster Abbey، وجامعات الأرجنتين، «نوتردام»، «ميتشيغن»، جامعة «فورد هام»، وجامعة «هارفرد»، ومنتدى أكسفورد في «إنكلترا». قام بإلقاء المحاضرة السنوية الوطنية في جامعة «كاليفورنيا» كلية الطب في «سان فرانسيسكو». كما قدم مشورات لحكومات أجنبية بخصوص السياسة الدولية، وكان مُفيداً في حلّ نزاعات مستمرة منذ زمن، وكانت تُعتبر تهديداً كبيراً للسلم العالمي.

تقديرًا لإسهاماته في صالح البشرية حاز د. هاوكينز عام 1995 على وسام فرسان مستشفى القديس «يوحنا» في القدس، والذي تم تأسيسه عام 1077.

القسم السادس

الملحق أ

معايرة مستويات صدق الفصول

القسم الأول: العملية

الفصل الأول: معلمون وطلبة 986.1

الفصل الثاني: المعلومات الروحية والممارسة 996.1

الفصل الثالث: الطهارة الروحية 999.1

الفصل الرابع: «الأنا» والمجتمع 995.8

الفصل الخامس: الواقع الروحي 991.1

الفصل السادس: التحقق 992.3

القسم الثاني تحقق الألوهية

الفصل السابع: حقيقة الذات الراديكالية 996.1

الفصل الثامن: الصوفي 997.8

الفصل التاسع: مستويات التنوير 997.8

الفصل العاشر: طبيعة الله 1000

القسم الثالث العقبات

الفصل الحادي عشر: التعالي فوق العالم 993.5

الفصل الثاني عشر: المشاعر 996.4

الفصل الثالث عشر: العقل 991.1

الفصل الرابع عشر: الاعتبارات 999.5

الفصل الخامس عشر: الكارما 999.9

الفصل السادس عشر: المدخل النهائي 1000.0

القسم الرابع التعالي

الفصل السابع عشر: الطريق الداخلي 999.8

الفصل الثامن عشر: اللاعقل 999.4

الفصل التاسع عشر: الطريق إلى القلب 999.8

القسم الخامس إعادة الوضع في السياق

الفصل العشرون: وجهات نظر 994.1

الفصل الواحد والعشرون: البحث الروحي 994.5

الفصل الثاني والعشرون: تطبيقات 992.5

الفصل الثالث والعشرون: الانسان الروحي 999.8

الكتاب أنا: الواقعية والذاتية 999.8

الملحق (ب)

خريطة الوعي[®]

العملية	المشاعر	المقياس	↑	المستوى	النظرة للحياة	النظرة للإله
وعي خالص	تفوق الوصف	1000-700	↑	تنوير	كائنة	الذات
تنوير	نعمة وبركة	600	↑	سلام	مثالية	كل شيء
تحول	سكينة	540	↑	فرح	كاملة	واحد
رؤيا	إجلال	500	↑	حب	كرمة	محب
استخلاص	إدراك	400	↑	عقل	هادفة	حكيم
تجاوز	نسامح	350	↑	قبول	متناغمة	رحيم
عزيمة	تفاؤل	310	↑	استعداد	واعدة	ملهم
تحرير	ثقة	250	↑	حياد	مُرضية	قادر
نقوية	إثبات	200	↕	شجاعة	مكنة	غفور
انتفاخ	استحقار	175	↓	فخر	متطلبة	غير مكثرث

عدائية	كره	150	⇓	غضب	معادية	ناري
استعباد	نعطش	125	⇓	رغبة	مخيبة للآمال	منكر
انسحاب	قلق	100	⇓	خوف	مفزعة	عقابي
جزع	ندم	75	⇓	أسى	مأساوية	مهمل
تنازل	قنوط	50	⇓	لامبالاة	مستحيلة	مُدين
إهلاك	لوم	30	⇓	شعور بالذنب	فاسدة	منتقم
إقصاء	خزي	20	⇓	عار	تعيسة	مزدر

الملحق ج

كيفية معايرة مستويات الوعي

إن حقل طاقة الوعي لا متناه. ترتبط مستويات محددة بالوعي الإنساني وتمت معايرة هذه المستويات من 1 إلى 1000 (انظر الملحق ب: خارطة معيار الوعي) فحقول الطاقة هذه تعكس وتهيمن على الوعي الإنساني. كل شيء في الكون يشع ترددًا محددًا أو حقل طاقة صغيراً جداً يبقى في حقل الوعي بشكل دائم. وهكذا فكل شخص أو كل كائن عاش وكل شيء يتعلق بهما بما في ذلك الحادثة والفكر والعمل والشعور أو الموقف يسجل للأبد ويمكن استعادته في أي وقت في الحاضر أو المستقبل.

الأسلوب

استجابة اختبار العضلات هي «نعم» أو «لا» لمحفز محدد. يجري عادة بأن يمد الشخص موضوع الاختبار ذراعه وبأن يضغط الشخص الذي يجري الاختبار على معصم الذراع الممدود مستخدمًا إصبعين وضغطًا خفيفًا. وعادة يحمل الشخص الذي يجري الاختبار في اليد الأخرى

مادة كمي يتم اختبارها فوق ضفيرته الشمسية. يقول الشخص الذي يجري الاختبار للشخص الذي هو موضوع الاختبار «قاوم». فإن كانت المادة المختبرة مفيدة للشخص موضوع الاختبار فإن الذراع سيكون قويًا وإن لم تكن مفيدة أو لها أثر عكسي فإن الذراع سيضعف. الإجابة سريعة وموجزة.

من المهم ملاحظة أن النية إضافة إلى الشخص الذي يجري الاختبار والشخص موضوع الاختبار ينبغي أن يعايروا فوق مستوى 200 لكي يحصل على استجابة دقيقة.

كلما كانت مستويات وعي فريق الاختبار عالية كلما كانت النتائج أكثر دقة. وأفضل موقف هو التجرد السريري بوضع عبارة تصدرها العبارة «باسم الخير الأسمى» عاير على أنه صادق. فوق 100 فوق 200 إلخ. يزيد الوضع في السياق «باسم الخير الأسمى» من الدقة لأنه يتعالى عن المصلحة أو الدوافع المكرسة لخدمة الذات.

اعتقد لسنوات أن الاختبار استجابة محلية لنظام الوخز بالإبر أو النظام المناعي الخاص بالجسم. لكن الدراسات الأخيرة أظهرت أن الاستجابة ليست استجابة محلية للجسم على الإطلاق بل بدلاً من ذلك هي استجابة عامة للوعي نفسه لطاقة مادة أو حالة. فما هو صادق ومفيد ومؤيد للحياة يعطي استجابة إيجابية تنبع من حقل الوعي اللاشخصي والموجود في كل شخص حي. وهذه الاستجابة الإيجابية يشار إليها بأن يصبح الجهاز العضلي قويًا. بقصد الملائمة. العضلة الدالية هي عادة العضلة الأفضل في الاستخدام كعضلة مؤثر. لكن يمكن استخدام أي عضلة من عضلات الجسم كعضلات الساق والتي يستخدمها الممارسون كالممارسين اليديويين.

وقبل أن يطرح السؤال (على شكل جملة خبرية) من الضروري تحديد

نوعية «السماح» أي التصريح «لدي الإذن لكي أسأل عمّا في ذهني (نعم/لا)» أو «هذه المعايرة تخدم أعلى درجات الخير».

إن كانت عبارة خاطئة أو كانت مادة ضارة، فإن العضلات تصبح ضعيفة بسرعة استجابة الطلب «قاوم» هذا يشير إلى أن المنبه سلبي، وغير صادق ومضاد للحياة أو أن الجواب «لا». الاستجابة سريعة وقصيرة المدة. الجسم عندئذ سيتعافى بسرعة ويعود إلى توتر العضلة العادي.

ثمة ثلاث طرق للقيام بالاختبار. الطريقة المستخدمة في البحث والأكثر استخداماً عموماً تتطلب شخصين الشخص الذي يجري الاختبار والشخص موضوع الاختبار. يتم تفضيل المكان الهادئ من دون خلفية موسيقية.

يغلق الشخص موضوع الاختبار عينيه ويجب على الشخص الذي يجري الاختبار أن يعبر عن السؤال لكي يسأل على شكل جملة خبرية. يمكن الإجابة على الجملة الخبرية عندئذ بـ «نعم» أو «ليس نعم». فعلى سبيل المثال ستكون الصيغة غير الصحيحة للسؤال «هل هذا حصان في صحة جيدة؟» بدلاً من صياغة الجملة الخبرية «الحصان في صحة جيدة» أو نتيجته المنطقية «الحصان مريض».

وبعد أن يصرح بالجملة الخبرية يقول الشخص الذي يجري الاختبار «قاوم» كي يختبر الشخص الخاضع للاختبار والذي يمد الذراع الممدودة على نحو مواز للأرض. يضغط الشخص الذي يجري الاختبار بإصبعين على معصم الذراع الممدود إلى أقصى حالة له بقوة خفيفة. وستبقى ذراع الشخص موضوع الاختبار إما قوياً مشيرة إلى «نعم» أو تضعف مشيرة إلى «لا». الجواب قصير وسريع.

الطريقة الثانية هي طريقة «الخاتم على شكل حرف O» والذي يمكن

أن يجريه الفرد بذاته. إذ يتحد الإبهام والإصبع الوسطى من نفس اليد بإحكام مشكلين حرف O وتحاول السبابة الموضوععة في الكلاب بينهما أن تباعد بينهما. ثمة فرق ملحوظ في القوة بين إجابة «نعم» أو «لا» (روز 2001)

الطريقة الثالثة هي الطريقة الأبسط، لكنها مثلها مثل الأخيرتين تتطلب بعض الممارسة. احمل ببساطة شيئاً ثقيلاً كقاموس كبير أو ببساطة قرميدتين كبيرتين من طاولة على ارتفاع الخصر. احتفظ بذهنك بصورة أو عبارة صحيحة كي تتم معايرتها وارتفاع. ومن أجل إظهار التناقض ابق في الذهن ما هو معروف على أنه خاطئ. لاحظ سهولة الرفع عندما يكون الصدق مائلاً في الذهن والجهد الأكبر المطلوب لحمل ثقل عندما تكون القضية خاطئة (غير صحيحة) ويمكن التحقق من النتائج باستخدام الطريقتين الأخيرتين.

معايرة مستويات محددة

تمثل النقطة الحرجة بين الإيجابي والسلبي بين الصحيح والخاطئ وبين ما هو بناء ومدمر في مستوى 200 المعايير (انظر الخارطة) فكل ما هو فوق 200 أو صادق يجعل موضوع الاختبار يقوى، وكل شيء أدنى من 200 يجعل الذراع تضعف.

يمكن أن يجري الاختبار على كل شيء ماض أو حاضر بما فيها الصور والحوادث والعبارات والحوادث التاريخية والشخصيات البارزة وهناك حاجة للتعبير عنها لفظياً.

المعايرة العددية

مثال: تعاليم رامانا مهارشي تبلغ على المعيار ما يزيد عن 700 (نعم/ لا)

أو بلغ هتلر على المعيار ما يزيد عن 200 (نعم/لا) عندما كان في

العشرينات (نعم/لا) في الثلاثينات (نعم/لا) في الأربعينات (نعم/لا)
في وقت موته (نعم/لا)

التطبيقات:

لا يمكن استخدام اختبار العضلات للتنبؤ بالمستقبل والا لما كان هناك حدود لما يمكن أن يسأل. ليس ثمة حدود للوعي في الزمان أو المكان، لكن يمكن رفض السماح. فكل الحوادث الحالية والتاريخية متاحة لكي تكون محط سؤال. الإجابات موضوعية لا تعتمد على أنظمة اعتقاد أي من الشخص الذي يجري الاختبار أو الشخص موضوع الاختبار. فالبروتوبلازما ترتد إلى دوافع هدامة وينزف اللحم. هذه هي خصائص مواد الاختبار هذه وهي موضوعية. الوعي يعرف الحقيقة فقط لأن الحقيقة هي التي تتمتع بوجود فعلي. وهي لا تستجيب للكذب. وعلى نحو مشابه فإن المرآة تعكس صورة إن كان هناك موضوع لكي يعكس. فإن لم يكن هناك شيء حاضر للمرآة فما من صورة معكوسة.

لمعايرة مستوى:

المسنويات المعايرة هي نسبيه لمقياس مرجعي محدد. وللوصول إلى نفس الأرقام كما في جدول الملحق A ينبغي أن تتم إشارة إلى ذلك الجدول بعبارة مثل «على مقياس الوعي الإنساني من 1 إلى 1000 حيث يشير رقم 600 إلى التنوير. هذا يعاير ما يزيد على.....(عدد). أو على معيار الوعي حيث 200 هي مستوى الحقيقة و500 هو مستوى الحب هذه العبارة تبلغ على المعيار (اذكر رقما محددًا).

معلومات عامة:

يريد الناس تمييز الحقيقة من الكذب لذلك ينبغي أن تتم صياغة العبارة على نحو محدد بدقة. تجنب المصطلحات العامة عمل «جيد» يتقدم إليه

المراء. جيد بأنه طريقة؟ مستوى الدفع؟ شروط العمل؟ فرص الترقية؟
عدالة رئيس الشركة.

الخبرة:

التعود على الاختبار يجلب خبرة مضطردة. إذا تبدأ الأسئلة الصحيحة
بالظهور ويمكن أن تصبح دقيقة على نحو غريب.

وإن عمل نفس الشخص الذي يجري الاختبار والشخص موضوع
الاختبار لمدة من الزمن فإن احدهما أو كليهما سيطور ما يمكن أن
يصبح دقة مذهلة والقدرة على تحديد الأسئلة المحدودة فقط التي ينبغي
أن تسأل برغم أن الموضوع مجهول لهما كليهما بشكل تام. فعلى سبيل
المثال، الشخص موضوع الاختبار فقد شيئاً ويبدأ بالقول «تركته في
مكتبي» (الجواب: لا) تركته في السيارة (الجواب: لا) وفجأة يرى
الشخص موضوع الاختبار الشيء ويقول «أسأل، خلف باب الحمام
(الجواب: نعم). في هذه الحالة الفعلية لا يعرف الشخص موضوع
الاختبار أن الشخص الذي يجري الاختبار قد توقف من أجل البنزين
وترك السترة في مرحاض محطة الوقود».

يمكن الحصول على أية معلومات بخصوص أي شيء في الزمان والمكان
الحالي أو الماضي. بالاعتماد على الحصول على الموافقة المسبقة. (في
بعض الأحيان يحصل على إجابة لا ربما لأسباب كارمية أو لأسباب
أخرى غير معروفة. يمكن التثبت من الدقة بسهولة عن طريق الاختيار
الدقيق. المزيد من المعلومات متاح أمام كل شخص يتعلم الأسلوب
وفي الحال أكثر مما هو في مكتبات وحواسيب العالم. من الواضح أن
الاحتمالات غير محدودة والآفاق مثيرة.

القيود

لا يستطيع ما يقارب من 10 % من السكان استخدام أسلوب اختبار

العضلات لأسباب غير معروفة بعد. يكون الاختبار دقيقا إن كان الأشخاص الذين يجري عليهم الاختبار يعايرون فوق 200 وان كانت النية في استخدام الاختبار مستقيمة وتبلغ ما يزيد على 200 على المعيار. الشيء المطلوب هو شخص يتمتع بموضوعية غير متحيزة والاصطفاف مع الحقيقة بدلا من الآراء الشخصية. وبالتالي لكي تحاول «إثبات نقطة» قم بعملية نفي للدقة وفي بعض الأحيان يكون الأزواج غير قادرين لأسباب لم يتم اكتشافها بعد على استخدام احدهما الآخر كموضوع اختبار ومن الممكن أن يتوجب عليهما إيجاد شخص ثالث كي يكون شريك اختبار.

موضوع الاختبار المناسب هو شخص يقوى ذراعه عندما يحمل شخص أو مادة حب في الذهن ويضعف إن كان ما يحمله في الذهن سلبي (الخوف الكراهية الذنب، إلخ) (مثال ونستون تشرشل يجعل المرء يصبح قويا في حين يجعل بن لادن المرء ضعيفا).

في بعض الأحيان يعطي موضوع اختبار مناسب إجابات متناقضة. يمكن توضيح ذلك من خلال القيام «الخبطة الزعترية» كما أكتشفها الدكتور جون دياموند (بقبضة مغلقة اضغط ثلاث مرات على عظم الصدر الأعلى «ابتسم وقل هاهاها مع كل خبطة وتخيل عقليا شخصا أو شيئا محبوبا»).

يمكن أن ينجم عدم التوازن عن كون المرء برفقة أناس سلبيين يصغون لموسيقا الروك المعدنية الصاخبة أو عن مشاهدة برامج تلفزيونية عنيفة أو لعب العاب فيديو عنيفة الخ. فلطاقة الموسيقى السلبية اثر مؤذ على نظام الطاقة في الجسم لما يزيد عن نصف ساعة بعد أن يتم إيقافها. كما أن الإعلانات التلفزيونية التجارية أو الخلفية هي مصدر شائع للطاقة السلبية.

كما تم ملاحظته سابقًا فإن لطريقة اختبار العضلات لتمييز الصدق من الكذب ومستويات الصدق المعايير متطلبات صارمة. فبسبب القيود يتم التزويد بالمستويات المعايير كمرجع جاهز في الكتب السابقة وعلى نحو مكثف في كتاب الحقيقة في مواجهة الكذب.

شرح

أسلوب اختبار العضلات مستقبل عن الرأي أو المعتقدات الشخصية وهو استجابة موضوعية لحقل الوعي كما أن البروتوبلازما موضوعية في استجاباتها. يمكن إظهار ذلك بملاحظة أن استجابات الاختبار هي ذاتها سواء تم التعبير عنها لفظيًا أو إن تم الإبقاء عليها صامتة في الذهن. وهكذا فإن الشخص موضوع الاختبار لا يتأثر بالسؤال لأنه لا يعرف ما هو ولا إظهار ذلك قم بالتمرين التالي: يحتفظ الشخص الذي يجري الاختبار بصورة في ذهنه غير معروفة للشخص الخاضع للاختبار والصورة التي تم الاحتفاظ بها في الذهن هي إيجابية أو صحيحة أو تبلغ على المعيار ما يزيد على 200 الخ. وبناء على التعليمه يقاوم الشخص موضوع الاختبار عندئذ الضغط باتجاه الأسفل على المعصم.

إن كان الشخص الذي يجري الاختبار يحمل صورة إيجابية في الذهن على سبيل المثال أبراهام لينكولن، عيسى، الأم تيريزا إلخ فإن عضلة ذراع الشخص الذي يخضع للاختبار ستقوى. وأن كان الشخص يحمل عبارة كاذبة أو صورة سلبية في الذهن (بن لادن على سبيل المثال أو هتلر... إلخ) فإن الذراع سيضعف ونظرًا لأن الشخص موضوع الاختبار لا يعرف ما يحمله الشخص الذي يجري الاختبار في ذهنه فإن النتائج لا تتأثر بالمعتقدات الشخصية

أسلوب اختيار العضلات الصحيح

تمامًا كما أن اهتمام غاليليو كان منصبًا على علم الفلك وليس على

تصنيع أجهزة التلسكوب فإن معهد الأبحاث الروحية المتقدم مكرس لأبحاث الوعي وليس بالتحديد لاختبار العضلات وقرص الفيديو الرقمي القوة مقابل الإكراه (دار الخيال) يظهر الأسلوب الرئيسي. المزيد من المعلومات المفصلة عن اختبار العضلات يمكن أن تجدها على شبكة الإنترنت بالبحث عن عالم دراسة قوانين حركة وتشريح العضلات الإنسانية. تم التزويد بالعديد من المراجع مثل كلية علم الدراسة قوانين حركة وتشريح العضلات التطبيقي والمؤسسات التعليمية الأخرى.

تجريد من الاهلية

كلا النظرية الشكّية (تبلغ 160 على المعيار) والكلبية يعايران أقل من 200 لأنها تعكس حكمًا مسبقًا. على النقيض من ذلك فإن البحث الصحيح يتطلب ذهنا مفتوحا وصدقًا خاليًا من الغرور الثقافي. أتعلم أن دراسات السلبية ودراسة قوانين حركة وتشريح العضلات السلوكي (اختبار العضلات) جميعها تبلغ على المعيار أقل من 200 (عبارة 160) كما يعاير الباحثون أنفسهم.

فحقيقة أن حتى أساتذة جامعات مشهورين يمكن ان يبلغوا على المعيار 200 وهم يفعلون ذلك يمكن أن تبدو مدهشة للإنسان العادي. وبالتالي فإن الدراسات السلبية هي نتيجة لنزعة سلبية كمثال على ذلك تصميم بحث فرانسيس الذي أدى إلى اكتشاف نموذج الـ DNA الثنائي اللولب يعاير 440 في حين يعاير تصميم بحثه الأخير الذي قصد من البرهنة. أن الوعي كان مجرد نتاج للنشاط العصبي 135.

إن فشل الباحثين والذين يعايرون أنفسهم أقل من 200 أو بسبب تصميم البحث الخاطئ (جميعهم يعايرون أقل من 160) يؤكد صحة علم الطرائق التي يحاولون دحضها. ينبغي أن يحصلوا على نتائج سلبية، وهم يحصلون. الأمر الذي يبرهن بشكل متناقض دقة الاختبار للكشف

عن الفرق بين الاستقامة غير المتحيزة وعدم الاستقامة يمكن أن يفسد الخطط ويمكن النظر إليه كتهديد للحالة الراهنة لنظام المعتقدات السائد. فحقيقة أن علم وعي سريري قد ظهر والذي يثبت صحة الواقع الروحي سيعجل بالطبع من المقاومة لأنها حقاً مواجهة مباشرة لهيمنة جوهر الأنا النرجسي نفسه والذي هو في جوهره وقح ومتشبه برأيه.

تحت مستوى فهم 200 تحده هيمنة العقل الأدنى القادر على تمييز الحقائق لكن غير قادر على فهم ما هو مقصود. مصطلح «الحقيقة» من الفهم (فهو يخلط بين الشيء الداخلي والشيء الخارجي). وأن للحقيقة مرافقات فيزيولوجية مختلفة عن الكذب. إضافة إلى ذلك يتم التعرف على الحقيقة بالحدس كما تظهر باستخدام تحليل الصوت ودراسة لغة الجسم والاستجابة وتغير النشاط الكهربائي للدماغ وتقلبات في التنفس وضغط الدم واستجابة الجلد الكالفاينية باستخدام عصا الاستنباء وحتى باستخدام أسلوب هيونا لقياس المسافة التي تشعها الهالة من الجسم. البعض لديه أسلوب بسيط جداً يستخدم الجسم الواقف كنواس (يسقط إلى الأمام بالحقيقة وإلى الخلف بالكذب). ومن خلال الربط المتقدم بالقرائن فإن المبادئ التي تسود هي أنه لا يمكن للكذب أن يدحض الحقيقة تماماً كما أن الظلام لا يمكن أن يدحض النور. فاللاخطي ليس خاضعاً لقيود الخطي. والحقيقة ذات نموذج مختلف عن المنطق وبالتالي لا يمكن البرهنة عليها لأن ما يمكن البرهنة عليه يعاير فقط بين 400 و 500 ويعمل وعي اختبار العضلات عند مستوى 600 والذي هو السطح البيني بين البعدين الخطي واللاخطي

تناقضات:

يمكن لباحثين مختلفين الحصول على معايير مختلفة لعدد من الأسباب:

1 - الأحوال والناس وعلم السياسة والسياسات والمواقف تتغير مع مرور الزمن.

2- يميل الناس كي يستخدموا مشروطيات حسية مختلفة عندما يحتفظون بشيء في ذهنهم أعني مشروطيات بصرية وحسية وسمعية وشعورية. ويمكن أن تكون أمك كما بدت وشعرت وكما بدت للأذن. أو يمكن معايرة هنري فورد كأب وكصناعي ولأثره في أمريكا معاداته للسامية إلخ.

يمكن للمرء أن يحدد سياقاً ويلتزم بمشروطية مسيطرة. ونفس الفريق الذي يستخدم نفس الاسلوب سيحصل على نتائج مترابطة داخلياً. فالخبرة تتطور مع الممارسة. لكن ثمة بعض الناس غير القادرين على تبني موقف علمي غير متحيز وغير قادرين على أن يكونوا موضوعيين والذي سيكون اختبار العضلات بالنسبة لهم غير دقيق. فالإخلاص والنية الحقيقية ينبغي أن يعطيا الأولوية على الآراء ومحاولة برهنتها على أنها صحيحة.

الملحق ح

ميكانيكا الكم

يمكن التعبير عن التناقض بين النموذجين النيوتوني والكمي للحقيقة بعموميات من أجل هدف القارئ الروحي. بالنسبة لذوي العقل العلمي يتطلب تطور الفهم الرياضي للفيزياء النظرية المتطورة تواصلاً في تطورها.

تم التعبير عن نظام اسحاق نيوتن الحتمي بخصوص علم الحركة الكلاسيكي والذي بدأ في أواخر القرن الثامن عشر بالتكامل والتفاضل. وفي أواخر القرن التاسع عشر شرح جيمس كلارك ماكسويل اكتشاف الكهروحراري لطبيعة موجة الضوء.

حوالي 1900 قاست تجربة ماكس يرانك «اشعاع الجسم الأسود» كميات من الذبذبات الذرية وحددت «كمية بلانكس» الشهيرة قرابة (6.625×10^{-34} joule/second) وبحلول 1905 حلل اينشتاين الاثر الكهروضوئي وأوضح أن الضوء يتكون من جسيمات دقيقة.

في 1913 قاس نيلز بوهر اشعاع ذرة الهيدروجين. في 1923 عرف كومبتون جزيئات الضوء كبروتونات. وبحلول 1927 أوضح دافيسون ألماني وبروغليا أن كلا الضوء والالكترونات يمكن أن تكون أما موجة أو جزئي وبحلول 1930 تطورت فيزياء ميكانيكا الكم الصفرية من أعمال هايزنبرغ وشرويدنغر وبورن وبوهر وديراك.

إن فهم الفيزياء النظرية المتطورة خاضع لتأويل نظرية المعرفة الرئيسية المتضمنة في فلسفة الفكر العلمي. أحد من أهم المضامين لاكتشاف الكم يتضمن تفكيك مبدأ السببية في الظواهر تحت ذرية.

هناك أساسيات محددة لفهم ميكانيكا الكم والتي تختلف بعض الاختلاف عن المعتقدات العادية التي تنشأ عن الاعتقاد على فيزياء صفرية أكثر تقليدية فالحالة الأساسية التي ينبغي تأكيدها هي متغيرة وتعتمد على الوضع والزخم والزمن والطاقات الحركية والزاوية والخصائص اللامادية كفعل الملاحظة الإنسانية نفسها وبالتحديد الوعي (مبدأ هايزنبرغ الشهير عن مبدأ الريبة).

من المهم أن يفهم الطالب الروحي أن القوام المتنوع لما يفترض أنه حقيقة يتأثر بعمق وهو قابل للتغيير بفعل الملاحظة الإنسانية فقط.

إضافة إلى الرياضيات يمكن أن يستخلص طالب نظرية الكم أن ما يكتشفه المرء هو نتاج للقصد انطلاقاً من أن ما يكتشفه يعتمد على ما يبحث عنه المرء

المثال الذي غالباً ما يتم اقتباسه هو المثال التالي: عندما تقابل ذرة مادة ذرة لمادة مضادة يحدث انبعاث لفوتونين يطيران مبتعدين في اتجاهات مختلفة وفي لحظة انبعاثهما ليس ثمة دوران للفوتون وإن نظر مراقب لأحد الفوتونين فإنه يبدأ في الحال بالدوران وفي نفس اللحظة يبدأ الفوتون الآخر بالدوران على نحو متزامن في الاتجاه المعاكس الظاهرة

لا تبدأ من تلقاء نفسها بل كنتيجة للملاحظة الإنسانية هذا يقتضي ضمنا أن ثمة حقل مصفوفة / شبكة تشكل الأساس لكلا وعي الكائن الإنساني الذاتي وعالم المادة الظاهراتي.

شرح:

تطلبت اكتشافات ميكانيكا الكم ابتكارات للفهم المعرفي والفلسفي لشرح أثر الملاحظة الإنسانية واشتراكها في الحوادث المدروسة تاريخياً. في 1927 عالج مؤتمر سولفي في كوبنهاغن المشكلة والتي أعقبتها تأويلات مختلفة قدمها كل من بوهر واينشتاين وديراك وفون نيومان وويغز وآخريين للإجابة على مشكلة أن معادلات شرويدنغر الشهيرة كانت غير كافية في عدم تحديد أثر المراقب هذا وأطلق عليه لاحقاً خيار هايزنبرغ (انظر شتاب. هـ من أجل النقاش).

كانت هذه بمثابة القفزة من المجال الخطي إلى المجال اللاخطي إنه أمر مثير للاهتمام أن اينشتاين رفض القيام بالانتقال ورفض تضمين الوعي كعنصر متمم ضروري لشرح الأحداث (وهذا يرتبط بمستوى معايرته البالغ 499 والذي هو نفس مستوى نيوتن).

في الشرح الذي تم تقديمه سابقاً لاختبار العضلات لوحظ بأن الاختبار هو إجابة تشير «نعم» أو «لا». تسمى متلازمته في نظرية الكم «صيغة فون نيومان» والتي يتطلب فيها الفهم الكامل للأحداث في الطبيعة الاعتراف بعمليتين متزامنتين تدعيان العملية 1 والعملية 2. العملية 2 مقصورة على الخصائص المادية في حين أن العملية 1 تتضمن عناصر الوعي الإنساني المتمثلة في النية والاختيار أي أن طبيعة السؤال نفسه والنية الكامنة خلفه أثرت فيما نكتشف.

المشكلة التي تواجه باحثي العلم والوعي هي تتمثل بشكل رئيسي في فهم علاقة السياق والمحتوى وكيفية ارتباط هذا بوظيفة الدماغ والتي

يهيمن فيها حقل أثر السياق على المحتوى والوظيفة بالتالي تكون الخيارات مفتوحة لإجابات «نعم» ممكن أو تستبعد بـ «لا».

إنه أمر مثير للاهتمام أن محاولة العقل خلق نظرية كم الوعي (أي أن التجربة هي نتيجة لانهايار وظيفة الموجه) تصطدم بالسقف الزجاجي لحدود أبعاده ولا يمكنها التقدم أبعد من دون قفزة النموذج (أي مستوى الوعي 500) عندئذ يفتح لنموذج واقع الصوفي.

يمكن القول بأن فيزيائي الكم هو خبير المحتوى وأن الصوفي خبير السياق هذا السطح البيني هو مكان القفزة من الخطي إلى اللاخطي من الأنا إلى الروح ومن «المعرفة حول» إلى المعرفة بفضل التماهي مع «الحقيقة».

يسهل إخفاء هدف العمل الروحي لتجاوز التماهي مع الأنا التحول الضروري لحل قيود النموذج. فبمعرفة التغيرات الذاتية من المحتوى المحدود إلى السياق غير المحدود تكتمل الرحلة بإدراك مصدر الوجود نفسه «الأنا» اللانهائية للذاتية الجذرية

نقاش

يقدم ميكانيكا الكم الأساس المنطقي لشرح ظواهر مثل حدوث المعجزة، وفعالية الصلاة وممارسة الإرادة الحرة والتي يغير فيها الخيار إمكانية تغيير السياق والذي بدوره يؤثر على النتيجة لكن ليس باللجوء إلى الإكراه والذي سيكون ضروريا إن كان التعاقب عائدا لسببية متضمنة.

لو كان العالم مقصورا على السببية الحتمية (النيوتونية) لكانت الحوادث تحدث جميعا كنتيجة للقوة ولكان ينتج عنها سلسلة لا متناهية من الأسباب المشروطة والتي من الممكن أن لا يكون لها تعليلا أو حرية روحية. في الحقيقة كل الأعمال مرتبطة ببساطة بتغير الشروط

والظواهر التالية هي مجرد ردود أفعال واستجابات هي بمثابة التعبير عن جوهرها ولا تستمد من مصدر خارجي.

وبالتالي يمكننا رؤية أن الإدراك المراقب المستأنف هو سلسلة ظاهرية من الأحداث وهو في الواقع مثير واستجابة يكون الوعي الإنساني فيها حراكي يختار بين عدد وافر من الاستجابات الممكنة. فعلى سبيل المثال لا يقرر أحد بشأن جعل الآخر غاضبا أو بحمله على القيام بشيء ما.

بالتالي من المهم ملاحظة أن اكتشافات كم ميكانيكا الكم تقود إلى انهيار مبدأ السببية. يوضح هذا أن «السببية» هي نشاط ذهني ونظرية فعالة وشرح بدلاً من كونها واقعا قابلا للبرهنة.

يمكننا إظهار فائدة هذا الفهم الحاسم باستخدام مثال «الفكرة التي أن أوانها». فالفكرة هي المحتوى و«أن أوانها» هو السياق. السياق مكون في الحقيقية من ملايين المكونات ومن ثم عند درجة حرارة من التوازن والشدة والكثافة (على سبيل المثال اجتماعي سياسي واقتصادي وجغرافي.... إلخ) يمكن أن تنشط الفكرة إلى حقيقة.

إن آلية التنشيط لا تعود لـ «سبب» بل تعتمد على إرادة العامة ورياح الميول الإنسانية المتقلبة إذ بوسع فلم ناضح أن يروج فجأة لحقبة ماضية وفجأة تظهر في كل أنواع الموسيقى والديكور وأنماط الملابس والمواقف فعلى سبيل المثال نشطت أحداث أيلول 2001 عرض العلم الأمريكي.

يمكن للرموز أن تكون محتوى وسياق أو كليهما ولها تأثير دقيق لكنه قوي وواسع الانتشار على القيم والسلوك والأولويات. يمكن لإمبراطوريات بأكملها أن تنهار بسبب فضيحة عامة. وهكذا يمكن أن نرى أن شروط عامة غير محددة (السياق) يمكن أن تزيد أو تنقص من احتمال ظهور إمكانيات لا تحصى وبالتالي فإن استقامة مواقف روحية واجتماعية واقتصادية وسياسية ذات أهمية كبيرة لأنها تشكل

السياق الاجتماعي الذي تتخذ فيه خيارات لا حصر لها والتي تؤثر على القرارات التي لها نتائج بعيدة المدى.

ولإيضاح التفاعل بين الكون والوعي من الضروري أكثر توضيح العلاقة الظاهرة بين المحتوى والسياق وبفعل ذلك سيصبح واضحاً بسرعة أنهما كليهما هما حقاً اختيارات عشوائية لتركيز الانتباه وكلا المصطلحان يشيران بشكل رئيسي إلى عملية ذهنية ووجهة نظر بدلاً من أن تشير إلى فئات وشروط مختلفة.

يمكن اختيار شخص أو العديد من الأشخاص في حقل من المواضيع كي يكون محط انتباه أو فحص ويسمى الباقي بـ «السياق» وأن نحن غيرنا الاختيار إلى موضوع آخر عندئذ تتغير الأشياء المختارة أصلاً في المصطلح من «محتوى» كي تشكل جزءاً من السياق الجديد. فعلى سبيل المثال إن نحن ركزنا على كوكب الأرض (المحتوى) عندئذ تصبح بقية الكون سياق لكن إن نحن اخترنا كوكب المريخ كي نفحصه عندئذ تصبح بقية الكون سياق لكن إن نحن اخترنا كوكب المريخ كي نتفحصه عندئذ يصبح كوكب الأرض جزءاً من سياق بقية الكون.

وبالتالي يمكننا رؤية أنه ليس ثمة قابلية للقسمة منفصلة عن شمولية الخلق باستثناء التفكير فيه بمفاهيم اعتبارية ونقاط للملاحظة. يوجد ما هو قابل للملاحظة وليس ما هو قابل للبرهنة وما هو ملاحظ هو نتيجة للاختيار العشوائي ضمن العقل نفسه.

بمجرد تغيير مركز الانتباه يصبح المحتوى سياقاً من الناحية اللغوية والعكس صحيح وبالتالي التلاؤم الظاهر للكون وأوصافه في «الزمان» و«الأحداث» هي تعاقب وسبب وحادثة ونتيجة و«هنا» و«هناك» هي أصلاً أوصاف متصلة لتصورات ذهنية بدلاً منها تمثيلاً لحقيقة موضوعية افتراضية.

كل معرفة تقوم على وتنشأ من مصفوفة معرفية والتي تشكل بحد ذاتها نفس سياق الفهم. وسياق نظرية المعرفة هو بدوره الخصائص الالاططية للوعي. وبالتالي فإن كل نظريات المعلومات تتطلب فهمًا لطبيعة الوعي للوصول إلى الفهم الكامل. يقود البحث الأعمق حتى إلى إدراك أن كل معرفة هي ذاتية بشكل خالص وهي حقًا ممكنة فقط لأن ذات الباحث تتضمن كل ما هو موجود أو لن تكون قادرة على خاصية أو إمكانية المعرفة في المقام الأول.

أن كل حالة معرفة هي ذاتية بشكل خاص وهي حقًا ممكنة فقط لأن ذات الباحث تتضمن كل ما هو موجود أو لن تكون قادرة على خاصية أو إمكانية المعرفة في المقام الأول.

شاهد أن أية حادثة تختارها عقليًا هي في ذات الحين محتوى وسياق ولذلك تكون واقعة في شرك المعضلة المعرفية الثنائية نفسها فالعقل يمكن بالتالي أن «يعرف فقط عن» بدلًا من أن يفهم الجوهر والذي هو تحقق غير شفهي يتحد فيه الوعي والجوهر كواحدية.

من القياس والأمثلة أعلاه نتوصل إلى فهم أفضل للمجال الالاططي: عدد لا محدود من العناصر المتفاعلة المعقدة تكوّن حقلاً يوفر بعدد غير محدد من الطرق غير المحددة عددًا غير محدود من الاستجابات الممكنة والتي تخضع جميعًا لعدد غير محدود الإمكانيات. وبالتالي يمكننا رؤية أن السبب الافتراضي لأي شيء يمكن تصوره أو غير مرئي يخص الكون بأسره بشكل كامل في شموليته الجمعية عبر الأزمنة وهو بالتالي يتقدم من شمولية كل الخلق ويواصل التمدد في الأبعاد اللانهائية على نحو أسرع من سرعة الضوء.

ولذلك الاعتقاد بأن العقل الإنساني يمكن أن يحدد سببًا لأي شيء هو وهم هائل وتباه اللأنوية. من الواضح أن الله هو سياق لانهائي لكل ما هو موجود ولكل إمكانية.

عن المؤلف

ملاحظات كتبها الآخرون عن المؤلف وأخرى كتبها المؤلف عن نفسه
دكتور هاركينز هو معلم روحي ذائع الصيت على المستوى الدولي
ومتحدث بشأن حالات وأبحاث روحية متقدمة وتحقق حضور الإله
كذات.

تم التعرف على نطاق واسع على أعماله المنشورة إضافة إلى المحاضرات
المسجلة على أنها فريدة في حقيقة أن حالة متقدمة من الوعي الروحي
حصلت لدى فرد ذو خلفية عملية وسريية والذي كان قادرًا لاحقًا على
أن يعبر لفظيا ويشرح الظاهرة غير الطبيعية بطريقة واضحة ومفهومة

تم وصف الانتقال من حالة الأنا العادية إلى إلغائها بالحضور في ثلاثية
القوة في مقابل الإكراه (1995) والذي حاز على ثناء حتى الأم تيريزا
وعين الأنا (2003) وأنا: الواقعية والذاتية (2003) والذي تمت ترجمتها
إلى لغات أساسية في العالم. الصدق في مواجهة الكذب: كيفية إظهار الفرق
(2005) وتجاوز مستويات الوعي (2006) تواصل استكشاف تعبيرات

الأنثروبولوجيا والاداب وكيفية تجاوزها.

ولقد سبق الثلاثية بحث بشأن طبيعة الوعي وتم نشرها كأطروحة دكتوراه التحليل الكيفي والكمي ومعايرة مستويات الوعي الانساني (1995) والتي ربطت بين المجالات المتفاوتة ظاهريا للعلم والروحانية. وتم استكمال هذا بالاكتشاف الرئيسي لأسلوب والذي الأول مرة في التاريخ البشري أوضح وسيلة لتمييز الصدق من الكذب ولقد تم الاعتراف بأهمية أول عمل بنشر مراجعة موسعة نالت الاستحسان في مجلة العقل/الدماغ وفي محاضرات لاحقة في المؤتمر الدولي حول العلم والوعي، ولقد تم تقديم العديد من المحاضرات للعديد من المنظمات والمؤتمرات الروحية ومجموعات الكنائس والراهبات والقساوسة على الصعيد الوطني والبلدان الأجنبية من ضمنها منتدى أو كسفورد وفي الشرق الأقصى يعرف الدكتور هاوكينز على انه «معلم شهير إلى طريق التنوير» (تاي ريونغ سن كاك دوزا).

استجابة لملاحظته التي مفادها أنه تمت إساءة فهم الكثير من الحقيقة الروحية على مدى العصور بسبب نقص الشرح قدم دكتور هاوكينز حلقات بحث شهرية والتي قدمت شروحا مفصلة مطولة جدًا كي توصف في صيغة كتاب. والتسجيلات متوفرة مع الأسئلة والإجابات والتي تقدم توضيحات إضافية.

التصميم الإجمالي لهذا العمل الذي استمر طوال الحياة هو إعادة وضع التجربة الإنسانية في عبارات تطور الوعي وللقيام بتكامل فهم كلا العقل والروح كتعبيرات عن الألوهية المتأصلة والتي هي المصدر المتواصل للحياة والوجود. تدل عبارة «المجد لله في العلا» والتي يبدأ ويختتم أبحاثه بها على هذا الافتراض.

ملخص سيرة ذاتية

مارس دكتور هاوكينز التحليل النفسي منذ 1952 وهو عضو دائم في جمعية المحللين النفسيين الأمريكيين ومنظمات احترافية عديدة ولقد تضمن برنامج ظهوره التلفزيوني ساعة أخبار مك نيل لهيرر وبرنامج عرض باربرا والترز وعرض اليوم العلم والأفلام الوثائقية والكثير من البرامج الأخرى.

إنه مؤلف العديد من المنشورات العلمية والروحية والكتب والأشرطة والمحاضرات ولقد شاركه نوبلت لينوس بولينغ في تأليف كتابه الشهير التحليل النفسي الجزئي المستقيم ويمكن ملاحظة خلفية الدكتور هاوكينز المتنوعة كباحث وكمعلم في جداول السيرة الذاتية دليل علي القوام في أمريكا ودليل علي القوم في العالم. كان مستشارًا لسنوات عديدة لمطرانبات كاثوليكية واسقفية وللدبر ولأخويات ولدبر زين.

ولقد حاضر الدكتور هاوكينز بشكل موسع وظهر في دبر ويست مينسير وجامعات الأرجنتين ونوتر دام وميتشيغان وجامعتي فورد هام وهارفرد وفي منتدى اوكسفورد والقي محاضرة لاندسبرغ السنوية في جامعة كاليفورنيا الطبية في سان فرانسيسكو وهو أيضًا مستشار لحكومات أجنبية بشأن الدبلوماسية الدولية وكان فعالا في حل النزاعات الدولية طويلة الأمد والتي كانت تهديدًا رئيسيًا للسلم العالمي.

واعترافا بإسهاماته في سبيل البشرية أصبح دكتور هاوكينز في 1995 فارسًا في استبتارية القديس جون في القدس والذي تأسست عام 1077.

يستنتج كتاب الأنا مجيء تقدم رئيسي في المعرفة النقدية الإنسانية، تم التنبؤ به منذ وقت طويل. إنه يشرح و يصف مادة وجوهر الوعي، كما تطوّر من مظهره البدائي كحياة على سطح الأرض، ومن ثم إرتقائه عبر التطور إلى الأنا الإنسانية، ومن ثم تجاوز الأنا كحقيقة التنوير الروحية وحضور الإله.

يبلغ كتاب القوة مقابل الإكراه 850، على معيار مستويات الوعي المستخدم كمرجع، والذي يعاير مستويات الحقيقة من 1 إلى 1000، ويبلغ كتاب عين الأنا 980، كما يبلغ كتابنا الأخير « الأنا » من الثلاثية مستوى نهائياً يصل إلى 999,8.

يسهل الوضوح وبعد النظر غير العاديين الذي تم بهما تقديم المادة البالغة التطور، عملية فهم واستيعاب القارئ.

يزداد مستوى وعي القارئ إلى حد كبير بعد قراءته « القوة مقابل الإكراه » أو « عين الأنا » أو كتابنا هذا، نتيجة لتعرضه لهذه المادة نفسها التي تم تقديمها في سياق وعرض لحقل المعلومات بطريقة قوية ومحفزة.

يتم حل الصراع داخل عقل الطالب عن طريق إعادة وضع الأمر في سياقه، الأمر الذي يتكفل بحل المعضلة. كما أن الخلاف والتباين قابلين للحل، من خلال تحديد تموضعات الأنا، والتي هي أساس المعاناة الإنسانية.

ديفيد ر. هاوكينز، هو دكتور في الطب والفلسفة، وهو الرئيس المؤسس لمعهد الأبحاث الروحية ومؤسس (Path of devotional noduality) ويعرف بأنه باحث رائد في مجال الوعي، فضلا عن أنه مؤلف ومحاضر وطبيب إكلينيكي ونفساني وعالم. وظهر على برامج شبكة التلفاز والإذاعة الرئيسية، وحاضر على نطاق واسع في أماكن عدة مثل كنيسة وستمنستر، ومنتدى أكسفورد، وجامعة نوتر دام، وجامعة هارفارد.



هناك الكثير من الأشخاص من مختلف مجالات الحياة والجنسيات يعتبرون بأن الدكتور هاوكينز معلم الوعي المتقدم، وهذا يتمثل في هذا اللقب: "معلم طريق التنوير الأول".

أما عن تطوره الروحاني، فقد سرد بإيجاز في ملحق "حول الكاتب" في خاتمة هذا الكتاب. إن حياة الدكتور هاوكينز مكرسة لصالح رقي حياة البشرية.

ISBN: 978-9953978000



9 789953 978000



alkhayal@inco.com.lb

مكتبة الرمحي أحمد

telegram @ktabpdf